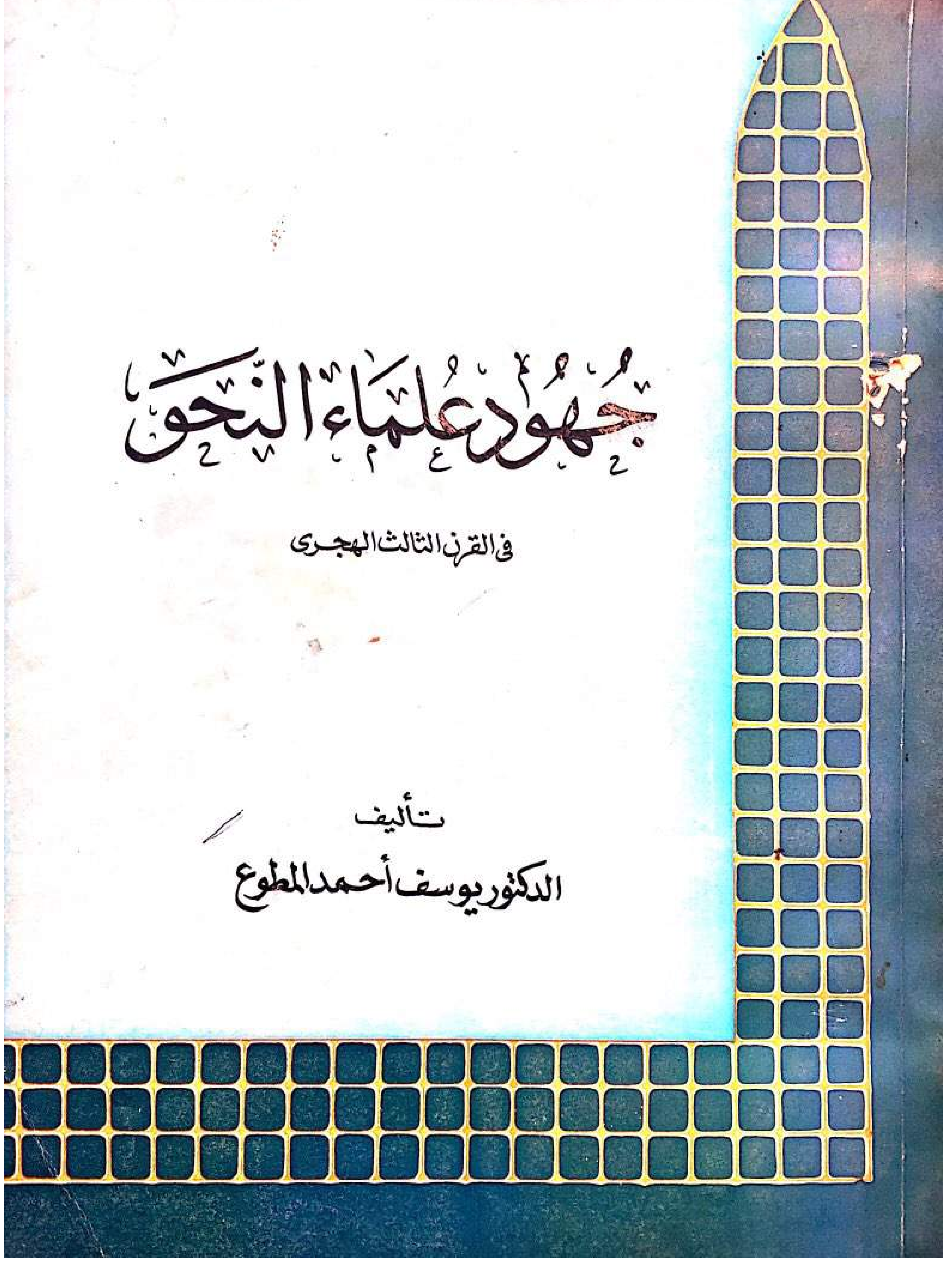

جهود علماء النحو
في القرن الثالث الهجري
تأليف
الدكتور يوسف أحمد المطوع

جُهود علماء النحْو

فى القرن الثالث الهجري

تأليف

الدكتور يوسف احمد المطوع

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي في مثواه

هذه استجابة ثانية لحقت، بعد استجابة أولى سبقت، حققت في هذه كما حققت في تلك رغبة طالما خفق لها قلبك، وجاش بها صدرك.

فلكم تمنيت علي أن أعيش للنحو علماً ورجالاً، فبدأت به في مؤلفي الأول - التوطئة - علماً، وثنيت به في كتابي هذا رجالاً.

يحدو لي هنا كما حدا لي هناك رضاك، ويحفز لي هنا كما حفز لي هناك أني على سواك.

وما أجدر لي بعد هذين العملين اللذين أرضيت بهما أملك، أن أثلث بعمل يضم سيرتك وأثرك، لأوفي شطراً من وفاء، ولأؤدي حقاً للآباء على الأبناء.

ابنك الوفي

يوسف احمد المطوع

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست الموضوعات

المقـدمة

الباب الأول

الفصل الأول

الفصل الثانى

الباب الثانى

الفصل الأول

الفصل الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

وتنتظم الكلام عن :

١ ــ مرتبة علم النحو بين سائر العلوم .

٢ ــ الحرص على التزام الأصول النحوية لأمن اللحن .

٣ ــ تعقب اللحن واللحانين .

٤ ــ الافاضة فى التأليف النحوى .

٥ ــ طبقـات النحويين .

فلان كانت الكتابـة قيدا للكلام ، بها يحفظ ويشيع ، ويبقى مقروءا على مر الدهور ، وكان الأخذ فيها ضرورة من ضرورات الوجود ، فالنحو قيد للكلام والمتكلم ، وهو بهذا يقع بعد الكتابة ضرورة ثانية من ضرورات الوجود .

كذا يرى ابن النديم فى كتابه « الفهرست » وهو يقسم كتابه مقالات ، فيجعل المقالة الأولى للكتابة ، ثم يثنى فيجعل المقالة الثانية للنحو .

وابن النديم ــ فيما نعلم ــ هو اول من عنـوا باحصـاء ما صنف فى العلوم العربية ، وذكر مصنفيها .

وما نظن الخوارزمى ابعد كثيرا فى كتابه « مفاتيح العلوم » عما ذهب اليه ابن النديم ، فلقد والى بين الاثنين ، اعنى الكتابة والنحو ، غير انه قدم النحو على الكتابة ، وهذا وان خالف الترتيب الواقعى الذى املى عنه ابن النديم ، وأملى عن ترتيب اعتبارى فقدم الفقه وثنى بالكلام ، ثم ثلث بالنحو ، وأعقب بالكتابة ، ففيه الحجة ايضا على ما قلنا من ان النحو ضرورة سـابقة ، وانه من اول ما يجب لمن يأخذ فى العلوم .

ولقد اخذ بهذه النظرة الاعتبارية كثيرون ممـن أتوا بعد الخوارزمى ، مع شيء من المخالفة فى الاعتبار ، فكان منهم ابن حزم فى كتابه : « مراتب العلوم » والرازى فى كتابه : « حدائق الانوار » ، والسـنجارى فى كتابـه « ارشاد القاصد » ، والسيوطى فى كتابه : « اتمـام الدراية » ، ثم طاش كوبرى زاده فى كتابه « مفتـاح السـعادة » .

وفى هذه الكلمات ، التى جلا فيها اصحاب تلك النظرة الاعتبارية رأيهم ، ما يكشف لك شيئا عن نهجهم ، ومدى الاختلاف بينهم .

يقول طاش كوبرى زادة : « اعلم ان للأشياء وجودا فى اربع مراتب : فى الكتابة ، والعبارة ، والأذهان ، والأعيان ، وكل سابق منها وسيلة الى اللاحق ، لأن الخط دال على الألفاظ ، وهذه على ما فى الأذهان ، وهذا على ما فى الأعيان ، والوجود العينى هو الوجود الحقيقى الأصيل ، وفى الوجود الذهنى خلاف فى انه حقيقى او مجازى ، واما الأولان فمجازيان قطعا » .

ثم رتب كتابه على سبع دوحات ، لكل أصـل دوحة ، وجعل لكل دوحة شعبا ، لبيان الفـروع . فأورد فى الدوحة الأولى : علم ادوات الخط ، وعـلم قوانين الكتابة ، الى غير ذلك مما يتصل بالرسم ، واورد فى الدوحة الثانية العـلوم المتعـلقة بالألفاظ والعبارات ، وفيها : علم النحو ، وعلم مخارج الحروف ، وعلم اللغة ، وعلم الوضع ، وغيرها مما يجيء معها .

ويقول شارح المفتاح : « اعلم أن علم العربية ، المسمى بعلم الأدب ، علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب لفظا او كتابة ، وينقسم على ما صرحوا به الى اثنى عشر قسما ، منها اصول ، هى العمدة فى ذلك

الاحتراز ، ومنها فروع ، اما الاصول فالبحث فيهاعن المفردات ، من حيث جواهرها وموادها ، فعلم اللغة ، او من حيث صورتها وهيأتها ، فعلم الصرف ،او من حيث انتسابٍ بعضها الى بعض بالأصلية والفرعية، فعلم الاشتقاق ، واما عن المركبات على الاطلاق ، فامابِاعتبار هياتها التركيبية وتاديتها لمعانيها الأصلية ، فعلم النحو » .

ويقول المقدسي فى كتابه « شفاء المتألم » : « ان كل علم اما ان يكون مقصودا لذاته او لا ، والأول العلوم الحكمية ، وهي ان تكون مما يعلم ليعتقد ، فالحكمة النظرية ، او مما يعلم ليعمل به ، فالحكمة العملية ، واما الا يكون مقصودا لذاته بل آلة يطلب بها العصمة من الخطأ ، وهو على ضربين : الاول ما تطلب به العصمة من الخطأ فى المعانى ، وجعل منه علم المنطق ، والثانى ما تطلب به العصمة عن الخطأ فى تادية اصل المعنى ، وخصه بالنحو » .

وهذا الوصل بين علم النحو وعلم المنطق مرده ـ فيما نعلم ـ الى النظرة العلمية للفارابى فى تقسيم العلوم ، التى ضمنها كتابه « احصاء العلوم » ، حيث صنف العلوم لوفق موضوعاتها وغاياتها ، فجعل مع كل صنف ما يشاكله ويشابهه ، فكان بهذا صاحب نظرة خرى فى ترتيب العلوم ، غير النظرة الواقعية التى ارتآها ابن النديم ، ثم النظرة الاعتبارية التى ارتآها الخوارزمى .

وفى ذلك يقول الفارابى : « والمنطق يشارك النحو بعض المشاركة بما يعطى من قوانين الالفاظ ، ويفارقه فى ان علم النحو انما يعطى قوانين تخص الفاظ امة ما ، وعلم المنطق انما يعطى قوانين مشتركة تعم الفاظ الأمم كلها » .

فهذا هو الفرق بين نظر اهل النحو فى الالفاظ وبين نظر اهل المنطق فيها ، وهو ان النحو يعطى قوانين تخص الفاظ امة ما ، ويأخذ ما هو مشترك لها ولغيرها، لا من حيث هو مشترك ، بل من حيث هو موجود فى اللسان الذى عمل ذلك النحو له .

ولقد قسم الفارابى كتابه « احصاء العلوم » فصولا خمسة ، ينتظم كل فصل علوما ، وحين جعل الفصل الأول لعلم اللسان ، جعل الفصل الثانى لعلم المنطق ، ومعه علم النحو .

بهذه النظرة العلمية تاثر ابن سينا ، وابن خلدون، كما عاش فى ظلها صاحب « أبجد العلوم » .

وهذه النظرة الواقعية فى ترتيب العلوم التى ارتآها ابن النديم ، ومكانة النحو منها ترتيبا بين تلك العلوم ، فهي تساندها النظرة الاعتبارية التى بداها الخوارزمى ، وشاركه فيها غيره ، ثم النظرة العلمية التصنيفية التى ارتآها الفراء وتبعه فيها غيره .

هذه النظرة الواقعية كانت من املاء الواقع ، لم يملها اعتبار ولا اجتهاد ، فلقد كان علم النحو ـ كما قلنا ـ ضرورة ، ونحن نعلم انه وضع سابقا ، وان وضعه كان ايام على بن ابى طالب ـ كرم الله وجهه ـ حين احس فساد لغة العرب ، كما يقول ابو الأسود الدؤلى . وقيل : ان وضعه سبق ذلك بقليل ، وانه كان ايام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وكان ذلك منه حين لحن بين يديه عربى فى القرآن ، فامر الا يقرىء القرآن الا عالم باللغة ، ثم أمر ابا الأسود الدؤلى ان يضع النحو .

وهكذا نرى ان علم النحو كان أول ما وضع من علوم العربية ، لم يسبقه الا علم الكتابة ، فيما هو مقطوع به .

وهذا العلم ـ اعنى علم النحو ـ كان له وجود اول قبل على الألسنة سليقة ، يتكلم العربى فلا يلحن ، وكان اشد ما يعاب به العربى ان يكون لحانا ، لذلك كان ناثرهم او شاعرهم او متكلمهم يحذر الحذر كله ان يؤخذ عليه لحن ، هذا فى كلام لا يضارون فيه كثيرا ان جاء على غير وجهه ، فلما ان طالعهم القرآن الكريم وتداولته السنتهم ، واخذت هذه الألسن يبلبلها اختلاطهم بالأعاجم ، وضعفت فيهم تلك السليقة ، كان

لابد من علم ضابط يضبط السنتهم ، ويحفظ عليهـم سليقتهم ، فسارعوا الى وضع علم النحو ، اذ به كانت عصمتهم من الزلل فى اقدس ما يعتزون به ، وهـولغتهم .

يقول الرازى فى كتابه « الزينة » : « فالنحو هومعيار جميع كلام العرب ، ما كان منه منثورا ، وما كان منه شعرا ، وما كان سجعا ، وغير ذلك من وجوه كلام العرب » .

وكما ان النحو قوام الالسنة ، فهو كذلك توام العلوم ، لا تستوى لعلم دلالته الا اذا استوت عباراته ، ولا تستوى له عباراته الا اذا استوت نحوياته .

يقول الزمخشرى فى خطبة كتابه « المفصل » ،وهو ينعى على من يجهل النحو : « والذى يقضى منه العجب حال هؤلاء فى قلة انصافهم وفرط جـورهم واعتسافهم ، وذلك أنهم لا يجدون علما من العـلوم الاسلامية ، فقهها وكلامها وعلمى تفسيرها واخبارها ،الا وافتقاره الى العربية – يعنى علم النحو – بين لايدفع ومكشوف لا يتقنع ، ويرون الكلام فى معظم ابواب اصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الاعراب ، والتفاسـير مشحونة بالروايات عن سيبويه والاخفش والكسائى والفراء ، وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين ، والاستظهار فى مآخذ النصوص باقاويلهم ، والتشـبث بأهداف فسرهم وتأويلهم ، وبهذا اللسان مناقلتهم فى العلم ومحاورتهم وتدريسهم ومناظرتهم ، وبه تقطـر فى القراطيس اقلامهم ، وبه تسطر الصكوك والسجلات حكامهم ، فهم ملتبسون بالعربية اية سـلكوا ، غـير منفكين منها اية وجهوا ، كل عليها حيث سيروا » .

ثم يقول – اعنى الزمخشرى – وهو يرد على من استخفوا بعلم النحو : « وهلا سفهوا رأى محمد بن الحسن الشيبانى – رحمه الله – فيما اودع كتـاب الايمان » .

ويعقب الشارح ، وهو ابن يعيش ، يقول : وهو– يعنى محمد بن الحسن الشيبانى – صاحب الامام ابى حنيـــفة – رضى الـلـه عنهمـــــا – وذلك انه ضمن كتابه المعروف بالجامع الكبير فى كتاب الايمان، فيه مسائل فقه تنبنى على أصول العربية ، لا تتضح الا لمن له قدم راسخة فى هذا العلم .

ثم ساق الشارح – اعنى ابن يعيش – بعض تلك المسائل الغامضة التى يدق فهمها الا على من علم النحو وحذقه .

ويقول ابن يعيش ايضا وهو يعقب على كلمـة الزمخشرى : « فالصاد عنه كالساد لطرق الخير كى لا تسلك ، والمريد بموارده ان تعاف وتترك » .

اى المانع منه والمعرض عنه كالمانع من طرق الخير ، والمريد بطرقه ان تعاف وتكره وتترك .

ثم يقول ابن يعيش : « والنحو قانون يتوصل به الى كلام العرب ، ثم هو وسيلة الى معرفـة الكتـاب العزيز والسنة ، اللذين بهما عماد الاسلام » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله امرا اصلح من لسانه » .

ومما يعزى الـى بعض السلف : اعربوا الكـلام لتعربوا القرآن .

ولله در الكسائى على بن حمزة (١٨٩ هـ) حين يقول :

انمـــا النحـــو قيــاس يتبـــع	وبـــه فى كـــل امـــر ينتفـــع
فـــاذا مـــا اتقـــن النحـــو الفتـــى	مـــر فى المنطـــق مـــرا فاتســـع
واتقـــاه كـــل مـــن جالســـه	مـــن جليـــس ناطـــق او مستمـــع
واذا لـــم يبصـــر النحـــو الفتـــى	هـــاب أن ينطـــق جبنـــا فانقمـــع
فتـــراه ينصـــب الرفـــع ومـــا	كـــان مـــن نصـــب ومـــن جـــر رفـــع
يقـــرأ القـــرآن لا يعـــرف مـــا	صـــرف الاعـــراب فيـــه وصنـــع
واذا يبصــــــره يقــــــرؤه	واذا ما شـــــك فى حـــرف رجـــع

ناظــــرا فيـــه وفي اعرابـــه فـــاذا ما عـــرف الحـــق صـــدع
فهمـا فيـــه ســـواء عندكـــم ليســـت السنـة شـيئًا كالبـــدع
كـم وضـيـع رفـــع النحـــو وكـــم مـــن شريـف قـــد رايـنـــاه وضـــع

وفى هـذا المعنى يقـول علي بن الحسن الضريرالأصفهانى النحوى المعروف بالجامع (القرن السـادس الهجرى) :

أحبـب النحــو مــن العلم فقــد يــدرك المــرء بـه اعلــى الشـرف
انمــا النحـــوى فى مجلســـه كشهـــاب ثاقـب بيـــن الســـدف
يخـــرج القـــرآن مـــن فيـــه كمـــا تخـرج الـدرة مـــن بيـن الصـــدف

وقال اسحاق بن خلف :

النحـــو يبســـط مـــن لســـان الألكـن والمــرء تكرمـــه اذا لـــم يلحـــن
واذا طلبـــت مـــن العلـــوم اجلهـــا فأجلهـــا منـــه مقيـــم الألســـن

ورأينا السلف من الخاصـة يتحرزون اللحـنويعيبونه ويزرون على من يلحن ، وكانوا يخشون أنهم لو استهانوا بهذه من الخاصـة هانت على العامـة . واجتمعت الأمة العربيه على بلبلة لا يؤمن تقويمهـا ، وانقسمت اللغة لغات ، والأمة العربية امما ، وغدا هذاالكيان الموحد كيانا موزعا ، حين نفقد اوثق رباط ، وهو اللسان الصحيح .

ومن الاقوال المأثورة فى الحض على تعلم النحو ،وعيب اللحن واللاحنين ، قول عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض .

ويقول عبد الملـك بن مروان ، فى عيب اللحن :اللحن فى الكلام اقبح من التفتيق فى الثوب ، والجدرى فى الوجه .

وقيل له : لقد عجل عليك الشيبيا امير المؤمنين ؛فقال : شيبنى ارتقاء المنابر ، وتوقع اللحن .

ويعزى اليه انه قال : الاعراب جمال للوضيع ،واللحن هجنة على الشريف .

وله فى اهماله تقويم لسان ابنه الوليد : اضربنا فىالوليد حبنا له ، فلم نلزمه البادية .

ولمسلمة بن عبد الملك فى عمرو بن مسلم ، وكانيلحن : انى لأحب أن اسال هذا الشيخ فما يمنعنى منه الا لحنه .

وكتب الحصين بن ابي الحر الى عمر كتابا فلحنفى حرف منه ، فكتب اليه عمر :ان قنع كاتبك بالسوط .

ومما ينسب الى الحجاج فى حذره من ان يلحنقوله مرة لابن يعمر : اتسمعنى الحن ؟ قال : لا ، الا انه ربما سبقك لسانك فى آن وآن ؛ قال : فاذا كان ذلك فعرفنى .

وللحسن بن على ، وقد شكا اليه رجل فقال : انلنا امامابلحن ، فقالالحسن : اميطوهعنكم ، فانالاعراب حلية .

وقال ابن سيرين : ما رايت على رجل احسن منفصاحة .

ويقول ابن شبرمة القاضى : اذا سرك ان تعظم فىعين من كنت فى عينه صغيرا ، ويصغر فى عينك من كان فى عينك عظيما ، فتعلم العربية ، فانهـا تجريك علىالمنطق ، وتدنيك من السلطان .

ويقال : النحو فى العلم بمنزلة الملح فى القدر ،والرامك (١) فى الطيب .

ويقولون : الاعراب حلية الكلام ووشيه .

ويقول ابو الأسود : انى لأجد للحن غمرا كغمر (٢)اللحم .

---

(١) الرامك : شيء يصلح به الطيب .

(٢) الغمر : الفتن .



وقال الأصمعي : ثلاثة يحكم لهم بالنبل لا يدرى من هم ، وهم رجل رايته راكبا فى شارة حسنة ، او سمعته يعرب ، او شممت منه طيبا .

ويقول الجاحظ : وكانوا يأمرون بالتحرز من اللحن فى الكلام ، ولقد امعنوا فتتبعوا اللحن منذ نشأ ، فقالوا — فيما يزعمون — : ان اول لحن سمع بالبادية : هذه عصاتي ، وان اول لحن سمع بالعراق : حي — بكسر الياء المشددة — على الفلاح .

فكانوا فى هذا اشبه بالباحث عن اصل الداء ليكون على بينة حين يصف الدواء .

وكذا تتبعوا اللاحنين يحصون عليهم لحنهم ، لا تردهم عن ذلك منازلهم ، فقالوا عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة الازدى الكوفى ، وهو ممن حدثوا عن عمر ، وعلى ، وابن مسعود : انه كان يحدث فيلحن .

وحين اوفد زياد ابنه عبيد اله الى معاوية ، ووجده معاوية يلحن ، اذ كانت فيه لكنة — لانه كان نشأ بين الأساورة ، وهم قوم من العجم نزلوا البصرة قديما — حرك هذا معاوية ، وعده شيئا لا يسكت عنه ، على الرغم مما فى عبيد الله بن زياد من صفات ملحوظة وصفها زياد لمعاوية ، فكتب معاوية الى زياد : ان ابنك كما وصفت ، ولكن قوم من لسانه .

ويقولون ان بشر بن مروان ، ايام ولايته الكوفة ، كان عنده عمر بن عبد العزيز ، فقال بشر لغلام له : ادع لى صالحا ، فقال الغلام : ياصالحا ، فقال بشر : القِ منها الف ، فقال عمر : وانت فزد فى الفك الفا .

وهذه ان دلتك على شيء فانما تدلك عليه حرص اولى الأمر على ان يقيموا السنتهم لتستقيم بين أيديهم السنة الرعية .

ولقد كانوا يعدون على ابى حنيفة لحنه ويجاهرون بذلك ، لا يمنعهم من هذا جلال شأنه ، حتى يستحى فلا يعود ، وحتى لا يدخل فى مثله من لحن ممن هو فى مثل شأن ابى حنيفة ، وكان مما يعدونه عليه اجابته لسائل سأله : ما تقول فى رجل اخذ صخرة فضرب بها راس رجل فقتله ، اتقيده به ؟ فقال ابو حنيفة : لا ، ولو ضرب راسه بابا قبيس .

ويذكرون عن يوسف بن خالد ، وكان من اهل البصر بالرأى والفتوى ، انه قال لعمرو بن عبيد : ما تقول فى دجاجة ذبحت من قفائها ؟ فقال له عمرو احسن ، قال : من قفاؤها ، قال : احسن ، قال : من قفائها . قال عمرو : ما عناك بهذا ! قل : من قفاها واسترح .

وثمة من شهر بهم فى اللحن ، وهم كثيرون ، منهم : بشر المريس ، وزياد النبطى ، ويوسف بن خالد ، وخالد بن عبد الله القسرى ، الذى يقول فيه يحيى بن نوفل :

والحن الناس كل الناس قاطبة   وكان يولع بالتشديق فى الخطب

وكذلك المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث ، الذى يقول عنه سليمان بن عبد الملك : كان المغيرة يفخم اللحن كما يفخم نافع بن جبير الاعراب .

ولقد شهروا بأهل المدينة ، وعابوا عليهم كثرة لحنهم ، وفى ذلك يقول الميسانى فى هجائهم :

ولحنكم بتقعير ومد   والأم من يدب على العفار

والجهل بالنحو كثيرا ما يوقع اصحابه فى مزالق ، لا سيما اذا كانوا من الخاصة ، ولقد كانت اخطاء الخاصة هذه شغل الجامعين ، وكما اتخذوا منها وسيلتهم الى التنديد ، اتخذوا منها وسيلتهم الى التوعية ، حتى لا يقع فى مثلها غيرهم .

وكما تتبعوا هؤلاء اللحانين يشهرون بهم ، تتبعوا من لا يلحنون يرفعون من شأنهم ، فقالوا : واما خالد بن الحارث ، وبشر بن المفضل الفقيهان ، فانهما كانا لا يلحنان .

وقالوا : وممن كان لا يلحن البتة ، حتى كأن لسانه لسان اعرابى فصيح ، أبو زيد النحوى ، وابو

سعيد المعلم .

ويزعم رؤبة بن العجاج ، وابو عمرو بن العلاء ،انهما لم يريا قرويين افصح من الحسن ، والحجاج .

وكذا تتبعوا أخطاء المعربين ، لا سيما فى القرآن الكريم ، ثم فى الأدب شعرا ـ اذ معه مظنة الزلل ـ من ذلك اعراب بعضهم (قيما) فى قوله (عوجا ، قيما)(1)صفة لعوج ، والمعوج لا يكون قيما ، وانما هو حال من محذوف ، اى : انزله قيما ، أو حال من الكتاب .

واعراب بعضهم (ثمودا) من قوله تعالى (وثمودفما ابقى) (2) مفعولا مقدما ، وما النافية لها الصدارة، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وكذا تتبعوا ما دق فهمه وكان مظنة الزلل ،بالجلاء والتبيين ، من ذلك قول الشاعر :

اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فالناظر فى البيت لاول وهلة يكسر الدال من(لعبد) باللام الجارة ، كما يجر لفظ الجلالة بالاضافة، ثم يقف حائرا فى البحث عن شرط (لما) . والصواب فتح الدال ، اذ هي مجزوءة من « لعبدة » ولذا نصب لفظ الجلالة على التحذير ، اى احذرى الله ، ومعنى البيت يستقيم بعد هذا على النحو الآتى : اقول لعبدة احذرى الله لما وها سقاؤنا وشم البرق ونحن بوادى عبد شمس .

وقد جمع الأشناندانى أبو عثمان سعيد بن هرون(القرن الثالث الهجرى) فى كتابه : (معانى الشعر) جملة من هذا .

* * *

(أ) ولقد ضمنوا هذا كله : اعنى حديث اللحن واللحانين ، خاصتهم وعامتهم ، كتبا خالصة ، وذلك حرصا على ان يباعدوا بين الناس وبين ما يزلون فيه ،وان يقيموا السنتهم على السلامة ، ومن تلك الكتب الخالصة :

١ ــ لحن العامة ، الكسائي على بن حمزة	(١٨٩ هـ)
٢ ــ البهاء (البهى) فيما تلحن فيه العامة ، الفراء ابوزكريا بن زياد	(٢٠٧ هـ)
٣ ــ ما تلحن فيه العامة ، ابو عبيدة معمر بن المثنى	(٢١١ هـ)
٤ ــ ما تلحن فيه العامة ، أبو نصر الباهلى أحمد بن حاتم	(٢٣١ هـ)
٥ ــ ما تلحن فيه العامة ، المازنى ابو عثمان بكر بن محمد	(٢٤٨ هـ)
٦ ــ ما تلحن فيه العامة ، أبو الهندام كلاب بن حمزة العقيلي	(٢٨٦ هـ)
٧ ــ لحن العامة ، أبو حنيفة الدينورى	(٢٩٠ هـ)
٨ ــ الفاخر فى لحن العامة ، المفضل بن سلمة بن عاصم	(٢٩١ هـ)
٩ ــ الملاحن ، ابن دريد محمد بن الحسن	(٣٢١ هـ)
١٠ ــ تقويم اللسان ، ابن دريد محمد بن الحسن	(٣٢١ هـ)
١١ ــ لحن العامة ، الزبيدى أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي	(٣٧٩ هـ)
١٢ ــ لحن الخاص ، أبو هلال العسكرى الحسن بن عبد الله بن سهل	(٣٩٥ هـ)
١٣ ــ درة الغواص فى أوهام الخواص ، الحريرى ابومحمد القاسم بن على	
١٤ ــ ما تلحن فيه العامة ، أبو منصور الجواليقى	(٥٣٩ هـ)
١٥ ــ اللحن الخفي ، الحلبى هاشم بن احمد	(٥٧٧ هـ)
١٦ ــ لحن العامة ، ابن هشام اللخمى محمد بن احمد	حوالى (٦٠٠ هـ)
١٧ ــ لحن العوام ، السكونى المغربى ابو على عمر بن محمد بن خليل	
١٨ ــ لحن العامة ، ابن هانيء السبتي محمد على	(٧٣٣ هـ)

(1) الكهف الآية : ١ ــ ٢ (2) النجم الآية : ٥١

(ب) كما ضمنوا اللحن واللاحنين ابوابا من كتب ، من ذلك :

١ ـ البيان والتبيين ، الجاحظ عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ)
٢ ـ عيون الاخبار ، ابن قتيبه عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ)
٣ ـ العقد الفريد ، ابن عبد ربه احمد بن محمد (٣٢٧ هـ)

(جـ) ويلحق بكتب اللحن الخالصة وكذا الابواب من الكتب ، ما تنتظمه كتب التصحيف والتحريف ، منها :

١ ـ التنبيه على حدوث التصحيف ، الاصفهاني حمزة بن الحسن (٣٦٠ هـ)
٢ ـ التصحيف والتحريف، ابو احمد العسكرى الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢ هـ)
٣ ـ كتاب ليس ، ابن خالويه حسين بن احمد (٣٧٠ هـ)
٤ ـ التصحيف ، الدار قطنى ابو الحسن بن عمر (٣٨٥ هـ)
٥ ـ التصحيف والتحريف ، ابو الفتح البلطى عثمان بن عيسى (٦٠٠ هـ)
٦ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، الصفدى خليل بن ايبك (٧٦٤ هـ)

(د) وكذا يلحق بتلك ابواب من الكتب ، التي شملت شيئا عن اللحن واللحانين ، ابواب فى التصحيف والتحريف تضمنتها بعض الموسوعات العربية :

١ ـ اصلاح المنطق ، ابن السكيت ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (٢٤٤ هـ)
٢ ـ الخصائص ، ابن جنى ابو الفتح عثمان (٣٩٢ هـ)
٣ ـ محاضرات الادباء ، الراغب الاصفهاني ابو القاسم حسين بن محمد (٥٠٢ هـ)
٤ ـ المزهر ، السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١ هـ)

ولما كان التاليف فى هذا العلم ـ اعنى النحو ـ سابقا جاء ما الف فيه يكاد يربى على غيره من العلوم العربية الاخرى مادة ، وهاك جملة من امهات تلك الكتب النحوية اسوقها مرتبة حسب سنى مؤلفيها :

١ ـ الاكمال فى النحو ، عيسى بن عمر الثقفى (١٤٩ هـ)
٢ ـ الجامع فى النحو ، عيسى بن عمر الثقفى (١٤٩ هـ)
٣ ـ الكتاب ، سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ)
٤ ـ التصريف ، معاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ)
٥ ـ المختصر فى النحو ، ابو الحسن الكسائى علي بن حمزة (١٨٩ هـ)
٦ ـ الافراد والجمع ، ابو جعفر الرؤاسى محمد بن الحسن بن ابي سارة (١٩٠ هـ)
٧ ـ شواهد النحو ، الاحمر على بن الحسن (ابن المبارك) (١٩٤ هـ)
٨ ـ السلوك فى النحو ، ابو محمد مسلمة بن عاصم (القرن الثانى)
٩ ـ العلل ومقاييسها ، اليزيدى ابو محمد يحيى بن المبارك (٢٠٢ هـ)
١٠ ـ المختصر فى النحو ، اليزيدى ابو محمد يحيى بن المبارك (٢٠٢ هـ)
١١ ـ علل النحو ، قطرب ابو على محمد بن المستنير (٢٠٦ هـ)
١٢ ـ حدود الاعراب ، الفراء يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ)
١٣ ـ مختصر النحو ، ابو عبيد الله هشام بن معاوية الضرير (٢٠٩ هـ)
١٤ ـ المصادر ، ابو عبيدة معمر بن المثنى (٢١١ هـ)
١٥ ـ كتاب المصادر ، ابو سعيد الاصمعى عبد الملك بن قريب (٢١٥ هـ)
١٦ ـ الاوسط (الاوساط) فى النحو ، الاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة (٢٢١ هـ)
١٧ ـ المقاييس فى النحو ، الاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة (٢٢١ هـ)
١٨ ـ المقصور والممدود ، ابو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)
١٩ ـ المختصر فى النحو ، الحريرى البصري ابو عمر صالح بن اسحاق (٢٢٥ هـ)
٢٠ ـ المقصور والممدود ، ابو اسحاق اليزيدى ابراهيم بن يحيى (٢٢٥ هـ)
٢١ ـ الجماهير فى النحو ، ابو ربيعة حموية الاصفهانى (٢٣٠ هـ)
٢٢ ـ القلب والابدال ، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (٢٤٤ هـ)
٢٣ ـ التصريف ، المازنى ابو عثمان بكر بن محمد (٢٤٨ هـ)
٢٤ ـ علل النحو ، المازنى ابو عثمان بكر بن محمد (٢٤٨ هـ)
٢٥ ـ الكافى فى النحو ، ابو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم (٢٥١ هـ)
٢٦ ـ المختصر في النحو ، ابو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم (٢٥١ هـ)

٢٧ ـ الجامع فى النحو ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٦٧ هـ)

٢٨ ـ المقصور والممدود ، ابو عصيدة النحوى احمد بن عبيد بن ناصح (٢٧٢ هـ)

٢٩ ـ المقتضب فى النحو ، ابو العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ) وله شروح وتعليقات

٣٠ ـ الكامل فى النحو ، ابو العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)

٣١ ـ المقصور والممدود ، ابو العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)

٣٢ ـ الرد على سيبويه ، ابو العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)

٣٣ ـ الاشتقاق ، ابو العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)

٣٤ ـ التنبيه ، ابو بشر اليمان بن ابى اليمان (٢٨٦ هـ)

٣٥ ـ جامع النحو ، ابو الهيذام كلاب بن حمزة العقيلى (٢٨٦ هـ)

٣٦ ـ المهذب فى النحو ، ابو على لدينورى احمد بن جعفرختن ثعلب (٢٨٩ هـ)

٣٧ ـ المنمق فى النحو ، ابو الحسن محمد بن ولاد (٢٩٠ هـ)

٣٨ ـ اختلاف النحويين ، ثعلب ابو العباس احمد بن يحيى (٢٩١ هـ)

٣٩ ـ الاوسط فى النحو ، ثعلب ابو العباس احمد بن يحيى (٢٩١ هـ)

٤٠ ـ حد النحو ، ثعلب ابو العباس أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ)

٤١ ـ المصون فى النحو ، ثعلبابو العباس أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ)

٤٢ ـ المدخل الى علم النحو ، المفضل بن سلمه بن عاصم (٢٩١ هـ)

٤٣ ـ ما اختلف فيه لبصريون والكوفيون ، ابو الحسن بن كيسان محمد بن احمد (٢٩٩ هـ)

٤٤ ـ المهذب فى النحو ، ابو الحسن بن كيسان محمد ابن احمد (٢٩٩ هـ)

٤٥ ـ علل النحو ، ابو الحسن بن كيسان محمد بن احمد (٢٩٩ هـ)

٤٦ ـ المختصر فى النحو ، ابو الطيب الوشاء محمد بن احمد (القرن الثالث)

٤٧ ـ الجامع فى النحو ، ابو الطيب الوشاء محمد بن أحمد (القرن الثالث)

٤٨ ـ العلل فى النحو ، هرون الضرير (القرن الثالث)

٤٩ ـ كتاب النحو ، احمد بن محمد بن يزديار رستم ابو جعفر (٣٠٤ هـ)

٥٠ ـ المختصر فى النحو ، الحامض ابو موسى سليمان بن محمد (٣٠٥ هـ)

٥١ ـ ابيات الاعراب ، الفارسى ابو على الحسن بن احمد (٣٠٧ هـ)

٥٢ ـ الايضاح فى النحو ، الفارسى ابو على الحسن بن احمد (٣٠٧ هـ)

٥٣ ـ حدود القياس ، هشام بن معاوية النحوى الكوفى (٣٠٩ هـ)

٥٤ ـ نقض علل النحو ، لكذه ابو على الاصفهانى الحسن بن عبد الله (القرن الثالث)

٥٥ ـ مختصر النحو ، الزجاج ابراهيم بن محمد السرى (٣١١ هـ)

٥٦ ـ المختصر فى النحو ، اليزيدى محمد بن عباس (٣١٣ هـ)

٥٧ ـ التثنية والجمع ، الاخفش الاصغر ابو الحسن على بن سليمان (٣١٥ هـ)

٥٨ ـ شرح سيبويه ، الاخفش الاصغر ابو الحسن على بن سليمان (٣١٥ هـ)

٥٩ ـ المهذب فى النحو ، الاخفش الاصغر ابو الحسن على بن سليمان (٣١٥ هـ)

٦٠ ـ الاصول الكبير فى النحو ، ابو بكر ابن السراج محمد بن السرى (٣١٦ هـ)

٦١ ـ اصول النحو الصغير ، ابو بكر بن السراج محمد بن السرى (٣١٦ هـ)

٦٢ ـ المختصر فى النحو ، ابو بكر بن شقير احمد بن الحسن (٣١٧ هـ)

٦٣ ـ النحو الكبير ، ابو بكر بن الخياط محمد بن احمد بن منصور البغدادى (٣٢٠ هـ)

٦٤ ـ المتفنن فى النحو ، ابو بكر بن الخياط محمد بن احمد بن منصور البغدادى (٣٢٠ هـ)

٦٥ ـ النحو والتصريف ، ابو زيد البلخى احمد بن سهل (٣٢٢ هـ)

٦٦ ـ المصادر ، نفطوية ابو عبد الله ابراهيم بن محمد (٣٢٣ هـ)

٦٧ ـ المقنع فى النحو ، نفطوية ابو عبد الله ابراهيم ابن محمد (٣٢٣ هـ)

٦٨ ـ الموضح فى النحو ، ابو بكر الانبارى محمد بن القاسم (٣٢٧ هـ)

٦٩ ـ المقصور والممدود ، ابو بكر الانبارى محمد بن القاسم (٣٢٧ هـ)

٧٠ ـ المذكور والمؤنث ، ابوبكر الانبارى محمد بن القاسم (٣٢٧ هـ)

٧١ ـ الموجز فى النحو ، ابو عبد الله الوراق محمد بن عبد الله بن محمد (٣٢٩ هـ)

٧٢ ـ انتصار سيبويه على المبرد ، ابن ولاد أحمد بن محمد (٣٣٢ هـ)

٧٣ ـ المقصور والممدود ، ابن ولاد احمد بن محمد (٣٣٢ هـ)
٧٤ ـ الكافى فى النحو ، ابن النحاس ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل (٣٣٨ هـ)
٧٥ ـ المنهج فى اختلاف البصريين والكوفيين ، ابن النحاس ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل (٣٣٨ هـ)
٧٦ ـ الايضاح فى النحو ، الزجاجى ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق (٣٣٩ هـ) وله شروح
٧٧ ـ الجمل فى النحو ، الزجاجى ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق (٣٣٩ هـ) وله شروح كثيره
٧٨ ـ النحو المجموع على العلل ، مبرمان محمد بن على بن اسماعيل (٣٤٥ هـ)
٧٩ ـ الارشاد فى النحو ، ابن درستويه ابو محمد عبدالله بن جعفر (٣٤٧ هـ) وله شروح
٨٠ ـ الاصلاح والايضاح فى النحو ، محمد بن ابراهيم العوامى القاضى (٣٥٠ هـ)
٨١ ـ بيان الاعراب ، ابو ابراهيم الفارابى اسحاق بن ابراهيم (٣٥٠ هـ)
٨٢ ـ اصول النحو ، ابو على الحسن بن داود (٣٥٢ هـ)
٨٣ ـ المقصور والممدود ، ابو على القالى اسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ .
٨٤ ـ الاصول فى النحو ، ابو بكر محمد بن السرى بن السراج (٣٦١ هـ) وله شروح كثيره
٨٥ ـ المقصور والممدود ، ابو بكر بن القوطية محمد بن عمر بن عبد العزيز (٣٦٧ هـ)
٨٦ ـ الاقناع فى النحو ، ابو سعيد السيرافى الحسن بن عبد الله (٣٦٨ هـ)
٨٧ ـ الادوات ، ابو منصور الازهرى محمد بن محمد بن الازهرى (٣٧٠ هـ)
٨٨ ـ الجمل فى النحو ، ابو عبد الله الهمدانى الحسن بن احمد بن خالويه (٣٧٠ هـ)
٨٩ ـ الايضاح فى النحو ، ابو على الفارسى حسن بن احمد (٣٧٧ هـ)
٩٠ ـ العوامل فى النحو ، ابو على الفارسى حسن بن احمد (٣٧٧ هـ)
٩١ ـ الابنية فى النحو ، الزبيدى ابو بكر محمد بن الحسن (٣٧٩ هـ)
٩٢ ـ علل النحو ، ابن الوراق ابو الحسن محمد بن عبد الله (٣٨١ هـ)
٩٣ ـ الحدود الاكبر ، الرمانى ابو الحسن على بن عيسى (٣٨٤ هـ)
٩٤ ـ الاصغر ، الرمانى ابو الحسن على بن عيسى (٣٨٤ هـ)
٩٥ ـ شرح اصول ابن السراج ، الرمانى ابو الحسن على بن عيسى (٣٨٤ هـ)
٩٦ ـ شرح سيبويه ، الرمانى ابو الحسن على بن عيسى (٣٨٤ هـ)
٩٧ ـ شرح المقتضب ، الرمانى ابو الحسن علي بن عيسى (٣٨٤ هـ)
٩٨ ـ شرح الصفات ، الرمانى ابو الحسن علي بن عيسى (٣٨٤ هـ)
٩٩ ـ معانى الحروف ، الرمانى ابو الحسن علي بن عيسى (٣٨٤ هـ)
١٠٠ ـ التنبيه فى النحو ، ابن جنى ابو الفتح بن عثمان (٣٩٢ هـ)
١٠١ ـ التلقين فى النحو ، ابن جنى ابو الفتح بن عثمان (٣٩٢ هـ)
١٠٢ ـ الخصائص فى النحو ، ابن جنى ابو الفتح بن عثمان (٣٩٢ هـ)
١٠٣ ـ اللمع فى النحو ، ابن جنى ابو الفتح بن عثمان (٣٩٢ هـ)
١٠٤ ـ التصريف ، ابن جنى ابو الفتح بن عثمان (٣٩٢ هـ)
١٠٥ ـ اختلاف النحويين ، ابو الحسن القزوينى احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ)
١٠٦ ـ العيون والنكت ، ابو النصر محمد بن اسحاق بن اسباط الكندى (القرن الرابع)
١٠٧ ـ المغنى ، ابو النصر محمد بن اسحاق بن اسباط الكندى (القرن الرابع)
١٠٨ ـ المختصر فى النحو ، ابن النجار محمد بن جعفر الكوفى (٤٠٢ هـ)
١٠٩ ـ المدخل الصغير فى النحو ، ابو نصر الصفار اسحاق بن احمد (٤٠٥ هـ)
١١٠ ـ المختصر فى النحو ، ابن السراج طاب بن احمد بن محمد (٤٠٦ هـ)
١١١ ـ الموضح فى النحو ، الحوفى علي بن ابراهيم (٤٣٠ هـ)
١١٢ ـ الحقير النافع فى النحو ، ابو العلاء المعرى احمد بن عبد الله بن سليمان (٤٤٩ هـ)
١١٣ ـ الظهير المضدى فى النحو ، ابو العلاء المعرى احمد بن عبد الله بن سليمان (٤٤٩ هـ)
١١٤ ـ الاغراب فى علم الاعراب ، الواحدى ابو الحسن علي بن احمد (٤٦٨ هـ)
١١٥ ـ تعليقة الغرفة فى النحو ، ابو الحسن ابن بابشاذ طاهر بن احمد (٤٦٩)
١١٦ ـ المحتسب فى النحو ، ابو الحسن ابن بابشاذ طاهر بن احمد (٤٦٩ هـ)
١١٧ ـ المفيد فى النحو ، ابو الحسن ابن بابشاذ طاهر بن احمد (٤٦٩ هـ)
١١٨ ـ الجمل فى النحو ، الجرجانى عبد القاهر بن عبدالرحمن (٤٧١ هـ)

١١٩ — العوامل المائة في النحو ، الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ) ولها شروح كثيرة
١٢٠ — المغني في شرح الايضاح ، الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ)
١٢١ — العوامل في النحو ، المجاشعي علي بن فضال القيرواني (٤٧٩ هـ)
١٢٢ — المقنع في النحو ، ابو بكر الفقيه الحسن بن علي (٤٩٠ هـ)
١٢٣ — الذخائر في النحو ، الهروي احمد بن محمد (القرن الخامس)
١٢٤ — الازهية في النحو (الحروف العوامل) الهروي احمد بن محمد (القرن الخامس)
١٢٥ — البرهان في علل النحو ، ابن عبدوس علي بن محمد الكوفي (القرن الخامس)
١٢٦ — المرشد في النحو ، ابو الحسن محمد بن علي (القرن الخامس)
١٢٧ — الاعراب ، ابو زكريا التبريزي يحيى بن علي (٥٠٢ هـ)
١٢٨ — ملحة الاعراب ، الحريري ابو محمد قاسم بن علي (٥١٦ هـ)
١٢٩ — الانموذج في النحو ، الميداني احمد بن محمد ابو الفضل (٥١٨ هـ)
١٣٠ — نزهة الطرف في علم الصرف ، الميداني احمد بن محمد أبو الفضل (٥١٨ هـ)
١٣١ — الترشيح في النحو ، ابن الطراوه ابو الحسن سليمان بن محمد (٥٢٨ هـ)
١٣٢ — الانموذج في النحو ، الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨ هـ)
١٣٣ — المفصل في النحو ، الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨ هـ)
١٣٤ — الاحاجي النحوية ، الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨ هـ)
١٣٥ — الروضة في النحو ، ابو عبد الله بن حميده محمد بن علي بن احمد الحلي (٥٥٠ هـ)
١٣٦ — شرح اللمع في النحو ، ابو عبد الله بن حميدة محمد بن علي بن احمد الحلي (٥٥٠ هـ)
١٣٧ — الادوات في النحو ، ابو عبد الله بن حميدة محمد بن علي بن احمد الحلي (٥٥٠ هـ)
١٣٨ — المقدمة في النحو ، ابو عبد الله الزبيدي محمد بن يحيى (٥٥٥ هـ)
١٣٩ — العمده في النحو ، ملك النحاة ، الحسن بن صافي (٥٦٨ هـ)
١٤٠ — المنتخب في النحو ، ملك النحاة ، الحسن بن صافي (٥٦٨ هـ)
١٤١ — الفصول في النحو ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن هشام اللخمي (٥٧٠ هـ)
١٤٢ — المجمل في شرح ابيات الجمل ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن هشام اللخمي (٥٧٠ هـ)
١٤٣ — اسرار العربية في النحو ، ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ)
١٤٤ — الاغراب في جدل الاعراب ، ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ)
١٤٥ — الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ابن الانباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ)
١٤٦ — حلية العربية في النحو ، ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ)
١٤٧ — عقود الاعراب في النحو ، ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ)
١٤٨ — مفتاح المذاكرة في النحو ، ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد (٥٨٨ هـ)
١٤٩ — الفصول في النحو ، ابو جعفر محمد بن علي شهراسوب (٥٨٨ هـ)
١٥٠ — المختصر في النحو ، ابن ابي عباد ابو محمد الحسن ابن اسحاق اليمني (٥٩٠ هـ)
١٥١ — الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ابو العباس احمد بن عبد الرحمن (٥٩٢ هـ)
١٥٢ — المشرق في النحو ، ابن مضاء القرطبي ابو العباس احمد بن عبد الرحمن (٥٩٢ هـ)
١٥٣ — الباهر في الفروق في النحو ، ابن الأثير ابو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦ هـ)
١٥٤ — البديع في النحو ، ابن الأثير ابو السعادات المبارك بن محمد (٦٠٦ هـ)
١٥٥ — المقدمة في النحو ، الجزولي ابو موسى عيسى بن عبد العزيز (٦٠٧ هـ) ولها شروح كثيرة
١٥٦ — المغرب في شرح المعرب ، المطرزي بن عبد السيد بن علي (٦١٠ هـ)
١٥٧ — مختصر المصباح في النحو ، المطرزي بن عبد السيد بن علي (٦١٠ هـ)
١٥٨ — الاشارة في النحو ، العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦ هـ)
١٥٩ — التبيين في مسائل الخلاف ، العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦ هـ)
١٦٠ — التلقين في النحو ، العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦ هـ)
١٦١ — التلخيص في النحو ، العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦ هـ)
١٦٢ — التهذيب في النحو ، العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦ هـ)
١٦٣ — اللباب في علل الاعراب ، العكبري ابو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦ هـ)

١٦٤ ـ الزوايا والحنايا فى النحو ، الخوارزمى ابومحمدالقاسم بن حسين (٦١٧ هـ)
١٦٥ ـ السر فى الاعراب ، الخوارزمى ابو محمد القاسم بن حسين (٦١٧ هـ)
١٦٦ ـ العقود والقوانين فى النحو ، يحيى بن معط ابوالحسين زين الدين (٦٢٨ هـ)
١٦٧ ـ شرح الجمل فى النحو ، يحيى بن معط ابو الحسن زين الدين (٦٢٨ هـ)
١٦٨ ـ شرح ابيات سيبويه نظما ، يحيى بن معط ابوالحسين زين الدين (٦٢٨ هـ)
١٦٩ ـ تسديد اللسان فى النحو ، ابو جعفر ابن ابى حجة أحمد بن محمد (٦٤٣ هـ)
١٧٠ ـ شرح المفصل ، ابن يعيش يعيش بن علي (٦٤٣ هـ)
١٧١ ـ التوطئة في النحو ، الشلوبينى ابو علي عمر بن محمد (٦٤٥ هـ)
١٧٢ ـ الكافية فى النحو ، ابن الحاجب ابو عمرو عثمان بن عمر (٦٤٦ هـ) وله شرح ومختصر
١٧٣ ـ المقرب فى النحو لابن عصفور ، ابو الحسن علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ)
١٧٤ ـ الألفية فى النحو ، ابن مالك جمال الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الله الطائى (٦٧٢ هـ) ولها شروح كثيرة
١٧٥ ـ عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ابن مالك جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطائى (٦٧٢ هـ)
١٧٦ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطائى (٦٧٢ هـ) وله شروح عدة كثيرة
١٧٧ ـ سبك المنظوم وفك المختوم ، ابن مالك جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطائى (٦٧٢ هـ)
١٧٨ ـ المغنى فى النحو ، ابن فلاح اليمنى تقى الدين منصور (٦٨٠ هـ)
١٧٩ ـ لب الألباب فى علم الاعراب ، الاسفرايينى محمد بن محمد بن أحمد (٦٨٤ هـ)
١٨٠ ـ اللباب فى النحو ، الاسفرايينى محمد بن محمد بن احمد (٦٨٤ هـ)
(القرن السابع)
١٨١ ـ الوافى فى النحو ، محمد بن عثمان بن عمر
١٨٢ ـ الأجرومية فى النحو ، ابن آجروم ابو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى (٧٢٣ هـ) ولها شروح كثيرة
١٨٣ ـ الاشارة فى النحو ، الفاكهى تاج الدين عمر بن علي بن سلمة بن صادق اللخمى (٧٣١ هـ)
١٨٤ ـ المنقود فى نظم العقود ، الموصلى الجليلى ابو عبد الله محمد بن الحسين (٧٣٥ هـ)
١٨٥ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابن اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسى (٧٤٥ هـ)
١٨٦ ـ المغنى فى النحو ، الجاربردى احمد بن الحسين (٧٤٦ هـ)
١٧٨ ـ اللباب فى علم الاعراب ، ابن الوردى عمر بن مظفر (٧٤٩ هـ)
١٨٨ ـ مفتاح الألباب ، يحيى بن محمد بن احمد الحارثى الكوفى (٧٥٢ هـ)
١٨٩ ـ شذور الذهب فى علم النحو ، ابن هشام ابومحمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢ هـ)
١٩٠ ـ الاغراب فى قواعد الاعراب ، ابن هشام ابو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢ هـ)
١٩١ ـ قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ابو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢ هـ)
١٩٢ ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام ابومحمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢ هـ) وله شروح كثيرة
١٩٣ ـ الجامع الصغير فى النحو ، ابن هشام ابو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦٢ هـ)
١٩٤ ـ الرد على النحاة ، ابو عبد الله الصريفى محمد بن موسى (٧٩٠ هـ)
(القرن الثامن)
١٩٥ ـ الجامع الصغير فى النحو ، محمد بن اشرف
١٩٦ ـ اوثق الأسباب ، ابن جماعة محمد بن ابى بكر بن عبد العزيز (٨١٩ هـ)
١٩٧ ـ الحدود النحوية ، الآبدى شهاب الدين احمد بن محمد (٨٦٠ هـ)
١٩٨ ـ الاقتراح فى اصول النحو ، السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر (٩١١ هـ)
١٩٩ ـ الأشباه والنظائر ، السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر (٩١١ هـ)
٢٠٠ ـ المزهر فى النحو ، السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر (٩١١ هـ)
٢٠٢ ـ همع الهوامع على جمع الجوامع ، السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر (٩١١ هـ)

* * *

هذا وثمة شروح كثيرة ـ كما اشرت ـ ومختصرات ، تكاد تكون في حكم الكتب المستقلة ، كما انه ثمة كتب كثيرة فى اعراب القرآن الكريم ، يعدها طاش كوبرى زاده مع علوم القرآن والصحيح انها من علوم النحو كما ذكرها حاجي خليفة ، ثم انه قل ان تجد شرحا قديما لديوان شعر لا يعتمد فى توجيه المعنى على الأعراب ،

وهو من صميم النحو ، بل خلاصته .

وهكذا لو قدر لمحص ان يحصي ما كتب في النحو ،وقرينه الذى يتصل به ، وهو علم الصرف ، لوجد ما الف فيهما يكاد يعدل ما الف فى علوم العربية قاطبة ، فالنحو ، كما نعلم ، علم يكاد لا يستغنى عنه علم على حين انه يغنى عن غيره من العلوم .

طبقات النحاة

وكما كانت العناية بعلم النحو سابقة ، كذلك كانت العناية بحديث رجاله وجهودهم سابقة ، وما نظن كتبا فى الطبقات على اختلافها سبقت كتب طبقات النحاة ، وان كان ما دونه الجامعون فى هذا الميدان يكاد يشير الى ان ثمة نوعين من الطبقات سبقا طبقات النحويين ، وهما : طبقات الرواة ، وكان اول من الف فيها محمد بن سعد الزهرى ، المتوفى سنة ثلاثين ومائتين ٢٣٠ هـ ، وكذا طبقات الصحابة والتابعين ، لمحمد بن سعد الزهرى ايضا .

وهم يقولون : ان اول من الف فى طبقات النحاة هو محمد بن يزيد المبرد ، المتوفى سنة خمس وثمانين ٢٨٥ هـ ، اى بعد وفاة ابن سعد بنحو من نصف قرن يزيد قليلا .

ونحن نميل الى ان التاليف فى طبقات النحاة لم يتخلف عن زمن التاليف فى طبقات الرواة والصحابة ، فالمادة فى كل منها كانت مهياة ، اعنى الرجال فى كل ميدان من هذه الميادين الثلاثة ، فكما كان ثمة رواة وثمة صحابة وتابعون ، كان ثمة نحويون ممن اخذوا عن ابى الاسود ، من مثل يحيى بن يعمر ، وعنبسة بن معدان ، وهو عنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، وتوفر المادة هو الأساس الذى يقوم عليه هذا العلم .

وحتى مع التسليم بسبق طبقات الرواة وطبقات الصحابة ، فلقد تلبث التاليف فيهما زمنا ، على حين اتصل التاليف فى طبقات النحاة ، فعلى حين يذكر الجامعون ان ثانى كتاب فى طبقات الرواة كان : انجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد ، للسيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ، وان ثانى كتاب فى طبقات الصحابة كان لابن منده ابى عبد الله محمد بن اسحاق الأصفهانى ، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . على حين يذكرون هذا وذاك يذكرون ان ثانى كتاب الف فى طبقات النحاة كان للسيرافى ابى سعيد الحسن بن عبد الله ، المتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ٣٦٨ هـ .

ثم لقد كانت كتب طبقات النحاة من الكثرة بمكان، هذا عن الكتب الخاصة بهم ، ثم ان اخبارهم تضمنتها كتب اخرى كثيرة من كتب الأعيان والأدباء والتاريخ ، واليك ما وقع الى من تلك الكتب الخاصة بطبقات النحاة ، مرتبة على السنين :

١ ـ طبقات النحاة البصريين ، المبرد ابو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)

٢ ـ طبقات النحاة اللغويين ، ابن النحاس ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل (٣٣٨ هـ)

٣ ـ طبقات النحاة ، ابن درستويه عبد الله بن جعفر (٣٤٧ هـ)

٤ ـ مراتب النحويين ، ابو الطيب اللغوى عبد الواحد بن علي (٣٥١ هـ)

٥ ـ اخبار النحويين البصريين ، السيرافى ابو سعيد حسن بن عبد الله (٣٦٨ هـ)

٦ ـ طبقات النحاة ، الزبيدى ابو بكر محمد بن حسن (٣٧٩ هـ)

٧ ـ المقتبس فى اخبار النحويين البصريين ، المرزبانى محمد بن عمران بن موسى (٣٨٤ هـ)

٨ ـ طبقات النحاة ، اليمنى ابو عبد الله محمد بن الحسين (٤٠٠ هـ)

٩ ـ طبقات النحاة ، ابو المحاسن مفضل بن محمد بن مشعر (٤٤٣ هـ)

١٠ ـ نزهة الألبا فى طبقات الأدباء ، ابن الانبارى عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ)

١١ ـ طبقات النحاة ، اليمنى صفر الدين احمد بن علي بن أبى بكر (٥٩٠ هـ)
١٢ ـ انباه الرواة على انباء النحاة ، القفطى ابو الحسن علي بن يوسف (٦٤٦ هـ)
١٣ ـ طبقات النحاة ، التنوخى الحموى موفق الدين حمزه بن يوسف (٦٧٠ هـ)
١٤ ـ طبقات النحاة ، تاج الدين عبد الباقى بن عبدالمجيد المكى (٧٤٣ هـ)
١٥ ـ نحاة الأندلس ، أبو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسى (٧٤٥ هـ)
١٦ ـ مختصر انباه الرواة ، الذهبى محمد بن احمد بن عفان (٧٤٨ هـ)
١٧ ـ تلخيص اخبار النحويين ، ابن مكتوم أحمد بن عبد القادر (٧٤٩ هـ)
١٨ ـ طبقات النحاة ، الصفدى صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤ هـ)
١٩ ـ اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين ، أبو المحاسن اليمنى عبد الباقى بن علي (القرن الثامن)
٢٠ ـ البلغة فى تراجم ائمة النحو واللغة ، الفيروز ابادي أبو طاهر محمد بن يعقوب (٨١٧ هـ)
٢١ ـ طبقات النحاة ، ابن قاضى شهبه ابو بكر تقى الدين (٨٥١هـ)
٢٢ ـ بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة ، السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر (٩١١ هـ)

هذا ولا شك جزء من كل ، وهذا الجزء وحده يضارع ما وضع في الطبقات الاخرى ان لم يزد عليه ، ثم هو ينضم الى ما قدمت من ادلة عن شأن علم النحو ومابذله رجاله ، ولا غرو فهو العلم الذى به يستقيم للأمة لسانها الجامع لها تحت راية واحدة ، وهو العلم الهادي لفهم قرآنها الذى هو وسيلتها الى ربها ، وهو العلم الذى لا يستوى لفقهها حكم الا به ، وهو العلم الذي بالتزامه يرتفع حديث عن حديث ، ويجل ادب عن أدب ، وما كثر الحديث فيه وعنه الا لانه يتسع كل يوم لجديد ويتقبل من الرأى المزيد ، وتلك هي سنة العلوم الحية التى لا تقف جامدة عند غاية ، فيعفى عليها الأثر وتصبح وكأن لم تغن بالأمس .

يقول ابن الأثير فى مقدمة كتابه « المثل السائر » : اما علم النحو فانه فى علم البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة أبجد فى تعليم الخط ، وهو اول ما ينبغى اتقان معرفته لكل احد ، ينطق باللسان العربى ليأمن معرة اللحن .

ويقول القلقشندى فى كتابه « صبح الأعشى » ، وهو يتكلم عن علوم العربية : لا نزاع أن النحو هو قانون اللغة العربية وميزان تقويمها .

ويقول أبو القاسم الزجاجى فى كتابه « الايضاح في علل النحو » : الفائدة في تعلم النحو الوصول الى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولامغير ، فأما من تكلم من العامة بغير اعراب فيفهم عنه ، فانما ذلك فى المتعارف المشهور والمستعمل المألوف بالدراية ، ولو التجأ احدهم الى الايضاح عن معنى ملتبس بغيره ، من غير فهمه الاعراب ، لم يمكنه ذلك ، وهذا أوضح من أن يحتاج الى الاطالة فيه .

وما أبلغها كلمة تلك التى قالها الرشيد لبنيه : ما ضر احدكم لو تعلم من العربية ما يصلح به لسانه ، أيسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده وامته ؟

(ب) الفكرة التى أوحت بالدراسة

كان هذا ما شدنى الى علم النحو ادرسه ، وكانت الثمـرة الاولى لهذه الدراسة كتاب التوطئة لابى على الشلوبينى . فلقد تناولت المخطوطة اليتيمة من هذا الكتاب بالتحقيق ، وقدمت لها بدراسة وافية تكلمت فيها عن العصر وعن المؤلف وعن موضوع الكتاب ، والمتن فى المقدمة الملمة بأثر علم النحو .

وكان لا بد من عودة الى هذا لأشبع حاجة فى النفس وأمضى فى نهجى الذى آثرته دون غيره ، لهذا

اردت ان يكون ما آخذ فيه فى هذه المرة لونا من الوان الدراسة ، لينفسح الميدان امامى شيئا للراى ، الذى انا اتوق ما اكون اليه ، ومن هنا كان جنوحى الى موضوع يتسع للراى .

ووجدت اختيار قرن من القرون فيه ما يجمع بين يدى مادة وفيرة ، تفتح امامى مجالات فسيحة للتنقيب والبحث ، كما قد تنتهى بى الى راى ورأى

وعرضت القرون اتخير احفلها فوجدت القرن الاول وان كان قد حظى بالبدء فى تدوين النحو لا وضعه كما هو شائع (١) — على يد ابى الاسود الدؤلى المتوفى سنة سبع وستين ٦٧ هـ ، كما حظى برجال ساروا على الدرب وكانت لهم جهودهم المشكورة ، مثل نصر بن عاصم البصرى المتوفى سنة تسع وثمانين ٨٩ هـ ، ومثل ابن ابى اسحاق الحضرمى المتوفى سنة سبع عشرة ومائه ١١٧ هـ ، وهو اول من علل النحو فيما يقال ، وسياتى مزيد من القول عند الكلام على العلل فى الباب الاول ، وثمة رجال مخضرمون ، جمعوا بين الحياة فى القرنين ، منهم يحيى بن يعمر البصرى ، ثم عيسى بن عمر الثقفى البصرى ، هذا الى رجال آخرين مخضرمين كانت لهم هم الآخرون جهودهم .

وجدت هذا القرن الأول — بما حظى من جهود طيبة يكاد يكون كالوليد فى سنى حياته الأولى ليس معه فى تلك الحياة الكثير .

ثم وجدت القرن الثانى ، وان كان قد ظفر بامثال سيبويه صاحب الكتاب الأم فى النحو ، ثم الكسائى ، والهراء ومعاذ بن مسلم ، وابو جعفر الرؤاسى وكثير غيرهم ممن لهم آثار وتواليف مرموقة فى علم النحو .

اقول رايت ان ما تم فى هذا القرن الثانى كان خطوة تالية للخطوة الأولى التى خطاها القرن الأول ، وكانت الخطوتان بمثابة الأساس الذى استوى عليه علم النحو ازدهارا فى القرنين الثالث والرابع .

وما من شك فى ان جهود القرنين الثالث والرابع كانت موصوله يكمل بعضها بعضا ، فترى مثلا كتابا كالمقتضب ، الذى وضعه المبرد ، وهو من رجال القرن الثالث الهجرى ، اذ ان مولده كان سنة عشر ومائتين ٢١٠ هـ . وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ومائتين ٢٨٥ هـ ، تناوله بالشرح الرمانى على ابن عيسى ، المتوفى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ٣٨٤ هـ ، ويعلق عليه الفارقى سعيد بن سعيد المتوفى سنة احدى وتسعين وثلاثمائه ٣٩١ هـ .

وكانت تلك الجهود المتصلة تتمثل فى ظهور جملة من الأعلام الذين مرت جملة من اسمائهم ، وجملة من اسماء مصنفاتهم ، عند ذكر اشهر ما الف فى النحو .

واذا كان الحديث عن القرن الرابع لابد ان يسبق بالحديث عن القرن الثالث صنوه فى هذه المرتبه السامية التى بلغها علم النحو ثم الى ذلك شقه الاول .

من اجل هذا كان اختيارى لهذا القرن ، اى القرن الثالث الهجرى ، اخصه بالبحث والدراسة ، اذ كان — كما ترى معى — عصر الاكتمال النحوى .

وكما كان الحديث عن هذا القرن الثالث اساسا للحديث عما بعده كان الحديث فى اجمال عن القرنين الأول والثاني شبة مدخل الى الحديث عن القرن الثالث

على هذا كان تقسيمى لأبواب البحث ، منها ابواب تتصل بما سبق ، ومنها ابواب تتصل بما لحق ، هذا الى الحديث المفصل عن القرن الثالث الذى اعده بمثابة الواسطة للعقد .

ولكى او فى هذا كله كان تقسيمى للبحث فجعلته بابين وخاتمة :

---

(١) سنعرض لهذا بعد عند الكلام على جهود نحاة القرن الاول.

وجعلت الباب الأول ينتظم فصلين :

الفصل الأول ، وينتظم الحديث عن :

١ ــ ظاهرتى الاعراب والتعليل .

٢ ــ النحو العربى والنحــو السريانى والنحــواليوناني .

٣ ــ نحاة القرن الاول وجهودهم فى ايجاز .

الفصل الثانى ، وينتظم :

١ ــ أثر الفلسفة اليونانية فى التعليل .

٢ ــ ما كان لمدرستى البصرة والكوفة .

٣ ــ عرض موجز لنحاة القرن الثانى .

وجعلت الباب الثانى ينتظم فصلين :

الفصل الأول ، وينتظم الحديث عن :

١ ــ الحياة العامة فى القرن الثالث ، اجتماعياوسياسيا وادبيا وعلميا .

٢ ــ نصيب علم النحو بين علوم هذا القرن .

٣ ــ مدرستى البصرة الكوفة وما انتهتا اليه .

الفصل الثانى :

وقد افردتــه لدراستين : ١ ــ دراسة رجــال القرنالثالث وجهودهم .

٢ ــ الخاتمة ، وفيها تلخيص اجمالي لنتاج هذاالقرن ، واهم ما انتهى اليه الباحث .

وكان لا بد لهذا العمل من ان تضاف اليه فهارستضم الموضــوعات بدقائقها والأعلام والأماكن والكتب والبلدان والأبيات الشعرية وانصاف الأبيات ، كما تضماشــارات الى الآيــات القــرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال .

والله أسأل أن يعين وهو خير مسئول .

« الباب الأول »

(الفصل الأول)

(١) ظاهرتا الاعراب والتعليل

الاعراب خصيصة من خصائص اللغة العربيةالتي تتميز بها عن كثيرات من غيرها من اللغـات ، تشاركها فى ذلك اثنتان من اللغات الحية الحديثة ،وهما الحبشية والالمانية ومن المسلم به عنـد علماء اللغات أن هذا الاعراب كان من سمات الكثرة من اللغات الحية القديمة ،من ذلك البابلية ـ الاشورية ـ ، واليونانية ، واللاتينية ، والسنسكريتية ، أما ماسواها من اللغات التى تخلفت عن تلك اللغات الأم فلقد عاشت غير معربة ، وهكذا نرى أن اللغات الساميةالقديمة على كثرتها لم يحظ منها بالاعراب غير البابلية ـ الاشورية ـ ، والعربية ، على حين عاشت السريانيةوالكلدانية لا تحظى بذلك الاعراب ، لتخلفهما باللحاق بركب العربية والبابلية ، كما هى الحال فى اللغـةالعامية اليوم وما قبل اليوم فلقد عاشت وسوف تظل تعيش مجـردة من الاعراب غير ملتزمة بـه ، لذلك التخلف .

يقول الرازى فى كتابه الزينة (١) ، نقلا عن أبى عبيد القاسم بن سلام :

للعرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحدمن الامم نعلمه ، منها الزامهم الاسم الاعراب فى كل وجه ، فى الرفع والنصب والخفض .

ويقول السيوطى فى كتابه ، المزهر (٢) : من العلوم الجليلة التى اختصت بها العرب : الاعراب الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا نعت من تأكيد .

ويقول برجستراسر في كتابه « التطور النحوى » : والاعراب سـامى الاصـل ، يشترك فيـه مع اللغة الاكدية وفى بعض الحبشية ، ونجد آثارامنه في غيرها أيضا ، غير ان العربية ابتدعت شيئين :

الاول : اعراب الخبر والمضاف ، وتتفق فى بعض ذلك مع اخواتها .

والثاني : عدم الانصراف فى بعض الاسماء ، وتنفرد بذلك عن غيرها .

ويقول يوهان فك في كتابه « العربيـة » : لقداحتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الاعرابى بسمة من أقدم السمات اللغوية التى فقدتها جميع اللغات السامية ، باستثناء البابلية القديمة .

وهذا الاعراب كما يقول ابن جنى فى كتابه « الخصائص » : هو الابانة عن المعانى بالالفاظ ، ألا ترى أنك اذا سمعت : أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيداابوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرحا واحدا لا ستبهم أحدهما من صاحبه .

ويقول الزجاجى فى كتابه « الايضـاح » :الاعراب الحركات المبنية عن معانى اللغة ، وليست كل حركة اعرابا ، كما أنه ليس كل الكلام معربا .

ويقول الآبدى في كتابه « الحدود النحوية » :حد الاعراب لفظا : ما جيء به ببيان مقتضى العامل

---

(١) الزينة : ١ ـ ٧٧ (٢) المزهر : ١ : ٢٥

من حركة وسكون أو حذف ، وجدة معنى ، تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا .

ويقول ابن الحاجب في كتابه « الكافية » : الاعراب ما اختلف آخر المعرب به .

ولقد كان العرب في باديتهم أقدر منهم على الاحتفاظ بتلك القيود الاعرابية المتوارثة منهم فى حواضرهم التي يفد عليهم فيها الوافدون من مختلف البيئات يحملون مختلف اللهجات واللغات ، من هنا كان اختلاف النحويين واللغويين حتى القرن الرابع الهجرى الى البوادى يتلقون مشافهة عن أعرابها ما يعوزهم في هذا أو ذاك كي تصح لهم أساليبهم ، وينضبط لهم كلامهم .

وكان هذا الذى يدخل على العربية في حواضرها فتقيم من أوده برجعة الى البادية ، كان يدخل عليها مثله على ألسنة القوافل التي كانت تصعد شمالا وتنحدر جنوبا وتيمم شرقا وغربا ، مخالطة في ذلك أمما وعشائر لها لغاتها المختلفة ، فتحمل عنهم لتضيف الى معجمها اللغوى ما هى في عوز اليه ، بعد أن تصقل وتهذب وتسوى من بنيته ، ولكن هذه الألسنة ، الى هذا الذى تحمل من زاد تمد به لغتها العربية ، كانت لا شك تنزلق مزالق تكاد تميل بها عن النطق السوى ، وتنحرف بها عن قواعده .

وما هذه وحدها كانت مما يدخل على النطق ويمس قواعده ، بل ان الناس ليسوا سواسية فى فطرتهم على التلقى من بيئتهم ، والقدرة على أدائهما يتلقون ، لاسيما اذا كان الامر يحتاج الى واعية حاضرة وذهن لا يشرد ، كما هى الحال في الاداء المعرب الذى يحتاج الى التزام قواعد في التعبير من رفع ونصب وخفض ، ولقد مر بك كيف وقع في اللحن من هم عرب خلص وكيف لم يقو على أن يسلم منهم له لسانه ، الا الواعى اليقظ .

وما كان بضائر العربية ، كما لن يضيرها في يومها وغدها ، أن تتقبل المزيد من المسميات ، وكما دخلها الكثير من الفارسية واليونانية والحبشية والقبطية وغيرها ، فلسوف يدخلها الكثير من لغات أخرى لها حضاراتها السابقة ، كى تساير الايام ، ولكن على النحو الذى تقبله السلف من أنهم لم يقبلوا الا مالم يكن له ند ، ومن أنهم لم يقبلوا ما كان دخيلا الا بعد صقل وتهذيب وتسوية . ولكن الذى كان يضيرها بالأمس البعيد ، وسوف يضيرها فى حاضرها وفي غدها ، أن ترضى أن تمس لغتها فيما يؤدى طريقة أدائها ، فهذا لو وقع بالامس لغدونا اليوم وبين أيدينا لغة أخرى ، وهو لو وقع اليوم لغدت لغة الخلف غير لغتنا اليوم ، وكانت القطيعة بين يومنا وغدنا .

ومن أجل هذا كان حرص السلف لا شك على أن يكون لهم ما يحفظ سلامة الاداء ، من قواعد يرثونها بعد ان يتعارفوا عليها ، ولعل تلك الاسواق التي كانت تقام فى الجاهلية ، والتي احصى المحصون منها الكثير ، من ذلك : سوق دومة الجندل ، وسوق هجر وسوق عثر ، وسوق عمان ، وسوق المشقر ، وسوق صحار ، وسوق ابين ، وسوق صنعاء وسوق حضرموت ، وسوق ذى المجاز ، وسوق مجنة ، وسوق حباشة ، وسوق قنوني ، وسوق عكاظ ، اقول لعل هذه الاسواق التي كانت تقام فى اماكن مختلفة من الجزيرة العربية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، كما تدلك على ذلك اسماؤها ، كانت كما تتسع لشئون التجارة وغيرها من شئون اجتماعية وحربية ، وكانت تتسع ايضا لشئون لغوية وادبية ، وحسبنا فى ذلك قول حسان بن ثابت عن سوق من تلك الاسواق ، وهي سوق عكاظ :

سأنشر ان بقيت لهم كلاما ينشر في المجامع من عكاظ

وكذلك حسبنا ما كان من النابغة الذبيانى — وكان حكم العرب في عكاظ — مع حسان حين طلب

حكمه في قصيدته التى أنشدها يفاخر بهـا ، والتى مطلعها :

ألـم تسـأل الربـع الجديد التكلمـا ... وهل ينطق المعروف مـن كان أبكمـا

ويقول فيها :

انـا الجفنات الغـر يلمعن في الضحـى ... وأسيافنـا يقطـرن مـن نجدة دمـا

فطلب النابغة الـى الخنسـاء أن تجيبه ، فاذا الخنساء تفند هذا البيت الأخير وتكشف فيه عن عيوب بعضها نحوية ، كاستخدامه جمع القلة مكان جمع الكثرة ، وهذا مما ينقص فخره ، وذلك بمجيئه بأسياف وكان لابد له أن يأتي بسيوف . ومنها عيوب بلاغية كاستخدامه يقطرن ، والقطر نقطة بعد نقطة ، وكان الأولى به أن يقول يسلن .

فهذه وكثيرات غيرها ، ان دلتنا على شيء ، فهى تدلنا على أنه كانت ثمة قواعد مرساة في النحو تعيها الصدور ، وعنها يصدرون أحكامهم المجمع عليها .

حتى اذا ما أظل الاسلام الجزيرة العربية ، وتلقى الرسول عن ربه قرآنه الكريم ، ثم تلقاه عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ المسلمون يرتله خاصتهم وعامتهم ، والسليقة وحدها لا تكفى في اقامة الألسنة على السبيل السوية الا مع الوعى والحذر ، واذا كانت الخاصة أكثر وعيا وحذرا فما أشقها على العامة ، لذا كان لابد من جمع لتلك القواعد النحوية التى تعارفوا عليها ، وما نظنها كانت بالقدر القليل ، بل الذى نكاد نقطع به أنها كانت تشمل كل ما يمس جوانب الكلام في اجمال لا في تفصيل .

وهنا بدأ جمع تلك القواعد النحوية على يد أبى الأسود الدؤلى في النصف الأول مـن القرن الأول الهجرى ، أى بعد العام الخامس والثلاثين من الهجرة بقليل ، وهو العام الذى تولى فيه على بن أبى طالب الخلافة ، اذ كانت محاولة أبي الأسود في عهده ، أى عهد على بن أبى طالب ، وما نظن تلك المحاولة كانت الا وعلى خليفة ، ولقد بقى على في الخلافة الى العام المتم الأربعين من الهجرة ، أى ان جمع النحو كان فيما بين هذين العامين ، العام الخامس والثلاثين والعام المتم للأربعين .

اذ بعيد أن يكون النحو بدأ بأبى الأسود تلك البدأة الساذجـة التى يتحدثون عنها ، وأن ابن أبى اسحاق الحضرمي ، المتوفى سنة سبع عشرة ومائـة ١١٧هـ ، كان أول من علله ، وأن عيسى بن عمر الثقفى، المتوفى سنة تسع وأربعين ومائه ١٤٩هـ ، ثم هرون بن موسى الأزدى البصرى كانا من أوائل من ألفا فيه ،ثم انه بلغ عنفوانه على يد سيبويه في مؤلفه « الكتاب » ،ولقد كانت وفاة سيبويه في السنة المتمة ثمانين بعد المائه، أى ان النحو ولد ونشأ وترعرع وبلغ أشده واستوى في نحو القرن ونصف القرن ، وهذا ما لا يتأتى لعلم هين فما بال النحو .

ويقول المتكلمون عن نشأة النحو ، مثل السيرافى، في كتابه « أخبار النحويين » ، وابن النديم في كتابة « الفهرست » ، وابن الانبارى في كتابه «نزهة الألبا»،والقفطى في كتابه « انباه الرواة » ، يقول هؤلاء : ان أبا الأسود دخل على امير المؤمنين على كرم الله وجهه فرآه مطرقا مفكرا فسأله عما يفكر فيه فأخبره أنه سمع لحنا فأراد لهذا أن يصنع كتابا في أصول العربية ، فقال له أبو الأسود : انك ان فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية . ثم أتى أبو الأسود عليا بعد أيام فألقى على الى أبى الأسود صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسـم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .

ثم قال على لأبى الاسود : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر .

ويقول أبو الاسود : فجمعت أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها ان وأن ، وليت ، ولعل ، وكأن ، ولم أذكر لكن ، فقال على : لم تركتها ؟ فقلت : لم احسبها منها ، فقال : بل هى منها فزدها فيها .

وهذه ان صحت فهى تؤكد ما ذهبنا اليه قبل من أن الأمر لم يعد الجمع ، وأن صاحبه الأول على بن أبى طالب ، ويؤكد لنا هذا ما يروى من أن أبا الأسود سئل : من أين لك هذا العلم ؟ — يعنون النحو — فقال : لقنت حدوده من علي بن أبى طالب .

ويروى القفطى أنه رأى بمصر في زمن الطلب بأيدى الوراقين جزءا فيه باب من أبواب النحو ، يجمعون على أنها مقدمة على بن أبى طالب التى أخذ عنها أبو الأسود .

والذين يروون هذا يروون غيره ، فيقولون : ان أول من استنبط النحو هو أبو الاسود الدؤلي ، وأن ذلك كان حين سأله زياد بن أبيه أن يضع للناس نحوا يقيم السنتهم ، وقد كان سمع من بعضهم لحنا أفزعه .

ويسوق ابن النديم قصة يؤكد بها هذا فيقول : انه لقى رجلا كان جماعا للكتب ، وأنه وجد من بين ما عنده أربع أوراق فيها كلام في الفاعل والمفعول عن أبي الاسود ، رحمه الله ، بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق : هذا خط علان النحوى ، وتحته : هذا خط النضر بن شميل .

وتضيف هذه الرواية ، التى جعلت الامر لابي الاسود عن طلب زياد : أن أبا الاسود كان قد سأل زيادا أن يعفيه أولا ، ولكنه حين سمع قارئا يقرأ قوله تعالى (أن الله برىء من المشركين ورسوله) (١) بكسر « ورسوله » فزع وخف الى زياد يجيبه الى ما طلب منه من وضع نحو يضبط به ألسنة الناس . وسأل أبو الاسود زيادا أن يبغيه كاتبا لقنا ، وحين انتهى أبو الاسود الى هذا الكاتب الذى ارتضاه ، قال أبو الاسود للكاتب : اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط فوقه على أعلاه نقطة ، وان ضممت فمى فانقط نقطة بين يدى الحرف ، وان كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف ، وان مكنت الكلمة بالتنوين فأجعل امارة ذلك نقطتين .

وهذه الرواية تعنى النقط الذى هو الشكل ، وكان النقط — أى الشكل — على هذا النحو رآه أبو الاسود الخطوة الاولى فيه ، الى أن كانت أيام الخليل فأخذ الشكل صورته التى هو عليها الآن على يديه ، هذا الشكل المأخوذ من صور الحروف ، فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بواو الكتابة والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتح ألف مبطوحة فوق الحرف ، والخليل بهذا أول من صنف في النقط ورسمه في كتاب وذكر علله .

وهذا يدل على أن الكتابة العربية في أول مراحلها كانت مهملة ، فلا نقط — أى لا اعجام — لبيان الحرف المعجم من غيره ، ولا شكل يقيد حركة الحرف .

ويقول القلقشندى في كتابه « صبح الأعشى » وقد روى أن أول من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الاسود الدؤلي من تلقين أمير المؤمنين على ابن أبى طالب .

---

(١) التوبه : ٣

فان أريد بالنقط ذلك الاعجام ، فيحتمل أن يكون ذلك ابتداء وضع الاعجام ، والظاهر ما تقدم ، اذ يبعد أن الحروف قبل ذلك مع تشابه صورها كانت عرية عن النقط الى حين نقط المصاحف ، وقد روى أن الصحابة رضوان الله عليهم جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل ، على أنه يحتمل أن يكون المراد بالنقط الذى وضعه أبو الأسود هو الشكل .

وعبارة القلقشندى بعد ذلك بقليل تفيد أن نقط الاعجام كان بلون مداد الكلمة على حين كان نقط الشكل بصبغ يخالف لون المداد ، فهو يقول عند الكلام على أول من وضع الشكل : وقد اختلفت الرواية في ذلك على ثلاثة مقالات ، فذهب بعضهم الى أن المبتدىء بذلك أبو الاسود الدؤلي ، وذلك أن يعمل كتابا في العربية يقوم الناس به ما فسد من كلامهم ، اذ كان اللحن قد فشى في الناس ، ثم مضى يذكر ما سبق من خبر املاء أبى الأسود على الكاتب ، ثم قال : وأحضر صبغا يخالف لون المداد .

ثم قال القلقشندى : وذهب آخرون الى أن المبتدىء به — أعنى بالنقط — نصر بن عاصم الليثي (٨٩ هـ) وذهب آخرون الى أن المبتدىء بذلك يحيي بن يعمر (١٢٩ هـ) .

وهذا الذى ذهب اليه القلقشندى ، من أن المراد بنقط المصحف هو شكله ، يؤيده فيه ما روى عن الحسن ، قال ، وقد سئل عن النقط ، فقال : لا بأس بنقطها بالأحمر .

وقد عرفت فيما مر بك أن هذا الصبغ الأحمر كان خاصا بالشكل لا بالاعجام .

كما يؤيد القلقشندى أيضا ما روى عن خلف بن هشام البزار ، وذلك قوله : كنت أحضر بين يدى الكسائي وهو يقرأ على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم .

كما يؤيده أيضا ما روى عن ابن مجاهد ، قال : في نقط المصحف الرفع والنصب والخفض والتشديد والتنوين والمد والقصر ، ولو أن ذلك كله ليس فيه ما كان له معنى .

غير أنه ثمة ما ينقض ما ذهب اليه القلقشندى ، من ذلك ما روى عن ثابت بن معبد وهو قوله : العجم نور الكتاب . ثم ما روى عن يحيى بن أبي كثير ، قال : كان القرآن مجردا في المصاحف ، فأول ما أحدثوا فيه النقط على التاء والياء ، وقالوا ، لا بأس به وهو نور له .

ويكاد قول الداني في كتابه « المحكم » صريحا في أن المراد بالنقط الشكل ، وذلك حيث يقول : والشكل والنقط شيء واحد ، غير أن فهم القارىء يسرع الى الشكل أقرب مما يسرع الى النقط ، لاختلاف صور الشكل واتفاق صورة النقط ، اذ كان النقط كله مدورا ، والشكل فيه الضم والكسر والفتح والهمز والتشديد بعلامات مختلفة ، وذلك عامته مجتمع في النقط .

ثم قوله في موضع آخر : والعرب لم تكن أصحاب شكل فكانت تصور الحركات حروفا ، لان الاعراب قد يكون بين تصور الفتحة الفا والكسرة ياء والضمة واوا ، فتدل هذه الأحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح والكسر والضم ، ومما يدل على أنهم لم يكونوا أصحاب شكل ونقط أنهم كانوا يفرقون بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف ، من ذلك الحاقهم الواو في : عمرو ، فرقا بينه وبين : عمر .

ويقول الداني في موضع ثالث : اعلم — أيدك الله — أن الذى دعا السلف — رضى الله عنهم — الى نقط المصاحف ، بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها الى الأمصار ،

ما شاهدوه من أهل عصرهم مع قربهم من زمن الفصاحة وما شاهده أهلها من فساد السنتهم واختلاف الفاظهم وتغير طباعهم ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم ، وما خافوه من مرور الأيام وتطاول الأزمان من تزايد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد ، ممن هو لا شك في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه ممن عرض له الفساد ودخل عليه اللحن ، لكي يرجع الى نقطها ، ويصار الى شكلها ، عند دخول الشكوك وعدم المعرفة ، ويتحقق بذلك اعراب الكلم ، وتدرك به كيفية الألفاظ .

وهو يعنى بهاتين الجلمتين الأخيرتين الشكل عامة ، ما كان خاصا منه بالاعراب ، ثم ما كان خاصا منه بسلامه نطق حروف الكلمة .

والذى أراه أن المراد بالنقط الذى يعزى الى أبي الاسود ، أو الى غيره من بعده كان بمعناه الجامع ، أعنى الاعجام المميز للحروف عما يشبهه ، والنقط الذى به سلامة نطق الكلمة ثم سلامة اعرابها ، ولقد جاءت الروايات بهذا وذاك فلقد كانت العرب الى جانب اهمالها النقط الشكلى تتخفف من النقط الاعجامي .

ولقد عقد للكلام عن هذا ابن درستويه فى كتابه « كتاب الكتاب » فصلا وهو الفصل السادس من كتابه ، وفيه يقول :

ومنها — أي من الحروف — ما استغنى عن نقطه في حال انفراده ، ولزمه النقط لمخالفته غيره في الصورة عند انفراده ، والزم النقط عند اتصال ما بعده به لاشتباهه في الحالة بغيره ، وذلك أربعة أحرف : الفاء والقاف والنون والياء .

فهذا لون من ألوان التخفف في النقط الاعجامي اذا أمن اللبس ، وكما فعل هذا في النقط فعل مثله في حذف بعض الحروف من الكلمة ، كحذفهم الف « دراهم » اذا كان العدد مضافا اليها ، فيقولون : ثلاثة درهم ، بغير ألف .

هذا التخفف الذى عرف للعرب في النقط ، الذى هو الاعجام ، وفي غيره ، يجعلنا نقول : ان النقط على الأقل لم يكن مأخوذا به على عمومه ، وانما كان يصحبه شيء من التخفف مع أمن اللبس ، ولعل مثل هذا التخفف وقع على أيدى كتاب المصحف أولا ، وحين كانت خشية اللحن قراءة واعرابا ، كان لا بد من ابراز المصحف في تلك الصورة الجامعة من توفية للنقط الاعجامي وبدء في النقط الشكلى .

وهذه الأمور الثلاثة يكمل بعضها بعضا ، ويكاد يكون الأمران الأولان خطوتين تمهيديتين للأمر الثالث ، اعنى الاعراب ، فلا استواء للاعراب الا اذا استوت بين يديه الكلمات معجمة ، ثم استوت بين يديه الكلمات مشكولة حروف تركيبها ، وهكذا نرى أن وضع النحو شمل هذه الثلاثة جملة ، والمروى في هذا يحتمل هذه الأمور الثلاثة كلها .

أما عن الاعجام فهو قديم قدم وضع الحروف ، وقد عرض القلقشندى في الجزء الثالث من كتابه « صبح الأعشي » لأول من وضع النقط ، ولما يختص بكل حرف من النقط ، وما لا نقط له ، مع سوق العلل في ذلك .

وهذا — أعنى الاعجام — لم يكن فيه ثمة ابداع ، ولكن قد كان معه ثمة جهد في تفهم المعنى ، خففه من عبئه وجود كثرة من قراء كتاب الله وحفظته .

وأما عن شكل بنية الكلمة فهذا ، وان يسر أمره تلك الكثرة من القراء والحفظة ، غير أنه مما لا شك

فيه أنه كان ثمـــة الى جانب هــــذا وعى صرفيلــه قواعـــده المرساة قبـل نـزول القـرآن الكريـــم ، ولقـد نــزل القـرآن الكريـــمعلى قوالب تلك القواعد الصرفية ، ما نشك فى ذلك ، ولو ان العرب الأولين وجدوا فى القرآن الكريم مايخالف تلك القواعد الصرفية ما أقروا باعجازه •

وهذه القواعد الصرفية المتعارف عليها ،لاشكأنها كما عاشت حية فى أذهان العرب ، عاشـت الى جانبها أسماء لها ومصطلحات كانت على قدر ما انتهىاليه علم العرب في ذلك الحين ، ولا ندرى أكان مدونا من هذا شىءأم أنه عاش تكنهالصدور ويتناقله الرواه،ولم يكن على المعنيين بعد هذا بارساء قواعد النحو الا جمع هذا وتصنيفه •

وكما حدث هذا معشكل بنية الكلمة حدث مثلهمع الشكل الاعرابى ، فهذه الامة العربية التى سجل لها التاريخ أدبا استوى نثره وشعره على معايير نحويةمتينة ، والتي حفلت أسواقها ــ كما قدمنا ــ بالنقد الدقيق ، لم يجىء عفو الخاطر وانما كان يصدر عنقواعد مرساة مجمع عليها ، والا لم يكن هذا النقد رأيا يؤخذ به ، وكان كلاما لا يؤبه له ، لانه لا يجدمن يتفهمه ، فالذىجعل لهذا النقد قيمة هو صدوره ــ كما قلت ــ لوفق قواعد ، وما على الناقد الا أن ينبهاليهــا •

وكما كانت الحال مع الشـكل الموثق لبنيــةالكلمة ، كانت الحال مع الشكل الاعرابي ، فوجد المعنيون بارساء قواعد النحو بين أيديهم ذخيرة منهذه القواعد ، لاشك في ذلك ، فلم تكن اللغة بدائية بنت حضارة قاصرة ، بل كانت بنت حضارة راسية ،لذا اختلفت مناحيها وتعددت مظاهرها ، وعلى قــدر اختلاف تلك المناحي وتعدد هذه المظاهر كان اختلافالقواعد الضابطة ، اذن فلقد كانت بين يدى رجــال النحو الاول ذخيرة ، لا ندرى أكان منها شيء مدونأم لا ؟ أو أنها كلها كانت مما تكن الصدور ، بحفظه الرواه ويشيع على الالســنة •

وسواء أكانت هذه أم تلك فلقد كان من الميسورعلى هؤلاء المعنيين بالنحو أن يجمعوا هذا كله ، وكان ــ كما قلت لك ــ حصيلة سنين ، وحصيلة ناضجــةاستوت على قدميها ، كما استوى الادب على قدميه، فالامور يأخذ بعضها بخناق بعض ، أعنى ذلك الادبالرفيع الذى جاد لنا بالمعلقات والخطب الرصينــة ، يدلنا على أن الامة التى ملكت زمام هذا القول لا بدأن تكون قد ملكت زمام صياغته ، فالسليقة وحدها لا تكفى زماما ضابطا ، بل لا بد من قواعد للقول تضبطهلامة ملكت أن تقول فتجيد ، فهى كما أجادت قولا كان لابد لها أن تجيد استنباطا ، فهذان أمران لا ينفكأحدهما عن مصاحبة الآخــر ، اذ لا ضمــان للامــة لاستمرارها على طريق الاداء الصحيح الا اذا ضمنتلالسنتها ما يعصمها من الزلل ، واذا قالوا ان السليقة وحدها تكفى ، قلنا ان السليقة قانون ، وكان حسبهاأن تصوغ هذا القانون في مواد ، ولقد فعلت لا شك فى ذلك ، وكان هذا الذى ترجمت به عن نفسها تلكالسليقة هى تلك القواعد النحوية التى جمعت على يد أبى الاسود الدؤلى أو غيره ممن سبقه أو لحقه •

ولعل مما يذكينا فيما ذهبنا اليه هنا ، قول أبىعلى الفارسى فى كتابه « الصاحبى » : ان النحــو بدأ قبل أبي الاسود بكثير ، وأنه كان قديما وأتتعليه الايام ، وقل فى أيدى الناس ، ثم جـدده أبــو الاسود الدؤلى • (١)

اذن لم يكن هذا النضج الذى ظفر به علم النحوبعد قرن ونصف القرنعلى يدسيبويه بالشيءالغريب •

---

(١) الصاحبى فى فقه اللغة (١٠)

ويؤكد لنا هذا ظهور البحث عن العلة مع ظهورجمع النحو ، لم يتخلف عنه الا قليلا ، فلقد كان الجامع للنحو أبو الاسود الدؤلى ، المتوفى سنة ٦٧هـ ، وكان أول من تكلم فى العلة نصر بن عاصم ، المتوفى سنة ٨٩هـ ، وابن أبى اسحاق الحضرمى ، المتوفى سنة ١١٧هـ .

ويقول القفطى ، وهو يترجم لنصر بن عاصم :أول من وضع النحو وسببه ، ويقول : وهو ــ أعنى نصر بن عاصم ــ أول من أخذه ــ أى النحو ــ عن أبى الاسود الدؤلي وفتق فيه القياس .

ويقول ابن سلام ، وهو يترجم لعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي : أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل .

وعلى أية حال فالتعليل لا يتخلف كثيرا عن التقعيد ، وقد يصحبه ، اذ يكاد يكون من المسلم به أن الناس اذا ما اهتدوا فى علم ما الى أن يضعوا له قواعده ، فان انتهاءهم هذا الى تلك القواعد قل أن يمضى غير مصحوب بالعلة ، وهذه العلة التى تبدأ من حيث انتهت القاعدة تأخذ في استقراء ما ينضبط تحت تلك القاعدة ، تتلمس فيه السبيل الى نظرة تعليلية ، وعلى حين تكاد تجهد القواعد حيث هى فان العلة تتسع لمزيد من الرأى ومزيد من الجدل وألوان من التغير ، اذ هى من املاء العقل والاستنباط ، وهذا ما كان من أمر العلة في النحو العربى .

ويروى الزجاجي فى كتابه « الايضاح فى علل النحو » أن الخليل بن أحمد سئل عن العلل التى يعتل بها في النحو : أعن العرب أخذها أم اخترعها من نفسه ؟ فقال : ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقامت فى عقولها علله ، وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت أنا بما عندى أنه علة لما عللته منه ، فمثلى في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء ، عجيبة النظم والاقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق أو البراهين الواضحة والحجج اللائحة ، فكلما وقف هذا الرجل فى الدار على شيء منها قال : انما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ، ولسبب كذا وكذا ، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة الذى ذكر هذا الذى دخل الدار ، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ، فان سنحت لغيرى علة كما عللته من النحو هى أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها .

وهكذا يعود بنا الى ما قلت من أن نشأة التعليل لم تتخلف كثيرا عن نشأة النحو ، ان لم تكن جاءت مصاحبة له .

ولكن ما كان قولهم فى العلل ، وما كان قول ابن عاصم وابن أبى اسحاق فيها ؟ فلا شيء من هذا ولا شيء من ذاك وقع لنا ممن عرضوا للكلام على العلل ، فيمن قدمنا لك مؤلفاتهم ، ولا على لسان من ترجموا لابن عاصم ، اولا بن ابى اسحاق .

ويعنينى هنا ان أشير الى ما انتهت اليه العلة فى القرن الاول ، ولقد أشرت قبل الى ما بين وضع القواعد النحوية ، وبين استنباط عللها من ترابط ،وان الواضع للقاعدة لا يتحقق له ذلك الا بعد جمع واستقصاء ، يتلوه تصنيف يضم الشبيه الى شبيهه ،حتى اذا ما استوت له المضاهاة ، واتسقت كل مجموعة اتساقا لا يند عنه فرد من افرادها ، كان الاستنباط ،وكان وضع الحكم الذى هو القاعدة .

وهذه المراحل لا شك يسايرها التعليل ضمنا ،اذ هو اضافة على الحكم ، ثم هو يختلف باختلاف نظرة الفاحص فى الاسباب ، واذ كان الحكم يصدر عن استقصاء ، ركناه الجمع والتصنيف ، ولا دخل

للعلة فيه ، من اجل هذا كان صدوره اولا ، واذ كانت العلة عالقة به لا فكاك لها منه ، لذا كان صدورها لا بد ثانية .

وقد قلت قبل : ان نشأة النحو كانت لها خطوات سبقت القرن الاول ، وانها ولدت مبكرة ، اذ بعيد أن تحيا اللغة العربية على هذا الاستواء وبعيد ان تعيش على محك النقد ، دون ان يكون هذا الاستواء وذاك النقد تضبطهما قواعد متعارفة ، قد يكون دون منها شيء ، وقد تكون بقيت في الصدور ، الى ان كان القرن الاول وانبرى لها بعض رجاله فجمعها ودونها .

واذ كانت العلة هي الاخرى مصاحبة للقاعدة ، تولد بمولدها ، ولكنها لا تكاد تتكامل شيئا الا بعد ان تستوى القاعدة ارساء وتنضج تطبيقا ، لذا كان لا بد للقرن الاول الذى شهد هذا الارساء ، وشهد هذا التطبيق ، ان يشهد مولد العلة ، وكان يجب الا يتخلف هذا المولد عن هذا القرن الاول كثيرا .

لذا شهدنا نصر بن عاصم يتكلم في العلة ، وهو من رجال القرن الاول ، كما قلنا ، اذ كانت وفاته سنة ٨٩ هـ ، ثم هو معاصر لابى الاسود الدؤلى المتوفى ــ كما مر قبل ــ سنة ٦٧ هـ ، اى ان وفاة نصر بن عاصم لم تتخلف كثيرا عن وفاة ابى الاسود ، وان ابن عاصم عاش جل عمره في ظل عمر أبي الاسود ، وفى ظل القرن الاول ، ثم رأينا رجلا آخر يتكلم في العلة ، وهو عبد الله بن ابى اسحاق الحضرمى ، وهو وان كان معدودا في رجال القرن الثاني الهجرى الا انه قد امضى الكثير من سنى عمره في القرن الاول ، ولقد الف ابن ابى اسحاق في العلة ، وفى قول اصح جمع ما تفرق على الالسنة وما وعته الصدور عن العلة ، مثل ما كان قبل ذلك بأعوام عن جمع النحو .

وما من شك فى ان ايام ابى الاسود ، الذى اليه يعزى جمع النحو ، كانت موصولة بأيام ابن ابى اسحاق الحضرمى ، الذى كان اليه جمع اسباب العلة ، فلقد كانت وفاة ابى الاسود كما علمت مع العام السابع والستين ، ووفاة ابن ابى اسحاق الحضرمى كانت كما علمت ايضا سنة ١١٧ هـ ، عن ثمان وثمانين سنة ، كما يقول القفطى ، وهذا يعنى ان مولده كان سنة ٢٩ هـ ، اى انه عايش ابا الاسود نحوا من اربعين عاما تنقص قليلا ، ويعنى ايضا ان ابا الاسود حين توفى كان ابن ابى اسحاق في الاربعين ، ينقص عن ذلك قليلا ، وهذا يعنى كذلك ان ابا الاسود قبل ان يمضى الى اخراه قد يكون شهد أثرا من أثار ابن ابى اسحاق فى العلة .

اذن فلقد لحق جمع النحو جمع العلة ، لم يفصل بين هذين الجمعين غير قليل من الاعوام ، واقول الجمع لا الوضع هنا وهناك ، اعنى فى النحو والعلة ، لان هذا النضج الذى تم للنحو على يدى سيبويه بعد نحو من قرن يزيد قليلا ، ثم هذا النضج الذى تم للعلة على يدى الخليل بعد نحو من قرن يزيد قليلا ، بعيد ان يكون عن مقدمات فطيرة ، او محاولات قاصرة .

ولقد عرفنا ما عزى الى ابى الاسود فى علم النحو ، وهذا الذى نقل عنه ــ اى عن ابى الاسود ــ لا يصور الواقع كما كان ، ولكنه يصور جانبا منه ، وهذا الجانب على اى حال يدل على ان الامر كان فوق ما يقال .

واذا كانت هذه هى الحال في علم النحو قواعدا ، فان الحال في علم النحو عللا ، لا شك كانت لا تقل شأنا ، نعنى ان هذا الذى تهيأ لابن ابى اسحاق من جمع لاسباب العلة كان لا شك جانبا غير قليل ، وكان لا شك جانبا له شأنه ، الامر الذى مكن للخليل بعد نحو من نصف قرن ان يتسع فى بسط العلة ، كما

ستعلم بعد ، وحسبك ما سقته قبل نقلا عن القفطى من أن ابن أبى اسحاق كان أول من بعج النحو ، ومد القياس ، وشرح العلل ، وما تدل عليه هذه العبارة من ان جهد ابن ابى اسحاق لم يكن جهد الواضع ، وانما كان جهد الشارح لشىء بين يديه يحتاج الى مزيد من بيان ومزيد من جلاء ومزيد من اضافة ، وهـذا ما كان من ابن ابى اسحاق الحضرمى فى العلل .

غير انا للاسف لم نظفر لابن ابى اسحاق بشىء من هذه الآراء العللية فى المظان التى بين ايدينا ، وما نستبعد ان يكون الخليل قد افاد الكثير من جهد سابقه ، ولكنا لم نجد اشارة من الخليل ايضا فيما وقع لنا من اثاره فى هذا .

وهكذا قدر لجهد نصر بن عاصم ، وابن ابى اسحاق في العلل ، ان يغيب ، وما نظنه كان أكثر حظا من جهد صنوهما ابى الاسود جامع علم النحو ، فانه هو الآخر لم يبق من أثره في ذلك غير تلك الكلمات التى لا تغنى شيئا .

وهكذا مضى القرن الاول بتلكما الاشارتين العابرتين عن هذين الجهدين العظيمين اللذين كانا فى جمع النحو وجمع العلل ، يعيهما لهذا القرن الدارسون، ذاكرين له اثره فى ارساء الاساس الذى بنى عليـه البانون بعد فى النحو وعلله .

(٢) النحو العربى والنحو السريانى
والنحو اليوناني

الحديث عن اللغة العربية نحوا يسايره الحديث عن اللغتين السريانية واليونانية نحوا ، فهما ـ كما اشرت قبل ـ يشاركان اللغه العربية فى مظاهر الاعراب، ثم لقد كانت لهما بها صلة وجوار .

واللغات السامية تنسب الى سام بن نوح عليه السلام ، كما يقول شلزر ، وهو اول من سماها بهذا الاسم ، وكان ذلك سنة ١٧٨١ م .

ويقسمها ـ اعنى اللغات السامية ـ علمـاء اللغات الى قسمين :

(أ) شرقى ، ويشمل اللغة التى تجرى على ألسنة اهل بابـل واشور ، وتسمى اللغـة البابليـة الاشورية ، ومنهم من يتخفف فيسميها اللغة البابلية .

(ب) وغربى ، وهذا ينقسم هو الاخر الى قسمين :

١ ـ شمالى، ويشمل المتكلمين بالعبرية والفينيقية والآرامية ، وهى السريانية .

٢ ـ جنـوبى ، ويضـم العـرب والحميريين والاحباش .

ويقال ان النازحين من بنى سام الى بابل وآشور هم اول من اتهوا الى وضع الخط المسمارى ، وكانت الحروف قبل ذلك ، كما هى فى الكتابة الهيروغليفية ،صورا .

وهذا ما حمل البعض بأن يقولوا بأن اللغـة البابلية الآشورية هي أم اللغات السامية وعنها تفرعت، ويستدلون على ذلك بما بين العربية والبابلية من تشابه في الاعراب (من ذلك : التنوين ، فهو في البابلية : ميم ، وفى العربية : نون) ، والميم والنون يبدل احدهما بالاخر .

ومن ذلك علامة الجمع ايضا ، فهي في العربية والبابلية : الواو والنون ، ثم ان صيغ الافعال في البابلية تكاد تكون هي هي في العربية .

وبعد هذا التشابه ، الذي هو بين العربية والبابلية الام ، نجد ثمة تشابها بين الفروع ، أعني العربية والعبرية والسريانية ، كما هي الحال في ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب المنفصلة ، فضمير المتكلم في العربية : انا ، وهو كذلك في السريانية ، ثم هو في العبرية انى ، وكذلك : هو ، فهو كذلك في السريانية، وقريب من ذلك ما في العبرية فهو فيها : هوا ، ثم ان تصريف الافعال في اللغات الثلاث يشبه بعضه بعضا .

وموطن الساميين الاول كان على الارجح الجزيرة العربية ، ومنها كان نزوحهم الى العراق — بابل واشور — وكان سكانها يعرفون بأهل شمير واكاد ،وكان ذلك قبل الميلاد بما يقرب من ثلاثة الاف او أربعة آلاف سنة .

وحين نزل الساميون بهذه الارض وخالطوا اهلها افادوا من حضارتهم ، واخذوا عنهم واعطوا ، ثم كان ابتداعهم للخط المسمارى .

وهذا يعني انه كانت ثمة لغة بابلية ترجع الى ما يربى على ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد ، وهي اللغة البابلية القديمة ، ثم كانت كتابة ينحصر زمنها فيما بين الالفين والالف قبل الميلاد ، وهي اللغة البابلية الاشورية المتوسطة ، ثم كانت لغة عهدها من الالف قبل الميلاد الى ايام خراب نينوا ، عاصمة اشور سنة ٦٠٦ ق.م ، وتسمى هذه باللغة الاشورية الحديثة .

ثم كان ان غزى كورش ملك الفرس مدينة بابل،فاذا لغة الغالب ، وهي الفارسية ، تطغى على لغة المغلوب ، التي لم تبق لها بقية الا على السنة نفر من العلماء ، حتى زمن الاسكندر ذي القرنين ، وتسمى هذه باللغة البابلية المتأخرة .

ولقد ظلت هذه اللغة البابلية المتأخرة أو الآرامية لغة السادة ، ثم فشت شيئا بين العامة ، فاذا هي في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد تعم رقعة واسعة من مصر الى فارس ، ومن جزيرة العرب الى بلاد الاناضول ، وكان يتكلم بها اهل سوريا وفلسطين والعراق ، أي : بنو آرام واليهود والفينيقيون .

وحين دخل اليونان مدينة الرها — مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام — في القرن الثالث للميلاد ، كانت لغة البلاد الآرامية ، لم يمنعهم من ذلك اعتناقهم النصرانية ، وقد ترجمت التوراة الى اللغة الآرامية لغة الرها .

غير ان اسم ارام بعد هذا غدا قاصرا على الوثنيين ، لا يتسمى به من كان يهوديا او نصرانيا ، واستبدلوا به سريان ، واصبحت لغتهم تسمى السريانية ، وكان اليونان هم أول من سمى بني آرام بالسريان ، ومن سمى لغتهم بالسريانية .

ويقسم المستشرقون اللغة الآرامية — السريانية — الى مجموعتين : —

١ — اولاهما : تنتظم لهجات العراق ، جنوبية وشمالية ، وتعرف بالارامية الشرقية .

٢ — وثانيهما : تنظيم لهجات سوريا وفلسطين وطور سينا ، وتعرف بالارامية الغربية .

وتتميز كل مجموعة عن الاخرى بما اضفته عليه بنية كل من خاصية في النطق ثم بما تلقته من دخيل ،

هذا الى ما اتصفت به كل مجموعة من تفكير الناطقين بها ، وميولهم واهدافهم وضروريات حياتهم ، الى غير ذلك من عوامل لها اثرها في الافراد وكل ما يتصل بهم •

وثمة آثار للمجموعة الغربية ترجع الى ما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميلاد ، الا انها من القلة بحيث لم يستطع الدارسون ان يتبينوا منها الكثير عن النطق واشتقاق الاسماء وتصريف الافعال ، كما انها لا تجلو لنا كيف كانت صلات هؤلاء الناطقين بها بغيرهم من الامم •

غير انه من بين ما انتهى الينا من تلك الآثار ما كان خاصا بالقبائل الاسرائيلية ، فلقد كانت لهم ثمة لهجة آرامية عصر نزل العهد القديم تعرف بآرامية التوراة •

ولقد عثر في جزيرة (فيلة) بمصر على صحف ،منها ما يرجع الى القرن السادس قبل الميلاد ، ومنها ما يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد ، وهذه وتلك مكتوبة بالآرامية ، وتحكى عقود زواج واشياء خاصة بالميراث والطلاق • ولقد كانت جزيرة فيلة مستعمرة يهودية منذ عهد الفرس الى ايام البطالمة •

وثمة شبه بين ما تضمه تلك الصحف وما جاء في العهد القديم ، وهذا مما يدلنا على انه كانت هناك رابطة بين يهود مصر واخوتهم في موطنهم الاول •

وهذه الالفاظ المشتركة كانت أكبر عون في تعرف الآثار الآرامية القديمة •

وفي القرن الثاني قبل الميلاد كتب للغة الآرامية أن تسود بين اليهود وتعم أرجاء فلسطين ، غير أنها غلبت عليها لهجة جديدة تخالف تلك التي كانت لأسلافهم ، والتي جرى بها العهد القديم ، وكانت هذه اللغة الجديدة مزيجا من الآرامية والعبرية ، وصبت الكلمات الآرامية في قوالب عبرية ، هذا غير ما دخل تلك اللغة الجديدة من ألفاظ يونانية ورومانية ، حتى اذا ما كان القرن السابع الميلادى ، وأظل الاسلام تلك البلاد ، وحمل اليها اللغة العربية ، لم تستطع تلك اللهجات المبلبلة أن تعيش طويلا في ظل تلك اللغة العربية بسلطانها وجبروتها ، وثمة نصوص باقية من تلك اللغة الآرامية في عهودها تلك التي عاشت بها على هذه الأخلاط ، ومن تلك النصوص : ترجمة للتوراة الى الآرامية ، والى هذه الترجمة يرجع الفضل في اخراج الآراميين من وثنيتهم الى الديانة الموسوية •

هذا عن المجموعة الغربية ، أما عن المجموعة الشرقية من اللهجات الآرامية فكانت موزعة على مناطق ثلاث :

١ ــ جنوبى العراق ، وفيها شاعت لهجة اليهود الذين سكنوا تلك النواحى ، وقد انتهت الينا عنهم مصنفات ، منها : التلمود البابلى ، وهى تفاسير لكتب المشنا التى كانت مكتوبة بالعبرية ، ويضم التلمود موضوعات في فنون مختلفة من أدب وعلم ودين كانت الشغل الشاغل لتلك العصور •

وأهم ما تتميز به تلك اللهجة أنها كانت خالصة من شوائب العبرية واليونانية ، وأقرب ما تكون الى اللهجة الآرامية القديمة الأصلية •

٢ ــ شمال العراق ، وكانت حران قصبته ، وقد شهدت هذه المنطقة ازدهار اللغة الآرامية منذ أقدم عصورها ، وكان لها آثار ادبية مختلفة ، علما وأدبا ودينا ، لا سيما بعد أن اتصلت بالفلسفة اليونانية ، ولقد كان لتلك الحضارة أثرها في الحضارة العربية بعد ، وأفاد العرب من خبرة أهل هذه البلاد باللغتين السريانية واليونانية ، فوكلوا الى من يجيدون منهم العربية ترجمة الكتب عن هاتين اللغتين ، وكان ذلك

في عصر الدولة العباسية ، غير أن تلك اللهجة الآراميةما لبثت هى الأخرى بعد دخول العربية عليها أن تنكمش وتذوب مع القرن التاسع الميلادى ، أى فيمابين القرنين الثانى والثالث الهجريين .

٣ ــ مدينة أوديسا ، واسمها بالسريانية اورهي،فسماها اليونان اوديسا ، وعرفت عند العرب بعد باسم مدينة الرها ، ثم غدت تعرف باسم اورفا ، وكانذلك منذ القرن الخامس الميلادى ، ولا تزال تعرف بهذا الاسم الى اليوم ، وهذه اللهجة التى تعزى الىتلك المنطقة تعرف باللهجة السريانية .

وقد قدمنا أن هذه التسمية سريان وسريانيةكانت من وضع اليونان ، وأن العناصر الآرامية التى اعتنقت المسيحية أطرحت هذا الاسم ، أى آرامى ،لأنه فى التوراة يراد به من كان من الآراميين على الوثنية .

ولقد عرفت لهجة الرها قديما باللجهة العراقيةأيضا ، ولكنها بعد أنامتدت الىشمالي سوريا ، وكان ذلك الاتصال باليونان الذى أشرت اليه ، عرفتباللهجة السريانية .

ولقد اتسعت هذه اللهجة للعلوم التى كانت فيالرها فى عهدها القديم ثم أصبحت لغة الحضارة المسيحية ، بعد أن ترجمت اليها الكتب المقدسة خلالالقرن الثانى للميلاد .

ويلاحظ أنها تأثرت شيئا باللغة اليونانيةفاستخدمت ألفاظا منها كما التزمت بعض أساليبها ، وهذه اللغة السريانية التى تأثرت باليونانية تأثرتكذلك بالعبرية حين عنيت بنقل الكتب المقدسة اليها .

ولقد كانت ثمة سلطتان تتنازعان الرها وأهله منالسريان الرومان غربا والفرس شرقا ، وبهذا انقسم أهل الرها :

يعاقبة ، وهم الخاضعون للرومان ، ونساطرة ،وهم الخاضعون لسلطان الفرس .

وبدأ هؤلاء وهؤلاء يختلفون فى شئونهم الدينيةوالاجتماعية وتبع هذا الخلاف خلاف فى اللغة وما ينطوى تحتها من نحو وألفاظ .

وهذا الاختلاف الذى بدأ يسيرا أول الأمر مالبث أن اشتد مما حمل الرومانفىسنة ٤٧٩م الىاغلاق مدرسة الفرس فى الرها وأخذ النساطره يتخذون(نصيبين) مقرا لهم جديدا .

وهذا الخلاف اللغوى الشامل الذى أشرناليه ، والذى ظهر ظهورا جليا حين جد الجد بين النساطرة واليعاقبة ، كانت له لا شك ظواهر من قبلغير أنها ــ كما قلت ــ لم تكن مما يؤبه له .

ولقد ترك السريان مؤلفات كثيرة أهم ما يعنينامنها تلك المؤلفات التى نقلت من اليونانية الىالسريانية وكان منها ما نقل بعد الى العربية .

ولا تزال الى اليوم في قرية (المالولة) ، قريبة مندمشق ، طوائف لها رطانة سريانية ، كما لا تزال في العراق طوائف من بقايا اليعاقبة تتكلم السريانية .

غير أن هذه السريانية وتلك فيها الكثير منالدخيل الفارسي والتركى مماأبعدهما عنلغتهما الأم.

هذاعن السريانية نشأة ومواطن وتطورا ، وأحبأن أجمل هنا الحديث عن العربية كما أجملته عن السريانية .

ويقسم علماء اللغات العربية قسمين :

١ ـ شمالية ، وتشمل اللهجات العربية الشائعة في شمالي الجزيرة .

٢ ـ جنوبية ، وتشمل اللهجات العربية الشائعة في جنوبي الجزيرة .

ولقد كان لبقاء اللغة العربية في الجزيرة العربية بمعزل عن الاختلاط الذي عرض لأخواتها من لغات سامية أثره في احتفاظها بأصالتها ، فلم يطرأ عليها الا القليل من التغير والتبدل ، اللهم الا اللهجات الشمالية ، حيث كان ثمة تأثر باللغات السامية المجاورة كالآرامية والعبرية ، فلقد كانت للعرب صلات بسوريا والعراق منذ أقدم الازمان ، وكانت ثمة قبائل آرامية وعبرية منتشرة على التخوم الشمالية للجزيرة العربية ، كما نفذ منهم الى قلب الجزيرة غيرهم ، وكان لهذا وذاك غير الأثر الفكرى أثر لغوى ، فثمة ألفاظ غريبة على العربية تعزى الى احدى اللغتين الآرامية أو العبرية .

وهذه اللغة العربية التى انتهت الينا مزيج من لهجات شمالية وأخرى جنوبية غير أن الشمالي منها كان له حظ أوفر .

وهذا الامتزاج لا شك تم على مراحل طال بها الزمن ، اذ لم يكن اتصال القبائل بعضها ببعض وامتزاج لهجات هذه بلهجات تلك تكفيه جولة أو جولتان ، بل كان لابد له من جولات وجولات ، ثم ان هذا التضام الأولى خطا خطوة حتى كان التضام الجزئي الذى جمع ما بين الجنوب ثم ما بين الشمال أولا ، والذى كان سببا الى التضام الشامل الذى جمع ما بين الشمال والجنوب ثانيا ، والذى كان ظهور الاسلام من أسبابه الموثقة .

وعلى حين كانت اللهجات الشمالية قبيل الاسلام لها مقوماتها البارزة ، وكيانها المستقل ، وأدبها الابداعى شعرا ونثرا ، تلك المظاهر التى استطاعت أن تنفذ بها الى قلب الجزيرة ، كانت اللهجات الجنوبية في اليمن تفقد هذه المظاهر كلها أو بعضها الأمر الذى كان يؤدى بها مع نهاية القرن السادس الميلادى ، ولعل هيمنة الأحباش على الجنوب حينا والفرس حينا آخر كان من أسباب هذا التخلف .

وهذا الانحلال الذى منيت به لهجات الجنوب كان مما أفسح السبيل أمام لهجات الشمال التى وجدت السبيل أيضا أمامها مفتوحا لتغزو الشام والعراق ، بعد أن أخذ الوهن والضعف يصيبان الآرامية ، وأخذت اللغة العربية تجمع بين عناصر تلك اللهجات التى قضت عليها ، وبدت لغة جديدة لها صيغها القديمة مع شىء من التغيير مادة واصطلاحا ونطقا .

وان نزول القرآن الكريم على هذا النمط الرائع ليدلنا أول ما يدلنا على أن اللغة العربية كانت قد بلغت مستوى يقوى به أصحابها على التمييز بين ما هو في مكنتهم وبين ما يعز عليهم ويعجزون عنه ، أعنى أن اللغة العربية قبل نزول القرآن كانت قد ملكت زمام أمرها ، وهذا لا يتأتى لها الا بعد مراحل ، وتلك المراحل تعوزها سنون أو قرون .

وان تلك النقوش التى عثر عليها في الجزيرة العربية ، لا سيما في شماليها ، والتى سبقت نزول القرآن الكريم ، لتشير الى تلك المراحل التى مرت بها العربية ، كما تدلنا على أنه كانت ثمة لغة عربية سليمة لها مقوماتها ، ومن تلك النقوش .

١ ـ نقش حران في المنطقة الشمالية من جبل الدروز ، ويرجع تاريخه الى سنة ٥٦٨م ، وكان منقوشا باليونانية والعربية .

٢ ــ نقش زيد ــ وزيد : اسم خربة ، بين قنسرين ونهر الفرات ــ ويرجع تاريخه الى سنة ٥١١ م ، وهو منقوش بلغات ثلاث : اليونانية والسريانية والعربية .

٣ ــ نقش النمارة ، وكانت النمارة قصرا للروم في الحرة الشرقية من جبل الدروز ، وقد عثر على هذا النقش في قبر أمرىء القيس بن عمرو ، وكان من ملوك الحيرة ، وامتد نفوذه الى بادية الشام ، ويرجع تاريخ هذا النقش الى سنة ٣٢٧م .

ولقد ازدهرت العلوم اليونانية في الشرق قبيل الاسلام في أماكن معروفة ، هى : الرها ، ونصيبين ، والمدائن ، وجندى سابور ، وكانت هذه الأماكن في ظل النساطرة ، ثم أنطاكيا . وآمد (ديار بكر). وكانتا فى ظل اليعاقبة . وكانت الأديرة المنتشرة هنا وهناك تضم مدارس تدرس فيها تلك العلوم ، وكانت كل منها تسمى بالسريانية ، سكول ، وهذا الاسم مأخوذ من اليونانية ، ولقد أطلقه العرب بعد على كل مدرسة مسيحية مستقلة أو ملحقة بدير ، وكانت الكثرة من تلك المدارس تعنى بدراسة العلوم اللاهوتية ، على حين كانت القلة منها تعنى بدراسة العلوم الدنيوية ، كالنحو والمنطق والطب والموسيقى والرياضيات والفلك ، وكانت أكثر هذه المدارس ازدهارا هى مدرسة القديس آفنيوس في قنسرين بسوريا .

وكان جل المشتغلين بالتدريس في هذه المدارس مترجمين ترجموا الكثير من الكتب اليونانية الى السريانية ، منهم النساطرة ومنهم اليعاقبة ، وأول عهدنا بهم كان منذ القرن الخامس الميلادى ، وقد حفظ لنا التاريخ جملة من أساتذة هذا القرن وجملة من أعمالهم ، ثم لحق بهم آخرون توالوا على مر القرون ، منهم في القرن السابع الميلادى ،شمعون الراهب ، المعروف بطيبوية الطبيب ، وكان له كتاب في الطب ترجم الى العربية ، ثم سويرس وأثناسيوس وأيوب الرهاوى ، وكانت لهم تراجم كثيرة من اليونانية الى الآرامية في العلوم الدنيوية ،ثم كان من رجال القرن الثامن جورجيوس ، ولقد اشتهر بترجمته وشرحه لمنطق أرسطو .

وفي النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى بلغت مدرسة جندى سابور شأوا لم تبلغه في أيامها الأولى مع القرن الخامس الميلادى ، وذلك على يد النساطرة الذين جاءوها من الرها مطرودين ، وفيها اتصل العلماء اليونان والسريان والفرس وأخذ بعضهم عن بعض .

وحين أظل حكم الدولة العباسية أخذ خلفاء هذه الدولة يفيدون من جهود تلك المدرسة ، وكان ذلك حين نقلوا العاصمة الى بغداد ، فوجدنا المنصور (١٤٨هـ ٨٦٥م) يستدعى رئيس أطباء تلك المدرسة ، وهو جورجيوس بختيشوع ، الى بغداد ، وبانتقاله الى بغداد انتقلت معه أسرته التى ظلت قرونا ثلاثة ذات مكانة مرموقة ، اذ كان منهم أطباء الخلفاء ووزراؤهم كما كان منهم أساتذة في الطب والفلسفة .

ثم أخذت هذه المدرسة تفقد قيمتها بهجرة أساتذتها اياها وايثارهم قصور الخلفاء عليها .
وكان القرن الثالث الهجرى عصر المترجمين حقا ، وكان هؤلاء جميعا من النصارى الذين يتكلمون السريانية ، كما كان منهم من يتقن اليونانية والفارسية الى جانب السريانية .

وكان ذلك امتداد للحركة التى بدأها سرجيوس الرأس عينى في القرن الثانى الهجرى ، فقد رأينا حنين بن اسحاق يتزعم هذه الحركة صغيرا ويصبح زعيم المترجمين العرب والسريان ، ويقال أنه ترجم

حتى موته سنة ٢٦٤ هـ مائة من كتب جالينوس الى السريانية ، ونصفها الى العربية . ثم ترجم تلامذته من بعده الكثير من كتب بقراط وسائر كتب أرسطو الى العربية ، وأهم مالا قليدس من كتب رياضية .

وكان المأمون في سنة ٢١٥ هـ قد أنشأ في بغداد مدرسة للترجمة سميت بعد : بيت الحكمة ، وكان على رأسها يوحنا بن موسويه ، وبعد نحو من خمسة وعشرين عاما أضاف المتوكل الى هذه المدرسة جديدا ، وجعل على رأسها حنين بن اسحاق .

ولقد كانت الترجمة في النصف الأول من هذا القرن الثالث من اليونانية الى السريانية في الأكثر ، ثم لما كان النصف الثاني من هذا القرن أخذت الترجمة الى العربية تزداد شيئا .

وكان ثمة من الكبراء من فعلوا فعل الخلفاء في تشجيع الترجمة واعطاء الارزاق للمترجمين ، يذكر التاريخ منهم ولدي موسى بن شاكر : أحمد، ومحمدا ، كما كان ثمة مترجمون آخرون غير من ذكرنا ، نعد منهم :

١ ــ ثابت بن برقة الصبائي الحراني (٢٨٨ هـ)، وقد ترجم الكثير من الكتب الفلكية والرياضية الى العربية .

٢ ــ قسطا بن لوقا البعلبكي (٣١٠ هـ) ،وقد ترجم كثرة من الكتب الطبية والرياضية والفلكية والفلسفية .

٣ ــ اسحاق بن حنين بن اسحاق العبادي (٢٩٨ هـ) ، وكان الى جانب المامه بالعربية يجيد اليونانية والسريانية ، ومما ترجمه كليات أرسطو .

٤ ــ أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (٢٥٧ هـ) ، وكان فيما يقال أول مسلم أتقن علوم اليونان .

وكما أخذت العلوم اليونانية ، لا سيما الطب، طريقها الى العرب عن جنوب فارس ، أو دمشق ثم الكوفة أو البصرة ، كذلك انتقلت هذه العلوم اليونانية الى العرب من الاسكندرية الى انطاكيا أيام عمر بن عبد العزيز (٦١ هـ ــ ١٠١ هـ) ، ثم الى حران في أيام المتوكل (٢٣٢ هـ ــ ٢٤٧ هـ) ، ثم الى بغداد في أيام المعتضد (٢٧٩هـ ــ ٢٨٩هـ) .

والمتقصى للكتب التي ترجمت عن اليونانية ،كما تذكرها كتب التراجم التي ترجمت لحكماء اليونان ، مثل عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ،وطبقات الحكماء للقفطي ، وطبقات الأمم لصاعد الاندلسي ، وطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ،نجد أن الكثرة من الكتب المترجمة كانت في الطب والطبيعيات والفلك ، وأن القليل منها كان في الفلسفة والمنطق ، وأشهر ما ترجم في هذين الاخيرين : كتب أرسطو المنطقية الثلاثة ، ثم كتاب ايساغوجي ، أي الكليات الخمس لفرفوريوس الصوري وأقدم ترجمة تذكر لهذين العملين تعزى الى رجل يسمى بابن المقفع ، وليس هو عبدالله بن المقفع (١٠٦ هـ ــ ١٤٢ هـ) كما يذكر صاعد الاندلسي ،فابن المقفع هذا لم يكن يعرف غير الفارسية الى جانب العربية ، وانما ابن المقفع المعنى هنا على التحقيق ،كما يقول بول كراوس ، رجل اسمه محمد بن عبدالله بن المقفع ، وكان زمن المهدي (١٥٨ هـ ــ ١٦٩ هـ) أو الهادي (١٦٩ هـ ــ ١٧٠ هـ) ، والمرجح أن هذه الترجمة كانت عن السريانية .

هذا عن اللغات الثلاث السريانية واليونانية والعربية نشأة وجوارا ، وما من شك في أن اللغات التى تجمع بينها صلة المولد والنشأة ، أوصلة الجوار ، تتفق في مظاهر مختلفة تخضع لهذه النشأة وذلك الجوار قوة وضعفا ، فالسريانية ، وهي أخت العربية ، تنبعان من جذم واحد منذ أزمان سحيقة ، وهما يوم أن انفصلتا عن ذلك الجذم كانتا على مستوى من التشابه تكادان لا تنفصلان عنه الا في القليل ، وحين أمتد بهما الزمن واختلفت بهما البيئات ، وتناوبهما تخالف الظروف والأحوال ، أخذ هذا التشابه يستحيل تغايرا ، ولكنه على هذا لم ينمح بل انضمر وبقى في ضموره كالندبة تدل على الجرح •

ولقد ألمحت الى شيء من هذا التشابه بين السريانية وأختها العربية في تلك الأمثلة من الألفاظ التى سقتها ، والتى تكاد تتفق مبنى ومعنى مع تحوير قليل ، وكما تكون الحال بين اللغات التى تنتهى الى جذم واحد من وجود تلك الألفاظ التى تتفق فى أصولها ، فانا نجد شيئا من بقايا فى اللغات التى تجمع بينها صلة الجوار ، فاذا هذه اللغة قد أخذت عن تلك ألفاظا ، واذا تلك قد أخذت عن هذه ألفاظا ، وقد يمتد هذا الأخذ الى التراكيب ، تكيفها اللغة الآخذة على نمطها وقل أن يكون أخذ دون أن تشكل اللغة الآخذة ما أخذته من اللغة المأخوذة عنها ، ليغدو هذا الدخيل على أسلوب اللغة الآخذة ، اذ اللغة تلفظ الأخذ غير المصقول بمصقلها ، مادامت قوية لها وجودها الحى ، فاذا هى ضعفت وهانت اتسعت للأخذ غير المصقول ، فاذا هى بعد حين جزء من اللغة المأخوذ عنها ، ولا تعد بعد لغة لها وجود مستقل •

ولقد عاشت العربية واليونانية على صلة من الحوار — كما مربك — ونقلت العربية عن اليونانية، أو عن السريانية عن اليونانية ، هذا الى صلات قوية كانت بين الافراد والجماعات ، فليس ثمة جوار دون أن تكون هذه الصلات ، وهذه الصلة من جوار بين العربية واليونانية على هذا النحو كان معها شيء من الأخذ والاعطاء ، أخذت العربية من اليونانية ألفاظا لا شك في ذلك ، ولكن بعد صقلها بمصقلها ، وأخذت اليونانية من العربية ألفاظا لا شك في ذلك ،ولكن هذا ليس مما يعنينا هنا •

ولقد كانت العربية عند ذاك الاخذ لغة تلق ،أعنى أنها كانت بصدد علوم تكاد تكون لاحقة فيها، أو على الأقل تكاد تكون متطلعة فيها الى مزيد مما هو عند غيرها لتضمه الى ما عندها ، ومن أجل هذا كانت تلك الترجمات الكثيرة عن اليونانية ، أو عن السريانية عن اليونانية ، ولقد كان هذا يقتضى أن تطغى اليونانية بهذا السيل الجارف على أطراف العربية تتنقصها ، لا سيما والعلوم الداخلة جديدة أو شبه جديدة ، ولكنا وجدنا هذا النقل الزاخر بكتبه ومؤلفاته لا يعدو غير قلة من الكلمات ، التى تمت الى أصل يوناني ، متفرقة في ثنايا اللغة العربية لا تبلغ الا مئات قليلة ، ثم أن هذه الالفاظ اليونانية على هذا لم تتقبلها العربية الا بعد أن صقلتها بمصقلها ، وهذا يعنى أنها كانت لغة قوية لها وجودها ولها كيانها ، ومن تلك الالفاظ :

الاسترلاب ، وهى آلة تقاس بها مواقع النجوم وهى من اليونانية : استرون ، أى نجم ، لاب ، أى أخذ •

والخندريس ، أي الخمر ، وهى من اليونانية كوتاريس ، وهو ضرب من السوس الذى يقع في الحنطة اذا مضى عليها زمن طويل ، والمنجنيق ، وهو الآلة التى ترمى بها الحجارة ، وهى من اليونانية ، لا من الفارسية كما ذهب بعضهم •

الى غير ذلك من أمثلة حسبنا منها هذا القليل ،وفي ذلك يقول الأب انستاس الكرملي في كتابه نشوء اللغة العربية عند كلامه على تناظر اللاتينية ـ الرومية ـ والعربية :

ان الهللينيات المشابهة للعربيات شيء لا يقدر ،وأكاد أقـول مثل هذا القول في المشابهات والمماثلات بين اللاتينية ولغتنا الضادية ، لكن لما كانت اليونانية أوسع بحرا من اللاتينية كانت النظائر بين هـذا اللسـان ولساننا أقل ، وهذا العـدد وان كان أقل يحسب بالمئـات أيضا لا بالآحاد والعشرات .

وهذا التأثر اللغوى عن صلة النشأة أو عن صلة الجوار لا يعدو ـ كما قلت ـ الحواشى الى الجـذم ، ولا يدخل الى أساس اللغة التى قامت عليه ، والا كان ذلك المسح الذى تنهدم به اللغـة المتأثرة ولا تنهض لغـة لها وجودها الى وجود اللغة التى أخذت عنها ، ومثلنا في ذلك تلك اللغات الثلاث التى نتكلم عنها ، السريانية واليونانية والعربية .

وأحب أن أضيف الى أنه اذا كانت ثمة مشاكلة في الأسس التى تقوم عليها اللغـات ، ذات الصـلة في النشأة أو في الجوار ، كانت المبادلة في تلك الأسس المتشاكلة على نطاق أوسع ، اذ هنا يرتفع الضير من ذلك التوسـع ، فهو لايهدم ركنا بركن بل يضيف الى الركن ما يدعمه .

واللغات مع هـذا التوسـع في ذلك الأخـذ لما يشاكل من طبيعتها ، حريصة على أن يكون الداخل اليها من ذلك امتدادا لمـا عندها ، أو تعريفا لمبهمة ،أو تحديدا لغامضة أو تفصيلا لمجملة .

ولقد عرفنا تلك اللغات الثلاث : السريانيـة واليونانية والعربية ، تنفق في أسـاس من الأسس التى تقوم عليها ، وهو الاعراب ، وما من شك في أن هذا الاعراب كان خاصة من خاصات تلك اللغات ، وبعيد أنه كان لواحدة منها وتلقفته عنه هذه أو تلك ،اذ لو كان كذلك لفقدت اللغة الآخذة ركنها الذى تقوم عليه ، وغدت تبعا لغيرها ، فهى حين تقبل هذا مما هى أمس بكيانها ، يسهل عليها تقبل غيرها مما لا يمس كيانها ، وتستحيل لهجة من لهجـات تلك اللغـة المأخوذة عنها ، وهذا مالم نشهده في واحـدة من هـذه اللغـات الثلاث ، السريانية واليونانيـة والعربية .

فهذا الاتفاق بين هـذه اللغات الثـلاث على الاعراب ، والذى شاركتها فيه الحبشية والالمانيـة ، لم يجىء تقليدا ، فالاحكام اللغوية يمليها كيـان اللغة واحساس المتكلم بها ، عن علة تصحب ذلك ، ومحال أن تتفق اللغات كيانا ولا المتكلمون احساسا.

ولعـل تلك الفوارق التى لا تـزال تتميز بها السريانية تقفنا على أنها لغـة لها كيانها المستقل ، وان شـاركت بالاعراب غـيرها في تلك الظاهرة النحـوية .

ومن تلك الفوارق :

١ ـ ابتداء صيغة الفعل الذى هو للمذكر ،اذا كان للمستقبل بالنون المكسوره فيقال : نقتول في سيقتل ، ويقال ، نعبد ، أى سـتفعل ، ويقال :ندحل ، أى سيخاف .

٢ ـ يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالدال أحيانا ، وتعد الدال حينئذ علامة للاضافة .

٣ ـ تبدل النون راء في بعض الأسـماء مثل :برتاوبنت .

كما أنه ثمة فوارق تفارق بها اللغة العربية اللغة السامية الأم ، ومنها :

١ ــ أن اللغة العربية في أكثر أفعالها وبعض أسمائها أبعد عن الأم من اللغتين الأكدية والعبرية، وقريبة من اللغة الحبشية والآرامية •

٢ ــ أن اللغة العربية ابتدعت مضارعا منصوبا علاوة على المجزوم والمرفوع ، مختصة بذلك وحدها دون سائر أخواتها •

٣ ــ وتختص العربية بتنويع معانى أبنية الفعل، وذلك اما باقتران الأبنية بأدوات مثل: قد ، واما بتقديم الفعل (كان) على الفعل •

٤ ــ وتنفرد العربية بصيغ الجمع ، لا سيما الجمع الصحيح ، ولا تشاركها في ذلك الا الحبشية ،

٥ ــ والاعراب ، وان كان سامى الأصل ، غير أن العربية ابتدعت فيه شيئين :

(أ) اعراب الخبر والمضاف اليه ، فلقد كان الخبر في اللغة السامية مبنيا على الجزم غير معرب ، وكذلك المضاف اليه لم يكن معربا •

(ب) عدم صرف بعض الأسماء ، وهذا من غرائب اللغة العربية ولا نظير له في غيرها ، ومما يدل على أنه حادث وليس قديما أن غير المنصرف يمكن صرفه في الشعر ، والشعر مظهر من مظاهر المحافظة على القديم •

٦ ــ كما تتميز اللغة العربية بأداتين من أدوات الاستفهام أهمها : هل ، والهمزة ، فلا توجدان في غير العربية من اللغات السامية ، وان كانت : ها ، في العبرية والآرامية والفينيقية تقارب الهمزة العربية[1] •

وقريبا من نهاية القرن السابع الميلادى ، أى في نحو النصف الثانى من القرن الأول الهجرى ، بدأ وضع علم النحو السريانى على يد يعقوب الرهاوى ، ويكاد هذا يكون هو التاريخ الذى قيل ان وضع النحو العربى كان فيه ، ثم أنه يكاد يكون ما يقال عن الأسباب الداعية الى وضع السرياني هى الاسباب التى تقال عن وضع النحو العربي ، فيقال : ان الغرض من وضع النحو السرياني كان لتيسير قراءة الكتاب المقدس قراءة صحيحة ، ومثل هذا قيل عن سبب وضع النحو العربى ، وانه كان للمحافظة على سلامة نطق القرآن الكريم •

وكانت أمام واضعى النحو السريانى طريقتان :

١ ــ الطريقة الشرقية النسطورية ، وهى وضع نقط فوق الحروف أو تحتها على صور مختلفة ، وهذه الطريقة تستملى من النقط السريانى القديم ، ومثل هذا قيل عن النقط العربى •

٢ ــ الطريقة الغربية اليعقوبية ، ومبناها الحركات الاغريقية ، وقد فطن السريان الى هذا حين أراد ناظم الالياذه ضبط الأعلام اليونانية فيها ، ثم كان أن امتزجت الطريقتان واختلطت كل منهما بالأخرى ، غير أنا كثيرا ما نجد الطريقتين مستقلتين في ضبط اللغة السريانية •

فعلى حين نجد النقط شائعا بين السريانيين الشرقيين نجد الأحرف اليونانية شائعة بين السريانيين الغربيين •

---

(١) تطور النحو فى اللغة العربية ، برجستراسر : ٢٤ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ١٠٩

والذى يكاد يكون مقطوعا به أن الألسنة سريانية وعربية ، درجت بالسليقة على اقامة نطق بنية الكلمة ، أعنى ضبط حروفها كما طبعتهم الفطرة على اعراب آخرها ، أعنى رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه ، وهو ما سمي الأعراب ، وهذه الظاهرة تبدو في العربية أشيع منها في السريانية ، وهي في السريانية قليلة . فهذا الذى درجت عليه الألسنة وطبعت عليه الفطرة هنا وهناك ، أعنى بين السريان أو العرب ، كان قديما لا شك يرجع الى أزمان بعيدة في تاريخ تطور هذه اللغة أو تلك ، ولكن الجديد بين السريان وبين العرب هو تقييد هذا الذى درجت عليه الألسنة وطبعت عليه الفطر ، حين كان التفكير في وضع دستور للغة يضبط وجودها ويكيف كيانها .

ولقد تم هذا عند السريان على يد يعقوب الرهاوى في القرن السابع الميلادى ، كما ذكرت ، أى بعد ثمانين سنة من الهجرة بقليل ، كما تم مثله عند العرب على يد أبى الأسود الدؤلى المتوفي سنة سبع وستين ٦٧ هـ ، أى قبل أن يتم هذا العمل يعقوب الرهاوى بنحو من ربع قرن . ولا ندرى أن كان الرهاوى قد اقتفى فيما فعل خطا أبى الاسود أم لا ؟ فما من شك في أنه كان ثمة اتصال ، ولقد كانت السريانية تجرى على ألسنة بعض الصحابة نخص منهم بالذكر : زيد بن ثابت ، كما تذكر كتب الرجال ، وهذا يعنى أن اللغتين كانتا غير بعيدتين بعضهما عن بعض في تلك الحقبة التى سبقت وضع الشكل ضبطا واعرابا .

ولقد كانت الكتابة اليونانية بحروفها الحركية مما عرفه السريان قبل ذلك ، وما نظن ذلك انتهى الى العرب ، فالذى انتهى الى العرب أولا هو تلك الترجمات من السريانية الى العربية ، وحتى هذه أيضا لم تعاصر وضع النقط عند العرب .

اذن فلقد كان العرب السابقين الى تقييد كلامهم بنية واعرابا ، وقد تكون هذه الفكرة راودتهم على صور مختلفة ، وقد تكون من بين تلك الصور صورة النقط التى انتهى اليها أبو الأسود ، وحين انتهى الى ذلك أبو الأسود نقلها عنه يعقوب الرهاوى ،وحين تفتحت أعين السريانيين على هذه استيقظت فيهم فكرتهم عن اليونانية بحروفها الضابطة ، فاذا فريق منهم ، وهم الغربيون ، أى اليعاقبة ، الذين كانوا متأثرين بكل ما هو يونانى ، يضعون بدلا من النقط ما يقابله من حروف الحركة في اليونانية ، واذا هذا ينتقل الى العرب بعد أن عمل به السريان ، واذا العرب يستخدمون أحرف الحركة حركات ضبط وحركات أعراب مكان النقط التى كانت صعبة الدلالة عند الاستعمال .

هذا عن المرحلة الاولى من مراحل وضع النحو ، بدأ بها العرب على نحو ، ونقله عنهم السريان ، وكان لهذا النقل أثره في ايقاظ فكرة السريان عن اليونانية ، فاستخدموا الأحرف كما يستخدمها اليونان ، وراق هذا العرب ففعلوه بعد أن أخضعوه لطبيعة لغتهم ،وجاءت هذه الحركات أبعاضا لحروف المد .

وينقل سيبويه عن الخليل ١٧٠ هـ ، ولعل هذا النقل عن كتاب الخليل ، النقط والشكل ، الذى سيأتى ذكره بعد قليل ، يقول سيبويه (١) :

وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذى لا زيادة فيه ، فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو ، فكل واحدة شيء مما ذكرت .

---

(١) الكتاب (٢ : ٣١٥)

ويقول ابن درستوريه ٣٤٦ هـ فى كتابه « كتاب الكتاب » (١): اعلم ان الشكل زيادة تلحق الحروف للحاجة اليها وهو على ضربين :

١ ــ ضرب هو صور الحركات والسكون اللذين تعرف بهما الحروف وتبين ، كما كان المعجم صورا للحروف .

ب ــ وضرب هو زيادة يؤتى بها مع الحرف للفروق ، كما كان النقط كذلك .

فأما الشكل الذى هو صور للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفتحة والضمة والكسرة والوقفه (السكون) ، وهى رقوم مشتقة من حروف أسمائها ، فرقم الحركات الثلاث (راء) غير محققة في الوجوه الثلاث ، وهي مأخوذة من راء (٢) الحركه وقد زيدت على رقم الضمة علامة يفرق بها وبين غيرها مأخوذة من الواو ، لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ، ورقم الوقف ج (٢) غير معقفة ولا محققة مأخوذة من (ج) (٢) الجزم ، فالفتحة توضع فوق الحرف والكسرة تحته والضمة بين يديه للفرق بينهن ولاتباع اللفظ بها ، والوقفة لا توضع الا فوق الحرف ، وانما احتيج الى هذه الأشياء ليفرق بها بين المتشابهات كالخرق الذى هو الأرض الواسعة ، والخرق ، الذى هو ضد الرفق ، والخرق الذى هو نعت الكريم من الناس ، فلولا الشكل لا لتبس كل واحد منها بصاحبه ، ومثل الجلد . الذى هو نعت الرجل الجليد ، والجلد ، الذى هو الاهاب فلولا الشكل ما علم ذلك .

أما الشكل الذى هو زيادة للفرق فهو خمس علامات :

التشديد والتنوين والهمزة والمدة وعلم ألف الوصل ، وكل واحد من ذلك انما هو طائفة من حرف مأخوذ من اسمه ، كما كانت صورة الحركات والسكون كذلك ، فالتشديد شين غير معرفة مأخوذة من التشديد ، والتنوين طائفة مأخوذة من النون أو من نقطتها ، والهمزة طائفة مأخوذة من العين غير معقفة لانهما مشتركان في المخرج وأنها تمثل بها ، وهى الصورة التي وضعها الخليل للهمزة فلم يستعملها الناس ، وكتبوا الهمزة على صورة حروف اللين ، وصيروا ماوضعه الخليل شكلا لها ، والمدة ميم ودال غير محققتين مأخوذتان من المد ، وعلامة الف الوصل (ص) غير معرقة ولا محققة ، مأخوذة من الوصل .

واعلم أن هذه العلامات انما احتيج اليها للفرق كما احتيج الى صور الحركات والسكون لئلا يلتبس الشيء بالشيء ، وذلك أن المشدد من الحروف حرفان في الحقيقة ، وان كان يكتب واحدا ، كدال : مد ، وراء : فر ، فلولا علامة التشديد لاشبه المشدد الخفيف من الحروف ، وكذلك الممدود ، لانه فى اللفظ ألفان ، وهو لا يكتب الا واحدا ، فلولا علامة المد ما فرق بينه وبين المقصور : وكذلك الهمزة ، لانه يكتب على صور حروف اللين ، كقولهم : سئم ، ولؤم ، وسأل ، فلولا علامة الهمزة لا لتبس بحروف اللين ، وكذلك المنون ، مثل : هذا زيد ، ومررت ببكر ، ورأيت عمر ، فلولا علامة التنوين لاشبه ما لا ينصرف ولا ينون من الكلام ، وكذلك ألف الوصل في مثل اضرب ، لانها على صورة ألف القطع في الخط ، وهي في الابتداء همزة مثلها ، فلولا علامة الوصل لالتبست بها .

---

(١) (ص ٥٧ ــ ٦٠)

(٢) يريد أن الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة ترقم على صورة راء غير مبنية كانها مشتقة من « راء » كلمة « حركة » ، الا ان الضمة تشبه الواو نوعا كما ان علامة الجزم ، اى السكون كانوا يرسمونها على صورة « ج » صغيرة يشتقونها من « ج » كلمة « جزم » (لويس شيخو).

ويقول ابن جنى ٣٩٢هـ فى كتابـه سر صناعةالاعراب (١) : فكما أن الحروف ثلاثة وهي الالف والياء والواو فكذلك الحركات ثلاث ، وهي الفتحةوالكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الالف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو ٠

وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الالف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمـة الواو الصغيرة ٠

ويقول ابن جنى بعد ذلك :

ويدل على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حـدث بعدها الحرف الذي هي بعضه ، ولولا أن الحركات أبعاض لهـذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها ولا كانت تابعة لها ٠

ويقـول أبو عمرو الـداني ٤٨٤ هـ فى كتابـه « المحكم في نقط المصاحف » (٢) :

وأرى أن يستعمل للنقط لونان الحمرة والصفرة ، فتكون الحمرة للحركات والتنوين والتشديد التخفيف والسكون والوصل والمد ، وتـكون الصفرة للهمزة خاصة ٠

ويقول القلقشندى ٨٢١ هـ في كتابه « صـبح الاعشى »(٣) :

واعلم أن الشكل جار مع الاعراب كيفما جرى ، فينقسم الى السكون وهو الجزم ، والى الفتح وهو النصب ، والى الضم وهو الرفع ، والى الجر وهـو الخفض ٠

أما السكون فلأنه الاصل ، وأما الحركات الثلاث فقد قيل انها مشاكلة للحركات الطبيعية ، فالرفع مشاكل لحركة الفلك لارتفاعها ، والجر مشاكل لحركة الارض والماء لانخفاضها ، والنصب مشاكل لحركة النار والهواء لتوسطها ، ومن ثم لم يكن في اللغة العربية أكثر من ثلاثة أحرف بعدها ساكن الا ما كان معدولا ٠

ثم الذي عليه أكثر النحاة أن الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد واللين ، وهي الالف والواو والياء ، اعتمادا على الحروف قبل الحركات والثـاني مأخـوذ من الاول ، فالفتحة مأخوذة الألف اذ الفتحة عـلامة النصب ، فلما اشبعت الفتحة نشـأت عنهـا الالـف ، والكسرة مأخـوذة مـن اليـاء لانهـا أختها ومن مخرجها ، والضمة مـن الواو لأنها مـن مخرجها من الشفتين ٠

وذهب بعـض النحاة الى أن هـذه الحروف مأخوذة مـن الحركات الثلاث ، الألف مـن الفتحة ، والواو من الضمة ، والياء من الكسرة ، اعتمادا على أن الحركات قبل الحروف ، بدليل أن هذه الحروف تحدث عن هذه الحركات اذا اشبعت ، وأن العرب قد استغنت فى بعـض كلامها بهذه الحركات عـن هذه الحروف ، اكتفاء بالاصل عن الفرع لدلالة الاصل على فرعه ٠

وذهب آخرون الى أن الحروف ليست مأخوذة من الحركات ، ولا الحركات مأخوذة مـن الحروف ، اعتمادا على أن أحدهما لم يسبق الآخر ٠

ويستطرد القلقشندى فى صور الشكل ومحال وضعه على طريقة المتقدمين والمتأخرين ، فيقول : واعلم أن المتقدمين كانوا يميلون فى شكل غالب الصور الى النقط بلون يخالف لون الكتابة ٠

---

(١) سر صناعة الاعراب : ص ١٩ (٢) المحكم فى نقط المصاحف تحقيق د. عزة حسن : ص ٨

(٣) جـ ٣ : (١٥٨ - ١٦٣)

فهذا الذى ساقه الخليل ، ثم ابن درستويه ومن بعدهما ابن جنى والدانى والقلقشندى عن الشكل ، يدلنا علـى أن الأمر وان كـان مجاراة لليونانية فى استخدام حروف الحركة الا أنه صحبة لا ابداع وتفنين على أيدى العرب ، ما ملاهما ـ كما أشرت من قبل ـ احساسهم الخاص واملاؤهم عن سجيتهم وطبيعتهم

وهكذا نستطيع أن نقول أن النقط بقسيمه ،أى ما يتصل ببنية الكلمة ، أو ما يتصل باعرابها ، كان بدء وضع علم النحو واخراجه من الصدور الـى الواقع .فلقد كان مدلول هـذا النحو الذى أفصح عنه هـذا النقط شيئا تكنه صدور الخاصة الواعية ، وجاء النقط جاليا لما فى تلك الصدور • وما نشك أن أصحاب هذا النقط هم العرب وعنهم أخذ السريان ـ كما أشرنا ـ لان اللغـة العربية لغة اعجام ، اعنى أن النصف مـن حروفها معجم،فهذا الاعجام الاول أملى على أهل تلك اللغة ذلك الاعجام الثانى ، ثم لما كانت تلك المشاكلة بين الاعجامين كان ذلك التغيير بين هذين النوعين من الاعجام ، اللذين أشرنا اليهما قبل •

ولقد كان هذا النقط يملى عن أسس نحوية ،أى أنه كان يتضمن قواعـد نحوية ، فهـذا النقط لم يوضع عبثا وانما وضع تطبيقا لقاعدة تمليه •

من أجل هذا كان مما عزى الى أبى الأسود من وضع تلك القواعد النحويـة الأولية ، التى صحبت وضعه للنقط من تقسيمه للكلام الى اسم وفعل وحرف الى غير ذلك ، مما أشرنا اليه قبل •

ومن أجل هذا لم يكن وصف يعقوب الرهاوى بأنه واضع علم النحـو السريانى وصفا فيه شىء من الغلو ، لأنه كان فيما فعل مقلدا لأبـى الاسود ، فيما فعل من نقط ، وفيما فعـل من وضـع تلك القواعد النحوية الاولية التى جاءت افصاحا عـن دلالات لهذا النقط •

ولكن هذا الشكل جاء متأخرا عن النقط شيئا ،فلقد رأيت من كلام من تكلموا عنه ، ممن نقلنا عنهم ، أنهم يفرقون بينه وبين النقط ، فيعزون النقط لمتقدمى النحاة ، ويعزون الشكل الى المتأخرين منهم •

ونكاد نذهب الـى أن واضع الشكل ، علـى صورته تلك القريبة مما بين أيدينا ، هو الخليل بـن أحمد ، وهذا للأسباب الآتية :

أولها : أنه ثمة كتاب يعـزى الى الخليل فى هذه البابة ، هو كتاب النقط والشكل •

وثانيهما : أنه من الذين قالوا بأن الشكل أبعاض للحروف ، بدليـل ما سقناه قبـل قليل ونقله عنـه سيبويه •

وثالثها : استنادنا الى ما جاء علـى لسان أبى عمرو الدانى فى كتابه « المحكم » وذلك حين يقول : يحتمل أن يكون يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثى أول من نقطاها ـ يعنى المصاحف ـ للناس بالبصرة ، وأخذا ذلك عن أبى الاسود ، اذ كان السابق الى ذلك والمبتدىء به ، وهو الذى جعل الحركات والتنوين لا غير ، ثم جعل الخليل بـن أحمد الهمـزة والتشديد والروم والاشمام •

ورابعها : أن هذا الشكل المعتمد علـى أبعاض الحروف كان وعلم النحو قـد استوى وأرسيـت قواعده •

وخامسها : أن وضع الشكل فى اللغة العبرية ،مثل الفتحة والكسرة ، كان مع مستهل القرن التاسع الميلادى بعد أن ترجمت التوراة الـى اللغة الآرامية ،أى بعد وفاة الخليل بقليل،فلقد كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ ٧٨٦ م •

وسادسها : ما يقال من أن قواعد اللغة العبرية وضعت محاكاة لقواعد النحو العربي ، وأن أول كتاب وضع في ذلك كان من وضع الأب سعديا جاءون وكانت وفاته سنة ٩٤٢م أي في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري .

وليس ببعيد أن يكون العرب فيما بين وفاة أبي الأسود الى أيام الخليل قد أفادوا شيئا من العلوم اليونانية التي لها صلة بالتقييد لعلم النحو ، مثال ذلك كتب المنطق لأرسطو ، وكتاب ايساغوجي لفرفوريوس الصوري ، وقد ذكرنا قبل أن محمد بن عبد الله بن المقفع ترجم الى العربية هذا الكتاب وذاك ، وقدم ما ترجم الى المهدي ، الذي ولي الخلافة فيما بين سنتي ١٥٨ — ١٦٨ هـ ، أو الى الهادي ، وأنه كانت ثمة محاولات أخرى في هذا النوع سبقت محاولات محمد بن عبد الله المقفع .

وقد يكون هذا الذي أفاده العرب من ترجمة كتب المنطق اليونانية ساعدهم شيئا على التوسع في وضع ما وضعوا من قواعد نحوية ، ولكن هذه الافادة لا تعدوا في رأيي افادة استئناس ، فكل أمة في علومها تملي عن طبيعتها الخاصة ، ولا يضيرها في ذلك ما يدخل عليها من مشابهات من علوم غيرها .

يقول آدم متز في كتابه الحضارة الاسلامية (١): واذا وجدنا ابن فارس (٣٩٥ هـ ١٠٠٥م) يؤلف لأول مرة مقدمة في النحو فينبغي ألا نرى في هذا سوى وليد لمقدمات (ايساغوجي) التي كتبها علماء اللغة اليونان .

وهذا الاجمال يتناوله الفارابي في كتابة « احصاء العلوم »(٢) فيقول : وهو يشارك النحو — أعني المنطق — بعض المشاركة بما يعطي من قوانين تخص ألفاظ أمة ما ، وعلم المنطق انما يعطي قوانين مشتركة تعم الفاظ الأمم كلها ، فان في الألفاظ أحوالا تشترك فيها جميع الأمم ، مثل : أن الألفاظ منها مفردة ومنها مركبة ، والمفردة اسم وكلمة وأداة ، وأن منها ما هي موزونة وغير موزونة ، وأشباه ذلك .

وها هنا أحوال تخص لسانا دون لسان ، مثل أن الفاعل مرفوع ، والمفعول به منصوب ، والمضاف لا يدخل فيه الف ولام التعريف ، فان هذه وكثيرا غيرها يخص لسان العرب ، وكذلك في لسان كل أمة أحوال تخصه ، وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة لألفاظ الأمم كلها فانما أخذه أهل النحو حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له ، كقول النحويين من العرب : ان أقسام الكلام في العربية اسم وفعل وحرف ، وكقول نحويي اليونانيين : أجزاء القول في اليونانية اسم وكلمة وأداة ، وهذه القسمة ليست انما توجد في العربية فقط أو في اليونانية فقط ، بل في جميع الألسنة ، وقد أخذها نحويو العرب على أنها في العربية ، ونحويو اليونانيين على أنها في اليونانية ، فعلم النحو في كل لسان انما ينظر فيما يخص لسان تلك الأمة ، وفيما هو مشترك له ولغيره ، لا من حيث هو مشترك ، ولكن من حيث هو موجود في لسانهم خاصة .

فهذا هو الفرق بين نظر أهل النحو في الألفاظ وبين نظر أهل المنطق فيها ، وهو أن النحو يعطي قوانين تخص الفاظ أمة ما ، ويأخذ ما هو مشترك لها ولغيرها ، لا من حيث هو مشترك بل من حيث هو موجود في اللسان الذي عمل ذلك النحو له » .

وهذا يعني ما قلناه قبل من أن افادة لغة من لغة لا تعدو :

١ — ما يمس العرض والمظهر ولا يصيب الجوهر في شيء .

---

(١) ج ١ ص ٢٨٨ (٢) ص ٦٠ — ٦٢

٢ ـ وأن نحو العرب كان عن فطرة أملته وأملت علله •

ولا ننكر أن يكون ثمة تأثر بالنحـو اليونانى ،ولكن فى المظهر كما قلت •

ولقد شغلت هذه الحقيقة العقول من قديم ، فانه يحكى أن مجلس الخليفة المعتمد (٣٧١ هـ ٩٨١ م) كان يعمر بالحديث عن الفرق بين النحو العربى والنحو اليونانى •

ولعل قيام هذه القضية قديما وبقاءها حديثـا مرده الى السبق العلمى لليونان الذى بهر السريان ثم العرب ، والذى كانت من ورائه تلك الاقبالة علـى الترجمة فى فروع مختلفة من العلوم • ولكن فرق بين علم وعلم ، بين علم أساسه التجربة ، كالطب مثـلا ، وعلم أساسه الفطرة والطبيعة ، كالنحو مثلا ، فـاذا دخلت اليونان على العرب بتجاربها فى الطب ، وتلقت العرب عنها هذه التجارب تضيف اليها وتنقص منها ، فلن يضيرها ذلك فى شيء ، ولكن أن يقال ان العرب أخذوا نحو اليونان واستملوه عنهم ، فهذا ما لا يقره عقل ولا يسانده برهان ، فاللغة جزء من وجود الامـة ، هى أملتها ، وهى وحدها تدرك كنهها ، وهي وحدها بفطرتها تطورها فهذه العلوم الفطرية فى الامم لا تتلقى عن غيرها الا في القدر الذى لا يعدو المظهر ولا يمس الجوهر فى شيء كما قلت ، فان عدا هذا الداخل على علم النحو العربي لوغدا المظهر الى الجوهر ، كـان الفناء لهذا العلم الاصيل وتحوله الى صورة علـى طابع صورة العلم الداخل ، وهذا ما نبرىء منه نحو اللغة العربية الذى لا يزال قائما ، تشهد أسسه وعلله بتميزها عن تلك التى للنحو السرياني ، ثم عن تلك التى للنحو اليوناني ، بأنها من املاء أصحابه ، أعنى العرب ، وهاهي ذى كتب قواعد النحو السرياني ، ثم كتب قواعد النحو اليوناني ، بين أيدينا ، وفى كلها الدليل الناطق على صحة هذا القول ، وأحب أن أسوق هنا كلمتين لمستشرقين كبيرين ، أولهما الاستاذ ليتمان ، فهو يقول في محاضراته [١] : اختـلف العـلماء الاوروبيون فى أصل هذا العلم ، فمنهم من قال ، انه نقل عن اليونان الى بلاد العرب ، وقال آخرون ، ليس كذلك ، وانما كما تنبت الشجرة فى أرضها نبت علم النحو عند العرب ، وهذا هو الذى روى في كتـب العرب من زمن ، ونحن نذهب فى هذه المسألة مذهبا وسطا ونقول كما أثبته العالم يوسف الابيض ، وهو أنه أبدع العرب علم النحو فى الابتداء ، وأنه لا يوجد فى كتاب سيبويه الا ما اخترعه هو والذين تقدموه ولكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان فى بلاد العراق تعلموا أيضا شيئا من النحو ، وهـو النحو الذى كتبه أرسطاليس الفيلسوف ، وبرهان هذا أن تقسيم الكلمة مختلف ، قال سيبويه : فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل ـ وهذا تقسيم أصلى ، أما الفلسفة فينقسم فيها الكلام الى اسم وكلمة ورباط ، أى الاسم هو الاسم والكلمة هى الفعل والرباط هو الحرف ، وهذه الكلمات اسم وكلمة ورباط ترجمت من اليونان الى السريان ومن السريان الى العرب ، فسميت هكذا فى كتب الفلسفة لا في كتب النحو ، أما كلمات اسم وفعل وحـرف ، فانها اصطلاحات عربية ما ترجمت ولا نقلت •

ويقول ديبور [٢] : وبرغم هذا كله احتفظ علم النحو العربي بخصائص له ليس هـذا مجـال الافاضة فيها ، وهو على أى حال أثر رائع من آثار العقل العربي بما له من دقة فى الملاحظة ، ومن نشاط فى جمع ما تفرق ، ويحق للعرب أن يفخروا به •

---

(١) محاضرات ليتمان ص ١٦ •

(٢) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ترجمة أبى ريده ص ٤٦ •

(٣) نحاة القرن الأول وجهودهم
فى ايجاز

ومن الخير وقد قدمنا للنحو نشأة وأصالة أن نسوق كلمة عن رجاله الاولين ، رجال القرن الاول الذين أرسوا أسسه ووضعوا قواعـده ، وسـوف نسوقهم على أزمانهم ، غير معتدين بسنة الوفاة التى قد ترفع قوما الى قرن ، لانهم قضوا فيه أعواما قلة ،على حين أن عمرهم جله محسوب على قرن سابـق ، من أجل هذا جعلنا أساسنا فى الحكم علـى هـؤلاء المخضرمين الذين يتنازع عمرهم قرنان أن نعزوهم الى أكثر القرنين استيعابا لحياتهم ، وأن نردهم الى القرن الذى قضوا فيه جل عمرهم ــ ولكل ترجمة من هذه التراجم مظان آثرت أن أذكرها بين يدى كل ترجمة ،اذ هي ، وان اتفقت على مترجم له ، تختلـف علـى مترجم له آخر •

وهاهم أولاء :

أبو الأسـود الدؤلى *
٦٩ هـ

واسمه ظالم • وقيل : عمرو • وقيل : عويمر •وقيل : عثمان •

وكما اختلفوا فى اسمه اختلفوا فى اسم أبيـهواسم جده ، ولعل هذا الاختلاف في الاسم هو الذى كتب لكنيته (أبى الاسود) أن تغلب ، وعلى الرغم من أن هذه الكنية لا تزال تكن سرها ولم تفصح عنه ، فهل هو كنى بهذه الكنية بابن له اسمه الاسود؟ أم لوصف لزمه كانت هذه الكنية تشير اليه ؟

وكما لا نعلم أنه كان له ابن اسمه الاسـود ،وكذلك لا نعلم شيئا عن تلك الصفة التى لزمته وكانت سببا فى تكنيته تلك •

وهذا الخلاف الذى صحب رجلنا حول اسمهواسم أبيه وجده ، ثم ذلك الغموض الذى صحـب

---

* اخبار النحويين البصريين (١٣ ـ ٢٠) أسد الغابه (٣ :٦٩ ـ ٧٠) الاصـابـة (٣ : ٣٠٤ ـ ٣٠٥) الاغـانـي (١١) : ١٠١ـ ١١٩) ـ الانساب للسمعانى (و ٢٢٣ أ) ـانباه الرواة (١ : ١٣ ـ ٢٢) ـ بغية الوعاة (٢ : ٢٢) ـ تاج العروس (مادة : د ء ل) ـ تاريخ الاسلام للذهبـى(٣ : ٩٤ ـ ٩٦) ـ تاريخ ابن عساكر (٨ : ٨١) ـ ٥٢٢ مخطوط) •

تقريب التهذيـب (ص : ٢٨٨) ـ تلخيص ابن مكتـوم(ص : ٤ ـ ٥) تهذيب الاسماء واللغات (٢ : ١٧٥ ـ ١٧٦) ـ تهذيب الكمـال للمزى (١ : ٣٢ ـ ٣٣) مخطوط ـ تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢ : ١٠ ـ ١١) ـ جمهرة الانساب (ص : ١٧٥)

خزانة الادب للبغدادى (١ : ١٣٦ ـ ١٣٨) ، خلاصة تذهيبالكمال (ص ٢٨١)

روضات الجنات (ص ٣٤١ ـ ٣٤٥) ، الشعر والشعراء(٧٠٧ ـ ٧٠٩) صبح الاعشى (٢ : ١٦١) طبقات ابن سعد (٥ : ٧) طبقات الزبيدى (٢١) ـ طبقات الشعراء لابنسلام(١٢ ـ ١٣) ـ طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦) •

طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٣٢٣ ـ ٣٢٩) ـ الفهرستلابن النديم (٤٠) ـ المختلف والمؤتلف لابن حبيب (١٧ـ١٨) مراتب النحويين (١١ : ١٩) ، المزهر (٢ : ٣٩٧ ، ٤١٨،٤٦١)) ـ المعارف لابن قتيبة (١٩٢) ـ معجم الادباء (١٢ : ٣٤ ـ ٣٨) معجم الشعراء للمرزبانى (١٥١) النجوم الزاهرة(١ : ١٨٤) ـ نزهة الالبا (٦ـ١٤) ـ وفيات الاعيـان (١ : ٢٤٠ ـ ٢٤١) الكنى والالقاب للدولابى •

كنيته ، هذا وذاك ينتهيان بنا الى لبس ثالث حول القبيلة التى ينتهى نسبه اليها ، أهى الدول بن حنيفة بن لجيم ؟ أم الديل بن بكر بن عبد مناه ؟ أم الدئل بن محلم بن غالب من الهون بن خزيمة ؟

فابن حبيب فى كتابه المختلف والمؤتلف يجعله من الدِّيْل — بالكسر وسكون الياء — ابن بكر بن عبد مناه •

والمبرد فى كتابه المقتضب يجعله من الدئل —بضم أوله وكسر الهمزة — ابن محلم ، ويقول : ويقولون فيه الدؤلى ، مضموم الدال مفتوح الهمزة ويمتنعون أن يقولوا : الدئلى ، لئلا يوالوا بين الكسرات كما قالوا فى النمرى ، بالكسر : النمرى بالفتح •

وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، ولقد هاجر الى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب ، ولا ندرى كم كانت سنه عند ذاك ؟ ولكننا اذا أخذنا بقول ابن حجر فى كتابه الاصابة من أنه — أعنى أبا الاسود — صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ما يربى على عشرين عاما ، ويعنى هذا أنه كان من المسلمين الاوائل الذين اسلموا قبل الهجرة فى مكة ، أى بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بعام أو اثنين ، فلقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم فى العام الحادى عشر الهجرى ، وما نظن اسلام ابي الاسود كان قبل بلوغه العشرين ، وان صح فلقد كان عمره عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يزيد على الاربعين قليلا •

ولقد عاش أبو الاسود خلافة أبى بكر ، التى امتدت من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة الى سنة ثلاث عشرة ، وهي السنة التى توفي فيها أبو بكر ، كما عاش أبو الاسود خلافة عمر بن الخطاب حتى اذا ما بنى عمر بن الخطاب البصرة فى الايام الاولى من خلافته ، واصبحت مهجرا للمسلمين ، هاجر اليها أبو الاسود وسكنها ، ولا ندرى متى كان ذلك على التحديد ؟ ولكننا نميل الى أنه كان بعد تعمير البصرة بقليل ، أى في نحو العام الخامس عشر للهجرة وأن أبا الاسود كان طليعة المرتحلين الى البصرة •

وبهذا أصبح أبو الاسود محسوبا من البصريين ، حتى اذا كانت خلافة على بن أبى طالب ، ولى البصرة عبد الله بن العباس فولى عبد الله بن العباس أبا الاسود قضاءها — أى قضاء البصرة — حتى اذا ما خرج ابن العباس ليشهد أمر الحكمين استخلف أبا الاسود على البصرة ، ثم أقره عليها على ، ولقد بقي أبو الاسود على البصرة حتى مقتل على سنة ٣٧ هـ ، وقيل ان أبا الاسود كان كاتبا لابن عباس قبل أن يستخلفه •

ولقد كان أبو الاسود علوى المذهب ، شهد مع على الجمل وصفين •

ولقد عاش أبو الاسود الى سنة سبع وستين أو تسع وستين ، أى الى أيام عبد الملك بن مروان الذى انتقلت اليه الخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٥ هـ وبقي فيها الى سنة ست وثمانين ، وكان عمر أبى الاسود اذ ذاك خمسا وثمانين سنة •

ولقد كان أبو الأسود من وجوه الصحابة وفقائهم ومحدثيهم ، كما كان من القراء ، ثم هو معدود أيضا من الشعراء •

حدث عن ، عمر ، وعلي ، ومعاذ ، وأبي ذر ، وابن مسعود ، والزبير ، وأبي بن كعب ، وعمران بن حصين ، وابن عباس ، وآخرين وغيرهم •

وحدث عنه ، ابنه أبو حرب ، ويحيى بن يعمر ، وعبد الله بن بريده ، وعمر مولى عفره ، وسعيد بن عبد الرحمن بن قيس •

ووثقه ابن معين ، والعجلى ، وابن سعد . ولقن القراءة اجتهادا ، وقيل عن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه .

ولقد عزى اليه ابن الجزرى فى كتابه طبقات القراء من القراءة شيئا ،وجعل ممن أخذوا عنه ابنه أبا حرب ، وتلميذه يحيى بن يعمر .

وتضمنت كتب الأدب جملة وفيرة من شعره فى أغراض مختلفة ،ويحكى عنه الجاحظ أنه ــ أعنى أبا الاسود ــ كان من الدهاة والحاضرى الجواب،وأنه الى هذا كان بخيلا ، وروى له من بخله فى كتابه البخلاء تنفا ، كما ذكر أبو الفرج الاصبهانى فى كتابة الاغاني من ذلك تنفا أخرى .

فلقد جره شحه هذا الى الاختلاف الى أصحاب الجاه يسألهم ، من ذلك ما رواه أبو الفرج الاصبهاني من كتابته الى الحصين بن أبى الحر العنبرى ، وكان يلى بعض أعمال الخراج لزياد ، والى نعيم بن مسعود النهشلى ، وكان يلى مثل ذلك ، ثم اتيانه حوثرة بن سليم ، وكان عبيد الله بن زياد استعمله على أصبهان.

ولعل هذا الشح أيضا هو الذى جعل الحبل موصولا بينه ــ على الرغم من تشيعه ــ وبين معاوية وولاته ، ولا سيما زيادا ، الذى كان بينه وبين أبى الاسود ما كان أيام علي بن أبى طالب .

ولكنا على هذا لا نتهم الرجل أنه فرط فى حبه لعلى ، ولان فى تشيعه ، وحسبنا على ذلك رده على معاوية ، وكان كتب اليه يمكر به ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ، وكان ذلك الرد الابيات التى فيها :

ألا أبلغ معاوية بن حرب	فلا قرت عيون الشامتينا
أفى الشهر الحرام فجعتمونا	بخير الناس طرا أجمعينا

ولكن الذين يروون غير هذا يقولون : ان هذه كانت من أبى الاسود والخلاف فى أوله عند مقتل على، والامور لا تزال تتأرجح بين المتخالفين ، وعندما استقرت الحال واستوى الامر لبنى معاوية رأينا أبا الاسود لا يفتأ يختلف الى الامويين فى حاجاته يردونه مرة ويتلقونه أخرى ، وهو على ذلك صابر .

والناقدون لابى الاسود يلطفون به ، ويعزون ذلك الى شحه وحرصه ، ويسوقون دليلا على تلك الغضبة التى كانت بينه وبين زياد ، وذلك أن معاوية لما ادعى زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود يأتيه ويسأله حوائجه ، فربما قضاها وبما منعها ، لما يعلمه من رأيه وهواه فى علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وما كان بينهما فى تلك الايام وهما عاملان ، فكان أبو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ، وتروى له فى ذلك أبيات ، منها :

رأيت زيادا صــدعنى وجهــه	ولم يك مردودا عن الخير سائله

وأبو الاسود هو القائل في زياد قبل ذلك ، حين طعن عليه عند علي ، وكان علي حين ولى أبا الاسود البصرة ولى زيادا الديوان والخراج ، يقول أبو الاسود :

رأيت زيادا ينتحينى بشره ..	وأعرض عنه وهو باد مقاتله
ويعجبه صفحى له وتحملى ..	وذو الفحش يحذو الجهل من لا يماثله

وهذا الرأى فى أبى الاسود من ضعف أمانته كان يراه فيه عمرو بن العاص .

وهذه الحال من أبى الاسود في معالجة الامور يفسرها لك ما رواه ابن دأب ، قال : بلغنى أن معاوية

قال لابي الاسود الدؤلي : ان عليا كرم الله وجهه أراد أن يدخلك فى الحكومة ، فعزمت عليك الا أخبرتنى : أى شيء كنت تصنع فى ذلك ؟ قال : كنت آتى المدينة فأجمع الفا من المهاجرين والفا من الانصار فان لم أجدهم أتممتهم من أبنائهم ، وأستحلفهم بالله الذى لا اله الا هو : المهاجرون أحق بها أم الطلقاء ؟ فقال معاوية اذن والله لا يختلف عليك اثنان ، ثم تمثل :

وفى الصدق نجاة حين لا ينجيك احسان

كما أن تلك الحال من بخله وحرصه يفسرها لك ما كان بين عبيد الله بن أبى بكرة القاضى وبين أبى الاسود حين رأى عليه جبة رثة فقال له : يا أبا الأسود ما تمل هذه الجبة ؟ فقال : رب مملول لا يستطاع فراقه .

فوجه اليه بمائة ثوب ، فكتب اليه أبو الاسود :

كسانى ولم أستكسه فشكرته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا يشكرك من أعطاك والعرض وافر

هذا وأبو الاسود كان ذا مال ، وكان غنيا عن احسان الناس اليه .

هذا هو أبو الاسود الذى كان اليه ذلك الامر الجلل ، وهو جمع قواعد النحو العربي .

ولقد كان على حظ من علم ، شارك فى العلوم التى كانت سائدة حين ذاك ، من فقه ـ ولم تكن قد اكتملت بعد أصوله ـ وشارك فى القراءة ، وشارك فى التحديث ، وكان أديبا شاعرا ، وكان حكيما لبيبا ذا فطنه ودهاء ، ولعل حرصه على جمع العلم كان من حرصه على جمع أسباب الحياة .

وما نعرف أن أبا الاسود كان يعلم من السريانية شيئا شأن غيره من الصحابه ، مثل زيد بن ثابت ، كما ذكرنا قبل ، كما نعرف أنه كان لا يعلم من الرومية شيئا مثل ما كان عند صهيب ، وان كنا نعرف أن هذه وتلك كان قد شاع منهما شيء في الجزيرة العربية نتيجة ذلك الجوار وتلك النشاة ، وقد تحدثنا عنهما .

ولقد كان العصر الذى أظل يعقوب الرهاوى يكاد يكون هو العصر الذى أظل أبا الاسود ، وان كان أبو الاسود تقدم شيئا أو تأخر شيئا فلقد كان معمرا كما عرفنا ، فلقد كان مولد أبى الاسود نحوا من سنة ست عشرة قبل الهجرة وهو ما يقابل سنة خمس وستمائه ميلادية ، وأن وفاته كانت نحو سنة تسع وستين من الهجره ، وهو ما يقابل سنة ثمان وثمانين وستمائة ميلادية ، وأنه مات عن خمس وثمانين سنة كما علمنا ، ولقد كان مولد يعقوب الرهاوى مع أوائل القرن السابع الميلادى ، لا نعرف على التحقيق متى كان ؟ ونعلم أن من تلاميذه أثناسيوس جورجيوس الذى كان يسمى أسقف العرب ، وأن أثناسيوس هذا كانت وفاته سنة ٦٨٦م ، ومن هنا كان حكمنا بأن الرجلين : أبا الاسود ويعقوب الرهاوى ، كانا متعاصرين .

اذن لقد كاد يكون تفكير الرجلين مقترنين ، هذا أسس للنحو العربى وذاك أسس للنحو السريانى ، يملى كل منهما عن فكرة عاشت فى الخواطر ، تعيها القلوب وتعى أسبابها ، وربما يكون قد صحب تلك الفكرة ايضاح ، ولكنه لم يحظ بالتدوين ، حتى اذا ما انتهى الامر الى هذا وذاك ، أعنى أبا الاسود ويعقوب ، كان ذلك التدوين ، اذ مجيء هذا التدوين على تلك الصورة ، التى تكاد تكون وكأنها عن حفظ ، يوحى بذلك .

ولقد رجحنا قبل أن يكون أبو الاسود أسبق فى الذى فعل • وأن الذى جاء على نمطه ما حدث فى السريانية ، وقلنا ذلك لأن اللغة العربية لغة اعجام ،وأن نصف حروفها معجم ، والاعجام المفصح عن نطق الحروف ، أما ما بعد هذا من تلك الاسمـاء التـى اطلقها أبو الاسود علـى مسميـات نحويـة ، أى اصطلاحات ، فما من شك فى أنها جاءت تتفق ومـا جاء فى السريانية ، وما من شك فى أن هذا وذاك جاء يتفق وما في اليونانية ، ثم هو منطوق كل اللغـات تقريبا ، وهذا يعنى أن تلك الاسماء الاصطلاحية قد يكون لليونان فيها سبق ، ولكن حسب العرب أنهم أقاموا لها من لسانهم العربي ما يقابلها ويتفق ومنطوق لغتهم • وان في هذه الروايات المختلفة عن وضع أبي الاسود للنحو ما يلقى ضوأ على هذا ، اذ يقال : انه جاء الى زياد قوم ، فقالوا : أصلح الله الامير ، توفى أبانا وترك بنون • فقال زياد ، كالمنكر عليهم لحنهم حين قالوا « توفى أبانا وترك بنـون » أدع لـى أبا الاسود ، ثم قال له : ضع للناس العربية •

وكان أبو الاسود قد أستأذن زيادا قبل هذا فى وضع كتاب فى النحو ، فنهاه زياد ، فلما كانت هذه أمره بوضعه •

ويقال أيضا فى سبب وضع أبى الاسود للنحو :ان زيادا قال لابى الاسود :ان بنى يلحنون فى القرآن، فلو رسمت لهم رسما • فنقط المصحف ، يعنى شكله •

ويقال : انه قال له : ان الظئر ــ المراضع من الموالى ــ والحشم ، قد أفسـدوا ألسـنتهم ، فلو وضعت لهم كلاما ؟ فوضع العربية •

ويقال أيضا : ان أبنة لابي الاسود قالت لـه : يا أبت ، ما أشد الحر ؟ برفع « ما أشد » ــ فى يوم شديد الحر ، فقال لها : اذا كانت الصقعاء ــ الشمس ــ من فوقك والرمضاء من تحتك • فقالت : انما أردت أن الحر شديد • فقال لها : اذن قولى ما أشد الحر ،فحينئذ وضع باب التعجب •

وهذه القضية يرويها أبو الفرج الاصبهانى عن أبى جعفر بن رستم الطبرى النحوى بسند يتصل الى يحيى بن يعمر الليثى ، تلميذ أبى الاسود ، يقول : ان أبا الاسود دخل الى ابنته بالبصرة ، فقالت له : يا أبت ما أشد الحر ؟ ــ رفعت « أشد » ــ فظنها تسألـه وتستفهم منه : أى زمان الحر أشد ؟ فقال لها : شهر ناجر ــ صفر • فقالت : يا أبت ، انما أخبرتك ولـم أسألك • فأتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم ،وأوشك ان تطاول عليها زمان أن تضمحل • فقال له : وما ذاك ؟ فأخبره خبر ابنته ، فأمره فاشترى صحفا بدرهم وأملى عليه :الكلام كله لايخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ــ وهذا القول هو ما افتتح بـه سيبويه كتابه ــ ثم رسم أصول النحو كلها ، فنقلها النحويون وفرعوها •

ثم يقول أبو الفرج : هذا حفظته عن أبى جعفر،وأنا حديث السن ، فكتبته من حفظى ، واللفظ يزيد وينقص ، وهذا مبناه •

وقيل أيضا : ان أبا الاسود دخل الى منزله فقالت له بعض بناته : ما أحسن السماء ؟ ــ برفع ما أحسن قال : أي بنية ، نجومها ، فقالت : انى لم أرد أى شيء منها أحسن ؟ وانما تعجبت من حسنها • فقال : اذن قولى : ما أحسن السماء ! فحينئذ وضع باب التعجب •

وقيل : ان أبا الاسود أتى عبد الله بن عباس فقال : انى أرى ألسنة العرب قد فسدت ، فأردت أن أضع لهم شيئا يقومون به ألسنتهم • قال : لعلك تريد النحو ، أما انه حق ، واستعن بسورة يوسف •

ويقول أبو حرب بن أبي الاسود : أول باب رسم أبي من النحو باب التعجب .

وقيل : انه قال أول باب رسم أبي الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم .

ويذكر أبو الفرج عن المدائني : ان زيادا امر أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف ، فنقطها ورسم من النحو رسوما .

ويذكر جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي حرب ، فيقول : قيل لأبي الأسود : من أين لك هذا العلم ؟ يعنون النحو ، فقال : أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

والجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب . مستندين في هذا الى ما روى عن أبي الأسود في ذلك ، يقول أبو الأسود : دخلت على أمير المؤمنين على عليه السلام فرأيته مطرقا مفكرا ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : سمعت ببلدكم لحنا ، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية . فقلت له : ان فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية . ثم أتيته بعد أيام فألقى الى صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل . ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر .

يقول أبو الأسود : فجمعت أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : ان ، وأن ، وليت ، ولعل ، وكأن ، ولم أذكر : لكن ، فقال : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها . فقال بل هي منها ، فزدها عليها .

وقد ذكرنا قبل ما قاله القفطى من أنه رأى بمصر في زمن الطلب بأيدى الوراقين جزءا فيه أبواب من النحو يجمعون على أنها مقدمة على بن أبي طالب ، التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلى .

ويقول أبو الأسود أيضا : دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فأخرج لى رقعة فيها : الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فقلت : ما دعاك الى هذا ؟ قال : رأيت فسادا في كلام بعض أهلى فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ .

ويقول القفطى : اخذ أبو الأسود النحو عن على عليه السلام ولم يظهره لأحد ، ثم ان زيادا سمع بشيء مما عند أبي الأسود ، ورأى اللحن قد فشى ، فقال لأبي الأسود : أظهر ما عندك ليكون للناس اماما ، فامتنع من ذلك وسأله الاعفاء ، حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ « ان الله برىء من المشركين ورسول » بكسر « ورسوله » ، فقال : ما ظننت أمر الناس أتى الى هذا الحد ، فرجع الى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ، فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول ، ثم كان من املائه عليه ما ذكرناه قبل .

والجديد فى هذه القصة أمر هذا الكاتب الذى طلبه أبو الأسود ليكتب عنه ، فهذا يكاد يوحى بأن أبا الأسود لم يكن يكتب ، أولا يحسن أن يكتب ، أولعله أراد أن يخفف عن نفسه فلا يحملها تلك المشقة .

ويقول القفطى : وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى .

ويقول القفطى أيضا : ومن الرواة من يقول . انأبا الأسود هو أول من استنبط النحو وأخرجه من العدم الى الوجود ، وأنه رأى بخطه ما استخرجه ولم يعزه الى أحد قبله .

ثم ساق القفطى ما ذكرناه قبل من قول ابن النديم وعثوره على أوراق قديمة فيها ما يدل على أن النحو أخذ عن أبى الأسود .

(٢) نصر بن عاصم الليثى *

٨٩ هـ

هو نصر بن عاصم بن أبى سعيد الليثى البصرى، من التابعين .

ويقال انه دؤلى لا ليثى .

ويقال : انه أول العلماء في علم النحو .

وينقل القفطى عن بعض الرواة أن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسببه .

وهو أول من أخذ عن أبى الأسود النحو وفتق فيه القياس ، وكان أنبل الذين أخذوا عن أبى الأسود ، من أجل ذلك نسب أوله اليه .

وكان من أقصد الناس طريقا في القراءة ، وأخذ القراءة عنه عبد الله ابن أبي اسحاق الحضرمى .

ويقول خالد بن مروان المجاشعى ، المعروف بالحذاء [1] : سألت نصر بن عاصم — وهو أول من وضع العربية — كيف تقرأ « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . فقرأها ولم ينون .

يقول خالد : فأخبرته أن عروة [2] ينون . فقال : بئس ما قال ، وهو للبئس أهل . قال خالد : فأخبرت عبد الله بن أبى اسحاق عن قول نصر بن عاصم ، فما زال يقرأ بها حتى مات .

وأخذ عن نصر مع من أخذ أبو عمرو بن العلاء.

ويروى القفطى عن عمرو بن دينار يقول : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ، فتكلم نصر ، فقال الزهرى : انه ليغلق بالعربية تغليقا .

ويقول ابن مكتوم : روى نصر بن عاصم عن :عمر ، ومالك ، وروى عنه : قتادة .

ويقال : انه أول من نقط المصاحف وخمسها .

وكانت وفاة نصر بن عاصم سنة تسع وثمانين ٨٩هـ . وقيل : سنة تسعين، في خلافة الوليد بن عبدالملك.

---

* اخبار النحويين والبصريين (٢٠ — ٢١)
انباه الرواه (٣ : ٣٤٣ — ٣٤٤) .
تلخيص ابن مكتوم (٢٦٠ — ٢٦١)
طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ٣٣٦)
طبقات ابن قاضي شهبه (٢ : ٢٦٨)
معجم الادباء (١٩ : ٢٢٤)
اشارة التعيين (و : ٥٦)
بغية الوعاه (٢ : ٣١٢)
تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٢٧)
طبقات الزبيدى (٢٧)
الفلاكة والمفلوكين (٦٤ — ٦٥)
نزهة الالبا (١٧ — ١٨)

(١) وفاته سنة ١٤١ هـ (خلاصة تذهيب الكمال)

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام وله رواية فى القرآن عن ابويه وعائشة وكانت وفاته سنة ٩٣ هـ (طبقات القراء ابن الجزرى ١ : ٥١١)

(٣) أبو حرب بن أبى الأسود *

١٠٩ هـ

لا نعرفه الا بكنيته •

ويقول القفطى : ان كنيته هى اسمه •

ولقد أخذ القراءة عن أبيه ، وكانت له لا شك مشاركة لأبيه فى العلم الأول ، وهو النحو ، اذ ثمة أقوال تعزى اليه تدلنا على هذه ، منها ما جاء عنه فى أول باب وضعه أبوه فى النحو ، وذلك حيث يقول :

أول باب رسم أبى من النحو : باب التعجب •

ويقول القفطى عنه : وقد بعج العربية — أى فتح أبوابها — وبسط مقاييسها هو ويحيى بن يعمر •

ولقد ولى أبو حرب للحجاج جوخا — نهر عليه كورة واسعة فى سواد بغداد — وقال له : أما والله لو أدركت أبا الأسود لقتلته ، لأنه كان شيعيا • فقال له أبو حرب : أصلح الله الأمير ! أو يأتى عليه عفوك كما أتى عليه عفو من قبلك ! قال الحجاج : وذاك •

ولم يزل أبو حــرب على جوخا الى أن مات الحجاج • وكان له من الولد جعفر وله عقب بالبصرة •

ويقول ابن الجزرى في طبقاته : أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى قرأ على أبيه أبى الأسود • وقرأ عليه حمران بن أعين •

ومات أبو حرب سنة تسع ومائة من الهجرة •

(٤) عطاء بن ابى الاسود **

كان عطاء على شرطة البصرة أيام ولاية أبيه لها من قبل على ، وابن عباس •

ويقول القفطى ، كما يقول ابن مكتوم : ان عطاء كان عالما بالنحو والعربية •

كما يقول القفطى : هو الذى اتفق بعد موت أبيه ، هو ويحيى بن يعمر ، على بسط النحو ، وتعيين أبوابه ، وبعج مقاييسه •

ويقال : انه لما استوفى هو ويحيى بن يعمر جزءا متوفرا من أبواب النحو نسب بعض الرواة اليهما أنهما أول من وضع هذا النوع من اعلم •

ولقد سكت القفطى ، كما سكت ابن مكتوم ، عن ذكر سنة وفاته •

وما نظن ذلك تأخر كثيرا عن وفاة أخيه ، ان لم يكن سبقه •

ولم يعقب عطاء كما أعقب أبوه أبو حرب •

(٥) سعد بن شداد الكوفى ***

ويعرف بسعد الرابية ، بموضع كان يعلم فيه النحو •

ويقول السيوطي : انه أخذ عن أبى الأســود الدؤلى •

---

* انباء الرواة للقفطى (١ : ١٥ ، ١٦ ، ٢١) طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٦٦)

** انباء الرواة (١ : ٢٢١ — ٢٨٦ — ٣٨١) تلخيص ابن مكتوم (١٨١)

*** بغية الدعاة (١ : ٥٧٩)

ويقول أيضا انه كان مزاحا مضحكا ، ويسوق هذه القصة فيقول : اجتمعت بنو راسب والطفاوه الى زياد بن أبيه في مولود ، فقال سعد : أيها الأمير ، يلقى هذا المولود في الماء فان رسب فهو من راسب وان طفا فهو من طفاوة . فأخذ زياد نعله وقام ضاحكا ، وقال : ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي .

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقربه فأبطأ عن صلته شهرا ، فقال عبيد الله يوما : ما أحوجني الى وصفاء لهم حلاوة وقدوة ورشاقة يقومون على رأسي ، فقال سعد ، حاجتك عندي أيها الأمير ، وعمد الى اصلح من قدر عليه من الغلمان الذين عنده في المكتب ، فألبسهم ثياب الوصفاء ، وأتى بهم عبيد الله ، فاشتراهم وغالى بهم . ومضى سعد واختفي عند بعض أصحابه ، فلما جاء الليل بكى الصبيان ، فقال لهم عبيد الله : ما تريدون ؟ قالوا : نريد بيوتنا ، فقال : وأين بيوتكم ؟ قالوا : في موضع كذا وكذا ، وأنا ابن فلان ، وهذا ابن فلان ، ففطن عبيد الله أنها حيلة وسخرية ، فوضع عليه الرصد ، فلما جيء به قال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : أبطأت على صلتك ، فضحك منه عبيد الله وترك له المال .

وان كان السيوطي قد سكت عن تاريخ وفاة سعد فهو لا شك ــ أعنى سعدا ــ معدود من رجال هذا القرن لأخذه عن أبي الأسود ، ولمعاصرته زيادا وابنه عبيد الله ، وكلهم من رجال هذا القرن الأول .

(٦) عنبسة بن معدان الفيل *

من بنى بكر بن كلاب . وقيل ان نسبه ينتهي الى مهره بن حيدان .

ويقول المبرد : انه كان أبرع أصحاب أبي الأسود في التعلم عنه .

وسبب تلقيبه بالفيل أن زياد بن أبيه كانت له فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم ، وكان أن أقبل أبو عنبسه ، وهو معدان بن ميسان ، وطلب أن يدفعوا الفيلة اليه يتولاها هو ؛ من أجل هذا كانت تلك التسمية .

والذين يروون هذا ، ويجعلون أبا عنبسة ، وهو معدان بن ميسان ، يقولون : ان عنبسة كان من المنتمين الى بكر بن وائل وليس منهم ، ويعزون الى الفرزدق أنه هو الذى قص هذا من حديث أبيه ــ أعنى أبا عنبسه ــ وقدومه من ميسان ، وذلك حين انتهي الى الفرزدق أن عنبسه يروى شعر جرير ويفضله عليه ، فحدثهم الفرزدق حديثه ، وقال فيه وفي أبيه :

لقد كان في معدان والفيل زاجر .. لعنبسة الراوى على القصائد

فشاع البيت بالبصرة ويقال : ان أبا عبيثة بن المهلب لقى عنبسة ، فقال له عنبسة : ما اراد الفرزدق بقوله :

لقد كان في معدان والفيل زاجر ؟

فقال أبو عيينة : انما قال :

لقد كان في معدان واللؤم زاجر :

وقال : وأبيك ، ان شيئا فررت منه الى اللؤم لعظيم .

---

* اخبار النحويين البصريين (٢٣ ــ ٢٤)
انباه الرواه على انباه النحاه (٢ : ٣٨١ ــ ٣٨٢)
تلخيص ابن مكتوم (١٨١)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢١١)
المزهر (٢ : ٣٩٨ ــ ٤٢٦)
اشارة التعيين (٣٩ ــ ٤٠) مخطوط
بغية الوعاة (٢ : ٢٣٣)
طبقات الزبيدى (٢٩)
مراتب النحويين (١٩)
معجم الادباء (١٦ : ١٣٣ ــ ١٣٥)

ويختلفون في تقديم ميمون الأقرن على عنبسه ،وفي تقديم عنبسة على ميمون الأقرن ، في الفصل والعلم وسعة الرواية .

ورجال الطبقات مجمعون على أنه من الطبقةالثالثة ، اذ هو يروى عن أبي الأسود ، وأبو الأسود يروى عن على كرم الله وجهه .

والرواة يعدون في هذه الطبقة الثالثة ، ممن أخذ عن أبي الأسود ، عنبسة بن معدان هذا ، وميمون الأقرن ، وعطاء بن أبى الأسود وأبا نوفل بن أبيعقرب ، ويحيي بن يعمر ، وقتادة بن دعامة السدوسى ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ونصر بن عاصم .

كل هؤلاء أخذوا عن أبى الأسود ، غير أنهم تتفاوت مقاديرهم في علم النحو .

وتكاد تكون وفاة عنبسة متأخرة عن وفاة قرينه الفرزدق قليلا ، واذا علمنا أن وفاة الفرزدق كانت سنه عشر ومائة من الهجرة ، علمنا على وجه التقريب ،متى مات عنبسة ، ولكنه على أية حال لم يتخلف موته فيما نظن — أمدا بعيدا . وهو على هذا معدود من رجال هذا القرن .

(٧) ميمون الاقرن *

هو معدود من رجال الطبقة الثالثة كما قدمنا ، لقد أخذ عن أبي الأسود مع من أخذ ، كما رأيت في ترجمة عنبسة نقلا عن القفطى .

وكان أبو عبيدة يقول : أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلى ، ثم ميمون الأقرن ، ثم عنبسه الفيل ، ثم عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى [1]

ويعقب القفطى يقول : وقال ذلك لان عصراواحدا جمعهم ، فقد تقدم زمان بعضهم على بعض في الأخذ والطلب ، وعبد الله بن أبى اسحاق ليس من هذه الطبقة الا أنه أدرك آخر عصره ، وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبسة بن معدان الفيل ، رفيقه في الأخذ عن أبي الأسود .

ويقول ياقوت في كتابه معجم الأدباء : هو الامام المقدم في العربية بعد أبى الأسود الدؤلى ، أخذ عن أبى الأسود ، وأخذ عنه عنبسة بن معدان الفيل ، فى أصح الروايات .

وينقل ياقوت عن المدائنى حين يقول : أمر زيادأبا الأسود الدؤلى أن ينقط المصاحف فنقطها ،ورسم من النحو رسوما ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن ، فزادعليه في حدود العربية ، ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان .

ويمكن القول بأن وفاة ميمون كانت فى العشرةالأولى من القرن الثانى للهجرة ، وأنها قد تكون تقدمت قليلا على وفاة عنبسة .

---

* انباه الرواة للقفطى (٣ : ٣٣٧ — ٣٣٨)
البلغة فى تاريخ ائمة اللغة (٢٧١)
طبقات الزبيدى (٣٠)
مراتب النحويين (٢٠)
نزهة الألبا (٦)
بغية الوعاه (٢ : ٣٠٩)
تلخيص ابن مكتوم (٢٥٩)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٢٦٤)
معجم الأدباء (١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠)

(١) من رجالات القرن الثاني وستاتى ترجمته .

(٨) أبو نوفل بن ابى عقرب *

هو معاوية بن عمر الديلى .

وكان فقيها نحويا ، وعنه أخذ أبو عمرو بن العلاء .

ويقول أبو عمرو بن العلاء : كنت آتى أبا نوفل بن أبى عقرب أنا وشعبه بن الحجاج ، وكان شعبة يسأل عن الآثار ، وأسأله أنا عن النحو والشعر ، لا يعلم شعبه شيئا مما أسأل ، ولا أعلم أنا شيئا مما يسأل عنه شعبه .

وقد جعله القفطي في آخر الطبقة الثالثة .

واذا عرفنا أن القفطى عد عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى ، الذى كانت وفاته سنة ١١٧ هـ من غير رجال الطبقة الثالثة ، وأنه أدرك آخر عصرهم ، وأنه كان في أول الطبقة الرابعة ، كما سنعلم بعد عند الكلام على رجال القرن الثانى ، اذا عرفنا هذا استطعنا أن نستنبط أن وفاة أبى نوفل كانت في العشر الأولى من القرن الثانى ، وقد تكون جاوزتها بقليل .

هؤلاء هم من انتهت الينا أخبارهم من نحاة القرن الأول الهجرى ومنهم — كما رأينا — من أدرك سنين معدودة من القرن الثانى ، هى بالقياس الى السنين التى أمضوها في ظل القرن الأول لا تعد شيئا ، من أجل هذا كان ضمهم الى القرن الذى أمضوا فيه جل حياتهم أولى من ضمهم الى قرن ليس لهم منه غير أنهم قضوا نحبهم في ظله .

ولقد كان قصدى فى هذه التراجم ان أعرض لأعمال أصحابها ، لا سيما اذا كانت تلك الاعمال تتصل بالنحو ، أكثر مما أعرض لغير ذلك ، وقد بان لنا من هذا العرض للأعمال :

١ — ما كان لهؤلاء من فضل فى وضع تلك الأصول النحوية التى كانت حصيلة أعوام سبقت ، ترددت في الصدور ، وحفلت بها الخواطر ، وجرت ببعضها الألسنة ، ثم كان لهؤلاء ضبطها وتقييدها ، يزيد لا حق على سابق .

٢ — ثم ما كان لهؤلاء أيضا من سبق في وضع المقاييس والعلل وكان ذلك على يد نصر بن عاصم ، وهذا يعنى أن وضع المقاييس والعلل لم يتخلف عن وضع الأصول النحوية كما قلت قبل ، اذ القاعدة لا تصدر الا عن علة ، فالقياس والعلة سابقان للقاعدة . وان كانا ينظر لهما بعد أن تستوى القاعدة وتدون .

٣ — أن ما وضع من أصول نحوية ومقاييس وعلل ، لم يكن شاملا ، بل كان ما وضع في هذا وذاك مبادىء أولى ، ولقد أشرت الى الأبواب النحوية التى تنسب الى أبى الأسود أنه واضعها ، وهى أبواب لا شك قليلة كما مر بك ، وما نشك في أنه كانت ثمة أبواب أخرى وضعت على يد أبي الأسود بعد بدئه ، كما لا نشك أنه كانت ثمة أبواب أخرى وضعت على يد من جاء بعده من رجال القرن الأول ، كما لا نشك فى أنه كانت ثمة مقاييس وثمة علل أفصح عنها نصر بن عاصم ، الا أن شيئا من هذا كله لم يصلنا ، وكانت تلك الاشارات المجملة اليه والتى هى كل ما نملك .

٤ — أنه في ظل هذا القرن كانت قد استوت الى حد ما تلك الأصول النحوية ، وتلك القواعد الخاصة بالمقاييس والعلل ، وأنه كان ثمة أناس تصدوا لتعليمها ، كما أنه كان ثمة رجال راغبون في تلقنها وأخذها ، ولقد ذكرت من رجال هذا القرن الذين تصدوا لتعليم تلك الأصول النحوية وتلك القواعد الخاصة بالقياس والعلل سعد الرابية .

---

* انباه الرواة (٤ : ١٧٩) طبقات النحويين للزبيدى (٣١)

(الفصل الثاني)

(١) أثر الفلسفة اليونانية فى التعليل

وهاتان الظاهرتان من تقييد للنحو وتأسيس للعلة اللتان ظفر بهما القرن الاول الهجرى ، يبدو انهما سارتا معا ونضجتا معا ، واذا كان النحو قد استوى أمره على يد سيبويه ، وسيبويه كما تعلم كانت وفاته سنة ١٨٠ هـ ، فان التعليل استوى أمره هو الآخر على يد الخليل ، ولقد كانت وفاة الخليل سنة ١٧٥ هـ .

واذا كان النحو يقوم على الجمع بين شبيه وشبيه تحت قاعدة ، وهذه لا تقتضي غير استقصاء ، وهذا مما تملك البيئة العربية أسبابه كلها كاملة ، وقدلا تكون أفادت من علوم غيرها غير الربط بين ما عندها وبين ما عند غيرها ، ثم النظر فى حكمه على ما عنده ، تستأنس به عند النظر فى حكمها على ما عندها .

اما عن العلة فهى تقوم على استنباط اوضاع ومقاييس ، وهذا الاستنباط يضبطه اصول منطقية وكلامية ، وما كان هذا شأنه كان تأثره بغيره ، من حضارات لها سابقة فى هذا الميدان كالحضارة اليونانية، شيئا لا معدى عنه .

وهذا التأثر يختلف من أمة الى أمة حسب قوة لغتها ورسوخها ، وما نشك فى أن اللغة العربية أفادت في ظاهرة التعليل بمنطق اليونان ، ولكن هذه الافادة لم تعد ذلك الاطار الذى رسمه الخليل وذكرناه قبل .

وما ان وقع العرب على أول الطريق حتى أخذوا في تعبيد مسالك له ومداخل كانت من ابداعهم ، وان جاءت تحكى فى مظهرها ما لغيرهم فالقواعد المنطقية وقضاياها الكلية والجزئية هى فى جوهرها شيء واحد، ولكن الذى تختلف فيه أمة عن أمة انما هو الاداء ، وهذا ما كان فى التعليل ، فما ان تسلم أمره الخليل حتى أخذ يشكل في طينته ، يملى فى ذلك عن طبيعة عربية ونظرة عربية . وكما كان الخليل فى ذلك كانت حال من جاء بعده .

يقول الزجاجى (٣٣٧هـ) فى كتابه « الايضاح »[1] من تقسيمه للعلل الى ثلاثة أضرب :

علل تعليمية ، وعلل قياسية ، وعلل جدلية نظرية .

ثم شرحه لهذه الاضرب ، وذلك حيث يقول : فأما التعليمية فهى التى يتوصل بها الى تعلم كلام العرب ، لانا لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظا ، وانما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره ، مثال ذلك : قام زيد ، ان قيل : لم رفعتم زيدا ؟ قلنا لانه فاعل اشتغل فعله به فرفعه ، فهذا وما أشبهه من نوع التعليم ، وبه ضبط كلام العرب .

فأما العلة القياسية فأن يقال لمن قال : نصبت « زيدا » بان ، فى قوله : ان زيدا قائم ، ولم وجب أن تنصب ان الاسم ؟ . فالجواب فى ذلك ان يقول : لانها واخواتها ضارعت الفعل المتعدى الى مفعول ، فحملت عليه فأعملت اعماله لما ضارعته ، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظا ، والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظا ، فهى تشبه من الافعال ما قدم مفعوله على فاعله ، نحو : ضرب أخاك محمد وما أشبه ذلك .

وأما العلة الجدلية النظرية فكل ما يعتل به في باب ان بعد هذا ، مثل أن يقال : فمن أى جهة شابهت هذه الحروف الافعال ؟ وبأى الافعال شبهتموها ؟ أبالماضية ، أم المستقبلة أم الحادثة فى الحال أم المتراخية أم

---

(١) الايضاح فى علل النحو (ص ٦٤ – ٦٦)

ووثقه ابن معين ، والعجلى ، وابن سعد • ولقن القراءة اجتهادا ، وقيل عن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه •

ولقد عزى اليه ابن الجزرى فى كتابه طبقات القراء من القراءة شيئا ،وجعل ممن أخذوا عنه ابنه أبا حرب ، وتلميذه يحيى بن يعمر •

وتضمنت كتب الأدب جملة وفيرة من شعره فى أغراض مختلفة ،ويحكى عنه الجاحظ أنه ــ أعنى أبا الاسود ــ كان من الدهاة والحاضرى الجواب،وأنه الى هذا كان بخيلا ، وروى له من بخله فى كتابه البخلاء تتفا ، كما ذكر أبو الفرج الاصبهانى فى كتابة الاغاني من ذلك تتفا أخرى •

فلقد جره شحه هذا الى الاختلاف الى أصحاب الجاه يسألهم ، من ذلك ما رواه أبو الفرج الاصبهاني من كتابته الى الحصين بن أبى الحر العنبرى ، وكان يلى بعض أعمال الخراج لزياد ، والى نعيم بن مسعود النهشلى ، وكان يلى مثل ذلك ، ثم اتيانه حوثرة بن سليم ، وكان عبيد الله بن زياد استعمله على أصبهان•

ولعل هذا الشح أيضا هو الذى جعل الحبل موصولا بينه ــ على الرغم من تشيعه ــ وبين معاوية وولاته ، ولا سيما زيادا ، الذى كان بينه وبين أبى الاسود ما كان أيام علي بن أبى طالب •

ولكنا على هذا لا تتهم الرجل أنه فرط فى حبه لعلى ، ولان فى تشيعه ، وحسبنا على ذلك رده على معاوية ، وكان كتب اليه يمكر به ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ، وكان ذلك الرد الابيات التى فيها :

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فلا قرت عيون الشامتينا

أفى الشهر الحرام فجعتمونا ... بخير الناس طرا أجمعينا

ولكن الذين يروون غير هذا يقولون : ان هذه كانت من أبى الاسود والخلاف فى أوله عند مقتل على، والامور لا تزال تتأرجح بين المتخالفين ، وعندما استقرت الحال واستوى الامر لبنى معاوية رأينا أبا الاسود لا يفتأ يختلف الى الامويين فى حاجاته يردونه مرة ويتلقونه أخرى ، وهو على ذلك صابر •

والناقدون لابى الاسود يلطفون به ، ويعزون ذلك الى شحه وحرصه ، ويسوقون دليلا على تلك الغضبة التى كانت بينه وبين زياد ، وذلك أن معاوية لما ادعى زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود يأتيه ويسأله حوائجه ، فربما قضاها وبما منعها ، لما يعلمه من رأيه وهواه فى علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وما كان بينهما فى تلك الايام وهما عاملان ، فكان أبو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ، وتروى له فى ذلك أبيات ، منها :

رأيت زيادا صــدعنى وجهه ... ولم يك مردودا عن الخير سائله

وأبو الاسود هو القائل في زياد قبل ذلك ، حين طعن عليه عند علي ، وكان علي حين ولى أبا الاسود البصرة ولى زيادا الديوان والخراج ، يقول أبو الاسود :

رأيت زيادا ينتحينى بشره •• ... وأعرض عنه وهو باد مقاتله

ويعجبه صفحى له وتحملى •• ... وذو الفحش يحذو الجهل من لا يماثله

وهذا الرأى فى أبى الاسود من ضعف أماتته كان يراه فيه عمرو بن العاص •

وهذه الحال من أبى الاسود في معالجة الامور يفسرها لك ما رواه ابن دأب ، قال : بلغنى أن معاوية

المنقضية بلا مهلة ؟ وحين شبهتموها بالافعال لاى شيءعدلتم بها الى ما قدم مفعوله على فاعله ، نحو ضرب زيدا عمرو ، وهلا شبهتموها بما قدم فاعله علىمفعوله ، لانه هو الاصل وذاك فرع ثان ؟ فأى علة دعتك الى الحاقها بالفروع دون الاصول ؟ وأى قياس اطرد لك فى ذلك ؟ وحين شبهتموها بما قدم مفعوله على فاعله هلا أجزتم تقديم فاعليها على مفعوليهـا ،كما أجزتم ذلك فى المشبه به فى قولكم : ضرب أخاك محمد ، وضرب محمد أخاك ؟ وهلا حين امتنعت من ذلك لعلة لزمتـ.وه ولم ترجعوا عنه فتجيزوه فى بعض المواضع في قولكم: ان خلفك زيدا ، وان أمامك بكرا، وما أشبه ذلك ؟ وهلا حين مثلتم عملها بعمل الفعل المتعدى الى مفعول واحد ، نحو ضرب زيدا عمرو ،امتنعتم من اجازة وقوع الجمل فى موضع فاعلها فى قولكم : ان زيدا أبوه قائم ، وان زيدا ماله كثير ،والفاعل لا يكون جملة ؟ ولم أجزتم وقوع الفعل موقع فاعلها ، فى قولكم: ان زيدا يركب، وان عبد الله ركب ؟ أرأيتم فعلا وقع موقع الفاعل بدلا منه نائبا عنـه .

ويقـول ابن جنـى (٣٩٠ هـ) فى كتـابه « الخصائص » (١) ، وهو يتكلم عن ذكر علل العربية أكلامية هى أم فقهية ؟ يقول : اعلم أن علل جل النحويين ـ وأعنى بذلك حذاقهم المتفننين ، لا ألفافهم المستضعفين ـ أقرب الى علل المتكلمين منها الى علل المتفقهين ، وذلك أنهم انما يحيلون على الحس ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس وليس كذلك علل الفقه ، وذلك أنها انما هى اعلام وامارات لوقوع الاحكام ، ووجوه الحكمة فيها خفية عنا غير بادية الصفحة لنا .

ثم يقول (٢) عند ذكر الفرق بين العلة الموجبة والعلة المجوزة :

اعلم أن أكثر العلل عندنا مبناها على الايجاب بها ، كنصب الفضلة أو ما شابه فى اللفظ الفضلة ، ورفع المبتدأ والخبـر والفاعل وجـر المضاف اليه وغير ذلك ، فعلل هذه الداعية اليها موجبة لهـا غير مقتصر بها على تجوبزها ، وعلى هـذا مفاد كلام العرب .

وضرب آخر يسمى علة ، وانما هو فى الحقيقة سبب يجوز ولا يوجب ، من ذلك الاسباب الستة الداعية الى الامالة ، هى علة الجواز لا علة الوجوب .

وينقل الفيروزابادى في كتابه « البلغة » (٣) : وهو يترجم للحسين بن موسى بن هبة الله الدينورى ، المعروف بالجليس النحوى ، المتوفى بعد سنة ٣٤٠ هـ ،من أن له كتابا اسمه (ثمار الصناعة) فى النحو ذكر فيه أن علة النحاة على قسمين :

علة تطرد في كلام العرب وتنساق الى قانون لغتهم ، وعلة تظهر حكمتهم فى أصوله ، وتكشف عن صحة اغراضهم وعن صحة مقاصدهم فى موضوعاته ،ولكن الاولى اكثرا استعمالا وأشد تداولا ، وهى واسعة الشعب ، كثيرة الافنان ، الا أن مدارها على ثلاثة عشرين نوعا ، وهى :

(١) علـة سماع ، (٢) وعلة تشبيه ،
(٣) وعلة استغناء ، (٤) وعلة استثقال ،
(٥) وعلة فرق ، (٦) وعلة توكيد ،
(٧) وعلة تعويض ، (٨) وعلة نظير ،
(٩) وعلة نقيض ، (١٠) وعلة حمل على المعنى ،

---

(١) الخصائص ص ٤٦ وما بعدها .
(٢) الخصائص (١٦٨ ـ ١٦٩)
(٣) البلغة (٦٩)

(١١) وعلة مشاكلة ،	(١٢) وعلة معادلة ،
(١٣) وعلة مجاورة ،	(١٤) وعلة وجوب
(١٥) وعلة تغليب ،	(١٦) وعلة اختصار ،
(١٧) وعلة تخفيف ،	(١٨) وعلة دلالة حال ،
(١٩) وعلة أصل ،	(٢٠) وعلة تحليل ،
(٢١) وعلة اشعار ،	(٢٢) وعلة تضاد ،
(٢٣) وعلة أولى .	

وقد ذكر هذه الانواع ايضا فى البغية (١) وهويترجم ايضا للحسين بن موسى ، وذكر بعد سردها انه شرحها فى كتابه الطبقات الكبرى نقلا عن ابن مكتوموابي حيان وغيرهما ، ونجدهـا مشروحة في كتابـه الاقتراح فى اصول النحو وجدوله (٢) . واليـــك تلخيص ما قال :

١ ــ علة سماع مثل قولهم : امرأة ثدياء ، ولايقال : رجل اثدى ، وليس لذلك علة سوى السماع .

٢ ــ علة تشبيه ، مثل اعراب المضارع لمشابهته لاسم ، وبناء بعض الاسماء لمشابهتها الحرف .

٣ ــ علة استغناء ، كاستغنائهم بـ : ترك عن ودع .

٤ ــ علة استثقال ، كاستثقالهم الواو فى : يعد ، لوقوعها بين ياء وكسرة .

٥ ــ علة فرق ، وذلك فيما ذهبوا اليه من رفع الفاعل ونصب المفعول وفتح نون الجمع وكسر نون المثنى .

٦ ــ علة توكيد ، مثل ادخالهم النون الخفيفة والثقيلة فى فعل الامر ، لتأكيد ايقاعه .

٧ ــ علة تعويض ، مثل تعويضهم الميم فى اللهم، من حرف النداء .

٨ ــ علة نظير ، مثل كسرهم احد الساكنين اذا التقيا فى الجزم حملا على الجر ، اذ هو نظيره .

٩ ــ علة نقيض ، مثل نصبهم النكرة بـ (لا)، حملا على نقيضها (ان)

١٠ ــ علة حمل على المعنى ، مثل (فمن جاءه موعظة من ربه) (٣) ذكر فعل الموعظة (وهي مؤنثة) حملا لها على المعنى ، وهو الوعظ .

١١ ــ علة مشاكلة ، مثل قوله تعالى : (سلاسلا واغلالا) (٤) اذ حمـل الممنوع من الصرف على المصروف اعرابا .

١٢ ــ علة معادلة ، مثل جرهـم ما لا ينصرف بالفتح حملا على النصب ، ثم عادلوا بينها ، فحملوا النصب على الجر في جمع المؤنث السالم .

١٣ ــ علـة مجاورة ، مثل الجـر بالمجاورة فى قولهم : هذا جحر ضب خرب .

١٤ ــ علة وجوب ، وذلك كتعليلهم برفع الفاعل ونحوه .

١٥ ــ علة تغليب ، مثل قوله تعالى (وكانـت من القانتين) (٥)

١٦ ــ علة اختصار ، مثل باب الترخيم .

١٧ ــ علة تخفيف ، مثلا الادغام .

---

(١) البغية ١ : ٥٤١ .
(٢) الاقتراح (ص ٥٦)
(٣) البقرة الآية (٢٧٥)
(٤) الانسان الآية (٤)
(٥) التحريم الآية (١٢)

١٨ ــ علة دلالة حال ، كقول المستهل : الهلال،اى هذا الهلال ، محذوف لدلالة الحال عليه •

١٩ ــ علة اصل ، مثل : استحوذ، اذ لم تعامل معاملة استقام من قلب الواو الفا •

٢٠ ــ علة تحليل ، وذلك كالاستدلال على اسمية كيف بنفى حرفيتها ، لأنها مع الاسم كلام ، نفى فعليتها لمجاوزتها الفعل بلا فاصل فتحلل عقد شبه الخلاف •

٢١ ــ علة اشعار كقولهم فى جمع موسى :موسون ، اشعارا بأن المحذوف الف •

٢٢ ــ علة تضاد ، مثل قولهم في الافعال التي يجوز الغاؤها : متى تقدمت وأكدت بالمصدر او بضميره لم تلغ ، لما بين التوكيد والالغاء من التضاد •

٢٣ ــ علة جواز وذلك مثل ما يقال فى تعليل الامالة •

٢٤ ــ علة اولى ، مثل قولهم ان الفاعل اولى برتبة التقديم من المفعول •

ومن هنا نرى ان العلة عند النحاة برسومها وحدودها وتعريفاتها واقسامها لا تبعد كثيرا عما يقول به منطق ارسطو من تقسيمه للعلة الى مثل هذه الاقسام ، وان كانت قد اتخذت اداء يختلف ، اما من حيث التطبيق فهي صادرة عن نزهة عربية وفطرة عربية،اذ ليس ما يعالج فى العربية هو ما يعالج فى اليونانية، بل ثمة هنا فى العربية صور مستقلة قائمة بذاتها املتها نظرة عربية خالصة ، ولم يملها تقليد كما لم تملها مجاراة ، فتكون فى مظهرها وجوهرها تقليدا ومجاراة ، وهذا ما يعنيه الخليل بقوله الذى سقناه قبل •

ولو ان كتاب الخليل في التعليل وقع الينا لمكنا فيه الدليل على ما ذهبنا اليه ، ولكنا نجد كلمات معزوة اليه اتت متفرقة فى التعليل فى الخصائص لابن جنى ، ولعلها من هذا الكتاب ، ولعل فى سوقها ما يكشف لنا شيئا عما ذهبنا اليه فى ذلك •

وكتاب الخليل هذا يذكره ابو عمرو الداني فى كتابه المحكم ، (١) يقول : اول من صنف النقط ورسمه فى كتاب وذكر علله الخليل بن احمد (١٧٠هـ)

والداني هنا يعنى بالنقط الشكل بمعناه القائم الان ، ولقد ذكرنا قبل ان الشكل يضبطه علم النحو صرفا واعرابا ، وعلى هذا فكتاب الخليل من هذه البابة ، ويؤيد هذا ما نقلناه من الايضاح للزجاجي قبل قليل مما هو صريح فى ان الخليل عرض لعلل النحو •

ولعل هذا الكتاب الذى ذكره الداني على هذا الوجه هو كتاب النقط والشكل الذى ذكرته المراجع الاخرى •

ولعل ما ذكره ابن جنى فى كتابه « الخصائص » (٢) عن الخليل من علل لمسائل نحوية مردها الى ذلك الكتاب ، من ذلك ما كان بين الخليل والاصمعي فيما انشده اياه رجل :

ترافع العز بنا فار فنعا

وارادة قياسه ذلك على قول العجاج واعتلاله به :

تقاعس العز بنا فاقعنسسا :

ومن ذلك قياسه قول من قال :

مررت باخواك ، وضربت اخواك ، على قول من قال : فى ييأس ياءس ، فأبدل الياء لانفتاح ما قبلها ، ثم مضى يعالل ذلك (٣) •

---

(١) المحكم فى نقط المصاحف (ص ٩) (٢) الخصائص (١ : ٣٦٠)

(٣) الخصائص (٢ : ١٤ ــ ١٥)

ومن ذلك ايضا قياسه : جيء ، من : جئت ، على بيع وعين وتعليله (١) ذلك .

ثم قوله فى تعليل اساس الالفاظ اشباه المعاني ،فيقول نقلا عن الخليل : كانهم توهموا فى صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا : صر ، وتوهموا في صوت البازى تقطيعا فقالوا : صرصر (٢) .

ثم ما ذكر عنه من تعليله فى ايقاع التعاوض فى الحروف المنفصلة عن الكلم غير المصوغة فيها ، المزوجة بأنفس صيغها ، كقول الراجز :

ان الكريم وابيك يعتمل . ان لم يجد يوما على من يتكل

اى : من يتكل عليه ، فحذف عليه (٣) .

وكذا تعليله معنى : لبيك ، وسعديك ، يقول : ان معناهما : انه كلما كنت فى أمر فدعوتني اليك اجبتك وساعدتك عليه (٤) .

وكذا تعليله مجيء اللام فى قول القائل : انى لأمر بالرجل مثلك ، على ان اللام هنا زائدة (٥) .

وهذا الذى استخلصته من كتاب الخصائص لابن جنى ، على انه من كتاب الخليل في العلة ، ان صح ، يؤيدنا فيما ذهبنا اليه من ان العلة تطبيقا كانت عربية محضة لا اثر فى ذلك لثقافة يونانية او غيرها .

ولقد ألف فى العلل بعد الخليل بقليل :

١ ــ اليزيدى أبو محمد يحيى بن المبارك ،المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ، وكتابه فى ذلك : النقط والشكل وعلله ، ذكره السيوطى (٦) وهو يترجم له ، كما ذكره الدانى في كتابه المحكم (٧) .

٢ ــ ثم أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ، وله هو الآخر كتاب في النقط والشكل وعلله ، ذكره الدانى (٨) .

وهذا الكتاب وذاك ، أعنى كتاب الابن وكتاب الاب ، لم أقع على نقول منهما .

٣ ــ ثم قطرب أبو على محمد بن المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، وله كتاب العلل فى النحو ، ذكره غير واحد ، منهم القفطى فى كتابه انباه الرواه (٩) ، والسيوطى فى كتابه البغية (١٠) .

وقد نقل الزجاجى فى كتابه الايضاح (١١) عنه رأيه فى الاعتلال عن دخول الاعراب فى الكلام .

٤ ــ ثم هشام بن معاوية المتوفى سنة ٢٠٩ هـ ،وله القياس فى النحو ، ذكره غير واحد منهم القفطى (١٢) ، والسيوطى (١٣) .

٥ ــ ثم الأخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة ٢١١ هـ ، وله كتاب المقاييس في النحو ذكره غير واحد منهم القفطى (١٤) والسيوطى (١٥) وقد ذكر له الزجاجى فى كتابه الايضاح رأيه فى علة امتناع الأفعال من الخفض (١٦) ، ثم رأيه فى الالف والياء والواو فى التثنية والجمع ، أهى اعراب أم حروف اعراب ، وتعليله (١٧) ذلك .

---

(١) الخصائص (٢ : ١٠٥)
(٢) الخصائص (٢ : ١٥٢)
(٣) الخصائص (٢ : ٣٠٦)
(٤) الخصائص (٣ : ٤٥)
(٥) الخصائص (٣ : ٩٩)
(٦) بغية الوعاة (٢ : ٣٤٠)
(٧) المحكم (ص ٩)
(٨) المحكم (ص ٩)
(٩) انباه الرواة (٣ : ٢١٩ ــ ٢٢٠)
(١٠) بغية الوعاة ١ : ٢٤٢)
(١١) الايضاح (٦٩ ــ ٧١)
(١٢) انباه الرواه (٣ : ٣٦٤ ــ ٣٦٥)
(١٣) بغية الوعاة (٢ : ٣٢٨)
(١٤) انباه الرواه (٢ : ٣٦ ــ ٤٣)
(١٥) البغية (١ : ٥٩)
(١٦) الايضاح (١٠٧ ــ ١١٤)
(١٧) الايضاح (١٣٠)

٦ ــ ثم أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم الأصبهانى ، المتوفي سنة ٢٤٠ هـ ، ذكره الدانى (١) مع من لهم كتب فى النقط والشكل وذكر علله .

٧ ــ ثم المازنى أبــو عثمان بكر بــن محمد ، المتوفى سنة ٢٤٨ هـ وله كتاب علل النحو ، ذكره لسيوطى (٢) . وقد روى له الزجاجى (٣) رأيه فى المستحق للاعراب ، أهــى الأسماء ، أم الافعال أم الحروف وتعليله لذلك .

٨ــ أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد بن عثمان المتوفى سنــة ٢٥٠ هـ ، وهو ممــن ذكرهم الدانى (٤) ممن ألفوا فى النقط والشكل وذكروا علله .

٩ ــ ثم هارون بن الحائك الضرير ، من رجال القرن الثالث ، ولــه كتاب العلل فى النحــو ، ذكره القفطى (٥) ، والسيوطى (٦) ، ونقلا له حوارا بينه وبين الزجاج فى مسألة نحوية وتعليلها ، وكان ذلك حين جمع الوزير عبيد الله بــن سليمان بينــه وبين الزجاج ، فقال له الزجاج كيف تقول : ضربت زيدا ضربا ، فقال : كذلك . قال فكيف تكنى عن زيد والضرب ، فلم يجب .

١٠ ــ ثم ابن المنادى أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صبيح المتوفي سنة ٣٢٠ هـ وهو ممن ذكرهم الدانى (٧) ، ممن ألفوا فى النقط والشكل وعلله .

١١ ــ ثم ابن كيسان أبو الحسن محمــد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ٣٢٠ هـ وله كتاب علل النحو ، وممن ذكره له القفطى (٨) ، والسيوطى (٩) . وقد ذكر له الزجاجى (١٠) رأيه فى المستحق للاعراب أهى الأسماء أم الأفعال أم الحروف ، وتعليل ذلك .

١٢ ــ ثم مبرمان أبوبكر محمد بــن على بن اسماعيل ، المتوفى سنة ٣٢٥ هـ ، وله كتاب النحو المجموع على العلل ، وممن ذكره له القفطى (١١) ، والسيوطى (١٢) .

١٣ ــ ثم أبو القاسم الزجاجى عبد الرحمن بن اسحاق ، المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، وله كتاب : الايضاح فى علل النحو ، وهو محقق مطبوع .

١٤ ــ ثم ابن الوراق أبو الحسن محمد بــن عبد الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ ، وله كتاب علل النحو ، ذكره حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون (١٣) .

١٥ ــ ثم ابن عبدوس على بن محمد الكوفى ، من رجال القرن الخامس ، وله البرهان فى علل النحو ، وممن ذكره له القفطى (١٤) ، والسيوطى (١٥) .

١٦ ــ ثم العكبرى أبــو البقاء عبد اللــه بن حسين ، المتوفي سنة ٦١٦ هـ ، وله : اللباب فى علل البناء ، وممن ذكره القفطى (١٦) ، والسيوطى (١٧) .

---

(١) المحكم (ص ٩)
(٢) البغية (١ : ٤٦٣)
(٣) الايضاح (ص ٢٠٢)
(٤) المحكم (ص ٩)
(٥) انباه الرواه (٢ : ٢٥٩ ــ ٢٦١)
(٦) البغية (٢ : ٣١٩)
(٧) المحكم (ص ٩)
(٨) انباه الرواه (٣ : ٥٧ ــ ٥٩)
(٩) بغية الوعاة (٢ : ٢٦٧)
(١٠) الايضاح (ص ٧٩)
(١١) انباه الرواه (٣ : ١٨٩ ــ ١٩٠)
(١٢) بغية الوعاه ١ : ١٧٥
(١٣) كشف الظنون (ص ١٢٥٠)
(١٤) انباه الرواه (٢ : ٣١٠)
(١٥) بغية الوعاة (٢ : ١٩٤)
(١٦) انباه الرواه (٢ : ١١٦ ــ ١١٨)
(١٧) بغية الوعاة (٢ : ٣٨)

١٧ ــ ولقد عقد ابن جنى أبو الفتح عثمان ،المتوفى سنة ٣٩٢ هـ فى كتابه الخصائص أبوابا عن العلة •

كما كان ثمة من ألفوا نقض علل النحو ، ولم يقع لى منهم غير :

١ ــ لكذه (لغذه) أبو على الأصبهانى الحسن بن عبد الله ، وهو من رجال القرن الثالث الهجرى ، وله كتاب : نقض علل النحو ، وممن ذكره له القفطى (١) ، والسيوطى (٢) •

٢ ــ ثم ابن مضاء القرطبى ، من علماء القرن السادس الهجرى ، وله كتاب الرد على النحاة •

وهؤلاء المتكلمون فى العلل النحوية ، هم على وفق مدارسهم التى يعزون اليها ، والتى ترجع نشأتها الى نشأة هذه العلل ، ثم ان فى تقسمهم هذا على مدارسهم ، ما يفيدنا شيئا عند الكلام على مدرستى البصرة والكوفة بعد :

---

(١) انباه الرواة (٢ : ٣٤)

(٢) بغية الوعاة (١ : ٥٠٩)

البصرة

عبد الله بن ابى اسحاق الحضرمى
١١٧ هـ

(١) الخليل بن احمد ١٧٠ هـ
(٢) ابو محمد يحيي بن المبارك اليزيدى ٢٠٢هـ
(٣) قطرب ابو على محمد بن المستنير ٢٠٦هـ
(٤) الاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة ٢٢١هـ .
(٥) ابو عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم الاصبهانى ٢٤٠هـ .
(٦) المازنى ابو عثمان بكر بن محمد بن بقية ٢٤٨هـ .
(٧) ابو حاتم السجستانى سهل بن محمد بن عثمان ٢٥٠هـ .
(٨) ابو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدى (القرن الثالث)
(٩) مبرمان محمد بن علي بن اسماعيل ٣٢٥هـ.

الكوفة

هرون بن الحائك الضرير
القرن الثالث

(١) هشام بن معاوية ٣٠٩هـ
(٢) ابن عبدوس علي بن محمد (القرن الخامس)

بغداد

لكنه ابو على الاصبهانى الحسن بن عبد الله
القرن الثالث

(١) ابن المنادى ابوالحسن احمد جعفر ٣٢٠هـ.
(٢) الزجاجي ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ٣٣٧هـ .
(٣) الوراق ابو الحسين محمد بن عبد الله ٣٨١هـ .
(٤) ابن جنى ابو الفتح عثمان ٣٩٢هـ .
(٥) العكبرى ابو البقاء عبد الله بن الحسن ٦١٦هـ .

— وثمة من يعزى الى مدرستين معا وهو ابن كيسان ابو الحسين محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٢٠ هـ .

البصرة

عبد الله بن ابى اسحاق الحضرمى

١١٧ هـ

(١) الخليل بن احمد ١٧٠ هـ

(٢) ابو محمد يحيي بن المبارك اليزيدى ٢٠٢هـ

(٣) قطرب ابو على محمد بن المستنير ٢٠٦هـ

(٤) الأخفش الأوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة ٢٢١هـ .

(٥) ابو عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم الاصبهانى ٢٤٠هـ .

(٦) المازنى ابو عثمان بكر بن محمد بن بقية ٢٤٨هـ .

(٧) ابو حاتم السجستانى سهل بن محمد بن عثمان ٢٥٠هـ .

(٨) ابو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدى (القرن الثالث)

(٩) مبرمان محمد بنعلي بن اسماعيل ٣٢٥هـ.

الكوفة

هرون بن الحائك الضرير

القرن الثالث

(١) هشام بن معاوية ٣٠٩هـ

(٢) ابن عبدوس عليبنمحمد (القرن الخامس)

بغداد

لكنه ابو على الاصبهانى الحسن بن عبد الله

القرن الثالث

(١) ابن المنادى ابوالحسن احمد جعفر ٣٢٠هـ.

(٢) الزجاجي ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ٣٣٧هـ .

(٣) الوراق ابو الحسين محمد بن عبد الله ٣٨١هـ .

(٤) ابن جنى ابو الفتح عثمان ٣٩٢هـ .

(٥) العكبرى ابو البقاء عبد الله بن الحسن ٦١٦هـ .

ـ وثمة من يعزى الى مدرستين معا وهو ابن كيسان ابو الحسين محمد بن ابراهيم المتوفى سنة٣٢٠ هـ .

ولعل الذى بقى لنا من هذه الكتب، التى انفردت بالكلام عن العلل هو كتاب الايضاح للزجاجى، ونكاد نحس من الزجاجى في مقدمته أنه لم يقع له كتاب مفرد في ذلك، وذلك حيث يقول:

وهذا كتاب أنشأناه فى علل النحو خاصة، لأن الكتب المصنفة فى الاصول كثيرة جدا، ولم أر كتابا الى هذه الغاية مفردا فى علل النحو مستوعبا فيه جميعها.

اذن فالزجاجى لم يقع له الا كتاب الخليل ولا تلك الكتب التى ذكرناها وسبقه بها مؤلفوها زمنا.

وكما لم يقع للزجاجى شىء من كتب العلل حتى سنة وفاته كذا لم يقع لنا شىء من كتب العلل تلك التى ذكرناها، والتى الفت بعد الزجاجى، هذا اذا استثنينا تلك الأبواب التى أشرنا اليها فى كتاب الخصائص لابن جنى، ثم تلك الكلمات المنبثة فى كتاب الانصاف عن العلل بين البصريين والكوفيين.

وقد يكون فى سوقنا شيئا مما جاء فى الايضاح، ثم شيئا مما جاء فى كتاب الانصاف ما يعرف تعريفا أشمل بالشق التطبيقى للتعليل، الذى قلنا قبل انه الجانب الخالص للعرب، ثم ان فيه أيضا ما يتصل بالشق الاستدلالى الذى يخال أنه تأثر شيئا بمنطق أرسطو.

يقول الزجاجى فى اختلاف النحويين في تحديد الاسم والفعل والحرف:

فان قال قائل: لم اختلف النحويون فى تحديد الاسم والفعل والحرف؟ وهل يجوز أن يختلف الحد اذا كان قولا وجيزا يدل على طبيعة الشىء الموضوع له عند الفلاسفة؟.

وعندنا الحد هو الدال على حقيقة الشىء فكيف يجوز اختلاف هذا؟ وهل يجوز أن يحد الانسان لمن سأل عن حده الا بأن يقال له: الحى الناطق المائت، لأن هذا هو حده على الحقيقة وينعكس عليه بمعناه، كقولنا: المائت الناطق الحى هو الانسان. ولا يجوز أن يحد الانسان بغير هذا الحد، فان حده بغيره انسان كان مخطئا، الا أن يعدل عن حده الى بعض صفاته ورسومه الدالة عليه، كقولنا الانسان حيوان ذو رجلين منتصب القامة ضحاك، وما أشبه ذلك.

الجواب أن يقال: ان الحد لا يجوز أن يختلف اختلاف تضاد وتنافر، لأن ذلك يدعو الى فساد المحدود وخطأ من يحده، ولكن ربما اختلفت الفاظه على حسب اختلاف ما يوجد منه، ولا يدعو ذلك الى تضاد المحدود، كما يوجد الحد تارة من الأجناس والفصول، وتارة من المواد والصور، لان المادة تشاكل الجنس والصورة تشاكل الفصل، ألا ترى أن الفلاسفة الذين هم معدن هذا العلم – أعنى معرفة الحدود والفصول والخواص وما أشبه ذلك – قد اختلفوا فى تحديد الفلسفة نفسها اختلافا، فقال بعضهم: الفلسفة اتيان الحكمة، وقال بعضهم الفلسفة معرفة طبيعية لجميع الأشياء الموجودة، وقال آخرون: الفلسفة معرفة الاشياء الموجودة الالهية – ويعنون المدركة عقلا – ومعرفة الأشياء الانسية – ويعنون الاشياء المدركة بالحواس – وقال بعضهم: الفلسفة معاناة الموت، أى تعاطى الموت، يعنى اماتة الشهوات، وهذا زعموا حد أفلاطون، وقال آخرون: الفلسفة الاقتداء بالبارى حسب طاقة المخلوق. وقال أرسطا طاليس: الفلسفة صناعة الصناعات وعلامة العلوم.

أفلا تراهم كيف اختلفوا هذا الاختلاف وليس فيه تناقض، لان كل واحد منهم قصد الى طريق ما فحدها منه.

وانما ذكرنا هذه الألفاظ فى تحديد الفلسفة ههنا، وليس من أوضاع النحو لأن هذه المسألة نجيب

عنها من يتعاطى المنطق وينظر فيه ، فلم نجد بدا من مخاطبتهم من حيث يعقلـون ، وتفهيمهم مـن حيث يفهمون •

فكذلك يقول النحويون لهـم أيضا فى تحديد الاسم والفعل والحرف ، كأن لكل فريق منهم غرضا فى تحديده وقصده ، فمنهم مـن أراد التقريب على المبتدىء ، فحدها من جهة تقرب عليه ، ومنهـم من أراد حصر أكثرها ، فأتى به ، ومنهم من طلب الغاية القصوى والحد على الحقيقة ، فحدها على الحقيقة على ما ذكرنا ، وليس فى شيء مما أتوا به ما يخرج عما ذكرناه ، وذلك بين فى كلامهم لمن تدبره ، وهو نظير ماتقدم ذكره من تحديد الفلسفة (١) •

ثم يقول في حد الاسهم والفعل والحرف : الاسم في كلام العرب ما كان فاعلا أو مفعولا أو واقعا فى حيز الفاعل والمفعول به • هذا الحد داخـل فى مقاييس النحو وأوضاعه وليس يخرج عنه اسـم البته ، ولا يدخل فيه مـا ليس باسـم • وانما قلنا « فى كـلام العرب » لأنا له نقصد وعليه تتكلم ، ولان المنطقيين وبعض النحويين قد حدوه حدا خارجا عن أوضاع النحو ، فقالوا : الاسم صوت موضوع دل باتفاق على معنى غير مقرون بزمان • وليس هذا من ألفاظ النحويين ولا أوضاعهم ، وانما هو من كلام المنطقيين ، وان كان قد تعلـق به جماعة من النحويين ، وهـو صحيح على أوضاع المنطقيين ومذهبهم ، لأن غرضهم غير غرضنا ، ومغزاهم غير مغزانا • وهو عندنا على أوضاع النحو غير صحيح لأنه يلـزم منه أن يكون كثير من الحروف أسماء ، لأن من الحروف ما يدل على معنى دلالة غير مقرونة بزمان ، نحو : ان ، ولكن ، وما أشبه ذلك (٢) •

ويقول في حـد الفعل : الفعل علـى أوضاع النحويين : ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل ، نحو : قام يقوم وقعد يقعد ، ما أشبه ذلك ، والحدث المصدر • فكل شيء دل على ما ذكرناه معا فهو فعل ، فان دل على حدث وحده فهو مصدر ، نحو : الضرب والحمد والقتل ، وان دل على زمان فقط فهو ظرف من زمان (٣) •

ويقول فى حد الحرف : الحروف على ثلاثة أضرب : حروف المعجم ، التى هى أصل مدار الألسن عربيهـا وعجميها ، وحـروف الاسماء والافعال ، والحروف التى هى أبعاضها ، نحو العين من جعفر ، والضاد من ضرب ، وما أشبه ذلك ، ونحو النون من أن ، واللام من لم ، وما أشبه ذلك ، وحروف المعانى ، التى تجيء مع الأسماء والافعال لمعان •

فأما حروف المعجم فهى أصوات غير متوافقة ولامقترنـة ، ولا دالة علـى معنى مـن معانى الأسماء والافعال والحروف ، الا أنها أصل تركيبها •

وأما الحروف التى هى أبعاض الكلم ، فالبعض حد منسوب الى ما هـو أكثر منـه ، كما أن الكل منسوب الى ما هو أصغر منه •

وأما حد حروف المعانى ، وهـو الذى يلتمسه النحويون ، فهو أن يقال : الحرف ما دل على معنى فى غيره ، نحو : من ، والى ، وثم ، وما أشبه ذلك •

---

(١) الايضاح فى علل النحو (ص ٤٦ ـ ٤٧) (٢) الايضاح فى علل النحو (ص ٤٨)

(٣) الايضاح فى علل النحو (ص ٥٢)

وقال بعض النحويين : الحرف ما خلا من دليل الاسم والفعل .

وقال آخرون : الحرف ما لا يستغنى عن جملة يقوم بها ، نحو : لن يقوم زيد ، وما خرج بكر ، وان أخاك شاخص ، وان محمدا فى الدار ، لا بد أن يكون بعده اسمان ، أو اسم فعل ، أو اسم وظرف .

وهذا وصف للحرف صحيح ليس بحد له (١) .

ثم يقول فى الاعراب أحركة هو أم حرف : قدقلنا ان الاعراب دال على المعاني ، وانه حركة داخلة على الكلام بعد كمال بنائه ، فهو عندنا حركة ، نحو الضمة فى قولك : هذا جعفر . والفتحة من قولك : رأيت جعفرا . والكسرة من قولك : مررت بجعفر . هذا اصله ، ومن المجمع عليه أن الاعراب يدخل على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع ، وذلك الحرف هو حرف الاعراب ، فلو كان الاعراب حرفا ما دخل على حرف هذا ، مذهب البصريين .

وعند الكوفيين أن الاعراب يكون حركة وحرفا ، فاذا كان حرفا قام بنفسه ، واذا كان حركة لم يوجد الا فى حرف ، ثم قد يكون الاعراب سكونا وحذفا ـ وكذلك الجزم فى الافعال المضارعة ـ وحافا (٢) .

ويقول فى تسمية هذا النوع من العلم (نحوا) أن سأل سائل : فقال : ما السبب فى تسمية هذا النوع من العلم نحوا ؟ ولم حكم به ؟ .

قيل له : السبب فى ذلك ما حكى عن أبي الاسود الدؤلى أنه لما سمع كلام المولدين بالبصرة من ابناء العرب ، أنكر ما يأتون به من اللحن وقال :

فسدت ألسنة أولادنا ، وهم ان يضع كتابا يجمع فيه أصول العربية ، فمنعه من ذلك زياد وقال : لا تأمن أن يتكل الناس عليه ويتركوا اللغة وأخذ الفصاحة من أفواه العرب ، الى أن فشا اللحن وكثر وقبح ، فأمره أن يفعل ما كان نهاه عنه ، فوضع كتابا فيه جمل العربية ، ثم قال لهم : انحوا هذا النحو ، أى اقصدوه ، والنحو : القصد ، فسمى لذلك نحوا (٣) .

ويقول في علة دخول التنوين فى الكلام ووجوهه : اعلم أن التنوين يدخل فى الكلام لثلاثة معان :

١ ـ أحدها : الفرق بين المتمكن الخفيف فى الاسماء ، وبين الثقيل الذى ليس بمتمكن .

٢ ـ والمعنى الثانى : أن يكون عوضا عن محذوف من الكلمة ، وذلك كقولك : جوار وعواش .

٣ ـ والمعنى الثالث : الذى يدخل التنوين من أجله هو أن يكون فرقا بين الاسماء المعرفة والنكرة فى بعض الاسماء خاصة ، وهى الأسماء التى في أواخرها زوائد من الالفاظ الاعجمية ، نحو : عمرويه وبكرويه وسيبويه ، وما أشبه ذلك ، لان هذه الاسماء لما جاءت فى أواخرها ألفاظ ليست فى كلام العرب استثقلوها فأجروها مجرى الاصوات ومنعوها الاعراب ، وبنوها على الكسر لسكون ما قبل أواخرها ، فاذا أرادوا تنكيرها نونوها ، فجعلوا التنوين دليل على المنكور منها (٤) .

ويقول الزجاجى فى علة امتناع الأفعال من الخفض ، بعد أن يسوق كلام سيبويه فى ذلك وهو : « ليس في الأفعال المضارعة جر ، كما أنه ليس فى الأسماء جزم ، لأن المجرور داخل فى المضاف اليه معاقب للتنوين ، وليس ذلك فى هذه الأفعال » (٥) .

---

(١) الايضاح (٥٤ ـ ٥٥)
(٢) الايضاح (٧٢)
(٣) الايضاح (٨٩)
(٤) الايضاح (٩٧ ـ ٩٩)
(٥) الكتاب (١ : ٢)

فيقول : هذا الذى يعتمد عليه الناس فى امتناع الأفعال من الخفض ، وكل علة تذكر بعد هذا فى امتناع الأفعال من الخفض فانما هى شرح هذه العلة وايضاحها ، أو مولدة منها ، وليس فيها زيادة معنى بوجه ولا سبب ، لا فى مذهب البصريين ولا الكوفيين (1) •

وفى هذا الذى سقناه عن الزجاجى ما يؤكد أصالة التعليل في العربية فكرا وروحا •

واليك ما ساقه ابن الأنبارى فى كتابه : الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين ، والبصريين والكوفيين ، وسوف ترى فيه ما ينضاف الى أصالة التعليل فكرا وروحا أصالتين أخريين ، وهما : الأصالة الاستنباطية ، والأصالة الاستدلالية •

يقول الكوفيون : الى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان، ويخالفهم البصريون فيقولون : ان المبتدأ يرتفع بالابتداء ، ويختلفون فى الخبر ، فيقول قوم منهم انه يرتفع بالابتداء وحده ، ويقول آخرون الى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ ، ويذهب آخرون الى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء •

ويحتج الكوفيون على قولهم بأن المبتدأ لا بد له من خبر ، وأن الخبر لا بد له من مبتدأ ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه ، ولا يتم الكلام الا بهما •

كما يحتج البصريون على قولهم بأن العامل هو الابتداء ، وان كان الابتداء هو التعرى من العوامل اللفظية ، لأن العوامل فى هذه الصناعة ليست مؤثرة حسيا ، كالاحراق للنار والقطع للسيف ، وانما هى أمارات ودلالات، واذا كانت العوامل فى محل الاجماع انما هى أمارات ودلالات ، فالأمارة والدلالة تكون بعدم شىء كما تكون بوجود شىء ، ألا ترى أنك لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغت أحدهما وتركت صبغ الآخر لكان ترك أحدهما فى التمييز بمنزلة صبغ الآخر ، فكذلك ها هنا • واذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل فى خبره ، قياسا على غيره من العوامل (2) •

ويذهب الكوفيون الى أن الظرف يرفع الاسم اذا تقدم عليه ، ويسمون الظرف : المحل ، ومنهم من يسميه : الصفة • ويذهب البصريون الى أن الظرف لا يرفع الاسم اذا تقدم عليه وانما يرتفع بالابتداء •

ويحتج الكوفيون لقولهم بأن الأصل فى قولك : أمامك زيد ، و فى الدار عمرو : حل أمامك زيد ، وحل فى الدار عمرو ، فحذف الفعل واكتفى بالظرف منه ، وهو غير مطلوب ، فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل•

ويحتج البصريون لقولهم بأن الاسم بعد الظرف يرتفع بالابتداء ، لأنه قد تعرى من العوامل اللفظية وهو معنى الابتداء فلو قدر هاهنا عامل لم يكن الا الظرف ، وهو لا يصلح هاهنا أن يكون عاملا لوجهين :

أحدهما : أن الأصل فى الظرف ألا يعمل وانما يعمل لقيامه مقام الفعل ، ولو كان هاهنا عاملا لقيامه مقام الفعل لما جاز أن تدخل عليه العوامل ، فتقول : ان أمامك زيدا ، وظننت خلفك عمرا ، لأن عاملا لا يدخل على عامل ، فلو كان الظرف رافعا لزيد لما جاز ذلك ، ولما كان العامل يتعداه الى الاسم ويبطل عمله ، فلما تعداه العامل الى الاسم دل على ما قلناه •

وثانيهما : أنه لو كان عاملا لوجب أن يرفع به الاسم فى نحو قولك : بك زيد مأخوذ ، والاجماع أنه لا يجوز ذلك (3) •

---

(1) الايضاح (107)

(2) الانصاف (31 ــ 38)

(3) الانصاف (38 ــ 42)

ويذهب الكوفييون الى أن خبر المبتدأ اذا كان اسما محضا يتضمن ضميرا يرجع الى المبتدأ .

ويذهب البصريون الى أنه لا يتضمن ضميرا ،وأجمعوا على أنه اذا كان صفة يتضمن الضمير .

ويحتج الكوفيون لقولهم بأنه يتضمن ضميرا ، وان كان اسما غير صفة ، لأنه في معنى ما هو صفة .

ويحتج البصريون لقولهم بأنه لا يتضمن ضميرا ،لأنه اسم محض غير صفة ، واذا كان عاريا عن الوصفية فينبغى أن يكون خاليا عن الضمير ، لأن الأصل في تضمن الضمير أن يكون للفعل ، وانما يتضمن الضمير من الأسماء ما كان مشابها له ومتضمنا معناه ، كأسم الفاعل والصفة المشبهة به ، وما وقع الخلاف فيه ليس بينه وبين الفعل مشابهة بحال (١) .

ويذهب الكوفييون الى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، مفردا كان أو جملة .

ويذهب البصريون الى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجمله .

ويحتج الكوفيون لقولهم بأنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردا كان أو جملة ، لأنه يؤدى الى تقدم ضمير الاسم على ظاهره ، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره ، فوجب ألا يجوز تقديمه عليه .

ويحتج البصريون فيقولون : انما جوزنا ذلك لأنه قد جاء كثيرا فى كلام العرب وأشعارهم وذلك مثل قولهم فى المثل : (فى بيته يؤتى الحكم) ، فقد تقدم هنا الضمير على الظاهر ، ثم قول شاعرهم :

فتى ما ابن الأغر اذا شتونا ... وحب الزاد فى شهرى قماح

والتقدير : ابن الأغر فتى ما اذا شتونا (٢) .

ويذهب الكوفيون الى أن « لولا » ترفع الاسم بعدها .

ويذهب البصريون الى آن الاسم بعدها يرتفع بالابتداء .

ويحتج الكوفيون لقولهم بأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأن التقدير فى قولك : لولا زيد لاكرمتك : لو لم يمنعنى زيد من اكرمك لأكرمتك ، الا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا ، وزادوا (لا) على (لو) فصارا بمنزلة حرف واحد .

ويحتج البصريون فيقولون ان الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء دون لولا ، وذلك لأن الحرف انما يعمل اذا كان مختصا و « لولا » لا تختص بالاسم دون الفعل ، بل قد تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم من ذلك قول الشاعر :

قالت أمامه لما جئت زائرها ... هلا رميت ببعض الأسهم السود

لا در درك انى قد رميتهم ... لولا حددت ولا عذرى لمحدود

فقال الشاعر : لولا حددت فأدخلها على الفعل فدل على أنها لا تختص ، فوجب ألا تكون عاملة ، واذا لم تكن عاملة وجب أن يكون الاسم مرفوعا بالابتداء (٣) .

ويذهب الكوفيون الى أن الذى يعمل النصب فى المفعول الفعل والفاعل جميعا ، ويذهب بعضهم الى أن العامل هو الفاعل ، كما يذهب آخرون الى أن العامل في المفعول معنى المفعولية ، والى أن العامل فى الفاعل معنى الفاعلية .

---

(١) الانصاف (٤٣)

(٢) الايضاح (٤٨ ـ ٥١)

(٣) الانصاف (٥٢ ـ ٥٦)

ويذهب البصريون الى أن الفعل وحده عمل فى الفاعل والمفعول جميعا •

ويحتج الكوفيون فيقولون : انما قلنا ان العامل فى المفعول النصـب الفعل والفاعل ، لأنه لا يكون مفعول الا بعد فعل وفاعل لفظا وتقديرا •

وأما البصريون فيحتجون فيقولون : انما قلنا ان الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل ، لأنا أجمعنا على أن الفعل له تأثير فى العمل ، وأما الفاعل فلا تأثير له فى العمل ، لأنه اسم ، والأصـل فى الأسـماء ألا تعمل ، وهو باق على أصله فى الاسمية ، فوجب ألا يكون له تأثير في العمل ، واضافة مالا تأثير له فى العمل الى ما له تأثير ينبغى أن يكون لا تأثير له (١) •

ويذهب الكوفيون الى أن « زيدا » فى قولهم :زيدا ضربته ، منصوب بالفعل الواقع على الهاء •

ويذهب البصريون الى أنه منصوب بفعل مقدر ،تقديره : ضربت زيدا ضربته •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : انما قلنا انه منصوب بالفعل الواقع على الهاء ، لأن المكنى ، الذى هو الهاء العائد ، هو الأول فى المعنى فينبغى أن يكون منصوبا به •

وأما البصريون فيحتجون لرأيهم بقولهم : انما قلنا انه منصوب بفعل مقدر ، لأن فى الفعل الذى ظهر دلالة عليه ، فجاز اضماره استغناء بالفعل الظاهر عنه ، كما لو كان متأخرا وقبله ما يدل عليه (٢) •

ويذهب الكوفيون فى اعمال الفعلين فى نحو :أكرمنى وأكرمت زيدا ، وأكرمت وأكرمنى زيد ، الى أن اعمال الفعل الأول أولى •

ويذهب البصريون الى أن اعمال الفعل الثانى أولى •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : الدليل على أن اعمـال الفعل الأول أولى : النقل والقياس • أما النقل فكقول امرىء القيس :

فلو أن ما أسـعى لأدنى معيشـة   كفانى ولم أطلب قليل من المـال

فأعمل الفعل الأول ، ولو أعمل الثانى لنصب « قليلا » ، وهذا ما لم يروه أحد •

وأما القياس فهو أن الفعل الأول سابق للفعل الثانى ، وهو صالح للعمل كالفعل الثانى ، الا أنه لما كان مبدوء به كان أعماله أولى ، لقوة الابتداء والعناية به •

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : الدليل على أن الاختيار اعمال الفعل الثانى النقل والقياس • أما النقل فمنه قوله تعالى : « آتونى أفرغ عليه قطر » (٣) فأعمل الفعل الثانى وهـو أفرغ ، ولو أعمل الفعل الأول لقال : أفرغه عليه •

وأما القياس ، فهو أن الفعل الثانى أقرب الى الاسم من الفعل الأول ، وليس فى اعماله دون الأول نقض للمعنى ، فكان اعماله أولى (٤) •

ويذهب الكوفيون الـى أن : نعم ، وبئس ،اسمان مبتدءان •

---

(١) الانصاف (٥٦ – ٥٩)
(٢) الانصاف (٦٠)
(٣) الكهف (٩٦) •
(٤) الانصاف (٦١ – ٦٦)

ويذهب البصريون الى أنهما فعلان ماضيان لايتصرفان ، والى هذا الرأى البصرى يذهب علي بن حمزة الكسائى وهو من الكوفيين •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : الدليل علىأنهما اسمان : دخول حرف الخفض عليهما ، ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

ألست بنعم الجار يؤلف بيتـه أخاقلة أو معـــدم المـال مصرما

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : الدليل علىأنهما فعلان : اتصال الضمير المرفوع بهما على حـد اتصاله بالفعل المتصرف ، وشاهد ذلك ما يحكى عنالعرب أنهم قالوا : نعما رجلين ، ونعموا رجال • وقد حكى ذلك الكسائى (١) •

ويذهب الكوفيون الى أن (أفعل) التى للتعجب،نحو : ما أحسن زيدا اسم •

ويذهب البصريون الى أنه فعل ماض ، وبهذاالرأى يقول الكسائى وهو من الكوفيين •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : الدليل علىأنه اسم أنه جامد لا ينصرف ، ولو كان فعلا لوجب أن ينصرف ، لأن التصرف من خصائص الأفعال فلمالم يتصرف وكان جامدا وجب أن يلحق بالأسماء •

وأمـا البصريون فيحتجون لرأيهـم فيقولون :الدليل على أنه اذا وصل (بياء) الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو : ما أحسننى عندك ، ونون الوقايةانما تدخل على الفعل لا على الاسم (٢) •

ويذهب الكوفيون الى جواز اسـتعمال (ماأفعله) في التعجب من البياض والسـواد خاصة من بين سائر الألوان فيقولون هذا الثوب ما أبيضه ، وهذاالشعر ما أسوده •

ويذهب البصريون الى أن ذلك لا يجوز فيهماكما لا يجوز فى غيرهما من سائر الألوان •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : انما جوزناذلك للنقل والقياس •

فأما النقل فمنه قول الشاعر :

اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم فأنت أبيضـهم سربال طبـــاخ

ووجه الاحتجاج أنه قال : أبيضهم ، واذا جازذلك فى (أفعلهم) جاز فى (ما أفعله) ، وأفعل به ، لأنهما بمنزلة واحدة فى هذا الباب •

وأما عن القياس فيقولون : انما جوزنا ذلك منالسواد والبياض دون سائر الألوان ، لأنهما أصلا الألـوان ، ومنهما يتركب سـائرها ، فاذا كانا هماالأصلين للألوان كلها جـاز أن يثبت لهما مالا يثبت لسائر الألوان ، اذ كانا أصلين لها ومتقدمين عليها •

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون الدليل علىأنه لا يجوز استعمال (ما أفعله) من البياض والسواد، أننا أجمعنا على أنه لا يجوز أن نستعمل مما كان لوناغيرهما من سائر الألوان ، فكذلك لا يجوز منهما ، وانما قلنا ذلك لأنه لا يخلو امتناع ذلك : من أن يكونباب الفعل منهما يأتى على أفعل ، أو لأن هذه الأشياء مستقرة في الشخص لا تكاد تزول فجرت مجـرىأعضـائه ، وأى العلتين قدرنا وجدنا المسـاواه بين البياض والسواد وبين سائر الألوان فى علة الامتناع ،فينبغى الا يجوز فيهما كسائر الألوان (٣) •

---

(١) الانصاف (٦٦ - ٨٠) (٢) الانصاف (٨١ - ٩٥)
(٣) الانصاف (٩٥ - ٩٩)

ويذهب الكوفيون الى جواز تقديم خبر « ما زال » عليها ، وما كان في معناها من أخواتها وبهذا يقول أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، وكان يجمع بين الرأيين رأى البصريين والكوفيين •

ويذهب البصريون الى أن ذلك لا يجوز ، وممن يقول بهذا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وهو من الكوفيين •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : انما قلنا ذلك لأن (ما زال) ليس بنفى للفعل ، وانما هو نفى لمفارقة الفعل ، وبيان أن الفاعل حاله فى الفعل متطاولة، والذى يدل على أنه ليس بنفى أن زال فيه معنى النفى وما للنفى ، فلما دخل النفى على النفى صار ايجابا ، واذا كان كذلك صار ما زال بمنزلة كان فى أنه ايجاب ، وكما أن كان يجوز تقديم خبرها عليها نفسها فكذلك ما زال ينبغى أن يجوز تقديم خبرها عليها •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : انما قلنا أنه لا يجوز تقديم خبر ما زال عليها ، لأن « ما » للنفى ، والنفى له صدر الكلام ، فجرى مجرى حرف الاستفهام فى أن له صدر الكلام (١) •

ويذهب الكوفيون الى أنه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها ، وبهذا الرأى يقول أبو العباس المبرد وهو من البصريين •

ويذهب البصريون الى أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها ، كما يجوز تقديم خبر كان عليها •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : انما قلنا انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها ، لأن ليس فعل غير متصرف ، فلا يجرى مجرى الفعل المتصرف ، كما أجريت كان مجراه لأنها متصرفة •

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : الدليل على جواز تقديم خبرها عليها : قوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم (٢) » •

ففى هذه الآية قدم معمول خبر ليس عليها اذ أن قوله « يوم يأتيهم » يتعلق بمصروف ، وقد قدمه على ليس ، ولو لم يجز تقديم خبر ليس عليها ، لما جاز تقديم معمول خبرها عليها ، لأن المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل (٣) •

ويذهب الكوفيون الى أن (ما) فى لغة أهل الحجاز لا تعمل فى الخبر ، وهو منصوب بحذف حرف الخفض •

ويذهب البصريون الى أنها تعمل فى الخبر وهو منصوب بها •

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : انما قلنا انها لا تعمل في الخبر لأن القياس فى (ما) ألا تكون عاملة البتة ، لأن الحرف انما يكون عاملا اذا كان مختصا ، كحرف الخفض لما اختص بالأسماء عمل فيها ، وحرف الجزم لما اختص بالافعال عمل فيها ، واذا كان غير مختص وجب ألا يعمل كحرف الاستفهام والعطف •

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : الدليل على أن (ما) تنصب الخبر ، أنها أشبهت ليس فوجب أن تعمل عمل ليس ، وعمل ليس الرفع والنصب ، ووجه الشبه بينها وبين ليس أنها تدخل على المبتدأ والخبر مثل ليس ، وأنها تنفى ما فى الحال كما أن ليس تنفى ما فى الحال (٤) •

ويذهب الكوفيون الى أن (ان) وأخواتها لا ترفع الخبر ويذهب البصريون الى أنها ترفع الخبر •

---

(١) الانصاف (٩٩ ـ ١٠٢) (٢) سورة هود (٨)
(٣) الانصاف (١٠٢ ـ ١٠٧) (٤) الانصاف (١٠٧ ـ ١١١)

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : أجمعنا على أن الاصل في هذه الاحرف ألا تنصب الاسم ، وانما نصبته لانها أشبهت الفعل ، فاذا كانت انما عملت لانها أشبهت الفعل فهي فرع عليه ، واذا كانت فرعا عليه فهي أضعف منه ، لان الفرع أبدا يكون أضعف من الاصل ، فينبغي ألا تعمل في الخبر جريا على القياس في انحطاط الفروع عن الاصول .

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : انما قلنا ان هذه الأحرف تعمل في الخبر لأنها قويت مشابهتها للفعل فهي تشبهه لفظا ومعنى ، فهي على وزن الفعل ثم هي مبنية على الفتح كالفعل الماضي ، ثم هي تقتضي الاسم كما يقتضي الفعل الاسم ، ثم هي تدخلها نون الوقاية ، ثم هي فيها معنى الفعل . (١)

ويذهب الكوفيون الى أن اللام الاولى في (لعل) أصلية .

ويذهب البصريون الى أنها زائدة .

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : ان اللام أصلية لان لعل حرف وحروف الحروف كلها أصلية .

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : أنها زائدة لانها كثيرا ما تستعمل في كلام العرب عارية عن اللام .

ومن ذلك قول نافع بن سعد :

ولست بلوام على الامر بعدما .. يفوت ولكن عل أن أتقدما (٢)

ويذهب الكوفيون الى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه .

ويذهب البصريون الى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه .

ويحتج الكوفيون فيقولون أن المصدر مشتق من الفعل ، لان المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع منه .

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق ، والفعل يدل على زمان معين ، فكما أن المطلق أصل للقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل (٣) .

ويذهب الكوفيون في العامل للمستثنى النصب ، فيقول بعضهم : الى أن العامل فيه (الا) والى هذا يذهب المبرد وابو اسحاق الزجاج وهما من البصريين .

ويذهب البصريون الى أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط (الا) .

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون الدليل على أن (الا) هي العامل لأنها قامت مقام استثنى ، والذى يدل على أن الفعل المتقدم لا يجوز أن يكون عاملا في المستثنى النصب في قولك قام القوم الا زيدا ، أنه فعل لازم .

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون ان العامل هو الفعل ، وأن الفعل وان كان لازما فى الاصل الا أنه قوي « بالا » فتعدى الى المستثنى كما تعدى الفعل بحرف الجر (٤) .

ويذهب الكوفيون الى أن حاشا في الاستثناء فعل ماض .

ويذهب البصريون الى أنها حرف جر .

ويحتج الكوفيون لرأيهم فيقولون : الدليل على أنها فعل أنها تتصرف ومن ذلك قول النابغة :

---

(١) الانصاف (١١٥ ـ ١١٩)
(٢) الانصاف (١٣٥ ـ ١٣٩)
(٣) الانصاف (١٤٤ ـ ١٥١)
(٤) الانصاف (٦٧ ـ ٧٢) .

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد

واذا كان متصرفا فيجب أن يكون فعلا ، لان التصرف من خصائص الافعال .

ويحتج البصريون لرأيهم فيقولون : الدليل على أنه ليس فعل وأنه حرف : أنه لا يجوز دخول (ما) عليه فلا يقال : ما حاشا زيدا كما يقال ما خلا زيدا وماعدا عمرا (١) .

ومضى ابن الانباري يحص مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين حتى انتهى فيها الى احدى وعشرين ومائة مسألة ، وهذه الجملة القليلة التي سقتهاهنا من تلك المسائل فيها دليل على ما لم أذكره منها .

وقد تبين لنا أن من الآراء البصرية ما نجد من يعارضه من البصريين أنفسهم ، كما نجد من يدين به من الكوفيين ، ومن الآراء الكوفية ما نجد من يعارضه من الكوفيين أنفسهم كما نجد من يدين به من البصريين .

وأن هذه العلل كما انبسطت على ألسنة البصريين انبسطت على ألسنة الكوفيين ولكنها لم تبلغ هذا الانبساط على ألسنة النحاة بصريين كانوا أو كوفيين الا بعد أن ملك هؤلاء النحاة ــ كما قلت ــ زمام التدليل بتأثرهم واستئناسهم بالعلوم المنطقية التي أفادوها من اليونان .

والبحث عن العلة مرجعه الى الفكر يملى فيه بما يعن له مضبوطا برسوم التدليل وقيوده، وكلما استطاع المعلل أن يوفق بين هذا وذاك كله ملك أن يقول ، لهذا كان ذلك الاتساع في التعليل ، وكانت تلك الكثرة من الآراء وكان هذا الجهد الوفير الذي يضمه هذا القدر من الكتب في التعليل وأسبابه التي أشرت اليها ، وما أظن ان ما انتهى الينا من هذه الكتب هو كل ما كان .

وحين كان الاتساع في التعليل كان ثمة اعنات وتعسف في تلمس العلة ، الامر الذي ضاق به بعض النحاة الذين رأوا الغاء نظرية العامل ، وهي النظرية التي قام عليها التعليل ، ثم الغاء العلل الثواني والثوالث .

كما طالبوا بالغاء القياس معتمدين في هذا وذاك على رأي الظاهرية الذين كانوا ينفون العلل من الشرع كما كانوا ينفون القياس ، اذ أن القياس أركانه: أصل وفرع وعلة وحكم ، فهو الآخر يقوم على العلة ، من أجل هذا نفوه كما نفوا العلة .

وهذا البرم بالعلل الاولى كلها أو بعضها ، وبالعلل الثواني والثوالث، جعل (دماذا (٢)) ، صاحب أبي عبيدة (٣) ، يكتب الى أبي عثمان بكر المازني (٤) ، ضائقا بقول النحاة بأن المضارع الذي بعد فاء السببية وواو المعية ينتصب بأن مضمرة وجوبا ، فيقول (٥) :

---

(١) الانصاف (١٨٢ - ١٨٧)

(٢) دماذا من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .

(٣) ابو عبيدة من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .

(٤) المازني من رجال القرن الثالث ترجمته .

(٥) انباه الرواه (٢ : ٥)

تفكرت في النحو حتى مللت ... وأتعبت نفسي بـه والبـدن
وأتعبت بكـرا وأصحـابـه ... بطول المسائل في كل فـن
فمن علمـه ظاهـر بـيـن ... ومن علمه غامض قد يظن
فكنت بظاهـره عالمـا ... وكنت بباطنـه ذا فطـن
خـلا أن بـابـا عليـه العفـاء ... للفـاء ياليتـه لم يكن
وللـواو بـاب الـى جنبـه ... مـن المقت أحسبـه قـد لعن
اذا قلت هـاتـوا لماذا يقـا ... ل لسـت بآتيك أو تأتين
أجيبـوا لم قيـل هـذا كذا ... على النصب قالوا باضمـار أن
وما ان رأيت لهـا موضعـا ... فأعرف مـا قيـل الا بظن
فقد كدت يا بكر من طـول ما ... أفـكر في أمـر أن أن أجـن

وهذا التنكر للتعليل يقابله محبذوا التعليل بالردعلى منكريه ، ومن هؤلاء ابن جنى ، فهو يقـول في كتابه الخصائص ، في الرد على من أعتقد فساد علل النحو :

اعلم ان هذا الموضع هو الذى يتعسف بأكثر من ترى ، وذلك أنه لا يعـرف أغراض القـوم ، فيرى لذلك أن ما أوردوه من العلة واه ساقط غير متعال ،وهذا كقولهم : يقول النحويون : ان الفاعل رفـع ، والمفعول به نصب ، وقد ترى الامر بضد ذلك ، ألاترانا نقول : ضرب زيد ، فترفعه وان كان مفعولا به ، ونقول : ان زيدا قام ، فتنصبه وان كان فاعلا ، ونقول عجبت من قيام زيد ، فتجره وان كان فاعلا ، ونقول أيضا : قد قال الله عز وجل « ومن حيث خرجت » (١) فرفع « حيث » وان كان بعد حرف الخفض ، ومثله عندهم في الشناعة وله عز وجل « لله الامر من قبل ومن بعد (٢) » وما يجرى هذا المجرى .

ومثل هذا يتعب مع هذه الطائفة ، لا سيما اذاكان السائل عنه من يلزم الصبر عليه ، ولو بدأ الامر باحكام الاصل لسقط عنه هذا الهوس وذا كاللغو . ألا ترى أنه لو عرف أن الفاعل عند أهل العربية ليس كل من كان فاعلا في المعنى ، وأن الفاعل عندهم انماهو كل اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل الى ذلك الاسـم ، وأن الفعـل الواجب وغيرالواجب في ذلك سواء ، لسقط صداع هذا المضعوف السؤال .

وكذا القول على المفعول انـه انما ينصب اذاأسند الفعل الى الفاعل ، فجاء هو فضله وكذلك لو عرف أن الضمة فى نحو حيث وقبل وبعد ليست اعراباوانما هي بناء .

وانما ذكرت هذا الظاهر الواضح ليقع الاحتياط في المشكل الغامض ، وكذلك ما يحكى عن الجاحظ من أنه قال : قال النحويون ان (أفعـل) الذي مؤنثـه (فعلى) لا يجتمع فيه الالف واللام ومن ، وانما هو بمن أو بالالف واللام ، نحو قولك الافضل ، وأفضل منك ، والاحسن ، وأحسن من جعفر . ثم قال : وقد قال الاعشى :

فلسـت بالاكثر منهـم حصى ... وانمـا العـزة للكـاثر (٣)

ورحمه الله أبا عثمان أما انه لو علم ان (من) في هذا البيت ليست التي تصحب أفعل للمبالغة ، نحو :

---

(١) سـورة البقرة (١٤) .

(٢) سورة الروم (٤)

(٣) ديوان الاعشى (١٠٥)

أحسن ، وأكرم منك ، لضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه قوله ، ويعنو لسداده وصحته خصمه ، وذلك أن (من) في بيت الاعشى انما هي كالتي في قولنا : أنت من الناس حر ، وهذا الفرس من الخيل كريم ، فكأنه قال : لست من بينهم بالكثير الحصى ، ولست فيهم بالاكثر حصي (١) .

وقد مر بك ما كان من لكذه وهو من علماء القرن الثالث الهجري ، ثم ما كان من ابن مضاء القرطبي من وقفة ضد العلل .

ولاقتطف لك هنا جملة مما قاله ابن مضاء في فاتحة كتابه :

واني رأيت النحويين ، رحمة الله عليهم ، قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن ، وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الى الغاية التي أموا ، وانتهوا الى المطلوب الذي ابتغوا ، الا أنهم التزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها ، فتوعرت مسالكها ، ووهنت مبانيها ، وانحطت عن رتبة الاقناع حججها حتى قال شاعر فيها :

ترنو بطرف ساحر فاتر أضعف من حجة نحوى

على أنها اذا أخذت المأخذ المبرأ من الفضول ، المجرد من المحاكاة والتخييل ، كانت من أوضح العلوم برهانا ، وأرجح المعارف عند الامتحان ميزانا ، ولم تشتمل الا على يقين أو ما قاربه من الظنون (٢) .

ويقول في الغاء نظرية العامل :

قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو مايستغني النحو عنه ، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه .

فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفظي ، وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي (٣) ، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا : ضرب زيد عمرا ، أن الرفع الذي في زيد ، والنصب الذي في عمرو انما أحدثه ضرب ، ألا ترى أن سيبويه ـ رحمه الله ـ قال فى صدر كتابه (٤) :

وانما ذكرت ثمانية مجاز (٥) ، لا فرق بين مايدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل (٦) ، وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه ، فظاهر هذا أن العامل أحدث الاعراب ، وذلك بين الفساد (٧) .

ويقول في الغاء العلل الثواني والثوالث : ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثوانى والثوالث وذلك مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا : قام زيد ، لم رفع ؟ ؟ فيقال لأنه فاعل وكل فاعل مرفوع ، فيقول : ولم رفع الفاعل ؟ فالصواب أن يقال له : كذا نطقت به العرب ، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر .

ولا فرق بين ذلك وبين من عرف أن شيئا ما حرام بالنص ، ولا يحتاج فيه الى استنباط علة ، لينقل حكمه الى غيره ، فسأل : لما حرم ؟ فان الجواب على ذلك غير واجب على الفقيه .

---

(١) الخصائص (١ : ١٨٤) (٢) الرد على النحاة (٨٠)

(٣) يشير الى رأى البصريين الذين يجعلون الفاعل مرفوعا بالفعل ، والخبر مرفوعا بالمبتدأ ، بينما يجعلون المبتدأ مرفوعا بالابتداء .

(٤) الكتاب لسيبوية (١ : ٢٧٦) (٥) اى الحركات فى أواخر الكلم .

(٦) يريد النصب والرفع والجر والجزم وهى حادثة عن العامل . (٧) الرد على النحاة (٨٥)

ولو أجبت السائل عن سؤاله بأن تقول له :للفرق بين الفاعل والمفعول ، فلم يقنعه وقال : فلم لم تعكس القضية بنصب الفاعل ورفع المفعول ؟ قلنا له :لأن الفاعل قليل ،لأنه لا يكون للفعل الا فاعل واحد، والمفعولات كثيرة ، فأعطى الاثقل الذى هو الرفع للفاعل ، وأعطى الاخف الذى هو النصب للمفعول ، لأن الفاعل واحد والمفعولات كثيرة ، ليقل في كلامهم ما يستثقلون ، ويكثر في كلامهم ما يستخفون •

فلا يزيدنا ذلك علما بأن الفاعل مرفوع ، ولوجهلنا ذلك لم يضرنا جهله ، اذ قد صح عندنا رفع الفاعل ، الذى هو مطلوبنا ، باستقراء المتواتر ، الذي يوقع العلم •

وهذه العلل الثوانى على ثلاثة أقسام :

قسم مقطوع به ، وقسم فيه اقناع ، وقسم مقطوع بفساده •

والفرق بين العلل الاول ، والعلل الثوانى : أن العلل الاول بمعرفتها تحصل لنا المعرفة بكلام العرب المدرك منا بالنظر ، والعلل الثوانى هى المستغنى عنها فى ذلك (١) •

ويقول في الغاء القياس :

والعرب أمة حكيمة ، فكيف تشبه شيئا بشيء ،وتحكم عليه بحكمه ، وعلة حكم الاصل غير موجودة في الفرع ، واذا فعل واحد من النحويين ذلك جهل ولم يقبل قوله ، فلم ينسبون الى العرب ما يجهل به بعضهم بعضا ، وذلك أنهم لا يقيسون الشيء ويحكمون عليه بحكمه ، الا اذا كانت علة حكم الاصل موجودة في الفرع ، وكذلك فعلوا في تشبيه الاسم بالفعل في العمل،وتشبيههم (ان) وأخواتها بالافعال المتعدية في العمل ، وأما تشبيه الاسماء غير المنصرفة بالافعال فأشبه قليلا،وذلك انهم يقولون : ان الاسماء غير المنصرفة تشبه الافعال في أنها فروع ، كما أن الافعال فروع بعد الاسماء فاذا كان في الاسم علتان ، أو واحدة تقوم مقام علتين ، فان كل واحدة من العلتين تجعله فرعا ،منع ما منع الفعل وهو الخفض والتنوين (٢) •

وما من شك في أن مع الدعوتين اسرافا ،فالتعليل في نشأته كان ضرورة لاستواء القاعدة في الذهن ؛ وما أظن نشأته على يدى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى ، الا كانت شيئا من هذا ، وحين استوى على يدى الخليل كان قد تأثر بمنطق ارسطو فأرسيت له قواعد املت ذلك الاجتهاد الذى أسفر عن مؤلفات فيه ظفر بها القرن الثانى الهجرى كما رأينا ، كما ظفر القرن الثالث منها بجملة ، وكذا ظفر القرن الرابع والخامس •

ولقد جاء مع هذا التوسع في الاجتهاد التعليلى الذى عيب على أصحابه هذا التأثر بالمنطق اليونانى ، وكان ذلك مع القرنين الثانى والثالث بدليل ما سقته عن لكنة فى نقضه علل النحو ، وما سقته عن ابن جنى في رده على منكرى التعليل وهو من رجال القرن الرابع الهجرى •

---

(١) الرد على النحاة (١٥١)

(٢) الرد على النحاة (١٥٦)

(٢) ما كان لمدرستي البصرة والكوفة

البصرة والكوفة مدينتان مصرتا في ظل الاسلام،وكان تمصير أولاهما ـ أعني البصرة ـ سنة أربع عشرة من الهجرة ، وقيل : سنة سبع عشرة ، ثم كان تمصير ثانيتهما بعدها بستة أشهر ، وقيل : ان تمصير الكوفة كان بعد تمصير البصرة بعامين ، اي سنة تسع عشرة ، وكان تمصير هذه وتلك في خلافة عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه .

وقد تقدم في ترجمة ابي الاسود أنه كان ممن هاجروا الى البصرة بعد تمصيرها أيام عمر بن الخطاب، ولقد كان أبو الاسود أول واضع ـ أو جامع ـ للنحو العربي ، وكان ذلك منه أثناء اقامته بالبصرة ، وهذا يعني ان نشأة النحو العربي كانت بالبصرة .

ولقد تتلمذ على أبي الاسود تلاميذ ، منهم :ابناه حرب وعطاء ، ثم نصر بن عاصم ، وابن أبي اسحاق الحضرمي ، وهذا يعني ان البصرة كانت المهد الاول للمدرسة الاولى النحوية ، التي كان أستاذها أبو الاسود ، الذي مكن لهذا العلم في البصرة وغرس نواته ، يشير الى ذلك كتاب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري واليه على البصرة ، وكان ولاه اياها سنة سبع عشرة ، اذ يقول عمر لابي موسى في كتابه اليه : وليعلم أبو الاسود أهل البصرة الاعراب .

ومن البصرة أخذ علم النحو ينتقل الى ما جاورها من البلدان ، فحمله من البصرة الى المدينة عبد الرحمن ابن هرمز ، وكانت وفاة ابن هرمز سنة ١١٧ هـ سبع عشرة ومائة من الهجرة ، ثم بعد ذلك بنحو من ربع القرن كان انتقال النحو الى الكوفة على يد أبي جعفر الرؤاسي محمد بن ابي سارة ، وكان أبو جعفر هذا قد تتلمذ على أستاذيه البصريين : عيسى بن عمر ، المتوفي سنة ١٤٩ هـ تسع واربعين ومائة من الهجرة ، وابي عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ أربع وخمسين ومائة من الهجرة .

وكان الرؤاسي اول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو ، لذا يعدونه على رأس مدرسة الكوفة، ويشركون معه فى ذلك عمه ومعاصره معاذ بن مسلم الهراء ، المتوفي سنة ١٩٠ هـ تسعين ومائة من الهجرة ، ولقد أخذ معاذ هو الآخر النحو عن نحاة البصرة .

وهذا السبق الذى كان للبصريين في النحو مرده الى نشأته على أرضها ، وما أن استوت مدرسة البصرة للالقاء حتى خف اليها المتلقون من الكوفة ؟ مثل الرؤاسى ؟ وعمه معاذ الهراء .

ولقد كان من الممكن أن تكون رحلة الكوفيين الى البصرة لهذا التلقي أسبق مما وقعت ، لكن الكوفيين كانوا هم الآخرون في شغل عن النحو بالفقه ، شغلهم به أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، فلقد كان مولده في الكوفه سنة ٨٠ هـ ثمانين من الهجره ،وكان جلوسه للتدريس لا يعدو مستهل القرن الثانى، وبقي يفيد الكوفيون من علمه الى أن مات سنة ١٥٠هـ خمسين ومائة من الهجرة ، أى حين استوت للبصرة مكانتها في النحو وأصبحت مقصدا للتلقى .

وهكذا قدر للكوفه أن تشغل بطلب الفقه وتصرف به عن طلب النحو ، هذا الفقه لن يكلف ابناءها نقلة ؟ على حين يكلفهم طلب النحو تلك النقلة ،ثم ما لها لا تعنى بدراسة الفقه أولا ؟ وقد ظفرت به علما أولا كما كان النحو بأهل البصرة علما أولا ،فيكون لها السبق في هذا كما كان للبصرة السبق في ذاك .

وبظهور أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء كانت مدرسة الكوفة ، وكان لأولهما أول كتاب في النحو ، كما قلت ، وهو كتاب الفيصل •

ويقول الرؤاسي عن هذا الكتاب : ان الخليل أفاد منه ، أي من هذا الكتاب ، في كتابه الذي وضعه في النحو ، فالقفطي يروي للرؤاسي قوله في ذلك :بعث الى الخليل يطلب كتابي فبعثت به اليه فقرأه ووضع كتابه (١) •

فهذا يعني أن الرؤاسي عايش الخليل حقبة ،وانه مات قبله ، أي قبل سنة ١٧٠ هـ •

وسيبويه حين يقول في كتابه : قال الكوفي ،فهو يعني الرؤاسي ، وعلى الرؤاسي تتلمذ الكسائي والفراء •

أما ثاني الرجلين ، وهو معاذ الهراء ، فلم يعرف له كتاب يؤثر عنه ، ويقولون عنه : انه لم يكن من أعلام النحويين ، ولقد تتلمذ عليه الكسائي والفراء •وكانت وفاة معاذ ــ كما قدمت ــ سنة تسعين ومائة ، واذا صح أنه ولد في أيام يزيد بن عبد الملك ، وأنه عمر ما يربي على تسعين عاما ، اذا صح هذا ، فيكون مولده على رأس المائة الأولى أو قبلها بقليل •

وان صح ما يقوله الرؤاسي عن كتابه ، ونقل الخليل عنه ، فقد يكون له رأي في التعليل الذي عالجه الخليل البصري في كتابه ، وكان به أول واضع لكتاب في هذا الغرض ، ثم يكون الرؤاسي بهذا أسبق من الخليل في هذا الميدان ، وتكون مدرسة الكوفة أسبق من مدرسة البصرة في وضع القواعد الاولى للتعليل ، غير أنا لا نجد في ذلك حجة غير قول الرؤاسي نفسه •

ولكن الكتب الأخرى ، التي ذكرت للرؤاسي ،وهي : التصغير ، ومعاني القرآن ، والوقف والابتداء ، الكبير والصغير ، تجعلنا نميل الى أن الرجل ــ أعني الرؤاسي ــ كان ركنا في النحو •

ولقد كان كتابه معاني القرآن يروى الى أيام القفطي ، أما سائر كتبه فقد ضاعت ولم تبلغ تلك الأيام ، وليس في المظان المختلفة ما يشير الى شيء منها لنعرف الأسس التي قامت عليها مدرسة الكوفه ، وكيف كانت تلك المشاركة الأولى بين المدرستين ، ثم كيف بدأ الخلاف ومتى كان ؟ فنحن نؤمن أن هذا الخلاف بين المدرستين كان منذ شغلت كلتا هما بالعلة ،فالمقيسات أو القواعد الأولى لا تكاد تكون مثار خلاف، وأما الخلاف في الاجتهاديات ، أعني العلل ، فلكل وجهة •

ولقد كان البحث عن العلة مع القرن الأول في البصرة أيام نصر بن عاصم ، ثم ابن أبي اسحاق ، في مستهل القرن الثاني ، ثم استوى هذا البحث على سوقه على يد الخليل ، أي والقرن الثاني قد جاوز منتصفه •

غير أنا نعلم أن النحو في الكوفة لم يصبح شيئا مستقلا يقف له رجاله بالذود عنه الا على يدي الكسائي والفراء •

ويحكون ان الكسائي تعلم النحو على الكبر ،وانه تتلمذ اول ما تتلمذ على معاذ الهراء ، ثم خرج الى البصرة يقصد الخليل •

ولقد لقي الكسائي بالبصرة الاخفش سعيد بن مسعدة (٢) ، وسأله ان يقرأ عليه ، أو يقرئه ، كتاب سيبويه ، ففعل •

---

(١) انظر ترجمة الرؤاسي في تراجم نحاة القرن الثاني • (٢) من رجال القرن الثالث وستأتي ترجمته •

هذا ونحن نعلم ان سيبويه كان مولده سنة١٤٨ هـ ، ثمان واربعين ومائة ، وان وفاته كانت سنة ١٨٠ هـ ، ثمانين ومائة ، وانه مات ولم يتم الاربعين ، كما نعلم ان الكسائي مات سنة ١٨٩ هـ ، تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة ، اى ان ميلاده كان قريبا من سنة ١١٩ هـ ، تسع عشرة ومائة ، اى قبل ميلاد سيبويه بنحو من ثلاثين سنة ، ترى حين طلب الكسائي النحو كم كانت سنه ؟

ولقد كان هذا القرن الثاني الذى حظى من رجال الكوفة بالرؤاسى ، والهراء ، والكسائى يحظى من رجال البصرة بيحيى بن يعمر ، وعيسى بن عمر ، وابى عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، والاخفش ، وسيبويه ، ويونس بن حبيب وهؤلاء وهؤلاء كانوا قد استوت جهودهم في النحو ، تسبق البصرة الكوفة فى ذلك خطوة كما مر بك ، وتلك الخطوة لم تعد اوائل هذا القرن ، ثم كانت البصرة والكوفة بعد ذلك على قدم المساواة ، لكل حجته ولكل رأيه ، وقد تفضل حجة حجة ، وقد يبز رأى رأيا ، وقد قدمت من هذا الخلاف فى الرأى بين البصريين والكوفيين ما فيه غنية ، وما فيه على ذلك مقنع .

وكان ذلك الصراع فى الرأى بعد ان وضع نصر بن عاصم ، ثم ابن ابى اسحاق ، اسس التعليل كما اشرت ، وهما بصريان كما نعلم ، ثم بعد ان مكن للتعليل الرؤاسى ، وهو كوفى ، واسس له الخليل ، وهو بصرى ، وهكذا بدأ الصراع ، وظهر رأى بصرى ورأى كوفي ، مع مشاركة الرؤاسى فى الكلام عن التعليل .

وما ندرى ما قال الرؤاسى ، ولكن الذى اكاد اقطع به انه اضاف اسسا جديدة ، وفصل فيما اجمله نصر بن عاصم وابن ابى اسحاق ، حين استوى بين يديه فى ذلك كلام شبه جامع عن التعليل ، افاد منه الخليل ، كما قال الرؤاسى ، والا لم تقو الكوفة على ان تقف موقف الند للبصرة تبادلها الرأى بالرأى ، وتقارعها الحجة بالحجة .

وان صح ما يقوله الرؤاسى ، كان ما افاده الخليل من كتاب الرؤاسى فى التعليل هو التعقيب ، ثم الخروج برأى ، كما فعل الرؤاسى فى جهد من سبقاه ، وهما نصر بن عاصم ، وابن ابى اسحاق .

ولقد كان هذا وذلك هما المدخل الى ذلك الخلاف بين البصرة والكوفة ، الذى كانت عنه تلكما المدرستان ، ثم كان ما كان من ظهور كتاب سيبويه المليء بالقياس والعلل ، يقول فيهما برأى بصرى افاده من الخليل اولا ، ثم من نصر وابن ابى اسحاق ثانيا ، ويحاج عنهما الرؤاسى الكوفى ، وذلك حين يقول : قال الكوفي .

واستشرى هذا الخلاف فى اواخر هذا القرن الثانى وأوائل القرن الثالث ، وتميزت خصائصه وملامحه ، وما من شك فى ان البيئة هنا وهناك كان لها أثرها فى طبع هذه الخصائص وتلك الملامح بطابعها ، واستطيع ان اجمل هذه الخصائص وتلك فيما يلى :

١ ــ كان البصريون فيما نعلم اسبق الى التأثر بالمنطق الارسطى ، كما كانوا اسبق من غيرهم الى الاخذ بالمذاهب الفلسفية ، الشيء الذى كان له اثره في ظهور التشيع والاعتزال والمذاهب الكلامية ، فأفسحوا لعقولهم المجال فى الاستنباط ، ولعل هذا هو الذى جعلهم اسبق من الكوفيين فى وضع التعليل والقياس .

ولقد اغرم البصريون فى اخذهم بالقياس ، فكادوا يطرحون جانبا كل ما هو سماعى ، بل اسرفوا فعدوا ذلك السماعى شاذا لا يقاس عليه ، واخضعوا النحو لاقيستهم ونظرتهم الفلسفية ، وكانوا اذا ما وجدوا ما يخرج على تلك الاقيسة وهذه النظرة الفلسفية جهدوا وكدوا في تأويله ليمضى مع اقيستهم ويخضع لنظرتهم ، ذاهبين فى ذلك الى ان اسلافهم من العرب سبقوهم الى هذا ، فبنوا كلامهم على

المشاكلة ، وحرصوا على جريان الامور على سنن واحد فى كلامهم ، من ذلك حذفهم الواو من اخوات « يعد » فيقولون : اعد ، ويعد ، وتعد ، ونعد ، والاصل فيها جميعا او عد ، ونوعد ، وتوعد ، ولكنهم فعلوا ذلك حملا على « يعد » لتتم المشاكلة ، ولا يكون ثمة خلاف • وكانوا لا يثنيهم عن تعميم القياس ان تكون ثمة مخالفة بين المقيس والمقيس عليه فى بعض احكامه • وكانوا يقولون : ليس من شرط القياس ان يكون المقيس مساويا للمقيس عليه فى جميع احكامه، كما كانوا يذهبون الى ان حمل الاقل الاندر على الاعم الاكثر اولى من الحمل على ما ليس له نظير ، والى ان التسوية بين الاصل والفرع لا تجوز، لأن الفروع ابدا تنحط عن درجة الاصول •

٢ ــ اخذ البصريين بفكرة العامل،وان الحركات التى هى الفتحة والضمة والكسرة والسكون فى المعربات لا بد لها من عامل ، وهذا العامل اما ان يكون :

(أ) لفظيا : كما فى : ضرب زيد عمرا ، فالفعل « ضرب » هو الذى رفع « زيدا » ونصب « عمرا »•

(ب) او معنويا : كالابتداء فى رفع المبتدأ ،والتجرد من الناصب والجازم فى الفعل المضارع ، وليس فى النحو عامل معنوى غيرهما •

٣ ــ اما الكوفيون فكانوا اقل تأثرا بالنظرة المنطقية ، فأخذوا بأمور كثيرة تند عن القياس ، وكانوا يستملون الحقائق لا العقول ، ولم يكن بين نحاتهم من يتشيع او يعتزل ، وعلى حين كان من المدرسة البصرية من هو ذو ثقافة فارسية ، وهو سيبويه ، او من هو استاذ جدل ، وهو الاخفش ، لم يكن بين رجال الكوفة الا من ذو ثقافة عربية خالصة ، ومن هو خالص او مبرأ من النزعة الجدلية، مثل الكسائى والفراء •

٤ ــ هذا الى ان الكوفيين كانوا اميل ما يكونون الى جمع الشواهد اللغوية والعناية بالرواية• كان هذا شأن الكوفيين في اول الامر ، ثم لم يلبثوا ان تأثروا شيئا بما تأثر به البصريون من دراسات منطقية ، فأخذوا مثلهم بالقياس ، ولكن نشأتهم الاولى لم تجعلهم يسرفون فيه اسراف البصريين ، والغريب عنهم ان ما عده البصريون شاذا لا يقاس عليه قاسوا هم عليه

يقول السيوطى فى كتابه المزهر(١) :

فان مذهب الكوفيين القياس على الشاذ ، ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التى خالفها الظاهر فى الترجيح بين مذهب البصريين والكوفيين •

ويقول : اتفقوا على ان البصريين اصح قياسا،لانهم لا يلتفتون الى كل مسموع ولا يعيشون على الشاذ ، والكوفيون اوسع رواية (٢) •

ويقول ابن يعيش في شرح المفصل (٣) :

الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للاصول جعلوه اصلا وبوبوا عليه ، بخلاف البصريين •

٥ ــ وهذا الذى عرف عن الكوفيين من انهم كانوا اكثر رواية من البصريين لشواهد اللغة ، جعلهم ، من حيث الادلة النقلية ، اقوى استعدادا من البصريين ، وعلى حين كانت حجة الكوفيين نقلية كانت حجة البصريين عقلية ، كما يقول ابن الانبارى فى الانصاف (٤) •

---

(١) المزهر (١ : ١٥٦)
(٢) المزهر (١ : ١٥٧)
(٣) شرح المفصل (١ : ٣٦)
(٤) الانصاف (١ : ١٢٨)

٦ ــ وكما اخذ الكوفيون بنظرية العامــل ،متأثرين فى ذلك بالبصريين ، الا انهم لم يسرفوا فيها اسرافهم •

وهكذا نرى من هذا الذى اجملته عن الخلاف بين البصرة والكوفة ، ان هذا الخلاف :

١ ــ نشأ مع نشأة البحث عن العلة كما قلت•

٢ ــ وانه كان ضيقا حين وقفت الكوفة جامدةعن الاخذ بالقياس ، والاعتمــاد على الرواية ، ثم اتسع حين شاركت الكوفة في الاخذ بالقياس •

٣ ــ وحين شاركت الكوفة فى الأخذ بالقياس كانت تملى متأثرة بالنقل ، على حين كانت البصرة تملى متأثرة بالعقل •

ولقد عرض لجمع هذا الخلاف أكثر من واحدمن المؤلفين ، ولم يأخذوا فى ذلك الا بعد آن نضج هذا الخلاف واجتمعت حوله آراء ، تصلح لأن تكون مادة لكتاب ، وكان ذلك مع القرن الثالث الهجرى ، وأقدم ما انتهى الينا من مؤلفات فى ذلك :

١ ــ اختلاف النحاة ، لأبى العباس ثعلب أحمدبن يحيى ، المتوفى سنة ٢٩١ هـ •

٢ ــ ما اختلف فيه البصريون والكوفيون ، لابن كيسان أبى الحسن محمد بن ابراهيم ، المتوفي سنة ٣٢٠ هـ •

٣ ــ المنهج فى اختلاف البصريين والكوفيين ،لابن النحاس أبى جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المتوفى سنة ٣٣٨ هـ •

٤ ــ اختلاف النحاة ، للقزوينى أبى الحســين أحمد بن فارس بن زكريا ، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ •

٥ ــ الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابن الانبارى أبى البركات عبد الرحمن ابن محمد ، المتوفى سنة ٥٧٧ هـ •

٦ ــ الرد على النحاة ، لابن مضاء القرطبى أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن ، المتوفى سنة ٥٩٢ هـ •

٧ ــ الباهر في الفروق فى النحو ، لابن الأثير أبى السعادات المبارك بن محمد ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ •

٨ ــ التبيين فى مســائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، للعكبرى أبى البقاء عبد الله بن الحسين ، المتوفى سنة ٦١٦ هـ •

٩ ــ الرد على النحاة ، للصيرفى أبى عبد الله محمد بن موسى ، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ •

هذا ما انتهى الينا من تلك المؤلفات التى عرضت لهذا الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وقد رأيت أن أقدم ما ألف فى ذلك كتاب ثعلب ، وهو من رجال القرن الثالث الهجرى ، كما قدمت ، غير أنه ذهب مع غيره ولم يصلنا منه شيء ، ولعل أعرف تلك الكتب التى عرضت لذلك الخلاف هو كتاب الانصاف لابن الأنبارى ، ثم كتاب التبيين للعكبرى • وقد ســقت قبل أمثلة من كتاب الانصاف لابن الأنبارى ، وألوانا من الرأى في الخلاف بينهما ، أجتزىء بالاشارة اليها هنا ، اذ حسبى ما قدمت (١) •

---

(١) انظر : (ص : ٦٤) وما بعدها •

(٣) عرض موجز لنحاة القرن الثانى

وسوف أسوق تراجم نحاة هذا القرن كما سقت تراجم نحاة القرن الأول ، على سنى وفاتهم ، غير معتد بامتداد حياة بعضهم سنين قليلة الى القرن الثالث ، ناظرا فى ذلك الى القرن الذى قضوا فيه جل أعمارهم ، على نحو ما رسمت فى القرن الأول ، وها هم أولاء نحاة هذا القرن :

(١) عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى *
١١٧ هـ

مولى حضرموت • وقيل : مولى آل الحضرمى ، وهم خلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف ، ولذلك قال الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكـن عبد الله مـولى مواليا

وهو بصرى : ويعده القفطى فى أول الطبقة الرابعة من النحاة ، لأنه أقدم أخذا فيمن شاركه فى الطبقة وأقدمهم موتا ، ويعلل القفطى ذلك بقوله : وكان لتقدم عبد الله فى وقت الطلب أن زاحم عنبسة ، وميمونا الأقرن ، فى آخر عصرهما ، فجعل فى أول هذه الطبقة •

وممن شاركه فى العصر وفد من الطبقة الرابعة : أبو عمرو (١) بن العلاء ، وعيسى (١) بن عمر الثقفى ، وحماد (١) بن سلمة ، وحماد (١) بن الزبرقان ، ومسلمة (١) بن عبد الله •

وأخذ ابن أبى اسحاق قراءته عن يحيى بن يعمر (٢) ، ونصر بن عاصم (٢) •

وسئل يونس بن حبيب (١) عن ابن أبى اسحاق وعلمه ، فقال : هو والنحو سواء ، أى : هو الغاية •

وقيل ليونس : أين علم ابن أبى اسحاق من علم الناس اليوم ؟ فقال : لو كان اليوم فى الناس أحد لا يعلم الا علمه لضحك منه ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ونظره كان أعلم الناس •

ويقول ابن سلام : أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل عبد الله بن أبى اسحاق ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، غير أن ابن أبى اسحاق كان أشد قياسا ، وكان أبو عمرو أوسع علما بكلام العرب ولغتها وغريبها • :

ويقال : ان بلال بن أبى برده ، وهو على البصرة عامل لخاله بن عبد الله القسرى أيام هشام بن عبد الملك ، جمع بين أبى عمرو وابن أبى اسحاق • ويقول أبو عمرو : فغلبنى ابن أبى اسحاق يومئذ بالهمز ، فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه •

---

* اخبار النحويين البصريين (٢٥)
انباه الرواة (٢ : ١٠٤) تاريخ ابن الاثير (وفيات سنة ١١٧ هـ)
تاريخ ابى الفدا (وفيات سنة ١١٧ هـ)
تقريب التهذيب (١٢٥)
تهذيب التهذيب (٥ : ١٤٨)
خلاصة تذهيب الكمال (١٦٢)
طبقات ابن سلام (١١)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٤١٠)
مراتب النحويين (٢٠)
المعارف لابن قتيبه (٢٣٠)
نزهة الالبا (٢٢)
بغية الوعاة (٢ : ٤٢)
تلخيص ابن مكتوم (٩٠)
خزانة الادب للبغدادى (١ : ١١٥)
طبقات الزبيدى (١١)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٢)
الفهرست لابن النديم (٤١)
مسالك الابصار للعمرى (ق : ج ٢ : ٢٦٩)
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (١ : ٣٠٢)

(١) من رجال القرن (الثانى) وستاتى ترجمته •

(٢) من رجال القرن الاول وقد مرت ترجمتهم •

ويحكي يونس بن حبيب عن أبي عمرو وابن أبي اسحاق ، فيقول : ان أبا عمرو كان أشد تسليما للعرب ، وكان ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر يطعنان علـى العرب .

ويحكي القفطي أن ابن أبي اسحاق بلغه يوما أن ابن سيريـن (١) يعيب عليه تفسير الشعر ، ويقول : ما علمه بارادة الشاعر ؟ فقال : ان الفتوى في الشعر لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ، وانما نفتي فيما استتر من معاني الشعر ، وأشكل من غريبه واعرابه بفتوى سمعناها من غيرنا ، أو اجتهدنا فيها آراءنا ، فان زللنا أو عثرنا فليس الزلل في ذلك كالزلل في عبارة الرؤيا ، ولا العثرة فيها كالعثرة في الخروج عما أجمعت عليه الأئمة من سنة الوضوء وكرهته الجماعة من الاعتداء في الطهور . فبلغ ذلك ابن سيرين فأقصر عما كان عليه من الافراط في الوضوء ، وكان اذا جاء الرجل يسأله عن الرؤيا قال : هات حتى أظن لك .

ويحكي أن ابن أبي اسحاق قال يوما لبكر بن حبيب : ما ألحن في شيء فقال له : لا تفعل فقال : فخذ على كلمة « بالتنوين » ، فقال : هذه واحدة ، قل : كلمة « بالتسكين » .

ومرت به سنورة فقال لها اخسى فقال له بكر : أخطأت انما هو أخسئي (٢) .

وكانت وفاة ابن أبي اسحاق كما يقول القفطي والزبيدي سنة سبع عشرة ومائة هجرية ، وهو ابـن ثمان وثمانين سنة ، غير أن ابن الأثير وأبا الفدا وابن تغرى بردى يجعلون وفاته سنة سبع وعشرين ومائة .

غير أن ما يسوقه القفطي والزبيدي من أن بلال بن أبي برده ، الذى كان أميرا للبصرة حينذاك ، صلى عليه ، يؤيد أن وفاة ابن أبي اسحاق كانت كما ذكـر القفطي والزبيدي سنة سبع عشرة ومائة .

هذا الى أن المعروف أن وفاة عبد الله بن أبي اسحاق كانت مع وفاة قتادة بن دعامة في يوم واحد وأن الأدباء والأشراف خرجوا يشيعون جنازة ابن أبي اسحاق على حين خرج النساك والفقهاء يشيعون جنازة قتادة بن دعامة .

ونرى ابـن حجر فى كتابه تهذيب (٣) يقـول وهو يترجم لقتادة بن دعامة أن وفاته كانت سنة ١١٧ هـ أو ١١٨ هـ . وهذا دليل آخر يؤيد ما ذكره القفطي والزبيدي .

والغريب أن ثمة جماعة من نسل ابن أبي اسحاق ماتوا عن تلك العدة من السنين ، منهم : ابنه زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق ، فلقد مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وكذا حفيده يعقوب بن اسحاق بن زيد ابن عبد الله بن أبي اسحاق فلقد مات هو الآخر عن ثمان وثمانين سنة ، وكان امام البصرة .

(٢) ابن هرمـز *
١١٧ هـ

هو أبو حازم ـ وقيل : أبو داود ـ عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان بن أبي سعد المديني الأعرج ، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

(١) هو ابو بكر محمد بن سيرين البصرى احد الفقهاء ، وصاحب الاراء المأثورة فى تعبير الرؤيا ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ ابن خلكان (١ : ٤٥٣)

(٢) وقد اورد هذا الخبر اللسان (مادة : خسا) وذكر اسم بكر بن حبيب محرفا فقال بكير بن حبيب . وانظر ترجمة بكر بن حبيب فى (معجم الادباء ٧ : ٩٦)

(٣) تهذيب التهذيب (٨ : ٣٥١)

* اخبار النحويين البصريين (٢١)
الانساب للسمعانى (و ٤٤ ب)
تذكرة الحفاظ (١ : ٩١)
تلخيص ابن مكتوم (١٠٧)
تهذيب التهذيب (٦ : ٢٩٠)
شذرات الذهب (١ : ١٥٣)
طبقات ابن سعد (٥ : ٢٠٩)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٨١)
اللباب لابن الأثير (١ : ٦٠)
النجوم الزاهرة (١ : ٢٧٦)
انباه الرواه (٢ : ١٧٢)
بغية الوعاة (٢ : ٩١)
تقريب التهذيب (١٥٩)
تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١ : ٣٠٥)
خلاصة تذهيب الكمال (٢٠٠)
طبقات الزبيدى (٩)
طبقات ابن قاضي شهبه (٢ : ٨١)
الفهرست لابن النديم (٣٩)
مرآة الجنان لليافعى (١ : ٢٥)
نزهة الالبا (١٨)

يقول ابن تغرى بردى : من الطبقة الثانية من تابعى أهل المدينة •

ويقول القفطي ، انه أول من وضع علم العربية ، والسبب في هذا القول أنه أخذ عن أبى الأسود الدؤلى ، وأظهر هذا العلم بالمدينة ، فكان أول من أظهره وتكلم فيه بها •

وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، وما أخذ أهل المدينة النحو الا منه ولا نقلوه الا عنه ، ولعل في هذ اما يلقى ضوءا آخر على قول القفطى قيل نقلا عن غيره من أهل العلم : انه أول من وضع العربية •

ويؤيد هذا أيضا قول ابن برهان في أول شرحه لكتاب اللمع لابن جنى وذلك حين يقول : النحاة جنس تحته ثلاثة أنواع : مدنيون، بصريون ، كوفيون •

وقد روى أبو حازم عبد الرحمن بن هرمز عن أبى هريرة ، وأبي سعيد ، وعبد الله بن مالك ، وابن عباس ، وكثير غيرهم •

وروى عنه : زيد بن أسلم ، وصالح بن كيسان ، والزهرى ، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان ، وكثير غيرهم •

ويقول ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث •

ولقد وثقه غير ابن سعد كثيرون ، منهم : ابن المسيب ، والعجلى ، وأبو زرعه ، وابن عيينه •

ويروى القفطي أن مالك بن أنس ، امام دار الهجرة رضى الله عنه ، اختلف الى عبد الرحمن بن هرمز في طلب العلم •

ويقال : ان هذا العلم كان النحو واللغة •

وكانت وفاة عبد الرحمن بن هرمز بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائه •

ويقال : أن وفاته كانت سنة عشر ومائة من الهجرة •

ويعقب ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيب فيقول : وهو وهم ، وأن قائل ذلك هو الواقدى ، وتبعه الفلاس وغيره ، ولكن الأول أصح •

(٣) يحيى بن يعمر *
١٢٩ هـ

من بنى وابش بن زيد بن عدوان •

وقيل : هو فهمي ، وفهم أخو عدوان •

وقيل : هو جدلى ، نسبة الى جديلة ، وجديلة قيس تضم فهما وعدوان •

وقال بعضهم : هو ليثي من بنى كنانه ، وليث هو ابن بكر بن منا ه بن كنانه •

---

* اخبار النحويين البصريين (٢٢)
بغية الوعاة (٢ : ٣٤٥)
تهذيب التهذيب (١١ : ٣٠٥)
طبقات ابن سعد (٧ : ٣٦٨) طبقات الزبيدى (٢٧)
طبقات الشعراء لابن سلام (١٣)
الفهرست لابن النديم (٤١)
المزهر للسيوطى (٢ : ٣٩٨)
نزهة الالبا (١٦)
انباه الرواه (٤ : ١٨)
تلخيص ابن مكتوم (٢٧١)
وفيات الأعيان (٢ : ٢٢٦)
طبقات القراء (٢ : ٣٧٢)
طبقات ابن قاضي شهبه (٣ : ٢٧٤)
مراتب النحويين (٣٠)
معجم الادباء (٢٠ : ٤٢)

كما يقولون انه غطفانى ، من غطفان سعد بن قيس بن عيلان • كان مولده بالبصرة وبها نشأ ، وكان أحد قرائها ،كما كان عالما بالقرآن والنحو ولغات العرب •

ولقد ولى قضاء مرو ، ثم كانت هجرته الى خراسان ، وبها عاش سائر حياته الى أن توفي سنة تسع وعشرين ومائة ، في أيام مروان بن محمد •

ولقد أخذ يحيي النحو عن أبى الأسود •

ويقال ان أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بنى ليث أبوابا •

والذين يقولون هذا يقولون : ان الذى زاد في تلك الأبواب هو يحيي بن يعمر ، ويعدونه من بنى ليث •

ولعل فى هذه ما يرجح كون يحيى ليثيا ، أعنى من بنى ليث بن بكر ، كما قدمت •

ولقد لقى يحيي عبد الله بن عباس وابن عمرو وغيرهما •

وروى عنه قتادة واسحاق بن سويد ، كما أخذ عنه القراءة ابن أبى اسحاق •

وكان يحيى من القائلين بفضل أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ

وبلغ الحجاج أن يحيي بن يعمر يقول ان الحسن والحسين من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان يحيي يومها بخراسان ، فكتب الحجاج الى قتيبه بن مسلم : ان أبعث الى بيحيى بن يعمر ، فبعث به اليه ، فقال له الحجاج أنت الذى تزعم أن الحسن والحسين من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم ، والله لألقين الأكثر منك شعرا أو لتخرجن من ذلك ، قال يحيي : فهو أمانى إن خرجت منه ؟ قال الحجاج : نعم ، قال يحيي : فان الله جل وعز يقول :

« ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون كذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسي والياس كل من الصالحين » (1) •

وما بين عيسى وابراهيم أكثر ما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم • قال الحجاج : ما أراك الا وقد خرجت ، والله لقد قرأتها وما علمت بها قط • ثم قال له الحجاج : أين ولدت ؟ ، قال : بالبصرة ، قال : وأين نشأت ؟ قال بخراسان • قال : فهذه العربية انى لك هى ؟ قال : رزق • قال خبرني عنى هل ألحن ؟ فسكت ، قال : أقسمت عليك • فقال : أما اذ سألتنى أيها الأمير فانك ترفع ما يوضع ، وتضع ما يرفع • قال : ذلك والله اللحن السيء •

وهذه القصة تعطيك فكرة عن علم يحيي أولا ، وعن جلده ثانيا وثباته لرأيه ثالثا •

ولعل ما يؤيد ذلك الذى استنبطه هذا الذى جرى بين يزيد بن المهلب وبين الحجاج ، أن يزيد بن المهلب كتب الى الحجاج من خراسان : انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه • فعجب الحجاج لجريان مثل هذه الالفاظ على لسان ابن المهلب ، وقال : ما لابن المهلب ولهذا الكلام ؟ فقيل له : ان ابن يعمر هناك • فقال الحجاج : ذاك اذن •

ولقد تدلنا هذه أيضا على ما كان من يحيي بن يعمر من التزام للعربية المحضة ، وتمسك بالفصحى حتى أصبحت كما يقولون : طبيعة فيه لا تكلف فيها •

---

(1) الانعام (الآية : ٨٤ ، ٨٥)

ويقال : انه كان لابن سيرين مصحف منقوط ،وأن الذى نقطه هو يحيى بن يعمر •
وان صحت هذه فيكون يحيي بن يعمر من المشاركين الأول في النقط •

(٤) ابان بن تغلب *

١٤١ هـ

هو أبو سعد ـ كما ذهب المزى ، وتبعه ابن حجرفي تهذيب التهذيب والتقريب •

وكناه ياقوت والسيوطى والفيروزابادى ، أباسعيد ـ أبان بن تغلب بن رياح الجريرى البكرى •

مولى بنى جرير بن عباد ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابه (١) بن صعب بن على بن بكر بن وائل•

وكان ثمة جليل القدر عظيم المنزلة •

روى عن أبى اسحاق السبيعى ، والحكم بن عتيبة ، وفضيل بن عمر ،والفقيمي ، وأبى جعفر الباقر ، وغيرهم •

وروى عنه موسي بن عقبة ، وشعبة ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة وغيرهم •

وكان يرى رأى الشيعة ، مغاليا فيما يرى •

ومن كتبه : كتاب الغريب في القرآن ، وكتاب الفضائل •

واختلف الذين ترجموا له في سنة وفاته ، فقال بعضهم : ان وفاته كانت سنة أربعين ومائة • وقال آخرون : ان وفاته كانت سنة احدى وأربعين ومائة •

(٥) عيسى بن عمر الثقفى **

١٤٩ هـ

هو من ولد الحكم بن عبد الله بن اسحاق الثقفي البصرى الأعرج ، من رواة الحديث •

ويقال : انه كان مولى لبنى مخزوم ، اذ كان مولى لخالد بن الوليد المخزومى ، ونزل فى ثقيف ، فكانت نسبته تلك اليهم •

---

* اعيان الشيعة (٥ : ٤٧) بغية الوعاة (١ : ٤٠٤) البلغة (٢)
تقريب التهذيب (١٨) تهذيب التهذيب (١ : ٩٣)
تهذيب الكمال للمزى (و ٢٥) مخطوط طبقات ابن سعد (٦ : ٣٦)
طبقات القراء (١ : ٤) معجم الأدباء (١ : ١٠٧)

(١) وجاءت فى معجم الأدباء لياقوت (عكاشة) تحريف . انظر جمهرة انساب العرب (٣٢٠)

** اخبار النحويين البصريين (٣١) اشارة التعيين و (٣٩٠) مخطوط
انباه الرواة (٢ : ٣٧٤) بغية الوعاة (٢ : ٢٣٧)
تلخيص ابن مكتوم (١٧٩) تهذيب اللغة للأزهرى (١ : ٨)
طبقات الزبيدى (٤٠) طبقات ابن قاضي شهبه (٢ : ٢١٢) مخطوط
الفهرست لابن النديم (٤١) مراتب النحويين (٤٣)
مراة الجنان (١ : ٣٠٧) المعارف لابن قتيبة (٢٥)
وفيات الأعيان (١ : ٣٩٢)

وهو بصري المولد والمنشأ .
وكان من قراء أهل البصرة ونحاتها ، كما كان من علمائها ، وهو من طريقة أبي عمرو بن العلاء (١) .
وعنه أخذ الخليل بن أحمد (١) .

ويعدون له في النحو نيفا وسبعين تصنيفا لم يصلنا منها الا اسمان لكتابين : أحدهما الاكمال ، والآخر الجامع .

ويقال ان هذا الكتاب الأخير ـ أعني الجامع ـ هو الأساس لكتاب سيبويه ، بعد أن زاد فيه وحشاه.
ويستدلون على هذين الكتابين اللذين لعيسى بن عمر، وهما الاكمال والجامع ، بهذين البيتين اللذين يعزيان الى الخليل ، وهما :

بطـل النحـو جميعــــا كلــــه ... غـير مـا أحـدث عيسى بـن عمـر
ذاك اكمــال وهــــذا جامــــع ... فهمـا للنـاس شمـس وقمـــر

ويروى محمد بن سلام الجمحي أن عيسى بن عمر كان ينزع الى النصب اذا اختلف العرب .
ويقول بعض من ترجم لعيس : أنه هو الذي أكمل كتاب أبي الأسود في النحو ، وأن أبا الأسود لم يضع من النحو الا باب الفاعل والمفعول به فقط .
ومثل هذا الكلام تقدم في الترجمة ليحيى بن يعمر .

ومما كان يعاب على عيسى بن عمر أنه كان يميل الى التقعير في كلامه واستعماله الغريب فيه . من ذلك
ما يقال . من أنه جاء يوما الى أبي عمرو بن العلاء ، فقال له : مررت بقنطرة قرة ، فلقيني بعيران مقرونان
فى قرن ، فما شعرت حتى وقع قرانهما في عنقي ، فلبج بى ، فافر نقع عني والناس قيام ينظرون ، فكاد أبو
عمرو ينشق غيظا من فصاحته .

ثم لعلنا لا ننسى كلماته المعروفة حين وقع يوما فاجتمع الناس حوله ، فقــال لهم : مالى أراكم قــد
تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افر نقعوا .
وحين سمع الناس كلامه لم يفهموا عنه ، فاذا أحدهم يقول : ان جنيه يتكلم بالهندية .
ومما يحكى عن علمــه : هذا الــذى يروى عن الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائى ، وكان من قواد
المنصور ، فيقال ، انه عند مقدمه مدينة السلام جمع بين عيسى بن عمرو والكسائي والأصمعي ، فألقى عيسى
ابن عمر على الكسائي مسألة ، فاضطرب الكسائى فى توجيهها ، فكان هذا مما رفع من شأنه .
وكل الذين ترجموا لعيسى بن عمر مجمعون على أن وفاته كانت سنة تسع وأربعين ومائة من الهجره .

---

(١) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته .

(٦) أبو عمرو بن العلاء *

١٥٩ هـ

اسمه زيان • وقيل : زبان • وقيل ، العريان •وقيل ، اسمه كنيته ، ولا اسم له غيره •

وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم •

وكان امام أهل البصرة في القراءة والنحو ، كماكان قدوة في العلم باللغة •

ويعده أهل الطبقات في الطبقة الرابعة بعد علي بن أبي طالب •

ويروى عنه أنه قال : لقد علمت من النحو مالم يعلمه الأعمش ــ سليمان بن مهران ــ وما لو كتب لما استطاع أن يحمله •

ويحكى الأصمعى ، (١) يقول : سألت أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة ، فأجابنى فيها بألف حجة •
ويقول الأصمعى أيضا : جلست الى أبى عمرو عشر حجج فلم أسمعه يحتج ببيت اسلامى •

ويقول أبو عبيدة (١) معمر بن المثنى : كان أبوعمرو أعلم الناس بالعرب والعربية وبالقرآن والشعر ، وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب مـن السقف ، ثم انه تغير فأحرقها كلها ، فلما رجع الى علمه الأول لم يكن عنده الا ماحفظه بعلمه ، وكانت عامة أخباره عن أعراب قـد أدركوا الجاهلية •

ولقد كانت لأبى عمرو رحلة الى الكوفة ، لا ندرى متى كانت ، لكنا نعلم أنه قدمها هو وأخ له ، يقال له : أبو سفيان بن العلاء ، وكان هو الآخر ثقة ،كما كانت له خرجة عن البصرة طالبا الشام ، ليجتدى عبد الوهاب بن ابراهيم ، الامام العباسى ، ويقال : انه مات بعد رجوعه من عنده ، وكان موته بالكوفـة ، وصلى عليه محمد بن سليمان وهو أمير الكوفة يومئذ• والذين يقولون هذا يقولون : ان قبره بالكوفه ، ومكتوب عليه • هذا قبر أبى عمرو بن العلاء • ويقال، ان هذا القبر كان موجودا الى آيام القفطى •

وكان أبو عمرو مقدما في عصر رأسا في حياة الحسن بن أبي الحسن البصرى، وكان الحسن البصرى امام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه •

وفي أبى عمرو بن العلاء يقول الفرزدق :

مازلت أغلـق أبوابـا وأفتحهـــا ... حتى أتيت أبـا عمـرو بن عمـــار
حتـى أتيـت فتى ضـخما دسـيقته ... مـر المريرة حـرا وابـن أحـــرار

---

* اخبار النحويين البصريين (٢٨) اشارة التعيين (و ٣٦)
انباه الرواه (٤ : ١٢٥)
الانساب للسمعانى (و ٥٥ ٩) البغية (٢ : ٢٣١) البلغة (٨١)
تلخيص ابن مكتوم (٢٨٩) تهذيب الاسماء واللغات (١ : ٢٦٢)
تهذيب التهذيب (٢ : ١٧٨) طبقات الزبيدى (٢٥)
طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ٢٨٩) الفهرست (٢٨)
مراتب النحويين (٣٣) المعارف لابن قتيبة (٥٣١)
المقتبس من نور القبس (٢٥) نزهة الالبا (٢٤)
وفيات الاعيان (١ : ٢٨٦)

(١) من رجال القرن الثالث وستأتى ترجمتهما •

وكان أبو عمرو الى هذا عزيز النفس ، يحكى أنه دخل على سليمان بن علي ، فسأله سليمان عن شيء فصدقه أبو عمرو ، فلم يعجب سليمان ما قال أبو عمرو ، فوجد أبو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول :

أنفت من الذل عند الملوك ... وان أكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بأن يكذبوا

وأخافه الحجاج بن يوسف ، فكان يستتر منه ، وكان على هذا الخوف يعيش على الرجاء والأمل ، فسمع يوما وهو ينشد :

ربما تكره النفوس من الأمـ ... ـر له فرجة كحل العقال

وكان أبو عمرو الى هذا التمكن في العلم ، والقربى من الامراء والخلفاء ، يعيش على الكفاف .

يحكى الأصمعي يقول : كان أبو عمرو بن العلاء يغل من دار له في كل يوم فلسين ، وكان يشتري بفلس في كل يوم كوزا يشرب فيه يومه ، فاذا أمسى تصدق به ، ويشتري بفلس ريحانا فيشمه يومه ، فاذا أمسى أمر الجارية أن تجففه ويجعله دقوقا لأسنانه .

وكانت حياة أبي عمرو كلها حياة تحصيل . ولقد سئل يوما عن علمه فقال ، وكان عندها ابن أربع وثمانين سنة : نظرت في هذا العلم قبل أن أختن .

(٧) حماد بن سلمة *

١٦٧ هـ

هو أبو سلمة حماد بن دينار البصري ، مولى تميم ، ويقال : مولى قريش . من أئمة البصرة نحوا ولغة .

روى عن كثيرين ، منهم : ثابت البناني ، وقتادة ، وخاله حميد الطويل .

وروى عنه كثيرون أيضا ، منهم : ابن جريج ، والثوري ، وشعبه .

وقد قيل يوما ليونس : أيما أسن أنت أو حماد

وقد قيل يوما ليونس : أيما أسن أنت أو حماد بن سلمه ؟ قال : هو أسن مني ومنه تعلمت العربية .

وكان حماد حريصا على تعلم النحو ، ويعد الجهل به ، لا سيما للمحدث ، اخلالا برواية الحديث ، وفي ذلك يقول : مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها .

وفي حماد يقول وهيب : كان حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا ، وكان اماما في العربية فصيحا مفوها مقرئا فقيها ، شديدا على المبتدعة . وكان حماد مع تقدمه فى العربية اماما فى الحديث ثقة ثبتا .

ويقول عمرو بن سلمة : كتبت عن حماد بن سلمه بضعة عشر ألف حديث .

---

* اخبار النحويين البصريين (٤٢)
بغية الوعاة (١ : ٥٤٨)
تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٩)
تهذيب التهذيب (٣ : ١١)
طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ٣٢٥)
مرآة الجنان (١ : ٣٥٣)
نزهة الألباء (٤٢)
انباه الرواة (١ : ٣٢٩)
البلغة (٧٣)
تلخيص ابن مكتوم (٦٣)
الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١ : ٢٢٥)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٥٨)
معجم الادباء (١٠ : ٢٥٤)

ويقول ابن عدى : حماد امام جليل ، وهو مفتى أهل البصرة ، مع سعيد بن أبي عروبة .

ويقول سفيان بن عينية : العلماء ثلاثة : عالم بالله وبالعلم ، وعالم بالله ليس بعالم بالعلم ، وعالم بالعلم ليس بعالم بالله ، الأول مثل حماد ابن سلمه .

وأخرج له الأربعة الا البخارى .

ولأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى قصيدة يمدح فيها نحويى البصرة ، منها في أبى عمرو بن العلاء وحماد :

يـا طالـب النحـو ألا فابكـه ... بعـد أبـى عمـرو وحمـاد

ويذكر الذين ترجموا له أنه كانت له تآليف ، غير أنهم لم يذكروا لنا منها شيئا .

وكانت وفاته في ذى الحجة سنة سبع وستين ومائه وقيل سنة تسع وستين ومائة في خلافة المهدى .

(٨) هرون بن موسى *

١٧٠ هـ

أبو عبد الله ــ ويقال : أبو اسحاق ــ هرون بن موسى العتكى الاعور ، وهذه النسبة الى العتيك ، وهو العتيك بن النضر بن الأزد ، وهم بطن من الأزد على الولاء .

وكان هرون بن موسي اول أمره يهوديا ثم أسلم فحسن اسلامه ، وطلب القراءة فكان فيهـا رأسا ، وحفظ القرآن وضبطه ، وحفظ النحو ، وهـو أول من تتبع وجوه القران والفها ، وتتبع الشاذ منهـا ، وبحث على اسناده .

وكان شديد القول بالقدر .

ولقد حدث .

ولقد روى عن : أبى عمرو بن العلاء وبديل بن ميسرة ، وثابت البنانى ، وغيرهم .

وروى عنه: شعبه ، وأبو عبيدة الحداد، ووهيب ابن عمر النميرى ، وآخرون . ذكره ابن حبـان في الثقات .

وقال ابن معين عنه : ثقة .

وقال شعبه عنه : انه من خيار المسلمين ، وكان صدوقا حافظا .

وكانت وفاته سنة ١٧٠ هـ سبعين ومائة مـن الهجرة .

---

* انباه الرواه (٣ : ٣٦١)
تاريخ بغداد (١٤ : ٣)
الشعور بالعور (٢١٤)
معجم الادباء (٩ : ٣٦٢)
بغية الوعاة (٢ : ٣٢١)
تلخيص ابن مكتوم (٢٦٨) تهذيب التهذيب (١١ : ١٤)
طبقا القراء (٢ : ٣٤٨)
نزهة الالبا (٤١)

(٩) الخليل بن احمد *

١٧٠ هـ

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي .
والفراهيدى ، نسبة الى الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث.

وقيل : نسبة الى فرهود بن شبابه بن مالك بن فهم ، ومن هذا كان يقال له : الخليل بن احمد الفرهودى .

وهو نحوى لغوى عروضي ، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحد ، وما لم يسبقه الى علم ذلك سابق من العلماء كلهم ، ومن معاياته في العروض قصيدة له على فعلن ، ثلاث متحركات وساكن يقول فيها :

سئلوا فأبوا فلقد بخلوا	فلبئس لعمرك مما فعلوا
أبكيت على طلل طربا	فشجاك وأحزنك الطلل

وقصيدة أخرى على فعلن ، متحرك وساكن ، يقول فيها :

هذا عمرو يستعفى من	زيد عند الفضل القاضى
فانهوا عمرا انى أخشى	صول الليث العادى الماضى
ليس المرء الحامى أنفا	مثل المرء الضيم الراضى

فما كان من المحدثين الا أن استحدثوا من هذين الوزنين وزنا سموه المخلع ، وخلطوا فيه من أجزاء هذا وأجزاء ذاك .

وكما كان للخليل هذا الاستنباط الجديد فى العروض كان له استنباط أيضا جديد فى علم النحو واللغة لم يسبق اليه . من هذا ترتيبه فى كتاب حروف المعجم على حسب مخارجها من الحلق مبتدئا بالعين ، ووضع على ذلك الترتيب كتابه العين ، على الرغم من خلاف العلماء فيه ونفى نسبته اليه ، اذ ينسبه بعضهم الى الليث بن نصر بن سيار الخراسانى .

ويروى الخليل عن جمله من المشايخ ، منهم : أيوب السختيانى ، وعاصم الاحول ، والعوام بن حوشب .

---

* اخبار النحويين البصريين (٣٨)
انباه الرواه (١ : ٣٤١)
بغية الوعاة (١ : ٥٥٧)
تلخيص ابن مكتوم (٦٥)
تهذيب التهذيب (٣ : ١٦٣)
طبقات الزبيدى (٤٧)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٣٥)
الفلاكة والمفلوكين (٦٩)
مرآة الجنان (١ : ٣٦٢)
المزهر (٢ : ٤٠١)
معجم الادباء (١١ : ٧٢)
وفيات الاعيان (١ : ١٧٢)
اشارة التعيين (و ١٨)
الانساب للسمعانى (و ٤٢١)
البلغة (٧٩)
تهذيب الاسماء واللغات (١ : ١٧٧)
تهذيب اللغة للازهرى (١ : ١)
طبقات القراء لابن المعتز (٩٦)
طبقات القراء (١ : ٢٧٥)
الفهرست لابن النديم (٤٢)
مراتب النحويين (٤٣)
المعارف لابن قتيبه (٢٣٦)
نزهة الالبا (٥٤)

كما يروى عنه جملة ، منهم : حماد بن زيد ،والنضر بن شميل ، وسيبويه ، والاصمعى ، وهرون ابن موسى •

ويقال ان الخليل كان يرى رأى الأباضية أولا ،حتى كان أن جالس أيوب بن المتوكل فعدل عن ذلك •

ويقول عنه تلميذه النضر بن شميل : ما رأيت أحدا يطلب اليه ماعنده أشد تواضعا منه •

ولقد كان الخليل من الزهاد فى الدنيا المنقطعين الى العلم ، يحكى أن سلمان بن على أمير البصرة أرسل اليـــه يسأله تأديب أولاده ، فأخرج الخليل للرسول خبزا يابسا وقال له : ما دام هذا عندى فلا حاجة لى في الامير •

ويقولون : ان أهل العربية فى البصرة كان منهم أصحاب الاهواء الا أربعة ، فانهم كانوا اصحاب سنة ، وهم : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ،ويونس بن حبيب ، والاصمعى •

وقال ابن حيان في كتاب الثقات : كان من خيار عباد الله المتقشفين فى العبادة •

ويحكون انه لم يكن بالبصرة أوثق من أمية بن خالد الا الخليل بن احمد •

ومن زهده وقناعته ما يقوله النضر بن شميل عنه ، فلقد روى عنه أنه قال : كان الخليل يقيم فى خص من اخصـــاص البصرة ، لا يقدر على فلس ،واصحابه يكسبون بعلمه الاموال •

الى أن يقول النضر : ولقد سمعتـــه يقول :

انى لاغلق على بابى فما تجاوزه همتى ، كان يكثر من انشاد بيت الاخطل (١) :

واذ افتقرت الى الذخائر لـــم تجد ذخـــرا يكـــون كصـــالح الاعمال

ويذهب بعض الذين ترجموا للخليل الى أنه لم يكن بعد الصحابة أذكى منه ولا أجمع لعلم العرب •

واجتمع الخليل ليلة هو وابن المقفع يتذاكران ثم افترقا ، فسئل الخليل عن ابن المقفع ، فقال : رأيت رجلا علمه أكثر من عقله • ثم سئل ابن المقفع عــن الخليل فقال : رأيت رجلا عقله أكثر من علمه •

وتدلنا على رغبة الخليل الخالصة عن الدنيا الى الله والعلم قولته المأثورة : ان لم تكن هذه الطائفة ــ يعنى أهل العلم ــ أولياء لله فليس له ولى •

ومن كلماته المأثورة أيضا فى الزهد : أربـــع تعرف بهن الآخرة : الصفح قبل الاستقالة ، وتقديم حسن الظن قبل التهمة ، والبذل قبل المسألة ، ومخرج العذر قبل العتب •

وللخليل رأى فى تقسيم العلوم ، كان لا شك فيه سابقا ، فينقل الاصمعى عنه أنه قال : العلوم اربعة : فعلم له أصل وفرع ، وعلم له أصل ولا فرع له ، وعلم له فرع ولا أصل له ولا فرع ، فأما الذى له أصل وفرع فالحساب ،ليس بين أحد من المخلوقين فيه خلاف ، وأما الذى له أصل ولا فرع له فالنجوم ، ليس لها حقيقة يبلغ تأثيرها فى العالم ، يعنى الاحكام والقضايا على الحقيقة ، وأما الذى له فرع ولا أصل له فالطب ، أهله منه على التجارب الى يوم القيامة ،والعلم الذى لا أصل له ولا فرع الجدل ، يعنى الجدل بالباطل •

وكان مولده رحمه الله سنة مائة ، لا خلاف في ذلك بين الذين ترجموا له ، أما عن موته فقيل سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل سنة سبعين ومائة كما قيل سنة ستين ومائة •

ويقولون عن سبب موته أنه عز عليه ألا تكون جاريته على علم بالحساب لتأمن المغالطة عند الشراء ، فقال : أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضى بـــه الجارية الى البقال فلا يمكنه ظلمها ، ثم دخل المسجد

---

(١) ديوان الاخطل (١٥٨)

وهو يعمل فكره في ذلك ، فصدمته سارية ، وهوغافل عنها يفكره ، فانقلب على ظهره ، فكان ذلك سبب موته .

وقيل : بل كان سبب انشغاله ، حين صدمته السارية في المسجد ، أنه كان يقطع بحرا من العروض.

ولقد كان للخليل مؤلفات عدة بقيت لنا أسماء جملة منها ، وهي :

١ ــ كتاب في معاني الحروف ، ومنه خطيه بمكتبة برلين واخرى بمكتبة ليدن وثالثة بمكتبة الاسكندرية .

٢ ــ شرح صرف الخليل ، ومنه قطعة بمكتبة برلين .

٣ ــ كتاب فيه جملة آلات الاعراب ، ومنه نسخة بمكتبة أيا صوفيا .

٤ ــ كتاب العين في اللغة وهو مرتب على مخارج الحروف من العين الى الياء على خلاف ترتيب الهجاء .

وعلى الرغم من الشكوك التي ثارت حول نسبة الكتاب اليه كما أسلفت ، فما من شك في أن الخليل هو واضع منهجه على الاقل ، ولقد عرض الاستاذ الدكتور عبد الله درويش الذي حقق هذا الكتاب لنسبة هذا الكتاب في حديث مستفيض يعنى به كل باحث .

وثمة كتب اخرى جاءت الاشارة اليها في بعض المرجع ، منها :

٥ ــ كتاب الايقاع والنغم في الموسيقى ، وقد ذكره فارمر ترجمه الدكتور حسين نصار .

٦ ــ كتاب النوادر ، وقد جاء ذكره في لسان العرب لابن منظور . (١)

٧ ــ كما يقال انه صنف كتابا في الامامة آتمه من بعده أبو الفتح محمد بن جعفر ، المتوفى سنة ٣٧١ هـ .

٨ ــ وقد ذكر له (فلوجل) في كتابه : مدارس النحو العربي (٢) مصنفات اخرى ، اكبر الظن انها ليست له .

٩ ــ وكذا ذكر له من ترجموا له بعض المؤلفات لم اذكرها هنا لاضطراب المراجع فيها ، مجتزئا بذلك الثبت الذي وضعه الاستاذ الدكتور عبد لله درويش عن مؤلفات الخليل بن احمد .

(١٠) المفضل الضبي *

١٧٠ هـ

هو المفضل بن محمد بن يعلى ــ وقيل : معلى بن عامر بن سالم بن ابى سلمى بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه ، الكوفي .

وجده يعلى بن عامر كان على خراج الري وهمدان .

---

(١) لسان العرب (٩ : ٢٤)

* اشارة التعيين (و : ٥٤)
الانساب للسمعاني (و ٣٦١ ؟)
البلغة (٢٦٢)
تاريخ بغداد (١٣ : ١٢١)
طبقات الزبيدي (١٩٣)
طبقات القراء (٢ : ٣٠٧)
لسان الميزان (٦ : ٨١)
المزهر (٢ : ٤٠٥)
المعارف لابن قتيبه (٢٣٧)
النجوم الزاهرة (٢ : ٦٩)

(٢) مدارس النحو العربي (٣٨)
انباه الرواة (٣ : ٢٩٨)
بغية الوعاة (٢ : ٢٩٦)
تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ١٦٨)
تلخيص ابن مكتوم (٢٥٠)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٢٥٥)
الفهرست لابن النديم (٧٣)
مراتب النحويين (١١٥)
ميزان الاعتدال (٢ : ٤٩٨)
معجم الأدباء (١٩ : ١٦٤)
نزهة الألبا (٦٧)

سمع من سماك بن حرب ، وأبي اسحاق السبيعي ، وعاصم بن أبي النجود ، ومجاهد بن رومي ، وسليمان ابن الاعمش ، وابراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن مقسم .

وروى عنه ابو زكريا يحيي بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبو كامل الجحدرى ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد الاعرابي ، واحمد بن مالك القشيرى .

قدم بغداد ايام الرشيد .

ويقال ان المفضل خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن حسين بن حسن ، فظفر بـه المنصور وعفى عنـه والزمه المهدى .

ولقد عمل المفضل للمهـدى الاشعار المختارة المسماة بالمفضليات .

وكان المفضل عالما بالنحو والشعر والغريب وايام الناس .

كما يقال انه كان يكتب المصاحف ويقفهـا فى المساجد .

وللمفضل من الكتب : القصائد المختارة وهي المفضليات ، ثم كتاب الامثال ، وكتاب العروض ، وكتاب معاني الشعر .

اما عن سنة وفاته فلقد سكت عنها اكثر الذين ترجموا له ، غير الذهبي فى كتابيه تاريخ الاسـلام ، وميزان الاعتدال ، وابن الجزرى في كتابه طبقـات القراء ، وابن تغرى بردى فى كتابه : النجوم الزاهرة فلقد قال الذهبي وابن الجزرى ان وفاته كانت سنة ١٦٨ هـ ثمان وستين ومائة من الهجره ، وقال ابـن تغرى بردى : ان وفاته كانت سنة ١٧١ هـ احـدى وسبعين ومائة من الهجرة .

واذا علمنا ان المفضل ورد بغداد ايام الرشيد ، وان الرشيد كانت ولايته الخلافة سنة ١٧٠ هـ ، اذا عرفنا هذا عرفنـا خطـأ الرأى القـائل بأن وفـاته كانت سنة ١٦٨ هـ . والراجح ان وفاته كانت بـين سنتي سبعين ومائة واحدى وسبعين ومائة من الهجرة .

(١١) القاسم بن معن *

١٧٥ هـ

هو ابو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

كان على قضاء الكوفة ، ولاه اياه المهدى ، وكان عفيفا صارما فى قضائه .

كما كان عالما بالفقة والحديث والشعر والنسب وايام الناس ، هذا الى علمه بالنحو .

روى عن الاعمش ، وعاصم الاحول ، وعبـد الملك بن عمير ، وكثيرين غير هؤلاء ، ذكرهم ابـن حجر في كتابه تهذيب التهذيب .

وروى عنه ابن مهدى ، وعلى بن نصر الجهضمي الكبير ، وعبدالله بن الوليد العدنى ، وأبو نعيـم الفضل بن دكين ، واخرون ذكرهم ايضا ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيب .

---

* انظر ص ٩٨ هوامش

وكان يقال له : شعبى زمانه • أعنى ابا عمــرعامر بن شراحيل الشعبى الكوفي الذى كان من كبار التابعين وفقهائهم •

وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة •

(١٢) الأخفش الاكبر *●

١٧٧ هـ

هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد •

امام من أئمة اللغة والنحو •

ويقولون انه أكبر الاخافشة الثلاثة : وهم : عبدالحميد هذا ، ثم سعيد بــن مسعده ويعــد الاخفش الاوسط ، ثم على بن سليمان وهو الاخير •

ويقال ان عبد الحميد هــو الاخفش الاوسط والارجح القول الاول •

وكان ممن أخذ عن عبد الحميد بن عبد المجيد :أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وسيبويه •

وممن أخذ عنه أيضا يونس بن حبيب •

ويعدون عبد الحميد بن عبد المجيد في طبقــةعيسي بن عمر ويونس •

ويقول القفطى عنه : انه كانت له ألفاظ لغويــةانفرد بنقلها عن العرب •

وكانت وفاة الاخفش الكبير سنة ١٧٧ هـ سبع وسبعين ومائه من الهجرة •

---

* انباه الرواه (٣ : ٣٠)
تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ١٧٥ هـ)
تهذيب التهذيب (٨ : ٣٢٨)
طبقات الزبيدى (١٣٣)
الطبقات الكبرى لابن سعد (٦ : ٢٦٧)
معجم الادباء (١٧ : ٥)
بغية الوعاة (٢ : ٢٦٣)
تذكرة الحفاظ (١ : ٢٢٠)
الجواهر المضيئة (١ : ٤١٢)
طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٢٢٤)
الفهرست لابن النديم (٦٩)

●* اشارة التعيين (و : ٢٦)
بغية الوعاة (٢ : ٧٤)
تلخيص ابن مكتوم (١٠٢)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٦١)
مراتب النحويين (٢٣)
النجوم الزاهرة (٢ : ٨٦)
انباه الرواة (٢ : ١٥٧)
البلغة (١١٩)
طبقات الزبيدى (٤٠)
مرآة الجنان (٢ : ٦١)
المزهر للسيوطى (٢ : ٣١٣)
نزهة الالبا (٤٢)

(١٣) سيبويه *

١٨٠ هـ

هو أبو بشر — ويقال أبو الحسن — عمرو بن عثمان بن قنبر (١) .

وكان مولى لبني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد .

وسيبويه كلمة فارسيه ومعناها رائحة التفاح (٢) .

ولقد أخذ سيبويه عن :

(١) الخليل بن أحمد الفرهودى ، وعنه تعلم النحو ولازمه وتتلمذ له .

(٢) عيسى بن عمر الثقفى ، ولقد أخذ عنه شيئا من النحو .

(٣) يونس بن حبيب ، وأخذ عنه هو الآخر شيئا من النحو .

(٤) أبي الخطاب الاخفش الكبير ، وعنه أخذ اللغة .

(٥) حماد بن سلمة ، وكان يستملي منه الحديث

وكان فى أول أيامه يصحب الفقهاء وأهل الحديث يستملي منهم .

وله كتاب منسوب اليه فى النحو ، يقال انه لم يسبقه اليه أحد ، وهو الكتاب .

وقد قيل أن «الكتاب» هذا كان أولا كتاب الجامع لعيسي بن عمر ، أخذه هو — أعنى سيبويه — ثم بسطه وحشى عليه من الكلام الخليل وغيره ، فكان هذا الكتاب الذى نسب اليه فى النحو .

ويستدلون على ذلك بما تحكيه كتب التراجم من أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر ولازم الخليل ، سأله الخليل عن مصنفات عيسى بن عمر فعدها له سيبويه فاذا هى تبلغ كما قيل نيفا وسبعين مصنفا في النحو ، ثم قال له أن أكثرها قد ذهب ولم يبق منها سوى كتابين أحدهما كتاب الكامل وهو عند رجل من أهل فارس ، والثاني كتاب الجامع ، وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه عليك وأسألك عن غوامضه ، فيقال أن الخليل حين سمع هذا أطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : رحم الله عيسي ثم أنشد :

ذهب النحو جميعا كله	غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع	فهما للناس شمس وقمر

ويقول ابن النديم ، نقلا عن أبى العباس ثعلب : ان هذا الكتاب المنسوب الى سيبويه اجتمع على تأليفه اثنان وأربعون رجلا ، كان سيبويه أحدهم .

وعلى أية حال فالكتاب لم يسبق اليه — كما قلت — ولم يستطع أحد بعد سيبويه أن يعمل مثله .

---

* اخبار النحويين البصريين (٤٨)
انباه الرواه (٢ : ٣٤٦)
البلغة (١٧٢)
تلخيص ابن مكتوم (١٦٨)
طبقات الزبيدى (٦٦)
طبقات القراء (١ : ٦٠٢)
الفهرست (٥١)
مرآة الجنان (١ : ٣٤٨)
معجم البلدان (١٦ : ١١٤)
وفيات الاعيان (١ : ٣٨٥)
اشارة التعيين (و : ٣٨)
بغية الوعاة (٢ : ٢٩٩)
تاريخ بغداد (١٢ : ١٩٥)
تهذيب اللغة (١ : ٩)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٠٦)
الفلاكة والمفلوكين (٨٣)
مراتب النحويين (١٠٥)
المعارف لابن قتيبه (٢٣٧)
نزهة الالبا (٧١)

(١) بفتح فسكون ففتح ، وقيل : بضم ثم فتح وسكون (تبصير المنتبه : ١٣٨) (تاج العروس : مادة ق ن ب ر)

(٢) ستاينجاس : مادة : سيبويه .

ولقد كان المبرد يقول فى شأن هذا الكتاب : اذا أراد أحد أن يقرأه عليه : هل ركبت البحر ؟ وذلك تعظيما له واستعظاما لما فيه . كما يحكى عن المدينى أنه قال : من أراد أن يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستح .

وينقلون عن الجاحظ رأيه فى هـذا الكتـاب فيقولون : انه قال : لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله ، وجميع كتب الناس عليه عيال .

وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه كتاب سيبويه .

وينقلون عن الجاحظ أيضا أنه قال ، حين أراد الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات : فكرت فى شيء أهديه اليه فلم أجـد شـيئا أشرف من كتاب سيبويه ، فقلت له : أردت أن أهدى اليك شيئا ففكرت فاذا كل شيء عندك دونه ، فلم أر أشرف من كتاب سيبويه ، فقال له محمد بن عبد الملك الزيات : والله ما أهديت الي شيئا أحب الي منه .

ولقد تـرك سـيبويه البصرة الى بغداد أيام الرشيد ، وكان عمره اذ ذاك اثنتين وثلاثين سـنة ، وكان وروده بغداد لقصد يحيى بن خالد البرمكى .

ويقال : انه لما قيل ليحيى بن خالد : هذا فاضل نحاة البصرة ، اشتاقت نفسه الى سماع كلامه .

ولقد جمع يحيى بن خالد بينه وبين الكسائى نحوى الكوفة ، وحضر ذلك الاجتماع نحاة الكوفة ، كما حضره الفراء والأحمر صاحبا الكسائى ، وكان أن سأله الفراء والأحمر مسائل فتلجلج سـيبويه فى جوابها ، فحكم يحيى بينهم بعض فصحاء الأعراب ، فحكموا للكسائى على سيبويه ، ثم كان أن أجاز يحيى ابن خالد سيبويه بجائزة سنية ، فأخذها سيبويه وعاد الى البصرة ، ثم كان أن خرج منها بعدها الى فارس فمات هناك ، وكان عمره عندها نيفا وثلاثين سنة .

(١٤) خلف بن حيان *

١٨٠ هـ

هو أبو محرز خلف بن حيان البصرى ، مولى أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى .

وكان قرينا للأصمعى فى النحو ، غير أن الأصمعى كان أبصر منه به .

وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر ، تنسك فى آخر عمره .

ويقال انه كان يختم فى كل يوم وليل ختمه .

ومن كتبه التى صنفها : جبال العرب وما قيل فيها من الشعر .

وكانت وفاته فى حدود الثمانين ومائه ، ذكر ذلك السيوطى في كتابه البغية .

---

* اشارة التعيين (١٨)
انباه الرواه (١ : ٣٤٨)
البلغة (٧٧)
تهذيب اللغة (١ : ٤)
سمط اللآلىء (٤١٢)
طبقات الزبيدى (١٦١)
الفهرست (٥٠)
المعارف (٢٣٧)
نزهة الألبا (٦٩)
الأمالى للقالى (١ : ١٥٦)
بغية الوعاة (١ : ٥٥٤)
تلخيص ابن مكتوم (٦٦)
روضات الجنات (٢٧٠)
الشعر والشعراء (٧٦٣)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٣٤)
المزهر (٢ : ٤٠٣)
معجم الادباء (١١ : ٦٦)

(١٥) يونس بن حبيب *

١٨٢ هـ

هو أبو عبد الرحمن الضبى ــ وقيل : الليثى ــ يونس بن حبيب ، البصرى .
ويقال : انه لم يكن من ضبه ، أو من ليث ، نسبا ، وانما كان ذلك على الولاء .
وكان يونس من أهل جبـل ، بلدة بين النعمانية وواسط .

ولقد أخذ يونس عن :
١ ــ أبى عمرو بن العلاء .
٢ ــ حماد بن سلمة بن دينار .

وكان النحو هو الغالب على يونس فيما أخذ .
ولقد أخذ عنه سيبويه ، وروى عنه فى كتابه ، كما أخذ عنه أبو الحسـن الكسـائى ، وأبو زكريا الفراء ، وأبو عبيده معمر بن المثنى ، وخلف الأحمر ، وأبو زيد الانصارى .

ويقـول أبـو عبيدة عنه : اختلفت الى يونس أربعين سنة ، أملأ كل يوم ألواحى من حفظه .
وكانت حلقـة يونس بالبصرة يتناوبها الأدباء وفصحاء العرب والبادية ، فلقد كان بارعا فى النحو له فيه قياس ومذاهب انفرد بها ، كما سمع من العـرب الكثير .
ويقول أبو زيد النحوى عنه أيضا : جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين ، وجلس اليه قبلى خلف الأحمر عشرين سنة .
وينقلون من خط اسحاق بن ابراهيم الموصلى أن يونس عاش ثمانيا وثمانين سـنة ، لم يتزوج ولم يتسر ، ولم تكن لـه همـة الا طلب العلم ومحادثة الرجال .

ويحكى أن الكسائى لما قدم البصرة جلس الى يونس فى حلقته .
ويعدون يونس من رجال الطبقة الخامسة .
وله من الكتب :

(١) معانى القرآن
(٢) اللغات
(٣) النوادر الكبير
(٤) الأمثال
(٥) النوادر الصغير

ولقد كان مولد يونس سنة ثمانين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة أى عن مائة سنة واثنتين .
ويقال : ان وفاته كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة .

* اخبار النحويين البصريين (٣٣)
انباه الرواه (٤ : ٦٨)
البلغة (٢٩٥)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٨٢)
الفهرست (٤٢)
مراتب النحويين (٢١)
معجم الادباء (٢٠ : ٦٤)
نزهة الالبا (٤٩)
اشارة التعيين (و : ٦٠)
بغية الدعاة (٢ : ٣٦٥)
طبقات الزبيدى (٥١)
طبقات القراء (٢ : ٤٠٦)
مرآة الجنان (١ : ٣٨٨)
المعارف (٥٤١)
نور القبس من المقتبس (٤٨)
وفيات الاعيان (٢ : ٤١٦) .

(١٦) معاذ بن مسلم الهراء *

١٨٧ هـ

نحوى كوفى ، يكنى أبا علي ، وقيل أبو مسلم .

كناه بذلك أبوه حين ولد له ولد آخر سماه عليافكناه به ، وهو على هذا ذو كنيتين أولى وهى أبو مسلم وكنية ثانية وهى أبو علي .

وكان مسلم أبو معاذ من سبى قريظة فنشأ معاذمولى لمحمد بن كعب القرظى .

ومعاذ هذا هو عم الرؤاسى ، كما كان أستاذالكسائى .

وكان يلقب بالهراء . وجاءه هذا اللقب لأنه كان يبيع الثياب الهروية ــ نسبة الى هراه ــ بالكوفه ، فسمى الهراء لذلك .

ويؤثر لمعاذ شعر على نمط أشعار النحاة ، منه قوله :

وما كان على الجىء ولا الهىء امتدا حيكا

الجىء : دعاء الحمار للماء ، والهىء : دعاءللعلف .

وكان راويا للحديث ، أخذ وأخذ عنه ، كما كان من أهل القراءات ، وحكيت عنه قراءات كثيرة ، كما كان صالح العلم بالعربية ، غير أنه على هذا لم يكن من أعلام النحويين .

ومعاذ أحد من أخذ عنهم الفراء وله كتب فى النحو ، غير أن كتب التراجم لم ترو له كتابا في ذلك يحفظ له .

ومن طريف ما يروى عن مولده وسنه ما كان بينه وبين بعض كتابه ، يقول هذا الكاتب : صحبت معاذا ، فسأله رجل ذات يوم : كم سنك ؟ قال : ثلاث وستون ، ومكثت معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنك ؟ فقال ثلاث وستون . يقول هذا الكاتب . فقلت له : أنا معك منذ احدى وعشرين سنة ، كلما سألك انسان عن عمرك قلت : ثلاث وستون سنة . فقال له : لو كنت معى احدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا .

ويروى أيضا أن رجلا رأى معاذا بعد نكب الرشيد بالبرامكه فسأله عن مولده فقال ولدت فى أيام يزيد بن عبد الملك ، أو فى أيام عبد الملك .

ومما يدل على أن معاذا عاش الى تلك السنين ، أعنى السنين التى نكب فيها الرشيد البرامكة ، شعره فى بنى برمك ونكبتهم ، اذ يقول :

ان بنى برمك أتاهم جهر من الموت غير سر
عقهم الدهر بعد بر كأنه طالب بوتر
أبدلهم بالنعيم بؤسا وذلة بعد طول كبر

---

* اشارة التعيين (و ٥٤)
بغية الوعاة (٢ : ٢٩٠)
طبقات الزبيدى (١٢٥)
الفهرست (٦٥)
نزهة الالبا (٦٤)
انباه الرواة (٣ : ٢٨٨)
البلغة (٢٥٨)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٢٤٨)
مرآة الجنان (١ : ٤٠٣)
وفيات الاعيان (٢ : ٩٩)

ولقد عاش معاذا عمرا طويلا الى أن أدرك أولاده وأولاد أولاده رجالا ، ومن أسف أنهم ماتوا كلهم قبله ، وفى ذلك يقول :

ما يرتجى فى العيش من قد طوى	من عمره الذاهب تسعينا
أفنى بنيه وبنيهم فقد	جرعه الدهر الأمرينا
لا بد أن يشرب من حوضهم	وان تراخى عمره حينا

فهذه الأبيات تدلك على أنه عند قولها كان قدعمر الى التسعين ، ولا أدرى هل عاش بعدها أم وافاه أجله مع التسعين .

وفى طول عمره معاذ يقول شاعر يهجوه :

ان معاذ بن مسلم رجل	قد ضج من طول عمره الأبد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر	وأثواب عمره جدد
يا نسر لقمان كم تعيش وكم	تسحب ذيل الحياة يالبد
قد أصبحت دار آدم خربت	وأنت فيها كأنك الوتد

ويقول عثمان بن أبى شيبه : رأيت معاذ بن مسلم الهراء وقد شد اسنانه بالذهب .

ويروى عن عثمان بن أبى شيبه هذا أن معاذامات سنة تسعين ومائه .

(١٧) الكسائى *

١٨٩ هـ

هو أبو الحسن علي بن حمزه بن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، الكوفي مولى بنى أسد ، وكان من أهل باحمشا ــ قرية بين أوانا والحظيرة ــ ودخل الكوفة وهو غلام ، وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين من بعده .

تعلم النحو على كبر ، وسبب ذلك أنه لحن فعيب عليه ذلك ، فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه الى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ، ثم خرج الى البصرة فلقى الخليل وجلس فى حلقته ، ثم حلقة يونس بعد موت الخليل .

سمع من سليمان بن أرقم ، وأبى بكر بن عياش ، ومحمد بن عبيد الله العرزمى ، وسفيان بن عيينه ، وغيرهم .

---

* اشارة التعيين (و : ٣٣)
الانساب للسمعانى (و ٤٨٢أ)
البلغة (١٥٦)
تاريخ ابي الفدا (٢ : ١٧)
تلخيص ابن مكتوم (١٣٧)
طبقات الزبيدى (١٢٧)
طبقات القراء (١ : ٥٣٥)
الفهرست (٢٩)
مرآة الجنان (١ : ٤٢١)
المعارف (٢٣٧)
نزهة الألبا (٨١)
الورقة (٣٦)
انباه الرواة (٢ : ٢٥٦)
بغية الوعاة (٢ : ١٦٢)
تاريخ بغداد (١١ : ٤٠٣)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٠١)
تهذيب اللغة (١ : ٧)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ١٤٧)
طبقات المفسرين (و ١٦٩ ب)
مراتب النحويين (١٢٠)
المزهر (٢ : ٤٠٧)
معجم الادباء (١٣ : ١٦٧)
وفيات الأعيان (١ : ٣٣٠)

وقرأ على حمـزة الزيات ، فأقرأ زمانا بقراءةحمزه ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها ، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد والرقة وغيرها من البلادوحفظت عنه •

روى عنه أبو توبه ميمون بن حفص ، وأبـوزكريا الفراء ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عمر حفص بن عمر الدورى ، وغيرهم •

وكان الكسائى بعد ذلك أمام أهل الكوفة فيالنحو وفى القراءة ، وأستاذ الفراء ، وعلى بن المبارك ، والأحمر •

وسمى الكسائى ، لأنه أحرم فى كساء ، وقيل :انه لما دخل الكوفه جاء الى مسجد السبيع ، وكان حمزه بن حبيب الزيات يقرىء فيه ، فتقدم الكسائىمع أذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء أسود ، فلما صلى حمزه قال : من تقدم فى الوقت يقرأ ؟ قيل له :الكسائى أول من تقدم ، يعنون صاحب الكساء ، فسمى الكسائى منذ ذلك اليوم •

وكان سبب اتصاله بالرشيد أنه كان عند المهدىمؤدب يؤدب الرشيد ، فسأله المهدى يوما سؤالا في العربية ، فلم يقنع الرشيد بجوابه ، فطلب الرشيد أنيلتمسوا له مؤدبا آخر ، فـدلوه على الكسـائى ، فأشخصه اليه من الكوفه •

وله من التصانيف :

(١) معانى القرآن •	(٢) ومختصر النحو والقراءات •
(٣) ومقطوع القرآن وموصوله •	(٤) واختلاف العدد •
(٥) والهجاء •	(٦) والنوادر الأوسط •
(٧) والنوادر الكبير •	(٨) وهاءات الكتابة فى القرآن •
(٩) والحدود فى النحو •	(١٠) والعدد •

ومات الكسائى وهو فى صحبة الرشيد بمدينةالرى فى سنة تسع وثمانين ومائه من الهجرة ، وهى السنة التى مات فيها محمد بن الحسـن الشـيبانىالفقيه ، فدفنهما الرشيد بقرية رنبويه ، قرب الرى ، وقال : اليوم دفنت الفقه والنحو •

(١٨) الرؤاسى *

١٩٠هـ

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبى سارةالرؤاسى ، الكوفى ، ابن أخى معاذ الهراء ، من موالى محمد بن كعب القرطبى •

وسـمى الرؤاسى لكبـر رأسـه ، وكان ينزل النيل (١) فقيل له : النيلى •

وهو أستاذ الكسائى والفراء ، وهو أول منوضع من الكوفيين كتابا فى النحو ، وكتابه هذا الذى وصفه اسمه : الفيصل •

---

* انباه الرواه (٤ : ٩٩)	بغية الوعاة (١ : ٨٢)
البلغة (٤٩)	طبقات الزبيدى (١٢٥)
طبقات القراء (٢ : ١١٦)	الفهرست (٦٤)
مراتب النحويين (٢٤)	معجم الادباء (١٨ : ١٢١)
نزهة الألبـا (٥٤)	المقتبس (٢٧٩)

(١) النيل هو بليدة فى سواد الكوفـة قرب حلـة بنى مزيـديخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات حفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم : نيل مصر •

ويقال : ان هذا الكتـــاب كان عمدة الخليل في كتابه وعليه اعتمد ومنه أخذ ، ثم زاد وفصل •
والذين يقولون هذا يعتمدون على قول الرؤاسى ، يقول : بعث الخليل الى يطلب كتابى ، فبعثت به اليه ، فقرأه فزاد فيه فحشاه •

ويقول الرؤاسى : كل مـــا فى كتاب ســـيبويه ، وقال : الكوفى كذا ، فانما يعنى الرؤاسى ، وقد مر هذا فى ترجمة سيبويه •

وزعم جماعة من البصريين أن الكـــوفى الـــذى يذكره الأخفش فى آخر كتابه المسائل ، ويرد عليه ، هو الرؤاسى هذا •

ويذكر أبو الطيب اللغـــوى فى كتابه « مراتب النحويين » أن ممن أخذ عن أبى عمرو بن العلاء من أهل الكوفه أبا جعفر الرؤاسى عالم أهل الكوفه •

وللرؤاسى من الكتب ، غير كتاب الفيصل : كتاب معانى القرآن •

وكتاب التصغير •

وكتاب الوقف والابتداء الكبير •

وكتاب الوقف والابتداء الصغير •

وكانت وفاة الرؤاسى ســـنة تســـعين ومائة • لا خلاف في ذلك بين من ترجموا له •

(١٩) على بن المبارك ❋
١٩٤ هـ

هو علي بن الحسن الأحمـــر ــ وقيـــل : ابن المبارك ــ الكوفى •

وبذلك جزم الخطيب البغدادى •

وكان شيخ العربية ، وصـــاحب علي بن حمزة الكسائى ، كما كان مؤدب الأمين ، وهو أحـــد من اشتهر بالتقدم فى النحو واتساع الحفظ •

وحين قدم بغداد كانت بينه وبين سيبويه مناظرة •

ويقال : انه كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهد فى النحو ، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الشعر •

وكان بينه وبين الفراء وحشة ، وبالرغم من ذلك فانه لما مات الاحمر بطريق مكه ، ونعى الى الفراء ، ذكره بخير وأثنى عليه •

ولقد مات الأحمر قبل الفراء بمدة ، فلقد كانت وفاة الأحمر سنة أربع وتسعين ومائه ، وكانت وفاة الفراء سنة سبع ومائتين من الهجرة •

❋ انباه الرواه (٢ : ٣١٣)
بغية الوعاة (٢ : ١٥٨)
تاريخ بغداد (١٢ : ١٠٤)
طبقات الزبيدى (١٣٤)
مراتب النحويين (٨٠)
معجم الأدباء (١٣ : ٥)
الانساب للسمعانى (و ٢٠)
البلغة (١٦٢)
تلخيص ابن مكتوم (١٥٥)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ١٨٠)
المزهر (٢ : ٤١٠)

(٢٠) مؤرج السدوسي *

١٩٥ هـ

هو أبو فيد السدوسى البصرى ، مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمه بن عمرو بن سدوس .

ويعزو اليه القفطى أنه قال عن اسمه وكنيته . اسمى وكنيتى غريبان ، اسمى مؤرج ، والعرب تقول أرجت بين القوم وأرشت ، اذا حرشت ، وأنا أبو فيد ، والفيد : ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يفيد فيدا ، اذا مات (١) .

وهو عالم بالعربية ، والحديث ، والأنساب ، نحوى اخبارى .

أخذ عن أبى زيد الأنصارى ، وصحب الخليل بن أحمد ، وسمع من مرة بن خالد ، وسعيد بن الحجاج ، وأبى عمرو بن العلاء ، وهرون بن موسى النحوى ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن أبى محمد اليزيدى ، والنضر بن شميل ، وغيرهما .

وكان مؤرج قدم البصرة من البادية ولا معرفة له بالقياس فى العربية ، انما كانت معرفته بها قريحة ، وأول ما تعلم القياس فى حلقة أبى زيد الأنصارى بالبصرة .

ويقال أن الأصمعى كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ هو الآخر لثلث اللغة ، وكان مؤرج يحفظ الثلثين ، وكان أبو مالك عمرو بن كركره (٢) يحفظ اللغة كلها .

ورحل مؤرج مع المأمون الى خراسان فسكن مدينة مرو ، وقدم نيسابور وأقام بها ، وكتب عنه مشايخها ، منهم : محمد بن المجبل ، وعلى بن الحسن الذهلى .

وله من الكتب :

كتاب الأنواء .

وكتاب غريب القرآن .

وكتاب جماهير القبائل .

وكتاب المعانى .

وكانت وفاة مؤرج سنة خمس وتسعين ومائه ، فى اليوم الذى توفي فيه أبو نواس الحسن بن هانى الشاعر .

---

* اخبار النحويين والبصريين (٥٢)
انباه الرواة (٣ : ٣٢٧)
البلغة (١٩٦)
تلخيص ابن مكتوم (٢٥٧)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٦١)
الفهرست (٢٤٨)
المزهر (٢ : ٤٠٥)
معجم الادباء (١٩ : ١٩٦)
وفيات الاعيان (٢ : ١٣٠)
اشارة التعيين (و : ٥٥)
بغية الوعاة (٢ : ٣٠٥)
تاريخ بغداد (١٣ : ٢٥٨)
طبقات الزبيدى (٧٥)
طبقات المفسرين (و : ٣٢٨ ا)
مراتب النحويين (١٠٧)
المعارف (٢٣٦)
نزهة الالبا (١٧٩)

(١) اما عن اسمه فالامر فيه واضح كما قال ، واما عن كنيته فانه لم يقطع برأى .

(٢) ترجمته : الانباه (٢ : ٣٦٠) ومعجم الادباء (١٦ : ١٣١)

(٢١) جودى بن عثمان *

١٩٨ هـ

هو جودى بن عثمان العبس المروزى ، الطليطلى الأصل ، المغربى ، الكوفى .

وكان نحويا عارفا دارسا للعربية .

رحل الى المشرق ولقى الكسائى ، والفراء ، والرياشى ، وغيرهم ، ثم عاد الى الأندلس بعد قدومه من المشرق ، وسكن قرطبة ، وتصدر لاقراء الأدب ، وأخذ الناس عنه .

وألف كتابا فى النحو .

وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين ومائه من الهجرة .

(٢٢) الغازى بن قيس **

١٩٩ هـ

عده الزبيدى من رجال الطبقة الأولى من نحاة الأندلس ، وكان يؤدب بقرطبه ثم رحل الى المشرق ، وشهد وضع مالك للموطأ ، فحمله عنه ، وكان أول من أدخله الأندلس .

كما أدرك نافع بن أبى نعيم ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وحمل عنه هو الآخر قراءته ، وكان أول من أدخلها الأندلس .

وأدرك من رجال اللغة والنحو : الاصمعى ، ونظراءه .

وذكر صاحب البغية أن وفاته كانت سنة تسع وتسعين ومائه .

---

* اشارة التعيين (و : ٦)
بغية الوعاة (١ : ٤٩٠)
تلخيص ابن مكتوم (٤٨)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٢٩٠)

** بغية الوعاة (٢ : ٢٤٠)
جذوة المقتبس (٣٠٥)
بغية الملتمس (رقم ١٤٧٢)

انباه الرواه (١ : ١٧١)
البلغـة (٤٩)
طبقات الزبيدى (٢٥٦)
معجم الادباء (٧ : ٢١٣)
البلغـة (١٨١)
طبقات الزبيدى (٢٥٤)
تاريخ علماء الاندلس (١ : ٣٨٧)

(٢٣) يحيى بن المبارك *

٢٠٢ هـ

هو أبـو محمد العدوى يحيى بن المبـارك بن المغيره ، المعروف باليزيدى ، البصرى .

وقيل له : اليزيدى لأنه أدب ولد يزيد بن منصور خال المهدى .

وهو مولى بنى عدى بن عبد مناه .

مقرىء ، نحوى ، لغوى ، صاحب أبا عمرو بن العلاء ، ثم سكن بغداد ، وحدث بها عن أبى عمرو بن العلاء وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز .

وروى عنه : ابنه محمد ، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسى ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، واسحاق ابن ابراهيم الموصلى ، وأبو عمر الدورى ، وابن ابنه أحمد بن محمد بن يحيى .

وقد اتصل بالرشيد بعد انقطاعه الى يزيد بـن منصور ، فجعل الرشيد المأمون فى حجره وأدبه .

وقد أخذ العربية عن أبى عمرو بن العلاء ، وابن أبى اسحاق الخضرمى ، والخليل بن أحمد .

وكان فى أيام الرشيد يجلس مع الكسـائى فى مجلس واحد ويقرئان الناس ، وعلى حين كان الكسائى يؤدب محمدا الأمين كان اليزيدى كما قدمت يؤدب المأمون .

وله من الكتب :

كتاب النوادر في اللغة ، على مثال كتاب النوادر للأصمعي .

ثم كتاب المقصور والممدود .

ثم كتاب النقط والشكل .

ثم كتاب فى النحو ، مختصر .

وكانت وفاته سنة اثنين ومائتين .

(٢٤) النضر بن شميل **

٢٠٣ هـ

هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشه بن زيد بن كلثوم بن عنزه بن زهير بن عمرو بن حجر ابن خزاعى بن مازن بن عمرو بن تميم البصرى .

هذا نسبة كما صاقه أكثر من واحد ممن ترجموا له ، ومنهم ابن حجر ، فى كتابه تهذيب التهذيب .

ويخالف صاحب الجمهرة فى آباء النضر فيسوق نسبه على الوجه الآتى :

---

* اخبار النحويين البصريين (٤٠)
انباه الرواة (٤ : ٢٥)
بغية الوعاة (٢ : ٣٤٠)
تاريخ بغداد (١٤ : ١٤٦) تهذيب اللغـة للازهـرى
خزانة الأدب للبغدادى (٤ : ٤٢٦)
طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٧٣)
طبقات القراء (٢ : ٣٧٥)
مرآة الجنان (٢ : ٣)
المزهر للسيوطى (٢ : ٤٠٥)
معجم الادباء (٢٠ : ٣٠)
النجوم الزاهرة (٢ : ١٧٣)
النشر فى انقراءات العشر (٢ : ١٩٢)
الاغانى للاصفهانى (٢٠ : ٢٦١)
الانساب للسمعانى (و ٦٠٠)
البلغة (٢٨٤)
(١ : ٤٣)
طبقات الزبيدى (٦١)
طبقات ابن قاضي شهبة (٣ : ٢٧٢)
الفهرست (٥٠)
مراتب النحويين (٩٨)
المعارف لابن قتيبة (٥٤٤)
المقتبس (٨٠)
نزهة الالبا (٨١)
الورقة (٢٨)

** انظر هوامش ص ١٠٩

هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشه بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير بن عروه بن جميله ابن حجر •• الخ •

وثمة خلاف بين المراجع فى بعض الأسماء لا داعى للتفصيل فى ذكره فمرده التحريف •

وهو أحد أصحاب الخليل ، ولم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه ، أمام في اللغة والانساب ، فقيه ، نحوى ضليع في اللغة ، عروضي ، راوية للأشعار •

وقد روى له صاحب الأغانى كثيرا من مساجلاته مع المأمون وغيره تدل على سعة اطلاعه وغزارة علمه •

صاحب غريب ، روى عن جماعة ، منهم : حميد الطويل ، وهشام بن عروة وهشام بن حسان ، ويونس ابن أبي اسحاق ، وابن جريج ، وابن عون ، وكثيرين غيرهم •

وروى عنه جماعة كذلك ، منهم : يحيى بن يحيى النيسابورى ، واسحاق بن راهوية ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى •

وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان •

ويذكر الزبيدى أن المعيشة قد ضاقت بالنضر بن شميل وهو بالبصرة • فخرج يريد خراسان ، فشيعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث ، أو لغوى ، أو نحوى ، أو عروضى ، أو اخبارى ، فلما صار بالمريد جلس ، فقال : يا أهل البصرة ، تعز على مفارقتكم ، والله لو وجدت كل يوم كيلجة من باقلا من ما فارقتكم ، فقال : فلم يكن فيهم أحد يتكفل له بذلك ، حتى وصل الى خراسان •

وله من الكتب : كتاب الصفات كبير •

توفى بمرو سنة ثلاث ومائتين من الهجرة ، وقيل سنة أربع ومائتين ، ويقول البخارى سنة ثلاث ، أو نحوها •

** اشارة التعيين (و ٥٦)
الاغاني (١٦ : ٢١٣)
البلغة (٢٧٥)
تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٣٧)
جمهرة انساب العرب (٢١١)
طبقات الزبيدى (٥٥)
المعارف (٢٣٦)
معجم الادباء (١٩ : ٢٣٨)
نزهة الالبا (٨٦)
انباه الرواة (٣ : ٣٤٨)
البغية (٢ : ٣١٦)
تلخيص ابن مكتوم (٢٦٥)
تذكرة الحفاظ (١ : ٢٨٨)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٢٧٢)
الفهرست (٥٢)
مراتب النحويين (١٠٧)
المزهر (٢ : ٤٠٥)
وفيات الاعيان (٣ : ٧٠٢)

(٢٥) يعقوب بن أبي اسحاق الحضرمي *
٢٠٥ هـ

هو أبو محمد ــ وقيل : أبو يوسف ــ يعقوب بن أبى أسحاق بن زيد بــن عبدالله بن أبى اسحاق الحضرمى ، البصرى .

ويقال : انه كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب، والرواية ، والفقه .

ولقد بلــغ من جاهــه بالبصرة انــه كان يحبس ويطلق من يشاء .

أخذ عنه خلق كثير ، وله قراءة مشهوره ، وهي احدى القراءات العشر .

ولبعض الشعراء فيه :

أبــوه من القــراء كان وجــده ... ويعقوب فى القراء كالكوكب الدر

تفــرده محض الصــواب ووجهه ... فمن مثلــه في وقته والى الحشر

ومات يعقوب في ذى الحجة سنة خمس ومائتين ،عن ثمان وثمانين سنة .

(٢٦) حماد بن الزبرقان **
القرن الثاني
١٥٥هـ

نحوى بصرى ، وكان يونس بن حبيب يفضله .

ويقال عنــه انــه كان حلو المحاضــرة ، لطيف العبارة ، ظريف المفاكهة والمداعبة .

وأورد له أبو الفرج الاصفهانى في كتابه الاغانى ،والمرتضى في كتابه الأمانى ، وابن قتيبه في كتابه الشعر والشعراء ، أشياء من الطرف والأخبار .

وعلى الرغم من أن كتب التراجم لم تؤرخ سنة وفاته ، غير أنى أكاد أجزم أنه كان من رجــال القرن الثانى الهجرى ، اذ كان معاصرا لحماد الراوية ، وحماد الراوية هذا كانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة .

---

* انباه الرواة (٤ : ٤٥)
البلغة (٢٨٧)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٣٠٦)
معجم الادباء (٢٠ : ٥٢)
بغية الوعاة (٢ : ٣٤٨)
طبقات الزبيدى (٥٤)
مرآة الجنان (٢ : ٣٠)
وفيات الاعيان (٢ : ٤٠٦)
تلخيص ابن مكتوم (٦٣)
لسان الميزان (٢ : ٣٤٧)

** اخبار النحويين البصريين (٤٤)
طبقات بن قاضي شهبة (١ : ٣٢٥)

(٢٧) مسلمة *

القرن الثاني

هو أبو محارب مسلمه بن عبدالله بن سعد بن محارب الفهرى ، البصرى •

كان من أئمة النحو البصريين المتقدمين •

ويقول الفيروز ابادى في كتابه البلغة : كان حمادبن الزبرقان ويونس بن حبيب يفضلانه •

أخذ النحو عن خاله عبد الله بن أبـى اسحاق الحضرمـى • واشتغل بتأديـب جعفر بن أبـى جعفر المنصور •

ويقول ابن سلام في طبقاته : كان عيسى بن عمر أخذ عن ابن أبى اسحاق ، وأخذ يونس عن أبى عمرو ابن العلاء ، وكان معهما مسلمه بن عبدالله بن سعد بن محارب الفهرى •

ويقول القفطى عنه : قديم العهد ، مـن الطبقة الرابعة ، عن أبى الأسود •

وفي هذا الذى سقته ما يؤيد أنه كان من رجال هذا القرن •

(٢٨) ابان بن عثمان بن يحيى **

القرن الثاني

هو أبو عبد الله أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤى ، ويعرف بالاحمر البجرى •

أصله من الكوفه •

أكثر الحكاية عنـه في أخبار الشعراء والنسب والأيام •

ويذكرون مـن مصنفاته القليـل ، وهـى كما يقولون :

كتاب ، جمع فيه المبدأ والمبعث

وكتاب المغازى •

وكتاب السقيفة •

وقد أخذ عنه من أهل البصرة أبو عبيده معمر بن المثنى ، وأبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى ،

واذ كان هذان :

أولا من رجال النحو ،

وثانيا ، أنهما من رجال القرن الثالث الهجرى ،

اذ كانت وفاة أولهما سنة ٢١٣ هـ وثانيهما سنة ٢٣٢ هـ •

فهذا ما جعلني أضعه بين رجال النحـو ، ثم من رجال القرن الثانى الهجرى ، هذا الى أن ذكره ، كما سبق من المراجع المسوقـه ، تردد في الكتب الخاصة بطبقات النحاة •

---

* انباه الرواة (٣ : ٣٦٢)
البلغة (٢٥٨)
طبقات الزبيدى (٤٥)
طبقات القراء (٢ : ٢٩٨)
لسان الميزان (٥ : ٣٤)
بغية الوعاة (٢ : ٢٨٧)
تلخيص ابن مكتوم (٢٤٢)
طبقات ابن سلام (٢٤)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٢٢٥)
ميزان الاعتدال (٢ : ٤٢٤)

** اعيان الشيعة (٥ : ٦٨)
البلغة (٢)
نور القبس (١٨٥)
بغية الوعاة (١ : ٤٠٥)
لسان الميزان (١ : ٢٤)
معجم الأدباء (١ : ١٠٨)

(٢٩) قتيبة الجعفي *

القرن الثاني

أخذ عن الكسائي نحو الكوفة ، وله ذكر مشهور بين نحويي الكوفة .

ذكر السيوطي أن وفاته كانت بعد المائتين بقليل .

ويزيد ابن الجزري فيقول : جاوزها بقليل من السنين ، فهو على هذا معدود من رجال القرن الثاني الهجري .

(٣٠) قتيبة بن مهران **

القرن الثاني

هو أبو عبد الله الأصبهاني الأزداني ، الكوفي ،

أحد نحاة الكوفة

أخذ عن الكسائي وصحبه ، ثم صار اماما في النحو ،

ولا يكاد هذا المرجعان ، اللذان ترجما له ، يذكران عنه الكثير ، غير أن الفيروز ابادي يزيد على صاحب البغية فيذكر حوارا كان بينه وبين القاضي أبي عبد الرحمن بن غانم ، قاضي أفريقية ، في حضرة يزيد ابن المهاب في مسألة نحوية .

واذ كان من تلاميذ الكسائي ، واذ كانت وفاة الكسائي سنة ١٨٩ هـ ، وكان قتيبة هذا من صحبه ، لذا جعلته من رجال هذا القرن الثاني .

(٣١) كيسان ***

القرن الثاني

هو أبو سليمان معرف بن دهثم - وقيل درهم - الهجيمي ، الكوفي .

ونسبته الى الهجيم جاءت من أنه كان مولى لامرأة من بني الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد .

وكان من أهل اللغة والنحو .

أخذ عن الخليل ، وكانت بينه وبين أبي عبيدة مداعبات ، وكذلك كانت بينه وبين الاصمعي محاورات .

ولقد تقدمت وفاته عن وفاة أبي عبيد الاصمعي ، أعني أن وفاته لم تعد نهاية هذا القرن الثاني ، وان جاوزته فبقليل .

---

* اشارة التعيين (و ٤١)
بغية الوعاة (٢ : ٢٦٥)
طبقات الزبيدي (١٣٥)

** بغية الوعاة (٢ : ٢٦٤)

*** اشارة التعيين (و ٤٢)
البلغة (١٩٢)
مراتب النحويين (١٣٩)
انباه الرواة (٢ : ٣٧)
البلغة (١٩١)
طبقات القراء (٢ : ٢٦)
البلغة (١٩١)
بغية الوعاة (٢ : ٢٦٧)
طبقات الزبيدي (١٧٨)
معجم الأدباء (١٧ : ٣١)

عدة نحاة هذا القرن وبيناتهم

هذا ما وقع الى من أسماء النحاة الذيـــن أظلهم القرن الثانى الهجرى على ما شرطته .
منهم من البصريين سبع عشرة نحويا ، وهم :

عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى ، ويحيى بن يعمر ، وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو سلمة حماد بن سلمة ، وهرون بن موسى ، والخليل بن أحمد ، والأخفش الأكبر ، وسيبويه ، وخلف بن حيان ، ويونس بن حبيب ، ومــؤرج السدوسى ، ويحيى بن المبارك ، والنضر بن شميل ، ويعقوب بن أبى اسحاق الحضرمي ، وحماد الزبرقان ، ومسلمة .

ومن الكوفيين أحد عشر ، وهم :

ابان بن تغلـــب ، والمفضل الضبى ، والقاسم بن معن ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، والكسائى ، والرؤاسى ، وعلى بن المبارك ، وأبان بن عثمان بن يحيى ، وقتيبه الجعفى ، وقتيبه بن مهران ، وكيسان .

ومن المدينة نحوى واحد ، وهو : ابن هرمز .

واثنان من الاندلس والمغرب ، وهما .

جودى بن عثمان ، والغازى بن قيس .

الباب الثاني

(الفصل الأول)

(١) الحياة العامة فى القرن الثالث

اجتماعيا وسياسيا وادبيا وعلميا

بموت الخليفة العباسى هرون الرشيد ، سنة ثلاث وتسعين ومائة ، كادت الدولة الاسلامية تنشطر شطرين ، فلقد جعل الرشيد ولاية العهد لابنه الأمين وولاه سورية ، كما ولى المأمون الولايات الشرقية ، وكان للرشيد ابن ثالث هو القاسم ولاه الجزيرة الفراتية ، فانتقص شيئا من سلطة المأمون .

وحين رقى الأمين عرش الخلافة جعل ولاية القاسم مقصورة على قنسرين ، ولم يحاول ان يعرض للمأمون على الرغم من تحريض وزيره ووزير أبيه من قبل الفضل بن الربيع .

ولقد عاش المأمون هو الآخر حياته الاولى لالا يحاول ان يعرض لأخيه الأمين بسوء ، على الرغم من تحريض وزيره الفضل بن سهل له على توحيد المملكة .

ولقد كان المأمون فى ذلك حريصا على ان يلتزم بما فرضه ابوه ، ثم لقد كان يخشى ذلك الخطر الرابض الذى يهدد الخلافة الاسلامية من المشرق ، فلقد كان اهل التبت يوجسون خيفة من الفتوحات الاسلامية ، من أجل هذا ناصروا رافع بن ليث فى ثورته بسمر قند ، وغدوا خطرا يهدد بلاد ما وراء النهر .

ولكن الأمين ما لبث أن خرج عن موادعته ، فأشرك اسم ابنه موسى فى خطبة الجمعة مع اسم المأمون فحرك هذا المأمون وقطع ما بينه وبين بغداد ، فاذا الأمين يعلن خلع المأمون ، ويعبىء لحربه الجند بقيادة علي بن عيسى ، وقابلت جيوش الأمين جيوش المأمون ، بقيادة طاهر بن الحسين فى الرى ، وانهزمت جيوش الأمين ، وقتل علي بن عيسى ، وأعاد الامين الكرة فهزمت جيوشه أيضا ، وعندما حاولها ثالثة استعصت عليه الجند ، ثم ما لبث أن نشبت الثورات ضده فى سوريا ، وقام الحسين بن علي بن عيسى قائده الذى قتل فى الرى على رأس نفر من الثائرين وحاصروا الأمين وأمه ، وكادوا أن يبطشوا بهما لولا أن نجاهم نفر من الذين كانوا لا يزالون على الولاء له .

وما أن بويع للمأمون حتى كان قائده طاهر بن الحسين ، وهرثمة بن أعين قد انتهيا الى مشارف بغداد ، عندها استسلم الأمين ، ولكن هذا لم ينجه من رجال طاهر بن الحسين الذين هاجموه فقتلوه .

وبقى المأمون أول الامر فى مرو ، وانتهزها العلويون فرصة ، وخرج بالكوفة محمد بن ابراهيم ابن طباطبا وادعى الخلافة ، ولكن هرثمة بن اعين لم يمهله كثيرا وسرعان ما هزمه ، غير ان هرثمة هذا لم يلبث هو الآخر ان يكون مثار خوف للخليفة المأمون ، فأمر به فاعتقل بعقب رجوعه ، ثم لم يلبث ان أمر بقتله فقتل .

وهذا الخوف الذى احسه الخليفة المأمون من هرثمة أحسس مثله من طاهر بن الحسين ، فدفع به على رأس جيش ضعيف لاخماد الثورات التى شبت فى الرحبة .

وهب البغداديون الذين كانوا يعيشون بمعزل عن الخليفة المأمون يدعون المنصور بن المهدى لتولى السلطة ، ولكن المنصور كان حذرا فلم يجبهم الى ما طلبوا ، وتنبه المأمون لأمر العراقيين وأراد أن

يستميلهم اليه ، فعقد لعلى بن موسى الرضا على ابنته وجعله وليا للعهد ، وكان بتدبير وزيره الفضل ابن سهل ، غير ان المأمون مع هذا استبدل برايات العلويين الخضراء رايات للعباسيين سوداء ، ويبدو ان هذه اغضبت العراقين فلم يبايعوا لعلى بن موسى واجتمعوا حول ابراهيم بن المهدى ينادون به خليفة .

وكما كانت الحال فى العراق مضطربة ، كذلك كانت الحال فى الشرق ، فان تلك الآراء التي قال بها أبو مسلم الخرساني ، وتلميذه المقنع الخراساني عطاء ، حول تناسخ الارواح وتجسد الألوهية ، لم يلبث أن أثيرت من جديد في آذربيجان ، وأخذ يدعو لها بابك الخرمى ، واجتمع حوله خلق كثير ، امتنع بهم وقوى ، واوشك بهم ان يقطع ما بين الولايات الفارسية والخلافة .

غير ان المأمون لم يستكن وخرج اليهم مارا بطوس ، حيث دفن ابوه الرشيد ، وبينما هو في طريقه قتل وزيره الفضل بن سهل فى مدينة سرخس ، انقض عليه جماعة وهو فى الحمام فقتلوه ، وحين بلغ مدينة طوس مات صهره على بن موسى الرضا فدفنه الى جوار ابيه ، ولكن الشيعة رأوا انه مات مسموما فرفعوه الى مقام الشهداء وبنوا له مزارا ، مافتيء أن بنيت حوله مدينة سميت : المشهد الرضوى . او المشهد . وما لبثت هذه المدينة الجديدة أن عدت أعظم الأماكن الشيعية المقدسة بعد كربلاء .

وهؤلاء العراقيون الذين كانوا دعوا لابراهيم بن المهدى بالخلافة ما لبثوا ان رجعوا فيما فعلوا ، بعد ان استسلم ابراهيم ، ودعوا للمأمون بالخلافة ودخل المأمون بغداد سنة اربع ومائتين من الهجرة .

وفي غيبة المأمون عن خراسان ثار الخوارج فيها ، فعهد المأمون الى طاهر بن الحسين باخضاعهم ، ولم يكلف ذلك طاهرا كثيرا ، فلقد ردهم الى الطاعة بعد جولة قصيرة .

وحدثت طاهرا نفسه بان يستقل بخراسان ، فبدأ يغفل الدعاء للمأمون فى خطبة الجمعة ، غير ان هذا لم يحرك المأمون عليه امنا لشره ، اذ هو بمنأى عن ان تناله يد الخليفة ، ولكى يأمن المأمون اولاد طاهر بعد موت ابيهم سنة سبع ومائتين رضى بولاية طلحة بن طاهر أميرا على خراسان خلفا لأبيه .

وقد ظل بنو طاهر واحفاده يحتفظون بامارة خراسان نحو قرن من الزمان .

وكان من أبناء طاهر بعد من آثره المأمون بولاية القضاء على آخر من انصار لأامين ، وهو نصر بن شبث العقيلى . وكان نصر بن شبث هذا اميرا للامين على اقليم حلب ، وظل محتفظا به الى ان ازاحه عنه عبد الله بن طاهر ، وحين تمت لعبد الله بن طاهر هذا ولاية اقليم حلب بعثه المأمون على رأس جيشه لاقرار النظام به واخماد الفتن التى تأججت ، بين القيسية الذين كانوا يناصرون الامين ، وبين الكلبية الذين كانوا يناصرون المأمون ، وكما نجح عبد الله في هذه نجح فى حمل جماعة من الاندلسيين على الانسحاب من الاسكندرية ، وكانوا قد احتلوها عندما اجلاهم عن الاندلس احد الامراء الامويين بها .

وفى سنة ثمانى عشرة ومائتين تولى المأمون الحرب الثالثة ضد البيزنطيين ، بعد حربين سابقتين خاضهما جميعا بنفسه .

وفى هذه السنة ، اعنى سنة ثمانى عشرة ومائتين كانت وفاة المأمون .

وبعد وفاة المأمون ولى الخلافة اخوه ابو اسحاق محمد ، وكان من قبل اميرا على مصر ، ولقب المعتصم بالله .

وكان الجند قد حاولوا ان يبايعوا للعباس بن المأمون ، ولكنهم لم يلبثوا أن انفضوا من حوله حين رأوا مبايعة الناس للمعتصم •

وكان على المعتصم أن يقضى على شغب الزط الذين كانوا ينزلون جنوبى العراق ، فيما بين البصرة وواسط ، وهؤلاء الزط من اصل هندى ، هجروا موطنهم الاصلى فى اعوام سابقة ، ونزلوا تلك البقاع ، ولقد وادعهم المسلمون واتخذوا منهم جندا ،حتى فى أيام المأمون ، ولكنهم لم يفتأوا يثيرون الفتن عطلون سبل الاتصال بين البصرة وبغداد ، حتى اذا كانت أيام المعتصم أجلاهم الى زربى ، بلد بالثغر من نواحى المصيصة •

كما كان على المعتصم ايضا ان يؤمن نفسه شر الفرس الذين كانوا قدحظوا بالكثير خلال السنوات الاولى من خلافة المأمون ، من أجل هذا أحاط نفسه بموال من الاترا ك استجلبوا من بلاد ما وراء النهر، وكان امر هؤلاء الموالى الى رجال من العرب ، ثم ما لبثوا أن تولى أمرهم رجال منهم كانت اليهم المناصب القيادية ، وما لبث هؤلاء ان ملكوا زمام الامر بعد مدة غير طويلة ثم غدوا هم السادة •

وعلى الرغم من هذا فقد كان أشهر قواد المعتصم رجلا فارسيا ، وهو خيذر بن كاوس ، الذى كان يلقب بالافشين •

ولقد نجح الافشين فى القضاء على بابك الخرمى فى أذربيجان • كما نجح فى رد البيزنطيين عن الجزيرة وشمالى سورية ، وكذا نجح في الاستيلاء على عمورية بعد هزيمته للبيزنطيين ، وفي رجوعه من هذه الحرب نجح فى القضاء على مؤامرة كانت ترمى الى تنصيب العباس بن المأمون خليفة ، ولكنه على الرغم من هذا اتهم بالارتداد عن الاسلام وسجن وبقى فى سجنه الى أن مات •

وبعد وفاة المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين ،ولى الخلافة بعده الواثق بالله أبو جعفر هرون بن محمد ، وفى عهده غدا الأتراك أصحاب النفوذ الحق .فاضطروا الخليفة الى أن يخلع على أشناس القائد لقب سلطان ، بهذا كان لأشناس ولمن يخلفه حق التدخل فيما ليس عسكريا •

حتى اذا ما توفى الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وهو فى ريعان شبابه ــ فلقد كان مولده سنة مائتين ــ استطاع وصيف خلف أشناس أن ينصب للخلافة من يشاء ، فولاها أولا لمحمد بن الواثق ، واذ كان لا يزال صبيا نحاه وولاها عمه جعفرا المتوكل على الله سنة اثنتين وثلاثين ومائتين •

ولكن المتوكل لم يلبث بعد سنين ثلاث من ولايته أن هم بالتخلص من ايتاخ القائد التركي الذى أعان وصيفا على توليته الخلافة •

وكان المتوكل يحب أن يتخذ من الشافعية عضدا له يستعين بهم على العلويين الذين ظلوا يناضلون في سبيل تحقيق أمنيتهم ، لذا عهد المتوكل بمركز قاضي القضاه الى يحيى بن اكثم الشافعى ، وكان يتولى هذا المنصب محمد بن أحمد بن أبى دواد بعد وفاة أبيه أحمد بن أبى دواد المعتزلى ، ولكن المتوكل اعتقل محمدا واخوته واستولى على ممتلكاتهم جميعا •

ولقد حقق يحيى بن أكثم شيئا مما كان يصبو اليه من محاربة العلويين ، فهدم قبر الحسين في كربلاء، ومنع الناس من اتيانه ، وأطلق سراح جميع من زج بهم في السجن لرفضهم القول بخلق القرآن ، ومنهم أحمد بن حنبل ، وحرم الكلام في هذه القضية •

وكان المتوكل هو الآخر على شيء من الاضطهاد لأهل الذمة ، فأمر بهدم بيع النصارى واليهود المحدثة في بغداد ، وألزم النصارى واليهود باتخاذ علامات تميزهم عن سواهم •

وكان المتوكل أول عهده بالخلافة ، قد جعل ولاية العهد لابنه الأكبر المنتصر ، ثم لابنيه اللذين يليانه : محمد المعتز ، وابراهيم المؤيد ، ولكن المتوكل ما لبث بعد أن انتزع ولاية العهد من المنتصر وكان هذا بتحريض وزيره الفتح بن خاقان الذى كان أثيرا عنه •

وكان أمر وصيف التركى قد استفحل شيئا ، ولم يقو محمد بن عبد الله بن طاهر ، الذى ولاه المتوكل شرطة بغداد أن يكبح جماحه ، ورأى المتوكل أنه قاصر عن أن يستجيب لرغبات جنده من الموالى ، فنقل حاضرته الى دمشق ، وهو يظن أنه بذلك يتخلص من الحاحهم ، ولكنه ما لبث أن ترك دمشق عائدا الى بغداد ، ثم عن له أن يصادر ممتلكات وصيف ، فتآمر وصيف مع المنتصر على قتله ، وتم لهما ما أرادا في قصره الجعفرى الذى كان قد أقامه على أبواب سامراء ، وكان ذلك سنة سبع وأربعين ومائتين •

وولى الخلافة بعده ابنه المنتصر الذى دبر لقتله مع وصيف ، ولكنه لم يبق خليفة سوى أشهر ستة حاول جاهدا فيها على أن يكره أخويه على التنازل عن ولاية العهد فلم يفلح ، كما حاول أن يسترضى العلويين عبثا ، ومات مسموما ، سمه الأتراك ، وولوا الخلافة من بعده ابن أخيه أحمد المستعين بالله أبا العباس بن محمد بن المعتصم •

وبقى المستعين بالله خليفة سنين أربع ، فر بعدها مع بغا التركى ، الذى كان له فضل في توليته الخلافة ، الى بغداد ، وكان فرارهما بعقب تولى أخيه المعتز للخلافة في سامراء ، فلقد كان المعتز سجينا ، سجنه أخوه المستعين بالله حين ولى الخلافة وبقى في السجن الى أن أخرجوه وولوه الخلافة •

ولقد حاول محمد بن عبد الله بن طاهر ، الذى كان المستعين بالله قد أمره على العراق ، ان يمد يد العون لمولاه المحاصر فى بغداد ، ولكنه سرعان ما نشب بينه وبين بغا خلاف اضطره الى التخاذل عن نجدته •

ولم يستطيع المستعين بالله أن يثبت لتلك المحنة فنزل عن الخلافة ، ثم لم يلبث غير قليل حتى قتل سنة احدى وخمسين ومائتين •

وولى المعتز بالله محمد بن جعفر الخلافة ، واتخذله حرسا من المغاربة ، وحاول أن يخلص بهم من سلطان الأتراك ولكنه لم يفلح ، واستطاع الأتراك بعد ثلاث سنين وأشهر ستة أن يخلعوه ، وأن يولوا مكانه المهتدى بالله محمد بن الواثق هرون ، وكان ذلك سنة خمس وخمسين ومائتين ، وعبثا حاول المهتدى بالله أن يقضى على تلك الفوضى ، وأن ينقذ الدولة من ذلك الاضطراب المالى ، فاقتصد شيئا في نفقات القصر ، ولكن هذا لم يجد شيئا ، ووقعت بينه وبين الأتراك — وعليهم موسى بن بغا — حروب قتل فيها المهتدى بالله ، ولما يمض على ولايته الخلافة عام ، وكان مقتله سنة ست وخمسين ومائتين •

وفي ظل هذا الاضطراب المالى ، واستبداد الجند ، وتبدل الحكام ، ظهرت جماعة من زنج أفريقية ، كانوا أول أمرهم عمالا يستخدمون في رفع السرقين من حول البصرة ، وعلى رأسهم رجل فارسى اسمه على بن محمد ، ادعى أنه من نسل زيد على ، وأخذ هذا الرجل يحرض الزنج على مستثمريهم ، واعدا اياهم والناس معهم بالعمل على انصافهم وضمان حريتهم •

وما هى الا جولة أو اثنتان حتى استولى على بن محمد على ضواحى البصرة ، وخرجت جيوش الخلافة لحربه المرة بعد المرة ، ولكنها كانت تئوب مهزومه •

وانحاز الى على بن محمد كل من في البصرة من العاملين من الزنج ، فقويت شوكته ، وكما لم تقو عليه جيوش الخلافة كذلك لم يقو عليه سكان البصرة ، الذين نفروا جميعا لحربه ، وسرعان ما أنشأ على بن

محمد في قاعدته تلك ، التي كانت تحيط بها القنوات والمستنقعات ، ببلدة جديدة سماها المختارة ، وامتد سلطانه الى مصب دجله .

وحين ولي المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل سنة ست وخمسين ومائتين ولى أخاه الموفق بالله امرة الجيش ، وكان الموفق شجاعا ذا بأس فكتب له بعض النصر أولا ، ولم تكن ثمة معركة حاسمة ، ثم اذا بقبائل البدو الضاربة حول البصرة تنضم الى هؤلاء الثائرين ، واذا هؤلاء جميعا يهاجمون البصرة مع صلاة الجمعة فيقتلون وينهبون ويشعلون النار فيها .

ولم يقدر الموفق أن يخرج بجيشه الى هؤلاء الزنج ، فلقد شغل عنهم بفلول الخوارج الذين كانوا قد مكنوا لانفسهم في خراسان بقيادة يعقوب الصفار ، ثم خرجوا يريدون بغداد ، عندهم لقيهم الموفق بجيش عظيم عند دير العاقول ، على نحو اثنى عشر ميلا جنوبى بغداد ، فهزم يعقوب الصفار ، وارتد بجيشه عن بغداد .

وكان ان مات يعقوب الصفار وخلفه على جيشه أخوه عمرو ، فهادنه الموفق وعقد معه صلحا ، أقر له فيه بأن يجعل له ولاية ما فتحه أخوه يعقوب ، كما جعله على شرطة بغداد .

وكان اشتغال الموفق بحرب يعقوب الصفار مما شجع الزنج على زحفهم فاستولوا على واسط ثم خورستان .

وكان المعتمد قد وافاه الاجل سنة تسع وسبعين ومائتين ، بعد عام من وفاة الموفق ، الذى وان كان لم يتول الخلافة اسما فقد تولاه فعلا .

فولى الخلافة بعده المعتمد ابو العباس أحمد بن الموفق ، ولقب نفسه بالمعتضد بالله ، وهو الذى حمل عبء المعركة مع الزنج ، ونجح جند الخليفة ، وكانت الغلبة لهم آخر الامر على تلك الجماعة التى عاثت في الارض فسادا .

ثم مالبث المعتضد بالله أن أحيط بهرج ومرج يرجع الى ما أثاره فريق من الشيعة عن قرب ظهور المهدى ، وهو الامام الثانى عشر والاخير ، الذى سوف يملأ الدنيا عدلا بعدما ملئت جورا .

وحين ولي الأمر من بعد المعتضد بالله ابنه المكتفى بالله ، سنة تسع وثمانين ومائتين ، شغل بحرب القرامطة ، الذين أثاروا الفتنة فى انحاء الخلافة ، ولم تسلم من بطشهم الكعبة ، فلقد استولوا عليها ونزعوا منها الحجر الأسود ، ونقلوه الى عاصمتهم بالاحساء ، حيث ظل سنين ثلاثا .

حتى اذا ما أدركت الخليفة المكتفى بالله منيته حاول وزيره العباس بن الحسن أيوب الجرجرائى أن يجلس على عرش الخلافة من بعده المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين ، وكان المقتدر صبيا لم يبلغ الثالثة عشر ، لكى يبقى الأمر في يديه ، أى في يدى الجرجرائى ، ولكن خصوم الوزير قتلوه وخلعوا المقتدر ، وبايعوا عبدالله بن المعتز سنة ست وتسعين ومائتين .

ولم يكد هذا الخليفة يرقى عرش الخلافة حتى خلعه أنصار المقتدر ، وعلى رأسهم مؤنس الخادم ، في اليوم نفسه ، واضطر عبدالله بن المعتز أن يلجأ الى بيت صديق له ، ثم قبض عليه وقتل بعد اثنى عشر يوما من توليه الخلافة .

ولقد حاول مؤنس الخادم أن يفيد من مساعدته للمقتدر ، ولكن الوزير أبا الحسن بن الفرات حال بينه وبين ما يريد ، ثم كان أن غضب المقتدر على ابن الفرات وقتله ، وبقى المقتدر في الخلافة الى أن قتل سنة عشرين وثلاثمائة ، وكان قد عزل عنها ثم عاد .

وفى خلال هذا القرن أخذت الدول التي الى الغرب من الخلافة تستقل عنها شيئا فشيئا ، فلقد كانت مصر يتولاها ولاة يختارهم الأمراء العباسيون ، أو القواد الاتراك ، نيابة عنهم ، اذ كان هؤلاء الولاة يؤثرون أن يعيشوا فى عاصمة الخلافة على كثب ، يرقبون فى هذا الجو المضطرب ما عساهم يغنمون .

وفى سنة أربع وخمسين ومائتين ، حين آلت ولاية مصر بايك التركي ، أناب عنه على ولايتها ـ أعني ولاية مصر ـ أحمد بن طولون ، ولقد كان أبوه طولون مملوكا تركيا ، وانتهى به الأمر في عهد المعتصم الى أن يصبح على حرس الخليفة ، ونشأ ابنه أحمد تنشئة عسكرية مكنته من أن يبرز أثناء خدمته سنين عدة في طرسوس على الحدود البيزنطية ، مما أثار اعجاب الخليفة المستعين بالله به ، فقربه اليه وعظمت منزلته عنده .

وحين انتهت ولاية مصر الى أحمد بن طولون نيابة عن بايك مكن لنفسه بها ، فلم يجد يارجوخ التركى ـ الذى خلف بابك وآلت اليه جميع الولايات التي كانت له ومن بينها مصر ـ بدا من أن يقر أحمد ابن طولون على ولايتها ، أى ولاية مصر ، ثم مضى يارجوخ يوثق ما بينه وما بين أحمد بن طولون ، فزوجه بنتا من بناته ، حتى اذا ما آلت مصر الى جعفر بن الخليفة المعتمد ، رضى من ابن طولون ان يدفع اليه قدرا من المال على أن يتركه وشأنه أميرا على مصر .

وعلى مر الايام استطاع ابن طولون أن يتحرر شيئا من ربقة العامل الذى كانت تقيمه الخلافة لولاية مصر ، بهذا القدر من المال الذى كان يدفعه .

وعندما طلب الخليفة المهتدى الى ابن طولون أن يخرج لاخضاع عامل فلسطين ، تحينها ابن طولون فرصة وأنشأ جيشا مستقلا وأخذ يعنى بشئون مصر الزراعية والصناعية والاقتصادية والقضائية ، وغدت مصر تضارع فى أبهتها بغداد مقر الخلافة ، واختط ابن طولون شمالى القاهرة ، عند العاصمة القديمة ، الفسطاط ، مدينة اسماها : القطائع .

وعندما استبد الموفق بأمر الخلافة دون أخيه المعتمد حاول أن يولى أمير سوريه أماجور مكان ابن طولون على مصر ، فلم يستجب ابن طولون لما أمر به الموفق ، بل لقد خرج ابن طولون الى سوريه بعد وفاة أماجور ونادى بنفسه أميرا على سوريه ، منتهزا فرصة انشغال الموفق بحرب الزنج فى العراق .

وقبل ان يترك ابن طولون سوريه عائدا الى مصر أمر عليها واحدا من قادته ، وهو لؤلؤ ، غير أن لؤلؤ هذا مالبث أن سولت له نفسه أن يستأثر بحكم سورية ، وأن ينطوى تحت لواء الموفق .

فما كان من ابن طولون الا أن انضم الى المعتمد ، ولكى يحرره من بطش أخيه الموفق دعاه ليقيم فى مصر ، غير ان المعتمد لم يفلح .

وقطع ابن طولون الخطبة له وليا للعهد ، وكان رد الموفق عليه أن أمر بلعنه في المساجد .

ولكن الموفق على الرغم من هذا كان يميل لفض هذا النزاع بينه وبين ابن طولون ، فلم يستجب للؤلؤ حين طلب منه أن يمده بجيش يغزو به مصر ، وأخذ يفاوض ابن طولون فى الصلح ، غير أن المنية لم تلبث ابن طولون كثيرا ، فلقد قضى ابن طولون نحبه فى سوريه سنة سبعين ومائتين ، قبل أن ينتهي الى اتفاق مع الموفق .

وكان العباس بن أحمد بن طولون يكبر أخاه خمارويه ، وكان أحق منه بولاية الامر بعد أبيه ، ولكنه كان مبغضا لرجال الجيش ، كما كان مبغضا لبطانة أبيه ، فلقد سبق له أن ثار على أبيه فى حياته ، من أجل هذا اضطر أن ينزل عن حكم مصر لاخيه الاصغر خمارويه .

ولقد خال الموفق أنه قادر على أن يغلب هـذا الخليفة الحدث على أمره ، فأمسك عن المضى فيما بدأه قبل مع ابيه من اتفاق ثم مضى يؤيد الخارجين على خمارويه ، فلقد أبى عامل الموصل ، وكان استعمله عليها أحمد بن طولون وكذا عامل دمشق ، مـن أن يقسما لخمارويه يمين الطاعة ، وخرجا اليه يحاربانه ، بعد أن انضم جيش هـذا الى جيش ذاك ، ولكـن جيوش خمارويه استطاعت أن تهزم الجيشين معا .

غير أن الموفق ما لبث أن أمد الخارجين علـى خمارويه بجيش على رأسه ابنه أحمد ، فكانت الغلبة لهذه الجيوش على جيش خمارويه ، ولكن هؤلاء جميعا مالبثوا أن اختلفوا فيما بينهم ، فانتهزها خمارويـه فرصة وخرج بجيشه الى فلسطين ، وعند مكان يسمى الطواحين قرب الرملة اشتبك مع أعدائه ، غير انه لم يكتب له النصر ، ولكن خصومه لم يفيدوا شيئا من هزيمته لقيام الفتن من حولهم .

وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين تصالح الفريقان على أن يكون للطولونيين ولاية مصر والشام والثغور طوال ثلاثين عاما لقاء مبلغ يؤدونه .

ولقد اتيحت الفرصة لخمارويه بعد هذا بقليل أن يضم اليه الموصل ، ومات الموفق سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وبعده بعام مات المعتمد ، فخلفه احمد بن الموفق متلقبا بالمعتضد بالله ، كما مر بك ، فعقد المعتضد بالله ... مع خمارويه معاهدة جاءت نتيجة تزويج خمارويه ابنته قطر الندى من الخليفه المعتضد بالله ، وجهزها خمارويه بجهاز ضرب به المثل ، ويقال أن خمارويه باع من جرائه جزءا مما يملك .

وبعد مقتل خمارويه سنة اثنتين وثمانين ومائتين خلفه ابنه الاكبر أبو العساكر جيش بن خمارويه ، ولكنه لم يلبث غير أشهر تسعة ثم خلع وولي مكانه أخوه ابو موسى بن خمارويه .

وفي أيام هرون أخذ القرامطة يعيثون في سوريا فسادا ، ولم يقو هرون على ردعهم ، وعندها فزع السوريون الى الخليفة المكتفى ، الذى ولي الخلافة بعد المعتضد . واستجاب لهم المكتفى واستطاع أن يقضى على عبث القرامطة .

ثم كان أن مات هرون مقتولا ، وسيق الباقون من أفراد أسرته الى دار الخلافة ببغداد ، وهكذا عادت مصر ثانية الى ظل الخلافة ، بعد أن عاشت مستقلة عنها نحوا من أربعين عاما .

ولقد قدر للحياة الثقافية في هذا القرن أن تنتعش ، وأسهم في ذلك المأمون خلال عشرين عاما قضاها في بغداد ، فلقد اتخـذ بطانـة مـن علمـاء اليونـان والسريان والفرس ، وبعث في طلب الاسفار العبرية واليونانية والفارسية من أرمينية وسورية ومصر ، وطلب من أباطرة القسطنطينية أن يبعثوا اليه رياضيا أرمنيـا كان مشهورا بالرياضيات ليتتلمذ عليه جملة من العرب ، وبنى دار الحكمة ، فانتقل اليها علماء حران والرها وجندى سابور ، ونقلوا معهم خير ما كان في مدارس اليونان والرومان والشرق الادنى شـمالي افريقية ، فورثت بغداد هذا كله .

هذا الى ما ترجم في عهده من علوم اليونان ، وأن هذا التفسير النسطورى الذى حمل تاودروس المصيصى شطره الاكبر لم يكن ليستوى لولا ما استمده مؤلفوه من مصطلحات أرسطو طاليس .

ولقد واصل السوريون جهودهم في انطـاكية وحران فترجموا جملة من كتب الطب ، ومن هذين البلدين انتقلت تلك الجهود الى بغداد ، وهناك كتب لها النماء والاطراد على يدى جرجيس بن جبريل الذى كان يعالج المنصور ، وعلى يد غير جبريل ممن ظهروا بعد المنصور .

وفي بغداد كان الطب اليونانى والطب الهندى ، فمن قبل المأمون كان الرشيد قد استدعى الى بغداد منكه الطبيب الهندى ، كما أمر البرامكة بنقل كتب في الطب الهندى الى العربية .

وحين كان عهد المأمون أظل تلك الجهود جميعا برعايته ، وفي عهده جد فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب الكندى المتوفي سنة ستين ومائتين في التعريف بالفلسفة الارسطوطالية والافلاطونية ترجمة واقتباسا ، كما طالع العالم العربى بدراسات في التاريخ الطبيعى ، كما عنى بالتنجيم وتقطير العطور وعلم الحرب ، ولقد وضع في هذا الاخير كتبا عن ضروب السيوف ، فذكر منها خمسة وعشرين ضربا موزعة على البلدان التى تصنعها •

وكان للرياضيات وعلم الفلك هما الآخران نصيبهما ، فلقد ترجم الحجاج بن يوسف بن مطر للخليفة المأمون كتب اقليدس والمجسطى لبطليموس ،كما ترجم من قبل للرشيد الاستقصاط (العناصر) لاقليدس ، وكان ابراهيم الغزاوى قد ترجم للمنصور من قبل كتاب السند هند ، وهو كتاب هندى في الفلك ، ثم لخصه بعد ذلك محمد الخوارزمى للمأمون ،والخوارزمى هذا هو الذى اقتبس كتاب بطليموس في صورة الارض ، وهو الذى وضع أول كتاب مستقل في الجبر •

ولقد كانت للمأمون معرفة بالفلك ، فهو الذى أمر بالنظر في جداول بطليموس الفلكية ، والمواءمة بينها وبين ما كان من ملاحظات أبداها فلكيو بغداد ودمشق معا •

وهذه العناية بالحضارة اليونانية ترجمة واقتباسا صحبتها عناية أخرى بالعلوم الدينية ، ففى هذا القرن كان وضع أول تفسير جامع للقرآن الكريم على يد محمد بن جرير الطبرى المتوفي سنة عشر وثلاثمائة ، وكانت كتب التفسير من قبل هذا لا تعدو غير الاساطير والقصص المستقاة من النصارى واليهود ، من ذلك تفسير محمد بن السائب الكلبى المتوفي سنة ست واربعين ومائة ، أو لا تعدو كل ما هو تشريعى مثل تفسير مقاتل البلخى ، وكان معاصرا للكلبى ، أو لا تعدو ما يتصل بالمادة اللغوية ، مثل تفسير الفراء المتوفي سنة سبع ومائتين ، فجاء تفسير الطبرى في هذا القرن جامعا لهذا كله مشتملا على جهود من سبقوه ، مضيفا اليها جديدا من خلاصة فكره ، فكان بهذا جديرا بأن يكون أول كتاب بحق فى تفسير القرآن الكريم •

كما كانت ثمة عناية اخرى بالحديث على أيدى: أحمد بن محمد بن حنبل المتوفي سنة احدى واربعين ومائتين ، والبخارى محمد بن اسماعيل المتوفي سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم بن الحجاج المتوفي سنة احدى وستين ومائتين •

ومع ظهور المذاهب الفقهية في القرن الثانى مثل مذهب أبى حنيفة النعمان بن ثابت في العراق ، وكانت وفاة أبى حنيفة سنة خمسين ومائة ، ومذهب مالك بن أنس في المدينة ، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة، ومذهب الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو في سورية ، وكانت وفاته سنة سبع وخمسين ومائة ، ومذهب الشافعى محمد بن ادريس في مصر ، وكانت وفاته سنة اربع ومائتين ، مع ظهور هذه المذاهب الفقهية ظهر مذهب الامام احمد بن حنبل في بغداد الذى كانت لظهوره ثورة فكرية قاوم بها اتباعه النظام القائم في بغداد ، وكانت من آثار تلك الثورة بعد الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية •

وهذه الفرق الكلامية التي نشأت قبل ، وهى السنية والشيعة والمعتزلة والخوارج ، كانت بينها في هذا القرن خلافات ، لا سيما ما كان حول القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق ؟

ولقد جر المعتزلة الخليفة المأمون الى المشاركة في هذا ، وكان أحمد بن حنبل أحد ضحايا هذا الخلاف •

وكان النزاع كثيرا ما يثور بين أهل الشيعة وبين أهل السنة ، كما كان لما يثيره الحنابلة ما يوقع الخلاف بين السنيين أنفسهم ، وفي ظل هذا الخلاف نشأت جماعة تميل الى الصفاء وتدعو اليه متأثرة بمن

سبقوا ممن كانت لهم نزعة صوفية ، مثل الحسن بن يسار البصرى المتوفي سنة عشر ومائة ، وكان على رأس الداعين لتلك النزعة التصوفية الحديثة المحاسبى،وكانت وفاته ببغداد سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

ولقد كانت هذه النزعة تمت بصلة الى تعاليم معروف بن فيروز الكرخى المتوفي سنة مائتين .

ثم تطورت تعاليم المحاسبى على يدى أبى الحسن السرى بن المغلس المتوفي سنة احدى وخمسين ومائتين .

ثم على يدى أبى القاسم الجنيد بن محمد المتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

ثم على يد سهل بن عبدالله بن يونس التسترى المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

ثم على يد الحلاج الحسين بن منصور المتوفي سنة تسع وثلاثمائة .

وكانت هذه النزعة التصوفية تقول بالاتحاد بالارادة الالهية عن طريق تحمل الالم والتقشف والزهد. وهذه الحال عندهم تتيح لصاحبها بأن يساوى نفسه بالحق ، ومن ثم يرتفع عنه التكليف .

وكان لظهور فرق المتصوفه هذه خطر على الحياة الاجتماعية ، فجد الفقهاء في اثارة الخلفاء على الحلاج ، فألقى في السجن حيث قضى ثماني سنوات ،ثم قضى عليه بالموت قتلا باجماع رجال المذاهب كلها .

ومما لا شك فيه أنه كان لظهور تلك النزعة الصوفية أثرها في خلق الشعر الصوفي .

وفي الحق ان حركة الترجمة من اللغات المختلفة الى اللغة العربية كان لها أثرها ، ولقد بدأت منذ عهد عمر بن عبد العزيز الاموى (٩٩ — ١٠١ هـ) .

وذلك بعد انتقال الفلسفة اليونانية من الاسكندرية الى أنطاكية .

ويحكي أن عمر بن عبد العزيز لم يسمح للمسلمين بتداول كتاب في الطب ، نقله ماسر جويه من السريانية الى العربية ، الا بعد تردد ، ثم كان أول كتاب نقل عن اليونانية كان في الفلك لهرمز الحكيم اليوناني ، وكان ذلك قبل زوال الدولة الأموية بسنين سبع . وحين انتهى الأمر الى العباسيين ، وكانت أمهات الخلفاء جميعا السبعة والثلاثين الا ثلاثة منهم ، من الجوارى ، كان لذلك أثره في استعانة الخلفاء بأعوان من غير العرب ، كالفرس والسريان واليونان والهند ،من أجل ذلك نشطت الترجمة من تلك اللغات وغيرها الى العربية .

وكان المنصور من المشجعين لها ، كما مر بك ،وأنشأ مدرسة للطب ، وقرب علماء الفلك ، ولقد حذا الخلفاء من بعد المنصور حذوه غير الهادي والمهدى ، ولى الرشيد أنشأ بيمارستانا كبيرا في بغداد على النمط الفارسي ، وأمر بنقل الكتب على اختلافها من اللغات الأخرى الى العربية ، وفي عهده كان انشاء أول مصنع للورق في بغداد .

وحين انتهي الأمر الى المأمون بلغت الترجمة أوجها ، كما عرفت .

ولقد كان لهذا التشجيع من الخلفاء العباسيين للترجمة أن استجاب لها :

١ — نصارى السريان ، وكانوا على بصر باليونانية ، فنقلوا منها الى لغتهم ، وعن السريانية كان النقل الى العربية ، ولقد كان على رأس هؤلاء كما مر بك :

جورجيس بن بختي شوع طبيب المنصور ،

ثم أبو يحيى بن البطريق المتوفي في العقد الأخير من القرن الثاني الهجرى ، وقد نقل الى العربية أمهات مصنفات جالينوس وابيقراط ومقالات بطليموس الأربع .

ثم ابنه أبو زكريا من بعده الذى ترجم سرالاسرار لارسطو ،
ثم يحيي بن ماسويه المتوفي سنة ٢٤١ هـ
ثم حنين بن اسحاق المتوفي سنة ٢٦٢ هـ ، وكانعلى رأس المترجمين في دار الحكمه ، وقد نقل من اليونانية الىالعربية الكثير من مصنفات ابيقراط وأفلاطون وأرسطو وجالينوس ، ثم ابنه اسحاق بن حنين المتوفي سنة ٢٩٨ هـ وهو الذى نقل كتاب النفسلارسطو الى العربية ،

الذى نقل كتاب النفس لأرسطو الى العربية ،
وكثير غير هؤلاء الذين توفروا على الترجمةالىالعربية من اليونانية •
وحسبنا أن نعلم أن ثمة سبعة من الكتباليونانية في علم التشريح تحتفظ بها المكتبة العربية ، على حين أن أصولها اليونانية تفقدها المكتبة اليونانية ،ثم حسبنا أن نعلم أن المأمون كان يعطي وزن ما يترجم ذهبا ، وأن خزائنه يوما كادت لا تفى بأجر ماترجم •

٢ ــ الصائبة : وكانوا يكتبون بالسريانية ،فلقدشاركوا فى النقل والتحقيق والتصنيف ، واشتهر من بينهم نفر من العلماء منهم :
جابر بن حيان ، المتوفي سنة احدى وستين ومائةمن الهجرة ، فلقدكان يعد بعد اسلامه أشهر الكيمائيين المسلمين ، وهو أول من ابتدع التجربة العامية ، ولهمؤلفات في الأقراباذ ين ،
وثابت بن قرة المتوفي سنة ثمانوثمانين ومائتين ،وكان رئيس نقله حران •
٣ ــ علماء الهند ، وكانت ثمة صلات ثقافية بينالهند والعرب لاسيما أيام العباسيين ، اذ وفد على المنصور (١٠٤ ــ ١٣٦) من الهند وافدون يحملونمقالتين في الرياضيات ما لبثتا أن نقلتا الى العربية ، وبنقلهما دخلت الى العربية الأعداد والنظام العشرىوالصفر •

ثم كان أن استهوت الهند العلماء المسلمين ،رحالة وجغرافيين ومؤرخين ، من أمثال ابن حوقل ، وابن خرداذبه ، والبيرونى ، وابن بطوطه ، والسمرقندى ، فالفوا عنها ووصفوا ما فيها ، ودخلت اللغة العربية مفردات سنسكريتية لمسميات مختلفة ،كالأحجار الكريمة والأفاويه والعقاقير والاحياءوالنبات والفواكه والحيوان ، وتأثر الأدب العربى بأدب الهندفي الامثال والحكم والقصص والتصوف •
أما عن الحياة الادبية والعلمية في هذا القرن فلقد ازدهرت أيما ازدهار ،ففيه نشأت كثرة من العلوم الاسلامية ، وفيه نقلت كثرة من العلوم الدخيلة ، وفيهكانت دور الخلافة آهلة بالادباء والعلماء ، فلقد كان الخلفاء على حظ من علم ، من أجل هذا رغبوا فيالعلم وقربوا أهله وأغدقوا عليهم ، وحسبنا في ذلك المأمون الذى به يفتتح هذا القرن ، والذى ولى الخلافةنحوا من عشرين عاما ، اى حوالى خمس هذاالقرن ، ولقد مهد للمأمون خلفاء كان هو على غرارهم ، مثلالمنصور الذى كان من أحسن رواة الحديث ، والذى كانت له دفاتر علم أوصى ابنه المهدى بها (١) •

ثم لا ننسى أنه حين نزل عاصمته الجديدة بغدادبوزرائه وحاشيته ومواليه ، ونقل اليها خزائنهودواوين دولته ، فرغ لنشر العلوم واستجلب المترجمين ،فترجموا له كتبا كثيرة في الفلسفة والهيأة والهندسة والادب والفلك والطب ، وكان أول من فعل ذلك منالخلفاء ، ثم أنشأ ببغداد مدارس للطب والشريعة وشجع العلماء على تدوين العلم من التفسير والحديثوالفقهواللغة والنحو والمعانىوالبديع والبيانوالتاريخ ، فألفت فى عهده كتب كثيرة في علوم مختلفة (٢) •

(١) تاريخ ابن الاثير (٦ : ٧) (٢) مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ، للاعظمى (١٠)

وكان نقادا للشعر يعرف منحوله ومسروقه (١)، وكذلك كانت منزلة ابنه المهدى من الشعر (٢) .

وفي عصره غصت بغداد بالعلماء والحكماء والادباء والشعراء والفلاسفة والكتاب والاطباء وأهل الصناعة ، وقد نهج المهدى نهج أبيه المنصور فى نشر العلم وتشجيع العلماء ، وفتح مدارس عدة في بغداد ، وكانت تقام في أيامه ببغداد مواسم يعرض فيها رجال العلم والادب خير ما عندهم ويجيزهم هو على ذلك(٣) .

ومن بعد هذين كان الرشيد الذى كان يحفظ شعر ذى الرمة الى غيره من شعر الكثيرين ، كما كان على حظ كبير من تذوق الشعر ، كما كان أكثر الناس رغبة في العلم (٤) .

ولقد أفسح الرشيد للعلماء والحكماء والأدباء وبذل من الاموال مالا يحصى لنشر العلوم والفنون ، حتى لقد أصبحت بغداد في عهده مهدا للحضارة ومركزا للعلوم والفنون والاداب ، وغصت بالعلماء والحكماء والادباء والشعراء والكتاب والخطباء ، وأنشئت فيها المراصد والمكتبات والمدارس والبيمار ستانات التي هي أشبه بمستشفياتنا اليوم ، تجمع بين ايواء المرضى والدرس ، وهو الذى أسس في بغداد تلك المكتبة العظيمة التي كانت تسمى بيت الحكمة ، جمع فيها ما جمعه جده المنصور وأبوه المهدى ، من كتب ، وكان يجتمع في هذه المكتبة المترجمون والعاماء والكتاب والادباء والخطباء كل يوم للترجمة والمطالعة والمناظرة (٥) .

فما من شك في أن هؤلاء الخلفاء العباسيين السابقين لهذا القرن ، قد مهدوا لتلك الحياة العلمية والادبية التهميد كله ، وكان جل خلفاء هذا القرن على غرار من سبقوهم من آبائهم حبا للعلم والادب وتشجيعا لأهلهما .

ولقد كان للحرية الدينية في هذا القرن أثرها في تلك الانطلاقة الفكرية ، وكان المأمون أكثر الخلفاء تسامحا ، حتى لقد قيل عنه بأنه كان شيعيا يحب العلويين حبا جما ، كما قيل انه كان على وشك أن يبايع على الرضى بن موسى الكاظمي بولاية العهد (٦) سنة اثنتين ومائتين .

وبعد أن انتقل المأمون من خراسان الى بغداد سنة أربع ومائتين ، فرغ لخدمة العلوم والفنون ، وجد في نشر العلم والقضاء على الجهل ، فزاد في بيت الحكمة ، الذى وضع الرشيد قواعده ، وأفراد لكل علم رواقا ، فازدحم هذا البيت بالجلة من العلماء والفلاسفة والمترجمين وأئمة اللغة والادب . ويقال انه كان يعطي للمترجمين زنة ما يترجمون ذهبا ، كما قلت قبل ، وكان قصره مجتمعا للعلماء والحكماء ، يناقشهم ويناظرهم في علوم مختلفة ، واستوفد الى بغداد كثيرا من العلماء الاجانب للافادة مما عندهم ، وشيد المعاهد العلمية والمراصد الفلكية والمدارس العالية ، التى بلغت في عهده في بغداد نحوا من اثنتين وثلاثين وثلاثمائة مدرسة كانت كلها غاصة بطلاب العلوم والفنون ، وكان بعمله هذا يعد أستاذ الحضارة الحاضرة ، اذ كان حلقة الاتصال ما بين المدنية القديمة والمدنية الحاضرة(٧) .

وعلى الرغم من أن خلفه المعتصم لم يكن في مرتبته — أعنى المأمون — علما وأدبا ، غير أنه لم يتخلف عن مديد العون لنشر العلم ، ووجد العلماء والأدباء في ظله ألوانا من التشجيع .

وفي أيامه اشتدت الدعوة الى خلق القرآن التى بدأت أيام المأمون ، فضاق بها المعتصم صدرا ، واشتد مع القائلين بها ، حتى انه جلد الامام أحمد بن حنبل وحبسه ، كما جلد أحمد بن سهل حتى مات(٨) .

---

(١) البيان والتبيين (٢ : ١٥٦)
(٢) الاغاني (٣ : ٥٥)
(٣) مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث (١٢ ، ١٣)
(٤) الاغانى (٥ : ٣٩)
(٥) مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث (١٣ — ١٥)
(٦) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٢٣)
(٧) مختصر تاريخ بغداد (١٩ — ٢٤)
(٨) مختصر تاريخ بغداد (٢٤)

ومنذ ان توفي المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين الى انتهاء هذا القرن ، في السنين الخمس الأولى من حياة المقتدر ، الذى ولى الخلافة فيما بين سنتي خمس وتسعين ومائتين وبين عشرين وثلاثمائة ، كانت الدولة مشغولة بفتن وحروب ، كما مر بك ، فلم يكن لخلفاء تلك الحقبة حظ أسلافهم في تشجيع العلم والعلماء ، اللهم الا ما كان من المعتضد بالله الذى ولى الخلافة فيما بين سنتى تسع وسبعين ومائتين وتسع وثمانين ومائتين ، فلقد عنى بانعاش ما غاث من ركود علمى ، وبذل جهدا في نشر العلوم والفنون ، وارجاعها الى ما كانت عليه أيام أسلافة الأول ، ثم ابنه المكتفي بالله الذى ولى الخلافة منذ سنة تسع وثمانين ومائتين الى سنة خمس وتسعين ومائتين ، فقد جهد هو الآخر في أن يحذو حذو أبيه ، حتى اذا ما آل الأمر الى المقتدر بالله ، الذى ولى الخلافة منذ سنة خمس وتسعين ومائتين الى سنة عشرين وثلاثمائة ، كان عمره حين ال الامر اليه ثلاث عشرة سنة ، فكان أمر الخلافة الى وزيره العباس بن الحسن ، ثم الى مؤنس الخادم . كما مر بنا .

وعلى الرغم من هذا فلقد كانت بغداد في عهده غاصة بالعلماء والحكماء والشعراء ، فكان فيها ما يربى على ألف طبيب والف صيدلى ، كلهم ممن على درجة عالية من التأهيل ، وكثرت في عهده المعاهد العلمية والبيمارستانات ، من ذلك .. البيمارستان الذى بناه هو سنة ست وثلاثمائة فى باب من أبواب بغداد يسمى باب الشام ، وكان يعرف بيمارستان المقتدر ، ثم البيمارستان الذى أنشأه وزيره على بن عيسى سنة ثلاث وثلاثمائة بالحربية ، ثم بيمارستان أم المقتدر ثم بيمارستان السيدة ، الذى أنشىء سنة ست وثلاثمائة وافتتحه سنان بن ثابت .

وفي عهد هذا الخليفة كان قدوم الحلاج الحسين بن المنصور الفارسى الى بغداد سنة خمس وثلاثمائه ، ونشر دعوته ، مما دعا الخليفة الى استفتاء الفقهاء في أمره ، فأفتوا بقتله (١) .

وعلى أية حال فلقد كان لتلك الحرية الدينية ، وظهور تلك الآراء ثم ما كان للشعوبية ، وكانوا من الناقمين على العرب ذهابهم بدياناتهم واستئثارهم دونهم بالسلطة ، وحين غلبوا على دينهم ودنياهم سعوا سعيهم للفوق بثقافتهم ، فأقبلوا يؤلفون ، ولم يكن لهم حظ كبير في الترجمة ، فبرز منهم الكثير في شتى النواحى العلمية والادبية ، من أمثال سيبويه وأبي نواس وابن الرومى والرازى والجاحظ والبيرونى والفارابى وابن سينا ، كما ترجم ابن المقفع (١٤٢ هـ) من الفارسية الى العربية تاريخ الفرس وكتاب كليلة ودمنه .

فلقد كان لهذا وذاك أثر أى أثر في ازدهار الحياة العلمية في ذلك القرن ، هذا الى تلك العوامل الاخرى ، من ترجمة عن اليونانية والهندية والسريانية والفارسية ، ووفود علماء من الأجانب ، كما أشرت قبل .

وأستطيع القول ان العرب نقلوا الى لسانهم جل ما كان معروفا عند الأمم المتمدينة في عهدهم من العلوم المختلفة ، فنقلوا عن اليونان خير ما عندهم في الفلسفة والطب والهندسة والموسيقى والمنطق والنجوم ، ونقلوا عن الفرس خير ما عندهم في النجوم والسير والآداب والحكم والتاريخ والموسيقى ، ونقلوا عن الهنود خير ما عندهم في الطب والعقاقير والحساب والنجوم والموسيقى والأقاصيص ، ونقلوا عن الكلدانيين خير ما عندهم في الفلاحة والزراعة والتنجيم والسحر والطلاسم ، ونقلوا عن المصريين خير ما عندهم في الكيمياء والتشريح ، فعدوا بذلك ورثة الآشوريين والبابليين والمصريين والفرس والهنود واليونان ، وكان لذلك كله أثره في الحياة العلمية والأدبية في هذا القرن (٢) .

١ — ففى اللغة نراها قد أثرت بأسماء دخلت اليها من الفارسية واليونانية والهندية والسريانية ،

---

(١) مختصر تاريخ بغداد (٣٦)

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٥)

وهذه الأسماء والمصطلحات منها ما هو للأمراض ومايتصل بها ، مثل العولنج والكيموس عن اليونانية والمارستان والبرسام عن الفارسية •

ومنها ما هو للفلسفة والمنطق ، مثل الهيولى عن اليونانية •

ومنها ما كان لاستحداث مصطلحات لم تكن في العربية ، مثل : اللانهائية واللاأدرية •

الى كثير من نحو هذا من ألفاظ لم تكن معهودة لا صيغة ولا تركيبا ، وهذا وذاك مما اتسعت له فروع العلوم والفنون ، فكان منه الكثير في الطب بألوانه والأمراض والأدوية والفلسفة وعلم الكلام والتصوف والفقه •

ولقد أصبحت هذه المصطلحات والتسميات المستحدثة من الكثرة بمكان حتى كان لابد من وضع معاجم خاصة تشير الى أصلها وتبين المراد منها •

وما أشك في أن هذا القرن بما توفر لديه من هذا الدخيل وهذا الاستحداث ، قد فرغ فيه علماء مؤلفون لاستقصاء هذا وذاك وجمعه في كتيبات ، وما أشك أيضا في أن جهودهم قد ذهبت مع ماذهب ، أقول هذا معتمدا على أن أول كتاب انتهى الينا من الكتب الخاصة بذلك : المعرب والدخيل ، الذى ألفه أبو منصور موهوب بن أبى طاهر أحمد الجواليقى ، الذى كانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمائه ، وهذا الكتاب محال أن يكون قد استوى لصاحبه على الوجه الذى استوى عليه الا عن دراسات سابقة في ذلك ، وقد اشار الجواليقى الى أنه أفاد من جهود ابن دريد أبى بكر محمد بن الحسن في الجمهرة ، ووفاة ابن دريد كانت سنة احدى وعشرين وثلاثمائه ، وهو وان عد من رجال القرن الرابع وفاة الا أنه عاش في القرن الثالث ما يربى على ثلثى عمره ، فلقد كان ميلاده سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، كما أفاد الجواليقى من جهود الفارابى محمد بن محمد بن طرخان المتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو الآخر وان كان من رجال القرن الرابع وفاة الا أنه عاش نحوا من نصف عمره فى القرن الثالث الهجرى ، اذ كان ميلاده نحو سنة ستين ومائتين •

هذا الى أنا نعرف أن هذه الجهود ، بتعرف المعرب والدخيل ، كان منها شيء في القرن الثانى الهجرى ، وان كان هذا الشيء كله أو جله حول القرآن الكريم وما قيل من أن فيه كلمات معربه •

ثم ان ما انتهى الينا من الكتب الخاصة بالمصطلحات ، وهو كتاب التعريفات للجرجانى أبى الحسن على بن محمد بن على المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائه ، وان كان متأخرا زمنا غير أنه كله من مادة هذا القرن الثالث يسبق شيئا ويتأخر شيئا ، وليس للجرجانى فيه غير التبويب والشرح ، وقد يكون الجرجانى مسبوقا بشبيه له غير أنه ضاع مع ما ضاع •

واذا جاوزنا هذا اللون من المعاجم الى غيره من المعاجم اللغوية العامة ، نجد أن الخليل ، وهو من رجال القرن الثانى الهجرى ، وان كان قد سبق بكتاب العين ، فثمة رجال ثلاثة شاركوا الخليل ، منهم واحد من القرن الثانى ، وهو :

١ ــ النضر بن شميل المتوفى سنة أربع ومائتين •

واثنان من القرن الثالث ، وهما :

٢ ــ أبو عمر شمر بن حمدويه الهروى ، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين •

٣ ــ ثم الشيبانى أبو عمرو اسحاق بن مرار ، المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين •

ولكل من هؤلاء الثلاثة كتاب على نحو كتاب العين غير أنه يخالفه في ترتيب الحروف ، فلقد رتب الخليل في كتابه العين الحروف على مخارجها من الحلق ، على حين رتب هؤلاء الثلاثة الحروف على مراتبها من الجهر •

ثم انه ثمة جهود أخرى في معجمات خاصة ، منها:

١ ــ لقطرب أبي علي محمد بن المستنير البصري المتوفى سنة ٢٠٦هـ (١) وهذه المعجمات الخاصة هي:

(أ) كتاب الأضداد ، وهو مرتب على الابجدية ، وهومطبوع .

(ب) كتاب ما خالف فيــه الانسان البهيمة ، وهــومطبوع .

(جـ) كتاب الأزمنة ، ومنه نسخة بالمتحف البريطانى.

(د) مثلثات قطرب ، وهو منظومة في بضعة وستين بيتا تضم الالفاظ التى تختلف معنى باختلاف حركاتها، ومنه مخطوطات عدة .

٢ ــ ولا بن قتيبة أبى محمد عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفي سنة ٢١٥ هـ (٢) : كتاب اللبأ واللبن ، وهو مطبوع .

٣ ــ ولابى زيد الانصارى ســعيد بن أوس المتوفي سنة ٢١٥ هـ (٣) :

(أ) كتاب النوادر في اللغة ، وهو مطبوع .

(ب) كتاب المطر ، وهو مطبوع .

(جـ) كتاب اللبن ، ومنه خطية بدار الكتب المصرية .

٤ ــ وللاصمعى عبد الملك بن قريب المتوفى سنة ٢١٦ هـ (٤) :

(أ) أسماء الوحوش ، وهو مطبوع .

(ب) كتاب الابل ، وهو مطبوع .

(جـ) كتاب خلق الانسان ، وهو مطبوع .

(د) كتاب الشاء ، وهو مطبوع .

(هـ) كتاب الخيل ، وهو مطبوع .

(و) كتاب الدارات ، وهو مطبوع .

(ز) كتاب النبات ، وهو مطبوع .

(ح) كتاب النخل ، وهو مطبوع .

(ط) كتاب العرب ، وهو مطبوع .

٥ ــ ولأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ (٥) :

(أ) كتاب غريب الحديث ، ومنه خطيات مختلفة .

(ب) كتاب الغريب المصنف ، وقد ذكر فيه نعوت الانسان والطعام والشراب والابنية والمراكب والسلاح والطير والحشرات والنار والشمس والقمر غيرذلك .

٦ ــ ولابن الاعرابى أبي عبيدالله محمد بن زياد المتوفي سنة ٢٣١ هـ (٦) :

(أ) كتاب أسماء البئر وصفاتها . وهو مطبوع .

(ب) كتاب أسماء الخيل وأنسابها ، وهو مطبوع .

٧ ــ ولأبى حاتم السجستانى سهل بن محمــد المتوفي سنة ٢٥٥ هـ(٧) كتاب النخلة ، وهو مطبوع .

---

(١) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٢) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٣) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٤) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٥) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٦) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٧) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .

٨ ـ وللمفضل بن سلمه بن عاصم المتوفى سنة٢٩١هـ :
(أ) العود والملاهى ، ومنه خطية في المكتبة الزكية .
(ب) الفاخر ، في اللغة ، وهو مطبوع .
٩ ـ وقد نعد من ذلك أيضا كتاب الكامل للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد المتوفى سنة ٢٨٥هـ(١) .
وهذا لما فيه من شروح أفاد منها لاشك واضعوا المعاجم بعد في صورتها الأخيرة في القرن الرابع الهجرى .

* * *

٢ ـ وأما عن الادب نثراو شعرا :

ففى الادب

أخذ الترسل يسود المكاتبات ، وعلى حين كانت هذه ـ أعنى المكاتبات ـ قاصرة على فئة بذاتها لاتعدو الخلفاء والوزراء ومن اليهم ، تعددت بتعدد أغراض الدولة واختلاف ألوان الحياة ، وتنوع العلوم ، وأصبح للفقيه أسلوبه وألفاظـه ، وللفيلسوف مصطلحاته وأداؤه ، ولكل مؤلف نهجه يسلكه على وفق الغرض الذى يتناوله ، وهكذا كان لكل كاتب طريقة يعنيها .

ونستطيع أن نعد من منشىء هذا القرن الذين تأثروا بمظاهر الحياة في هذا القرن :

(أ) طاهر بن الحسين ، وزير المأمون ، وكانت وفاته في الربع الأول من هذا القرن ، وله جملة رسائل ضاع جلها غير رسالة سجلها ابن خلدون في مقدمته (٢)، كتب بها الى ابنه عبد الله لما ولاه المأمون الرقة ومصر يوصيه فيها ، ثم رسالة أخرى ذكرها الجهشيارى في كتابه الوزراء والكتاب (٣) كتب بها الى ابن سهل .
(ب) عمرو بن مسعدة المتوفى سنة ٢١٧ هـ وقد وزر للمأمون .
(جـ) الحسن بن سهل ، المتوفى سنة ٢٣٦ هـ وقـد وزر للمأمون .
(د) ابن الزيات محمد بن عبد الملك المتوفى سنة ٢٣٣هـ وقد ولى الوزارة للمعتصم والواثق .
(هـ) محمد بن اسحاق الصيمرى ، كان نديم المتوكل والمعتمد وكانت وفاته سنة ٢٥٥هـ .
(و) ابن ثوابه جعفر بن محمد بن خالد ، ولي ديوان الرسائل للمعتضد ، وكانت وفاته سنة ٢٧٧ هـ .

٣ ـ وفى الشعر ، فانه مع انتقال الخلافة الـى العباسين مع الثلث الثاني من القرن الثاني ، أخـذ الشعر يتسم بميسم الحضارة ، حتى اذا ما أهل القرن الثالث كان قد تبوأ مكانته فى ذلك ، فاذا هو جديد في أفكاره وأخيلته ومعانيه ، جديد أيضا فى طريقـة الاداء والاسلوب ، ثم جديد بما دخل عليه من افراط فى المدح ، وبما تميز به من الشعر المجوني والشعـر الوصفى للازهار والرياحين ، ثـم جديـد أيضا بما استحدث فيه ، نتيجة للحرية الفكرية ، من أفكار تمت الى الزندقة والتشكك بسبب ، ثم ما كان من تصريح بالغزل بالمذكر ، وكان جديدا أيضا بظهور طائفة من الموالى قالوا الشعر وجودوا فيه ، ولقد كان قـول الشعر قاصرا على العرب الخلص قبل .

ومن أعرف شعراء هذا القرن :

(أ) صريع الغوانى مسلم بن الوليد المتوفي سنة تسع ومائتين ، وكان مداحا مجودا .
(ب) أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم ، المتوفى سنة احدى عشرة ومائتين، وهو يعد بحق ممن أطلقوا الشعر من قيوده القديمه بما أدخل فيه من معان جديدة ثم بم استحدث من أوزان لم يسبقه اليها أحد (٤) .

---

(١) من رجال القرن الثالث وستاتى ترجمته .
(٢) مقدمة ابن خلدون (٢٧٣) طبعة دار الشعب .
(٣) الوزراء والكتاب (٢٨٣) طبعة الحلبى .
(٤) الاغانى (٣ : ١٢٦) الشعر والشعراء (٩٧)

(جـ) العكوك علي بن جبله ، وهو من الموالى ،وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكان من المشهورين فى المدح •

(د) أبو تمام حبيب بن أوس ، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقد فاق الشعراء بما جدد فى المطابقة وبحسن الديباجة ورقة العبارة واجادة الرثاء (1) •

(هـ) دعبل بن علي الخزاعي ، المتوفي سنة ست وأربعين ومائتين ، وكان مبرزا في الهجاء والمدح ، ذا قدرة على انتقاء الالفاظ •

(و) الحسن بن الضحاك ، وهو من الموالى ، وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين ، وكان من المتقنين ، وله معان فى الخمر •

٤ ــ وفي التأليف الموسوعى كان مما تميز بـه هذا العصر ظهور جملة من المؤلفين الموسوعيين ، منهم:

(أ) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ، وله :

١ ــ كتاب الحيوان ، وهو من أقدم الكتب الموسوعية العربية فى هذا الغرض •

٢ ــ البيان والتبيين، وهو موسوعة أدبية جامعة •

هذا الى كتب كثيرة غيرها •

(ب) ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ، المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين ، وله من الكتب الموسوعية الادبية :

١ ــ الشعر والشعراء ، وهو يضم جملة من تراجم الشعراء الى عهده •

٢ ــ ثم كتب أخرى فى أغراض مختلفة تكاد كلها تتسم بسمة الموسوعية ، كالمعارف والمعانى الكبير •

(جـ) ابن أبى الدنيا : أبو بكر عبيد الله بن محمد ،المتوفى سنة احدى وثمانين ومائتين ، وله كتب موسوعية فى الادب والتاريخ منها :

الفرج بعد الشدة ، وهو يضم مجموعة من أخبار لاناس ظفروا بفرج بعد شدة ، أصابتهم ، ولقد لخصه السيوطى مع زيادات وسماه : الارج فى الفرج.

٥ ــ وفى الرواية : كانت تلك هى الصفة الغالبة على القرن السابق أعنى الثاني ، وجاء هذا القرن فكان حظها فيه كحظها في القرن الثانى ، ونذكر من رواة هذا القرن :

(أ) أبا عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة تسع ومائتين ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته •

(ب) الاصمعى عبد الملك بن قريب ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته •

(جـ) أبو زيد سعيد بن أوس الانصارى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته •

(د) أبو عبيد القاسم بن سلام ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته •

(هـ) أبو عمرو الشيباني اسحاق بن مرار ، وكانت وفاته سنة ٢٣٠هـ

(و) محمد بن سلام ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته •

٦ ــ وفى التفسير : فانه بعد تلك الجهود الاولى التى كانت على أيدى الصحابة فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم الجهود الثانية التى كانت على أيدى التابعين ، فانا نجد أن فى هذا القرن كان الجهد الثالث الذى أرسى قواعد علم التفسير ، وكان ذلك الجهد على يد محمد بن جرير الطبرى الذى عاش

(1) الاغانى (١٥ : ١٠٠)

جل حياته فى هذا القرن وتأخرت وفاته الى أوائـل القرن الرابع الهجرى فمات سنة عشر وثلاثمائه ، وفى هذا القرن أمضى ابن جرير كما قلت جل عمره فلقدولد سنة أربع وعشرين ومائتين •

٧ ــ وفي الحديث : فانا نعرف أنه لم تتضـح معالمه الا مع أوائل هذا القرن ، فلقد كـان الائمـة الثلاثة : أبو حنيفـة (١٥٠هـ) ومالـك بن أنـس(١٧٩هـ) والشافعى (٢٠٤هـ) يجمعون بين الفقه والحديث ، وكذلك كان الامام أحمد بن حنبل وهو من رجال هذا القرن اذ كانت وفاته سنة احدى وأربعين ومائتين ، الا أن هذا القرن على ذلك اختص بظهور فئة من الذين خلصوا للحديث ولم يجمعوا بينه وبين غيره ، كما سبق في رجال القرن الثاني وبعض رجال هذا القرن كأحمد بن حنبل ، وكان من هؤلاء الذين خلصوا للحديث فى هذا القرن •

(أ) الواقدى محمد بن عمر بن واقد الاسلمى ،المتوفي سنة سبع ومائتين ، وكان من حفاظ الحديث •

(ب) يحيى بن معين المرى ، وكان من حفاظ الحديث،ووصفه الذهبى بسيد الحفاظ ، وكانت وفاته سنـة ثلاث وثلاثين ومائتين •

ثم كان فى هذا القرن نضج هذا العلم ــ علم الحديث كما قلت ــ ووضع الكتب الستة المشهورة التي هى عمدة المحدثين وكان أصحابها من الموثقين :

(أ) البخارى أبو عبد الله محمد بن أبى الحسن اسماعيل المتوفى سنة خمس وستين ومائتين وله جامع الصحيح •

(ب) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشـيرى النيسابورى ، وكان من أئمة الحفاظ ، وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائتين ، وله الجامع الصحيح •

(جـ) ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ، وكان اماما فى الحديث عارفا بعلومه ، وكانت وفاته سـنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وله : السنن •

(د) أبــو داود سليمان بــن الاشعث الازدى السجستانى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائتين ، وله : السنن •

(هـ) الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى الضحاك ،من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين، وله : الجامع الصحيح •

(و) النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثمائه ، وله : السنن •

٨ ــ وفى الفقه : فانه وان كان القرن الثانى قد استأثر بضبط الفقه وتدوين أحكامه ، وكان فيه ظهور الامامين : أبي حنيفة النعمان (١٥٠ هـ) ، ومالك بن أنس (١٧٩ هـ) : كما قدمت ، فقد شارك هذا القرن الثالث بمزيد فكان فيه :

(أ) الشافعي : أبو عبد الله محمد بن أدريس ، ثالث الفقهاء زمنا ، وهو وان كان قد قضى في القرن الثاني جل عمره غير أن حياته امتدت سنين أربع في هذا القرن ختم فيها بعض تواليفه فلقد كانت وفاته سنة أربع ومائتين •

(ب) أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، ولقد كانت جل حياته العلمية فى هذا القرن ، فلقد كان مولده ببغداد سنة أربع وستين ومائه ، وكانت وفاته سنـة احدى وأربعين ومائتين ، ومن قبل ابن حنبل كان :

(جـ) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ،وهومن فقهاء مصر وكانت وفاته سنة أربع عشرة ومائتين من الهجرة .

٩ ــ وفيعلم الكلامالذى كانت نشأتهالاولىعنداختلاف الناس فى تأويل بعض الآيات المتشابهة ،وكان من جراء ذلك نشوء آراء ، انضمت عليها فرق كالقدريهوالجهمية والمعتزلة والكرامية والخوارج والرافضة والباطنية ، وقد انبرى للرد على آراء تلك الفرق أهل السنة أولا بأدلتهم النقلية ، وما أن وضع العربأيديهم على ما ترجم لهم عن اليونانية من فلسفة ومنطق حتىاستأنسوا بذلك فى ارساء قواعد علم الكلام على أسس فلسفية منطقية ، ولقد حفل هذا القرن بجملةمن علماء علم الكلاملميظفر بهاالقرنانالسابقان ،منهم:

(أ) أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، شيخالبصريين في علم الكلام ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

(ب) الجبائى أبو على محمد بن عبد الوهاب ، وكانامام المتكلمين فى هذا القرن ، وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثمائه .

١٠ ــ وفىالتاريخ ، وهو وان كان بدأ الاشتغالبه علما أيام الامويين ، غير أنه كان محدودا لا يعنى الا بما يتصل بالدولة الاموية ، ولكنه ظفر فى أواخرالقرن الثاني ، بعد انتقال الخلافة الى العباسيين، بما مهد له لان يكون علما بمعناه الحق ، حتى اذا ما كانهذا القرن كان له (١) ذلك .

ومن مؤرخي هذا القرن :

(أ) الواقدى أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ،وكان ذا علم بالمغازى والفتوح ، وكانت وفاته سنة سبع ومائتين ، وله :

كتاب المغازى ،

وكتاب فتوح الشام ،

وفتح أفريقية ،

وفتح العجم ،

وفتح مصر .

(ب) الازرقى محمد بن عبد الله بن أحمد ، وكانتوفاته سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وله كتاب أخبار مكة .

(جـ) عبد الله بن محمد بن سعد بن منيع الزهرى ،وهو من رجال الطبقات ، وكانت وفاته سنة ثلاثين ومائتين ، وله كتاب الطبقات الكبير .

(د) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم ، وكان منأواخر من دونوا الفتوح الاسلامية الخاصة ، وكانت وفاته سنة سبع وخمسين ومائتين ، وله : كتابفتوح مصر والمغرب والاندلس .

(هـ) البلاذرى أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر ،وهو خاتمة مؤرخى الفتح ، وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين ، وله :

١ ــ فتوح البلدان .

٢ ــ أنساب الاشراف .

---

(١) علم التاريخ ترجمة العبادى ــ لجنة التاليف .

(و) محمد بن حبيب ، وكان من العلماء بالانساب ،ويعد من مؤرخى جزيرة العرب ، أى ممن ألفوا فى تاريخها ، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين وله :

١ ــ المحبر ، وهو فى سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة والخلفاء .

٢ ــ المنمق ، وهو على غرار سابقه .

٣ ــ كتاب المغتالين .

(ز) الزبير بن بكار ، وكانت وفاته سنة ست وخمسين ومائتين ، وله :

١ ــ كتاب نسب قريش وأخبارهم .

٢ ــ الموفقيات ، ألفه للموفق بن المتوكل .

(ح) عمر بن شبه ، وهو من الاخباريين ، وكانت وفاته سنة اثنتين وستين ومائتين ، ومن كتبه : الجمهرة ، وفيها أخبار العرب وأيامهم وحروبهم (١) .

(ط) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح ، وكان رحاله يحب الاسفار ، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وله :

تاريخ اليعقوبي .

(ى) ابن طيفور أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر ،وكانت وفاته سنة ثمانين ومائتين وله من الكتب التاريخية :

تاريخ بغداد (٢)

(ك) الدينورى أبو حنيفة أحمد بن داود ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وله : الاخبار الطوال

(ل) الطبرى أبو جعفر محمد بن جرير ، وهو وان عاش سنين في القرن الرابع ، اذ كانت وفاته سنة عشر وثلاثمائه غير أنه كما قلت قبل عاش جل عمره فى قرننا هذا أى القرن الثالث ، ثم هو قد انتهى فى تاريخه الذى وضعه الى سنة اثنتين وثلاثمائه ،فهذا العمل من أعمال هذا القرن خالصا .

١١ ــ وفى علم الجغرافيا ، وكانت نشأته بعد نقل آراء القدماء الى العربية ، ولا سيما كتاب بطليموس ، فلقد كان العرب لرحلتهم الدائبة على بصر بشيء من المسالك والامصار ، ولكنهم كانت تعوزهم الاساليب العلمية الحديثة ، وكان علماء هذا القرن الثالث من العرب هم الذين مهدوا السبيل فى التأليف فى هذا العلم ،وكانوا بذلك واضعى الاسس التى قام عليها هذا العلم ، وازدهر في القرن الرابع ، ومن جغرافيى هذا القرن الثالث :

(أ) اليعقوبي أحمد بن أبى يعقوب ، المتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وله :
كتاب البلدان .

(ب) البلاذرى أحمد بن يحيى بن جابر ، المتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين ، وله :
كتاب البلدان .

(ج) ابن الفقية أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الهمداني المتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين ، وله :
كتاب البلدان .

---

(١) منه مخطوطة بدار الكتب المصرية .

(٢) لم يطبع منه في الجزء السادس عصر المأمون .

(د) ابن خرداذبه أبو القاسم عبيد الله بن أحمد ،المتوفى سنة ثمانين ومائتين وله :

كتاب المسالك والممالك •

(هـ) ابن رسته أبو علي أحمد بن عمر ، المتوفى سنةتسعين ومائتين ، وله :

كتاب الاعلاق النفسية •

١٢ ـ وفى العلوم الاخرى المستحدثة ، كالفلسفةوالمنطق والصيدلة والرياضيات ، تلك العلوم التى يرجع وجودها الى تلك العلوم الدخيلة مع النقل عناليونانية وغيرها ، وهذه العلوم وان كان قد شهد النصف الثانى من القرن الثانى مولدها ، غير أن هذاالقرن الثالث قد شهد حياتها الاولى •

ومن العلماء الملحوظين في هذه العلوم الذيـنأظلهم هذا القرن :

(أ) ابن أبى الربيع شهاب الدين أحمد بن محمـد ،المتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين ولهكتاب فيالسياسة اسمه : سلوك المسالك فىتدبير المالك ، وهـومطبوع •

(ب) ابن ماسويه أبو زكريا يوحنا ، المتوفى سنة ثلاثوأربعين ومائتين ، وله من الكتب :

كتاب نوادر الطب ، مخطوط

والادوية المسهلة ، مخطوط •

(جـ) ابن سهل سابور ، المتوفى سنة خمس وخمسينومائتين ، وكان صاحب مارستان جندى سابور ، وله من الكتب :

كتاب الاقر باذين الكبير ، مخطوط •

(د) الكندى أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، فيلسوف العرب ، المتوفى سنة ستين ومائتين ، وله مؤلفات فى كثير من العلوم المستحدثـة ، كالفلسـفةوالحساب والنجوم والهندسة والمنطـق والموسـيقى والطب والفلك والسياسة ، وقد أحصاها صاحبالفهرست فاذا هي نحو من أحد وثلاثين ومائتين كتاب•

(هـ) ابن وحشية أحمد بن على بن قيس الكلدانى ،وله :

كتاب الفلاحة النبطية،نقله عن الكلدانية حوالىسنة احدى وتسعين ومائتين ، فهو لهذا يعد من رجال هذا القرن •

(و) قسطا بن لوقا البعلبكى ، المتوفى سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، وله :

كتاب الفلاحة اليونانية ، نقله عن السريانية وهومطبوع •

(٢) علم النحو بين علوم هذا القرن

تلك نظرة موجزة للعلوم فى هذا القرن ، وكلمة عن العلماء المبرزين في تلك العلوم ، أما عن علم النحو فقد مر بك أنه قد كان للبصريين أولا :

(أ) تدوينه على يد أبى الاسود الدؤلى (٦٧ هـ)

(ب) ثم تعليله على يد ابن أبى اسحاق الحضرمى (١١٧ هـ)

(جـ) ثم التأليف فيه على يد عيسى بن عمر الثقفى (١٤٩ هـ)

(د) ثم ضبطه على يد هرون بن موسى (١٧٠ هـ)

(هـ) ثم استخراج مسائله وتصحيح قياسه على يد الخليل بن احمد الفراهيد (١٧٥ هـ)

(و) ثم احكام قواعده على يد سيبويه (١٨٠ هـ)

(ز) ثم التوسع فى قياسه والتفريع في مذاهبه على يدي يونس بن حبيب الضبي (١٨٢ هـ)

(ح) ثم توفيه تعليله على يد يحيى بن المبارك اليزيدى (٢٠٢ هـ)

ثم كان أن أخذ الكوفيون في النحو ، وكانت لهم فيه آراء خالفوا بها البصريين وكان منهم :

١ ــ معاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ)

٢ ــ أبو جعفر الرؤاسى محمد بن الحسن بن أبى ساره (١٩٠ هـ)

٣ ــ الكسائى على بن حمزة (١٩٢ هـ)

٤ ــ ثم على بن الحسن ــ وقيل ابن المبارك ــ المعروف بالاحمر (١٩٤ هـ)

ومع قيام الدولة العباسية التى اتخذ خلفاؤها بغداد مقرا لخلافتهم فقربوا اليهم علماءها ، فكان الكسائي والفراء والمفضل الضبى والشرقى بن القطامى من مؤدبى أولاد الخلفاء العباسيين ، وكان هذا مما أولى هؤلاء العلماء حظوه .

وعلى أية حال فلقد كان لاحتضان الخلفاء العباسيين لهؤلاء العلماء أيا كان موطنهم ، له أثره فى دفع علم النحو دفعة ، واذ كانت ثمة منافسة بين البلدين البصرة والكوفة ، فكانت هذه الدفعة هنا فى الكوفة لها أثرها فى البصرة .

ثم كان أن ظهرت بظهور الدولة العباسية (١٣٢هـ) التى اتخذت من مهد الخلافة بغداد مدرسة ثالثة فى النحو هى مدرسة بغداد ، فنشأ المذهب البغدادى الذي كان همه الترجيح بين الرأيين البصري والكوفي ، ثم استخلاص مذهب وسط بين المذهبين ، هذا الى ما ساد هذا العصر من حركة علمية واسعة بعد ما نقل الى اللغة العربية ما نقل من علوم اليونان ، ومنها علوم تتصل بالنحو كالفلسفة والمنطق ، وكان من أهم ما تمخضت عنه جهود هذين القرنين الاول والثانى من كتب فى النحو :

١ ــ الاكمال في النحو ، عيسى بن عمر البصرى (١٤٩هـ)

٢ ــ الجامع في النحو ، عيسى بن عمر البصرى (١٤٩هـ)

٣ ــ الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ)

٤ ــ التصريف ، معاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ)

٥ ــ الافراد والجمع ، أبو جعفر الرؤاسي محمد بن الحسن بن أبي سارة (١٩٠ هـ)

٦ ــ المختصر فى النحو ، أبو الحسن الكسائي علي بن حمزة (١٩٢ هـ)

٧ ــ شواهد النحو ، على بن الحسن وقيل ابن المبارك المعروف بالاحمر الكوفي (١٩٤ هـ)

٨ ــ العلل ومقاييسها ، يحيى بن المبارك بن المغيره العدوى البصرى أبو محمد اليزيدى (٢٠٢ هـ)

٩ ــ المختصر فى النحو ، يحيى بن المبارك بن المغيرهالعدوى البصرى أبو محمد اليزيدى (٢٠٢ هـ)

ولقد مر بنا من رجال هذين القرنين فى النحوجملة كبيرة قد تكون لهم مؤلفات فى النحو ضلت عنا أسماؤها •

ولكن الذى لاشك فيه أن جهود هذين القرنين‌الاول والثانى كان لهما أثرها فى القرن الثالث تمكينا، فان القرن الاول قد حمــل عبء وضع البذرة الاولى‌ولم شتات هذا العلم والتأسيس له ــ وكان المتولون ذلك كله من البصريين كما مربك ــ فلقد حمل القــرن‌الثاني عبء رعاية ذلك الجهد الاول لينشأ علم النحـو وينمو ، وكان المتولون لهذا بصريين وكوفيين ، ثم كان‌ثمة عبء‌ثالث ، حمل بعضه أولا هذا القرن الثانى‌أيضا، وهو عبء بسط علم النحو والترجيح بين مسائله ،وكان هذا بعد استقرار مدرسة بغداد كما قلت ، ثـم تولى أمر ذلك كله هذا القرن الثالث ، وكان المتولون‌لذلك من البغداديين •

وكان لاتساع رقعة الجدل بظهـور المـدرسة‌البغدادية مع منتصف القرن الثانى واستوائها مع أوائل هذا القرن الثالث ، ثم لاخذ علماء النحو م ن العلوم‌الاخرى التى جدت‌مع دخول الحضارات المختلفة ،كان لهذا وذاك أثره في التمكين للنحاة ،وتوسيع آفاقهم ،فاذا هم لهم اسهاب ولهم تفصيل ، وهـذا مالم يظفر بمثله القرنان الأول والثاني الا في القليل ، اذ كان هم‌النحاة فيهما ارساء القواعد الاولى شـأن ما كان في الكتاب لسيبويه ، حتى اذا ما كان هـذا الاتساع في‌الجدل والجد في الترجيح ثم أخذ النحاة مـن الأدب واللغة وغيرهما من العلوم اللسانية بطرف ، حين كان‌هذا كان هذا التوسع في البسط والتوسع في‌التفصيل•

هذا الى خصائص أخرى اختص بها هذا القرن ،هي :

(أ) النظر فى بنية الكلمة نظرة مستقلة الامــر‌الذى انتهى بابتداع علم الصرف الخاص بتعرف‌أنواع المفردات وبنياتها وتغيرها عن هيأتها الاصلية ، وكان‌السابق الى‌هذا أبو عثمان بكر بن‌محمد المازني‌البصري المتوفى سنة ٢٤٨ هـ ، وله كتاب تصريف المازنى (١) •

واذا عددنا من هذا الباب ، أعنى الصرف ،كتاب‌المصادر لابي عبيدة معمر بن المثنى البصري (٢١١هـ)، ثم كتاب المصادر للاصمعى عبد الملك بن قريب‌البصرى(٢١٥ هـ) ، ثم كتاب المقصور والمحدود لابي عبيد القاسم بن سلام البصري (٢٢٤ هـ) ثم كتاب المقصوروالممدود لابراهيم بن يحيى بن أبى اسحاق اليزيـدى البصرى (٢٢٥ هـ) ، وكذا كتاب المقصور والممدودلابن السكيت يعقوب بن اسحاق أبى يوسف الكوفى (٢٤٤ هـ) ثم كتاب المقصوروالممدود للمبرد محمدبن‌يزيد (٢٨٥ هـ) ، ثم اذا عددنا كتاب القلب والابدال لابن السكيت يعقوب بن اسحاق من هذه البابة أيضا،اذا عددنا هذا كان ثمة من سبق المازنى من البصريين في التأليف في علم الصرف ، لكنه على هذا لا يكون من‌التأليف الكلي،ويكون ما ذهب اليه حاجي‌خليفةوطاش كوبرى زاده من أن السابق الى التأليف في علم الصرف‌المازنى ، كلام صحيح •

ومن بعد المازني بدأ هذا العلم على الصرف يستوي مع‌علم النحو ويعد جزءا مكملا له وأصبح علم النحو يقال فى تعريفه : انه علم تعرف به أحـوال الكلم العربيـة‌افرادا أو تركيبا •

وسواء أكانت هذه أم تلك ، فكلاهما ــ أعنى‌التأليف الجزئي في الصرف الذي كان لغير المازني ، أو التأليف الكلى الذى كان للمازنى ــ لا يدل الا على‌أن‌التأليف فى الصرف كان من ابداع هذا القرن الثالث •

غير أن المراجع التي ترجمت لابي جعفر الرؤاسي‌الكوفي ،وهو من رجال القرن الثاني الهجري ، اذ كان وفاته أيام الرشيد ، فان هذه المراجع تذكر أن ثمة‌كتابا للرؤاسي أسمه التصغير ، والرؤاسي بهذا المؤلف يصح أن يعد أول من ألف في الصرف ، وهذا ما يقوله‌بروكلمان فى كتابه تاريخ الادب العربي (٢) اذ يقول

---

(١) كشف الظنون (١١٢)	(٢) تاريخ الادب العربي (٢ : ١٩٧)

هو ـ يعني الرؤاسي ـ الذي وضع علم الصرف .

ولقد قلت قبل ان مثل هذا التأليف في التصغير والمقصور والممدود والقلب والابدال ، هو من التأليف الجزئي لا من التأليف الكلي ، وتأليف الرؤاس الجزئي لا يدفع ما ذهب اليه حاجي خليفه وطاش كوبرى زاده صاحبا السبق فى التأليف الصرفي ، اذ هما يريدان التأليف الكلي لا التأليف الجزئي .

وعلى أية حال فهذه الظاهرة التأليفية فى الصرف ان عددنا منها ما ألفه الرؤاس ، وقلنا بهذا ان هذه الخصيصة أعني خصيصة التأليف فى الصرف ليست من خصائص القرن الثالث ، فلا يفوتنا ان نقول ان ما ظهر على يد الرؤاسي ظاهرة يتيمة جزئية لم يظهر معها ما يساندها فى القرن الثاني ، على حين أنه كانت ثمة مثل هذه الظواهر الجزئية فى القرن الثالث ولكن كان معها الكثير مما يساندها .

وقد نستطيع ان نقول ان تأليف المازني كان في جوهرة استخلاص علم الصرف من ثنايا علم النحو ، فبعد ان كان علما شائعا فى على النحو ، مثل ما جاء فى الكتاب لسيبويه ، أصبح على يد المازني علما منفصلا مستقلا .

وبهذا يكون المازني فى علم الصرف مثل أبي الاسود الدؤلى فى علم النحو ، فكما كان لابى الاسود استخلاص علم النحو وجمعه فى القرن الاول كان للمازني استخلاص علم الصرف وجمعه في هذا القرن الثالث .

وما لبث الكوفيون بعد ان تلقفوا هذا العلم ، علم الصرف ، عن البصريين واصبحوا هم سدته حتى غدوا يعدون واضعيه ، نذكر من هؤلاء العلماء الكوفيين فى الصرف ممن جاءوا بعد المازنى البصرى : ابا عصيدة احمد بن عبيد بن ناصح الكوفى (٢٧٣ هـ) وله كتاب : المقصور والممدود (١) .

ولقد كان المازنى بهذا الذى فعل من تأليفه فى الصرف تأليفا مستقلا اول من شق الطريق لمن بعده فأصبحت مسالك التأليف شعبا : شعبة للنحو وحده ، وشعبة للصرف وحده ، وشعبة تجمع بين النحو والصرف .

ولقد كان المبرد محمد بن يزيد ، وهو من رجال هذا القرن ، فى كتابه الكامل ممن جمع بين المنهجين ، فجمع فى كتابه هذا بين النحو والصرف يضم اليهما الوانا من الادب واللغة التى كانت تتاجا لاقبال النحاة على التزود من الوان الحضارة اللسانية على اختلافها بزاد ، كما افرد كتبا له بمسائل صرفية بحتة ، منها المقصور والممدود ، والاشتقاق .

وهذه الخصيصة التى اختص بها هذا القرن الثالث من التأليف الصرفي المستقل على يد المازني قامت الى جانبها خصائص اخرى فى علم النحو ميزت هذا العلم ـ اعنى علم النحو ـ بين علوم قرنه .

(ب) فلقد كان فيه ظهور اول تأليف ، فيما يبدو ، فى اختلاف النحويين ، اذ كان اول مؤلف فى تلك البابة التى تحدثت عنها قبل ، هو مؤلف لابى العباس ثعلب احمد بن يحيى (٢٩١ هـ) وهذا المؤلف هو اختلاف النحويين ، وهو يقصد البصريين والكوفيين ، وسيأتى الحديث عن هذا الكتاب مع ترجمة صاحبه ، ثم مؤلف ثان لابن كيسان ابى الحسين محمد بن احمد (٢٩٩ هـ) ، وهذا المؤلف هو : ما اختلف فيه البصريون والكوفيون ، وسيأتى التعريف به هو الآخر عند التعريف بصاحبه ، الذى هو من رجال هذا القرن .

ومن ثم يتابع التأليف فى هذه البابة وكان ثالث ما انتهى الينا فى ذلك مؤلف لابن النحاس (٣٣٨ هـ) وقد تحدثت عن ذلك قبل .

---

(١) مفتاح السعادة (١ : ١٣٤)

(جـ) ولقد كان في هذا القرن ايضا ــ اعنى القرن الثالث ــ السبق الى القول فى تيسير النحو والتخفف من علله ، ذلك القول الذى يقال ان ابن مضاء الاندلسي ابا العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمى (٥٩٢ هـ) كان اول من نادى به (١) ، على حين ان الفراء (٢٠٧ هـ) كان اول من نادى بذلك . وقد تأثر به ابن مضاء فى الكثير مما اورد يشير الى اسمه مرة ويهمل اسمه مرات (٢) .

فابن مضاء كما تعلم كان لا يسلم بتلك الاراء البصرية التى فيها تعقيد ، لا سيما ما كان منها خاصا بنظرية العامل ، ولقد وجد ابن مضاء فى الفراء بغيته ، اذ كان هو من قبل ابن مضاء لا يؤمن بهذا التعقيد ، وكان يميل الى التيسير والتخفيف ، حتى انه كان يقال عنه من امعانه فى تيسير النحو : ان دام على هذا علم النحو الصبيان (٣) .

ومن هذا التيسير الذى سبق به الفراء ، وحذى فيه حذوه ابن مضاء :

١ ــ ما يقول به الفراء فى باب الاشتغال من جعل الاسم المقدم المنصوب مفعولا به للفعل نفسه دون حاجة الى تقدير عامل محذوف وجوبا .

وهذا الرأى للفراء غير واحد ، منهم ابن الانبارى في كتابه الانصاف (٤) .

وقد قال به ابن مضاء من بعد الفراء وان لم يشر الى اسم الفراء (٥)

وهذه واحدة من مثيلات لها تدل على ان الفراء سبق ابن مضاء الى القول بالغاء نظرية العامل ، تنضم اليها :

٢ ــ رأى الفراء فى الغاء متعلق الظرف والجار والمجرور ، وجعل الظرف والجار والمجرور لهما مالهذه المتعلقات (٦) .

وهذا الرأى قال به ابن مضاء غير أنه لم يشر الى الفراء من قرب او من بعد (٧) .

فالفراء فيما سبق به يجعل الظرف والجار والمجرور فى الجملة الاسمية الخبر نفسه دون حاجة الى متعلق (٨) ، وبهذا يكون هو السابق الى القول بالغاء نظرية العامل أيضا .

٣ ــ وثمة ثالثة فانا نرى ابن مضاء يقول برأى الفراء في الخلاف ، ناسبا اياه الى نفسه دون أن يشير الى الفراء صاحب هذا الرأى .

يقول ابن مضاء فى مناصب المضارع بعد فاء السببية وواو المعية . ومما قالوا فيه مالم يفهم ، واضمروا فيه مايخالف مقصد القائل أبواب نصب الفعل .

ويقف ابن مضاء وقفة طويلة مع أمثلة من الواو والفاء (٩) ، وهو في وقفته تلك لا يبعد عما قاله الفراء فى ذلك ، وسماه الصرف والخلاف (١٠) ويعود الفراء الى تلك النظرية نظرية الصرف والخلاف فى أكثر من موضع ، وكأنه كان يؤمن ان هذه النظرية فى الطريق لالغاء نظرية العامل ، فنراه يقول في كتابه معانى القرآن (١١) فان قلت : وما الصرف ؟ قلت : ان تأتى بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لاتستقيم اعادتها على ما عطف عليها ، فاذا كانت كذلك فهو الصرف .

ويقول ايضا فى كتابه معانى القرآن (١٢) : والصرف ان يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو ،

---

(١) الرد على النحاة لابن مضاء ــ المدخل .
(٢) ابو زكريا الفراء (٢٣ وما بعدها)
(٣) الفهرست (٦٦)
(٤) الانصاف (٤٢)
(٥) الرد على النحاة (١١٨)
(٦) حاشية الصبان على الاشمونى (١ : ٤١٥)
(٧) الرد على النحاة (٩٩)
(٨) شرح الرضى على الكافية (١ : ٨٢)
(٩) الرد على النحاة (٣١)
(١٠) الانصاف (٣٢٣) وشرح المفصل لابن يعيش (٧ : ٢٨)
(١١) معاني القرآن (١ : ٣٣)
(١٢) معانى القرآن (١ : ٢٣٥)

وفي أوله جحد او استفهام ، ثم نرى ذلك الجحد او الاستفهام ممتنعا ان يكرر ، فذلك الصرف .

ويمعن في هذه النظرية فيجعل المفعول معه لذلك منصوبا على الصرف (١) .

وهو بهذا يلغى العامل اللفظى الذى يقول به البصريون ، سواء أكان ظاهرا أم مقدرا (٢) .

وهذا كله يقفنا على أن الفراء كان أول من أرسى الاسس لتلك النظرية التى نادى بها ابن مضاء بعد نحو من قرنين ، وهى نظرية الغاء العامل .

ثم جاء بعد الفراء مؤلف فى هذا الباب معروف هو لكذه أبو على الاصبهانى الحسن بن عبد الله . وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته ، وله :كتاب نقض علل النحو ، وسيأتى التعريف به مع التعريف بصاحبه .

ولكنا للاسف لم يقع الينا هـذا الكتاب لنعلم مدى تأثر ابن مضاء به أيضا ، وعلى أية حال فقد دلتنا تلك الآراء المسوقة عن الفراء ، والتى لم نملك كتابا يضمها جملة ، ثم تلك الآراء ... التى لكذة أبى على الاصبهانى التى ملكت كتابا يضمها ، أن نقض العلة كان كما قلت مما سبق اليه هذا القرن الثالث وكان من خصائصه .

د ــ هذا الى ما غنى به هذا القرن من كتب فى العلة لم يغن بها القرنان اللذان سبقاه ، فعلى حين كان مجموع ما ألف فى العلة فى القرنين الاول والثانى لايعدو كتبا ثلاثة كما مر بك ، كان من ألفوا في العلة من رجال هذا القرن ، كما مر بك :

١ ــ قطرب أبو على محمد بن المستنير (٢٠٦هـ)وستأتى ترجمته .

٢ ــ الاخفش الاوسط سعيد بن مسعده أبو الحسن (٢٢١ هـ) وستأتى ترجمته .

٣ ــ أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم الاصبهانى (٢٤٣هـ) وستأتى ترجمته .

٤ ــ المازنى أبو عثمان بكر بن محمد (٢٤٨هـ)وستأتي ترجمته .

٥ ــ السجستانى أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (٢٤٨هـ) وستأتى ترجمته .

٦ ــ ابن كيسان أبو الحسن محمد بن ابراهيم(٢٩٩هـ) وستأتى ترجمته .

٧ ــ أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدى(القرن الثالث) وستأتى ترجمته .

٨ ــ هارون بن الحائك الضرير (القرن الثالث)وستأتى ترجمته .

(و) كما ظهرت فى علم النحو مؤلفات فيها طابع النضج والكمال ،تتميز باكمال ما فات الاوائل ،وبشرح ما أجملوا ، وببسط ما يستحق البسط ، وبتهذيب ما يستحق التهذيب ، وباختصار ما ينبغي اختصاره ، وباضافة مصطلحات لم تكن سبقت ، ومن تلك المؤلفات :

١ ــ علل النحو ، لقطرب أبى على محمد بن المستنير (٢٠٦ هـ) وسيأتى الكلام عنه .

٢ ــ حدود الاعراب ، للفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ) وسيأتى الكلام عنه .

٣ ــ مختصر النحو ، لابى عبد الله هشام بن معاوية الضرير (٢٠٩هـ) وسيأتي الكلام عنه .

٤ ــ المصادر ، لابى عبيده معمر بن المثنى(٢١١هـ) وسيأتى الكلام عنه .

٥ ــ المصادر ، لابى سعيد الاصمعى عبد الملك بن قريب (٢١٥هـ) وسيأتى الكلام عنه .

٧ ــ الاوسط فى النحو ، للاخفش أبى الحسن سعيد بن مسعده (٢٢١ هـ) وسيأتى الكلام عنه .

٧ ــ المقاييس فى النحو ، للاخفش أبى الحسن سعيد بن مسعده (٢٢١هـ) وسيأتى الكلام عنه .

٨ ــ المختصر فى النحو ، للجرمى أبى عمر صالح بن اسحاق (٢٢٥هـ) وسيأتى الكلام عنه .

---

(١) معاني القرآن (١ : ٣٤)   (٢) الانصاف (١ : ١٥٥)

٩ ــ الجماهير في النحو ، لابى ربيعة ممويه سعدان الضرير (٢٣١ هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٠ ــ المختصر في النحو ، لابى جعفر محمد بن سعدان الضرير (٢٣١ هـ) وسيأتي الكلام عنه .
١١ ــ تفسير كتاب سيبويه ، للمازنى أبى عثمان بكر بن محمد (٢٤٨هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٢ ــ شرح كتاب سيبويه ، لابراهيم بن سفيان الزيادى (٢٤٩هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٣ ــ الكافى فى النحو ، لابى جعفر قادم بن محمد بن عبد الله (٢٥١هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٤ ــ المختصر فى النحو ، لابى جعفر قادم بن محمد بن عبد الله (٢٥١هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٥ ــ الجامع فى النحو ، لابن قتيبه عبد الله بن مسلم (٢٦٧هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٦ ــ المقتضب فى النحو ، للمبرد أبى العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٧ ــ المغرب فى النحو ، للمبرد أبى العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٨ ــ جامع النحو ، لابى الهيذام كلاب بن حمزة العقيلى (٢٨٦هـ) وسيأتى الكلام عنه .
١٩ ــ المهذب في النحو ، لابى على الدينورى أحمد بن جعفر (٢٨٨هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٠ ــ المنمق فى النحو ، لابى الحسن محمد بن ولاد (٢٩٠هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢١ ــ الاوسط فى النحو ، لابى العباس ثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٢ ــ حد النحو ، لابى العباس ثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٣ ــ المصون فى النحو ، لابى العباس ثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٤ ــ المدخل الى علم النحو ، للمفضل بن سلمه بن عاصم (٢٩١هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٥ ــ المهذب فى النحو ، لابى الحسن محمد بن ابراهيم بن كيسان (٢٩٩هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٦ ــ المختصر فى النحو ، لابى الطيب الوشاء محمد بن أحمد (القرن الثالث) وسيأتى الكلام عنه .
٢٧ ــ الجامع فى النحو ، لابى الطيب الوشاء محمد بن أحمد (القرن الثالث) وسيأتى الكلام عنه .
٢٨ ــ كتاب النحو ، لابى جعفر أحمد بن يزديار رستم (٣٠٤هـ) وسيأتى الكلام عنه .
٢٩ ــ المختصر فى النحو ، لابى موسى الحامض سليمان بن محمد (٣٠٥هـ) وسيأتى الكلام عنه .

وهذا الجهد التأليفى الذى تميز بتلك الخصائص التى ذكرتها كان من ورائه رجال كثرة جهدوا الجهد المضنى فى البلوغ بهذه الالوان من التأليف مبلغها ذلك، تحدو كلا منهم حماسته لبيئته وتعصبه لمدرسته، فكان لذلك التنافس ولهذا التعصب لا شك أثرهما فى اذكاء الروح العالية التى تمخضت عنها تلك التواليف الجمه ، وكان هؤلاء الرجال كثرة ، كما سيأتى بيان ذلك عند تراجم رجال هذا القرن ، وكانوا بين بصريين وكوفيين وبغداديين ، وسأذكر جملة منهم على سبيل المثال :

(أ) فمن البصريين :

١ ــ قطرب أبو على بن المستنير .
٢ ــ أبو عبيده معمر بن المثنى .
٣ ــ ابو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصارى .
٤ ــ الاصمعى أبو سعيد عبد الملك بن قريب .
٥ ــ الاخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة .
٦ ــ أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى .
٧ ــ أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى .
٨ ــ ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى .
٩ ــ أبو الحسن على بن المغيرة الاثرم .
١٠ ــ أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى .
١١ ــ الجرمى أبو عمر صالح بن اسحاق .
١٢ ــ التوزى أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون

١٣ ــ المازنى أبو عثمان بكر بن محمد بن بغية. ١٤ ــ الزيادى أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان .
١٥ ــ الرياش أبو الفضل العباس بن الفرج . ١٦ ــ السكرى أبو سعيد الحسن بن الحسن .
١٧ ــ المبرد أبو العباس محمد بن يزيد . ١٨ ــ الاشناندانى أبو عثمان سعيد بن هارون.
١٩ ــ ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد .

(ب) ومن الكوفيين :

١ ــ الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد . ٢ ــ ابن الاعرابى أبو عبد الله محمد بن زياد .
٣ ــ ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ٤ ــ أبو طالب الضبى المفضل بن سلمه بن عاصم .
٥ ــ أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى . ٦ ــ أبو موسى الحامض سليمان بن محمد بن أحمد .

(ج) ومن البغداديين :

١ ــ ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم . ٢ ــ أبو حنيفة الدينورى أحمد بن داود .
٣ ــ ابو موسي عبد الله بن عبد العزيز الضرير. ٤ ــ لكذه (لغده) أبو على الحسين بن عبد الله.
٥ ــ ابن الشرشير أبو العباس الناشيء الاكبر عبد الله بن محمد الانبارى .
٦ ــ ابراهيم بن اسحاق بن بشر بن عبد الله .

هذه جملة قليلة من نحاة هذا القرن الذين أربوا على المائة عدة ، وكانت لجلهم مشاركات في علم النحو ملحوظه ، وهذا ما لا يكاد يؤثر لعلم من علوم هذا القرن ، ولا غرو فعلم النحو قديم سبق جل العلوم ان لم يكن كلها ، وكان الاجتهاد فيه ممتدا موصولا منذ أن وجد ، وكان هذا القرن الثالث نتيجة لجهد متصل فى قرنين سبقاه ، هذا الى أن علم النحو فى هذا القرن كان لا يزال موضع تقدير الخلفاء والامراء ، وكان تقدير هؤلاء الخلفاء والامراء لعلمائه لا يقل عن تقديرهم له ، فاختاروا لتأديب أولادهم نفرا من هؤلاء العلماء الادباء البصراء بالنحو وغيره من فروع العربية ، وسيأتى تفصيل ذلك مع تراجم هؤلاء النحاة ، وأنهم كانوا على المام مختلف بعلوم اخرى غير علم النحو ، مما جعل الخلفاء والامراء يلتفتون اليهم ويقربونهم .

وسنرى بعد عرض ما ألف هؤلاء العلماء فى النحو ما يدلنا على مكانة هذا العلم ــ أعنى علم النحو ــ بين علوم هذا القرن ، فلم يكن عدد علمائه وحده هو ما بذ به هذا العلم العلوم الاخرى وفاقها ، بل كذلك كان عدد ما ألف فيه من تواليف ، على الرغم من أنه دوما علم الخاصة ، ولكنه على هذا كان ولا يزال علم التصون والتحرز من الزلل ، وكانت تلك شيمة السلف ولاتزال الى حد ما شيمة الخلف .

(٣) ما انتهت اليه مدرستنا البصرة والكوفة

لقد كانت البصرة المهد الاول لعلم النحو ـ كما مر بنا ـ فيها نشأ على يد أبى الاسود الدؤلى تلك النشأة التى افضت الحديث فيها قبل ، أو تجمعت أسباب نشأته على يديه ، على أنه كان قديمـا ، سبق وجوده وجود أبى الاسود ، ثم كان لابى الاسود جمع ما تفرق وشاع ، ثم كان تدرجه على أيدى نفر مـن البصريين ، منهم نصر بن عاصم (٨٩ هـ) ثم عبد الرحمن بن هرمز (١١٧ هـ) ثم عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى (١١٧ هـ) ، ثم كان اكتماله على يدى الخليل بن احمد (١٧٥ هـ) ، ثم سيبويه (١٨٠ هـ) .

وكان اشتغال الكوفيين بعلـم النحـو متأخـرا شيئا كما أسلفت ، لتأخر نشأة الكوفة عن نشأة البصرة أولا ، ثم لاشتغال أهلها بفنون أخرى من العلم غـير النحو ثانيا ..

وكان أول من اشتغل بعلم النحو من الكوفيين أبو جعفر الرؤاسى محمد بن أبى سارة (١٨٧هـ) ، ثم معاذ بن مسلم الهراء (١٩٠هـ) ؛ ومن بعدهمـا الكسائى على بن حمزه (١٩٢هـ) ، ثم علـى بـن الحسن ، وقيـل ابـن المبارك المعـروف بالاحمـر (١٩٤ هـ) .

وما من شك فى أن النحويين الكوفيين أخذوا أولا عن النحويين البصريين ، ثم مـا لبثوا أن أصبح لهم رأيا يخالف رأى البصريين .

ولقد كان لهذا الخلاف بين المدينتين أو المدرستين مظهره المستقل المتميز مع القرنين الاول والثانى الا فى القليل كما سأبين بعد ، وقد بسطت قبل جملة صالحة من مسائل هذا الخلاف وأجملت تلك الفروق التـى كان مردها الى :

١ ـ أن المدرسة البصرية كانت تستند الى العقل أكثر مما كانت تستند الى النقل ، أو قل كانت تؤثر المعقول على المنقول .

٢ ـ على حين كانت المدرسة الكوفية تأخـذ بالرواية وتؤثرها على المعقول ، ولذلك قيل فيهـم كما يقول السيوطى في الاقتراح (١) ، انهم كانوا عالمين بأشعار العرب مطلعين عليها .

٣ ـ وأن المدرسة البصرية كانت متأثرة بالمنهج الفلسفى والمنطقى ، على حين كانت المدرسة الكوفية متأثرة بمنهج القراء والمحدثين .

٤ ـ وأن المدرسة البصرية كانت لاتلتزم بكل ماهو مسموع ، بل تتخير منه ما يجـارى أصولهـم ، حاملين ما يتركونه على الندرة والضرورة والشذوذ .

٥ ـ على حين كانت المدرسة الكوفية تأخذ بكل مسموع حتى ولو كان ذلك المسموع جرى علـى لسان أعرابية رعناء ، كما يقول الزجاجى فى كتابـه مجالس اللغويين والنحاة (٢) .

٦ ـ وأن المدرسة البصرية كانت تكثـر مـن التأويل ، وهذا لتأثرهم بالفلسفة والمنطق كما قلت .

٧ ـ على حين كانت المدرسة الكوفية لا تضطر الى ذلك الا فى القليل مؤثرة النقل علـى العقـل فى الكثير .

وهذه الاسباب التى نشأت عنها تلك الفروق بين المدرستين ما لبثت مع مرور الزمن وتبادل الرأى وخروج كل من المدينتين عن عزلتها ، أقول ما لبثت هذه الاسباب الذى ذكرت ان ذابت كلها أو جلهـا ، واذا هذا القرن ـ أعنى القـرن الثالث ـ يشهـد ألوانا من التقارب كانت مظاهرها على هذا النحو :

١ ـ أخذت كلتا المدرستين اللتين بدأتا أولا على رأى مجتمع، تختلف كل مدرسة فيما بينها ، وهذا مالم نشهد مثله مع القرنين الاولين الا فى القليل النادر . وهذا الاختلاف وذلك أدى الى :

(١) الاقتراح (٨٤)

(٢) مجالس اللغويين والنحاة (٥٥) مخطوطة .

(أ) ظهور أساتذة من المدرسة البصرية يوافقـون أساتذة من المدرسة الكوفية •

(ب) ظهور أساتذه من المدرسة الكوفية يوافقـون أساتذة من المدرسة البصرية •

٢ ـ النزوع الى الجمع بين رأيـى المدرستين البصرية والكوفية ، وكان هذا تمهيدا لظهور المدرسة البغدادية ، واليك تفصيل هذا كله •

(آ) فمما اختلف فيه البصريون :

١ ـ الاسماء الستة وهى : أبـوك وأخـوك وحموك وهنوك وفوك وذومال •

قصة اختلف البصريون فيما بينهـم فى اعرابها ،فذهب ابو الحسن الاخفش سعيد بن مسعده (٢٢١هـ) مرة الى أن الواو والالف والياء حروف اعراب، وذهب أخرى الى أنها ليست حروف اعراب ، ولكنهـا دلائل الاعرا ب كالواو والالف والياء في التثنية والجمع •

وذهب أبو عثمان المازنـى (٢٤٩هـ) الى أن الواو والالف والياء نشأت عن اشباع الحركات ، وأن الحرف الذى قبلها هو الذى يحمل حركة الاعراب(١) •

٢ ـ الالف والواو والياء فى التثنية والجمع •

فالبصريون يختلفون فيها ، فجملة منهم تقول انهاحروف اعراب ،

ويذهب أبو الحسن الاخفش وأبو عثمان المازنى وأبو العباس المبرد (٢٨٥ هـ) الى أنهـا ليسـت باعراب ولا حروف اعراب ، ولكنها تدل على الاعراب •

ويذهب أبو عمر الجرمى (٢٢٥ هـ) الى أن انقلابها هو الاعراب •

ويذهب أبو اسحاق الزجاج ابراهيم بن السرى(٣١١ هـ) الى أن التثنية والجمع مبنيان (٢) •

وقد ضممت رأى هذا الاخير ـ أعنى الزجاج الى آراء هذا القرن الثالث ، وان كان يعد من رجـال القرن الرابع ، لكثرة ما أمضى من سنين فى ظل هذا القرن الثالث •

٣ ـ المفعول معه •

فالبصريون يختلفون فى سبب نصبـه ، يقـول بعضهم : انه منصوب بالفعل الذى قبـله بتوسـط الواو ، ويذهب أبو الحسن الاخفش الى أن ما بعـد الواو ينتصب بانتصاب (مع) في نحو : جئت معه •

ويذهب أبو اسحاق الزجاج الى أنه منصوب بتقدير عامل (٣) •

٤ ـ حاشا الاستثنائية •

فقد ذهب بعض البصريين الى أنها حرف جر .ويذهب ابو العباس المبرد الى أنها تكون فعلا وتكون حرفا (٤) •

٥ ـ نصب المضارع بعد واو المعية •

فالبصريون يختلفون فيما بينهم في سبب نصبه ،فيقول بعضهم : انه منصوب بتقدير أن ، ويذهب أبو عمر الجرمى الى أن الواو هى الناصبة لنفسها لأنهـا خرجت عن باب العطف (٥) •

٦ ـ نصب المضارع بعد فاء السببية •

فالبصريون يختلفون في سـبب نصبه فيذهب بعضهم الى أنه منصوب باضمار أن ، ويذهب أبو عمر الجرمى الى أنه منتصب بالفاء نفسها لأنها خرجت على باب العطف (٦) •

---

(١) الانصاف (١٠)
(٢) الانصاف (١٩)
(٣) الانصاف (١٥٥)
(٤) الانصاف (١٧٨)
(٥) الانصاف (٣٢٣)
(٦) الانصاف (٣٢٥)

٧ ــ جزم جواب الشرط •

فالبصريون يختلفون في سبب جزمه ، فيذهب نفر منهم الى أن العامل فيه حرف الشرط ، ويذهب نفر آخر الى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه ، ويذهب نفر ثالث الى أن حرف الشرط يعمل في الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ويذهب أبو عثمان المازني الى أنه مبنى على الوقف (١) •

٨ ــ الاسم في ذا ، والذى •

فالبصريون يختلفون فيما بينهم في هذا ، فيذهب الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعده ومن تابعه من البصريين فيقولون : ان أصله ذى بتشديد الياء ثم حذفوا الياء الثانية ثم أبدلوا من الياء ألفا (٢) •

٩ ــ الكاف والهاء والياء من اياك واياه واياى •

فنرى البصريين مختلفين على أنفسهم فيها ، فيقول المبرد ان « ايا » اسم مبهم أضيف للتخصيص ، وكان الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ) وهو من رجال القرن الثاني يجعل « ايا » اسما مضمرا أضيف الى الكاف والهاء والياء ، لأنه لا يفيد بانفراده ، ثم جاء بعد المبرد أبو اسحاق الزجاج فقال ان « ايا » اسم مظهر خص بالاضافة الى سائر المضمرات وأنها في موضع جر بالاضافة (٣) •

(ب) ومن القليل النادر الذى رأينا البصريين يختلفون فيه قبل هذا القرن الثالث :

١ ــ مرتبة الاسم المبهم ، نحو هذا وذاك ، بين المعارف •

فالبصريون يختلفون في هذا فيقول بعضهم ان الاسم العلم أعرف من المبهم ، ويختلفون في مراتب المعارف •

فيذهب سيبويه الى أن أعرف المعارف الاسم المضمر ، وهذا الخلاف الذى أثاره سيبويه امتد الى ما بعده حتى القرن الرابع الهجرى ، فاذا أبو بكر بن السراج (٣١٦ هـ) يقول ان أعرف المعارف الاسم المبهم ثم المضمر ثم العلم ، ثم اذا أبو سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ) يقول ان أعرف المعارف الاسم العلم ثم المضمر ثم المبهم (٤) •

٢ ــ القول في اعراب أيهم •

فلقد كان البصريون غير الخليل يقولون انه مبنى على الضم وأنه اذا ذكر العائد معه فهو معرب نحو : لأضربن أيهم هو أفضل •

وكان الخليل يرى أنه مرفوع بالابتداء ، وأفضل خبره ، ويجعل أيهم استفهاما ويحمله على الحكاية بعد قول مقدم ، والتقدير عنده : لاضربن الذى يقال له أيهم أفضل (٥) •

(جـ) ومما اختلف فيه كوفيو هذا القرن الثالث :

١ ــ العامل في المفعول النصب •

فلقد كان الرأى الكوفى قبل هذا القرن الى أن العامل الفعل والفاعل جميعا ، الى أن كان خلف بن حيان الأحمر (القرن الثالث) فخالف هذا الاجماع وقال ان العامل في المفعول معنى المفعولية والعامل في الفاعل معنى الفاعلية •

ثم جاء من بعده من رجال هذا القرن أيضا هشام بن معاوية الضرير (٢٠٩ هـ) فقال : اذا قلت ظننت زيدا قائما تنصب زيدا بالتاء وقائما بالظن (٦) •

٢ ــ جواز العطف على موضع ان قبل تمام الخبر •

---

(١) الانصاف (٣٥٢)
(٢) الانصاف (٣٩١)
(٣) الانصاف (٤٠٦)
(٤) الانصاف (٤١٧)
(٥) الانصاف (١٩)
(٦) الانصاف (٥٦)

فلقد كان الكوفيون مجمعين على جواز ذلك ،ثم خالفهم الكسائى على بن حمزة (١٨٩ هـ) ثم جاء الفراء في القرن الثالث فخالف في ذلك أيضا وقال بعدم جواز هذا الا فيما لم يظهر فيه عمل ان (١) •

٣ ــ انتصاب الظرف •

فلقد كان الكوفيون مجمعين على أنه ينتصب على الخلاف اذا وقع خبرا للمبتدأ نحو : زيد أمامك ، وخالف أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ)فقال : انه ينتصب لأن الأصل في قولك : أمامك زيد : حل أمامك ، فحذف الفعل ، وهو غير مطلوب ، واكتفى بالظرف منه ، فبقى منصوبا على ما كان عليه مع الفعل (٢) •

٤ ــ المنادى المعرف المفرد •

فالكوفيون كانوا مجمعين على أنه معرب مرفوع بغير تنوين ، الى أن كان الفراء فذهب الى أنه مبنى على الضم (٣)

٥ ــ ارتفاع الاسم بعد مذ ومنذ •

فلقد كان الكوفيون مجمعين على أن الاسم اذا ارتفع بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف الى أن كان الفراء فذهب الى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف (٤) •

٦ ــ تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط ،نحو : زيدا ان تضرب أضرب •

فلقد كان الكسائى يجيز نصبه بالشرط ، واذا الفراء يخالفه فلا يجيزه (٥) •

٧ ــ كل اسم زادت حروفه على ثلاثة أحرف ففيه زيادة ، فان كان على أربعة أحرف ، نحو : جعفر ، ففيه زيادة حرف واحد ، وكان الكسائى يقول ان الحرف الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الذى قبل الآخر فاذا الفراء يخالف ويقول ان الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الأخير (٦) •

(د) ومن القليل الذى رأينا الكوفيين يختلفون فيه قبل هذا القرن الثالث،ويكاد يكون كله مردودا الى الكسائى أبى الحسن على ابن حمزة :

١ ــ رفع المضارع •

فالأكثرون من الكوفيين على أنه يرتفع للعرية من العوامل الناصبة والجازمة ، فخالفهم الكسائي فذهب الى أنه يرتفع بالزوائد فى أوله (٧) •

٢ ــ حتى ، ناصبة خافضة •

فالكوفيون على أنها تكون حرف نصب ينصب الفعل به من غير تقدير أن ، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض •

ويخالفهم الكسائى فيقول : ان الاسم يخفض بعدها بالى مضمرة أو مظهرة (٨) •

(هـ) ومما وافق فيه البصريون الكوفيين من رجال هذا القرن :

١ ــ رفع الظرف للاسم اذا تقدم عليه •

---

(١) الانصاف (١١٩)
(٢) الانصاف (١٥٢)
(٣) الانصاف (٢٠٠)
(٤) الانصاف (٢٣٣)
(٥) الانصاف (٣٦٣)
(٦) الانصاف (٤٦٦)
(٧) الانصاف (٣١٩)
(٨) الانصاف (٣٤٨)

فالكوفيون على ذلك ، ويسمون الظرف المحل أو الصفة ، ولقد وافقهم على ذلك من البصريين أبو الحسن الاخفش والمبرد (1) •

٢ ــ تقديم خبر ليس عليها •
فالكوفيون لا يجيزون ذلك ، وقد وافقهم على ذلك من البصريين أبو العباس المبرد (2) •

٣ ــ العامل في المستثنى المنصوب •
فمن رأى بعض الكوفيين الى أن العامل فيه (الا) ، والى هذا الرأى ذهب أبو العباس المبرد وأبو اسحاق الزجاج وهما من البصريين (3) •

٤ ــ القاء علامة الندبه على الصفة •
فالكوفيون يذهبون الى جواز ذلك نحو :وازيدالظريفاه ، والى هذا ذهب ابن كيسان وهو من البصريين (4) •

٥ ــ اعمال واورب في النكرة الخفض بنفسها •
والى هذا ذهب الكوفيون ، ثم وافقهم عايه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وهو من البصريين (5)•

٦ ــ جواز وقوع الواو العاطفة زائدة •
وهذا رأى الكوفيين ، واليه ذهب من المصريين أبو الحسن الاخفش وأبو العباس المبرد (٦) •

٧ ــ ترك صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر• ويرى الكوفيون جواز ذلك ، والى هذا ذهب من البصريين ابو الحسن الاخفش (7) •

٨ ــ اتيان (كما) بمعنى (كيما) ونصب ما بعدها بهما •
ولقد قال بهذا الكوفيون ولم يمنعوا جواز الرفع ،واستحسن هذا الرأى من البصريين أبو العباس المبرد(8)

٩ ــ موضع الياء والكاف من لولاى ولولاك :
فالكوفيون يجعلونها في موضع رفع ، والى هذا ذهب أبو الحسن الاخفش من البصريين (9) •

١٠ ــ مد المقصور في ضرورة الشعر •
فالكوفيون على جوازه ، ووافقهم في ذلك أبو الحسن الاخفش من البصريين (10) •

١١ ــ وزن أشياء •
فلقد ذهب بعض الكوفيين الى أن وزنها أفعى،والاصل أفعلاء ، والى هذا يذهب أبو الحسن الاخفش وهو من البصريين (11) •

١٢ ــ جواز تقديم التمييز اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا ، نحو تصب زيد عرقا •
فبعض الكوفيين على جوازه ، ووافقهم على ذلك من البصريين أبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد(12)
(و) ومما جاء من موافقة البصريين والكوفيين قبل هذا القرن ، وهو قليل كما سترى :

---

(1) الانصاف (٣٨)
(2) الانصاف (١٢٠)
(3) الانصاف (١٦٧)
(4) الانصاف (٢٢٤)
(5) الانصاف (٢٢١)
(6) الانصاف (٢٦٨)
(7) الانصاف (٢٩٠)
(8) الانصاف (٣٤٣)
(9) الانصاف (٤٠١)
(10) الانصاف (٤٤٤)
(11) الانصاف (٤٨١)
(12) الانصاف (٤٩٣)

١ ــ ادخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة نحو : افعلان وافعلنان .
فقد أجاز ذلك الكوفيون ووافقهم عليه يونس بن حبيب البصرى (١٨٢ هـ) (١) .

٢ ــ وان خطايا ، جمع خطيئة .
فقد ذهب الكوفيون الى أنها على وزن فعالى ،والى هذا ذهب الخليل بن أحمد البصرى (٢) .

(ز) ومما وافق الكوفيون البصريين في هذا القرن :
١ ــ جواز تقديم خبر (مازال) عليها .
فالبصريون على أنه لايجوز ذلك ، والى هذا ذهب ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء الكوفي (٣) .

٢ ــ جواز طعامك مازيد آكلا .
فالكوفيون على جوازه ، والبصريون لايجيزونه، ونجد أبا العباس احمد بن يحيى ثعلب وهو من الكوفيين يميل الى رأى البصريين فيفسده من وجه ، وهو الى ذلك مع الكوفيين في جوازه من وجه آخر (٤) .
٣ ــ جواز ما طعامك آكل الا زيد .
فالبصريون على أنه لايجوز ، والى هذا ذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وهو من الكوفيين(٥)

٤ ــ نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية .
فأبو عمر الجرمى البصرى يذهب الى أنه ينتصب بالفاء نفسها لانها خرجت على باب العطف والى هذا الرأى يذهب بعض الكوفيين (٦) .
٥ ــ وزن انسان .
يذهب البصريون الى أن وزنه فعلان ، والى هذا الرأى ذهب بعض الكوفيين (٧) .

(ح) ومن القليل الذى وافق فيه الكوفيون البصريين قبل هذا القرن الثالث ، وسترى أن هذا كله كان قبل نهاية القرن الثانى بقليل ، وكان على يد رجل واحد وهو الكسائى :
١ ــ نعم وبئس .
فالبصريون على أنهما فعلان ماضيان لايتصرفان ،والى هذا الرأى ذهب الكسائى على بن حمزة الكوفي(٨)

٢ ــ أفعل التعجب .
فالبصريون على أنه فعل ماض ، والى هذا الرأى يذهب أيضا الكسائي الكوفي (٩) .

٣ ــ ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف من الاسماء .
فالبصريون لا يجيزونه بحال ، والى هذا الرأى ذهب الكسائى أيضا وهو من الكوفيين (١٠) .

(ط) ــ النزوع الى الجمع بين رأيى المدرستين البصرية والكوفية .
قدمت لك فيما سبق أسماء نفر من البصريين ممن قالوا برأى الكوفيين ونزعوا منزعهم ،كما قدمت لك أسماء نفر آخر من الكوفيين ممن قالوا برأى البصريين ونزعوا منزعهم ، ولقد كان الى جانب هؤلاء

---

(١) الانصاف (٣٨١) (٢) الانصاف (٤٧٤)
(٣) الانصاف (٩٩) (٤) الانصاف (١١١)
(٥) الانصاف (١١٣) (٦) الانصاف (٣٢٥)
(٧) الانصاف (٤٧٩) (٨) الانصاف (٦٦)
(٩) الانصاف (٨١) (١٠) الانصاف (٢١٨)

وهؤلاء نفر آخرون يجمعون ما بين الرأيين ومن هؤلاء :

١ ـ الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ)، وقد تقدمت نبذ من موافقاته للبصريين ، ومنها تلحظ أن تلك الموافقات كان منها شيء في مسائل أساسية ، وتكاد تؤسس نظرة جديدة جامعة ، يقول قابل في مقدمته على الانصاف : ولما كان النحو أقوى خصائص الفراء فقد اتخذ مذهبا خالف به معاصريه ، بل خالف الكسائى نفسه كذلك .

ويقول ولكن الفراء بوجه عام لم يهتم الا قليلاجدا بالأخذ المتناقل في هذا العلم ، ويبدو عليه طابع من يؤسس فرقة أو مذهبا خاصا به ، وهو يختلف عن سيبويه اختلافا بينا (١) .

ويقول أحمد أمين في كتابه ضحى الاسلام ، وهو يتحدث عن الفراء: جمع الى علم الكوفيين علم البصريين فأخذ عن الكسائى الكوفي كما أخذ عن يونس بن حبيب البصرى (٢) .

والذى لا شك فيه أن نحو الفراء كان على أساس جامع ، فعلى حين كان النحو الكوفي الذى كان يمثله الكسائي يحتذى منهج المحدثين والقراء ، وكان بعيد البعد كله عن التأثر بالفكر الفلسفى ، كان نحو الفراء يجمع بين هذا وذاك اذ كان الى جانب علمه بالقراءة والتحديث من المتكلمين وذا نزعة فلسفية(٣) .

ثم انه الى تأثره بالمدرسة الكوفية البصرية :

(أ) ـ فأخذ عن يونس بن حبيب البصرى ، كماذكرت قبل .

(ب) ـ واتصل بالأخفش الاوسط سعيد بن مسعده (٢١٥ هـ) حامل كتاب سيبويه ، ودرس هذا الكتاب دراسة واعية .

٢ ـ أبو على الحسن بن عبد الله الأصفهانى لكذه (٢١٠ هـ) ذكره النديم فيمن خلط المذهبين .(٢)

٣ ـ أبو عبد الله عبد الله بن محمد بن وداع بن زياد بن هانىء الازدى (٢٣٠ هـ) ،

وقد جعله ابن النديم بين من خلط المذهبين (٥)

٤ ـ ابن قتيبه أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفى (٢٦٧ هـ)

وعنه يقول ابن النديم : وكان ابن قتيبه يغلو فى البصريين الا أنه خلط المذهبين وحكى فى كتبه عن الكوفيين (٦) .

٥ ـ السكرى أبو سعيد الحسين بن الحسين بن عبد الله الكوفى (٢٧٥ هـ) ،

وقد عده ابن النديم ممن خلط المذهبين (٧) .

٦ ـ أبو حنيفة الدينورى أحمد بن داود (٢٨٢ هـ) .

ويقول عنه ابن النديم : أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر ما أخذه عن ابن السكيت وابنه يعقوب (٨) .

٧ ـ أبو الحسن أحمد بن سليمان المعبدى (٢٩٢ هـ) ،

ذكر ابن النديم أنه ممن خلط المذهبين (٩) .

---

(١) مقدمة قابل ترجمة د. عبد الحليم النجار ابو زكريا الفراء (٣٧٠)

(٢) ضحى الاسلام (٢ : ٣٠٧)

(٣) مدرسة الكوفة د . مهدى المخزومى (١٥٣)

(٤) الفهرست (١٢٠)

(٥) الفهرست (١١٩)

(٦) الفهرست (١١٥)

(٧) الفهرست (١١٧)

(٨) الفهرست (١١٦)

(٩) الفهرست (١١٨)

٨ ــ أبو الحسن ابن كيسان محمد بن أحمد (٢٩٩ هـ)
ذكر القفطي أنه خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا البصريين (١) .
وذكر الخطيب البغدادي أنه كان يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو لأنه أخذ عن المبرد وثعلب (٢) .
وقال الفيروزابادي : كان بصريا كوفيا يحفظ المذهبين جميعا (٣) .
٩ ــ الحامض أبو موسى سليمان بن محمد الكوفي (٣١٥ هـ)
وقد عده ابن النديم ممن خلط المذهبين (٤) .
وقال عنه السيوطي في البغية : وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخلط النحويين (٥) .
١٠ ــ الأحول أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار (القرن الثالث)
وقد عده ابن النديم ممن خلط المذهبين (٦) .
١١ ــ ابراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك (القرن الثالث) ،
وقد ذكر ابن النديم أنه ممن خلط المذهبين (٧).
١٢ ــ أبو عبد الله الفزاري محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب (القرن الثالث)
ذكر ابن النديم أنه ممن خلط المذهبين جميعا (٨).
١٣ ــ أبو بكر محمد بن عثمان الجعد (القرن الثالث) ،
ذكر ابن النديم أنه ممن خلط المذهبين (٩) .
١٤ ــ اليمان بن أبي اليمان أبو بشر (القرن الثالث)
ذكر ابن النديم أنه ممن خلط المذهبين (١٠) .
١٥ ــ أبو عمر بندار بن عبد الحميد بن لره ، أو لزه (القرن الثالث) .
وهو ممن خلط المذهبين ، ذكر ذلك ابن النديم (١١) ، والقفطي (١٢) .
١٦ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني (القرن الثالث) ،
ذكر ابن النديم أنه ممن خلط المذهبين (١٣) .
١٧ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنجم البصري (القرن الثالث) ،
ذكره ابن النديم ممن خلط المذهبين (١٤) .

ي ــ ظهور المدرسة البغدادية :

لما أفضت الخلافة الى بني العباس مالوا عن الشام الى العراق ، يميل بهم عن الشام أنها معقل الأمويين ومجتمع أنصارهم ، ويميل بهم الى العراق أنها مهد دعوتهم ومكان شيعتهم .

---

(١) انباه الرواة ٣ : ٥٧ .
(٢) تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ .
(٣) البلغة ٢٠٨ .
(٤) الفهرست ١٢٢ .
(٥) البغية ١ : ٦٠١ .
(٦) الفهرست ١٢٣ .
(٧) الفهرست ١٥٨ .
(٨) الفهرست ١٢٩ .
(٩) الفهرست ١٢٥ .
(١٠) الفهرست ١٢٢ .
(١١) الفهرست ١٢٢ .
(١٢) انباه الرواة ١ : ٢٧٧ .
(١٣) الفهرست ١٥٨ .
(١٤) الفهرست ١٢٣ .

وما يكاد أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن على يلى خلافة الهاشميين سنة ١٣٢ هـ حتى يقصد العراق وينزل الكوفة ، ثم يتحول عن الكوفة الى الانبار ، ويأخذ فى بناء مدينة على شاطىء الفرات يسميها الهاشمية •

ويموت أبو العباس السفاح ويلى أمر الهاشميين من بعده أبو جعفر المنصور ، فيختار موضعا بين الكوفة والحيرة يبنى فيه مدينة يسميها هو الآخر الهاشمية •

وتثور الراوندية — وهم من الروافض الحلولية الذين قالوا بتناسخ روح الاله فى الأئمة ، وقد ادعوا هذا فى أبى مسلم صاحب الدعوة للعباسيين — بأبى جعفر المنصور فى مدينته الهاشمية ، فيكره سكناها ويأخذ فى اختيار مكان يبنى فيه مدينة جديدة ، فينتهى به المطاف الى مكان بين دجلة والصراة حيث بغداد الآن ، يؤثره ويبنى فيه مدينته الجديده •

وحين فرغ المنصور من بنائها سنة ١٤٦ هـ نزلها مع جنده وسماها مدينة السلام (١) •

وتبقى بغداد مقام الخلفاء العباسيين حتى أيام المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد (٢١٨—٢٢٧هـ)، ويكثر المعتصم من الجند الاتراك حين يسوء ظنه بالعرب من حوله ، وتضيق بغداد ضرعا بهؤلاء الجند ، ويرى المعتصم أنه لا غنى له عن جنده ، كما يرى أنه لا مقام لهم بها ، فيخرج بهم من بغداد الى سر من رأى وكان ذلك سنة ٢٢١هـ (٢) •

ويثور الجند الأتراك بالخليفة المهدى بالله ويقتلونه ، ويلتفون حول المعتمد على الله العباسى ابن أحمد ويقيمونه خليفة (٢٥٦ — ٢٧٩ هـ) •

وقبل وفاة المعتمد بعام ، أى سنة ٢٧٨هـ ، يعود الى بغداد ويجعلها دارا للخلافة ، كما كانت من قبل •

وقد مر بك كيف كانت الحياة العلمية فى بغداد أيام المنصور ثم المهدى ثم الرشيد (١٧١ — ١٩٣ هـ)، الذى أفسح للعلماء والحكماء والادباء وبذل الكثير من المال لنشر العلوم والفنون ، وبلغت بغداد في أيامه مكانة لم تظفر بها مدينة فى ذلك العهد (٣) •

ويلى الأمين الخلافة (١٩٣ — ١٩٨ هـ) فتثور الفتنه بينه وبين أخيه المأمون ، وتشغل بغداد بتلك الفتنة ، ولكن الامر لا يمتد بتلك الفتنة كثيرا ، فيمضى الأمين مقتولا ويقبض المأمون (١٩٨ — ٢١٨ هـ) على زمام الأمر ، ويعود الى بغداد نشاطها العلمي والأدبى •

وكذا لم تفقد بغداد حظها العلمى والأدبى فى السنين الاولى من حياة المعتصم، أى منذ سنة ٢١٨هـ الى سنة ٢٢١ هـ ،، وهى السنة التى انتقل عنها الى مدينته الجديده سر من رأى ، ثم بدأت الحياة العلمية والادبية تخبو قليلا ، وبقيت كذلك الى أو اخر أيام الخليفة المعتمد على الله، حتى اذا ما عاد الى بغداد سنة ٢٧٩هـ دبت فيها الحياة ثانية وعاد اليها نشاطها العلمى والأدبي •

وتصور لك هذا كله كلمتى السابقة عن الحياة العلمية والأدبية فى هذا القرن ، وما كانت عليه الحال فى بغداد علما وأدبا ، وكيف أصبحت مهجرا للأدباء والعلماء والحكماء والفلاسفة والأطباء وغيرهم ، من

---

(١) معجم البلدان (فى رسم بغداد) — تاريخ الطبرى (حوادث سنة ١٤٦) تاريخ ابن الاثير (حوادث سنة ١٤٦ هـ) — تاريخ بغداد (المقدمة) مختصر تاريخ بغداد للاعظمى (المقدمة) — تاريخ الشعوب الاسلامية (٢ : ١٣٦) •

(٢) الطبرى ابن الاثير — البلدان لليعقوبى •　　(٣) مختصر تاريخ الدول لابن العبرى (ايام الرشيد) •

كل مشتغل بالعلم متصل به بسبب ، وكان من بين هؤلاء جميعا النحاة ، وكانت رحلة هؤلاء النحاة فى الأكثر من تلكما المدرستين أو المدينتين اللتين احتضنتا علم النحو ، اعنى مدرسة البصرة أو مدينة البصرة ومدرسة الكوفه أو مدينة الكوفة .

ولقد كانت ميول البصرة أموية على حين كانت ميول الكوفة هاشمية ، فالى الكوفيين كان الفضل فى انجاح الدعوة العباسية ، من أجل هذا كان حظ الكوفيين لدى العباسيين أوفر من حظ البصريين .

وكان أول من حظى من علماء النحو من الكوفيين عند الخلفاء العباسيين ، فيما أظن ، هو الكسائى (١٩٢ هـ) ، ولقد مر بك في ترجمته شيء عن اتصاله بالرشيد ، اذ كان معلم الرشيد ومؤدب ولديه الأمين والمأمون ، ثم المفضل الضبي ، وقد مرت ترجمته، وكان مؤدبا للمهدي ، ثم الفراء وهو من رجال هذا القرن الثالث ، وكان اليه تأديب اولاد المأمون ، ثم ابن السكيت وهو من رجال هذا القرن وكان شيخ أولاد المتوكل ، ثم ابن قادم محمد عبدالله ، وهو من رجال هذا القرن وكان مؤدبا للمعتز ، ثم ثعلب أحمد بن يحيى ، وهو من رجال هذا القرن وكان أستاذ عبد الله بن المعتز وابن طاهر .

وبهذه الحظوة كتب للكوفيين أن تكون لهم الصدارة فى بغداد منذ أن استقرت فيها الخلافة ، أو بعد ذلك بقليل ، وظلوا كذلك خلال القرن الثالث الهجرى ، وبهذه الحظوة أيضا كتب لمذهبهم السيادة .

ولقد حاول البصريون جاهدين أن يزحزحوا الكوفيين عن مكانتهم فلم يفلحوا ، وحسبك تلك المناظرة التى كانت بين سيبويه وبين الكسائى فى حضرة الرشيد وقد مرت بك .

غير أن ذلك لم يحل دون أن نال بعض من البصريين قدرا من التقدير ، مثل اليزيدى أبى محمد يحيى بن المبارك (٢٠٢ هـ) ، فقد قربه اليه يزيد بن منصور — خال المهدى — كما مر بك، ثم جعله الرشيد من مؤدبى المأمون ، وكذا كانت الحال مع المبرد (٢٨٥هـ)، وهو من رجال هذا القرن فلقد شارك ثعلبا فى تعليم ابن المعتز .

وعلى أية حال فلقد كان لالتقاء هؤلاء وهؤلاء — أعنى الكوفيين والبصريين — فى بغداد ، على الرغم مما كان بينهم من خلاف وتنافس ، التقاء للمذهبين قرب الشقة فيما بينهما أو قلل من حدة الخلاف ، وكان له أثره في ظهور هؤلاء النفر الذين جمعوا بين المذهبين .

وهذا المذهب الجامع هو المذهب الذى عرف بالمذهب البغدادى ، أو هو المذهب الذى عرفت به بغداد .

غير أن الناظرين فى نشأة هذا المذهب يختلفون :

فابن النديم يرد هذا — أعنى تلك النشأة — الى ابن قتيبة ، ويجعله على رأس هذه المدرسة ، أى ان ذلك كان مع منتصف هذا القرن الثالث (١) والى هذا يذهب برو كلمان فى كتابه تاريخ الادب العربى (٢) .

غير أنى فيما قدمت لك ، رأينا أن الفراء كان على رأس هؤلاء القائلين بالجمع بين هذين المذهبين ، والفراء كما علمنا كانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ ، وهذا يعنى أنه عاش جل حياته فى ظل القرن الثانى ثم أدرك السنين الأولى من القرن الثالث الهجرى .

ثم كان بعد الفراء جملة من هؤلاء النحاة الجامعين بين هذين المذهبين ، أو المؤسسين للمذهب البغدادى بعد الفراء اتصلت سنوهم وعاشوا واحدا فى اثر آخر .

وهذا المذهب البغدادى اخذ عن الكوفيين مسائل ، منها :

---

(١) الفهرست (٦٦)   (٢) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٢١)

١ ــ اعمال اسم المصدر عمل فعله •

٢ ــ استخدام بله للاستثناء (١) •

٣ ــ اعطاء المستثنى المتقدم على المستثنى منه حكم المستثنى منه على سبيل القياس ، فيصير المستثنى منه المؤخر بدل كل ، لانه عام اريد به خاص (٢) •

٤ ــ جواز نداء المعرف بأل في الاختيار دون التوصل اليه بأى او اسم الاشارة (٣) •

٥ ــ عدم تنوين المنقوص الممنوع من الصرف مع الفتح حال الجر (٤) •

٦ ــ مراعاة لفظ الجمع في العدد فيجرد من التاء ، في نحو : ثلاث حمامات (٥) •

كما اخذ عن البصريين مسائل ، منها :

عمل المصدر المنون عمل فعله •

ولقد كان لهذا المذهب البغدادى مسائل مستحدثه مستخلصة من المذهبين منها :

١ ــ جواز تعريف الحال مطلقا ، خلافا للبصريين الذين يوجبون التنكير مطلقا ، وخلافا للكوفيين الذين يجيزون هذا ان لم يشعر بالشرط ، نحو عبد الله المحسن افضل منه المسيء •

٢ ــ جواز عدم الفصل بين ان المخففة والفعل المتصرف ، ويحكى هذا للمبرد عن البغداديين (٦) •

٣ ــ جواز بناء اسم لا مع ارتباط الظرف والجار المتصرف ، ويحكى هذا الرضى عن البغداديين (٧) •

٤ ــ جواز اتباع محل المعطوف عليه مع عدم اصالته ، وينقل هذا ابن هشام في كتابه المغنى ويعزوه الى البغداديين (٨) •

٥ ــ تقدير عامل النصب في ويحه ، وينقل هذا صاحب التصريح على التوضيح ويرده الى البغداديين (٩) •

وبهذا انتهت المدرستان وذابت آراؤهما في آراء تلك المدرسة الجديدة مدرسة بغداد ، التى كانت نشأتها الى الفراء ، وهو من طليعة الرجال في هذا القرن الثالث ، ثم اخذت تتمكن اصولها وتستوى مسائلها على ايدى من خلفوا الفراء ، ممن قدمنا من رجال هذا القرن ، الذين قلت عنهم انهم ممن جمعوا بين المذهبين ، ثم جاء بعدهم نفر من رجال القرن الرابع ، فعلوا فعلهم هم الاخرون فخلطوا بين المذهبين، ولكن هاتين المدرستين ، مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ، بقيت لهما لا شك ظلالهما ، وبقى من النحاة من يستظل بهذه الظلال بعد نشأة مدرسة بغداد ــ التى جمعت بين مذهب هذه ومذهب تلك ــ حينا اخر سأعرض له في خاتمة المطاف •

---

(١) المغني ــ الباب الاول ــ بله ، جمع الجوامع : باب الاستثناء
(٢) همع الهوامع (باب الاستثناء)
(٣) الرضى على الكافية (باب المنادى)
(٤) شرح ابن يعيش (مالا ينصرف)
(٥) شرح الاشمونى (باب العدد)
(٦) شرح الكافية (باب نواصب المضارع)
(٧) شرح الكافية (اسم لا النافية للجنس)
(٨) المغنى (باب العطف على المحل)
(٩) شرح التصريح على التوضيح (باب المفعول المطلق)

الفصـــل الثاني

رجالات القرن الثالث الهجري وجهودهم في تفصيل

وبعد : فقد كان لا بد من أن نتناول من وقعوا النا من نحاة هذا القرن بالترجمة فى استيفاء ، ففـى استيفاء مذاهبهم استيفاء للمظاهر النحوية لهذا القرن،وكلما كان الجمع اقرب الى الشمول كان الحديث عن المظاهر النحوية فى هذا القرن اقرب الى الشمول ايضا ، ثم ان من هذا الحديث الجزئى عن كل نحوى بتكامل الحديث العام عن علم النحو فى هذا القرن ،وهذا الفصل فى الحق تتمة لما قبله اولا ، ثم مضيف اليه ثانيا ، ثم هو دراستنا المقصودة .

واذ كانت هذه التتمة وتلك الاضافة ثم تلك الدراسة لا تأتى الا بعد عرض لحياة الاشخاص قبل عرض لاعمالهم ، كانت هذه الترجمات اولا تمثل فى الكثير مظاهر حياة كل مترجم له ثم ميوله ونزعاته ، وسوف نجد هنا هذا العرض المستوفي ما امكن لحياة من سنترجم له ، ثم نأخذ منه الى اعماله ، وقد نجد منها ما هو غير نحوى الى جانب ما هو نحوى ، ولكنا سننظر الى هذه الاعمال نظرة عامة على قدر صلتها بعلم النحو مادة واعطاء ، جاعلين النظرة الخاصـــة للاعمال النحوية ، مفيضين فيها ما اتسعت لنا الاضافة لتكون عدتنا بعد عند الحديث على تأثر هذا القرن بما قبله من قرنين سابقين ، ثم اثره فيما بعده مـــن قرون لاحقة .

وسوف نسوق هذه التراجم المستوفاة علـــى حسب سنى وفاة اصحابها كما سوف لا نحسب من رجال هذا القرن من امتدت بهم الحياة من رجال القرن الثانى عاشوا في ظل هذا القرن سنين معدودة لا ترقى الى الخمس ، فهذه السنين القليلة لا ترقى الى ان تجعل الذى عاشها فى قرن ما من رجاله من ذلك مثلا اليزيدى ابو محمد يحيى بن المبارك الذى كانت وفـــاته سنة ٢٠٢ هـ فهاتان السنتان اللتان عاشهما اليزيدى فى القرن الثالث لا تبلغان به ان يعد من رجال هذا القرن الثالث .

كذلك سوف نعد من رجال هذا القرن الثالث من امتدت حياتهم مثل هذه السنين القليلة الى القرن الرابع فمن الظلم ان نحرم منهم قرنهم الذى عاشوا جل اعمارهم فيه ، ومن غير الانصـــاف ان نعدهم من رجال قرن لم يعيشوا فيه الا سنين معدودة لا تبلغ الخمس .

قطـرب البصري *

٢٠٦ هـ

هو ابو على محمد بن المستنير بن احمد ، وقيل ان اسمه احمد بن محمد ، كما قيل ان اسمه الحسن ابن محمد ، غير ان الصحيح المعول عليه هو الاول .

وقطرب ليس له نسب ممتد يرفعه الى قبيلة ما ،فلقد كان جده فيما يبدو مولى لمسلم بن زياد بن ابى سفيان .

واما عن تلقيبه بقطرب ، فيقولون ان من لقبه بهذا اللقب هو سيبويه ، فلقد كان محمد بن المستنير يختلف الى سيبويه للاخذ عنه ، وكان يباكر فى الاسحار،فاذا ما خرج سيبويه سحرا راه على بابه فقال له يوما : ما انت الا قطرب ليل فلقب بذلك .

والقطرب ، دويبة تدب ولا تفتر .

وبالبصرة نشأ قطرب ودرس ، ولكنـه الذى لا شك فيه انه كانت له خرجات من البصرة للسماع وللتدريس .

فيحكى عنه أنه نزل بغداد وأنه سمع له بهـا أشياء من تصانيفـه . وهذا يعنى أن خروجـه مـن البصرة كان بعد أن كانت له تصانيف ، ويظهـر أن خروجه الى بغداد كان أيام الرشيد (١٧٠ ــ ١٩٣هـ)، وأن ذلك أيضا كان والامين قد استـوى ليجلـس مجلس المتعلم ، أى فيما بين سنتى (١٨٠ و ١٩٣) ، فمن المذكور فى ترجمة قطرب أن الرشيد اتخذه مؤدبا لابنه الامين ، ولقد كان مولد الامين سنة (١٧٠هـ) وكان توليه الخلافة سنة (١٩٣هـ) ، غير أن قطربا لم يلبث طويلا في تأديب الامين، فلقد رمى باللواط وشاع ذلك عنه فنحاه الرشيد عن تأديب ولده الامين .

ولقد كانت لقطرب صلة بأبي دلف القاسم بن عيسى العجلى (١) ، فهو الذى كان يؤدب ولـده ، وبعد أن مات قطرب تولى تأديبهم ابنه الحسن بـن قطرب .

ولا غرو ان يختار أبو دلف قطربا مؤدبا لولده ،فلقد كان أحد أئمة النحو واللغة فى عصره ، ثم هـو الى هذا كان له شعر أجود من شعر العلماء على قلته،ومن شعره :

ان كنت لست معى فالذكر منك معـى ... يراك قلبـى اذا ما غبت عـن بصـرى
والعين تبصر مـن تهـوى وتفقـــده ... وباطـن القلب لا يخلـو من النظـر

---

* أخبار النحويين البصريين للسيرافى (ص ٤٢) ، اشارة التعيين (و : ٢) .
انباه الرواة (٣ : ٢١٩)
بغية الوعاة (١ : ٢٤٢) ، البلغة ص (٢٤٧)
تاريخ بغداد (٣ : ٢٩٨)
تاريخ الادب العربي ، بروكلمان ترجمة عبد الحليم النجار(٢ : ١٤٢)
تلخيص ابن مكتوم (ص ٢٣٣)
تهذيب اللغة للازهرى (١ : ١٤)
روضات الجنات (٧ : ٢٦٥)
طبقات الزبيدى (ص ٦٩) ،
طبقات ابن قاضي شهبه (١ : ١٢٦)
طبقات المفسرين للداودى (٢ : ٢٥٤ ا) ،
الفهرست لابن النديم (٥٢)
لسان الميزان (٥ : ٣٧٨) ، مراتب النحويين (ص ١٨٠)
مراة الجنان (٢ : ٣٠٠) ، المزهر (٢ : ٤٠٥)
مسالك الابصار (قسم ٤ ج ٢ : ص ٢٨١)
معجم الادباء (١٩ : ٥٢) ،
نزهة الالبا (ص ١١٩) نور القبس (ص ١٧٤)
وفيات الاعيان (٤ : ٣١٢) ، هدية العارفين (٦ : ٩)

(١) هو ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل من بنى عجل بن لجيم امير الكرخ ، واحد الامراء الاجواد الشجعان الشعراء ، وكان من قادة جيش المامون (وفيات الاعيان ٤ : ٧٣)

غير أنه فيه جنوح الى الاعتزال ، فلقد كان من شيوخه شيوخه، كما سيجيء النظام ابراهيم بن سيار احد أئمة المعتزله ، وذكروا أنه لما ألف كتابه فى التفسير ، وسيجيء الحديث عنه ، واراد أن يقرأه فى الجامع خاف العامة أن ينكروا عليه شيئا مما أورده من ذكر آراء المعتزله ، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليمكنوه من قراءته فى الجامع .

وما نظن تنقص ابن السكيت له كان الا من قبيل التجريح المعروف بين العلماء فى كل عصر ، يقولون ان ابن السكيت قال : كتبت عن قطرب قمطرا ثم تبينت أنه يكذب في اللغه فلم أذكر عنه شيئا .

ولا ندرى أن صح هذا كيف طاول ابن السكيت قطربا تلك المدة الطويلة حتى أتم قمطرا ، وهو يتبين كذبه فيما ينقل عنه ، وكان حسبه القليل من هذا الكذب ليعرف كيف يملى الرجل ، وهذه ان صدقت فهى تشين ابن السكيت أكثر مما تشين قطربا ، ثم ان قطربا كان موثقا فيما يمليه كما لا يضير قطربا ما يأخذه الازهرى عليه من أنه كان ضعيف النقد ، مثله فى ذلك مثل الليث بن المظفر صاحب الخليل ، فهذه النظرة فى قدر العلماء تختلف وكثيرا ما يعوزها توفر الاسباب .

ولقد كان لقطرب شيوخ أخذ عنهم وهم :

١ ـ ابراهيم بن سيار النظام ، من أئمة المعتزلة وكانت وفاته سنة ٢٢١هـ

٢ ـ سيبويه عمرو بن عثمان ، وهو من رجال القرن الثاني ، وقد مرت ترجمته .

٣ ـ عيسى بن عمر الثقفى ، وهو من رجال القرن الثاني ، وقد مرت ترجمته .

وممن أخذوا عن قطرب :

١ ـ أبو عبد الله السمرى محمد بن الجهم ، نحوى ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته .

٢ ـ ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

أما عن مصنفات قطرب التى ذكرتها له المراجع التى بين أيدينا ، فهى :

١ ـ الازمنة = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وياقوت ، وكذا ذكره صاحب الكشف (ص : ١٣٨٩) ، ومنه نسخة بالمتحف البريطانى ، كما أن منه قطعة بالمكتبة الظاهرية بدمشق (١) .

٢ ـ الاشتقاق = ذكره ابن خلكان والقفطى وياقوت ، كما ذكره صاحب الكشف (ص ١٣٩٢) .

٣ ـ الاصوات = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف (ص ١٣٩٢) .

٤ ـ الاضداد = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (ص ١١٥) ، وهو منشور (٢) .

٥ ـ اعراب القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (ص ١ : ١٠٠) .

---

(١) مجلة المجمع العلمى العربى (١٩٢٢ : ٣٤ ـ ٤٦)   (٢) المجلة الاسلامية (٥ : ٢٤٧)

٦ ــ تشابه القرآن = كذا ذكره ابن خلكان، وظاهر أنه هو كتاب : متشابه القــرآن • انظــر متشابه القرآن •

٧ ــ خلق الانسان = ذكره ابن النديم وابــن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية •

٨ ــ خلق الفرس = ذكره ابن النديم وابــن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كمــا ذكره صاحب الذيل على الكشف (جـ ١ : ٤٣٩) •

٩ ــ الرد على الملحدين فى متشابه القرآن = كذا ذكره ياقوت والقفطى ، وذكره صاحب الكشف (ص : ٨٣٩) باسم : الرد على الملحدين فى تشابــه القرآن ، وذكره ابن خلكان وابن النديم باسم : الرد على الملحدين ، من غير تلك الزيادة •

١٠ ــ الصفات = ذكره ابن خلكان وابن النديم والقفطى والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكــره صاحب الكشف (ص ١٤٣٢) •

١١ ــ العلل فى النحو = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية وذكره صاحب الكشف (ص ١١٦٠) باسم : علــل النحو •

١٢ ــ غريب الاثار = كــذا ذكــره صاحب الفهرست وصاحب الكشف (ص ١٢٠٤) ، وظاهر أنه هو غريب الحديث • (انظر : غريب الحديث) •

١٣ ــ غريب الحديث = ذكره ابن خلكــان وياقوت والقفطى ، وهو منشور نشره ويلمــر (١) ، وانظر غريب الاثار •

١٤ ــ الفرق = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل علــى الكشف (٢ : ٣١٨) •

١٥ ــ فعل وأفعل = ذكره ابن النديم وابــن خلكان وياقوت والقفطى ،وكذا ذكره صاحب الكشف (ص : ١٤١٧) •

١٦ ــ القوافى = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، وكذا ذكره صاحــب الكشــف (ص : ١٤٥١) •

١٧ ــ ماخلف فيه الانسان البهيمة ، ومنه نسخة بمكتبه فيينا ، ونشره جابر (٢) •

١٨ ــ تشابه القرآن = ذكره ياقوت ، وظاهر أنه هو كتاب الرد على الملحدين فى متشابه القرآن •

١٩ ــ المثلث فى اللغة = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كمــا ذكره صاحب الكشف (ص ١٥٨٦) وقال : المثلث فى اللغة ،أول من وضع فيها أبو على محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، وهى اثنا وثلاثــون بيتا أولها : يامولعا بالغضب •

ثم ذكر له شراحا عدة •

وقال عنه ابن خلكان وهو يترجم له : وهو أول من وضع المثلث فى اللغة ، كتابه وان كان صغيرا لكن له فضيله السبق ، وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوس ، وكتابه كبير ، ورأيت مثلثا آخر لشخص آخر تبريزى ، وليس هو الخطيب أبا زكريا التبريزى بل غيره ، وهو كبير ايضا ، وما نهج لهم الطريق الاقطرب • والكتاب منشور نشره فلمر (٣) •

---

(١) معجم المطبوعات (ص ١٥١٧)

(٢) تاريخ الادب العربى (٢ : ١٤٠)

(٣) تاريخ الادب العربى (٢ : ١٤٠)

٢٠ ـ مجاز القرآن = ذكره ياقوت والسيوطي في البغية ، كما ذكره صاحب الـذيل على الكشف ، (٢ : ٤٢٨) •

٢١ ـ المصنف الغريب في اللغة = ذكره ياقوت والسيوطي في البغية ، ولا ندري أيعني المثلث ، وهذا وصف له ، أم أن لقطرب كتابا في اللغة بهذا الاسم •

٢٢ ـ معاني القرآن = ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف (ص ١٧٣٠) وقال : وعليه اعتمد الفراء ، لم يسبق الى مثله •

٢٣ ـ النوادر = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية ، كما ذكـره صاحب الكشف بين كتب النوادر (ص ١٩٨٠) •

٢٤ ـ الهمزه = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطي ، وزاد صاحب الكشف (ص ١٤٧٢) فقال : كتاب الهمزة وتخفيفها ، وذكر اثنين سبقا قطربا الى هذا وهما : أبو زيد سعيد ابن أوس ، والاصمعي ، وستأتي ترجمتهما ، وذكره ابن النديم والسيوطي في البغية باسم كتاب الهمز •

ولا خلاف بين من أرخوا لقطرب على أن وفاته كانت ستة ست ومائتين ٢٠٦ هـ ، ولا عبرة بما جاء في نسخة من البلغة من أن وفاته كانت سنة ٦٦٠هـ : ولا بما جاء في نسخة اخرى من أن وفاته كانت سنة ٢٢٦هـ، فالصحيح ما عليه المؤرخون جميعا ، لا سيما من ارخوا على الوفيات ، مثل ابن الاثير في تاريخه (١) والذهبي في تاريخ الاسلام (٢) وابن كثير ج تاريخه (٣)والعماد في كتابه شذرات الذهب (٤) •

(٢) الفـــراء الكوفي *

٢٠٧هـ

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بـن منظور الاسلمي ، المعروف بالفراء ، مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر •

هذا هو ما انتهى اليه ابن خلكان : وقد آثرناه بالذكر اذ تكاد جميع الروايات الاخرى تدور حول ما أورده ابن خلكان •

أما عن تلقيبه بالفراء فيكاد صاحب الاضداد(٥) يقطع في هـــذا الامر برأي حين يقول : انما سمي الفراء لانه كان يحسن نظم المسائل ، فشبه بالخارز الذي يخرز الاديم ، وما عرف ببيع الفراء ولا شرائها قـــط •

---

(١) ٥ : ٢٠٤

(٢) وفيات سنة ٢٠٦

(٣) البداية والنهاية (١٠ : ٢٥٩)

(٤) (٢ : ١٥)

* ابو زكريا الفراء د. احمد مكي الانصار ، اشارة التعيين (و ٥٧) ، انباه الرواة (٤ : ١)
الانساب للسمعاني (و : ٤٢٠ ا) ، بغية الوعاة (٢/٣٣٣)
البلغة (٢٨٠) تاريخ الادب العربي بروكلمان (٢ : ١٩٩) تاريخ بغداد (١٤ : ١٤٩) ،
تذكرة الحفاظ (١ : ٣٢٨) تلخيص ابن مكتوم (ص ٢٧٠) ، تهذيب التهذيب (١١ : ٢١٢)
روضات الجنات (٨ : ٢٠٩) ، طبقات الزبيدي (١٤٣)طبقات ابن قاضي شهبه (و : ٢٦٨)
طبقات المفسرين للداودي (٢ : ٣٦٦) طبقات القراء (٢ : ٣٧١) ، الفهرست (٦٦)
اللباب (٢ : ١٩٨) ، مرآة الجنان (٢ : ٣٨) مراتب النحويين (٨٦) ، المزهر (٢ : ٤١٠)
المعارف (٥٤٥) ، معجم الادباء (٢٠ : ٩) معجم المؤلفين (١٣ : ١٥٨) ، مفتاح السعادة (١ : ١٤٤)
نور القبس (ص ٣١) ، هدية العارفين (٢ : ٥١٤) وفيات الاعيان (٦ : ١٧٦)

(٥) (ص ١٣) المطبعة الحسينية

ثم قال : وقال بعضهم : سمي فراء لقطعه الخصوم بالمسائل التى يعنت بها من قولهم : قد فرى ، اذا قطع.
وهذا اللقب مع علته هذه ، فيما يبدو ، انحدر الى رجلنا يحيى من جده الاول عبد الله الذى لقب بهذا اللقب ، فابن النديم يقول فى سرد نسب رجلنا هذا : يحيى بن زياد بن فرايخب ، وفرايخب هذا ،هو ما يقابل عبد الله الجد الاول ليحيى في سلسلة نسبة ؛ ولا يعنينا هنا سبب هذا اللقب المركب ، فليس ثمة ما يكشف عنه ولكن حسبنا أنه ثمة تراكيب مثله وردت فى العربية مثل تأبط شرا ، وبرق نحره .

أما عن انتهائه الى أصل فارسى ، وأنه من الديلم فالقفطى يرفع نسبه الى جد أعلى هو كوزيار ، وهو اسم فارسى .

وأما عن ولائه الذى اضطربت فيه المراجع ،فجعلته مرة الى بنى أسد ، ومرة الى بنى منقر ، فالأرجح أن ولاءه كان لبنى أسد ، وهم بنو أسد بن خزيمة الذين نزلوا الكوفة ، وليس منقر ، الذين لا نرى ما يؤيد أنهم نزلوا الكوفة .

واذا اخذنا بما يقال من أن وفاة أبى زكريا كانت سنة ٢٠٧ هـ ، عن سبع وستين سنة ، كان هذا يعنى أن مولده كان سنة ١٤٠هـ ، أما اذا أخذنا بقول من يقول ان وفاته كانت سنة ٢٠٩ هـ ، عن ثلاث وستين سنة ، كان تاريخ ميلاده سنة ١٤٦هـ .

وثمة رأى ثالث يقول ان وفاته كانت سنة ٢٠٧هـ ولكن هذا الرأى يخالف فيقول : وكان عمره يوم وفاته ثلاثا وستين سنة ٦٣ سنة ، وهذا يعنى أن مولده كان سنة ١٤٤هـ .

وقد صرح بهذا ابن خلكان بعد أن ذكر هذا الرأى الاخير وقال : فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة .

ولعل هذه هى الرواية الارجح ،اذ هى كما وردت على لسان مؤرخ محقق يعضدها مؤرخ آخر كان قريبا زمنا من زمن الفراء ، وهو الخطيب البغدادى .

هذا الى أن الرواية التى تجعل مولده سنة ١٤٦هـ مردها الى السمعانى فى كتابة الانساب ، وعن هذه الرواية أخذ ابن الاثير ، وكتاب الانساب كما نعلم ملىء بالتحريف ، ولا بد مع رواياته تلك المحرفة من وقفات للتثبيت .

كما أن الرواية التى تجعل مولده سنة ١٤٠هـ مردها الى السيوطى ، والسيوطى كما نعلم متأخر شيئا ، ثم هو الوحيد الذى قالها .

ولقد كان مولد الفراء بالكوفة ، وبها نشأ الى أن برز وبز ،ودليلنا على ذلك هو أن شيوخه فى مستهل حياته كانوا كلهم كوفيين ، كما سيأتى بعد .

وما أن استوى للفراء علمه حتى حدثته نفسه بالرحيل الى بغداد يلتمس الحظوة والجاه ، ويقال ان هذا الرحيل الى بغداد دفعه الى شيخه الرؤاسى (١) ،فلقد روى صاحب نزهة الالبا أنه قال له مستنهضا اياه الى الرحلة الى بغداد فقد خرج الكسائى الى بغداد وأنت أميز منه .

ويبدو أن هذه الخرجة الى بغداد كانت في سنه سبعين ومائة ١٧٠هـ يدلنا على ذلك حضوره تلك المناظرة التى كانت بين سيبويه والكسائى ، ثم ما كان بينه وبين سيبويه قبل حضور الكسائى ، وكان هذا كله فى خلافة الرشيد ووزارة يحيى بن خالد البرمكى، أى فى سنة ١٧٠هـ .

---

(١) وقد مرت ترجمته .

ولقد كانت له أوبات الى الكوفه ، ولكن المسلم به أن أكثر مقامه كان ببغداد ، وبها أملى جل كتبه ، مثل معانى القرآن ، وكان لا يعود الى الكوفة الا مع آخر كل عام .

والمراجع التى ترجمت له تحدثنا عن رحلة لـه الى البصرة ، فلقد كان من شيوخه الذين أخذ عنهم من هو بصرى ، مثل يونس بن حبيب البصرى ، الذى أخذ عنه الفراء وأكثر ، كما تروى بعض تلك المراجع أنه كان له لقاء مع سيبويه بالبصرة ، ولعل هذا اللقاء كان قبل تلك المناظرة التى أشرنا اليها قبل .

ويصرح الفراء فى كتابه معانـى القرآن بأنـه سمع عن بعض الاعراب بمكة ، وذلك حيث يقول : سمعت أعرابيا يقول لبزاز ونحن بطريق مكة : أعطنى كسفه أى قطعة (١) .

هذه تعنى أنه كانت له خرجه الى مكة ، واذا أضفنا الى هذه أنه يروى في كتابه معانى القرآن عن قراء مكيين ثم قراء مدنيين ، استطعنا أن نقول : انه كما كانت له خرجة الى مكة كانت له خرجة الى المدينة أيضا .

وقد يكون اختلف الى مكة والمدينة مرات بغية الحج والزيادة كما كان عليه من ورع وتقوى .

ويذهب بعضهم الى انه قد كانت له رحلة الى الشام أيضا ، اعتمادا على ما جاء على لسانه في كتابه معانى القرآن ، وذلك حيث يقول : وسمعت رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير (٢) .

غير أن ذلك التصريح لا يكاد يقطع بأن هـذا السماع كان بالشام .

ولقد اتصل الفراء أول ما اتصل بآل طاهـر ، وألف بعـض كتبه لأبنائهم ، فلقد ألف كتابه المذكر والمؤنث للأمير عبد الله بن طاهر ، كما يروى صاحب الفهرست عن ثعلب ، وكذا كتابه البهى ، أو البهاء .

ويبدو أن صلته هذه بآل طاهر كانت قبل امارتهم ، وامتدت الى ما بعدها ، فكتابه المذكر والمؤنث ، الذى ألفه لعبد الله بن طاهر كما ذكرنا ، كان تأليفه اياه بعد انتهائه من املاء كتابه معانى القرآن سنة ٢٠٤ هـ ، كما سيأتى بعد ، ولقد كانت امارة الطاهريين في سنة ٢٠٥هـ في خلافة المأمون وامتدت الى سنة ٢٦٠هـ .

وينقل الينا بعض أصحاب المراجع ، كابن خلكان والزبيدى ، أنـه كان له اتصال بالرشيد ، وأنه لقيه وتحدث اليه ، وجعفر بن يحيى البرمكى حاضر ، غير أن هذا الاتصال فيما يبدو كان عابرا ، ان لم نر الرشيد يتخذ من الفراء مسامرا كما كانت الحال مع الكسائى ، ولا مؤدبا لولده ، كما اختار اليزيدى مؤدبا للمأمون ، ويبدو أن الكسائى كان له شيء في زحزحة الفراء عن بلاط الرشيد حتى لا يحتل مكانه .

أما عن اتصاله بالمأمون فقد بدأ على يد ثمامة بن أشرس ، وكان من أئمة المعتزلة ، وكان خصيصـا بالمأمون .

وما أن اتصل الفراء بالمأمون حتى عرف له المأمون كفايته وعلمه ، فأمره ـ كما يقول الخطيب البغدادى ـ أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو .

ولقد كان الفراء على خلق ، وكان متدينا ورعا ، بارا بأهله وعشيرته صادق المودة غير متبذل .

أما عن تدينه وورعه فحسبنا عنه شهادة السيوطى له في البغية حيث يقول : كان الفراء متدينا متورعا .

وأما عن كرمه وبره بأهله فحسبنا ما عليه المؤرخون جملة من أنه كان يجمع طول السنة ، فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوما فى أهله يفرق فيهم ما جمعه ويبرهم .

وأما عن وفائه لأشياخه وعار فيه فحسبنا عنه ماورد على لسانه من الثناء عليهم والاعتراف بفضلهم .

(١) معاني القرآن ص ١٨٣ (٢) معانى القرآن (ص ٢٧١)

وكما كان الفراء وفيا لشيوخه كان تلاميذه على مثل هذا الوفاء له ، فهذا تلميذه محمد بن الجهم يقول في رثائه :

فرحمة الله علـى شيخنـــا يحيى مع الأبرار في علـــوه

كافـأه الرحمن عنـا كمــا أروى الصدى بالسيب من نوء

وأما عن اعتزازه بنفسه وعدم تبذله ، فحسبنا مايرويه السيوطى في البغية يقول : كان معتزا بنفسه يصونها عن مواطن التبذل .

وللفراء شيوخ كثيرون ، جاء في المراجع منهم :

١ ــ أبو بكر بن عباس بن سالم الخياط ، مــن القراء ، وكانت وفاته سنة ١٩٢ هـ (١) .

٢ ــ أبو ثروان العكلى ، من الفصحاء (٢) .

٣ ــ أبو الجراح العقيلى ، من الفصحاء (٣) .

٤ ــ أبو ليلى السجستانى ، من القراء (٤) .

٥ ــ اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، من القراء وكانت وفاته ببغداد سنة ١٨٠ هـ (٥) .

٦ ــ حبان بن على العنزى الكوفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٧١ هـ (٦) .

٧ ــ الحسن بن عياش بن سالم الأسدى الكوفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٧٢ هـ (٧) .

٨ ــ خازم بن الحسين أبو اسحاق الخميسى البصرى ، سكن الكوفة ، من المحدثين (٨) .

٩ ــ سفيان بن عينية بن أبــى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى ، سكن مكه ، من المحدثين وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٩) .

١٠ ــ سـلام بن سـليم الحنفى أبو الأحوص الكوفى الحافظ ، وكانت وفاته سنة ١٧٩ هـ (١٠) .

١١ ــ شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى ، أبو عبد الله الكوفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٧ هـ (١١) .

١٢ ــ عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبدالرحمن الحنظلى ، أديب نحوى لغوى ، وكانت وفاته سنة ١٨١ هـ . وهو من رجال القرن الثانى ، وقد مرت ترجمته .

١٣ ــ على بن حمزة الكسائي ، النحوى الكوفي ، وهو من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته .

١٤ ــ على بن غراب أبــو الحسن الفــزارى الكوفي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٤ هـ (١٢) .

١٥ ــ فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي اليربوعي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٧ هـ (١٣) .

١٦ ــ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ، أبو عبد الله الكوفي ، فقيه محدث ، وكانت وفاته سنة ١٧٥ هـ (١٤) .

---

(١) تاريخ بغداد (١٤ : ٢٧١)
(٢) ابناه الرواة (٤ : ٩٩)
(٣) انباه الرواة (٤ : ١١٤)
(٤) معاني القرآن (ص ٢٥٦)
(٥) تهذيب التهذيب (١٠ ــ ٢٨٧)
(٦) تهذيب التهذيب (٢ : ٢٣٣)
(٧) تهذيب التهذيب (٢ : ٢١٣)
(٨) تهذيب التهذيب (٣ : ٢٧٩)
(٩) تهذيب التهذيب (٤ : ١١٧)
(١٠) تهذيب التهذيب (٤ : ٢٨٢)
(١١) تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٣)
(١٢) تهذيب التهذيب (٧ : ٣٧١)
(١٣) تهذيب التهذيب (٨ : ٢٩٤)
(١٤) تهذيب التهذيب (٨ : ٣٢٨)

١٧ ـ قيس بن الربيع الأسدى أبو محمد الكوفي ،محدث ، وكانت وفاته سنة ١٦٧ هـ (١) .

١٨ ـ محمد بن أبي سارة أبو جعفر الرؤاسي نحوى كوفي ، وهو من رجال القرن الثاني ، وقد مرت ترجمته .

١٩ ـ محمد بن حفص الحنفى من القراء (٢) .

٢٠ ـ محمد بن عبد العزيز التيمى ، من القراء (٣) .

٢١ ـ محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد القيسى أبو عبد الله الكوفي ، محدث ، سكن بخارى ، وكانت وفاته سنة ١٨٠ هـ (٤) .

٢٢ ـ محمد بن مروان ، من القراء (٥) .

٢٣ ـ المفضل بن محمد بن يعلى الضبى الكوفي ،وهو من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته .

٢٤ ـ مندل بن على أبو عبد الله العنزى الكوفي ،محدث ، وكانت وفاته سنة ١٦٧ هـ (٦) .

٢٥ ـ يحيي بن سلمه بن كهيل الحضرمى أبوجعفر الكوفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٧٢ هـ (٧) .

٢٦ ـ يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد الكلابي ، لغوى ، كان حيا أيام المهدى (٨) .

٢٧ ـ يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبى النحوى ، وهو من رجال القرن الثاني ، وقد مرت ترجمته .

كما أخذ عن الفراء كثيرون ، وممن أحصينا :

١ ـ اسحاق بن ابراهيم الموصلى ، وكانت وفاته سنة ٢٣٥ هـ .

٢ ـ جودى بن عثمان (١٩٨ هـ) وهو من رجال القرن الثانى الهجرى وقد مر التعريف به .

٣ ـ سلمه بن عاصم (٢٧٠ هـ) ، وسيأتى التعريف بـه .

٤ ـ عمر بن بكير ، من رجال القرن الثالث وستأتي ترجمته .

٥ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، وستأتي ترجمته .

٦ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال الكوفى (٢٤٣ هـ) ، وستأتي ترجمته .

٧ ـ محمد بن الجهم بن هرون أبو عبد اللـه السمرى (٢٧٧ هـ) ، وستأتي ترجمته .

٨ ـ أبو جعفر محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ)، وستأتي ترجمته .

٩ ـ محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي (٢٣١ هـ) ، وستأتي ترجمته .

١٠ ـ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم (٢٥١ هـ) ، وستأتي ترجمته .

١١ ـ محمد بن عبد الله بن مالك ، من القراء (٩) .

١٢ ـ هارون بن عبد الله ، من القراء (١٠) .

١٣ ـ يعقوب بن اسحاق بن السكيت (٢٤٤ هـ)، وستأتي ترجمته .

هذا عن شيوخه وتلامذته ، أما عن كتبه ، فهى كما انتهى اليها احصاؤنا :

---

(١) تهذيب التهذيب (١ : ٣٩١)

(٢) طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ٣٧١)

(٣) معاني القرآن (ص ٢٥٦)

(٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٠١)

(٥) معاني القرآن (ص ٣٧٣)

(٦) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٩٨)

(٧) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٢٤)

(٨) انباه الرواة (٤ : ١٢١)

(٩) طبقات ابن الجزري (٢ : ٤٨)

(١٠) طبقات ابن الجزرى (٤ : ٢١٥)

١ ــ آلة الكاتب = كذا ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وابن خلكان ، وذكره صاحب الذيل على الكشف (١) باسم : آلة الكتاب •

٢ ــ اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف = ذكره ابن النديم وياقوت •

٣ ــ الأيام والليالي والشهور = وهو مطبوع تحقيق الاستاذ ابراهيم الابياري •

٤ ــ البهاء = كذا جاء في وفيات الأعيان ، وزاد السيوطي في البغية فقال : البهاء فيما تلحن فيه العامة • وانظر : البهى •

٥ ــ البهى : كذا جاء في الفهرست لابن النديم ومعجم الادباء وانباه الرواة والذيل على الكشف (٢)• وقد ألفه الفراء لعبد الله بن طاهر •

٦ ــ التحويل = وقد جاء ذكره في رثاء تلميذه محمد بن الجهم له ، وذلك حيث يقول :

وصنف المقصور والممدود والتحويل   في الخاطين أو شلوه (٣) •

٧ ــ التصريف = وقد جاء ذكره في قصيدة ابن الجهم أيضا ، وذلك حيث يقول :

ومصدر الفعــل وتصريفـــــه   في كل من جاء من نشوة (٤)

وقد نقل عنه البغدادي في كتابه الخزانة نصا رواه أبو شامه عن أبي على الفارسي ، عند الكلام على كسر ياء المتكلم في قراءة حمزه والأعمش « بمصرخى » بكسر الياء ، قال أبو على ، قال الفراء في كتابـــه التصريف : زعم القاسم بن معن أنه صواب ، وكان ثقة بصيرا ، وزعم أنه لغة بنى يربوع (٥) •

٨ ــ الجمع والتثنية في القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي في البغية والعاملي في كتابه أعيان الشيعة (٦) وكذا ذكره حاجي خليفـــة في كتـــابه الكشف (٧) ، ولكن باسم : الجمع والتثنية فقط •

٩ ــ الجمع واللغات = أشار اليه الفراء في كتابه المذكر والمؤنث (٨) •

١٠ ــ الحدود = ذكره غير واحد ممن ترجموا للفراء ، كابن النديم والقفطي وابن خلكان والخطيب• وترجمة هذا الكتاب على ما نقله العلماء من خط سلمة بن عاصم ، على هذا الترتيب :

(أ) حد الاعراب في أصول العربية •
(ب) حد النصب المتولد من الفعل •
(جـ) حد المعرفة والفكرة
(د) حد : من ورب •
(هـ) حد العدد (٩) •
(و) حد ملازمة دخل •
(ز) حد العماد •
(ح) حد الفعل الواقع •
(ط) حد : ان وأخواتها •
(ى) حد كى وكيلا •
(ك) حد حتى •
(ل) حد الاغراء
(م) حد الدعاء •
(ن) حد النونين الشديدة والخفيفة •
(س) حد الاستفهام •
(ع) حد الجزاء •
(ف) حد الجواب •
(ص) حد الذى ، ومن ، وما

---

(١) (١ : ٦) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون •

(٢) (٢ : ٢٧٩) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،

(٣) تاريخ بغداد (١٤ : ١٥٤)

(٤) تاريخ بغداد (١٤ : ١٥٤)

(٥) خزانة الادب (٤ : ٣٢٩)

(٦) اعيان الشيعة (ص ٤١٤)

(٧) ٦٠٠

(٨) المذكور والمؤنث (ص ٣٠)

(٩) كذا في الانباه الرواية في الفهرست : حد ملازمة رجل

(ق) حد : رب ، وكم
(ر) حد القسم
(ش) حد التقوية (١) والتمنى .
(ت) حد الفداء .
(ث) حد الندبة
(ح) حد الترخيم
(ذ) حد : ان ، المفتوحة .
(ض) حد : اذ ، واذا ، واذا .
(ع) حد مالم تسمع فاعله
(ظ) حد لو تركت وراءك
(أ) حد الحكاية .
(ب) حد التصغير .
(جـ) حد النسبة .
(د) حد الهجاء .
(هـ) حد راجع الذكر .
(و) حد الفعل الرباعى
(ز) حد الفعل الثلاثى
(ح) حد المعرب من مكانين
(ط) حد الادغام
(ى) حد الهمز
(ك) حد الأبنية
(ل) حد الجمع
(م) حد المقصور والممدود
(ن) حد المذكر والمؤنث
(س) حد فعل وأفعل
(ع) حد النهى
(ف) حد الابتداء والقطع
(ص) حد ما يجرى وما لا يجرى

١١ ـ حروف المعجم = نقل عنه ابن رشيق فى كتابه العمدة كلمة تتعلق بالقافية ، فقال فى باب القوافى : « الا أن الفراء يحيي بن زكريا قد نص في كتاب حروف المعجم أن القافية هى حرف الروى ، وأتبعه على ذلك أكثر الكوفيين منهم أحمد بن كيسان وغيره ، وخالفه من أهل الكوفة أبو موسى الحامض فقال : القافية ما لزم الشاعر تكراره فى آخر كل بيت (٢) .

١٢ ـ الفاخر ـ ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب الذيل على الكشف (٣) .

١٣ ـ فعل وأفعل = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (٤) .

١٤ ـ الكتاب الكبير فى النحو = ذكره الأزهرى فى مقدمته لكتابة التهذيب ( ) ولعله قصد بهذه التسمية معارضته لسيبويه فى تسميته مؤلفة في النحو بالكتاب .

١٥ ـ لغات القرآن ، أو اللغات = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي في كتابة البغية والمزهر (٦) وبالنسبة الثانية ذكره صاحب الذيل على الكشف (٧) .

١٦ ـ ما تلحن فيه العامة (انظر : البهاء)

١٧ ـ مجاز القرآن ـ ذكره العاملى فى كتابه أعيان الشيعة ، وقال : عد بعض المعاصرين من المؤلفين فى مجاز القرآن الفراء يحيى بن زياد النحوى ، ولم نجد أحدا ذكر له مؤلفا فى ذلك بعد التتبع .

١٨ ـ المذكر والمؤنث = مطبوع نشره مصطفى الزرقا ضمن مجموعة لغوية في بيروت سنة ١٣٤٥ هـ .

١٩ ـ مشكل اللغة الصغيرة = ذكره ياقوت .

---

(١) الفهرست التثنية .
(٢) العمدة (١ : ١٠٠)
(٣) ايضاح المكنون (٢ : ٢١٧)
(٤) كشف الظنون (١٤٤٧)
(٥) التهذيب للازهرى (١ : ٩)
(٦) التهذيب للازهري (١ : ٩٦)
(٧) ايضاح المكنون (٢ : ٣٢٥)

٢٠ ــ مشكل اللغة الكبير = ذكره ياقوت •

٢١ ــ المصادر فى القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى فى البغية ، وقد أشار اليه الازهرى فى كتابه تهذيب اللغة ، وذلك حيث يقول : « وقرأت المصادر للفراء •• اللقطة لما يلتقط » (١)

٢٢ ــ معانى القرآن وقد طبع منه •

٢٣ ــ المقصور والممدود = ومنه مخطوطة بتركيا •

٢٤ ــ ملازم = ذكره الخطيب البغدادى في تاريخه ، وذلك حيث يقول : « حدثنا سلمة قال : أملى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا فى كتابين : كتاب ملازم وكتاب يافع ويافعة ، ثم قال : قال أبو بكر الانبارى : ومقدار الكتابين خمسون ورقة ، ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة •

٢٥ ــ كتاب النوادر = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى في البغية والمزهر • ونقل عنه الصاغانى فى كتابة العباب فى موضعين فقال : فى الأولى : العصلبي ، بفتح العين وسكون الصاد المهملتين الشديد الباقى على المشى والعمل ••• عن الفراء في نوادره • ذكر ذلك صاحب الخزانة (٢) •

والثانية ، ونقلها أيضا صاحب الخزانة ، قال : قال صاحب العباب : قال الفراء فى نوادره الحلقه بكسر اللام لغة بلحارث بن كعب فى الحلقة ، بالسكون ، والحلقة بالفتح (٣) •

٢٦ ــ الهاء = ذكره السيوطى فى البغية وهو ويترجم لثعلب أحمد بن يحيى ، فقال : وكان محمد بن عبد الله بن طاهر يكتب ألف درهم واحده ، بالهاء فاذامر به ألف درهم واحد أصلحه واحده ، وكان كتابه يهابون ان كلموه في ذلك ، فقال لى يوما : أتدرى لم عمل الفراء كتاب الهاء ؟ قلت : لا ، قال : لعبد الله أبى بأمر طاهر جدى •

٢٧ ــ الواو = ذكره ياقوت ، كما ذكره القفطى ، وقال : ورأيت له ــ أى للفراء ــ يحلب كتاب الواو فى مجلد عند رجل يعرف بابن المغربى ، ثم تطلبته بعد موته فما ظفرت به •

٢٨ ــ الوقف والابتداء = ذكره ابن النديم وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٤) ، ويظهر أن هذا الكتاب فى القرآن ، فلقد وضعه ابن النديم مع الكتب المؤلفه في الوقف والابتداء فى القرآن ، وتدل على ذلك اشارة ابن الجهم في مرثيته له ، وذلك حيث يقول : :

وجمع ما احتيج الى جمعه   والوقف فى القرآن أو بدوه

٢٩ ــ يافع ويافعة = (انظر : ملازم)

ولقد كانت وفاة الفراء ببغداد فى سنة سبع ومائتين عن ثلاث وستين سنة وقيل بل كان موته وهو في طريقه الى مكة •

---

(١) تهذيب اللغة (٢ : ٧)

(٢) الخزانة (٤ : ٤٣)

(٣) خزانة الادب (٢ : ١٥٦)

(٤) ايضاح المكنون (٢ : ٣٤٩)

(٣) هشام الضرير *

٢٠٩ هـ

هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى •

لا نعرف عن نشأته قليلا ولا كثيرا ، فلقد سكتت المراجع كلها فلم تذكر لنا عن ذلك غير مصاحبته للكسائى وأخذه عنه •

ثم تذكر لنا شيئا آخر يشير الى صلة هشام هذا باسحاق بن ابراهيم بن مصعب ، فبعض هذه المراجع يقول ان اسحاق هذا كلم المأمون يوما فلحن ، فنظر اليه المأمون ، ففطن اسحاق لما أراد المأمون ، وخرج من عند المأمون وجاء الى هشام بن معاوية وقرأ النحو عليه •

ثم تذكر هذه المراجع الى جانب هذه وتلك أن هشاما كان يؤدب ولد الرخجى ، وأن الرخجى كان يجرى على هشام لقاء هذا عشرة دنانير كل شهر •

ويبدو أن دنانير عشرة كانت حين ذاك شيئا لا بأس به لمؤدب صبية ، كما كانت شيئا مقدورا عند من كان فى مثل جاه الرخجى •

وقصد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الى هشام يتلقى عنه من النحو ما يقيم به لسانه ، ثم اختيار الرخجى له لتأديب ولده ، ما من شك فى أن هذه وتلك تدلانا على ما كان يتمتع به هشام فى زمانه من شأن ملحوظ بين علماء عصره •

هذا عن حياة هشام العامة ، لا تكاد المراجع تزودنا بغيره ، ومن هذا الذى ذكرته تلك المراجع ، من صحبته للكسائي وأخذه عنه ، تفيد أن الكسائي على بن حمزة كان من شيوخه ، غير أن تلك المراجع لا تذكر له مع الكسائي شيوخا آخرين ، كما لم تذكر لنا أسماء من أخذوا عنه ، وما نظن هشاما مضى دون أن يكون له تلامذة لقنوا عنه •

ومما جاء فى تلك المراجع من كتب منسوبة الى هشام :

١ ــ **الافعال واختلاف معانيها = ذكره الفيروزابادى فى كتابه البلغة ، ولعله باب من ابواب كتاب** الحدود (انظر كتاب الحدود) •

٢ ــ الحدود = ذكره ابن خلكان والقفطى والصفدى والسيوطي فى البغية • وسماه الفيروزابادى فى كتابه البلغة : حدود الحروف •

وقال القفطي عنه : صغير لا يرغب الناس فيه •

وقال ابن خلكان عنه : وهو صغير •

وكذلك قال الصفدى •

وسماه ابن النديم : قطعة حدود ، وقال : رأيتمنها بخط أبى جعفر الطبرى وغيره ، لا يرغب فيها •

وسماه ياقوت : الحدود في العربية •

---

* اشارة التعيين (ص : ٧٥) ، انباه الرواة (٢ : ٣٦٤) ، بغية الوعاة (٢ : ٣٢٨) ، البغلة (ص ٢٧٩) للغيص ابن مكتوم (٢٧٩) ، روضات الجنات (٨ : ١٩٤) طبقات الزبيدى (٩٥)
طبقات ابن قاضي شهبه (٢ : ٢٨٣) الفهرست لابن النديم (ص ٧٠)
معجم الادباء (١٩ : ٢٩٢) نزهة الالبا (ص ٢٢٢)
نكت الهميان (ص ٣٠٥) وفيات الاعيان لابن خلكان (٦ : ٨٥)

٣ ــ العوامل = ذكره الفيروز ابادى في البلغة •

ولعله باب من أبواب كتاب الحــدود (انظــر الحدود) •

٤ ــ القياس = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى والصفدى والسيوطى فى البغية ، وياقوت • وزاد هذا الاخير : وكتاب القياس فيه أيضا ، يعنى فى النحو •

٥ ــ المختصر فى النحو = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطي والصفدى والسيوطي فى البغية •

٦ ــ مقالة فى النحو = ذكرها ابن خلكان وياقوت والقفطى •

ثم لا خلاف بين من أرخوا لهشام الضرير فى سنة وفاته وأنها كانت سنة تسع ومائتين •

(٤) ابو الغمر الاحدب *

٢٠٩ هـ

هو أبو الغمر ــ ويقال أبا الفخر ــ الاحــدب عبد الواحد بن سلام القرطبى • ترجم له قلة ، كما نرى من ثبت المراجع ، وهذه القلة من المراجع لم تكتب عنه غير سطور معــدودة ، وكل ما قالته عنه لا يتجاوز التعريف بصفته ، وأنه كان من أهل العلم بالنحو واللغة ، وأنه أدب بالنحو •

وفى كنيته خلاف ، كما مر بك ، فالسيوطي والفيروزابادى والزبيدى على أنه يكنى : أبا الغمر ، وابن الفرضى على أنه يكنى : أبا الفخر ، وظاهر أن احداهما محرفة عن الأخرى ، ونكاد نرجح ما عليه الكثرة وأنه أبو الغمر لا أبو الفخر ، هذا اذا عرفنا أن طبعة تاريخ علماء الاندلس لم تنل حظها من التحرير •

وهذا النسبة للقرطبي تدلنا على أنه من قرطبة ، بها ولد ونشأ ، وتكاد تكون عبارة ابن الفرضى صريحة فى هذا ، اذ يقول : من أهل قرطبة : وتدلنا عبارة ابن الفرضى أيضا ، اذ يقول : وأدب بالنحو •

على أن الاحدب كان معلما للنحو في قرطبة • ولعل العبارة الاخيرة لابن الفرضي التي يقول فيها : وله فيه ــ أى فى النحو ــ كتاب مؤلف هو بأيدى الناس ، يقصد ذلك الكتاب الذى كان يتعلم النــاس النحو منه عليه ، وظاهر أنه كان أشبه بكتبنا المدرسية فى هذا الباب فى تلك الايام •

وعبارة ابن الفرضى وان كانت تفيد ان الاحدب عاش بقرطبة وعلم بها فهى لا تنفى أنه كانت له رحله الى المشرق ، ونكاد نفيذ هذا من سكوت الزبيدى والفيروزابادى والسيوطي عن ذكر شيء عــن مقامه بقرطبة •

أما عن سنة وفاة الاحدب فهذه المراجع القليلة لا تختلف فيها وكلها مجمعة على أنها كانت سنة ٢٠٩هـ تسع ومائتين من الهجرة •

---

* بغية الوعاة (٢ : ١٠٩) ، البلغة (١٣٤) ، تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى (١ : ٣٣٤) ، طبقــات النحويــين واللغويين (٢٥٧)

(٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى *
التميمي البصري ٢١٣ هـ

ويفيد ابن خلكان كنيته واسمه بالعبارة فيقول :وأبو عبيدة ، بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخره، بخلاف القاسم بن سلام ، فانه أبو عبيد بغير هــاء •ومعمر بفتح الميمين • والمثنى ، بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي اخره ياء مثناة من تحتها •

وليس ثمة وراء المثنى جد يعرف لأبي عبيدةمعمر ، فلقد كان أبوه المثنى مولى لبنى عبيد الله بن معمر التيمى ، تيم مرة بن كعب بن لؤى ، تيم قريش لا تيم الرباب ، ولعل تسميته ابنه معمرا جاءت مــن هذه •

ولقد كان جده ــ أى أبو أبيه المثنى ــ يهوديا من أهل باجروان • وفى باجروان هذه يقول ابن خلكان اســم لقرية من بلاد البلخ من أعمال الرقــة ، واسم لمدينة بنواحي أرمينية من أعمال سروان ، عندها كمــا قيل عين الحياة ، التى وجدها الخضر عليه السلام ،وغالب ظني أن أبا عبيدة من هذه المدينة •

وحديث ابن خلكان هذا عن باجر وان يتصــل بحديث جرى بين أبى عبيدة وبين بعض الاجلاء ، ساقه ابن خلكان وهو يترجم لابى عبيده ، فقال ، وقــال له بعض الاجلاء : تقع فى الناس ، فمن أبوك ؟ فقال : أخبرنى أبى عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان•

وهذا الكلام عن جد أبى عبيدة ، وأنــه كــان يهوديا من أهل باجروان ، يقابله كلام آخر عن علان الشعوبى ، وكان راوية عارفا بالانســاب والمثالب والمنافرات ، يقول : كان أبو عبيده يلقب بسبخت من أهل فارس ، أعجمى الاصل •

وسبخت ، يضبطها صاحب القاموس بالعبارة فيقول : بضم السين والباء المشددة • ويزيد شارح القاموس : وسكون الخاء المعجمة ، ومنهم من فتح السين ، معرب ، أو عربى أهمله الجماعة ، وينشــد لثعلب :

فخــذ مــن سـلـخ كيســـان ومــن أظفــار سبخت

ثم ينقل من هامش المطبوعة سبوخت ، بضــم السين والباء الفارسية ، والواو ممدوده والخاء ساكته، ماضى سبوختن ، بمعنى : طعن ، أو معرب زمخت ،بضم الزاى والميم والخاء المعجمة واثناء ساكنتان •

---

*اخبار النحويين البصريين (ص : ٦٧) ، اشارة التعيين (و : ٥٤)
انباه الرواه (٣ : ٢٧٦)
تاريخ بغداد (١٣ : ٢٥٢)
تلخيص ابن مكتوم (٣٤٦)
روضات الجنات (٨ : ١٣٨)
طبقات الزبيدى (ص ١٧٥)
طبقات المفسرين للداودى (٢ : ٣٢٦)
الفلاكة والمفلكون (٧٥)
مراة الجنان (٢ : ٤٤)
المعارف لابن قتيبة (ص ٢٣٦)
النجوم الزاهرة (٢ : ١٨٤)
نور القبس (١٠٩)
بغية الوعاة (٢ : ٢٩٤) ، البلغة (ص ٢٦١)
تذكرة الحفاظ (١ : ٣٣٨)
تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٤٦)
شذرات الذهب (٢ : ٢٤)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٢٥٠)
العبر للذهبي (١ : ٣٥٩)
الفهرست (٥٣) ، مراتب النحويين (٧١)
المزهر (٢ : ٤٠٢)
معجم الادباء (١٩ : ١٥٤)
نزهة الالبا (ص ١٣٧)
وفيات الاعيان (٥ : ٢٣٥)

وهذا اللقب أيضا لجد أبى بكـر محمد بـن يوسف الدينورى •
والذى فى المعجم الفارسى لا ستاينجاس (١) :سبوختن ، ومعناها : ينخس ، يثقب ، يطعن ، ينزع فى عنف •

وهذا يزكى ما جاء في هامش مطبوعة القاموس من أن الكلمة تمتد الى أصل فارسى ، ويزكى أيضـا أن أبا عبيده من أصل فارسى ، ولعل بيت ثعلب ، وهو قريب عصرا من أبى عبيده ، فيه تزكية ثالثة •

ولعل هذا الذى يروى عن أبى عبيده حين بلغه أن أبان بن عبد الحميد اللاحقى يقول فيه : يقدح فى الانساب ولا نسب له ، فقال أبو عبيده : لقد أغفـل السلطان كل شىء حين أغفل أخذ الجزية من أبـان اللاحقى ، وهو وأهله يهود ، وهذه منازلهم ، فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف ، وأوضح دلالـة على يهود يتهم أن أكثرهم يدعى حفظ القرآن ولا يحفظ من القرآن ما يصلى به •

أقول لو صح ما عزى الى أبى عبيدة من أنه قال حين سئل عن نسبه : ان اباه اخبره أن أباه يهودى ، لو صحح هذا على أبي عبيدة ما وجدناه يعيب على أبان يهوديته ، ثم ان أبا عبيدة كانت له رحلة الى فارس سنتحدث عنها بعد قليل قد تكون لها صلة بأصله ،ولكن قول أبان له فى الرد عليه ، وهو :

لا تتمـن عـن صـديق حـديثـا ... واسـتعذ مـن تسرر النمـام
واخفض الصـوت ان نطقـت بليـل ... والتفت بالنهـار قبـل الكـلام

هذا الرد من أبان يكاد يكون فيه توكيد لتلك اليهودية •

وقد يكون أبو عبيدة فارس الاصل ، كما قلنا وهذه الفارسية لا تمنع من أن يكون من سلالة هذا الجد اليهودى الذى كان من أهل باجروان •

وما نظن أن مولد أبا عبيدة كان بباجروان كمـا تفيد عبارة ابن خلكان الاولى وهو يعرف بتلك البلدة فالعبارة الثانية تؤكد غير هذا ، وأن الجد هو الذى كان من باجروان ، وقد يكون هذا الجـد المجهـول الاسم ، والذى لم يكن أبو عبيده يعلم اسمه ، فيمايرى ، لسكوته عن التصريح به ، هو المهاجـر الأول من باجروان ، ولكن الذى لا شك فيه أن المثنى كان قد ترك باجروان ، وأنه أسلم ، وأنه دخل فى ولاء بنى عبيد الله بن معمر التيمى ،

والذى يبدو أيضا أنه ــ أعنى المثنـى ــ حين نزل بنى عبيد الله بن معمر التيمى مسلما تزوج فيهم، فولد له أبنه أبو عبيدة معمر ، وهذا ما يفيده نقـل القفطى عن كتاب ابن عفير عن أبيه يقول : وهـو ــ يعنى أبا عبيده ــ مولد ، لبنى عبيـد الله بن معمـر التيمى •

ثم كان أن سمى المثنى ابنه : معمرا ، باسم مولاه، كما قلنا قبل •

وكان مولد أبى عبيده معمر في سنة عشر ومائة فى شهر رجب ، فى الليلة التى توفـى فيها الحسـن البصرى ، ويستدلون على ذلك بما قيل من أن الامير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب سأله عن مولده ، فقال : قد سبقنى الـى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبي ربيعـة المخزومي ، وقد قيل له : متى ولدت ؟ فقال : فى الليلة التى مات فيها عمر ، بن الخطاب رضى الله عنه ، فأى خير رفع وأى شر وضع ، وأنا ولدت في الليلة التى مات فيها الحسن البصرى رضى الله عنه •

ونحن نعلم أن وفاة الحسن البصرى كانت فى مستهل رجب سنة عشر ومائة ، يقول حميد الطويل : توفى الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعـة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه(٢)•

---

(١) ص (٦٥٢)

(٢) وفيات الاعيان (١ : ٦٩)

غير أنه ثمة من يقول ان وفاة الحسن البصرى كانت سنة احدى عشر ومائة ، وقيل ، أربعة عشرة ، كما أنه ثمة من يرجع الى الوراء قليلا ويقول :وفاته كانت سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع •

ويعقب ابن خلكان بعد أن ساق هذا كله يقول :والاول أصح يعنى أن مولد أبى عبيده كان سنة عشر ومائه •

وهذا الاختلاف عن مولد أبـي عبيدة يصحبه خلاف عن مماته ، فمن قائل انه مات سنة ثمان ومائتين، وقيل : تسع ، وقيل : عشر ، وقيل احـدى عشرة ،وقيل : ثلاث عشرة •

والذين يقولون أنه مـات سنة تسـع ومائتين يجعلون عمره ثلاثا وتسعين سنة ، والذين يقولون انه مات سنة ثـلاث عشرة ومائتين يجعلون عمره ثمـانى وتسعين سنة •

واذا ملنا الى الرأى القائل بأنه ولـد سنة عشر ومائه ، وهو الرأى الذى قال بصحته ابن خلكـان ، كانت السنة التي توفى فيها أبو عبيده ، على تقدير أنه توفى عن ثلاث وتسعين سنة ، هى سنة ثلاث ومائتين ، وهذا مالم يقل به أحد ممن ترجموا لأبى عبيده •

وأصحاب الرأى الثانى في عمر أبى عبيدة يربطون بين هذا العمر الذى قدروه ، وهو ثمـان وتسـعون سنة ، وبين السنة التى توفى فيها ،فيجعلونها سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وهذا يعنى أن ميلاد أبى عبيده كان سنة خمس عشرة ومائة ١١٥ ، وهذا قريب من قـول من قال ــ فيما مر بك ــ ان مولد أبى عبيده كان سنة ١١٤ هـ •

ونحن لهذا نكاد نخالف ابن خلكان فى ترجيحه مارجح ونقول ، ان مولد أبى عبيدة كان بين سنتى ١١٤ هـ و١١٥ هـ ، وأن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ •هذا لأنه ليس ثمة بين الآراء التى سبقت حول مولد أبى عبيدة ووفاته رأى يكاد يكون متفقا عليه غير هذا الرأى •

وبالبصرة نشأ أبو عبيدة ، وكان من شيوخه :

١ ــ أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بـن العوام الأسدى، راوية محدث ،وكانت وفاته سنة ١٤٦هـ ست وأربعين ومائة (١)•

٢ ــ أبو عمرو بن العلاء ، وهو من رجال القرن الثانى ، وقد مرت ترجمته •

٣ ــ أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ،وكان شاعرا وعلمه بالأخبار أكثر ، وكان ينادم الخلفاء، وكانت وفاته سنة ١٧١ هـ(٢) •

هؤلاء هم بعض شيوخ أبى عبيده ، منهم كماترى المحدث والنحوى واللغوى والأديب الشاعـر ، وعليهم أخذ أبو عبيده بالبصرة ، حتى اذا ما استوى له عمله ، وبدا له في الأفـق العربى صـيت كانت الرغبة اليه فى التلقى عنه حديثا وقراءة ولغة ونحوا وأدبـا •

وكان من تلامذته الذين أخذوا عنه ورووا :

١ ــ أبو عثمان بكر بن محمد المازنى البصرى ،من أئمة النحو ، وهو من رجال هذا القرن وستأتـى ترجمته •

٢ ــ أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى البصرى ، وكان عالم أهل البصرة في النحو ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

---

(١) تهذيب التهذيب (١١ : ٤٨)　　(٢) معجم الادباء (١٦ : ١٥٢)

٣ ـ أبو محمد التوزى عبد الله بن محمد بن هرون ، وكان من أعلم الناس بالشعر فى زمانه ، وكان أكثرهم رواية عن أبى عبيده ، وهو من رجال هـذا القرن وستأتى ترجمته •

٤ ـ أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وكان لغويا فقيها محدثا ، وهو من رجال هـذا القرن وستأتى ترجمته •

٥ ـ أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة النميري البصرى ، وكان اخباريا نحويا ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

٦ ـ اسحاق بن ابراهيم الموصلى ، وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راويا للشعر حافظا للاخبار ، وتفرد بصناعة الغناء ، وله كتاب فى لغات العرب من سماعه ، هذا غير كتب له أخرى كثيرة فى أخبار الشعراء والمغنين ، وكانت وفاته سنة ٢٣٥هـ (١) •

٧ ـ الاثرم على بن المغيرة ، صاحب النحو والغريب واللغة ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

وفي البصرة التى نشأ فيها أبو عبيدة كانت اقامته الى ان ذاع صيته وانتشر خبره فرغب فى استقدامه اليه ببغداد الفضل بن الربيع ، وفى ذلك يقول أبو عبيدة : أرسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة فى الخروج اليه ، فقدمت عليه وكنت أخبر بخبره ، فأذن لى فدخلت عليه فسلمت عليـه والوزارة فرد ، واستدنانى حتى جلست معه على فراشه ، ثم سألنى وبسطنى وتلطف بى وقال : أنشدنى ، فأنشدته من عيـون الأشعار التى أحفظها ، ثم دخل عليه ابراهيم بن اسماعيل بن داود العبرتـانى ، نسبـة الى عبرتا ، مـن أعمال بغـداد الكاتب فأجلسه الى جانبى وقال لـه : أتعرف هذا ؟ فقال : لا ، فقال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه •

وفى قدمة أبى عبيدة هذه على الفضل لقى الرشيد ذلك اللقاء الذى يحدثنا عنه أبو عبيدة يقول :

دخلت على الهرون الرشيد فقال لى : يامعمر ، بلغنى أن عندك كتابا حسنا فى صفة الخيل أحـب أن أسمعه عنك ، فقال الاصمعى : وما نصنع بالكتب ، يحضر فرس ، فأحضر ، فقام الاصمعى فجعل يضع يده على عضو عضو منه ويقول : هذا كذا ، قال فيه الشاعر كذا ، حتى انقضى قوله • فقال لى الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال : فقلت : أصـاب في بعض وأخطـا فى بعض ، والذى أصاب فيه منى تعلمه ، والذى أخطأ فيه ما أدرى من أين أتى به •

وعلى الرغم من هذه فلقد آثر الرشـيد عليـه الأصمعى واختاره لمنادمته دون أبى عبيدة ، لانه كان لهذه أصلح ، ولعل هذا الصلاح كان لان الاصمعى كان أعف لسانا عن ذكر مثالب العرب التي تورط فى ذكرها أبو عبيدة ، ولأشياء أخرى سنشير اليها عند المفاضلة بينه وبين الاصمعى •

ولقد كان مقدم أبى عبيدة الى بغـداد قاصدا الفضل بن الربيع والرشيد سنة ثمان وثمانين ومائة ، كما يقول ابن خلكان •

وما نظن أن اقامته ببغداد طالت كثيرا ، فلقـد كانت وفاة الرشيد سنة ١٩٣ هـ ثلاث وتسعين ومائه من الهجرة ، ثم انا نعلم أن أبا عبيدة كانت له رجعـة الى البصرة بعد لقائه الفضل والرشيد ، وفي تلك الرجعة كانت له عودة الى التأليف ، وكان فيما ألف فيها كتابه المجاز ، فانا نقرأ له يتم حديث لقائـه الفضل الـذى سقنا منه طرفا ، يقول عن ذلك الكاتب الـذى نـزل بالفضل ، وهـو عنـده : والتفت الى ـ يعني ذلـك العبرتانى الكاتب ـ وقال : كنت اليك مشتاقا ، وقـد سئلت عن مسألة أفتاذن لى أن أعرفك ؟ قلت : هات ،

---

(١) الفهرست لابن النديم (ص : ١٤٠)

فقال : قال الله تعالى (طلعها كأنه رؤوس الشياطين)(١) وانما يقع الوعد والا يعاد بما قد عرف مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : انما كلم الله العرب على قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرىء القيس :

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ، ولما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ، وأزمعت عند ذلك اليوم أن أصنع كتابا في القرآن لمثل هذا وأشباهه ، ولما يحتاج اليه من علمه، ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز .

وكتاب المجاز هذا ذكره حاجي خليفة لابي عبيدة ولم يزد على هذا العنوان شيئا (٢) ، ثم ذكره طاش كوبري زاده بين ما ذكر من كتب لابي عبيده وقال :المجاز في غريب القرآن(٣) .

ولقد أثار هذا الكتاب بعد أبي عبيده له المتكلمين فيه ، وكان منهم الاصمعي ، ند أبي عبيدة وقريعه ، ويخلص ذلك لنا أبو عبيده حين يقول : وبلغني أن الأصمعي يعيب على كتاب المجاز ويقول : يتكلم في كتاب الله تعالى برأيه . فسأل أبو عبيدة عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو ، ثم ركب حمارة في ذلك اليوم ومر بحلقته ، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه وقال له : أبا سعيد ، ما تقول في الخبز ، أي شيء هو ؟ فقال : الذي نخبزه ونأكله . فقال أبوعبيده : قد فسرت كتاب الله تعالى برأيك ، فان الله تعالى قال : (وقال الآخر : اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا)(٤) فقال الاصمعي : هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأيي . فقال أبو عبيدة : والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا .

فهذه تدلنا على أنه كانت ثمة اقامة لابي عبيدة بالبصرة طويلة بعد عودته من بغداد ، اتسعت للتأليف واتسعت لهذا الجدل الذي ثار حول هذا الكتاب وغيره .

هذا الى أنه لم يختر لمنادمة الرشيد ، وآثر الرشيد الاصمعي عليه ، كما مر بك ، وهذا يعني أنه — أعني أبا عبيدة — لم يبق في بغداد الا قليلا ، كما سيكشف عن هذا أيضا بعد قليل حسن اقتضائه مع الفضل بن الربيع .

ولقد كانت لابي عبيدة رحلة أخرى الى فارس قصد فيها موسى بن عبد الرحمن الهلالي، لا ندري متى كانت ، ولكن ما كان بينه وبين موسى بن عبدالرحمن يدلنا على أنها كانت بعد أن اكتمل لابي عبيدة أمره وذاع صيته . يقول القفطي : وكان أبو عبيدة جباها — أي في خطابه غلظة — واتفق أن خرج الى فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي ، فلما قدم عليه أوصى غلمانه بالاحتراز منه وقال: كلام أبي عبيدة دبق — أي يبقى أثره ولا يزال — والدبق لصوق يلصق به . واتفق أن أحضر الطعام ، فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة ، فقال له الهلالي :قد أصاب ثوبك مرق ، وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيده : لا عليك ، ان مرقكم لا يؤذى — أي مافيه دهن — ففطن لها الهلالي وسكت .

فهذه الحفاوة بأبي عبيدة من الهلالي ، ثم تخوف الهلالي من أبي عبيدة وحيطته من لسانه ، هذه وتلك تدلاننا على أن تلك الرحلة لم تكن الا بعد نباهة شأن أبي عبيدة ، ونكاد نرجح أنها كانت قبل خرجته الى بغداد للقاء الفضل والرشيد ، ثم لعل هذه الرحلة الى فارس تزيدنا شيئا عن فارسية أبي عبيدة ، كما أشرنا قبل .

---

(١) الصافات الاية : ٦٥ . (٢) الكشف (ص ١٤٥٦)

(٣) مفتاح السعادة (١ : ١٠٦) (٤) يوسف الاية ٣٦

ولقد كان أبو عبيدة ذا مكانة مرموقة ، يقول أبو سعيد السيرافى عنه ، كان من أعلم الناس بأنساب العرب وأيامهم .

ويقول أبو العباس المبرد : كان عالما بالشعر والغريب والنسيب وكان الاصمعى يشركه ، وكان أعلم بالنحو من أبى عبيدة .

ويقول الجاحظ : لم يكن في الارض أعلم بجميع العلوم منه .

ويحكى ابن حجر يقول : قال يعقوب بن شيبه : سمعت على بن المدينى ذكر أبا عبيدة فأحسن ذكره وصحح رواياته وقال : كان لا يحكى عن العرب الاالشىء الصحيح ، ويقول : قال ثعلب : زعم الباهلى أن الاصمعى حسن الانشاد والزخرفة وأن الفائدة عنده قليلة ، وأن أباعبيدة كانت معه سوء عبارة وفائدة كبيرة .

وقد أكثر النحاة من النقل من كتابه المجاز .

ويقول ابن قتيبه :

كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب ، وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا أنشده حتى يكسره ويخطىء اذا قرأ القرآن نظرا ، وكان يبغض العرب ، وصنف فى مثالبها كتبا ، وكان يرى رأى الخوارج .

يقول أبو حاتم ، وكان من خوارج سجستان : كان أبو عبيدة يكرمنى على أننى من خوارج سجستان .

ويقول التوزى : دخلت على أبى عبيدة مسجده وهو جالس وحده ينكت في الارض ، فقال لى : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت	من الاطماع ويحك لن تراعى
فأنك لو سألت بقاء يوم	على الاجل الذى لك لم تطاعى

فقلت : قطرى بن الفجاءة (١) الخارجى . فقال : فض الله فاك ، هلا قلت : هو لامير المؤمنين أبى نعامة ــ وهى كنية قطرى ــ ثم قال لى : اجلس واكتم على ما سمعت منى . فما ذكرته حتى مات .

ويقول العائبون عليه : انه كان اذا أنشد بيتا لايقيم وزنه ، كما كان اذا تحدث أو قرأ لحن ، اذ كان يرى أن النحو محذور ، وكان ربما اعتمد التصحيف .

ونحن نرى أن في هذا مجانبة للحقيقة ، والا ما شاع له صيت ، فى عصر كان اللحن فيه مما يعاب على العامة بله الخاصة ، ولا استدعاه اليه الفضل بن الربيع ولا أدخله عليه الرشيد ، ولقد كاد الرشيد يجعله نديمه لولا ما عرف عنه من ثلب للعرب ، ونكاد نذهب الى أن الذى أشاع عنه ذلك قرينه ومنافسه الاصمعى وكما أشاع عنه هذه أشاع عنه اقترافه اللواط ، وأنا لا نجد فيما روى لنا عن ذلك الا هذا الحديث المنسوب للاصمعى ، اذ يقول : دخلت أنا وأبو عبيدة يوما المسجد ، فاذا على الاسطوانة التى يجلس عليها مكتوب على نحو من سبع أذرع :

صلى الاله على لوط وشيعته	أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال لى أبو عبيدة : امح هذا . فركبت ظهره ومحوته بعد أن أثقلته الى أن قال : أثقلتنى وقطعت ظهرى . فقلت له ، قد بقيت الطاء . فقال : هى شر حروف هذا الشعر .

---

(١) هو قطرى بن الفجاءة بن مازن الخارجى ، كان زعيما من زعماء الخوارج خرج زمن مصعب بن الزبير سنة ٦٦ هـ ، وبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير اليه جيشا بعد جيش ، وهو يستظهر عليه ، الى ان توجه اليه سفيان بن ابرد الكلبى فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ هـ وفيات الاعيان (٤ :٩٣)

هذا وابن خلكان يروى أن الذى كتب هذا البيت على اسطوانة المسجد هو أبو نواس ، وأنه دس عليه فى رقعة في مجلسه بيتا بعد هذا البيت وهو :

فأنـت عنـدى بـلا شـك بقيتهـم   منـذ احتلمـت وقـد جـاوزت سبعينا

ثم يروى الاصمعى عنه أيضا شعرا في خرك ، ابن أخى يونس النحوى مدعيا ان أبا عبيدة كان يتعشقه وهو قوله :

ليتنـى ليتنـى وليـت وأنـى   ليتنـى قـد علـوت ظهـرك خـرك
فقـرأنـا كتـابـه وفضضنـا   خاتمـا كـان قبلنـا لـم يفكـك

ثم حسبنا على بطلان هذا كله وأنه حديث مفترى على أبى عبيدة من أن البخارى ذكره فى صحيحه فى مواضع سماه فيها وكناه . هذا الى أن ابن حبان ذكره في الثقاة . ويقول أبو داود عنه انه كان من أثبت الناس . ثم لا ننسى قول المبرد فيه : كان أبو عبيدة أكمل القوم .

ثم ان هذا وذاك مما ادعى على أبى عبيدة من لحن وركة قول يكاد ينفيه عنه ما يروى من أنه حضر مجلسه رجل ، فقال له : رحمك الله اباعبيدة ما العنجيد؟ قال : رحمك الله ، ما أعرف هذا ، فقال الرجل : سبحان الله أين يذهب بك عن قول الاعشى :

يـوم تبـدى لنـا فتيلـة عـن   جيـد مليـح يزينـه الاطـواق

فقال أبو عبيدة : رحمك الله ، عن ، حرف جاء لمعنى . والجيد : العنق . ثم قام آخر فى المجلس وقال: أبا عبيدة ، ما الاودع ؟ قال : عافاك الله . ما أعرفه . قال : سبحان الله أين أنت من قول العرب : زاحم بعود أودع .

فقال : ويحك هاتان كلمتان ، والمعنى : أو أترك أو ذر .

ثم قام اليه آخر وقال : رحمك الله أخبرنا عن كوفى ، من المهاجرين أم من الانصار ؟ قال : قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ولست أعرف فيهم كوفى . قال : فأين أنت عن قول الله عز وجل (والهدى معكوفا) (١) ، فأخذ أبو عبيدة نعليه واشتد ساعيا في مسجد البصرة وهو يصيح بأعلى صوته : من أين حشرت البهائم على اليوم ؟ .

وما ننكر أن تكون لابى عبيدة زلات لغوية وأخرى شعرية ، كما يقولون ، ولكنها في رأينا لم تكن بالكثرة التى يسقط بها أبو عبيده ، والا ما اشتهر ولا عد من الأئمة ، ولقد أحصى على كثير غيره من الائمة بعض الزلات هنا وهناك ، مثل الخليل وعيسى بن عمر وأبى الحسن الاخفش والجاحظ والاصمعى وغيرهم ، ممن ذكرهم أبو أحمد العسكرى في كتابه: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، اذ جل من لا يحسب له خطأ ولا يعد عليه زلل .

ولقد أحصى العسكرى ما وهم فيه أبو عبيدة، كما أحصى ما وهم فيه غير أبى عبيدة من الائمة ، فاذا ماوهم فيه أبوعبيدة لا يكاد يذكر الى جانب ماوهم فيه أى امام من هؤلاء الائمة الذين ذكرهم العسكرى(٢).

وأكثر ما نجد مما يعاب على أبي عبيده مرده الى تلك المعارضة التي كانت بينه وبين الاصمعى ، وما أثارته تلك المعارضة من تنافس ثم من حقد ، وقد مر بك ما كان بينهما في مجلس الرشيد ، وقد ساقت كتب التراجم التي ترجمت لهما من ذلك الشىء الكثير .

---

(١) الفتح الاية (٢٥)   (٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (٨٢ – ٨٧) .

ونظن أن ولع أبي عبيده بنشر مثالب العرب ،والطعن على الانسان هو الذى أطلق الالسنة فيه وجعلها تجاوز الحق الى الباطل ،كمانظن أن ماتميز به الاصمعي عنه من حسن الانشاد والزخرفة ، على الرغم من قلة الفائدة عنده ، هو مما جعله أقوى على أن يروج عن أبي عبيدة ماروج ، وكان أبو عبيدة لسوء عبارته مع ما عنده من فائدة كثيرة ، أعجز عن أن يجاري الاصمعى فيما يفعل من تشهير •

وينقل القفطى عن الباهلى في كتابه المعاني في المفاضلة بين أبي عبيده والاصمعى : أن طلبة العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر فى سوق الدر ،واذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدر من سوق البعر •

وفي تلك المفاضلة يقول اسحاق الموصلى للفضل بن الربيع ، وأكبر الظن أن هذا كان عند مقدم أبي عبيدة عليه ، يقول اسحاق للفضل :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند أبي عبيده
فقدمه وآثره علينا ... ودع عنك القريد بن القريدة

وتلك الكلمة من اسحاق الموصلى يعتد بها •

ثم ان تلك الامثلة التى تدلنا على حسن اقتضائه وسعه روايته تكاد تقفنا على مكانة هذا الرجل • يقول أبو عبيدة : قدمت على الفضل بن الربيع ،فقال : من أشعر الناس قلت : الراعى • قال وكيف فضلته ؟ قلت : انه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموى فوصله في يومه الذى لقيه فيه وصرفه ، فقال:

وأنضاء تحن الى سعيد ... طروقا ثم عجلنا ابتكارا
حمدن مزاره ولقين منه ... عطاء لم يكن عدة دمارا

فقال له الفضل: ماأحسن ما اقتضيتنا يا أباعبيده ،ثم غدا الى الرشيد فأخرج لى صلة ، وأمر بشيء من ماله وصرفني •

هذه فى حسن الاقتضاء ، وهى من أدلتنا على أنه لم يقم ببغداد كثيرا كما قدمنا •

أما عن سعة روايته فانه يقول : دفعت الى جعفر بن سليمان أمثالا فى الرقاع • قيل لى كم كانت ؟قلت : أربعة عشر ألف مثل •

وهذه تدلنا على الفرق بين ماكان بينه وبين أبي عبيد القاسم بن سلام ، فلقد كان قصاراه لما اجتهد ان جاء بألف مثل •

ويروى ياقوت قصة يرفعها الى اسحاق الموصلى تشير الى سبب استدعاء الفضل بن الربيع لابي عبيدة، فيها ما يدل على مكانة الرجل ، يقول اسحاق أنشدت الفضل بن الربيع أبياتا كان الاصمعى أنشدنيها في صفة فرس له وهى :

كأنه فى الجل وهو سام ... مشتمل جاء من الحمام
يسور بين السرج واللجام ... سور القطاحف الى اليمام

قال : ودخل الاصمعي فسمعنى أنشدها ، فقال :

هات بقيتها • فقلت : ألم تقل انه لم يبق منها شيء ؟فقال : ما بقى منها الاعيونها ، ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتا ، فغاظنى فعله ، فلما خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفه ، وبخله بما عنده ، ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته ، وبذله ماعنده ، واشتماله على جميع علوم العرب ورغبته فيه حتى أنفد اليه مالا جليلا ، واستقدمه ، فكنت سبب مجيئه الى البصرة •

ولقد ظل أبو عبيدة حياته منكفئا على التأليف الى أن دهمه الموت لا عن علة ولكن عن أكلة أكلها ، فيقال ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني قدم له موزا فمات منه .

وهذا الداب على التأليف ، يمده ذلك العلم الزاخر ، ومن ورائهما ذلك العمر الممتد ، كل هذا مكن لابى عبيدة أن يترك لنا من المؤلفات ما يقرب من المائتين ، كما يقول ابن خلكان .

١ ــ الابدال ــ لم يذكره غير ياقوت فى كتابه ارشاد الاريب .

٢ ــ الابل ــ ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيده ، كما ذكره صاحب ايضاح المكنون فى الذيل على اكشف الظنون وقال : كتاب الايل لابى عبيدة معمر بن المثنى البصرى ، صاحب الاضداد والضد (١) وانظر الاضداد والضد .

٣ ــ ابنا وائل = لم يذكره غير القفطى في كتابه انباه الرواه .

٤ ــ الاحتلام = كذا ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، وشاركهم صاحب الكشف (٢) ، وذكره صاحب الفهرست باسم كتاب الأحلام .

٥ ــ الأحلام = انظر : الاحتلام .

٦ ــ أخبار الحجاج = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، وشاركهم فى ذلك صاحب الكشف (٣) .

٧ ــ أخبار العقفه والبررة = كذا جاء اسمه فى شرح الحماسة للتبريزى (٤) ، والعينى في شرح الشواهد (٥) ، وذكره ابن النديم والقفطى باسم العققه ، فقط ، كما ذكره ابن خلكان وياقوت باسم : العقة . والكتاب مطبوع بين نوادر المخطوطات (٦) باسم العققة والبررة .

٨ ــ أخبار قضاة البصرة = انظر : قضاة البصرة .

٩ ــ أدعياء العرب = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الذيل على كشف الظنون (٧) وفي سائر كتب التراجم جاء باسم : أدعية العرب .

١٠ ــ أدعية العرب = انظر : أدعياء العرب .

١١ ــ الأرقاء = لم يذكره غير القفطى .

١٢ ــ أسماء الخيل = كذا ذكرته كتب التراجم والكشف (٨) .

١٣ ــ الأسنان = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الذيل على كشف الظنون (٩) . وجاء في سائر المراجع باسم كتاب الانسان .

١٤ ــ أشعار القبائل = لم يذكره غير صاحب معجم الادباء .

١٥ ــ الأضداد والضد = ذكرته كتب التراجم باسم الأضداد فقط ، وورد كاملا في ذيل كشف الظنون كما ذكرناه هنا (١٠) .

١٦ ــ الاعتبار = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الذيل على كشف الظنون (١١) .

---

(١) الذيل (٢ : ٢٦١)
(٢) كشف الظنون (ص ١٣٨٥)
(٣) كشف الظنون (ص ٢٦)
(٤) شرح الحماسة للتبريزى (٢٥٤)
(٥) شرح الشواهد (٤ : ١٥٢)
(٦) نوادر المخطوطات (٧ : ٣٥٢ ــ ٣٦٩)
(٧) الذيل (١ : ٥١)
(٨) كشف الظنون (ص : ٨٧)
(٩) الذيل (٢ : ٢٦٧)
(١٠) الذيل على الكشف (١ : ٩٤)
(١١) الذيل (٢ : ٢٦٩)

١٧ ــ اعراب القرآن = لم يذكره غـير ابـن النديم •

١٨ ــ اعشار الجزور = كذا ذكره ابن النديم والقفطى ، وأما صاحب الايضاح فى الذيل على كشف الظنون(١) ، فقال : كتاب الأعشار الجزور ، وظاهر أنها محرفة عما اثبتناه •

١٩ ــ الأعيان = ذكره ابن خلكان وياقـوت والقفطى •

٢٠ ــ الأمالى = ذكـره البغدادى فى كتابـه الخزانة(٢) ونقل عنه •

٢١ ــ الأمثال السائرة = ذكـره ابن النديـم وياقوت ، وشاركهما صاحب الكشف(٣) • كما ذكره ابن خير الاشبيلى فى كتابه الفهرست(٤) •

٢٢ ــ الأنباز = ذكره ابن دريـد في كتابـه الجمهرة(٥) ، وقال : قال أبو عبيدة في كتابه الانباز : كان لقب عتيبة بن الحارث : ماغثا ، ويظهر من هذا أن الكتاب في مثالب العرب ، كما يدل عليه اسمه ، وكما يدل على ذلك أيضا هذا النقل الذى نقلناه من الجمهرة •

٢٣ ــ الانسان = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى • وانظر : الأسنان •

٢٤ ــ الأوس والخزرج = ذكرته كتب التراجم وصاحب كشف الظنون(٦) •

٢٥ ــ الأوفياء = لم يذكـره غـير صـاحب الفهرست •

٢٦ ــ أياد الأزد = كذا ذكره ياقوت • وذكره ابن النديم وابن خلكان وصاحب الذيل على الكشف باسم : أيادى الأزد • وما ذكره ياقوت هو الصواب ، فثمة ايادان : اياد بن نزار بن معثر بن عدنان ، واياد بن سود بن الحجـر بن عمران ، بطـن من الازد من القحطانية(٨) •

٢٧ ــ أيادى الأزد = انظر اياد الأزد •

٢٨ ــ الايام الصغير = ذكره من ترجموا لأبى عبيدة وقالوا عنه : ذكر فيه خمسة وسبعين ٧٥ يوما • كما ذكره صاحب الكشف(٩) •

٢٩ ــ الأيام الكبير = ذكره من ترجموا لابى عبيدة وقالوا ذكر فيه ١١٥ خمسـة ومائـة يـوم وذكر صـاحب الذيل على الكشف(١٠) كتابا لأبى عبيدة باسم الأيام ، ولم يفصل •

٣٠ ــ أيام بنى مازن وأخبارهم = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، غير صاحب الفهرست فانه ذكره باسم بنو مازن وأخبارهم •

٣١ ــ أيام بنى يشكر وأخبارهم = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة •

٣٢ ــ أيام العرب = ذكره السيوطى في كتابه المزهر(١١) ، ويقال ان هذا الكتاب كان المرجع الاول لابى الفرج الأصبهانى فى كتابه الأغانى ، وابن الاثير فى كتابه الكامل ، فيما نقلاه عن أيام العرب ، ولعـل

---

(١) الذيل (٢ : ٢٦٩)

(٢) خزانة الادب (٢ : ٢٥٤)

(٣) كشف الظنون (ص : ١٦٧)

(٤) الفهرست لابن خير (ص : ٣٤١)

(٥) الجمهرة (٢ : ٤٦)

(٦) الكشف (ص : ١٤٠)

(٧) الذيل (٢ : ٢٧٦)

(٨) جمهرة انساب العرب لابن حزم (ص : ٣٧١) نهاية الارب للقلقشندى (ص : ٩٤ : ٩٥) تاج العروس ولسان العرب (مادة : آيد)

(٩) كشف الظنون (ص : ٢٠٤ ، ٢

(١٠) الذيل (٢ : ٢٧٦)

(١١) المزهر (١ : ١٦٨) و (٥٧٠)

هذا الكتاب يشمل كتاب الأيام الصغير وكتاب الأيام الكبير ، ثم أيام الأزد وأيام بنى مازن وأيام بنى يشكر التى ذكرت قبل .

٣٣ ــ البازى = كذا ذكره من ترجموا لأبى عبيدة ، وجاء في ذيل الكشف بالراء المهملة(١) . وظاهر أنه تصحيف .

٣٤ ــ البصرة = لم يذكره غير القفطى .

٣٥ ــ البكرة = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة .

٣٦ ــ البله = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة .

٣٧ ــ بنو مازن وأخبارهم = (انظر أيام بنى مازن وأخبارهم) .

٣٨ ــ بيان باهلة = كذا ذكره ابن خلكان والقفطى ، وذكره ياقوت وابن النديم باسم : مناقب باهلة .

٣٩ ــ البيضة والدرع = كذا ذكره البغدادى فى كتابه الخزانة(٢) وانظر الدرع والبيضة .

٤٠ ــ بيوتات العرب = ذكره من ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(٣) .

٤١ ــ التاج = ذكره من ترجموا لأبى عبيدة غير ابن النديم . وذكره ابن عبد ربه فى كتابه العقد الفريد فى أكثر من موضوع ، ومنه نقل ابن عبد ربه ما يتصل بالأنساب(٤) ، كما ذكره أيضا المرحوم أحمد زكى في مقدمته لكتاب التاج للجاحظ .

٤٢ ــ تسمية من قتلت بنو أسد = كذا ذكر ابن النديم ، وذكره ياقوت والقفطى باسم : تسمية من قتل من بنى أسد .

٤٣ ــ تسمية أزواج النبى = جاء ذكره فى فهرست مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق(٥) .

٤٤ ــ تفسير غريب القرآن = كذا جاء في فهرست دار الكتب المصرية(٦) وظاهر أنه مجاز للقرآن .

٤٥ ــ التمثيل = كذا ذكره السيوطى في كتابه المزهر(٧) ، وقال في باب ما يدعى به عليه : وقال أبو عبيدة في « التمثيل » أهلك هلاكه ، أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل .

٤٦ ــ جفوة خالد = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الذيل(٨) على الكشف ، وذكره القفطى باسم : حفرة خالد وظاهر أنه تصحيف .

٤٧ ــ الجمع والتثنية = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيده .

٤٨ ــ الجمل وصفين = ذكره من ترجموا لابى عبيدة ، ذكره صاحب الذيل على الكشف(٩) .

٤٩ ــ الحاملون والحاملات = كذا ذكره القفطى وذكره ابن النديم وصاحب الذيل(١٠) على الكشف باسم : الحمالون والحمالات .

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٧)

(٢) خزانة الادب (١ : ١١)

(٣) كشف الظنون (ص : ٢٦٥)

(٤) العقد الفريد (١ : ٢٧ ، ٦٦ ـ ٢ : ٢٣١ ، ٢٣٥ ـ ٤ ، ٣٣٩

(٥) فهرست الظاهرية (ص ٧٠)

(٦) الفهرست (١ : ٤٠)

(٧) المزهر (٢ : ٢٦٥)

(٨) الذيل (٢ : ٢٨٦)

(٩) الذيل (٢ : ٢٨٦)

(١٠) الذيل (٢ : ٢٩٠)

٥٠ ـ الحدود = ذكره نفر ممن ترجموا لأبي عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(١) ، وعبارة الكشف تكاد تشعر بأن الكتاب في الفقه اذ ضمه الى كتب أخرى في الفقه •

٥١ ـ الحرات = كذا ذكره صاحب الفهرست ،وكأنه جمع حرة ـ وهى الأرض الغليظة ـ وذكره صاحب الذيل(٢) على الكشف باسم : الحراث ، بالثاء المثلثة •

٥٢ ـ حرب بنى بغيض = ذكره القفطى •

٥٣ ـ الجسف = ذكره صاحب الفهرست •

٥٤ ـ حضر الخيل = كذا ذكره ياقوت وابن خلكان والقفطى ، وذكره صاحب الفهرست باسم خصى الخيل •

٥٥ ـ الحمالون والحمالات = انظر (الحاملون والحاملات) •

٥٦ ـ الحمام = ذكره من ترجموا لابى عبيدة كما ذكره صاحب الكشف(٣) •

٥٧ ـ الخمس من قريش = ذكره من ترجموا لأبى عبيدة •

٥٨ ـ الحيات = ذكره من ترجموا لابى عبيدة ،كما ذكره صاحب الذيل(٤) على الكشف •

٥٩ ـ الحيوان = ذكره ابن النديم والقفطى ،كما ذكره صاحب الذيل(٥) •

٦٠ ـ خبر أبى بغيض = ذكره ابن النديم •

٦١ ـ خبر البراض = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة •

٦٢ ـ خبر التوأم = ذكره ابن النديم •

٦٣ ـ خبر الراوية = ذكره ابن النديم والقفطى •

٦٤ ـ خبر عبد القيس = ذكره ابن النديم وصاحب الذيل (٦) على الكشف •

٦٥ ـ خراسان = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(٧) على الكشف •

٦٦ ـ خصى الخيل = كذا جاء اسمه فى الفهرست لابن النديم (وانظر : حضر الخيل) •

٦٧ ـ الخف = كذا جاء رسمه فى الوفيات ومعجم الأدباء والانباه •

٦٨ ـ خلق الانسان = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة •

٦٩ ـ خوارج البحرين واليمامة = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة •

٧٠ ـ الخيل = وهو مطبوع •

٧١ ـ الدرع والبيضة = ذكره السيوطى في كتابه المزهر وقال : وفى كتاب الدرع والبيضة لأبى عبيدة المسنور : اسم لجماعة الدروع ، ولا واحد لها من لفظها ، (وانظر : البيضة والدرع) •

٧٢ ـ الدلو = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(٨) •

٧٣ ـ الديباج = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيده ، كما ذكره المسعودى فى كتابه (التنبيه والاشراف) فقال : وقد ذكر أبو عبيده معمر بن المثنى في كتابه المترجم بالديباج أوفياء العرب ،

---

(١) الكشف (ص : ١٤١١)
(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٩)
(٣) الكشف (١٤١٣)
(٤) الذيل (٢ : ٢٩١)
(٥) الذيل (٢ : ٢٩١)
(٦) الذيل (١ : ٤٢٧)
(٧) الذيل (٢ : ٢٩٢)
(٨) الذيل على الكشف (٢ : ٢٩٥)

فعد السموال بن عادياء الغسانى ... الخ(١) ، كماذكره البكرى في كتابه السمط باسم : الديباج في ألوان الخيل(٢) ، وجاء ذكره فى كتابه الاقتضاب فيشرح أدب الكتاب(٣) للبطليوسى باسم : الديباجة، وذكره حاجي خليفة(٤) فقال : وكتاب الديباج لأبيعبيدة معمر بن المثنى اللغوى ، مختصر ، ذكر فيه أن حكماء العرب فى الجاهلية ثلاثة ، ودهاة العرب كذا الىغير ذلك .

٧٤ ـ الديباجة = (انظر : الديباج) .

٧٥ ـ ديوان الأعشى = ذكـره البغدادى فىكتابه الخزانة(٥) .

٧٦ ـ ديـوان بشر بن أبى خـازم = ذكـرهالبغدادى في كتابه الخزانـة وقال : انـه كانت منـه نسخة بخط أبى عبيدة في خزانته(٦) .

٧٧ ـ الرحل = كذا جاء ذكره فى غير كتاب منالكتب التي ترجمت لأبى عبيدة ،وذكره صاحب الذيل على الكشف باسم كتاب رحل البيت(٧) .

٧٨ ـ روستقباذ = كذا ذكرهصاحب الفهرست،وصاحب الذيل على الكشف (٨) . وجاء في الانبـاه باسم روستيفاد ، وروستيفاد ، طسوج من طساسيجالكوفة ، كانت عنـده وقعة للحجاج(٩) .

٧٩ ـ روستيفاد = (انظر روستقباذ)

٨٠ ـ الزرع = ذكره غير واحد ممن ترجمواالأبى عبيدة ، كما ذكـره صاحب الذيل (١٠) علـى الكشف .

٨١ ـ الزوائد = ذكره صاحـب الفهـرستوالانباه ، كما ذكره صاحب الذيل(١١) على الكشف.

٨٢ ـ السرج = ذكره غير واحد ممن ترجموالأبى عبيدة .

٨٣ ـ مسلم بن قتيبة = كذا ذكره القفطى ،وذكره صاحب الذيل علىالكشف باسم : كتاب : مسلم بن قتيبة(١٢) ، وكذا جاء في الفهرست لابن النديم .

٨٤ ـ السواد وفتحه = ذكره غير واحد ممنترجموا لأبى عبيده ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف(١٣) .

٨٥ ـ السيف = ذكره غير واحد ممن ترجموالأبى عبيدة .

٨٦ ـ شرح ديوان المتلمس = وهو مطبوع .

٨٧ ـ شرح نقائض جرير والفرزدق = وهـومطبوع وقد ذكره ابن منظور فى اللسان(١٤) فقال : وقال أبو عبيدة فى النقائض .

٨٨ ـ الشعر والشعراء = ذكره ابن النديم وابنخلكان والقفطى كما ذكره صاحب الذيل(١٥) على الكشف .

٨٩ ـ الشوارد = ذكره غير واحد ممن ترجموالأبى عبيدة .

---

(١) التنبيه والاشراف (ص : ٢٠٩)
(٢) السمط : (١٥٧)
(٣) الاقتضاب (ص ٣٦٠)
(٤) الكشف (ص ٧٦٢)
(٥) الخزانة (١ : ٥٤٥)
(٦) الخزانة (٢ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ – ٤ : ٢١٧)
(٧) الذيل على الكشف (٢ : ٢٩٨)
(٨) الذيل على الكشف (٢ : ٢٩٨)
(٩) معجم البلدان فى رسم : (روستيقباذ)
(١٠) الذيل على الكشف (٢ : ٣٠٠)
(١١) الذيل على الكشف (٢ : ٣٠١)
(١٢) الذيل على الكشف (٢ : ٣٣١)
(١٣) الذيل على الكشف (٢ : ٣٠٤)
(١٤) لسان العرب (١٧ : ٢١٥)
(١٥) الذيل (٢ : ٣٠٦)

٩٠ ــ الضيفان = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(١) على الكشف، والآمدى في كتابه المؤتلف والمختلف(٢)، والبغدادي في الخزانة (٣) •

٩١ ــ طبقات الفرسان = ذكره ياقوت فى كتابه معجم الأدباء •

٩٢ ــ الطروقه = ذكره ابن النديم •

٩٣ ــ العفة = (انظر أخبار العققة) •

٩٤ ــ العقاب = ذكره القفطى وابن خلكان وياقوت ، وكذا ذكره صاحب الذيل(٤) على الكشف •

٩٥ ــ العققة = (انظر أخبار العققة) •

٩٦ ــ العلة = ذكره ابن النديم •

٩٧ ــ الغارات = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، وكذا ذكره صاحب الذيل(٥) على الكشف •

٩٨ ــ غريب بطون العرب = ذكره ابن النديم والقفطى وصاحب الذيل (٦) على الكشف •

٩٩ ــ غريب الحديث = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيده ، كما ذكره ابن الاثير في مقدمة كتابة النهاية(٧) •

١٠٠ ــ غريب القرآن = ذكرته كتب التراجم ولم تعرف به ، كما ذكره حاجى خليفة عند الكلام على غريب الحديث والقرآن فقال بعد أن مهد بكلمة • فقيل ان أول من جمع فى هذا الفن ــ يعنى غريب الحديث ــ شيئا أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصرى فجمع كتابا صغيرا ، ولم تكن قلته لجهله بغيره وانما ذلك لامرين :

أ ــ أحدهما أن كل متبدىء بشىء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر •

ب ــ والثانى أن الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة ، فلم يكن الجهل قد عم •

ثم قال : وله تأليف آخر في غريب القرآن(٨) •

والغريب أن حاجى خليفة لم يعد فيذكر شيئا عن كتاب غريب القرآن هذا واكتفى بالاشارة الى ما ذكرهنا

١٠١ ــ فتوح أرمينيا = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٩) •

١٠٢ ــ فتوح الاهواز = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة •

١٠٣ ــ الفرس = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى • وذكره ابن النديم باسم : القوس (انظر : القوس) •

١٠٤ ــ الفرق = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة وكذا ذكره البطليوسى فى الاقتضاب(١٠)• وكذا ذكره صاحب الكشف وقال كتاب الفرق لأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى ، وهو مختصر أوله : الحمد لله حق حمده ... الخ ثم قال : هذا كتاب على ذكر ما خالف فيه الانسان ذوات الاربع من السباع والبهائم والطير(١١) •

---

(١) الذيل (٢ : ٣١١)
(٢) المؤتلف والمختلف (ص : ٩٦)
(٣) خزانة الادب (٣ : ٣٨٦)
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٤)
(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٦)
(٦) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٦)
(٧) النهاية فى غريب الحديث (١ : ٣)
(٨) الكشف (ص : ١٢٠٣)
(٩) الكشف (ص : ١٢٣٩)
(١٠) الاقتضاب (ص : ٣٦٠)
(١١) الكشف (ص : ١٤٤٦)

١٠٥ ــ فضائل العرش = (انظر فضائل الفرس) •

١٠٦ ــ فضائل الفرس = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، وذكره صاحب الكشف باسم : فضائل العرش(١) •

١٠٧ ــ فعل وأفعل = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف •

١٠٨ ــ القابض = ذكره القفطى •

١٠٩ ــ قامة الرئيس = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل (٣) على الكشف •

١١٠ ــ القبائل = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٣) •

١١١ ــ القبالين = كذا ذكره صاحب الفهرست وصاحب الذيل(٤) على الكشف • وذكره القفطى باسم القتالين •

١١٢ ــ القتالين = (انظر : القبالين) •

١١٣ ــ القرائن = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى •

١١٤ ــ قصة الكعبة = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل (٥) على الكشف •

١١٥ ــ قضاة البصرة = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى • وذكره ابن النديم باسم : قضاة بصرا وظاهر أنها محرفة عن سابقتها وذكره صاحب الكشف باسم : أخبار قضاة البصرة (٦) •

١١٦ ــ القوارير = ذكره ابن النديم ، كما ذكره صاحب الذيل(٧) على الكشف •

١١٧ ــ القوس = ذكره ابن النديم ، كما ذكره صاحب الذيل(٨) على الكشف • وانظر : (الفرس) •

١١٨ ــ اللجام = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(٩) •

١١٩ ــ لصوص العرب = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(١٠) •

١٢٠ ــ اللغات = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(١١) على الكشف •

١٢١ ــ ما تلحن فيه العامة = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(١٢) •

١٢٢ ــ مآثر العرب = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(١٣) •

١٢٣ ــ مآثر غطفان = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(١٤) •

١٢٤ ــ المثالب = كذا ذكر ابن النديم والقفطى وابن خلكان ، وذكره ياقوت باسم : مثالب العرب ، وذكره القالى باسمه الاول وهو يتكلم على معبد :وله حديث قد ذكره ابو عبيدة في المثالث(١٥) كماذكره

---

(١) الكشف (ص : ١٢٧٦)
(٢) الذيل (٢ : ٣٢١)
(٣) الذيل (٢ : ٢٢٨)
(٤) الكشف (ص : ٢٩)
(٥) الذيل (٢ : ٣٢٢)
(٦) الذيل (٢ : ٣٢٣)
(٧) الذيل (٢ : ٣٢٢)
(٨) الذيل (٢ : ٣٢٣)
(٩) الكشف (ص : ١٤٥٠)
(١٠) الكشف (ص : ١٥٥٠)
(١١) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢٦)
(١٢) الكشف (ص : ١٥٧٥)
(١٣) الكشف (ص : ١٥٧٢)
(١٤) الذيل (٢ : ٤١٩)
(١٥) الامالى (٢ : ١٩٢)

أبو عبيد البكرى في كتابه التنبيه(١) وهو يتكلم على معبد أيضا •

١٢٥ ـ مثالب باهلة = ذكره ابن النديم وابن خلكان ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٢) •

١٢٦ ـ مجاز القرآن = وهو مطبوع •

١٢٧ ـ المجان = ذكره ابن النديم ، كما ذكره صاحب الذيل(٣) على الكشف •

١٢٨ ـ محمد وابراهيم ، ابنا عبد الله بن حسن بن حسين = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(٤) على الكشف •

١٢٩ ـ مرج راهط = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل (٥) على الكشف •

١٣٠ ـ مسعود بن عمرو(٦) ومقتله = ذكره ابن النديم ، كما ذكره صاحب الذيل(٧) على الكشف •

١٣١ ـ مسلم بن قتيبة = (انظر سليم بن قتيبة) •

١٣٢ ـ المصادر = ذكره ابن النديم والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الذيل(٨) على الكشف •

١٣٣ ـ المعاتبات = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، وذكره صاحب الذيل(٩) على الكشف باسم كتاب المعاتبة •

١٣٤ ـ معانى القرآن = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف(١٠) •

١٣٥ ـ مغارات قيس واليمن = ذكره ابن النديم والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف(١١) •

١٣٦ ـ مقاتل الاشراف = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الكشف(١٢)

١٣٧ ـ مقاتل الفرسان = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة بهذا الاسم ، وكذا ذكره صاحب الكشف(١٣) • وذكره المسعودى في كتابه التنبيه والاشراف باسم مقاتل فرسان العرب(١٤) •

١٣٨ ـ مقتل عثمان = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة، وكذا ذكره صاحب الكشف(١٥) •

١٣٩ ـ مكة والحرم = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(١٦) على الكشف •

١٤٠ ـ الملاص(١٧) = ذكره ابن النديم والقفطى كما ذكره صاحب الذيل(١٨) على الكشف •

١٤١ ـ الملاومات = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، وذكره ابن النديم وصاحب الذيل على الكشف باسم : كتاب الملاويات(١٩) •

---

(١) التنبيه (ص : ١١٦)
(٢) الكشف (ص : ١٥٨٦)
(٣) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢٨)
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢٩)
(٥) الذيل (٢ : ٣٣٠)
(٦) الذيل (٢ : ٣٣١)
(٧) مسعود بن عمرو هذا هو يقال له قمر العراق ، وقد ذكره محمد بن حبيب فى كتابه : أسماء المغتالين (١٧١ ـ ١٧٢)
(٨) الذيل (٢ : ٣٣٢)
(٩) الذيل (٢ : ٣٣٣)
(١٠) الكشف (ص : ١٧٣٠)
(١١) الذيل (٢ : ٣٣٤)
(١٢) الكشف (ص : ١٧٧٨)
(١٣) الكشف (ص : ١٧٧٨)
(١٤) التنبيه (ص : ٩٠)
(١٥) الكشف (ص ١٧٩٤)
(١٦) الذيل (٢ : ٣٣٦)
(١٧) الملاص ، بتشديد آخره : جمع ملصه ، اسم جمع للص ، وهو كذلك اسم للارض التي يكثر فيها اللصوص •
(١٨) الذيل (٢ : ٣٣٦)
(١٩) الذيل (٢ : ٣٢٧)

١٤٢ ـ الناقرات = ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبي عبيدة ، كما ذكره صاحب الذيل(١) على الكشف .

١٤٣ ـ مناقب قريش وفضائلها = ذكره المسعودى فى كتابه التنبيه والاشراف(٢) .

١٤٤ ـ مناقب باهلة = كذا ذكره ابن النديم وياقوت (وانظر : مثالب باهلة) فقد يكونان كتابين وقد يكون احدهما محرفا عن الاخر .

١٤٥ ـ من شكر من العمال وحمد = ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى عبيدة كما ذكره صاحب الذيل على الكشف باسم : كتاب من شكر من العمال(٣) .

١٤٦ ـ الموالى = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت .

١٤٧ ـ نابه الرئيس = ذكره القفطى .

١٤٨ ـ النصرة = ذكره ابن النديم ، كما ذكره صاحب الذيل(٤) على الكشف .

١٤٩ ـ نقائض جرير والفرزدق = كذا ذكره وانظر (شرح نقائض جرير والفرزدق) .

١٥٠ ـ النوائح = كذا ذكره ابن النديم وياقوت ، وذكره ابن خلكان والقفطى باسم النواكح .

١٥١ ـ النواشر = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان ، وذكره ياقوت والقفطى باسم النواشز .

١٥٢ ـ النواشز = انظر : النواشر .

١٥٣ ـ النواكح = انظر : النوائح .

هذا ما انتهى الينا من أسماء الكتب التى صنفها أبو عبيدة ، منها ما وقع لنا ، مثل كتاب الخيل وكتاب العقفة والبررة وكتاب المجاز وشرح ديوان بشر بن ابى خازم وشرح النقائض ، ومنها ما وقعت لنا منه نقول ، منها كتاب الانباز وكتاب الايام وكتاب التاج وكتاب التمثيل وكتاب الديباج وكتاب الدرع والبيضة وكتاب الضيفان وكتاب الفرق وكتاب المثالب .

وأما ما بعد هذه وتلك من كتبه التى أحصينا اسماءها فلا نعلم عنها غير عناوينها ، واما عن سائر كتبه التى تتم المائتين كما يقول صاحب الفهرست ،فهذه لا نعلم عنها أسماءها ولا الاغراض التي ألفت فيها .

ويتبين لنا من هذا السرد بأسماء كتبه أن أكثرها في الاخبار والأنساب والأيام واللغة والأدب ، ليس ثمة منها ما يتصل بالنحو الخالص شيء ، ان كانت ثمة قلة تتصل بالصرف وهى الابدال ، والجمع والتثنية ، والزوائد ، وفعل وأفعل ، والمصادر .

وبعيد أن يكون هذا الامام في النحو لم يخلف شيئا فيه ، وكيف به يضم الى النحاة وتترجم له كتب طبقات النحاة ، وليس له فى النحو مصنف .والذى يبدو أن كتبه فى النحو كانت من بين تلك الكتب

(١) الذيل (٢ : ٣٣٧)
(٢) التنبيه (ص : ١٨٠)
(٣) الذيل (٢ : ٣٣٩)
(٤) الذيل (٢ : ٣٤٣)

التى له والتى لم تقع الينا اسماؤها ، غير أنه ثمـة كتابان من تلك الكتب التى ذكرناها له يكادان يمليان شيئا ، يفيدنا ان صح ما نستنبطه من اسميهما ، وهذان الكتابان هما :

١ ـ الحدود ٢ ـ العلـة

فقد يكون أولهما فى تعريف الحدود النحويةلا الحدود الشرعية ، كما تخيل من عبارة الكشف كما قدمنا ، فما عرفت لابى عبيدة نزعة فقهية ، وقد يكونثانيهما ، ان صح أن الاسم سليم وأنه غير محرف ، عن (العلة) ـ وذلك الكتاب الذى ذكرناه له ـ قديكون عن العلة النحوية لا عن العلة التى هى الداء •

وبهذا الكتاب وذاك يكون أبو عبيدة ممـن الفوا فى العلة والقياس • وبعد هذا فهذا الرجل الذى اتهم بتجريح العرب جعلوه شعوبيا ثم خارجيا يكادثبت مؤلفاته يوحى بغير ذلك ، فكتبه في المثالب قلة اذا قيست الى كتبه فى مآثر العرب ، فله فى المثالب :

١ ـ الانباز ، وقد سقنا لك نقلا منه نقله صاحبالجمهرة ، وليس فيه غير ما عرض لمثله كل المؤلفين من قبله ، ثم المؤلفون من بعده ، الذين عرضوا لمثلهذا ، مثل ابن حبيب والثعالبى •

٢ ـ المثالب ـ وقد سقنا لك نقلا منه نقلهالقالى فى أمانيه عن شيء يتصل بمعبد ، ومثل هذه الاخبار لم يبرأ من ذكرها مؤلف من الذين ترجمواللاشخاص وعرضوا لاخبارهم •

٣ ـ وقد يضم الى هذين الكتابين : أدعيـاءالعرب ، وهذا موضوع لا يؤذى الرجل فهو موضوع عام لا يدينه بشعوبية أو كراهية للعرب •

٤ ـ موالى العرب •

وبعد هذه الكتب نجد لابى عبيدة فى مفاخرالعرب :

١ ـ بيوتات العرب • ٢ ـ الديباج •

٣ ـ مآثر العرب • ٤ ـ مآثر غطفان •

٥ ـ مقاتل الاشراف • ٦ ـ مناقب باهلة •

٧ ـ مناقب قريش وفضائلها •

فها أنت ترى معى أن ما ألفه ابو عبيدة في المثالبليس الا من قبيل التأليف العام الذى شاركه فيـه جل المؤلفين فى هذا الموضوع ، ولا يصح أن يجعلسببا لتلفيق ما لفق عليه ، ثم انه ينفى هذا الاتهام عن الرجل تلك الكتب السبعة التى سقناها والتى كلها فىفضل قبائل من العرب وفضل قريش خاصة ، وما كان اغنى الرجل عن أن يورط نفسه فى مثلها لو أنه يدينبغيرهـا •

وكم كنا نحب أن نظفر لابى عبيدة بكتاب له فىالنحو ، أو باسم كتاب صريح له فى ذلك ، لتعلم مبلغ ما كان عنده ونرد به على العائبين له بأن كان لحنـةلا يقيم لسانه ، ناسين أنه صاحب كتاب أحصى فيه على العامة ما يلحنون فيه •

(٦) أبو زيـد *

٢١٥ هـ

أما عن نسبة فثمة اختلاف فيه •

يذكره ابن سعد في كتابه الطبقات فيقول : هوأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشيربن أبى زيد ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعبابن الخزرج •

ويذكره ابن حزم فى كتابه جمهرة أنساب العربفيقول : هو سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة بن بشر بن عبد الله بن الضيفبن الاحمر بن الفيطون بن عامر بن ثعلبه بن حارثة ابن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن الحارث بنعمرو مزيقياء •

ويذكره ابن القداح ، ويروى عنه صاحب تاريخبغداد ، فيقول :

هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بنقيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج •

ثم يذكره اصحاب التراجم فيضطربون بين هذهالروايات الثــلاث بحذف وتقديم وتأخير ، غير أن البغدادى بعد أن يورد شيئا من هذا الخلاف في نسبهيشير الى جملة من هذه الروايات ويقول : والصواب ما ذكره محمد بن سعد •

ولعل هذا الرأى للبغدادى مرده الى أن محمدبن سعد كان ألصق برجلنا الذى نترجم له ، اذ كان ممن رووا عنه ، كما ستعلم بعد قليل • ثم الى أن هذاالرد النسبى كان من املاء أبى زيد سعيد بن أوس على محمد بن سعد ، كما تشير الى ذلك عبارة ابنسعد وهو يترجم لشيخه أبى زيد سعيد بن أوس ، اذ يقول : أخبرنى أبو زيد النحوى •

ولقد كان جده ثابت بن زيد احد الستة الذينجمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد العشرة الذين بعث بهم عمر بن الخطابرضى الله عنه الى البصرة ، فنزلها واختط بهــا ، ثم قدم المدينة فمات بها فى خلافة عمر بن الخطاب ،فوقف عمر على قبره وقال : رحمك الله أبا زيد ، لقد دفن اليوم أعظم أهل الارض أمانة •

---

* اشارة التعيين (و : ١٩) — اخبار النحويين (ص : ٥٢) انباه الرواة (٢ : ٣٠)
بغية الوعاة (١ : ٥٨٢) البلغة (ص : ٨٤) — تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ٢١٥)
تاريخ بغداد (٩ : ٧٧) — تاريخ ابن كثير (١٠ : ٦٩)
تلخيص ابن مكتوم (ص : ٧٦) — تهذيب التهذيب (٤ : ٣)
تهذيب اللغة للازهرى (١ : ٥) — جمهرة انساب العرب (ص : ٣٧٢) روضات الجنات (٤ : ٤٧)
شذرات الذهب (٢ : ٣٤) — طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٤٩)
طبقات الزبيدى (ص : ١١٦)
طبقات القراء (١ : ٣٠٥) الطبقات الكبرى لابـن سـعد (٧ : ١٧)
طبقات المفسرين للداودى (١ : ١٧٩) — عيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٥)
الفهرست لابن النديم (ص : ٥٤) — مراتب النحويين (ص : ٦٧)
مرآة الجنان (٢ : ٥٨) — المزهر (٢ : ٤٠٢) ، المعارف لابن قتيبه (ص : ٢٣٧)
معجم الادباء (١١ : ٢١٢) — النجوم الزاهرة (٢ : ٢١٠) نزهة الالبا (ص : ١٧٢)
وفيات الاعيان (٢ : ٣٧٨)

وكان مقتل جده الادنى بشير بن ثابت يوم الحرة ، حرة واقم ، احدى حرتى المدينة ، أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ (١) .

وفى البصرة كان مولد أبى زيد سعيد بن أوس .

ولا ندرى متى كان ذلك المولد ، فالذين ترجموا له يكادون يتفقون جميعا على اهمال الاشــارة الى ذلك المولد ، ثم هم يكادون يختلفون في سنة وفاته ،غير أن اختلافهم فى سنة الوفاة غير كبير، فوفاته عندهم جميعا كانت بين سنة أربع عشرة وست عشرة ومائتين .

ثم هم بعد هذا مختلفون فى مقدار عمره ، فمنهم من يقول : انه عمر عمرا طويلا حتى قارب المائة ، ومنهم من يقول ، انه عاش ثلاثا وتسعين ســنة ، وعلى هذا أكثرهم ، ومنهم من يقول : انه عاش خمسا وتسعين سنة ، ومنهم من يقول ستا وتسعين .

ولهذا كان الاهتداء الى تعرف السنة التى ولد فيها أبو زيد سعيد بن أوس ليس يسيرا .

واذا ما أخذنا بالحدين الاعليين ، أعنى عمرا ووفاة ــ فقلنا انه عمر الى ما يقرب من المائة ، وان وفاته كانت سنة ٢١٦ هـ ، كان مولده على هذا فيما بين سنتى : ١١٨ و ١٢٠ هـ .

واذا ما أخذنا بالحدين الادنيين ــ عمرا ووفاة ــ فقلنا : انه عاش ثلاثا وتسعين سنة ، وانه مات سنة ٢١٤ هـ ، كان مولده على هذا بعد العشرين ومائة بقليل .

واذا ما أخذنا بالوسطى ، أى ان وفاته كانت سنة ٢١٥ هـ ، وأنه عاش أربعا وتسعين سنة ، كــان مولده على هذا قبل العشرين ومائة بقليل .

ومن هنا نرى ، أنه على أية حال كان التقدير ، فمولد أبى زيد كان فيما بين سنتى ١١٨ هـ و ١٢١ هـ ، لا يسبق ولا يتخلف .

وبالبصرة نشأ وتعلم ودرس ، وكان من أساتذته وشيوخه :

١ ــ أبو عثمان البصرى عمرو بن عبيد بن باب بن كيسان التميمى ، من متكلمى المعتزلة ، وأحــد الزهاد ، وكانت وفاته سنة ١٤٤هـ (٢) .

٢ ــ أبو بسطام البصرى شيبة بن الحجاج بن الورد العتكى الازدى ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٦٠ هـ (٣) .

٣ ــ أبو يوسف السبيعى اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق الهمدانى الكوفي ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٦٠ هـ (٤) ، وقيل سنة ١٦٢ هـ .

٤ ــ أبو عمرو بن العلاء ، امام أهل البصرة فى القراءة والنحو وقد مرت ترجمته .

٥ ــ أبو سهل عوف بن أبى جبله الاعرابى البصرى ، من المحدثين ، وكان يتشيع ، وكانت وفاته سنة ١٦٤ هـ (٥) .

٦ ــ رؤبة بن العجاج الراجز المعروف ، وكانت وفاته سنة ١٤٥ هـ (٦) .

٧ ــ سعيد بن أبى عروبة البصرى ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٥٦ هـ وقيل سنة ١٥٧هـ (٧) .

---

(١) معجم البلدان (فى رسم : حرة واقم)

(٢) وفيات الاعيان (٣ : ١٣٠)

(٣) تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٨)

(٤) تهذيب التهذيب (٤ : ٢٦١)

(٥) تهذيب التهذيب (٨ : ١٦٦)

(٦) الاغانى (٢١ : ٨٤)

(٧) تهذيب التهذيب (٤ : ٦٣)

٨ ــ سليمان بن بلال التيمى المدلى ، مـــن المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٧٧ هـ • وقيل سنة ١٧٢ هـ (١) •

٩ ــ ابو عون عبد الله بن عون بن أرطبان المزلى البصرى ، من المحدثين ،وكانت وفاته سنة ١٥١هـ(٢)•

١٠ ــ أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بنجريج المكى ، من المحدثين وكانت وفاته سنه ١٤٩هـ وقيل سنة ١٥٠ هـ(٣) •

١١ ــ المفضل بن محمد بن يعلي الضبىالكوفى،من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته •

١٢ ــ ابو حنيفة النعمان بـــن ثابت التيمىالكوفى ، أحد الائمة الاربعة وكانت وفاته ســنة ١٥٠ هـ(٤) •

هؤلاء من وقعوا لنا من شيوخه ، ونرى منهم البصرى المدنى ، مثل سليمان بـــن بلال ، والمـــكى مثل عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ثم الكوفي مثـــل :

(أ) اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق الهمدانى،وكان شيخا ثقة في الحديث كثير الحفظ وكان أبو زيد ممن أخذوا عنه •

(ب) والمفضل بن محمد بن يعلى الضبى ، وقدروى عنه ابو زيد كتابه النوادر جملة ، ففى مقدمة كتاب النوادر يقول أبو سعيد السكرى الحسن بن الحسين البصرى : هذا كتاب أبى زيد سعيد بن أوس ابن ثابت مما سمعته من المفضل بن محمد الضبى ومن المعرب (٥) •

ويقول التوزى محمد بن الصلت البصرى : قال أبو زيد : ما كان فيه من رجز فهو سماعى من المفضل ، وما كان فيه من قصيد أو لغات فهو سماعى مـــن العرب (٦) •

(جـ) وأبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى ،وقد حمل عنه أبو زيد بعض الاحاديث ، وكانت له معه فيها مواقف ، يقول أبو زيد لقيت أبا حنيفـــة فحدثنى بحديث فيه : يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أحشتهم النار • فقلت له : منتنون قـــد فحشتهم النار • فقال لي : ممن أنت ؟ قلت من أهل البصرة • قال كل اصحابك مثلك ؟ قلت : أنا أخسهم حظا فى العلم • فقال طوبى لقوم تكون أخسهم • ويقول بعض اصحاب التراجم انه لم يأخذ احد من علماء البصرين عن الكوفيين الا أبا زيد •

وممن وقعوا لنا ممن أخذوا عنه :

١ ــ الاصمعى عبد الملك بن قريب ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

٢ ــ أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى، الفقيه المحدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ (٧) •

٣ ــ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن منيـــع الهاشمى البصرى ، كاتب الواقدى وصاحب الطبقات وكانت وفاته سنة ٢٣٠هـ (٨) •

٤ ــ أبو حاتم السجستانى البصرى سهل بن محمد النحوى اللغوى المقرىء ، وهو مـــن رجال هذا القرن وستأتي ترجمته •

٥ ــ أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصرى نحوى اخبارى وهو من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته •

---

(١) تهذيب التهذيب (٤ : ١٧٥)

(٢) تهذيب التهذيب (٥ : ٣٤٦)

(٣) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٢)

(٤) وفيات الاعيان (٣ : ٧٤)

(٥) النوادر ، المقدمة طبعه بيروت •

(٦) النوادر : المقدمة •

(٧) تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٣)

(٨) تهذيب التهذيب (٩ : ١٨٣)

٦ ــ أبو حاتم الرازى محمد بن ادريس الحنظلى الحافظ البغدادى ، أحد أئمة الحديث ، وكانت وفاته سنة ٢٧٧ هـ ، وقيل سنة ٢٧٩هـ (١) ٠

٧ ــ أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصرى ، محدث أديب وكانت وفاته سنة ٢٨٣هـ (٢)٠

٨ ــ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الحكم بن أبى زياد القطوانى الكوفى ، من المحدثين وكانت وفاته سنة ٢٥٥هـ (٣) ٠

٩ ــ خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادى ، مقرىء محدث ، وكان من الذين قرأوا على أبى زيد ، وكانت وفاته سنة ٢٢٩ هـ (٤) ٠

١٠ ــ أبو الفضل العباسى بن الفرج الرياش البصرى ، نحوى محدث وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته ٠

١١ ــ أبو خالد عبد العزيز بن معاوية العتابى البصرى ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ٢٨٤هـ (٥)٠

١٢ ــ أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمى البصرى ، نحوى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته ٠

١٣ ــ أبو عثمان المازنى بكر بن محمد البصرى ، نحوى لغوى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته ٠

١٤ ــ أبو مسلم الكجى ابراهيم بن عبد الله بن مسلم البصرى ، من ثقاة محدثى أهل البصرة (٦) ٠

١٥ ــ القزاز محمد بن يحيى بن المنذر ، محدث ذكره صاحب التهذيب فيمن رووا عن أبى زيد ٠

وكما كان ممن أخذ عنهم أبو زيد من هو غير بصرى ، كذلك كان ممن أخذوا عنه من هو بغدادى كأبى عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم الرازى محمد ابن ادريس وخلف بن هشام البزار ، ثم من هو كوفي مثل القطوانى عبد الله بن الحكم بن أبي زياد ٠

ولا غرو أن يكون لأبى زيد شيوخ مـن غـير شيوخ البصرة ، وان يكون له تلاميذ من بلد آخر غير البصرة ، فلقد كانت له رحلات لا شك خرج فيها عن البصرة ، تذكر كتب التراجم منها رحلته الى بغـداد حين نصب المهدى خليفة أى سنة ١٥٨ هـ ، وفى ذلك يقول أبو زيد : أتيت بغداد حين قام المهدى ، فوافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم ٠

ولا ندرى كم بقى أبو زيد ببغداد ، ومتى كانت رحلته عنها ، وهل كانت تلك الرحلة الى بغـداد الأولى أو الأخيرة ، أم سبقتها ولحقتها رحلات ، فانا نسمع لأبى زيد يقول : كنا ببغداد فأردت الانحدار الى البصرة ٠

وهذه قد تعنى أن نزوله ببغداد ورحيله عنها قد كان شيئا مألوفا ، فلقد أشرنا الى ذلك اللقاء الـذى كان بين أبى زيد وأبى حنيفة ، وان هذا اللقاء كان لا شك فى بغداد ، وما ندرى أكان مع رحلة ابى زيد الى بغداد وفى وفوده على المهدى حين ولى الخلافة أم كان مع رحلة له أخرى اليها ٠

وكتب التراجم التي ترجمت لابى زيد تسكت عن ذكر شيء عن رحلة أبى زيد الى غير بغداد ، وقد يكون هذا ، أعنى أنه لم يرحل الى غير بغداد ، وقد يكون غيره لا سيما مكة والمدينة ، ولكن ثمة ما يشير الى أنه كانت له رحلات الى البصرة لطلب العلم ، ولقد قصد اليه في البصرة تلامذة من غير البصرة يطلبون ما

---

(١) تهذيب التهذيب (٩ : ٣١)
(٢) وفيات الاعيان (١ : ٥٠٥)
(٣) تهذيب التهذيب (٥ : ١٩٠)
(٤) تهذيب التهذيب (٣ : ١٥٦)
(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٣٦٨)
(٦) الانسان (٤٧٥ ظ)

عنده ، نفيذ هذا من كلام روح بن عبادة (١) يقول :كنا عند شعبة فضجر من الحديث ، فرمى بطرفه فرأى سعيد بن أوس فى أخريات الناس فقال : الي أبا زيدفجاءه فجعلا يتناشدان الاشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث : يا أبا بسطام(٢) ، نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار ..

وكما كان شعبة يرحل اليه للاخذ عنه كذلك كان أبو زيد ، لا شك فى ذلك ، وهذه التي كانت لشعبة تدلنا على مثلها لابي زيد .

والاخبار المروية عن أبى زيد تدلنا على أنه كان على حظ كبير من العلم ، منها ذلك الخبر الذى كان بينه وبين أبى حنيفة ، والذى شهد له فيه أبو حنيفة بالعلم .

ومنها ما رواه أبو عثمان المازنى ، يقول : كناعند أبى زيد فجاء الاصمعى فأكب على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين ، وقيل : منذعشرين سنة ، كما قيل انه قال له : أنت سيدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة .

وهذا الذى كان من الاصمعى ، وهو ما هو علما ولغة ونحوا وأدبا واخبارا ، يدلنا على مكانة أبى زيد .

كما كان من اقرار الاصمعى هذا ما حملنا على أن نعده ممن أخذوا عن أبى زيد ،على الرغم من تقاربهما في الوفاة .

ويقول أصحاب التراجم فى حقه : كان أبو زيدثقة وكان عالما بالنحو ، ولم يكن مثل سيبويه والخليل، وكان يونس أعلم منه بالنحو ، وكان مثله فى اللغات ،وكان أبو زيد أعلم من الاصمعى وأبى عبيدة بالنحو ، وكان يقال له : أبو زيد النحوى لهذا ، وفي كتبه المصنفة فى اللغة وشواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره .

ويقولون عنه كذلك : انه كان كثير السماع من العرب .

ويحكى أبو زيد يقول : سألنى الحكم بن قنبرعن : تعاهدت ضيعتى ، فقلت : تعهدت ، فقال : لا ، وكان عنده ستة من الاعراب الفصحاء ، فقلت اسألهم ،فكل قال : تعهدت ، فقال الحكم : يا أبا زيد علم كنت سببه .

وهذه شهادة أخرى من الحكم بن قنبر وكان الحكم بن قنبر من شعراء زمانه ، ذكر له القالى فى كتابه الامالى(٣) شعرا منه :

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب ... حتى يكون على ما نابه حدبا

وأهل الحديث يكادون يجمعون على أن أبا زيدكان صدوقا ثقة ، فلقد كان من أهل الحديث من يتهمه بأنه كان قدريا ، وأنه كان ضعيفا غير ثبت ،كما كان منهم من يتهمه بأنه كان يروى عن ابن عون ما ليس من حديثه ، وأنه لا يجوز الاحتجاج بما انفردبه من الأخبار ولا الاعتبار الا بما وافق فيه الثقات

ويقول المبرد : كان أبو زيد أعلم الثلاثة بالنحو،يعينه هو والاصمعى وأبا عبيدة .

وقد ذكر المترجمون لأبى زيد قريبا من خمسين كتابا ، وهى على ترتيب حروف الهجاء :

(١) من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٧ هـ تهذيب التهذيب (٣ : ٢٩٣)

(٢) كنية شعبة .

(٣) الامالى (٣ : ١٢٣)

١ ــ الابل = كذا ذكره ابن خلكان والقفطى وصاحب كشف الظنون (١) . والجوهرى في كتابه الصحاح (مادة : عمثل) . قال الجوهرى : وقال أبوزيد فى كتابه الابــل : العميثلة : الناقــة الجسيمة . والعميثل : الاسد .

وذكره ابن النديم وياقوت باسم : الابل والشاء .

عبارة الجوهرى في الصحاح اتسعت لغير الابل فشملت الاسد ، ولعل هذا ، ان صح أن العبارة كلها عن أبى زيد ، من قبيل الاستطراد .

وعبارة ابن النديم وياقوت تحكى هى الاخرى أن الكتاب للابل والشاء معا .

٢ ــ الأبيات ــ لم يذكره غير القفطى وصاحب الذيل على الكشف (٢)، وقال: انه كتاب بيوتات العرب (انظر : بيوتات العرب)

٣ ــ الامثال ــ لم يذكره غير ياقوت .

٤ ــ ايمان عثمان ــ ذكره ابن النديم وصاحب الذيل على الكشف (٣) .

٥ ــ بيوتات العرب ــ كذا ذكره ابن خلكان وياقوت وصاحب الكشف (٤) وأنظر الابيات .

٦ ــ التثليث ــ لم يذكره غير ياقوت .

٧ ــ تخفيف الهمزه ــ كذا ذكره ابــن خلكان وياقوت والقفطى (وانظــر : الهمز) . و (الهمــزة وتخفيفها) .

٨ ــ التضارب ــ كذا ذكره ياقوت ، ولعلــه :المصادر (انظر : المصادر) .

٩ ــ التمر = لم يذكره غير ابن النديم .

١٠ ــ الجمع والتثنية = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى .

١١ ــ الجود والبخل = لم يذكره غير ياقوت .

١٢ ــ الحلبلة = لم يذكره غير القفطى .

١٣ ــ حياة = ذكره القفطى وياقوت .

١٤ ــ حيلة ومحالة = ذكره ياقوت والقفطى وصاحب الذيل على الكشف عرضا وهو يتكلم على كتاب : الفرق (٥) وكتاب اللغات (٦) ، كما ذكره ابن جنى في كتابه الخصائص (٧) وقال : وقد حكى أبو زيد في كتاب : حيلة ومحالة : مكان مبقل ، يريد ماهو مضطرد فى القياس شاذ في الاستعمال .

وهذا يدلنا على أن الكتاب فى اللغة .

١٥ ــ خلق الانسان ــ ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٨) .

١٦ ــ الشجر والكلأ = ذكره أبو الطيب اللغوى في كتابه : مراتب اللغويين ، ونقل عنه السيوطى فى كتابه المزهر (٩) قال أبو الطيب : كان أبو زيد قارب فى سنه المائة ماضل حفظه ولم يختل عقله فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد ، أنبانا سعيد الحسن بن الحسين السكرى أنبأنا الرياشى قال : رأيت أبا زيد ومعى كتابه في الشجر والكلا ، فقلت له أقرأ عليك هذا ؟ فقال : لا تقرأه على فانى أنسيته .

---

(١) الكشف (ص ١٣٨٣)
(٢) الذيل (١ : ٣٦٢)
(٣) الذيل (٢ : ٢٧٧)
(٤) الكشف (ص : ٢٦٥)
(٥) الذيل (٢ : ٣١٨)
(٦) الذيل (٣٢٥٢)
(٧) الخصائص (ص ١ : ٢٠١)
(٨) الكشف (ص ٧٢٣)
(٩) المزهر (٢ : ٣٣٥)

١٧ ـ الصفات = لم يذكره غير القفطى •
١٨ ـ الغرائز = ذكره ياقوت والقفطى •
١٩ ـ غريب الاسماء = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى •
٢٠ ـ الغنم = ذكره ابن منظور فى كتابه لسان العرب (ج هـ و) وقال : ومن كلامهم الذى يضعونه على ألسنة البهائم : قالوا : ياعنز جاء القر ، قالت : ياويلى ، ذنب ألوى واست جهوى ، حكاه أبو زيد في كتاب الغنم •

٢١ ـ الفرق = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف(١) •
٢٢ ـ فعلت وأفعلت = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٢) •
٢٣ ـ قراءة أبى عمرو = كذا ذكره القفطى وهو يتفق وما فى الكشف(٣) الذى أورده باسم : مفردات أبى عمر ، وذكره ياقوت باسم : قراءة أبى عمرو •
٢٤ ـ القضب = كذا ذكره ابن خلكان والقفطى (وانظر : المقتضب) •
٢٥ ـ القوس والترس = ذكره ابن خلكان والقفطى •
٢٦ ـ اللامات = كذا ذكره ياقوت •
٢٧ ـ اللبن = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى • والكتاب مطبوع بتحقيق لويس شيخو باسم : كتاب : اللبؤ واللبن •
٢٨ ـ اللغات = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٤) •
٢٩ ـ مسائية = كذا ذكرها القفطى وهو الصحيح ، وهى رسالة لابى زيد نشرت مع كتاب النوادر(٥) •
وقد ذكره صاحب الذيل(٦) على الكشف خطأ باسم كتاب : المشابه •
٣٠ ـ المصادر = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى •
٣١ ـ المطر = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٧) • وقد نشره لويس شيخو •
٣٢ ـ معانى القرآن = لم يذكره غير القفطى •
٣٣ ـ المعزى = كذا ذكره القفطى •
٣٤ ـ المقتضب = ذكره ابن النديم وياقوت (وانظر القضب) •
٣٥ ـ المكتوم = كذا ذكره ياقوت •
٣٦ ـ المنطق = لم يذكره غير ياقوت •
٣٧ ـ المياه = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى وكذا ذكره صاحب الكشف(٨) •
٣٨ ـ نابه وبنيه = ذكره القفطى وكذا ذكره صاحب الذيل(٩) على الكشف •
٣٩ ـ النبات والشجر = كذا ذكره ياقوت والقفطى ، وذكره ابن خلكان وصاحب الكشف (١٠) •

---

(١) الذيل (٢ : ٢١٨)
(٢) الكشف (ص : ١٤٤٧)
(٣) الكشف (ص : ١٣٢١)
(٤) الذيل (٢ : ٣٢٥)
(٥) النوادر (ص ٢٣٢)
(٦) الذيل (٢ : ٣٤١)
(٧) الذيل (٢ : ٣٣٢)
(٨) الكشف (ص ١٤٦٥)
(٩) الذيل (٢ : ٣٤١)
(١٠) الكشف (ص ١٤٦٦)

٤٠ ـ النحو الكبير = ذكره القفطي .
٤١ ـ نعت الغنم = ذكره ابن النديم وصاحب الذيل(١) على الكشف .
٤٢ ـ نعت المشافهات = ذكره ابن النديم وصاحب الذيل على الكشف(٢) .
٤٣ ـ النوادر = وهو مطبوع .
٤٤ ـ الهمزة = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت وذكره القفطي باسم : الهمز ، وهو الذى ذكر معه : كتاب تحقيق الهمز ، وذكره صاحب الكشف(٣) باسم : كتاب الهمزة وتحقيقها ، وثمة كتاب لابي سعيد باسم كتاب الهمز وتحقيق الهمز ، نشره لويس شيخو .
٤٥ ـ الوحوش = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطي .

هذا ما انتهى الينا من كتب أبي زيد وقد نشر منها :

١ ـ كتاب اللبأ واللبن .
٢ ـ كتاب مسائية .
٣ ـ كتاب المطر .
٤ ـ كتاب النوادر .
٥ ـ كتاب الهمز وتحقيق الهمز .

أما سائر ما اوردنا فلم يقع لنا منها الا اسماؤها ، وثمة غيرها لاشك لم تقع لنا اسماؤها ، وكان يعنينا ونحن نقدم أبا زيد رجلا نحويا ان يقع لنا كتابه : النحو الكبير ، وأن تقع لنا منه جملة لنعرف جهد هذا الرجل في هذا الميدان ، أعني ميدان النحو .

(٧) الأصمعي *

٢١٥ هـ

أما عن نسبه فانه ينتهي الى قيس عيلان ، فهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعيد بن عبد بن غنم بن قتيبه بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .

وقريب ، لقب لأبيه ، واسمه ، عاصم ، كذا يقول المرزباني السيرافي .

واذ كان جده الاعلى ، مالك بن أعصر ، أمه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، واليها ينسب ، لذا قيل للاصمعي : الباهلي .

---

(١) الذيل (٢ : ٣٤٤)
(٢) الذيل (٢ : ٣٤٤)
(٣) الكشف (ص ١٤٧١)

* اخبار النحويين البصريين (ص ٥٨) اشارة التعيين (و ١٢٩) تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ٢١٦ هـ)
الانسان للسمعانى (و ٥١ أ) تاريخ بغداد (١٠ : ٤١٠)
تاريخ ابن الاثير (٥ : ٢٢٠) تاريخ ابى الفدا (٢ : ٣٠)
تاريخ اصبهان لابى نعيم (٢ : ١٣) تهذيب التهذيب (٦ : ٤١٥)
تاريخ ابن عساكر (٢٤ ـ ٤١٤) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الاصمعى) .
تلخيص ابن مكتوم (ص ١١٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (ص ٤٥)
تهذيب اللغة للازهرى (١ : ٦) طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ١٠١) طبقات القراء (١ : ٤٧٠)
روضات الجنات (٥ : ١٤٩) مرآة الجنان (٢ : ٦٤) مراتب النحويين (٧٤) .
طبقات النحويين واللغويين للزبيدى (ص ١٦٧) نزهة الالبا (ص ١٥٠) ، نور القبس (٣٥)
طبقات المفسرين للداودى (١ : ٣٥٤) الفهرست (ص ٥٥) الوافى بالوفيات (٣٥٤) ، وفيات الاعيان (٢ : ١٧٠)
المزهر (٢ : ٤٠٤) المعارف لابن قتيبه (ص ٢٣٦) بغية الوعاة (٢ : ١١٢) البلغة (ص ١٢٩)

وكان مولد أبيه قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة كذا يقول البغدادى ، ثم يزيد : ولم أقف على تاريخ وفاته .

ويحكى أن جده على بن أصمع كان بصفوان ،اسم موضع بالبصرة ، فسرق ، فاتى به على بن أبي طالب ، فقال جيئوني بمن يشهد أنه أخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده ، فأمر به على فقطع من أشاجعه فقيل لعلي : يا أمير المؤمنين ، ألا قطعته من زنده ؟فقال : ياسبحان الله !! كيف يتوكأ !! كيف يصلي !! كيف يأكل !!

فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه على بن أصمع فقال :

أيها الامير ، ان أبوى عفاني فسمياني عليا ،فسمني أنت . فقال : ما أحسن ما توسلت به ، قد وليتك (البارجاه) ـ موضع بالبصرة ـ واجريت لك في كل دانقين فلوسا ، والله لئن تعديتهما لا قطعن ما أبقاه علي من يدك .

ولقد ولى على الخلافة بعد مقتل عثمان سنة خمس وثلاثين من الهجرة وبقى فيها الى ان قتل سنة اربعين هجرية .

وهذا وذاك يعنيان ان على بن أصمع كان فى مستوى الرجل المكلف أيام على ، وان حياته امتدت الى أيام الحجاج ، ثم انه كان رجلا ملحوظا فى البصرة ،تشير اليه كتب التاريخ في الفتنة التي كانت بين مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، فيحكى الطبرى ان خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيب ، من قواد عبد الملك ، نزل به ، يتخذ منه عونا ، وان على بن أصمع كان له فى ذلك شأن أغضب عليه مصعبا فاستدعاه اليه وقال له : عبد لبني تميم مرة وعزى باهله ، يسبه بذلك(1) .

ويذكر الطبرى أيضا أخا لعلي بن أصمع هذا ، هو عمرو بن أصمع ، ولقد شارك هو الآخر فى تلك الفتنة وكانت ميوله مع ميول أخيه على الى جانب الامويين .

وهكذا نرى ان الاصمعي عريق في بصريته ، ذو آباء ملحوظين كانت لهم ميول أموية .

ولقد كان مولد الاصمعي سنة أثنتين وعشرين ومائة ، وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة .

وهذا الاختلاف اليسير فى مولده يصحبه اختلاف شبه كبير فى وفاته .

فمن قائل انه مات سنة عشر ومائتين .

ومن قائل انه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .

ومن قائل انه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

ومن قائل انه مات سنة أربع عشرة ومائتين .

ومن قائل انه مات سنة ست عشرة ومائتين .

ومن قائل انه مات سنة سبع عشرة ومائتين .

ويتبع هذا خلاف آخر حول البلدة التي مات فيها .

فبعضهم يقول ، انه مات بالبصرة ، ومن القائلين بذلك أبو العيناء ، يقول : توفي بالبصرة وأنا حاضر .

وبعضهم يقول : انه مات بمرو .

غير ان كلهم يكادون يجمعون على أنه عمر ثمانية وثمانين عاما .

---

(1) تاريخ الطبرى (٦ : ١٥٢) و (١٥٤) طبعة دار المعارف حوادث سنة ٧١ هـ .

وإذا صح هذا ، وصح ان ولادته فيما بين سنتي اثنتين وعشرين ومائة ، وثلاث وعشرين ومائة ، كانت وفاته فيما بين سنتي عشر ومائتين واحدى عشر ومائتين.

وان صحت تلك الابيات المنسوبة لابي العتاهية في رثاء الاصمعي وهي :

أسفت لفقد الاصمعي لقد مضى	حميدا له في كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده	وودعنا اذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته	فلما انقضت أيامه أفل النجم (١)

ان صح هذا ، ونحن نعلم أن أبا العتاهية كانت وفاته فيما بين سنتي ٢١٠ هـ ، ٢١٣ هـ ، كانت وفاة الاصمعي هي الاخرى فيما بين هاتين السنتين تسبق وفاة أبي العتاهية بقليل .

غير أن الذي أميل اليه أن وفاة الاصمعي كانت - كما تقول الكثرة من المراجع - سنة ٢١٥ هـ ، على الرغم من أن ابن شاكر في كتابه عيون التواريخ جعله من المتوفين سنة ٢١٦ هـ ، فلعل هذا الذي ذكره ابن شاكر لا يتعارض كثيرا مع ما ذكرته الكثرة من المراجع فقد نؤوله على ان الوفاة كانت في أواخر سنة ٢١٥ هـ أو في أوائل سنة ٢١٦ هـ .

ويؤيد هذا ما ذكر قبل عن سنة ميلاده والسنين التي عمرها .

ولقد تلقى الاصمعي وروى عن شيوخ نذكر منهم :

١ - أبو الأشهب العطاردي جعفر بن حيان السعدي البصري ، من المحدثين الثقات ، وكانت وفاته سنة ١٦٥هـ(٢) .

٢ - أبو اسماعيل حماد بن زيد البصري ، عالم بالسنة والحديث ، وكانت وفاته سنة ١٧٩هـ(٣) .

٣ - أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري ، محدث ثقة ، وكانت وفاته سنة ١٦٧هـ(٤) .

٤ - الخليل بن أحمد ، وقد مرت ترجمته .

٥ - أبو عمرو بن العلاء ، نحوي لغوي وقد مرت ترجمته .

٦ - أبو محمد سليمان بن بلال التيمي المدني ، محدث ثقة ، وكانت وفاته سنة ١٧٧هـ(٥) .

٧ - أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طحلاء المدني ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٦٢هـ(٦) .

٨ - أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد ، محدث ، من أهل البصرة وكانت وفاته سنة ٢٦٠هـ(٧) .

٩ - ابن أبي الزناد عبد الرحمن بن عبدالله بن ذكوان المدني من المحدثين وكانت وفاته سنة ١٧٤هـ(٨) .

١٠ - أبو عون عبدالله بن عون بن أرطبان المزني الخراز البصري ، محدث ثقة وكانت وفاته سنة ١٥٠هـ(٩)

١١ - أبو خالد قرة بن خالد السدوسي البصري ، من المحدثين الثقات ، وكانت وفاته سنة ١٥٤هـ(١٠) .

١٢ - مالك بن أنس بن مالك ، فقيه امام ، وكانت وفاته سنة ١٧٩ هـ(١١) .

---

(١) ديوان ابي العتاهية (ص ٢٧٠)
(٢) تهذيب التهذيب (٢ : ٨٨)
(٣) تهذيب التهذيب (٣ : ٩)
(٤) تهذيب التهذيب (٣ : ١١)
(٥) تهذيب التهذيب (٤ : ١٧٥)
(٦) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٩٥)
(٧) تهذيب التهذيب (٤ : ٣٣٨)
(٨) تهذيب التهذيب (٦ : ١٧٠) ، تهذيب التهذيب (١٠ : ٥)
(٩) تهذيب التهذيب (٥ : ٣٤٦)
(١٠) تهذيب التهذيب (٨ : ٣٧١)
(١١) الديباج المذهب (ص ٣٧)

١٣ ــ أبو سلمة مسعر بن كدام الهلالي الرؤاسي الكوفي ، وكانت وفاته سنة ١٥٣هـ(١) .
١٤ ــ أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان البصري ، محدث فقيه وكانت وفاته سنة ١٨٧هـ(٢).
١٥ ــ أبو سعيد سليمان بن المغيرة البصري ،محدث ، وكانت وفاته سنة ١٦٥ هـ(٣) .

ويكاد يكون شيوخه كلهم بصريين غير أربعة منهم كانوا من أهل المدينة ، وهم ، سليمان التيمي ، وابن أبي الزناد ، ومالك بن أنس ، ويعقوب بن محمد وغير واحد كوفي وهو مسعر بن كدام .

أما عمن أخذوا عنه ورووا ، فمنهم :
١ ــ أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي (الكجي) البصري من ثقات المحدثين (٤) .
٢ ــ أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٤٦هـ(٥).
٣ ــ أبو عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح نحوي كوفي من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
٤ ــ أبو جعفر اليزيدي أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
٥ ــ اسحاق بن ابراهيم الموصلي وقد مر التعريف به .
٦ ــ أبو أحمد بن زنكويه حميد بن مخلد بن قتيبة البصري ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٤٧هـ(٦).
٧ ــ أبو داود السنجي سليمان بن معبد بن كوسجان ، من نواحي مرد ، نحوي محدث ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
٨ ــ أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد البصري وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
٩ ــ أبو الفضل عباس بن عبد العظيم العنبري البصري ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٤٦هـ(٧) .
١٠ ــ أبو الفضل الرياشي عباس بن الفرج البصري وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
١١ ــ عبدالرحمن بن عبد الله بن قريب ، ابن أخي الاصمعي ، من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
١٢ ــ أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبدالله البصري حافظ محدث،وكانت وفاته سنة ٢٧٦هـ(٨).
١٣ ــ أبو زيد عمر بن شبة نحوي اخباري ،محدث وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .
١٤ ــ أبو عبيد القاسم بن سلام ، وستأتي ترجمته .
١٥ ــ أبو حاتم الرازي محمد بن ادريس أحد الائمة ، وكانت وفاته بالري سنة ١٧١ هـ(٩) .
١٦ ــ أبو بكر الصاغاني محمد بن اسحاق البغدادي ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٧٠هـ(١٠) .
١٧ ــ أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة البصري ، محدث راوية (١١) .
١٨ ــ أبو بكر الغزال محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي،محدث وكانت وفاته سنة ٢٥٨هـ(١٢).
١٩ ــ أبو عبد الله بن واره محمد بن مسلم بن عثمان الرازي،من الحفاظ وكانت وفاته سنة ٢٦٥هـ(١٣).
٢٠ ــ أبو العباس الكديمي محمد بن يونس البصري محدث وكانت وفاته سنة ٢٨٦ هـ (١٤) .

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠ : ١١٣)
(٢) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٢٧)
(٣) تهذيب التهذيب (٤ : ٢٢٠)
(٤) الانساب (و ٤٧٥ ١)
(٥) تهذيب التهذيب (١ : ١٠)
(٦) تهذيب التهذيب (٣ : ٤٨)
(٧) تهذيب التهذيب (٥ : ١٢١)
(٨) تهذيب التهذيب (٦ : ٤١٩)
(٩) تهذيب التهذيب (٩ : ٣١)
(١٠) تهذيب التهذيب (٩ : ٣٥١)
(١١) تهذيب التهذيب (٩ : ١٢٢)
(١٢) تهذيب التهذيب (٩ : ٣١٥)
(١٣) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٥١)
(١٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٥٣٩)

٢١ ـ أبو عمرو نصر بن علي بن صهبان البصري، محدث حجة ، وكانت وفاته سنة ٢٥٠هـ (١) .
٢٢ ـ الجهضمي نصر بن علي بن صهبان البصري ، من المحدثين وكانت وفاته في امرة أبي جعفر(٢).
٢٣ ـ يحيى بن حبيب بن عمر بن الحارثي البصري ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ٢٤٨هـ (٣) .
٢٤ ـ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي ، امام الجرح والتعديل وكانت وفاته سنة ٢٣٣هـ (٤).
٢٥ ـ أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي ، محدث ثقة ، وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ (٥) .

ونجد من الآخذين عنه كثرة من غير البصريين ،منهم البغدادي مثل يحيى بن معين ، والد ورقي أحمد ابن ابراهيم ، وابن شبة ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وأبو بكر الصاغاني ، ومنهم من أهل مرو داود السبخي ، ومنهم من هو من أهل الري مثل محمد بن مسلم الرازي ، ومنهم من هو فارسي المنبت مثل مثل أبي يعقوب الفسوي .

وهذا يعني أن الاصمعي كما كانت له رحلة لطلب العلم الى بعض الانحاء كذلك كانت هناك للآخذين عنه رحلة من البلاد المختلفة الى البصرة .

ولقد نشأ الاصمعي بالبصرة ، وبها كان طلبه للعلم وأخذه للحديث وغيره على أيدي مشايخ منهم البصري ومنهم غير البصري كما مر بك ولا ندري أكان أخذ الاصمعي عن هؤلاء المشايخ في بلادهم حيث كانوا وأن الاصمعي رحل اليهم كما ذهبنا قبل أم أن هؤلاء المشايخ الغرباء عن البصرة كانوا ممن رحلوا اليها .

ولقد كانت للاصمعي رحلة الى بغداد مدونة، رحل اليها حيث بعث اليه محمد الامين ، وهو ولي عهد ، ثم اتصلت هذه الرحلة بمثوله بين يدي الرشيد ،وهو بالرقة .

ولقد كانت ولاية الامين للعهد قريبا من سنة تسعين ومائة ١٩٠هـ ، وعندها كان الاصمعي في طريقه الى السبعين ، فلقد كان مولده كما مر بك ـ فيما بين سنتي ١٢٢هـ و ١٢٣هـ .

ولقد خبر الرشيد في هذا اللقاء ما عند الاصمعي من علم ومعرفة باللغة وبالرواية ، فأعجب به واجازه كما أجازه الفضل بن الربيع .

فلقد كان الاصمعي ـ كما يقال ـ بحرا في اللغة لا يعرف مثله فيها ، وفي كثرة الرواية .

ولعل قصته مع الرشيد في شأن العباس بن الاحنف تدلك على تلك الدراية الفريدة ، فلقد دخل الاصمعي على الرشيد وفي يده رقعة فيها شعر للعباس بن الاحنف ، منه :

اذا مـــا شئـــت أن تصنـــع   شيئـــا يعجـــب النـــاس

وقد أعجب به الرشيـد ، وحين سأل الرشيـد الاصمعي رأيه في هذا الشعر أخبره بأنه معروف ، وحين سأله الرشيد ممن أمن العرب أم من العجم ؟ فساق الاصمعي للرشيد معناه المأخوذ منه لرجل من العرب اسمه عمر ، وذلك حيث يقول :

اذا مـــا شئـــت أن تصنـــع   شيئـــا يعجـــب البشـــرا

ثم ساق له معناه المأخوذ منه لرجل من العجم، وذلك حيث يقول :

اذا مـــا شئـــت أن تصنـــع   شيئـــا يعجـــب الخلقـــا

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٣٠)
(٢) تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٢٨)
(٣) تهذيب التهذيب (١١ : ١٨٥)
(٤) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٨٠)
(٥) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٨٥)

وكان من جراء ذلك أن أمر الرشيد بدفع الجائزة للاصمعي وحرمان العباس منها •

ويحكى اسحاق الموصلي يقول : دخلت علـى الاصمعي أعوده ، واذا قمطر فقلت : هذا علمك كله ؟ فقال : ان هذا من حق لكثير •

يحكى عمر بن شبة أنه سمع الاصمعي يقول :أحفظ ستة عشر ألف أرجوزه •

ويقول الشافعي : ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي ويقول ابن معين : كان الاصمعي من أعلم الناس في وقته •

ويقال : كان أهل العربية من أهل البصرة مـن أصحاب الاهواء الا أربعة فانهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والاصمعي ••

وسئل ابن معين مرة عمن يكتب عنه من أهـل البصرة ، فقال له : الاصمعي ، فهو ثقة صدوق •

وهاهي ذي ما حفظته لنـا المراجـع من كتب الاصمعي :

١ ــ الابل = وهو مطبوع

٢ ــ الابواب = كذا ذكره القفطي ، وذكـره البغدادي في كتابه الخزانة(١) •

٣ ــ أبيات المعاني = ذكره الغازولي في كتابـه المطالع(٢) •

٤ ــ الاثواب = ذكره ابن النديم وابن خلكان، وكذا ذكره صاحب الذيـل (٣) علـى الكشف ، ولا ندرى هل هو كتاب الابواب الذي نقل عنـــه البغدادي ، وجاء في هذه المراجع مصحفا •

٥ ــ الاجناس = كذا ذكره ابن النديـم وابن خلكان والقفطي ، وذكره صاحب الكشف(٤) باسم: أجناس في أصول الفقه ، غير أن ما ذكره أبو هـلال العسكري في كتابه الصـناعتين(٥) ثم ابن المعتز في كتابه البديع (٦) عن هذا الكتاب يشير الى غير هذا،يقول أبو هلال العسكري : وهو كتاب جمعه أبـو نصر وأضيف اليه زيادات عن أبي زيد • ويقول ابن المعتز : وهو من أقدم الرسائل المؤلفة في الشعر • ونجد السيوطي يقول عن هذا الكتاب في كتابه المزهر(٧) :وألف أتباع الخليل وأتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى في اللغة ما بين مطول ومختصر وعام في أنواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمعي •

فهذا يدل على أنه كتاب في اللغة •

٦ ــ الاخبية والبيوت = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الذيل(٨) على الكشف •

٧ ــ الاختيار = ذكره المبرد في كتابه الكامل(٩)، وقال : فأما ما وضعه الاصمعي في كتاب الاختيار فعلى غلط وضع ، ذكر الاصمعي أن الشعر لاسحاق بن سويد الفقيه ، وهو لاعرابي لا يعرف المقالات التي يميل اليها أهل الاهواء •

٨ ــ الاراجيز = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف(١٠) •

ويقال ان منها مخطوطة بمكتبة خاصة ببغداد ،والى ذلك أشار هفنر في دائرة المعارف الاسلامية ــ مادة الاصمعي •

---

(١) خزانة الادب للبغدادي (٤ : ٢٠)
(٢) المطالع (١ : ١٧ ، و ١٩)
(٣) الذيل (٢ : ٢٦٢)
(٤) الكشف (ص ١١)
(٥) الصناعتين (ص ٢٤٩)
(٦) البديع (ص ٥)
(٧) المزهر (١ : ٩٦)
(٨) الذيل (٢ : ٢٦٤)
(٩) الكامل (ص ٥٤٤٦)
(١٠) الكشف (ص ١٣٨٨)

٩ ــ أسماء الخمر = ذكره ابن النديم كما ذكره صاحب الذيل(١) على الكشف عند الكلام على كتاب جزيرة العرب، ثم عند الكلام على كتاب الرحل(٢) ثم عند الكلام على كتاب الامثال(٣) . ثم عند الكلام على كتاب الاوقات (٤) ، ثم عند الكلام على غريب الحديث (٥) ، ثم عند الكلام على المذكر والمؤنث(٦) ، ثم عند الكلام على كتاب ما تكلم به العرب فكثر في أفواه الناس(٧) ، ثم عند الكلام على كتاب الميسر والقداح(٨) .

١٠ ــ الاشتقاق = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الذيل (٩) على الكشف ومنه خطية بمكتبة مشهد .

١١ ــ أشعار العرب = ذكره ابن النديم والقفطي .

١٢ ــ الاصمعيات = وهو مطبوع .

١٣ ــ الاصوات = ذكره ابن النديم كما ذكره صاحب الذيل (١٠) على الكشف .

١٤ ــ أصول الكلام = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي .

١٥ ــ الاضداد = وهو مطبوع .

١٦ ــ الالفاظ = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف(١١) .

١٧ ــ الامثال = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل(١٢) على الكشف . ونقل عنه البكرى في كتابه سمط اللآلى قال : وقال الاصمعى في كتاب الامثال له ..(١٣)

١٨ ــ الانواء = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف(١٤) .

١٩ ــ الاوقات = ذكره ابن النديم ، كما ذكره صاحب الذيل(١٥) على الكشف .

٢٠ ــ تاريخ ملوك العرب الاولين من بني هود وغيرهم = ومنه مخطوطة بالمكتبة الاهلية بباريس كما أنه ثمة مخطوطة منه بالمتحف البريطاني باسم : نهاية الارب في أخبار الفرس والعرب ، كما أن منه قطعة بمكتبة (جونا) .

٢١ ــ جزيرة العرب = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل(١٦) على الكشف .

٢٢ ــ الخراج = ذكره ابن النديم ، وكذا صاحب الذيل(١٧) على الكشف .

٢٣ ــ خلق الانسان = وهو مطبوع ، وقد أملى الاصمعي هذا الكتاب خمس عشرة مرة تختلف بعضها عن بعض اختلافا كثيرا(١٨) .

٢٤ ــ خلق الفرس = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي .

---

(١) الذيل (٢ : ٢٨٥)　(٢) الذيل (٢ : ٢٩٨)
(٣) الذيل (٢ : ٢٧٣)　(٤) الذيل (٢ : ٢٧٦)
(٥) الذيل (٢ : ١٤٦)　(٦) الذيل (٢ : ٣٣٠)
(٧) الذيل (٢ : ٤١٩)　(٨) الذيل (٢ : ٣٤١)
(٩) الذيل (٢ : ٢٦٨)　(١٠) الذيل (٢ : ٢٦٨)
(١١) الكشف (ص ١٣٩٦)　(١٢) الذيل (٢ : ٢٧٦)
(١٣) السمط (ص ٤٢٦)　(١٤) الكشف (ص ١٣٩٩)
(١٥) الذيل (٢ : ٢٨٥)　(١٦) الذيل (٢ : ٢٩٢)
(١٧) الذيل (٢ : ٢٩٤)　(١٨) شرح الحماسة للتبريزى (ص ١٧٦) طبعة اوروبا .

٢٥ ـ الخيل = وهو مطبوع .

٢٦ ـ الدارات = وذكره ابن النديم .

٢٧ ـ الدلو = ذكره ابن النديم والقفطي ، كماذكره صاحب الذيل (١) على الكشف .

٢٨ ـ الرحل = ذكره ابن النديم والقفطي ، كماذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف .

٢٩ ـ رسالة فى صفات الارض والسماء والنبات = ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية .

٣٠ ـ رسالة فى علامات التأنيث = ذكرها ابـن الانبارى في كتابه الانصاف (٣) ، (وانظر : المذكر والمؤنث) .

٣١ ـ السرج واللجام والشوى والنعال والترس والنبال = كذا ذكره ابن النديـم والقفطي وذكـره صاحب الذيل (٤) على الكشف باسم : كتاب السرج .

٣٢ ـ السلاح = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، وكذا ذكره صـاحب الذيل (٥) على الكشف .

٣٣ ـ الشاء = وهو مطبوع .

٣٤ ـ الصفات = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (٦) .

٣٥ ـ غريب الحديث = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، وقال ابن النديم عنه : نحو مائتي ورقة ، رأيته بخط السكرى . وذكره صاحب الذيل(٧)على الكشف وكذا ذكره ابن الاثير فى مقدمة كتابه : النهاية فى غريب الحديث والآثار .

٣٦ ـ غريب الحديث والكلام الوحشي = كذاذكره ابن النديم ، وظاهر ان ثمة كلمات مقحمة علـى عنوان الكتاب . انظر : الكلام الوحشي .

٣٧ ـ فحولة الشعراء = وهو مطبوع ، وهـو تقييدات كتبها ابو حاتـم السجستاني مـن أجوبـة الاصمعي أستاذه على أسئلة سأله اياها .

٣٨ ـ الفرس = ومنه خطيـة بمكتبة خاصـة ببغداد ، والى هذا أشـار هفنر فى دائـرة المعارف الاسلامية .

٣٩ ـ الفرق = وهـو مطبوع طبـع فى فيينا ١٨٩٥ م .

٤٠ ـ فعل وأفعل = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، ومنه خطية بدار الكتب المصريـة باسم : كتاب فعلت وأفعلت .

٤١ ـ القصائد الست = ذكره ابن النديم .

٤٢ ـ القلب والابدال = طبع بين مجموعة كتب الكنز اللغوى .

٤٣ ـ الكلام الوحشي = ذكره القفطي (وانظر : غريب الحديث والكلام الوحشي) .

٤٤ ـ اللغات = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف (٨) .

٤٥ ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه = كـذاذكره ابن النديم وابن خلكان ، وذكره القفطي باسم : ما اختلف لفظه واتفق معناه . وجاء فى فهارس خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها لحبيب الزيات باسم : ما

---

(١) الذيل (٢ : ٢٩٥) (٢) الذيل (٢ : ٢٩٨)

(٣) الانصاف (ص ٣٢٥) (٤) الذيل (٢ : ٣٠٢)

(٥) الذيل (٢ : ٣٠٣) (٦) الكشف (ص ١٤٣٣)

(٧) الذيل (٢ : ١٤٦) (٨) الكشف (ص : ١٤٥٤)

اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه وهـذا يعني ان منـه مخطوطة تحمل هذا الاسم •

٤٦ ـ ما تكلم به العرب فكثر فى أفواه الناس = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف •

٤٧ ـ المذكر والمؤنث = كذا ذكره ابن النديم والقفطي ثم صاحب الذيل (٢) على الكشف (وانظر رسالة فى علامات التأنيث) •

٤٨ ـ المصادر = كذا ذكره ابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف (٣) وذكره ابن النديم باسم : مصادر •

٤٩ ـ المطر = ومنه مخطوطة بالمكتبة الاهليـة بباريس •

٥٠ ـ معاني الشعر = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف (انظر : أبيات المعاني) •

٥١ ـ المقصور والممدود = ذكره ابن النديـم وابن خلكان والقفطي كما ذكره صاحب الكشف (٤)•

٥٢ ـ مياه العرب = ذكره ابن النديم وابـن خلكان والقفطي كما ذكره صاحب الكشف (٥) •

٥٣ ـ الميسر والقداح = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الذيل (٦) • على الكشف وذكره هفنر فى دائرة المعارف الاسلامية باسم : كتاب الميسر ، وذكر ان منه نسخة فى مكتبة خاصة ببغداد •

٥٤ ـ النبات والشجر = وهو مطبوع •

٥٥ ـ النخلة = كذا ذكره ابن النديم وابـن خلكان والقفطي ، وذكره صاحب الكشف (٧) باسم : كتاب النحل والعسل •

٥٦ ـ النخل والكرم = وهو مطبوع •

٥٧ ـ النسب = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل (٨) على الكشف •

٥٨ ـ نهاية الارب فى أخبار الفرس والعرب =(انظر تاريخ ملوك العرب الاولين) •

٥٩ ـ النوادر = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى •

٦٠ ـ نوادر الاعراب = ذكره ايضا ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، وظاهر من هذا أنه هو وسابقه كتابان لا كتاب واحد كما توهم •

٦١ ـ الهمز = كذا ذكره ابن النديم والقفطى ،وذكره ابن خلكان باسم كتاب : الهمزة ، وزاد صاحب الكشف (٩) فسماه : كتاب الهمزة وتخفيفها •

٦٢ ـ الوحوش = وهو مطبوع •

٦٣ ـ وصايا ملوك العرب = وقد جاء ذكره فى فهرست مخطوطات المكتبة الاهلية بباريس ، والصحيح أنه من مؤلفات الوشـاة (١٠) محمد بن أحمد بن يحيى •

---

(١) الذيل (٢ : ٤١٩)
(٢) الذيل (٢ : ٣٣٠)
(٣) الكشف (ص : ١٧٠٣)
(٤) الكشف (ص ١٤٦١)
(٥) الكشف (ص ١٩١٦)
(٦) الذيل (٢ : ٣٤١)
(٧) الكشف (ص ١٤١٦)
(٨) الذيل (٢ : ٣٤٣)
(٩) الكشف (ص ١٤٧٢)
(١٠) وهو من أهل بغداد وكانت وفاته سنة ٣٢٥ هـ •

(٨) ابن هشام *

٢١٨ هـ

هو كما يقول أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمدبن يونس (١) صاحب تاريخ مصر : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الذهلي النحوى •

بصرى قدم مصر وحدث بها بالمغازى ، مغازى بن اسحاق (٢) وغيرها ، فلقد روى هذه المغازى بن هشام ، عن زياد بن عبد الله البكائي (٣) عن محمدبن اسحاق •

وهذه السيرة التي رواها ابن هشام هذب منهاأماكن ، مرة بالزيادة ومرة بالنقصان وصارت لا تعرف الا بسيرة ابن هشام •

ولقد شغف بها المصريون وأكثروا روايتها ،وعنهم شاعت فى سائر الآفاق •

ويقول السهيلى عن ابن هشام : وأما عبد الملكبن هشام فمشهور بحمل العلم ، متقدم فى علمى النسب والنحو ، وهو معافرى حميري ، من مصر ، وأهله منالبصرة ، وتوفى بالبصرة سنة ثلاثة عشرة ومائتين •

ومعافر ، بفتح الميم والعين ، نسبة الى : معافر بنيعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ •

ونزلأولاد معافر باليمنوالاندلس ومصر فخملتأنسابهم (٤) •

وأما حمير فهو من ولد سبأ بن يشجب بن يعرببن قحطان (٥) •

من أجل هذا نرى في الذى ساقه السهيلى عنـنسب ابن هشام شيئا من الوهم ، ولقد أدرك القفطى هذا الوهم فقال : قلت هذا الذى ذكره السهيلى علىسبيل الحدس ، والقول على نسبه الاول ووفاته الاولى (٦) ، فان الناقل لذلك هو أبو سعيد عبدالرحمن بن يونس المصرى ، امام مصر فى الحديث والتاريخ ، ذكره في تاريخ الغرباء القادمين على مصر •

غير ان ابن مكتوم يعقب على قول القفطى« انه على سبيل الحدس » فيقول : خطأ ، ومثل السهيلى في جلالته وعلمه اذا ذكر وفاة رجل ومولدهلا يقوله الا بنقل لا حدس •

وهذا الذى عقب به ابن مكتوم لا يتناول الاالكلام عن وفاة ابن هشام لا عن نسبه ، وقد قدمنا شيئا عن هذا النسب ، أما عن الوفاة فسنعرض لها بعدقليل •

ولا نجد المراجع التي بين أيدينا أشارت الى شيوخ عبد الملك كما لم تشر الى من رووا عنه ، هذا اذا استثنينا زياد بن عبد الله البكائي الذى روى عنه ابنهشام مغازى ابن اسحاق •

---

* انباه الرواه (٢ : ٢١١)
البداية والنهاية لابن كثير (١٠ : ٢٦٧)
تلخيص ابن مكتوم (ص ١٢٠)
الروض الانف (ص : ٥)
طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ١١١)
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٢١٣)
وفيات الاعيان (٣ : ١٧٧)
بغية الوعاة (٢ : ١١٥)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٢٨)
حسن المحاضرة (٢ : ٢٢٨)
شذرات الذهب (٢ : ٤٥)
العبر للذهبى (١ : ٣٧٤)
هدية العارفين (٥ : ٦٢٤)

(١) ولد بمصر سنة ٢٨١ هـ ، وكانت وفاته سنة ٣٤٧ هـ (حسن المحاضرة ١ : ١٤٧)
(٢) هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى ، وكان اماما فى المغازىوكانت وفاته سنة ١٥١ هـ (الروض الانف : ٤)
(٣) هو ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيس ، منبنى البكاء ، وكان وفاته سنة ١٨٣ هـ (الروض الانف : ٥)
(٤) جمهرة انساب العرب (ص : ٤١٨)
(٥) جمهرة انساب العرب (ص ٤٣٢)
(٦) سنذكر ذلك بعد قليل

وأما عن مؤلفات ابن هشام فهي كما أحصتهاالمراجع : (٨)

(١) أنساب حمير وملوكها = كـذا ذكـرهالسيوطي فى البغية ، وصاحب هدية العارفين،كما ذكره صاحب الكشـف (١) وذكره القفطى باسم : شرحانساب حمير وملوكها • وقد طبع فى حيدر أباد سنة ١٣٤٧ هـ باسم التيجان في ملوك حمير •

(٢) تهذيب سيرة ابن اسحاق = ذكرته المراجع كلها ، كما ذكره صاحب الكشف (٢) • وهو مطبوع باسم سيرة ابن هشام •

(٣) شرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب= ذكره القفطى والسيوطي فى البغية وصاحب هدية العارفين •

أما عن وفاته فقد ذكر ابن يونس أنه توفى بمصرلثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين ، ووافقه على ذلك الذهبى في كتابه العبر ،ونقل ابن خلكان ما ذكره ابن يونس ، كما ذكر ذلك السيوطى فى احدى روايتيه ، وصاحب هدية العارفين،وصاحب الكشف عند الكلام على السيرة •

ويبدو أن الذى ذكره السهيلى من أن وفاته ــأى ابن هشام ــ كانت سنة ثلاث عشرة ومائتين ، كان له أثره فيمن بعده ، فلقد ردد هذا الرأى ابــنخلكان فى احدى روايتيه فقال : وتوفي بمصر سـنة ثلاث عشرة ومائتين ، كما ردده السيوطي فى البغيةفقال بعد أن ذكر الرأى الاول : وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين • وكذا كان له أثره فى صاحب كشف الظنونفذكر هذا الرأى وهو يتكلم على كتابه أنساب حمير ، فقال : المتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وهو الذىقال فى موضع آخر ، كما قلنا قبل : ان وفاته كانت سنة ثمانى عشرة ومائتين •

وقد قدمنا ما قاله القفطي تعقيبا على السهيلى ،وما رد به ابن مكتوم ، ونضيف هنا ما قاله ابن كثير بعد أن عده ــ أى ابن هشام ــ فى وفيات سنة ٢١٣هـ ، فلقد قال : حكى ابن خلكان ، والصحيح أنه توفى سنة ثماني عشرة ومائتين •

كما نص عليه ابو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر •

ونحن نعلم أن هذا الرأى ذكره ابن خلكان أيضانقلا عن ابن يونس ، من أجل هذا رجحنا أن وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ لا سنة ٢١٣ هـ ، كما قال السهيلىومن تبعه •

وهذا الذى نراه من اهمال المراجع لذكر كتابفى النحو لابن هشام ، مع أنها كانت حريصة علـى تعريفه أو تلقيبه بالنحوى ، وهذا يعنى أنه كانت لهشهرة في النحو ، وهذه الشهرة فى النحو لا تجىء لمجرد أنه نحوى يعلم النحو ، بل ان هذا اللقب لا يلصقبصاحبه الا عن كتب له تعرف فى ذلك الميدان • ولعل عذر هذه المراجع أنها لم تقع على كتاب لابن هشام فىالنحو ، وكان من حق المؤرخ الأول لابن هشام ، وهو ابن يونس ، أن يذكر لنا شيئا من ذلك ، ولكنه لميذكر ، واذ كان ابن يونس هو أول من أهمل ذلك فلقد جاءت المراجع الاخرى مهملة لذلك أيضا ، ومامن شك في أن ابن هشام كان له أثر أو أكثر فى علم النحو •

(١) الكشف (١٧٩) (٢) الكشف (١٠١٤)

(٩) أبو الحسن اللحياني *

العقد الثاني من القرن الثالث

هو أبو الحسن اللحياني علي بن المبارك ، وقيل ابن حازم ــ الختلي ، نسبة الى ختل : كورة ببلاد ما وراء النهر •

واللحياني : نسبة الى بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان بن نزار • وقيل : لقب اللحياني ، لعظم لحيته •

ولقد كانت له الصدارة في أيامه حتى ان الفراء(١) كان اذا دخل عليه أبو الحسن ، وهو يملي كتابه النوادر ، أمسك الفراء عن الاملاء حتى يخرج أبو الحسن ، فاذا خرج قال الفــراء : هذا أحفظ النــاس للنوادر •

وكان كثير الاخذ عن الكسائي (٢) ، حتى قيل له : غلام الكسائي •

ويحكى الاحمر (٣) يقول : خرجت من عند الكسائي ذات يوم ، فاذا اللحياني جالس ، فقال لي : أحب أن تدخل فتشفع لي الى الكسائي لأقرأ عليه هذه النوادر • قال الاحمر : فدخلت الى الكسائي فقلت له • فقال : هو بغيض ثقيل الروح• قال الاحمر :وكان اللحياني ورعا • قال الاحمر فقلت للكسائي : أحب أن تفعل ، فأجابني ، فذهبت الى اللحياني فقلت له : قد قال لي كذا وكذا ، فلم لا تنبسط معه ؟ فقال : دعني واياه •

يقول اللحياني فدخلت عليه ، فقرأت عليه •

ومن نوادره ما يحكيه له ابن الانباري ، يقول :فمن نوادره أنه حكى عن بعض العــرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم ، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ (ألم نشرح لك صدرك) (٤) بفتح الحاء •

ثم يقول : وحكى اللحياني في نوادره : ذروح ،بوزن قدوس وذروح ــ بوزن سفود ــ وذراح ــ بوزن زنار ــ وذر نوح ،بالنون وضم الذال •ذرحرح • بضم الراء ين وفتحهما ، وذرحرح ــ بتشديد ثانية • وهذه اللغات كلها لاسم : دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، وهي من السموم ، ويجمعونها علــى ذراريح •

ويحكى أبو الحسن الطوسي (٥) يقول : كنا في مجلس اللحياني ، وكان عالما قادرا على أن يملي نوادر ضعف ما أملى ، فقال يوما : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه ، فقام اليه ابن السكيت (٦) ، وهو حدث ، وقال : يا أبا الحسن : انما تقول العرب : مثقل استعان بدفيه ، يريد أن الجمل اذا نهض للحمل وهو مثقل استعان بجنبيه ، فقطع الاملاء •

---

* بغية الوعاة (٢ : ١٨٥)
تلخيص ابن مكتوم (ص ١٣٦)
طبقات الزبيدي (ص ١٣٥)
مراتب النحويين (ص ١٤٤)
معجم الادباء (١٤ : ١٠٦)
البلغة (ص ١٥٢)
تهذيب اللغة الازهري (١ : ١٠)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ١٤٤)
المزهر (٢ : ٤١٠)
نزهة الادباء (ص ٢٢٥)

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته
(٢) من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته •
(٣) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته •
(٤) الانشـــــراح : ١
(٥) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته •
(٦) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته •

فلما كان في المجلس الثاني أملى : تقول العرب :هو جاري مكاشري (١) ، فقام اليه ابن السكيت أيضا فقال : أعزك الله تعالى ، وما معنى مكاشري ؟انما هو مكاسري، بمهملة ، أي كسر بيتي الى كسر بيته.
قال : فقطع الاملاء فما أملى بعد ذلك شيئا •
وكتابه الذي ذكر له ، هو كتاب النوادر ، وقدذكرته المراجع كلها،كما ذكره له أيضا صاحب الذيل(٢) على الكشف وقال : كتاب النوادر لابي الحسن علي بن المبارك اللحياني غلام الكسائي •

أما عن سنة وفاته فلم يعرض لها واحد ممن ترجموا له ، غير أنهم ذكروا تلمذته للكسائي ، والكسائي علي بن حمزة توفي سنة ١٩٢ هـ كما ذكروامعاصرته للفراء ، والفراء توفي سنة ٢٠٧ هـ ، كما ذكروا أنه ممن أخذ عنه القاسم بن سلام ، والقاسم بن سلام توفي فيما بين سنتي ثلاث وعشرين ومائتين وثلاثين ومائتين • وكذلك ذكروا أن ابن السكيت كان حدثا وهو يعارض اللحياني في مجلسه وهو يملي ، كما مر بك ، وابن السكيت مات سنة ٢٤٤ هـ •

وفي ضوء هذا كله ملت الى أن تكون وفاة أبي الحسن اللحياني في العقد الثاني من هذا القرن الثالث كما أشرت •

(١٠) الاخفش الاوسط *

٢٢١ هـ

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري المجاشعي ونسبته الى بني مجاشع على الولاء ، فلقد كان هو أو أبوه مسعدة من موالي قبيلة مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم •
والخفش ، محركة : صغر العينين وضعف في البصر خلقة وفسادا في الجفون بلا وجع ، وأن يبصر الانسان بالليل دون النهار ، وفي يوم غـيـر صحـو ،والوصف منه للمذكر أخفش ، وهي خفشاء •
وقيل : الاخفش : الذي يغمض اذا نظر • وقيل :الاخفش : الذي في عينيه غمص • أي : قذى •
والذين لقبوا بهذا اللقب أحد عشر (٣) ، وهم :
١ ــ عبد الحميد بن عبد المجيد ، وهو الاخفش الاكبر ، وكان مولى قيس بن ثعلبة بن عكابه بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل ، وهو من رجال القرن الثاني الهجري ، وقد مرت ترجمته •
٢ ــ سعيد بن مسعدة ، وهو الاخفش الاوسط،وهو رجلنا الذي نترجم له •
٣ ــ علي بن سليمان بن الفضل ، وهو الاخفش الاصغر ، وكانت وفاته سنة ٣١٥ هـ •

---

(١) مكاشري بالشين المعجمة أي يجالي أي كأنه يكاشرني ،وعلى الوجهين بالمعجمة والمهملة يجري المثل .
(٢) الذيل (٢ : ٣٤٥)
* اخبار النحويين البصريين (ص ٥٠)
بغية الوعاة (١ : ٥٩٠) البلغة (ص ٨٦)
تاريخ ابن المكتوم (ص : ٧٧)
طبقات ابن قاضي شهبة (ص : ٣٥٥)
الفهرست لابن النديم (ص ٥٢)
مرآة الجنان (٢ : ٦١)
المعارف (ص ٢٤٧)
نزهة الالبا (ص ١٨٤)
اشارة التعيين (و ٢٠)
تاريخ ابن الفدا (٢ : ٢٩)
طبقات الزبيدي (ص ٤٥)
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٢٢١)
مراتب النحويين (ص ١٠٩)
المزهر (٢ : ٤٠٥)
معجم الادباء (١١ : ٢٢٤)
وفيات الاعيان (٢ : ٣٨٠)
(٣) البغية (٢ : ٣٨٩)

٤ ـ أحمد بن عمران بن سلامة الالهانى أبو عبد الله ، وأصله من الشام وقدم مصر ، وكانت وفاته قبل سنة ٢٥٠ هـ ، وستأتى ترجمته بين تراجم رجال هذا القرن .

٥ ـ أحمد بن محمد الموصلى ، ويلقب بالاخفش ، ولم نعثر له على ترجمة .

٦ ـ خلف بن عمر الشعرى البلنس أبو القاسم الاخفش ، وكانت وفاته بعد الستين وأربعمائة (١) .

٧ ـ عبد الله بن محمد ، ولم نجد له ذكرا فى كتب التراجم ، والذى وجدناه : عبد الله بن محمد ابن هانىء أبا عبد الرحمن النيسابورى ، المتوفى سنة ٢٣٦ هـ ، ويقولون عنه : انه صاحب الاخفش ، ولعلهم يعنون رجلنا هذا سعيد بن مسعدة ، وستأتى ترجمته بين رجال هذا القرن الثالث .

٨ ـ عبد العزيز بن أحمد أبو الاصبع ، ويعرف بالاخفش الاندلس ، وكان حيا الى سنة ٣٨٩ هـ (٢) .

٩ ـ على بن محمد أبو الحسين الشريف الادريسى الملقب بالاخفش ، وكان حيا الى سنة ٤٥٢ هـ (٣) .

١٠ ـ على بن اسماعيل بن رجاء الشريف الفاطمى أبو الحسن الاخفش ، وقد سقطت سائر ترجمته من كتاب البغية ، وكان السيوطى هو الوحيد الذى انفرد بترجمته ، وقال المعلق : بياض بالاصل نحو ستة أسطر .

١١ ـ هرون بن موسى بن شريك القارىء أبو عبد الله . وكانت وفاته سنة ٢٩٢ هـ ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته .

هؤلاء من لقبوا بالاخفش ، وهم كما يبدون من سوق أنسابهم لا ينتمون الى بيت واحد حتى نقول انهم كسبوا هذا اللقب من أولهم ثم توارثوه من بعده ، بل هم أشتات لا نجد بينهم قرابة .

وقد آثرنا ذكرهم على هذا النحو لنقول كلمة فى استظلال هذه الجملة من النحاة بظل هذا اللقب ، ومما أقطع به هذا العرض أن هذا اللقب لحق أولهم ، وهو عبد الحميد بن عبد المجيد الاخفش الاكبر ، لصفة من تلك الصفات التى سقتها ، والتي يدل عليها الخفش ، وهى كلها من صفات فى العين تعيبها ، وكلها قريب بعضها من بعض ، ثم ما ندرى أن كانت هذه الصفة لحقت من بعده ـ أى من بعد الاخفش الاكبر ـ لاتصافه بتلك الصفة ، أم لتشبيهه به ـ أى بالاخفش الاول ـ فى قدره ـ كما يطلق كثير من الالقاب على أفراد لاحقين للمشاركة فى قدر السابقين دون أن تكون ثمة مشاركة فى الصفة التي بها ومن أجلها سمى الاول ، فيقال مثلا : هذا سيبويه زمانه .

ولقد كان صاحب هذه الترجمة يسمى الاخفش الاصغر الى أن ظهر على بن سليمان ، فصار سعيد وسطا ، من أجل هذا كان تلقيبه بالاخفش الاوسط .

ولا تكاد المراجع تذكر شيئا بعد أبى سعيد ، وهو مسعدة ثم نقول انه ـ أعنى سعيدا ـ كان مولى لمجاشع ، وهو مجاشع بن دارم ، الذى ينتهى نسبه الى تميم ، كما قدمنا .

فسعيد ، كما يقول القفطى نقلا عن البلخي فى كتابه « فضائل خراسان » : ان أصله ـ أى أصل سعيد ـ من خوارزم ، وهذا يعنى أن أصله من الاعاجم ، وهو ما يوضح لنا سبب ولائه لمجاشع .

ولقد كان سعيد اماما من أئمة النحو البصريين .

وكما أخذ عن سيبويه أخذ أيضا عمن أخذ عنهم سيبويه ، لان سعيدا كان أسن من سيبويه .

---

(١) البغية (١ : ٥٥٤)
(٢) البغية (٢ : ٩٨)
(٣) البغية (٢ : ٢٠٢)

وكذا كان سعيد أعلم من أخذوا عن سيبويه ،لذا دانْ المرجع المعتمد لكتاب سيبويه ، فهذا الكتاب - كما تقول المراجع - لا يعلم أحد قرأه على سيبويه حياته ، كما لا يعلم أحد قرأه عليه سيبويه ، ثم كان أن قرىء هذا الكتاب على الاخفش سعيد بن مسعدة بعد موت سيبويه ، قرأه عليه أبو عمر الجرمى (١) ، وأبو عثمان المازنى (٢) •

وأتاحت هذه الفرصة للاخفش الاوسط سعيدبن مسعدة أن يتناول الكتاب - أعنى كتاب سيبويه - بالشرح والتبيين •

ثم ان تلك المشاركة في الاخذ - أعنى مشاركته سيبويه فى الاخذ عن شيوخ بعينهم - ثم هذا الحذق بالنحو الذى اتصف به سعيد ، هذا وذاك كانا لا شك مما جعل سيبويه يركن اليه شيئا فى الرأى ويعرض عليه ما يخطه في كتابه •

يذكر ابن خلكان عن سعيد قوله : ما وضع سيبويه فى كتابه شيئا الا عرضه على ، وكان يرى أنه أعلم به منى وأنا اليوم أعلم به منه •

لذا كان فيما يبدو جمود سيبويه عن أن يقرأ كتابه على أحد ، أو أن يقرأه عليه أحد ، اعتمادا على انه ثمة رجل يغنى عن رجال ، وهو الاخفش سعيد •

وما من شك فى أن سعيدا كان - كما قلنا - على حظ كبير من علم النحو ، يدلك على هذا ما يروى من أن الفراء (٣) دخل على سعيد مرة ، فقال سعيد لمن حوله : قد جاءكم سيد أهل اللغة ، وسيد أهل العربية • فقال الفراء : أما ما دام الأخفش يعيش فلا •

ثم لا تنس أن سعيدا كان الى علمه بالنحو يكاد يشارك الخليل فى علم العروض ، فاليه - أى الى سعيد - يعزى وضع بحر يزيد على ما وضعه الخليل من بحور ، وهو بحر الخبب •

ثم حسبنا ما كان بينه وبين الكسائى واختياره اياه مؤدبا لأولاده ، لما رأى فيه من علم ونجابة •

فحين رحل سعيد عن البصرة الى بغداد وافى مسجد الكسائي ، وحين فرغ من صلاة الغداة وقعد فى محرابه ، وكان الكسائي بين الفراء وهشام (٤) وابن سعدان (٥) ، سلم عليه سعيد وسأله عن مائة مسألة •

يقول سعيد : فأجاب باجابات خطأته فى جميعها ، فأراد اصحابه الوثوب على ، فمنعهم من ذلك ، ولم يقطعنى ما رأيتهم عليه مما كنت فيه •

ثم يقول سعيد : فلما فرغت من المسائل قال لى الكسائي : بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ؟ قلت نعم • فقام الى وعانقنى وأجلسنى الى جانبه ، ثم قال لى : اولادى أحب أن يتأدبوا بك ، ويخرجوا على يديك ، وتكون غير مفارق لى ، وسألنى ذلك ، فأجبته اليه •

وكان بعد مرور الايام أن سأل الكسائى أبا الحسن أن يؤلف له كتابا فى معانى القرآن ، فألفه له ، وجعله له اماما ، وعمل عليه كتابا في المعانى ، ثم كان أن عمل الفراء كتابه فى المعانى على هذين الكتابين •

والغريب بعد هذا أن الكسائى قرأ على الاخفش كتاب سيبويه وأجازه تسعين دينارا •

---

(١) هو ابو عمر صالح بن اسحاق الجرمى المتوفى سنة ٢٢٥هـ وهو من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •

(٢) هو ابو عثمان المازنى بكر بن محمد بن بقية وكانت وفاته سنة ٢٤٧ هـ وستاتى ترجمته •

(٣) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

(٥) هو محمد بن سعدان ابو جعفر الضرير وهو من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته •

وهذه ان دلتنا هي الاخرى على علم الاخفش تدلنا ايضا على تمكنه من كتاب سيبويه ، وانه كان الحجة والمرجع فيه ، كما قلنا ، حتى لقد كاد أن ينسب اليه هذا الكتاب .

يقول ابن الانبارى : يقال : ان أبا الحسن الاخفش لما رأى أن كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحته، وأنه جامع لاصول النحو وفروعه، استحسنه كل الاستحسان ، فيقال : ان أبا عمر الجرمى وأبا عثمان المازنى ، وكانا رفيقين ، توهما أن أبا الحسن الاخفش قد هم أن يدعى الكتاب لنفسه ، فقال أحدهما للاخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه ؟ فقال له : ان نقرأ عليه ، فاذا قرأناه عليه اظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه ، وكان ابو عمر الجرمى موسرا ، وابو عثمان المازنى معسرا ، فأرغب أبو عمر الجرمى أبا الحسن الأخفش وبذل له شيئا من المال على أن يقرئه وأبا عثمان المازنى الكتاب ، فأجاب أبو الحسن الى ذلك ، وشرعا فى القراءة عليه ، وأخذا الكتاب عنه ، واظهرا أنه لسيبويه ، وأشاعا ذلك ، فلم يمكنا أبا الحسن أن يدعى الكتاب لنفسه ، فكانا السبب — فيما يقال — فى اظهار أن الكتاب لسيبويه .

ثم يقول ابن الأنبارى : ولم يسند كتاب سيبويه اليه — أعنى الى سيبويه — الا بطريق الأخفش ، فان كل الطرق مستند فيها اليه .

ويبدو أن سعيدا كان لهذا الذى توفر له مزهوا بما عنده، يحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى(١) يقول : أخذ الاخفش كتاب أبى عبيدة فى القرآن فأسقط منه شيئا وزاد شيئا وأبدل منه شيئا . فقلت له : أى شىء هذا الذى تصنع من هذا ؟ من أعرف بالعربية : أنت أو أبو عبيدة ؟ فقال سعيد : الكتاب لمن أصلحه وليس لمن أفسده .

ثم يقول السجستانى : فلم يلتفت الى كتابه وصار مطرحا .

ولعل أبا حاتم سهل بن محمد السجستانى كان لهذه او لغيرها يحمل على سعيد ، فيرميه بأنه كان رجل سوء ، وأنه كان قدريا شمريا (٢) . ويزيد أبو حاتم فى تجريح سعيد فيقول : كان في المدينة على الملقب بالجمل ، وضع كتابا فى النحو ، ولم يكن شيئا، فذهب ، وأظن الاخفش هذا وضع كتابه فى النحو منه ، ولذلك قال فيه : الزيت رطلا بدرهم ، والزيت لا يذكر بالبصرة ، لانه ليس بادام لهم .

غير أن هذا الذى كان من تنقص من السجستانى لسعيد بن مسعدة ، كانت تقابله اشادة من غيره ، فلقد كان أبو العباس ثعلب (٣) يفضله ويقول : هو أوسع الناس علما .

ويقول ثعلب أيضا : أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الاخفش، وكان يقال له : الاخفش الراوية .

ويقول المازنى: كان الاخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل .

ثم ان الاخفش على علمه هذا كان غيورا لعربيته، حدبا عليها ، يجابه باللحن من يلحن ولو كان أميرا لا يخشى وعيدا ، يروى لنا الاخفش يقول :

كان أمير بالبصرة يقرأ : « ان الله وملائكته يصلون (٤) » بالرفع فيلحن ، فمضيت اليه ناصحا ، فزبرنى وتوعدنى وقال : تلحنون أمراءكم ! .

---

(١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
(٢) نسبه الى شمر ، بالكسر ، احد ائمة القدرية المرجئة (الفرق بين الفرق : ٩٠)
(٣) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
(٤) الاحزاب الآية (٥٦)

ثم عزل وولى محمد بن سليمان ، فكأنه تلقاها من فم المعزول ، فقلت في نفسي هذا هاشمي ونصيحته واجبة ، فخشيت أن يلقاني بما لقيني به الاول ، ثم حملت نفسي على نصيحته ، فصرت اليه وهو في غرفة ومعه أخوه والغلمان على رأسه فقلت له : أيها الامير ،جئت لنصيحة ، قال : قل • قلت هذا ، وأومأت الى أخيه ، فلما سمع ذلك قام أخوه ، وفرق الغلمان على رأسه وأخلاني ، فقلت : أيها الامير ، أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقرأ (ان الله وملائكته) بالرفع •وهذا غير جائز • فقال : قد نصحت ونبهت ، فجزيت خيرا ، فانصرف مشكورا • فلما صرت في نصف الدرجة اذا الغلام يقول لي : قف مكانك ، فقعدت مروعا وقلت : أحسب أن أخاه أغراه بي ، فاذا ببغلة سفواء (١) وغلام وبدرة وتخت ثياب ، وقائل يقول : البغلة والغلام والمال لك ، أمر به الامير • فانصرفت مغتبطا بذلك •

ولله در الاخفش حين يقول على لسان بعضهم فيما كان بين حالي الامة العربية من خروجها من نحو مطبوع الى نحو مصنوع ، وخفاء هذا النحو المصنوع على اذهان من كان ذا ذهن مطبوع •وكان اعرابي وقف على مجلسه فسمع كلامهم في النحو فحار وعجب واطرق ووسوس ، فقال له الاخفش : ما تسمع يا أخا العرب ؟ قال : أراكم تتكلمون بكلامنا بما ليس في كلامنا ، فانشده الاخفش لبعض الاعراب ابياتا ، منها :

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم ... واخرين على اعرابهم طبعوا
وبين قوم رأوا شيئا معاينة ... وبين قوم رأوا بعض الذى سمعوا

والذين ترجموا للاخفش سعيد بن مسعدة يختلفون في سنة وفاته •

يقول ثعلب : ومات الاخفش بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين •

ويقول ابن النديم : مات الاخفش سنة احدى عشرة ومائتين •

ويقول البلخي في كتابه فضائل خراسان : ويقال : توفي في سنة خمس عشرة ومائتين •

وقال بهذا القول صاحب الكشف عند الكلام على كتاب الملوك •

ويسوق ابن خلكان قول ابن النديم وقول البلخي ولا يعقب عليهما •

وذكر ياقوت القول الاول ، وهو ان الوفاة كانت سنة احدى عشرة ومائتين ، ثم قال : وقيل سنة احدى وعشرين •

وبهذا القول الاخير يقول صاحب الكشف ايضا في غير موضع عند الكلام على كتاب الاشتقاق ، وكتاب الاصوات ، وغريب القرآن ، والأوسط ، والمقاييس في النحو ، ومعاني الشعر ، ومعاني القرآن •

وكذا يقول صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتاب الأربعة ، وكتاب صفات الغنم ، وكتاب وقف التمام •

وليس ما ذكره صاحب الكشف عند الكلام على كتابه العروض من ان وفاته كانت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، بشيء على الرغم من انه قيدها بالعبارة •

وعلى هذا فالرأى في السنة التي توفي فيها الاخفش سعيد بن مسعدة انها كانت كما قدرنا •

ولقد ألف الاخفش كتبا كثيرة في النحو والعروض والقوافي ، وكان له في كل فن منهما مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية •

---

(١) سفواء : سريعة المر كالريح

ومن هذه الكتب الكثيرة جملة جاء ذكرهـا في المراجع المختلفة ، وهي :

١ ـ أبيات المعانى = ذكره البغدادى فى كتابه الخزانة (١) .

٢ ـ الأربعة = ذكره ياقوت والقفطى ، وكذاذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف .

٣ ـ الاشتقاق = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٣) .

٤ ـ والأصوات = ذكره اكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كمـا ذكـره صاحـب الكشف (٤) .

٥ ـ الاوسط فى النحو = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقـوت والقفطى ، كما ذكـره صـاحب الكشف (٥) .

٦ ـ التصريف = ذكره القفطى .

٧ ـ تفسير علم القوافى = ومنه نسخة بمكتبة حسين ببروسه .

٨ ـ تفسير معانى القرآن = ذكره ابن النديـم وابن خلكان وياقوت والقفطى (انظر : معانى القرآن) .

٩ ـ شرح أبيات المعاياة = ومنه نسخة بمكتبة الفاتيكان .

١٠ ـ صفات الغنم وعلاجها وأسنانها = كذاذكره ياقوت والقفطى ، وقال صاحب الذيل (٦) على الكشف : صفاة الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها . وقال ابن النديم ، كتاب الغنم وألوانها وعلاجهـا وأسبابها .

١١ ـ العروض = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (٧) .

١٢ ـ غريب القرآن = ذكره صاحب الكشف (٨) ومنه نسخة بالمتحف البريطانى (٩) . وقد أشار اليه الثعلبى في تفسيره (١٠) .

١٣ ـ القوافى = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (١١) .

١٤ ـ المسائل الصغير = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى .

١٥ ـ المسائل الكبير = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى .

١٦ ـ معانى الشعر = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقـوت والقفطى ، كمـا ذكـره صاحـب الكشف (١٢) .

١٧ ـ معانى القرآن = ذكره صاحب الكشف (١٣) ومنه نسخة بمكتبة مشبه ولعله هو تفسير معانى القرآن المذكور قبل .

١٨ ـ المقاييس فى النحو = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحـب الكشف (١٤) .

١٩ ـ الملوك = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (١٥) .

---

(١) اقليد الخزانة (ص ١)

(٢) الذيل (٢ : ٢٦٥)

(٣) الكشف ص (١٣٩١)

(٤) الكشف (ص : ١٣٩٢)

(٥) الكشف (ص ٢٠١)

(٦) الذيل (٢ : ٣٠٨)

(٧) الكشف (ص ١٤٣٨)

(٨) الكشف (ص ١٢٠٧)

(٩) المتحف البريطانى : (٥٧) .

(١٠) مقدمة تفسير الثعلبى (ص : ٣) مخطوط

(١١) الكشف (ص : ١٤٥١)

(١٢) الكشف (ص ١٧٢٩)

(١٣) الكشف (ص : ١٧٣٠)

(١٤) الكشف (ص ١٧٩٢)

(١٥) الكشف (ص : ١٤٦٣)

٢٠ ــ وقف التمام = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (١) وذكره صاحب هدية العارفين باسم الوقف التام (٢).

(١١) أبو عبيد القاسم بن سلام *

٢٢٤ هـ

كان أبو سلام ــ بتشديد اللام ، كما قيد ذلك ابن خلكان ، وابن حجر بالعبارة ــ عبدا روميا لرجل من أهل هراه ــ من أمهات مدن خراسان ــ وكان فتى الأحنف بن قيس (٣) فى خلافة عمر رضى الله عنه .

ويحكى من عجمة أبيه سلام أنه خرج يوما الى الكتاب وكان فيه ابنه القاسم مع ابن مولاه ، فقال سلام للمعلم : علم القاسم فانها ليس يريد وانه كيس ،واذ كان أعجميا أنث المذكر .

ولقد كان مولد أبى عبيد بهراة ، ولكنا لا ندرى متى كان مولده على التحديد ، غير أنا اذا علمنا أن وفاته كانت كما تقول المراجع فيما بين سنتى ٢٢٣ هـ ثلاث وعشرين ومائتين و٢٣٠ هـ ثلاثين ومائتين ، وأنه توفى عن سبع وستين عاما ، كما تقول بعض المراجع ،أو عن ثلاث وسبعين عاما ، كما تقول بعض المراجع الأخرى ، استطعنا أن نقول ان مولده كان فيما بين سنتى ١٥٦ ست وخمسين ومائة و ١٦٣ هـ ثلاث وستين ومائه ، على قول من قال انه عاش سبعة وستين عاما ،أو كان مولده فيما بين سنتى ١٥٠ هـ خمسين ومائة و ٥١٧ هـ سبع وخمسين ومائة ، على قول من قال انه عمر ثلاثة وسبعين عاما .

وهذا وذاك لا يخرجان عن أن مولد أبى عبيد كان فى أوائل الربع الثالث من القرن الثانى الهجرى .

ولا ندرى متى ترك أبو عبيد القاسم بن سلام هراة الى بغداد ، ولكن الذى لا شك فيه أن تركه لهراه كان وهو صبى لم يبلغ سن التلقى ، ومكانه فى بغداد مسمى ، فان الذين ترجموا له يذكرون أنه كان ينزل فى بغداد بدرب الريحان .

ثم كان طلبه للعلم وسماعه للحديث واقباله على الادب ونظره فى الفقه ، وحين استوى له من هذا كله قدر يرفعه الى مرتبة الشيوخ جلس للتدريس فى بغداد مدة يبدو أنها استوعبت جل عمره ، اتصل فيها بآل

---

(١) الذيل (٢ : ٧١٤)

(٢) هدية العارفين (ص ٣٨٨)

* اشارة التعيين (و : ٤٠) انباه الرواه (٣ : ١٢)
البلغة (٢٨٦)
تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة : ٢٢٤)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٣٤)
تاريخ ابن كثير (١٠ : ٢٩١)
تلخيص ابن مكتوم (ص : ١٩٢)
تهذيب اللغة للازهرى (١ : ٩)
طبقات الزبيدى (ص ١٣٨)
طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٢٢٣)
طبقات المفسرين للداودى
الفهرست (: ٧١)
معجم الادباء (١٦ : ٢٥٤)
مرآة الجنان (٢ : ٨٣)
النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤١) نزهة الالبا (ص ١٨٨)
وفيات الاعيان (٤ : ٦٠)
بغية الوعاة (٢ : ٢٤٣)
تاريخ ابن الاثير (٥ : ٢٥٩)
تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٣)
تاريخ ابن عساكر (٣٥ : ٨٢) مخطوط
تذكرة الحفاظ للذهبى (٢ : ٥)
تهذيب التهذيب (٨ : ٣١٥)
روضات الجنات
طبقات الشافعية (١ : ٢٧٠)
طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ١٦)
عيون التواريخ (وفيات سنة ٢٢٤)
مراتب النحويين (ص ١٥٠)
المزهر (٢ : ١٤)
الوافى بالوفيات (٧ من المجلد الثانى ١٦٧)
هدية العارفين (٥ : ٨٢٥)

(٣) هو الضحاك بن قيس ابو بحر ، وقد ترجم له ابن خلكان (٢ : ٤٩٩)

هرثمة بن أعين لتأديبهم وكان هرثمة من كبار القوادللرشيد والمأمون وقد مات مقتولا على يد المأمون سنة ٢٠٠ هـ .

ثم انفصل عن آل هرثمة واتصل بعبد الله بن طاهر ، وكاد اذا ألف كتابا أهداه اليه ، وكان عبد الله ابن طاهر من وزراء المأمون ، وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ .

وكان عبد الله بن طاهر هذا يستحسن كتبه ويجزل صلته .

ثم كان أن اتصل بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي يؤدب ولده ، وقد ولى ثابت بن نصر هذا طرسوس(١) ويقى أبو عبيد على قضاء طرسوس مدة بقاء ثابت بن نصر واليا لطرسوس ، أى ثماني عشرة سنة أى الى سنة ٢١٨ هـ ثماني عشرة ومائتين ، وهى السنة التي توفى فيها ثابت بن نصر ، أو قبل ذلك بقليل .

وكانت ولاية أبى عبيد القضاء بطرسوس فيما بعد آخر خرجة له من بغداد ، هذا اذا لم تكن له خرجات أولى الى البصرة للتلقى عن مشايخ بصريين ، منهم أبو زيد (٢) الانصارى ، وأبو عبيدة (٢) معمر بن المثنى ، والأصمعى (٢) واليزيدى ، ولم يكن هذا التلقى فى بغداد مع رحلاته لهؤلاء المشايخ البصريين الى بغداد .

ويبدو أيضا أن أبا عبيده بقى على قضاء طرسوس الى أن اشتاقت نفسه الى سكنى مكة ، ولقد كان هذا مع الاعوام الأخيرة من عمره ، فلقد بقي أبوعبيد بمكة الى أن توفاه الله .

ويقال انه بعد ولايته قضاء طرسوس كانت له رجعة الى بغداد قبل ذهابه الى مكة ، يقول أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام ولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ولده ، وقدم بغداد فسمع الناس منه علما كثيرا وحج وتوفى بمكة .

والمقطوع به أنه لم يغادر مكة بعد أن قدمها حاجا ، فانه يحكى أنه لما قضى حجه أراد الانصراف واكترى الى العراق ليخرج صبيحة الغد ، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى رؤيا وهو جالس على فراش معه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه وأنه كلما دنا ليدخل مع الناس منع ، فقال لهم : لم لا تخلون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا له : لا والله لا تدخل عليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا الى العراق . فقال لهم : انى لا أخرج اذن ، فأخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت وسلمت عليه وصافحنى ، وأصبحت ففسخت الكراء وسكنت مكة .

ثم يحكون انه لم يزل فيها – اى فى مكة – الى ان توفى – رحمه الله – ودفن فى دور جعفر .

وكانت لابي عبيد خرجه الى مرو ، فلقد سبقت صلة ابي عبيد لعبد الله بن طاهر صلة له بطاهر بن الحسين ابي عبد الله الذى كان اكبر اعوان المأمون ، وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ سبع ومائتين من الهجرة ، يحكى ان طاهر بن الحسين حين مضى الى خراسان نزل بمرو فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقيل له : ما ها هنا لا رجل يؤدب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجده اعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقة ، قال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع اليه ألف دينار ، وقال له انا : متوجه الى خراسان الى حرب لست احب استصحابك شفقة عليك ، فانفق هذه الى ان اعود اليك ، ثم كان ان عاد طاهر بن الحسين من خراسان فحمله معه الى سر من رأى .

---

(١) طرسوس بفتح اوله وثانيه من ثغور الشام بين انطاكية وحلب (معجم البلدان) فى رسم طرسوس .

(٢) من رجالات هذا القرن .

وكذلك كانت لابي عبيد خرجة اخرى الى الكرخ(1) ، وكان هذا حين انفذ ابو دلف القاسم بن عيسى من قواد المأمون ، وكان أميرا على الكرخ وكانت وفاتهسنة ٢٢٦ هـ ـ الى عبد الله بن طاهر يستهدى ابا عبيدة منه ، فأنفذه عبد الله بن طاهر اليه ، فأقام ابوعبيد عنده شهرا .

وهذه الخرجة الى الكرخ كانت بعد وفاة طاهر بن الحسين ، وفي اثناء صلة ابي عبيد بعبدالله بن طاهر، وقبل خرجة ابي عبيد الى طرسوس ليلى قضاءها .

ويذكر صاحب التهذيب انـه كان له ـ اعنى لابي عبيد ـ خرجة الى مصر مع يحيى بن معين ، وان هذه الخرجة كانت سنة ثلاث عشرة ومائتين .

ولعل هذه الخرجة كانـت اثناء ولايـته قضاءطرسوس ، وانها كانت لمدة قصيرة ، اذ ليس ثمة مـا يشير الى انه مكث بمصر كثيرا .

وهذه الخرجات الكثيرة تدلنا اولا على حرص الرجل على التحصيل حين كان فى سن التلقى ، ثم على الرغبة في هذا التحصيـل حين بلـغ مبلغ التحديـث والاعطاء .

ولا غرو فقد كان ابو عبيد ممن جمع صنوفا من العلم ، وصنف فى كل فن من العلوم ولاداب ، ثم كان الى هذا دينا ورعا جوادا .

ومن جودة ما يحكى له من ان ابا دلف حين طلبه وصلة بعد اقامته عنده بثلاثين الف درهم فلم يقبلها وقال : انا فى جنبة رجل ما يحوجني الى صلة غيره ـ يعنى عبد الله بن طاهر ـ ولا اخذ مافيه على نقص . فلماعاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل مـارفضه من أبى دلف . فقال أبو عبيد : أيها الامير ، قد قبلتها ، ولكن قد أغنيتنى بمعروفك وبرك وكفايتك ،وقد رأيت أن أشترى بها خيلا وسلاحا وأوجهها الى الثغر فيكون الثواب متوفرا على الامير .

ومن ورعه ما يحكيه عنه ابو بكر بن الانبارى،يقول : كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا ، فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنع الكتب ثلثه .

ومن علمه ما يحكيه عنه الهلال بن العلاء الرقي يقول : من الله على هذه الامـة بأربعة فى زمانهـم : بالشافعى ، تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ، لولا ذلـك كفر الناس ، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسـم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذلك لاقحم الناس فى الخطأ .

وسئل ابو قدامة عن الشافعى واحمد بن حنبل وابـن راهويه اسحاق بن ابراهيم وأبى عبيـد ، قال : اما افهمهم فالشافعى الا انه قليل الحديث ، وأما اورعهم فأحمد بن حنبل ، واما احفظهم فاسحاق ، واما اعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد .

ويقول اسحاق بن ابراهم الحنظلي : ابو عبيـد اوسعنا علما واكثرنا أدبا واجمعنا جمعا ، انا نحتاج الى أبى عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا .

ويقول ثعلب : لو كان ابو عبيد فى بني اسرائيل لكان عجبا .

ويقول احمد بن كامل القاضى : كان ابو عبيد القاسم بن سلام فاضلا فى دينه وفى علمه ، ربانيا متفانيا فى اصناف علوم الاسلام ، من القرآن والفقه والعربية والاخبار ، حسن الرواية ، صحيح النقل ،لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امر دنياه ودينه .

---

(1) الكرخ اكثر من مكان والمراد هنا كرخ بغداد(معجم البلدان) فى رسم : كرخ بغداد

ثم لقد كان الرجل الى هذا عف اللسان لا ينال ممن ينالون منه ، يحكي يوما بدار اسحاق الموصلى بعد انصرافه من الصلاة ، فقالوا له : يا أبا عبيد ،صاحب هذه الدار يقول لك : ان فى كتابك غريب المصنف الف حرف خطأ ، فقال ابو عبيد : كتاب فيه اكثر من مائة الف يقع فيه ليس بكثير ، ولعل اسحاق عنده رواية وعندنا رواية ، فلم يعلم فخطأنا والروايتان صواب ، ولعله اخطأ فى حروف واخطأنا فى حروف فيبقى من الخطأ شيء يسير .

وقال الجاحظ عنه في كتاب المعلمين : كان مؤدبا لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة .
وحسبنا تلك الابيات التي قالها عبد الله بن طاهر يرثيه بها فهى خير شهادة من خير وفى ، يقول :

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام	قد كان فارس علم غير محجام
اودى الذى كان فينا ربع أربعة	لم يلف مثلهم أستار (١) أحكام
خير البرية عبد الله عالمها	وعامر ولنعم التلو يا عام (٢)
هما اناقا بعلم في زمانهما	والقاسمان ابن معن وابن سلام

ولقد اختلف من تلقى عنهم ابو عبيد باختلاف العلوم التي تلقاها عنهم نحوا ولغة وفقها وحديثا وادبا واخبارا ، وهؤلاء الشيوخ هم كما ساقتهم لنا المراجع :

١ ــ اسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني ، رواية اهل بغداد لغة وشعرا وحديثا ، وكانت وفاته سنة ٢١٣ هـ (٣) .

٢ ــ اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى القارىء ، محدث وكانت وفاته ببغداد سنة ١٨٠ هـ (٤) .

٣ ــ اسماعيل بن عباس العنسى أبو عتبة الحمصى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨١ هـ (٥) .

٤ ــ جرير بن عبد الحميد بن قلط الضبي ابوعبد الله الرازى ، نشأ بالكوفة ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٨ هـ (٦) .

٥ ــ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعى ابو عمر الكوفى ، ولى قضاء الكوفة وبغداد ، من شيوخ المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٩٥ هـ (٧) .

٦ ــ خلف الاحمر البصرى ابو محرز بن حيان ، مولى بلال بن ابي بردة ، راوية علامة لم يكن احد اعلم بالشعر منه ومن الاصمعي ، وكانت وفاته سنة ١٨٠ هـ (٨) .

٧ ــ أبو زيد الانصارى سعيد بن أوس بن ثابت من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٨ ــ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، ابو محمد الكوفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٦) .

٩ ــ عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى ابو سعيد البصرى ، كان من الحفاظ والائمة الاعلام ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (١٠) .

١٠ ــ عبد الملك بن قريب الاصمعي من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(١) استار : كلمة فارسية ومعناها : اربعة ستاينجاس .
(٢) عبدالله هو عبدالله بن عباس ، وعامر هو عامر الشعبى .
(٣) مقدمة كتاب الجيل نشره المجمع اللغوى بالقاهرة .
(٤) تهذيب التهذيب (١ : ٢٨٧)
(٥) تهذيب التهذيب (١ : ٣٢١)
(٦) تهذيب التهذيب (٢ : ٧٥)
(٧) تهذيب التهذيب (٢ : ٤١٥)
(٨) بغية الوعاة (١ : ٥٥٤)
(٩) تهذيب التهذيب (٤ : ١١٧)
(١٠) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٧٩)

١١ ـ على بن حمزة الكسائي ، نحوى لغوى وهو من رجال القرن الثاني الهجرى وقد مرت ترجمته.

١٢ ـ عمر بن يونس بن القاسم أبو حفص اليمامي الجرشي ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (١) .

١٣ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى البصرى ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

١٤ ـ هيثم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى ، أبو معاوية بن أبي حازم الواسطى ، محدث وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ (٢) .

١٥ ـ الفراء يحيى بن زياد وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

١٦ ـ يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصرى محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٣) .

١٧ ـ يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى ، أبو محمد اليزيدى وهو من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته .

١٨ ـ يزيد بن عبد الله بن الحر ابو زياد الكلابي ، لغوى أديب وكانت وفاته سنة ٢٠٠ هـ مائتين من الهجرة (٤) .

١٩ ـ يزيد بن هرون بن وادى ابو خالد الواسطى ، من الاعلام الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٥) .

وكما اختلف من تلقى عنهم ابو عبيد كذلك اختلف من تلقوا عنه لغة ونحوا وفقها وحديثا وادبا ، وهم كما احصتهم لنا المراجع .

١ ـ ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى ، وهو الذى روى عن ابي عبيد كتبه ، وكانت وفاته في أواخر القرن الثالث الهجرى (٦) .

٢ ـ احمد بن سهل ابو عبد الرحمن التميمي ، محدث ، من رجال القرن الثالث (٧) .

٣ ـ احمد بن عاصم بن عنبسة ابو صالح البغدادى ، محدث ، من رجال القرن الثالث (٨) .

٤ ـ احمد بن القاسم ، محدث ، من رجال القرن الثالث (٩) .

٥ ـ احمد بن يوسف بن خالد بن سليمان أبو عبد الله التغلبي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ (١٠) .

٦ ـ ثابت بن عمرو بن حبيب مولي علي بن رابطة ، روى عن أبى عبيد كتبه كلها ، وهو من رجال هذا القرن الثالث (١١) .

٧ ـ الحارث بن أبي اسامه ، محدث ، وهو من رجال القرن الثالث (١٢) .

٨ ـ سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم أبو محمد المصرى بن أبي مريم الجمحي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ عن ثمانين سنة (١٣) .

---

(١) تهذيب التهذيب (٧ : ٥٥٦)

(٢) تهذيب التهذيب (١١ : ٥٩)

(٣) تهذيب التهذيب (١١ : ٢١٦)

(٤) لانباه (٤ : ١٢١) ، ذيل الكشف (٢ : ٢٦١) ، هدية العارفين (٦ : ٥٣٥)

(٥) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦)

(٦) طبقات الزبيدى (ص : ٢٤)

(٧) تهذيب التهذيب (٦ : ١٢)

(٨) تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤)

(٩) تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩)

(١٠) تاريخ بغداد (٥ : ٢١٨)

(١١) انباه الرواة (١ : ٢٦٣)

(١٢) تهذيب التهذيب (٢ ١٢٨)

(١٣) تهذيب التهذيب (٤ : ١٧)

٩ ــ أبو الفضل الدورى البغدادى عباس بن محمد بن واقد ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٧١ هـ عن ثمان وثمانين سنة (١) •

١٠ ــ أبو الفضل البصرى العنبرى عباس بن عبد العظيم بن اسماعيل بن ثوبة ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٤٦ هـ • (٢) •

١١ ــ عبد الخالق بن منصور النيسابورى ، راوية ، وهو من رجال القرن الثالث (٣) •

١٢ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي الدارمي ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٥٥ هـ (٤) •

١٣ ــ ابن أبي الدنيا القرشي الاموى أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ، حافظ محدث وكانت وفاته سنة ٢٨١ هـ (٥) •

١٤ ــ علي بن أبي ثابت ، راوية ، وهو من رجال القرن الثالث (٦) •

١٥ ــ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى ، راوية ، وكانت وفاته سنة ٢٨٧ هـ (٧) •

١٦ ــ على بن محمد بن وهب المسعدى ، صحب أبا عبيد وروى عنه الغريب المصنف ، وهو من رجال القرن الثالث (٨) •

١٧ ــ محمد بن اسحاق بن جعفر ، أبو بكر الصاغاني ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٧٠ هـ (٩) •

١٨ ــ أبو بكر الضبى وكيع محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد ، من أهل الفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم ، وكانت وفاته سنة ٣٠٦ هـ (١٠) •

١٩ ــ أبو عبد الله بن الأعرابى ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتي ترجمته •

٢٠ ــ محمد بن سعيد الهروى ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •

٢١ ــ محمد بن المغيرة البغدادى ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •

٢٢ ــ محمد بن وهب المنارى ، من رجال هذا القرن • وستأتي ترجمته •

٢٣ ــ محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد أبو بكر المروزى الوراق نزيل بغداد ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٩٨ هـ (١١) •

٢٤ ــ نصر بن داود بن منصور بن طوق أبو منصور الصاغاني الخلنجي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٧١ هـ (١٢) •

هذا عمن تلقى عنهم أبو عبيد وعمن تلقوا عنه ، أما عما ألف من كتب فيقول البغدادى : وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك ، وله كتب لم يروها قد رأيتها في ميراث بعض الطاهريين كثيرة تباع •

ثم يقول بعد ذلك : وقد سبق الى جميع مصنفاته ، ثم يأخذ فى سردها •

---

(١) تهذيب التهذيب (٥ : ١٢٩)
(٢) تهذيب التهذيب (٥ : ١٢١)
(٣) الانباه (٣ : ٢٢)
(٤) تهذيب التهذيب (٥ : ٢٩٤)
(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ١٢)
(٦) انباه الرواه (٣ : ٢١)
(٧) انباه الرواه (٢ : ٢٩٢)
(٨) معجم الادباء (١٤ : ١٣٩)
(٩) تهذيب التهذيب (٩ : ٣٥)
(١٠) انباه الرواه (٣ : ١٢٤)
(١١) تهذيب التهذيب (٩ : ٥١٠)
(١٢) تاريخ بغداد (١٣ : ٤٩٢)

ويقول القفطي بعد أن ذكر جملة من كتبه : وله غير ذلك من الكتب الفقهية •
وكذا يقول ابن النديم بعد ما ساق هو الآخر جملة من كتبه •
وهذا بيان لما ذكر من كتب أبي عبيد :

١ ـ آداب الاسلام = ذكره البلوى فى كتابه ألف باء (١) ونقل منه نصوصا •

٢ ـ الأجناس من كلام العرب وما اشبه فى اللفظ واختلف في المعنى = ومنه نسخة بمكتبة (بيل) بلندنبرج ، وقد نشرت فى الهند (وانظر : رسالة فيما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى) •

٣ ـ الاحداث = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت كما ذكره صاحب الكشف (٢) وصاحب هدية العارفين •

٤ ـ أدب القاضي = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت كما ذكره صاحب الكشف (٣) ، وصاحب هدية العارفين تحت عنوان : أدب القاضي على مذهب الشافعي ، وذكر جماعة ألفوا في هذا وذكر منهم أبا عبيد القاسم بن سلام •

٥ ـ الاضداد والضد فى اللغة = لم يذكره مرجع من المراجع التي بين أيدينا ، غير أن فى مكتبة عاشر أفندى نسخة منه برقم (٧٨٤) تحمل هذا العنوان واسم أبي عبيد القاسم بن سلام (٤) •

٦ ـ الامثال السائرة = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين والخطيب البغدادى ، فلقد قال ، وهو يذكر كتب أبي عبيد : ومنها كتابه فى الأمثال ، وقد سبقه الى ذلك جميع البصريين والكوفيين : •• الاصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الاعرابي ، الا انه جمع رواياتهم فى كتابه وبوبه أبوابا فأحسن تأليفه •

وذكره صاحب كشف الظنون (٥) بهذا العنوان وقال : لأبي عبيد القاسم بن سلام اللغوى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، ثم زاد وشرحها أبو عبيدالله بن عبد العزيز بن مصعب البكرى الاندلسي المتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة وسماه فصل المقال •

منه مخطوطة بمكتبة الاوسكريال برقم ٥٢٦ ،وأخرى بمكتبة الفاتح برقم ٤٠١٤ ، وثالثة بمكتبة لالي برقم (١٧٩٥) (٦) •
ثم قال صاحب الكشف : وشرحها أيضا أبو المظفر محمد بن آدم الهروى المقدسى المتوفي سنة أربع عشرة واربع مائة (٥) •

وذكره صاحب الخزانة باسم : المجلة فى الامثال(٧) •
ومنه نسخة في مكتبة كوبرلي برواية ابن خالويه • وكذا توجد نسخة منه فى المكتبة الأهلية بباريس برقم ٣٩٦٩ • وأخرى بالمتحف البريطاني برقم٩٩٥ • وأخرى بمكتبة فيد الله برامبور برقم ١٥٧٨ •
كما ثمة منه نسخة برواية تلميذه أبي الحسن على بن عبد العزيز فى مانشستر ، برقم (٧٧٣) •
وثمة مختصر من كتاب الامثال • وقد نشر فى ثنايا كتاب التحفة البهية طبعة اسطنبول •

---

(١) الف باء (٢ : ٢٧)
(٢) كشف الظنون (١٣٨٥)
(٣) الكشف (ص ٤٧)
(٤) بروكلمان (٢ : ١٢٦)
(٥) كشف الظنون (١٦٧)
(٦) بروكلمان (٢ : ١٢٧)
(٧) خزانة الادب (٢ : ١١)

٧ ــ الاموال = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، وكذا صاحب تاريخ بغداد وقال : وكتابه فى الاموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده ، وكذا ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف ولم يعلق عليه •

وقد نشر هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ اعتمادا على مخطوطتين ، احداهما قاهرية والاخرى دمشقية •

٨ ــ الايمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته = ومنه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق (٢) برقم (٣٧) •

٩ ــ الايمان والنذور = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الكشف (٣) وصاحب هدية العارفين •

١٠ ــ الحجر والتفليس = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف (٤) وصاحب هدية العارفين •

١١ ــ الحيض = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٥) وصاحب هدية العارفين •

١٢ ــ الخطب والمواعظ = كذا جاء ذكره فى فهرست مكتبة (ليبك) (٦) •

١٣ ــ خلق الانسان ونعوته = كذا جاء ذكره فى فهرست مكتبة (طبقبو) (٧) ، وأكبر الظن أنه قسم من كتاب الغريب المصنف •

١٤ ــ رسالة فيما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى = كذا جاء ذكرها فى فهرست مكتبة (رامبور) (٨) (وانظر : الأجناس) •

١٥ ــ الشعراء = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٦) وصاحب هدية العارفين •

١٦ ــ الطهارة = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين وذكره صاحب الذيل على الكشف باسم : كتاب الطهارات (١٠) •

١٧ ــ عدد آى القرآن = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل (١١) على الكشف •

١٨ ــ غريب الحديث = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت والخطيب البغدادى ، كما ذكره صاحب الكشف (١٢) وصاحب هدية العارفين •

وهذا الكتاب على نمط كتاب أبي عبيدة كما يقول السيوطي فى كتابه المزهر (١٣) ولما عمل أبو عبيد هذا الكتاب ، غريب الحديث ، عرضه على عبد الله بن طاهر وقال : ان عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق ألا يحوج الى طلب المعاش ، فأجرى له عشرة آلاف درهم كل شهر •

---

(١) الذيل (٢ : ٢٧٣)
(٢) فهرست المكتبة الظاهرية (ص ٤٥)
(٣) الكشف (ص ١٤٠١)
(٤) الذيل (٢ : ٢٨٨)
(٥) كشف الظنون (ص ١٤١٤)
(٦) ١ : ١٥٨
(٧) ١ : ٢٥٥٥
(٨) ١ : ٥١٠
(٩) الذيل (٢ : ٣٠٦)
(١٠) الذيل (٢ : ٣١٢)
(١١) الذيل (٢ : ٣١٢)
(١٢) كشف الظنون (ص ١٢٠٤)
(١٣) المزهر (٢ : ٢٥٧)

ويقول أبو عبيد عن هـذا الكتاب : مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها فى موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة ، واحدكم يجيئني فيقيم عندى أربعة أشهر فيقول : قد أقمت الكثير .

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين .

وعـرض هـذا الكتاب على أحمد بـن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرا .

ويقول البغدادى : وكتاب غريب الحديث أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى وقطرب والأخفش والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد ، وعمل أبوعدنان النحوى البصرى كتابا فى غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه الا انه ليس بالكبير ، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيعه فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون اليه فيه .

ومن هذا الكتاب غريب الحديث أقدم نسخـة بمكتبة أياصوفيا اذ هي مكتوبة سنة ٣١١ هـ ، وثمة نسخ منه أخرى بمكتبتي كوبريلي ، ورامبور (١) ومن هذا الكتاب غريب الحديث اختيارات منها نسخة فى مكتبة قولة .

ولقد صنف ابن قتيبة كتابا فى اصلاح الغلط فى كتاب غريب الحديث ، كما أنه ثمة مختصر لهذا الكتاب لابي علي الحسين بن أحمد الاسترابادى (٢) .

١٩ ــ غريب القرآن = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الكشف (٣) . وصاحب هدية العارفين .

٢٠ ــ غريب المصنف ، أو الغريب المصنف = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والخطيب البغدادى وذكره صاحب هدية العارفين وصاحب الكشف (٤) .

يقول شمر : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبى عبيد .

ويقول الخطيب وهو ــ أعنى غريب المصنف ــ من أجل كتبه ــ أعنى أبا عبيد ــ في اللغة ، فانه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل الذى يسميه كتاب الصفات ، وبدأ فيه بخلق الانسان ثم بخلق الفرس ثم بالأبل ، فذكر صنفا بعد صنف ، حتى أتى على جميع ذلك وهو كبر واحدة فقط من كتاب أبى عبيد .

وكتاب أبى عبيد يشتمل على ألف باب ومائتين وألف شاهد ، ويعد أول معجم عربى كبير مرتب على الموضوعات مثل كتاب المخصص لابن سيده .

ويقول السيوطى : ان أبا عبيد اعتمد فى تصنيفه هذا الكتاب على كتاب جمعه أحد الهاشميين لنفسه ، ثم أضاف اليه ما رتبه من مجموعاته عن الاصمعى وما نقله عن أبى زيد والكوفيين (٥) .

ومن هذا الكتاب أكثر من مخطوطة موزعة بين مكتبات أيا صوفيا وأمبروزيانا والاوسكوريال (٦) .

٢٢ ــ فضائل الفرس = ذكره القلقشندى فى كتابه صبح الاعشى (٧) .

٢٣ ــ فضائل القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

---

(١) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ١٥٦)
(٢) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ١٥٦)
(٣) الكشف (ص ١٢٠٧)
(٤) الكشف (ص ١٢٠٨)
(٥) المزهر (٢ : ٢٥٧)
(٦) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ١٥٧)
(٧) (٤ : ٩٢)

ومنه مخطوطة بمكتبة برلين وأخرى بمكتبة توبنجن باسم : فضائل القرآن وآدابه ، وقد نشر فى مجلة اسلاميكا (١) .

٢٤ ــ فعل وأفعل = ومنه نسخة بدار الكتب المصرية .

٢٥ ــ القراءات = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٢٦ ــ ما خالفت فيه العامة لغات العرب = جاء ذكره في لسان العرب لابن منظور (٢) .

٢٧ ــ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٢٨ ــ معانى الشعر = جاء ذكره فى طبقات الشافعية للسبكى (٣) .

٢٩ ــ معانى القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والخطيب البغدادى وصاحب هدية العارفين .

يقول البغدادى : وأول من صنف فى ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ثم قطرب بن المستنير ثم الأخفش . وصنف من الكوفيين الكسائى ثم الفراء ، فجمع أبو عبيد من كتبهم وجاء فيه بالآثار وأسانيدها وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء ، وروى النصف منه ، ومات قبل أن يسمع منه ما فيه وأكثره غير مروى عنه .

٣٠ ــ مقاتل الفرسان = ذكره السيوطى فى كتابه المزهر (٤) .

٣١ ــ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وياقوت ، كما ذكره صاحب الكشف (٥) .

٣٢ ــ الناسخ والمنسوخ = كذا ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب الكشف (٦) وذكره صاحب هدية العارفين باسم : ناسخ القرآن ومنسوخه .

٣٣ ــ النسب = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وياقوت وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الذيل (٧) على الكشف .

٣٤ ــ النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الارض = وهو منشور نشره (بو يجس) (٨) .

هذه كتب أبى عبيد التى انتهت الينا ، وثمة منها كتاب واحد فى النحو ، وهو المذكر والمؤنث ، وآخران فى الصرف ، وهما : فعل وأفعل ، والمقصور والممدود .

---

(١) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ١٥٥)
(٢) ٧ : ٦٣
(٣) طبقات (١ : ٢٧)
(٤) المزهر (٢ : ٢٧٦)
(٥) الكشف (ص ١٤٦١)
(٦) الكشف (ص : ١٩٢١)
(٧) الذيل (٢ : ٣٤٣)
(٨) تاريخ الادب العربى بروكلمان (٢ : ١٥٨)

(١٢) ثابت بن ابى ثابت ❊

٢٢٥ هـ

هو أبو محمد ثابت بن أبى ثابت •

واختلف في اسم أبيه أبى ثابت ، فقيل : سعيد، وقيل : على ، وقيل : محمد ، وقيل : عبد العزيز ، وهو الصحيح ، كماصرح بذلك الفيروزابادى فى كتابه البلغة •

واسم جده عبد الله ، والى هذا الجد عبد الله ينتهى نسب ثابت ، ولا تذكر له بعده كتب التراجم شيئا •

ويروى السيوطى عن الدانى وهو يعرف به ، يقول : لحوى •

ويقول ياقوت عنه : من علماء اللغة ، كما يقول : لقى فصحاء الاعراب ، وأخذ عنهم ، وهو من كبار الكوفيين •

ويروون أن ثابتا كان وراق أبى عبيد القاسم بن سلام •

ويروى الزبيدى انه كان من أمثل أصحاب أبى عبيد •

ويقول القفطى عنه : أخذ النحو من كبار النحويين •

وفى الكوفة كانت نشأة ثابت وبها درس ودرس •

وكان ممن أخذ عنهم ثابت :

١ ــ أحمد بن حاتم أبو نصر غلام الاصمعى ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •

٢ ــ أبو محمد سلمه بن عاصم ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •

٣ ــ على بن المبارك ، وهو من رجال هذا القرن، وستأتى ترجمته •

٤ ــ أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

٥ ــ أبو عبيد الله الاعرابى محمد بن زياد • وهو رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •

وكان ممن نقلوا عن ثابت :

١ ــ ابو الفوارس المروزى النحوى داود بن محمد بن صالح المعروف بصاحب ابن السكيت ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

٢ ــ ابنه عبد العز بن ثابت •

ومن تصانيف ثابت :

١ ــ أبو يونس = ذكره صاحب الفهرست ، ويبدو أنه هو كتاب الوحوش ، انظر (الوحوش) •

٢ ــ خلق الانسان = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت والسيوطى في البغية والفيروزابادى فى البلغة وقال : لم يؤلف فى معناه مثله •

❊ اشارة التعيين (و : ٥)
بغية الوعاة (١ : ٤٨١) البلغة (٤٥)
روضات الجنات
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١٨٨)
معجم الادباء (٧ : ١٤٠)
انباه الرواه (١ : ٢٦١)
تلخيص ابن مكتوم (ص ٤٦)
طبقات الزبيدى (ص ١٤٣)
الفهرست لابن النديم (ص : ٦٩)

٣ ــ خلق الفرس = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (١) •

٤ ــ الزجر والدعاء = ذكره ابن النديم والقفطي والسيوطي في البغية •

٥ ــ العروض = ذكره القفطي وياقوت والسيوطي فى البغية •

٦ ــ الفرق = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٢) •

٧ ــ مختصر العربية = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٣) على الكشف باسم : المختصر فى العربية •

ويظهر أن هذا الكتاب فى النحو ، اذ قد تعودنا عن المؤلفين أنهم اذا ذكروا العربية عنوا النحو •

٨ ــ الوحوش = ذكره القفطي وياقوت والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٤) على الكشف • ولقد قدمنا أن صاحب الفهرست ذكره باسم كتاب أبي يونس •

(١٣) ابو عمر الجرمى *
٢٢٥ هـ

هو صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمى •

والمعروف أن صالح بن اسحاق ــ الذى يقال له البجلى ، كما ذكر ابن النديم ــ كان مولى لبجيلة ، وبجيلة من أنمار بن اراش بن الغوث بن خثعم ، وهذه النسبة الى جرم جاءت صالح بن اسحاق من نزوله فيهم وهذا النزول فى جرم لا يخرج ولاءه من بجيلة ، هذا اذا علمنا أن فى بجيلة جرما أيضا وهو جرم بن علقمة بن أنمار •

ولا نحب أن نذهب الى ما ذهب اليه ابن النديم حين جعل جرما ــ هذا الذى نسب اليه صالح ــ هو جرم بن زيان ــ ريان ــ ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ، من اليمن •

---

(١) الكشف (٧٢٣)

(٢) الذيل (٢ : ٣١٨)

(٣) الذيل (٢ : ٤٥٠)

(٤) الذيل (٢ : ٣٤٨)

* اخبار اصبهان (١ : ٣٤٦)
اشارة التعيين (و ٢٢)
الانساب للسمعانى (ص ١٢٨)
البلغه (ص ٩٦)
تلخيص ابن مكتوم (٨٤)
روضات الجنات
طبقات اللغويين للزبيدى (٤٦)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٣٢)
الفهرست (ص ٥٦)
مراتب النحويين (١٢٢)
المزهر للسيوطى (٢ : ٤٠٨)
معجم الادباء (١٢ : ٥)
نزهة الالبا (١٩٨)
وفيات الاعيان (٢ : ٤٨٥)
اخبار النحويين البصريين (ص ٧٢)
انباه الرواة (٢ : ٨٠)
بغية الوعاة (٢ : ٩)
تاريخ بغداد (٩ : ٣١٣)
خزانة الادب للبغدادى (١ : ١٧٨)
شذرات الذهب (٢ : ٥٧)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٤)
عيون التواريخ (وفيات سنة ٢٢٥ هـ)
اللباب لابن الاثير (١ : ٢٢٢)
مرآة الجنان (٢ : ٩٠)
مسالك الابصار (ج ١ مجلد ٢ ص ٢٨) مخطوط
النجوم الزاهرة (٢٤٣٢)
هدية العارفين (٥ : ٤٢٢)

والذى يبدو أن ولاء صالح بن اسحاق كان لبجيلة أولا ثم لجرم ثانيا ، حين نزل فيهم بعد خروجه عن بجيلة ، وجرم وبجيلة من قبائل اليمن ، والذى يبدو أيضا ان هذا كان لاسحاق أبى صالح ، وقد يكون لجد لصالح لم تذكره المراجع ، فنشأة صالح كانت بالبصرة ، ثم خرج من البصرة الى بغداد ، لما استوى له علمه ، لأنه عندها كان على قدر طيب من العلم مكن له أن يناظر الفراء ، كما سيأتى خبر ذلك .

هذا الى أنه كان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وصحة الاعتقاد .

وينقل القفطى عن المبرد أنه قال : كـان الجرمى أثبت القوم فى كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة ، وكان عالما باللغة حافظا لها ، وله كتب انفرد بها ، وكان جليلا في الحديث والاخبار ، وله كتاب فى السيرة عجيب .

واليه والى المازنى انتهى علم النحو فى زمانهما .

اما عن مقدمه الكوفة ولقائه الفراء فينقل القفطى عن ابن قادم انه قال : قدم أبو عمر الجرمى على الحسن ابن سهل ، فقال لى الفراء بلغنى ان أبا عمر الجرمى قدم وانا أحب ان القاه ، فقلت له : فانى اجمع بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته ، فأجاب الى ذلك ، وجمعت بينهما ، فلما نظرت الى الجرمى قد غلب الفراء وافحمه ندمت على ذلك .

ولقد كان للجرمى لقاء آخر مع الاصمعى ، خطأفيه كل واحد منهما صاحبه فى مسألة ، فلقد سـأل الاصمعى أبا عمر عن قول الشاعر كيف ينشده :

قد كن يخبان الوجوه تسترا .. فاليوم حين بدين للنظار

هل هو بدين او بدأن ؟ فقال له أبو عمر : بل بدان ، فقال الأصمعى : انما هـو بدون أى برزن وظهرن .

ثم انبرى أبو عمر للاصمعى يسأله : كيف تصغر مختارا ؟ فقال الاصمعى : مخيتير فقال الجرمى اخطأت . انما هو مخير ، لأن التاء فيه زائدة .

وتذكر المراجع أن أبا عمر كانت له رحله الى أصبهان ، وأنه قدمها مع فيض بن محمد عند منصرفه من الحج .

ويروى البغدادى فى كتابه الخزانة أن الجرمى هو الذى نسب الشواهد فى كتاب سيبويه ، التى تركها سيبويه دون نسبة .

أما عن شيوخ أبى عمر الذين أخذ عنهم ، فتذكر المراجع منهم .

١ ــ أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس ، وقد أخذ عنه اللغة ، وهو من رجال هذا القرن وقد مـرت ترجمته .

٢ ــ أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ، وقد قرأ عليه كتاب سيبويه ، وهو مـن رجال هـذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٣ ــ أبو سعيد الأصمعى عبد الملك بن قريب ، وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٤ ــ أبو عبيدة البصرى عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمى العنبرى ، من المحدثـين ، وكانت وفاته سنة ١٧٩ هـ (١) .

٥ ــ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٦ ــ يحيى بن كثير الكاهلى الأسدى الكوفي ، محدث (٢) .

---

(١) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٤١)

(٢) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٦٧)

٧ ــ أبو معاوية البصرى يزيد بن زريع ــ مصغرا ــ العيش ويقال التيمى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ (١) .

٨ ــ أبو عبد الرحمن البصرى يونس بن حبيب الضبى ، نحوى لغوى وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ ، وقد مرت ترجمته فى رجال القرن الثانى .

أما عمن أخذوا عنه فمنهم :

١ ــ أحمد بن ملاعب ، محدث (٢) .

٢ ــ أبو عثمان المازنى بكر بن محمد بن بقية ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

٣ ــ أبو خليفة الجمحى البصرى الفضل بن الحباب ، لغوى ، وكانت وفاته سنة ٣٥٠ هـ (٣) .

٤ ــ أبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدى البصرى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته ،

أما عن كتبه التى ألفها :

١ ــ الابنية = ذكره بهذا الاسم ابن خلكان والقفطى وياقوت والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٤) ، وذكره ابن النديم باسم الأبنية والتصريف ، وبهذه الزيادة التى أضافها ابن النديم يتأكد أن الكتاب فى شق من النحو ، وهو الصرف .

٢ ــ التثنية والجمع = ذكره ابن النديم وكذا صاحب الذيل (٥) على الكشف .

٣ ــ تفسير غريب سيبويه = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الذيل (٦) على الكشف ، انظر : غريب سيبويه .

٤ ــ التنبيه = كذا ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية ، ولعله كتاب التثنية .

٥ ــ السير = ذكره ابن خلكان وياقوت والسيوطى فى البغية .

٦ ــ العروض = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكره صاحب الذيل (٧) على الكشف .

٧ ــ غريب سيبويه = كذا ذكره ابن خلكان والقفطى والسيوطى فى البغية ، وانظر : تفسير غريب سيبويه .

٨ ــ الفرخ = كذا ذكره ابن النديم والقفطى ، وزاد القفطى وله فى النحو كتاب يعرف بالفرخ معناه شرح كتاب سيبويه ، كما ذكره صاحب الذيل (٨) على الكشف .

٩ ــ القوافى = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل (٩) على الكشف .

١٠ ــ مختصر نحو المتعلمين = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى والسيوطى فى البغية ، وذكره صاحب الكشف باسم المختصر فى النحو (١٠) .

١١ ــ النحو = لم يذكره غير صاحب الكشف (١١) ، ولعله هو كتاب المختصر فى النحو .

ولقد كانت وفاة أبى عمر بالبصرة سنة خمس وعشرين ومائتين ، يكاد يكون جل من ترجموا له مجمعين على ذلك .

---

(١) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٢٥)
(٢) تاريخ بغداد (٨ : ٣١٣)
(٣) البلغة (١٨٣)
(٤) الكشف (١٣٨٣)
(٥) الذيل (٢ : ٢٨٠ ، ٣٢٣)
(٦) الذيل (٢ : ٢٨٢)
(٧) الذيل (٢ : ٣١٤)
(٨) الذيل (٢ : ٣١٨)
(٩) الذيل (٢ : ٣٢٣)
(١٠) الكشف (١٦٣٠)
(١١) الكشف (١٤٦٦)

(١٤) اليـــزيدى *

٢٢٥ هـ

هو أبو اسحاق العدوى ابراهيم بن أبى محمود يحيى بن المغيرة اليزيدى •

وهذه النسبة « اليزيدى » ، ترفع الى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى خال المهدى الخليفة العباسى ، وكان يحيـى بن المبـارك والـد ابراهيم ، مؤدب ولد يزيد بن منصور ، فنسب اليـه فقيل : اليزيدى ، ثم عمت هذه النسبة ولده من بعده أولاد يحيى ، وهم محمد ، وابراهيم ، واسماعيـل ، وعبد الله ، وهؤلاء الأربعة برعوا فى اللغة العربية ، ثم يعقوب واسحاق ، وهذان زهدا وتعلما الحديث •

كما شملت هذه النسبة أولاد محمد بن يحيى وعددهم اثنا عشر ، وهم أحمـد والعباسى وجعفـر والحسن والفضل وسليمان وعبيد الله وعبد الله وعلى وعيسى ويوسف والحسين (١) •

وبالبصرة كان مولد ابراهيم ، ثم كانت نشأته ، ثم رحل عن البصرة الى بغداد فسكنها •

ويذكر ابن عساكر أن ابراهيم هذا كـان عالما بالأدب ، وأنه كان الى هذا شاعرا مجيدا ، وأنه قدم دمشق في صحبة المأمون •

ويقول الخطيب البغدادى : هو بصرى ، سكـن بغداد ، وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الادب •

ولعل فى هذا الخبر الذى يرويه أبو الفرج الاصبهانى ما يدلنا على شيء من مكانة ابراهيم فى الشعر ، يقول عن ابراهيم اليزيدى : كنت يوما عند المأمون :الا المعتصم ، فذكر كلاما فلم أحتمله منه ـ يعنى من المعتصم ـ وأجبته ، فاحتملها المأمون •

يقول عن ابراهيم اليزيدى : كنت يوما عند المأمون كما كنت أصير ، قال لى الحاجب : أمرت ألا أذن لك ، فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت :

أنا المذهـب الخطـاء والعفـو واسـع ‏ ‏ ‏ ولـو لـم يكن ذنب لما عـرف العفـو

الى أن يقول :

تنصلـت مـن ذنبـى تنصـل ضـارع ‏ ‏ ‏ الـى مـن لديـه يغفـر العمـــد والسهـو

فـان تعف عنـى تلف خطـوى واسعـا ‏ ‏ ‏ والا يكـن عفـو فقـد قصر الخطـــو

هذه واحدة ، وثمة ثانيـة يرويها أبو الفـرج الاصبهانى أيضا يقول : قال ابراهيـم : كنت عنـد المأمون فى بلد الروم ، فبينا أنا أسير في ليلة مظلمة شاتية ذات غيم وريح ، والى جانبى قبة ، اذ برقت بارقة ، فاذا فى القبة عريب المغنية جارية المأمون ، فقالت : ابراهيم اليزيدى ؟

---

* انباه الرواه (١ : ١٨٩)
الانساب للسمعانى (و ٦٠٠ ٢)
البلغة (١١)
تاريخ دمشق (٤ : ١١٥)
سلم الوصول الى طبقات الفحول (٣٨)
الفهرست لابن النديم (٥٠)
معجم الادباء (٢ : ٩٧)
نزهة الالبا (٢٢٣)
الاغانى للاصبهانى (١٨ : ٨٧)
بغية الوعاه (١ : ٤٣٤)
تاريخ بغداد (٦ : ٢١٠)
تلخيص ابن مكتوم (٣٤)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٩)
المزهر للسيوطي (٢ : ٤١٩)
المنتظم لابن الجوزى (وفيات ٢٢٥ هـ)

(١) البقية (٢ : ٣٩١) والفهرست (٧٤)

فقلت : لبيك ، فقالت : قل في هذا البرق أبياتاأغنى فيها ، فقلت :

مـاذا بقلبـى مـــن أليـم الخفــق اذا رأيـــت لمعـــان البـــرق

الى أن قال :

ذاك الـــذى يملـــك منـــى رقـى ولســـت أبغـى مـا حييت عتقـــى

فهذه وتلك تدلانا على تمكنه من قول الشعروالارتجال فيه .

ولقد بدأ ابراهيم حياته العلمية التأليفية مبكرا ،وان صح ما يقال من أنه أخذ في تأليف كتابه : ما اتفق لفظه واختلف معناه (١) ، وهو ابن سبع عشرة سنة ،استطعنا أن نعرف ما كان عليه من علم وحفظ فى صغره ، كما استطعنا أن نعرف أنه بدأ حياته التعليميةفى سن مبكرة جدا ، ثم لو عرفنا أنه ظل يعمل فى كتابه هذا الذى كان اليزيديون يفخرون به ، والذى كانتورقاته تبلغ نحوا من سبعمائة ورقة ، فلقد ظل يعمل فيه الى أن أتت عليه ستون سنة ، اذا عرفنا هذه أيضاعرفنا أن حياته العلمية التي بدأت مبكرة ظلت متصلة عمرا طويلا لا تنقطع .

ومن شيوخ ابراهيم الذين أخذ عنهم :

١ ــ أبو زيد الانصارى سعيد بن أوس ، وهومن رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٢ ــ الاصمعي عبد الملك بن قريب وهو منرجالهذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٣ ــ أبو محمد اليزيدى يحيى بن المبارك ، وهومن رجال القرن الثاني ،وقد مرت ترجمته .

وممن أخذوا عن ابراهيم :

١ ــ أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمديحيى بن المباركاليزيدى ، وهو من رجالهذا القرن . وستأتي ترجمته .

٢ ــ أبو على اسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ، وهو من رجال هذا القرن . وستأتي ترجمته .

٣ ــ عبيد الله بن محمد بن أبي محمد يحيى بنالمبارك اليزيدى ، وهو الذى روى عن عمه ابراهيم كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .

ولقد جعلابن الجوزىوفاةابراهيم سنة ٢٢٥هـ،وعنه نقل من أرخوا لابراهيم .

اما عن مؤلفاتابراهيم فهي كما جاءتفي المراجعالمختلفة :

١ ــ بناءالكعبة = ذكره ابن النديم وابنخلكانوياقوت والقفطي والخطيب البغدادى ، كما ذكـره صاحب الذيل على الكشف عرضا عند ذكره كتـابالنقط والشكل (٢) ، وقال : صاحب كتاب الكعبة .

٢ ــ ما اتفق لفظه واختلف معناه = كذا ذكرهالخطيب والسيوطى فى كتابه المزهر (٣) .

وذكره ابن النديم باسـم : ما اتفقت الفاظـهواختلفت معانيه .

وذكره القفطي باسم : ما اتفقت ألفاظه واختلفمعناه .

وذكره ياقوت باسم : ما اختلف لفظـه واتفقمعناه .

وقد سبق ان ذكرنا أنه بدأ فيه وسنه سبع عشرةسنة ، واستمر يكمله الى أن بلغ الستين من عمره وأن عدد ورقاته كانت نحوا من سبعمائة ورقة .

٣ ــ المصادر فى القرآن = كذا ذكره ابن النديموقال : بلغ فيه الى سورة الحديد ، ومات .

---

(١) سيأتى التعريف به .

(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٦٧٥)

(٣) المزهر : (٢ : ٢٦٣)

وذكره ياقوت والقفطي والخطيب باسم : مصادر القرآن ، وبهذا الاسم ذكره صاحب الكشف(١) •

٤ ــ المقصور والممدود = ذكره ابـن النديم وياقوت والقفطي ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٣)

ثم قال : شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي المتوفي سنة ٦٨٢ هـ اثنتين وثمانين وستمائة من الهجرة •

٥ ــ النقط والشكل = ذكره ابن النديم وياقوت، كما ذكره صاحب الذيل (٣) على الكشف •

(١٥) ابن وداع *

٢٣٠ هـ

هو أبو عبد الله عبد الله بن وداع بن زياد بن هانىء الازدى •

وكان يوصف بحسن المعرفة بالادب ، كما كان يوصف بصحة الخط صحة رغبت الناس فيه لاتقانه ، فكانوا يتغالون فى ثمنه ، كان هذا في زمانه ، وبقى خطه مرغوبا فيه أيضا الى ما بعد زمانه ، فالقفطي يقول : والى يومنا هذا ، وذلك في حدود سنة ثلاثين وستمائة •

ولقد كان لابن وداع دكان ببغداد للوراقــة ، يجتمع اليه فيه عامة أهل الادب واللغة والنحو ويحصل فيه بينهم من المحاضرة والمذاكرة ما لا يحصل فى غيره من أندية الادب واللغة والنحو •

ويذكر القفطى أنه اقتنى بخط ابن وداع كتاب الامثال لأبى عبيد القاسم بن سلام ، ويقول القفطي عنه ، أى عن هذا الكتاب الذى هو بخط ابن وداع : فرأيت من الاتقان والتحقيق مالا شاهدته لغيره •

ثم يقول القفطي بعد هذا : وأقتنيت بعد ذلك غيره ــ أى غير كتاب الامثال لابي عبيد ــ من الكتب الادبية بخطه ، أى بخط ابن وداع •

وابن وداع هذا محسوب عند ابن النديم من رجال هذا القرن ــ أى القرن الثالث الهجرى ــ الذين خلطوا بين المذهبين البصرى والكوفي ، وعلى الرغم من هذا الذى ذكره ابن النديم فانا لا نجد لابن وداع كتابا مذكورا فى هذا الصدد ، وما نظن ان ابن النديم وضع ابن وداع بين هؤلاء الرجال الذين خلطوا بين المذهبين الا عن اثار صدرت لابن وداع وقيدت له ، وقد تكون تلك الاثار لا تبلغ كتابا • من اجل هذا لم يذكر له هذا التأليف الذى كنا نتوقع ان يكون له •

(١٦) ممويه الاصبهانى **

٢٣٠ هـ

هو أبو ربيعة ممويه الاصبهانى النحوى ، كما جاء فى البغية للسيوطى •

وذكره حاجى خليفة في كتابه الكشف باسم : أبى الربيع ممر •

وصححه نقلا عن السيوطى •

لا نعرف عنه غير أنه سكن الكرخ ، كما يقول السيوطى وابن خلكان •

ويقول السيوطى عنه : كان متقدمــا فى علــم النحو بارعا فيه صنف فيه كتبا كثيره منها : الجماهير• وكان الى علمه بالنحو وتقدمه فيه شاعرا ، ومن شعره الذى اختاره له السيوطى :

---

(١) الكشف (ص ١٧٠٣) (٢) الكشف (١٤٦٢)

(٣) الذيل (٢ : ٦٧٥) الفهرست لابن النديم (١١٨) ، (٨٠)

* انباه الرواة (٢ : ١٢٤) تلخيص ابن مكتوم (٩٧)

** البغية (٢ : ٣٠٠) ، وفيات الاعيان (٥: ١٠٨) ، كشف الظنون (٥٩٤)

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب
لا شيء في الارض انت تكسبه ... أحمد عند الانام من أدب

ويعزى اليه شعر آخر ذكره ابن خلكان أوله :

برح اشتياق واد كار ... ولهيب أنفاس حرار
ومدامع عبواتها ترفض ... عن نئوم مطار

ومنه :

ان الكبار من الامو ... رتنال بالهمم الكبار

والقصيدة التى منها هذه الابيات متنازعة بينه وبين ابن نباته وشاعر بغدادى ثالث اسمه : ابن أبى الغياب ، ولقد عرض لهذا كله ابن خلكان .

وكتابه الجماهير ، الذى ذكره السيوطى ،يضطرب اسمه عند حاجى خليفة ، فلا يقطع ، أهو الجماهير أم الجماهر(1) .

وينفرد حاجى خليفة بذكر وفاته ، ومكان تلك الوفاة أيضا ، فيقول ، المتوفى بدمشق سنة ٢٣٠ هـ. وكتابه الجماهير أو الجماهر لاشك من كتبه الكثيرة في النحو التي فقدناها ، والتى لم يبق لنا منها غير هذا الاسم .

(١٧) أبو عبد الله الضبى *
٢٣٠ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن حسان الضبى النحوى .
كان أديبا شاعرا ، ومن قوله فى رثاء بعض ولد المأمون، وكان يؤدبه فمات .

خل دمع العين ينهمل ... بان من أهواه فاحتملوا
كل دمع صانه كلف ... فهو يوم البين مبتذل
يا أخلائى الذين نأت ... بهم الطيات وانتقلوا
قد أبى أن تنثنى بكم ... أو به يحيى بها الامل

وله ، وكان قدم على أبى المغيث الرافقى فمدحه فوعده بثواب فتأخر فكتب اليه :

عذبت بالمطل وعدا رف مورقة ... حتى لقد جف منه الماء والعود
سقيا للفظك ما أحلى مخارجه ... لولا عقارب في أثنائه سود

وله أيضا :

كتمت الهوى حتى بدا السقم ظاهرا ... وحتى جرى دمعى بسيل بدارا
وأخفيت من أهوى وألقيت دونه ... من الحب أستارا فعدن جهارا

---

(1) كشف الظنون : كتاب الجماهر .
* البغية (١ : ٧٥) معجم الادباء (١٨ : ١١٩) نور القبس (١٤٥)

ويروى له المزربانى :

ففيم أجن الصبر والبين حاضر — وأمنع تذراف الدموع السواكب
وقد فرقت جمع الهوى طية النوى — وغودرت فردا شاهدا مثل غائب

ولقد ولاه المأمون مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور ، وكان ذلك سنة خمس عشرة ومائتين ، ثم زاده بعد ذلك فولاه مظالم الموصل وارمينية •

ولما آل الامر الى المعتصم ولاه مظالم الرقة ،وكان ذلك فى سنة أربع وعشرين ومائتين ، وبقى على ذلك الى أن توفى المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين •

ولما آل الامر الى الواثق أقره على ما هو عليه ،وبقى على ذلك الى أن كانت وفاته سنة ثلاثين ومائتين من الهجرة •

(١٨) الأثرم *

٢٣٠ هـ

هو أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة

والاثرم ، في اللغة : من كانت سنه متفتتة ، ولعل أبا الحسن كان فيه شيء من ذلك ، او لعل هذا كان لجد من جدوده فغلب عليه •

وكانت نشأة أبى الحسن بالبصرة ، ثم رحل عنها الى بغداد ، وكان ذلك فى أيام الرشيد ، أقدمه اليها اسماعيل بن صبيح الكاتب ، وكان أبو الحسن يوم ذاك وراقا فجعله اسماعيل بن صبيح فى دار من دوره واغلق عليه الباب ، ودفع اليه كتب أبى عبيدة معمر بن المثنى ، وأمره بنسخها ، وكان هذا على غير علم من أبى عبيدة •

ويحدثنا ياقوت عن أبى مسحل عبد الوهاب عن هذا فيقول :

كان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه ، ولو علم ما نقله الاثرم لمنعه من ذلك •

وكان ممن قرأ عليهم الاثرم وسمع منهم :

١ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

٢ ـ الاصمعى عبد الملك بن قريب وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

كما روى الاثرم عن فصحاء الأعراب •

ولقد كانت بينه وبين معاصره يعقوب بن السكيت منافسة ، تجلوها لنا تلك المجادلة التى كانت بينهما والتي يرويها ثعلب ، يقول :

كنا عند الاثرم صاحب الاصمعى ، وهو يملى شعر الراعى ، فلما استتم المجلس وضع الكتاب من

---

* انباه الرواه (٢ : ٣١٩)
البغية (٢ : ٢٠٦)
تاريخ بغداد (١٢ : ١٠٧)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ١٩٠)
اللباب لابن الاثير (١ : ٢١)
معجم الادباء (١٥ : ٧٧)
نزهة الالبا (٢١٨)
الانساب للسمعانى (و ١١٩ ا)
تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٣٢ هـ)
تلخيص ابن مكتوم (١٥٧)
الفهرست (٥٦)
المزهر (٢ : ٣٢)
النجوم الزاهرة (٢ : ٢٦٣ و ٢٦٥)
هدية العارفين (٥ : ٦٦٩)

يده ، وكان معى يعقوب بن السكيت فقال : لابد من أن أسأله عن أبيات . فقلت : لا تفعل ، فلعله لا يحضره جواب فتكون قد هجنته على رؤس الملأ ، قال : لابد من ذلك فقال : ما تقول فى قول الراعى :

وأفضـــها بعـــد كظومهن بجـــرة مـــن ذى الا بارق اذ رعين حفيلا (١)

فلجلج الشيخ وتنحنح ولم يجب بشىء ، فقال له ابن السكيت : ما تقول في بيته .

كدخـــان مرتجـــل بأعلـــى تلعـــة غرثـــان ضرم عرفجـــا مبلـــولا (٢)

يقول ثعلب : فعاد الاثرم الى تلك الصورة ورأيت فى وجهه الكراهة والانكار ، وقال الاثرم : مثقـل استعان برقبته . فقال يعقوب : هذا تصحيف ، انما هو بذقنه . فقال الاثرم : تريد الرياسة بسرعة ، ودخل بيتـه .

ويعقب ابن النديم فيقول فى معنى المثل : قال يعقوب : ان البعير اذا حمل عليه فأثقله الحمل مد عنقه واعتمد على ذقنه فلا يكون له في ذلك راحة . وهذا المثل يقال للرجل اذا تكلف أمرا ، أو نزل عليه أمـر ، فضعف عنه فاستعان بأضعف منه عليه .

وممن رووا عن الاثرم :

١ ــ أحمد بن أبى خيثمة . ذكره صاحب معجم الادباء .

٢ ــ أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب ، وهو من رجال هذا القرن . وستأتي ترجمته .

٣ ــ الحسن بن مكرم بن حسان ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٧٤ هـ (٣) .

٤ ــ الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، محدث راوية ، وكانت وفاته سنة ٢٥٦هـ (٤) .

ولقد جمع الاثرم الى النحو الغريب واللغة ، وكان يروى كتب أبى عبيدة والأصمعى ولا يكاد يفارقها وله من الكتب :

١ ــ غريب الحديث = ذكـره ابن النديم والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل(٥) على الكشف .

٢ ــ النوادر = ذكره ابن النديم كما ذكره صاحب الذيل(٦) على الكشف .

وكتاب النوادر هذا كما يبدو أنه فى اللغـة يحتمل أن يكون في النحو ، وهكذا يمضى الاثرم دون أن تذكر المراجع له كتابا صريحا فى النحو مع أنه كان فيه أعرف منه فى علم آخر .

وتختلف المراجع في وفاة الاثرم فينفرد ابن النديم فيجعل وفاته سنة ثلاثين ومائتين ، ويشاركه فى ذلك صاحب الذيل على الكشف ، فيقول هذا وهو يذكر كتابيه غريب الحديث والنوادر الذين قدمناهما .

ويذهب الذهبى ، ويشاركه فى ذلك من نقلوا عنه كابن تغرى بردى ، فيجعل وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

---

(١) كظومهن : امساكهن عن الجره . والجره : ما تخرجه الا بل من كروشها فتجتربه وذو الابارق وحفيل : موضعان (اللسان : ١٢ : ١٧٢ و ١٥ : ٤٢٤) ومعجم البلدان (٣ : ٣٠٧)

(٢) المرتجل : الذى يجمع قطعة من الجراد يريد شراءها ، اوالذى ينصب مرجلا يطبخ فيه ، التلعة : ما علا من الارض . والغرثان : الجوعان والعرنج : نبت سهلى (لسان العـــرب ٩ : ٣٨٦ ، ١٣ : ٢٨٩)

(٣) تاريخ بغداد (٧ : ٤٣٢)

(٤) اللباب (١ : ٤٩٦)

(٥) الذيل على الكشف (٢ : ١٤٦)

(٦) الذيل على الكشف (٢ : ٢٤٥)

غير أن ذكر ابن النديم — وهو مؤرخ متقدم — سنة الوفاة بالعبارة اذ يقول : وتوفى الاثرم سنة ثلاثين ومائتين ، جعلنا نميل الى ترجيح ما ذكر ابن النديم .

(١٩) أبو نصر الباهلى *

٢٣١ هـ

هو أبو نصر الباهلى أحمد بن حاتم .

لا ندرى عن نسبه بعد هذا شيئا ، غير أن المؤرخين له يختلفون فى صلته بالاصمعى ، هل كانت لا تعدو الصحبة ، وهم من أجل هذا يصفونه وصفا معرفا فيقولون عنه : صاحب الاصمعى ، أم هل كانت صلة نسب ، وأنه كان ابن أخته ، والذين يقولون هذا يقولون : انه كان أسن من عبد الرحمن ، ابن أخت الاصمعى ، وأثبت منه .

ولكن القائلين بهذا — أى انه كان ابن أخت الاصمعى — يقفون عند هذا ولا يزيدون — فهل كان أبو نصر لأخت أخرى للاصمعى غير أم عبد الرحمن ، أم كانت أمهما واحدة ؟

أما عن باهلة التى ينسب اليها ، فلا شك أن أباه حاتما كان من باهلة ، ولكنا لا ندرى أكان هذا نسبا أم ولاء ؟

ولقد كان أبو نصر معروفا ملحوظا بين علماء زمانه ، يحدثنا ثعلب يقول : دخلت على يعقوب بن السكيت وهو يعمل اصلاح المنطق فقال لى : يا أبا العباس : رغبت عن كتابى ؟ فقلت له : كتابك كبير وأنا عملت الفصيح للصبيان ، ثم قال لى : سر معى الى أبى نصر صاحب الاصمعى ، فمضيت معه ، فلما كنا فى الطريق قال : سألت أبا نصر عن بيت شعر فأجابنى جوابا لم أرضه ، أفأعيده عليه ؟ فقلت : لا تفعل فان عنده اجوبة وقد أجابك ببعضها ، فلما دخلنا عليه سأله عن البيت ، فقال له : يا هذا ، عندى عشرون جوابا فى هذا ، فخجل من ذلك وخرجنا ، فقلت له : لا مقام لك ها هنا ، أخرج الى سر من رأى واكتب الى بما تحتاج اليه لاسأل عنه وأعرفك اياه .

ويظهر أن هذا كان وأبو نصر مقيم بالبصرة .

وهذه ان دلتنا على منزلة أبى نصر علما ، فقد دلتنا على شىء آخر ، فنحن نعلم أنه كانت له اقامة ببغداد ثم اقامة باصبهان ، ولقد أقدمه اياها الخصيب بن أسلم ، وكان ذلك بعد سنة عشرين ومائتين ، فأقام بها أشهرا ثم تأهب منها للحج ، فدخل الى عبد الله بن الحسن وسأله أن يدله على رجل يسلم اليه دفاتره الى أن يرجع فقال له : عليك بمحمد بن العباس وكان مؤدب أولاد عبد الله بن الحسن ، فسلم أبو نصر الى محمد بن العباس دفاتره وخرج ، فأنسخها محمد بن العباس الناس ، وقدم أبو نصر فقامت قيامته ودخل الى عبد الله بن الحسن وذكر له ما كان يأمل فى دفاتره من التكسب بها — وكانت مصنفات الاصمعى واشعار

---

* انباه الرواه (١ : ٣٦) و (٤ : ١٠٨)
البغية (١ : ٣٠٢)
تاريخ بغداد (١٤ : ١١٤)
طبقات الزبيدى (١٢٧ و ١٩٧)
مراتب النحويين (١٣٤)
معجم الادباء (٢ : ٢٨٣)
الوافى بالوفيات (٢ : ٢٠٧)
البداية والنهاية (وفيات سنة ٢٣١ هـ)
البلغه (١٩)
تلخيص ابن مكتوم (١٠ و ٢٩٦)
الفهرست (٥٦)
المزهر (٢ : ٤٠٨)
النجوم الزاهرة (٢ : ٢٥٩)

شعراء الجاهلية والاسلام مقروءة على الأصمعي ـ فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل البلد عشرة آلاف درهم ، ووصله الخصيب بن أسلم بعشرين ألفا ، فتناولها ورجع الى البصرة .

فهذه بلاد أربع : بغداد ، وكانت له بها اقامة غير معروفة وسر من رأى ، ولقد عاش بها سنى نضجه ، وأصبهان ، ولقد أقدمه اليها الخصيب بن أسلم ، وكان ذلك بعد سنة ٢٢٠ هـ ، وكانت له بها اقامة محدودة ، ثم البصرة ، وكانت له اليها رجعة ، ولا ندرى أقضى بها سائر حياته أم كانت له عنها رحلة بعد تلك الرجعة .

ولقد كان الاصمعي يشهد له ولا يرى راوية عنه صدوقا غيره ، فانه يحكى عنه أنه كان يقول : ما يصدق على الا أبو نصر فانه ثقة مأمون .

أما عن شيوخ أبي نصر الذين أخذ عنهم ، فهم كما أحصتهم المراجع المختلفة :

١ ـ أبو زيد سعيد بن أوس ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٢ ـ الاصمعي عبد الملك بن قريب ، وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٣ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

وقد كان له أقران ، مربك منهم ثعلب وابن السكيت ، وكان من أقرانه أيضا ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد ، وكان أبو نصر يضيق به ، وجعلتهم من رجال هذا القرن وستأتي تراجمهم .

أما عمن أخذوا عن أبي نصر فليست في المراجع ثمة اشارة الى ذلك .

ولقد كان لابي نصر جملة من الكتب حفظت منها المراجع شيئا ، وهذا الذى حفظته لنا تلك المراجع هو :

١ ـ الابل = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل(١) على الكشف .

٢ ـ أبيات المعاني = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي فى البغية كما ذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف .

٣ ـ اشتقاق الاسماء = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (٣) .

٤ ـ الجراء = كذا ذكره ياقوت ، ولعله : الجراد ، الذى سيأتي .

٥ ـ الجراد = كذا وذكره ابن النديم والسيوطي في البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٤) على الكشف .

٦ ـ الخيل = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية كما ذكره صاحب الذيل (٥) على الكشف .

٧ ـ الزرع والنخل = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٦) على الكشف .

٨ ـ الشجر والنبات = كذا ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي ، كما ذكره صاحب الذيل (٧) على الكشف . وذكره السيوطي فى البغية باسم : كتاب النبات والشجر .

٩ ـ الطير = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٨) على الكشف .

---

(١) الذيل (٢ : ٢٦١)
(٢) الذيل (١ : ١٢)
(٣) الكشف (١٠٢)
(٤) الذيل (٢ : ٢٨٥)
(٥) الذيل (٢ : ٢٩٣)
(٦) الذيل (٢ : ٣٠٠)
(٧) الذيل (٢ : ٣٠٥)
(٨) الذيل (٢ : ٣١٢)

١٠ ــ اللبأ واللبن = كذا ذكره ابن النـديم وياقوت وذكره السيوطى خطأ باسم : اللب واللبن ، كما ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف مخطئا هو الاخر باسم : كتاب اللبناء واللبن •

١١ ــ ما تلحن فيه العامة = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكره صاحب (٢) الذيل على الكشف •

١٢ ــ النبات والشجر = (انظر الشـجر والنبات) •

ولقد كانت وفاة أبى نصر الباهلى (٣) سـنة أحدى وثلاثين ومائتين ، بعد أن نيف على السبعين ، تجمع على هذا جميع المراجع التى ترجمت له ، يشاركها ذلك صاحب الذيل على الكشف فقد ذكر سنة وفاته بالعبارة وذلك عند الكلام على كتبه : الابل ، وأبيات المعانى ، والجراد والخيل ، وما تلحن فيه العامـة ، فقال : انها سنة احدى وثلاثين ومائتين •

ولكنا نرى صاحب الكشف يقول شيئا جديدا فيذكر أن وفاته ــ أعنى أبا نصر ــ كانت سـنة عشرين ومائتين • يقول هذا وهو يذكر كتابه اشتقاق الاسماء •

(٢٠) ابو جعفر الضرير *

٢٣١ هـ

هو أبو جعفر الضرير النحوى محمد بن سعدان ، بغدادى المولد كوفي المذهب • وكان معلما للعامة ، وأحد القراء بقراءة حمزه ، ثم اختار لنفسه فقسد عليه الاصل والفرع •

وكان مولده سنة احدى وستين ومائة ، ذكر ذلك ياقوت ، أما عن وفاته فلقد كانت سنة احدى وثلاثين ومائتين • لا خلاف فى ذلك بين من ترجموا له كما لا خلاف بين من ترجموا له على ان تلك الوفـاة كانت فى يوم عرفة من تلك السنة ، وكان ذلك فى خلافة الواثق بن المعتصم فيكون عمر أبى جعفر على هذا نحوا من سبعين سنة •

ولقد كان ابو جعفر هذا له ولد يقال له ابراهيم وكان ابراهيم هذا من اهل العلم •

اما عن شيوخ أبى جعفر الذين أخذ عنهم فهم :

١ ــ أبو محمد اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن ابي السائـب المخزومـي محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٤) •

٢ ــ سليم بن عيسى ، من القراء ، ولقد اخـذ عنه ابو جعفر الضرير القراءة عرضا •

٣ ــ عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية ، نزيل بغداد ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ (٥) •

---

(١) الذيل (٢ : ٣٢٥)

(٢) الذيل (٢ : ٤٢١)

(٣) ولقد اخطا صاحب الذيل على الكشف فسماه الجرمى عندكلامه على كتابه اللبا (اللبناء) واللبن •

* اشارة التعيين (و ٤٨)
تاريخ بغداد (٥ : ٣٢٤)
طبقات الزبيدى (ص ٩٨)
طبقات القراء (٢ : ١٤٣)
معجم الادباء (١٨ : ٢٠١)
بغية الوعاة (١ : ١١١)
تلخيص ابن مكتوم (ص : ٢١١)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٥٤)
الفهرست (ص : ٧٥)

(٤) تهذيب التهذيب (١ : ٢٤٩)

(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٣٢٩)

٤ ــ ابو محمد الكوفي عبد الله بن أدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودى الزعافرى ــ بفتح الزاى المعجمة والعين المهملة وكسر الفاء والراء نسبة الى الزعافر بطن من أود ــ محدث وكانت وفاته سنة ١٩٢ هـ (١) ٠

٥ ــ ابو معاوية الضرير الكوفى ابــن خازم ــ بمعجمتين ــ التميمي السعدى ، محدث ، وكانــت وفاته سنة ١٩٥ هـ (٢) ٠

٦ ــ ابو ثميلة ــ مصغرا ــ المسيب بن شريك ، من الرواة (٣) ٠

٧ ــ معلى بن منصور ، من القراء ٠

٨ ــ ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى مــن رجال القرن الثاني ، وقد مرت ترجمته ٠

٩ ــ يحيى بن واضح الانصارى ، محدث (٤) ٠

واما من رووا عنه ، فمنهم :

١ ــ ابو عبد الرحمن البغدادى عبد الله بن احمد بن حنبل ، محدث راوية (٥) ٠

٢ ــ عبيد بن محمد بن المرزبان ، راو ٠

٣ ــ محمد بن احمد بن البراء ، راو ٠

٤ ــ محمد بن احمد بن واصل ، أخذ عن أبي جعفر الضرير القراءة ، وهو من أجل أصحابه واثبتهم له ٠

٥ ــ ابو عبد الله البصرى محمد بن سعد بــن منيع الهاشمي ، كاتب الواقدى ، وصاحب الطبقات ، اخبارى ، وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ (٦) ٠

٦ ــ محمد بن يحيى كذا جاء فى تاريخ بغــداد غير مكنى ولا ملقب ليتسير اذ ثمة غيره يشاركه في هذا الاسم ٠

اما عن كتب ابي جعفر الضرير التي ذكرتها المراجع المختلفة ، فهى :

١ ــ الحدود = كذا ذكره القفطى وقال : على مثل حدود الفراء ، يرغب الناس فيها ، وقال ابن النديم عنه مثل هذا القول وظاهر انه في النحو ٠

٢ ــ القراءة = كذا ذكره ابن النديم ، وذكره القفطى باسم القراءات ، وبهذا اسم ذكره صــاحب الذيل على الكشف (٧) ٠

٣ ــ مختصر النحو = كذا ذكره ابن النديم والقفطي ، وذكره صاحب الذيل على الكشف باسم : المختصر في النحو (٨) ٠

---

(١) تهذيب التهذيب (٥ : ١٤٤)

(٢) تهذيب التهذيب (٩ : ١٧٧)

(٣) تاريخ الطبرى (١ : ٤ ، ٥٩)

(٤) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٩٣)

(٥) خلاصة تذهيب الكمال (١٦١)

(٦) تهذيب التهذيب (٩ : ١٨٢)

(٧) الذيل على الكشف (٢ : ٢٢١)

(٨) الذيل على الكشف (٢ : ٤٥٠)

(٢١) ابن الاعــرابى *
٢٣١ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى .
والى زياد ينتهى نسب أبى عبد الله محمد .
ولقد كان زياد هذا عبدا سنديا ، وكان مملوكا لسليمان بن مجالد ، رجل من أهل بلخ ــ مدينة بخراسان ــ وهو أحد موالى المنصور ، وقد ولى له ولايات ، ثم لابن أخيه ابراهيم بن صالح .
وكان لسليمان هذا ربض (١) ببلخ ــ ناحيــة من عند دار بنى الحلاج الأطباء ــ وكان بهذا الربض ، ربض سليمان منزل زياد ابي عبد الله محمد .
وفي هذه ما يدلنا على أن نشأة أبى عبد الله كانت ببلخ ، وما نظنه اقام بها طويلا ، فلقد كان ابوه زياد موصولا بمولاه سليمان بن مجالد ، وكان سليمان من موالى المنصور وولاته كما قدمنا ثم كان ممــن استشارهم المنصور في موضع (٢) بغداد ، كما سكنها معه .
ونحن نعلــم ان المنصور شرع فى عمارة بغداد سنة ١٤٥ هـ خمس واربعين ومائة من الهجرة (٣) .
ثم نعلم أيضا أن مولد أبى عبد الله محمــد ــ كما تحدثنا المراجع التي ترجمت له ــ كان سنة خمسين ومائة ، اى بعد نزول المنصور بغداد بعام .
وما ندرى هل كان مولد أبى عبد الله محمــد ببغداد ، ام كان أبوه لايزال موصولا بموضعه الاول فى بلخ حيث ربض سليمان بن مجالد ، وسواء أكانت هذه ام تلك فما نشك ان نشأة أبى عبد الله محمــد كانت ببغداد أو بالكوفة بعيدا عن بلخ ، واكبر الظن انها كانت بالكوفة .
فأبو عبد الله يربط مولده بموت أبى حنيفة الكوفي فهو يقول : ولدت ليلة توفي أبو حنيفة الفقيه لأحدى عشرة ليلة خلت مــن جمادى الاولى سنــة خمســين ومائه ، وهذا الربط له دلالة فى أن مولد أبى عبد الله كان بالكوفة .

---

* اشارة التعيين (و ٤٨)
الانساب (و ٤٤ ب)
البلغة (٢٢١)
تاريخ ابن كثير (١٠ : ٣٠٨)
تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (٢ : ٢٠٣)
تلخيص ابن مكتوم (٢٠٩)
تهذيب اللغة للازهرى (١ : ٩)
شذرات الذهب (٢ : ٧٠)
طبقات الزبيدى (١٣٥)
العبر فى خبر من غبر (١ : ٤٠٩)
الفهرست (٦٩)
المعارف لابن قتيبه (٢٣٨)
النجوم الزاهرة (٢ : ٢٦٤)
نور القبس (٣٠٢)
وفيات الاعيان (٤ : ٣٠٦)
انباه الرواه (٣ : ١٢٨)
بغية الوعاة (١ : ١٠٥ ــ ١٠٦)
تاريخ ابن الاثير (٥ : ٢٧٥)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٣٦)
تاريخ بغداد (٥ : ٢٨٢)
تهذيب الاسماء واللغات (٢ : ٢٩٥)
روضات الجنات (٥٩٦)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٥٠)
طبقات الفقهاء الشافعية لابى عاصم العبادى (٤٥)
عيون التواريخ (وفيات سنة ٢٣١ هـ)
مراتب النحويين (١٤٩)
معجم الادباء (١٨ : ١٨٩)
نزهة الالبا (٢٠٧)
هدية العارفين (٦ : ١٢)

(١) معجم البلدان (فى رسم ربض سليمان)
(٢) معجم البلدان (فى رسم : بغداد)
(٣) معجم البلدان (فى رسم : بغداد)

أما عن نسبته الأعـرابى ، فيقول ابن خلكان :هذه النسبة الى الأعراب نقلا عن السجستانى أبى بكر محمد بن عزيز في كتابه العزيزى فى تفسير القرآن اذيقول : يقال : رجل أعجم وأعجمى أيضا ، اذا كان فى لسانه عجمة ، وان كان من العرب ، ورجل عجمى ،منسوب الى العجم وان كان فصيحا ، ورجل أعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ، ورجل عربـىمنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا •

وهذه النسبة لا شك كانت خاصة بزياد اذ يقاللأبى عبد الله : ابن الأعرابى • وكما كان زياد مولى لسليمان بن مجالد ، ثم لابن أخيه ابراهيم بن صالـح ، فكذلك كان أبو عبد الله محمد مولى للعباس بـن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،وكان من رجالات بنى هاشم، ولى الجزيرة أيامالرشيد وكانت وفاته سنة ١٨٦ هـ (١) • كما قيل انه من موالىبنى شيبان ، وكذا قيل ان ولاءه كان من ولاء زياد أبيه ، أى أنه كان مولى لبنى مجالد •

ويقطع ابن خلكان فى هذا بقوله : والأول أصح ،يعنى أنه كان مولى للعباس بن محمد •

ولاندرى كيف انتقل هذا الولاء من بنى مجالدالى العباس بن محمد ، ثم لا ندرى كيف كان هـذا الولاء الثالث لبنى شيبان ، فهذه ان دلتنا على شيءتدلنا علىأن حياة أبى عبد الله الأولىلم تكن مستقرة•

وثمة رابعة تنضاف الى هذه الثلاثـة ، فالقفطىيحكى أنه كان ربيب المفضل الضبى ، وأن أمه ــ أى أم أبى عبد الله ــ كانت زوجة للمفضل الضبى ،واذاعلمنا أن المفضل كان كوفيا ، لضمت هذه الى ترجيح مـا ذهبنا اليه قبل مـن أن نشأة أبى عبد الله كانتبالكوفة ، هذا الى أن شيوخه كما سنرى كانوا كلهم كوفيين •

ولقد كان أبو عبد الله أحول أعرج ، هذا عـنخلقه • أما عن صفته فلقد كان ناسيا ، كثير الشماع ، راوية لاشعار القبائل ، كثير الحفظ ، ثم لم يكن فىالكوفيين أشبه برواية البصريين منه •

ويقال انه كان يزعم أن الأصمعى وأبا عبيدةلا يحسنان قليلا ولا كثيرا ، وأنه كان يتنقصهما •

ويحكى الفضل بن سعيد بن سلم بن قتيبة بنمسلم الباهلي يقول :

كان ابن الاعرابى يؤدبنا أيام سعيد بـن سلم ،وكان الاصمعى يأتينا مواصلا فيناظره ابن الأعرابى ، وكان أعلم بالاعراب منه ، وكان الأصمعى يقتـرفهويغريه بالشعر ويسلكه مسلكه فى جهة المعانى ، فاذا وقع هذا الباب وبريء من الاعراب التهمه فلم يغترفمن بحـره •

ويقال أن سبب طعن ابن الأعرابى على الأصمعىانه دخـل يوما على سـعيد بن سلم ، وابن الأعرابى يؤدب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ،فأنشد الغلام لرجل من بنى كلاب شعرا رواه ابـن الأعرابى وهو :

رأت نضنـو أسـفار أميمـة قاعـــدا على نضـــو أســفار فجـن جنونها (٢)

فقالت مــن أى الناس أنت ومــن تكــن فانك راعى صرمـــة لاتزينهـــا (٣)

فقلت لهـا ليس الشحوب علـى الفتـى بعــار ولا خـير الرجــال سمينهـــا

عليـك بـراعــى ثلــة مسلحبــة يروح عليهـــا محضـها وحقينهـــا (٤)

سمـين الضواحـى لـم تؤرقـه ليلـة وأنقـم ابكـار الهمـــوم وعونهـــا

---

(٢) النضو : الدابة التى اهزلتها الاسـفار •

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ١٢٥)

(٣) الصرمة : القطعة من الابل ، ما بين العشرين الى الثلاثين • والحقين : اللبن الحبيس فى الوعـاء •

(٤) الثلة بالفتح : جماعة الغنم :والمسلحبة .المنبطحة والمحصن : اللبن الخالص ،

ورفع « ليلة » ، فقال له الأصمعى : من رواك هذا ؟ فقال مؤدبى، فأحضره واستنشده البيت فأنشده ابن الاعرابى ورفع ليلة أيضا • فأخذ ذلك عليه الأصمعى • وفسر البيت فقال : انما أراد : لم يؤرقه ليلة أبكار الهموم وعونها ، وعون: جمع عوان •وأنعم،أى زاد على هذه الصفة • وقوله : سمين الضواحى يريد : ما ظهر منها وبدى سمينا • ثم قال الأصمعى لابن سلم : من لم يحسن هذا المقدار فليس موضعا لتأديب ولدك • فنحى ابن سلم ابن الأعرابى عن تأديب ولده •

ومن علمه بالشعر ما يرويه القفطى قال : دخل ابن الأعرابى على الواثق (١) بالله فقرأ عليه — أى على ابن الأعرابى — الفتح بن خاقان شعر طرفة بن العبد:

تذكـــرون اذ نقــاتلكـم ... اذ لا يضر معدمــا عدمــه (٢)

فقال له ابن الأعرابى : زد فيها ألفــا وقــل :أتذكرون ، فقال له الحسن بن الضحاك (٣) الشاعر ، وهو نديم الواثــق : قد خــزم (٤)مرة بقــول (اذويخزم بألف أخرى فى أوله ؟ فقال له ابن الاعرابى : العرب تخزم أول الشعر اذا احتاجت الى أن تصله بماقبله ، وقد خزمته بالحرف والحرفين ، وقــد خزمــه طرفة فى أوله وأوسطه الالف الاولى والثانية •

ثم يقول ابن الأعرابى وأنشــدته قــول امرىء القيس :

فلعمــرك مــا ســعد بخلــة آثــم ... ولا نأنأ يــوم الحفــاظ ولا حصر (٥)

فخزم بالفاء :

ويقول ابن الاعرابى وأنشدته قول قد بن مالك الوالبى (٦) :

تعالــوا نجمــع الامـــوال حتـــى ... نجحــدل مــن قبيلتنــا المئينـا (٧)

الا فتعــالـــوا نجتلـــد بمهنـــدات ... نشـق بهــا الحــواجب والشـئونا (٨)

فخزم بقوله (والا) ، ولم يقل تعالوا نجتلد ،فخزم بالفاء التى فى (فتعالوا) فخزم مرتين •

ثم يقول ابن الأعرابى : وأنشــدته لبعض بنى تميم :

اذا أنت لــم تسـتقبل الأمر لــم تجـد ... لــك الدهـــر في أدبــاره متعلقــا

واذا أنــت لــم تتــرك أخــاك وزلـــة ... اذا زلهــا أو شكتمـــا أن تفــرقــا

فخزم بالواو •

وكان هذا مما جعل الواثق يعجب بابن الأعرابى، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، ولقد كان أبو عبد الله شغوفا بالكتب محبا لها ، وله فى ذلك شعر يقول فيه :

لنــا جلســـاء مــا نمــل حــديثهم ... ألبــاء مأمــونــون غيبـــا وشـــهدا

يفيدوننــا مــن علمهــم مثــل مــا مضى ... وعقــلا وتأديبـــا ورأيا مســـــددا

بلا فتنـــة تخشي ولا ســـوء عشرة ... ولا نتقـــى منهــم لســـانــا ولا يــدا

فان قلت هــم مــوتى فلســت بكــاذب ... وان قلــت أحيــاء فلســـت مفنـــدا

---

(١) هو الواثق بالله هارون بن محمد المعتصم من الخلفاء العباسيين وكان فصيحا شاعرا وكانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ (الفخرى :٢٠٩)

(٢) الديون (ص ١٧)

(٣) انظر فى ترجمته وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ١٥٤)

(٤) الخزم بالزاى فى الشعر : زيادة حرف فى أول الجــزء اواكثــر .

(٥) الخلة بالضم : الصداقة والمودة . النانا ، الضعيف المقصرفى الامر والحصر : العاجز عن تحمل الامر . يقول : ما خله سعد نجله آثم ولا ضعيف يوم الغضب . (شرح الديوان : ١٣٨)

(٦) انظر معجم الشعراء للمرزبانى (ص : ٣٣٩)

(٧) نجحدل : نفيض ونجمع (اللسان : جحدل)

(٨) الشئون : مجارى الدمع من العين ، الواحد شان .

وكان مجلس ابن الاعرابى غاصا بالمفيدين والمريدين ، يقول أبو العباس ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابى — رحمه الله — وكان يحضر زهاء منمائة انسان ، وكان يسأل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب .

ثم يقول ثعلب : ولزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتابا قط .

ويقول ثعلبأيضا : وقد أملى علىالناس أحمالا ،ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه .

ويحكى الأزهرى يقول : وقد سمع ابن الأعرابىمن المفضل الضبى دواوين الشعر وصححها عليه ، وحفظ من الغريب والنوادر مالم يحفظه غيره ، وكانتله معرفة بأنساب العرب وأيامها ، سمع من الأعراب الذين كانوا ينزلون بظاهر الكوفة ، بنى أسعد وبنىعقيل ، فاستكثر ، وجالس الكسائى وأخذ عنه النحو والنوادر .

ويقول ابن خلكان وناقش العلماء وخطأ كثيرامن نقلة اللغة ، وكان رأسا فى كلام العرب .

وأماليه كثيرة ، ومنها ما رواه أبو العباس ثعلب، قال : أنشدنا ابن الأعرابى محمد بن زياد :

سقى اللــه حيــا دون بطنــان دارهــم ... وبــورك في مــرد هنــاك وشــيب (١)

وانــى واياهــم علــى بعــد دارهــم ... كخمــر بمــاء فى الزجــاج مشــوب

ويقول أبو العباس ثعلب : قد أملى — يعنى ابن الاعرابى — على الناس ما يحمل على أجمال .

ويقول أيضا : قال لى ابن الاعرابى : أمللــتعليهم — يعنى من حضره — قبل أن تجيئنى يا أحمد حمل جمل .

والى ابن الأعرابى انتهى علم اللغــة والحفظ ،ولقد كان يقول في كلمة رواها الأصمعى : سمعته من ألف أعرابى خلاف ما قاله الاصمعى .

ويقول أحمد بن عبيد بن ناصح : أنشدنا ابنالأعرابى بيتا فى كتاب المفضل الضبى فقال : هذا البيت المصراع الاول فيه أنشدنا المفضل في هــذاالكتاب ،والمصراع الثانى أنشدناه هشام بن محمد الكلبى .

ويقول أبو جعفر القحطبى : لما مات ابن الأعرابىذهبنا نشترى كتبه ، فوجدنا كتبه رقاعا وأوراقا .

وقال الفضل بن محمد الشعرانى : كان للنــاسرؤوسا ، كان سفيان الثورى رأسا في الحديث ، وأبو حنيفة رأسا في القياس ، والكسائى رأسا فى القرآنفلميبق اليوم رأسا فى فن من الفنون أكبر منابن الأعرابى فانه رأس فى كلام العرب .

وكان ابن الأعرابى الى هذا لا يدعى ، واذاسئلعما لا يعرف لا يستحى أن يقول : لا أعرف ، من ذلك ما حكاه محمد بن أحمد بن النضر قال : كــان ابــنالأعرابى جارنا وكان ليله أحسن ليل ، فذكر لنا أن ابن أبى دواد سأله : أتعرف في اللغة استوى بمعنىاستولى؟ فقال : لا أعرفه .

ولقدأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، مامعنىقولالله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (٢) ؟ قال: هو على عرشه كما أخبر . قال الرجل : ليس كذلكهويا أبا عبد الله ، انما معنى قوله استوى : استولى فقال ابن الأعرابى : اسكت وما يدريك هذا ؟ العربلاتقول للرجل : استولى على الشىء حتى يكون له فيهمضاد ، فأيهما غلب قيل : استولى عليه ، والله لا مضاد له ،رهو على عرشه كما أخبر ، والاستيلاء بعد المغالبة ، قال النابغة :

الا لمثلــك أومــن أنــت سابقــه ... سبق الجــواد اذا استولى على الأمــد (٣)

---

(١) بطنان : واد بين منبج وحلب (معجم البلدان : فى رسم بطنان) .

(٢) طه الآية (٥)

(٣) ديوان النابغة (ص ١٤) طبعة دار الفكر .

ويقول محمد بن حبيب : سألت أبا عبد الله بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح (١) ، يقول في كلها : أدري .

ويقال ان طريقة ابن الأعرابي كانت طريقة الفقهاء والعلماء وكان أحفظ الناس للغات والايام والانساب، وكان ممن وسم بالتعليم فكان يأخذ في كل شهر ألف درهم فينفقها على أهله وأخوانه ثم انه تماسك في آخر أيامه بعد سوء حاله .

وكانت بينه وبين قرنائه من العلماء مناظرات ،منها ماكان بينه وبين أبي زياد الكلابي ، فلقد سأله أبو زياد يوما وهما على الجسر ببغداد عن قول النابغة : على ظهر مبناه (٢) .

فقال : النطع ، بفتح النون وسكون الطاء ،فقال أبو زياد : النطع بكسر النون وفتح الطاء ، فقال أبو عبدالله : نعم .

وانما أنكر أبو زياد « النطع » بفتح وسكون الطاء ، لانها لم تكن لغته (٣) .

ومن ذلك أيضا ما حكاه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ، فتجاذبا الحديث ، الى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة، فكساه ثيابا جددا من غير أن يعرض له بسؤال فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فاحمدنه ... أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

فان أحق الناس ان كنت مادحا ... بمدحك من اعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الاول « وناصر »،بالياء ، يريد : ويعطف فقال له ابن الاعرابي : وناصر، بالنون فقال : دعني ، ياهذا وناصري ،وعليك ناصرك. ومن ذلك أيضا ماحكاه الصولي ، قال : غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمني ... لا بالحضور ولا فيها بسوار (٤)

فقيل بسوار ، بسار . فوجه الى ابن الاعرابي وهو يؤمئذ بسر من رأى ، فسأله عن ذلك فقال ابن الأعرابي : بسوار يريد بوثياب ، أي لايثيب على ندمائه، وبسأر ، أي لا يفضل في القدح سؤره ، وقد رويا جميعا . فأمر له الواثق بعشرة آلاف درهم .

وكان ابن الأعرابي يكره غيبة العلماء في مجلسه،من ذلك مايحكى من أن رجلا اغتاب عنده بعض العلماء فقال له : لو لم تقل فينا ماقلت عندنا ، فلا تجلس الينا.

والى هذا العلم الواسع فقد أخذ على ابن الأعرابي شيء من التصحيف ، من ذلك أنه روى قول الشاعر :

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر ... كرام وأنا لا نحط على النمل (٥)

نحط ، بحاء مهملة ، وقال : معناه انا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه ، وهذا تصحيف وانما الرواية لا تخط على النمل واحدتها نملة ، وهي قرحه تخرج بالجنب ، تزعم المجوس أن ولد الرجل اذا كانت من أخته ثم خط على النملة شفى صاحبها ،ومعنى البيت : أنا لسنا بمجوس تنكح الاخوات .

---

(١) هو الطرماح بن حكيم شاعر معروف انظر (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص : ٥٨٥) والاغاني (١٠ : ١٤٨) .

(٢) البيت كاملا :
على ظهر مبناه جديد سيورها .. يطوف بها وسط اللطيمة بائع (دايون النابغة ص ٤٤) لسان العرب (مادة بنى) .

(٣) عبارة القاموس : النطع ، بالكسر والفتح والتحريك ، وكعنب(القاموس المحيط : مادة : نطع) .

(٤) دوان الاخطل (ص : ١١٦)

(٥) شرح ما يقع في التصحيف والتحريف لابي احمد العسكري(ص ١٥٧)

أما عن شيوخ ابن الأعرابى ، فهم كما اجتمعت لنا أسماؤهم من جميع المظان :

١ ــ أبو الحسن على بن حمزه الكسائى ، وهو من رجال القرن الثانى ، وقد مرت ترجمته •

٢ ــ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود النحوى الكوفى ، وهو من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته •

٣ ــ أبو معاوية الضرير محمد بن حازم ، مولى بنى عمرو بن سعد بن زيد مناة ، أديب ، وكانت وفاته سنة ١٩٤ هـ (١) •

٤ ــ المفضل بن محمد بن يعلى الضبى ، أديب اخبارى ، وهو من رجال القرن الثانى ، وقد مرت ترجمته •

أما عن تلامذته فهم كما وقعوا لنا من المظان المختلفة :

١ ــ أبو جعفر القحطبى ذكره غير واحد ممن ترجموا لابن الأعرابى فيمن رووا عنه •

٢ ــ أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

٣ ــ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

٤ ــ أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهانى ، المعروف ببرزويه النحوى ، وكانت وفاته سنة ٣٥٤ هـ (٢) •

٥ ــ داود بن على بن خلف الأصبهانى ، فقيه ، وكانت وفاته سنة ٢٧٠ هـ (٣) •

٦ ــ أبو توبة زياد بن زياد ، أخو أبى عبد الله وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

٧ ــ أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

٨ ــ أبو عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

٩ ــ أبو شعيب الحرانى عبد الله بن أبى مسلم ، وقد ذكره غير واحد ممن ترجموا لأبى عبد الله فيمن رووا عنه •

١٠ ــ ابن السكيت يعقوب بن اسحاق ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

وهذه هي كتب أبى عبد الله بن الأعرابى كما جاءت فى المظان المختلفة :

١ ــ أبيات المعانى = ذكره الحريرى في درة الغواص (٤) •

٢ ــ أسماء خيل العرب وفرسانهم = ومنه مخطوطه بمكتبة الاسكوريال ، وقد نشرة ليفى دبلافيدا (٥) وانظر : (كتاب الخيل) •

٣ ــ الألفاظ = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب لكشف (٦) •

٤ ــ الامالى = ذكره الحريرى فى درة الغواص (٧) •

٥ ــ الانواء = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (٨) •

٦ ــ البئر = جاء ذكره فى فهرست دار الكتب المصرية (٧ : ٦٥٢)

٧ ــ تاريخ القبائل = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٩) على الكشف •

---

(١) نكت الهميان (ص ٢٤٧)
(٢) أنباه الرواه (١ : ١٥٢)
(٣) وفيات الاعيان (٢ : ٢٥٥)
(٤) درة الغواص (٢٤)
(٥) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ٢٠٤)
(٦) الكشف (١٣٩٦)
(٧) درة الغواص (٧٤)
(٨) الكشف (١٣٩٩)
(٩) الذيل (١ : ٢١٧)

٨ ـ تفسير الأمثال = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى .

٩ ـ الخيل = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف.

١٠ ـ الديات = كذا ذكره القفطى ، وظاهر أنه كتاب الذباب الآتى بعد .

١١ ـ ديوان العاشقين = ذكره ابن أبى حجله في ديوان الصبابه (٢) .

١٢ ـ الذباب = ذكره ابن خلكان وياقوت، وكذا ذكره صاحب الكشف (٣) .

١٣ ـ شعر أرطأه بن سهية = ذكره أبو الفرج في كتابه الاغانى ، فقال « ونسخت من كتاب ابن الأعرابى في شعر أرطأة » (٤) ومنه نسخه لاصفيه(٥) وثمة منتخب منه لزيد بن رفاعه بمكتبه برلين (٦) .

١٤ ـ صفة الزرع = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٧) على الكشف.

١٥ ـ صفة النخل = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى .

١٦ ـ الفاضل فى الادب = منه نسخه بالمكتبة الخالدية (٨) .

١٧ ـ معانى الشعر = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٩) على الكشف.

١٨ ـ المعجم = منه نسخة بالمكتبة العمومية بدمشق (١٠) .

١٩ ـ مقطعات مراث لبعض العرب = وقد نشرة راتب (١١) .

٢٠ ـ النبات = كذا ذكره ابن خلكان والقفطى (وانظر : النبت والبقل) .

٢١ ـ النبت والبقل = كذا ذكره ياقوت (وانظر: النبات) .

٢٢ ـ نسب الخيل = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى (وانظر : أسماء الخيل ، والخيل) .

٢٣ ـ النودر = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (١٢) وقد ذكره السيوطى فى كتابه المزهر (١٣) وفي كتابه شرح شواهد المغنى (١٤) والبغدادى في كتابه الخزانة(١٥) والآمدى فى كتابه المؤتلف والمختلف (١٦) ، والجرجانى في كتابه الكنايات (١٧) .

٢٤ ـ نوادر بنى فقعس = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى .

٢٥ ـ نوادر الزبيريين = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى .

وهكذا نجد هذا السرد الكبير لأسماء كتب ابن الأعرابى يخلو من جانب مما برع فيه وبرز وهو النحو، وهذا لا يعنى أنه لم يؤلف فيه ، والا لما وصف بأنه نحوى ، ولما عنيت به كتب تراجم النحاة ، فهو لا شك كغيره كان له فى هذا الميدان شيء أو أشياء ، ولكن الاحصاء لم يقع عليها .

وقد مر بنا أن مولد ابن الاعرابى كان فى الليلة التى ولد فيها أبو حنيفة ، وذلك في رجب سنة خمسين ومائه ، لا خلاف فى ذلك بين من أرخوا له اذ هو من رواية ثعلب عن ابن الأعرابى نفسه .

---

(١) الذيل (٢ : ٢٩٣)
(٢) ديوان الصبابه (٨) طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .
(٣) الكشف (ص ١٤١٩)
(٤) الاغانى (١١ : ١٤٢) طبعة بلاق .
(٥) الاصفية (٢ : ٤٢٨) (رقم ١٥٢)
(٦) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ٢٠٤)
(٧) الذيل على الكشف (٢ : ٣٠٨)
(٨) تاريخ الادب لبروكلمان (٢ : ٢٠٤)
(٩) الذيل (٢ : ٥٠٦)
(١٠) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ٢٠٥)
(١١) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ٢٠٤)
(١٢) الكشف (١٩٨٠)
(١٣) المزهر (١ : ٣٩٤)
(١٤) شرح شواهد المغنى (١٩٥ ـ ٢٧٣)
(١٥) الخزانة (٣ : ٥٩)
(١٦) المؤتلف والمختلف (١٦٠ ، ١٩٥)
(١٧) الكنايات (٨٣)

أما عن تاريخ وفاته فهذا مما اختلف فيه من أرخوا له ، فمن قائل يقول : ان وفاته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، ويشارك فى ذلك صاحب الكشف فى أماكن ثلاثة من كتابه كشف الظنون ، وهذا حين تكلم عن كتب ابن الأعرابى :

(أ) الألفـاظ .

(ب) الأنواء .

(جـ) الذباب .

ومن قائل ان وفاته كانت سنة ٢٣٢ هـ اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة . ومن قائل ان وفاته كانت سنة ٢٣٠هـ ثلاثين ومائتين من الهجرة ، وهذا لم يقل به كثيرون .

ومن قائل ان وفاته كانت سنة ٢٣١هـ احـدى وثلاثين ومائتين ، وهذا ما عليه الكثرة ، ويقول عنه ابن خلكان : انه الأصح ، ويشارك فيه صاحب الذيل في أماكن ثلاثة ، وهذا حين تكلم عن كتبه :

(أ) تاريخ القبائل .

(ب) الخيل .

(جـ) صفة الزرع .

كما شارك فيه صاحب الكشف فى مكان واحد ، وهذا عند الكلام على كتابه : النوادر .

واذا عرفنا أن عمره كان عند وفاتـه احـدى وثمانين سنة كان القول بأن سنة الوفاة كانت سنة احدى وثلاثين ومائتين هي الأصح ، كما قال ابن خلكان .

أما عن مكان وفاته فكلهم مجمعون على أنه توفى بسر من رأى — ويقال فيها : سامراء — وكانت وفاته أيام الواثق بن المعتصم ، وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبى دواد ايادى .

واذا عرفنا أن الواثق كانت وفاتـه سنـة ٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة ، انضـم هذا دليلا يؤكد أن وفاة ابن الأعرابى كانت سنة ٢٣١ احـدى وثلاثين ومائتين ، كما رجحنا .

(٢٢) أبو عبد الرحمن النيسابورى *

٢٣٦ هـ

هو أبو عبد الرحمن النيسابورى عبد الله بن محمد بن هانى .

الى هانىء ينتهى نسبه ، والى نيسابور يعزى ، ولا ندرى أبها نشأ هو أم كانت تلك النشأة لأبيه محمد أو لجده هانىء ؟

وأكبر الظن أن هذه النشأة بنيسابور كانت له ، وهذا ما يكاد يقوله الخطيب البغدادى في كتابه تاريخ بغداد اذ يقول : وقدم بغداد وحدث بها . وهذا يعنى أنه كان بنيسابور حيث نشأ قبل أن يقدم بغداد .

غير أنه يبدو أنه قدم بغداد صغيرا في سن التلقى ، فلقد كان له شيوخ بغداديون سمع منهم ، كما كان له تلامذة بغداديون أيضا رووا عنـه ، وسـنعرض لهؤلاء وهؤلاء بعد قليل .

ولقد كان أبو عبد الرحمن الى معرفته بعلـم الأدب بصيرا بعلم النحو ، ثم كان الى هذا وذاك لغويا ، وفي هذا يقول القفطى : عالم بهذا الشأن ، وهو يعنى اللغة .

كما يقول القفطى عنه أيضا : أدرك الصدر الاول ، وكان فى طبقة أبى عبيد القاسم بن سلام ، وأبى حاتم وسهل بن محمد السجستانى وهما من رجال هذا القرن الذين ترجمنا لهم .

---

* انباه الرواة (٢ : ١٢٧)
تاريخ بغداد (١٠ : ٧٢)
بغية الوعاة (٢ : ٦١)
تلخيص ابن مكتوم (٩٥)

ويبدو أن اباه كان على يسار ، فلقد بسط يده للأساتذة الذين تلقى عليهم ولده ، من ذلك ما يرويه القفطى يقول : قال عبد الله بن محمد بن هانىء النيسابورى : أنفق أبى على الاخفش اثنى عشر ألف دينار •

وأكبر الظن أنه يعنى من الأخفشين الأخفش الاوسط أبا الحسن سعيد بن مسعدة ، وهو من رجال هذا القرن الذين سبقت ترجمتهم اذ كانت وفاته سنة أحدى وعشرين ومائتين •

ثم لا نظن هذا الانفاق من الاب على الاخفش أبى الحسن كان الا ليمكن ابنه من العلم ، لحب ابنه له ، فلقد كان لأبى عبد الرحمن عبد الله شغف الى جمع الكتب ، الى أن صارت عنده منها جملة عظيمة قدرت عند بيعها بعد وفاته بأربعمائه ألف درهم ، كما يقول القفطى •

ثم كان من حب أبى عبد الرحمن أيضا للعلم والعلماء أنه أعد في حياته مكانا لكل من يقدم عليه من المستفيدين فيأمر بانزاله فيه ويوسع النفقة عليه وييسر عليه أموره فى النسخ والورق •

وكان الى هذا كثير الحفظ •

وما من شك فى أن هذا التيسير على العلماء كان لأبيه نصيب فيه حين بسط يده للاخفش ، الأمر الذى كان له أثره لا شك فى جمع شمل ابنه أبى عبد الرحمن بشمل العلماء يأخذ عنهم ويأخذون عنه •

ومن شيوخ أبى عبد الرحمن النيسابورى :

١ ــ أبو زيد سعيد بن أوس • وقد روى عنه أبو عبد الرحمن كتاب النوادر وأشعار العرب : وهو من رجال هذا القرن • وقد سبقت ترجمته •

٢ ــ أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، وهو من رجال هذا القرن • وقد سبقت ترجمته •

٣ ــ أبو محمد عبد الاعلى بن عبد الاعلى بن محمد ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (١) •

٤ ــ محمد بن ابراهيم بن أبى عدى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٤هـ (٢) •

٥ ــ أبو عبد الله محمد بن جعفر الهذلى ، المعروف بغندر ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٣ هـ (٣) •

٦ ــ أبو محمد مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٧ هـ (٤) •

٧ ــ أبو يعلى معلى بن منصور ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ (٥) •

٨ ــ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٦) •

٩ ــ أبو سهل يوسف بن عطية بن ثابت الصفار ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٧هـ (٧) •

أما عن تلامذته ومن رووا عنه فلم يقع لنا منهم غير اثنين ، وهما :

١ ــ أبو بكر بن أبى الدنيا ، ذكره البغدادى في تاريخه وقد سبق التعريف به •

٢ ــ عبد الله بن محمد بن ناجيه ، ذكره البغدادى فى تاريخه •

أما عن كتبه فقد ذكر القفطى أن له كتابا كبيرا يوفي على ألفى ورقة فى نوادر العرب وغرائب ألفاظها •

---

(١) تهذيب التهذيب (٦ : ٩٦)
(٢) تهذيب التهذيب (٩ : ١٢)
(٣) تهذيب التهذيب (٩ : ٦٩)
(٤) تهذيب التهذيب (١٠ : ٨٥)
(٥) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٣٩)
(٦) تهذيب التهذيب (١١ : ٢١٦)
(٧) تهذيب التهذيب (١١ : ٤١٨)

وقد ذكر له أيضا هذا الكتاب السيوطي في البغية، وقال : وقال الصفدي : له كتاب نوادر العرب وغريب ألفاظها •

وعلى هذا النحو الذي ذكره السيوطي نقلا عن الصفدي ذكره صاحب الذيل على الكشف (١) فقال : نوادر العرب وغريب ألفاظها لعبد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن هانيء •

فخلط في اسمه وصوابه ظاهر •

ثم زاد القفطي له كتابا ثانيا في المعاني والامثال فقال : وله في المعاني والامثال •

ولكني لا أدري أهما كتاب واحد أم كتابان ؟ والقفطي فيما ذكر لم يصرح باسم هذا الكتاب أو باسمي هذين الكتابين ، وكل ما أفادته عبارته أن لأبي عبد الله في هذا الغرض أو في هذين الغرضين مؤلف أو مؤلفان •

أما عن وفاة أبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري فقد عدى عنها القفطي وصرح بها البغدادي في تاريخه ، فقال : مات أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن هانيء في جمادى الآخرة من سنة ست وثلاثين ومائتين من الهجرة ، وكذا قال السيوطي في البغية ، وجاء مثل هذا على لسان صاحب الذيل على الكشف ، غير أنه ذكر السنة ولم يذكر الشهر •

(٢٣) ابو زكريا الابيض *

هو أبو زكريا الابيض يحيى بن عبد الرحمن •

من أهل سرقسطه ، ولقب بالأبيض ، لأنه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين ، وأشفار العين خلقة •

ولقد كانت له رحلة قديمة الى الشرق ، وكان متصرفا في ضروب من العلم ، كما كان متقدما في النحو واللغة بارعا فيهما •

وله في النحو كتاب أخذه الناس عنه ، يذكر ذلك السيوطي في البغية وابن الفرضي في تاريخه ، غير أنهما لم يسمياه •

أما عن وفاته فابن الفرضي يذكر أنها كانت سنة ثلاث وستين ومائتين ويذكر ذلك السيوطي ثم يعقب : وقيل : سنة ست وثلاثين ومائتين •

والذي ذكره ابن الفرضي يعزوه الى مؤرخ اسمه خالد ، لم يضف الى اسمه ما يعرف به ، والذي نقله السيوطي رأيا ثانيا يعزوه الى عياض في مداركه وهذا هو الارجح وعليه كان التعويل •

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٦٨١)

* بغية الوعاة (٢ : ٣٣٧) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (٢ : ١٧٩)

(٢٤) عبد الملك بن حبيب *

٢٣٨ هـ

هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هرون بن جلهمة بن العباس بن مرداس السلمي .

كان مولده بألبيره ، ثم سكن قرطبة ، وكانت له رحلة الى المشرق رجع بعدها الى الاندلس وقد جمع علما عظيما .

ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من نحاة الاندلس ، وقال عنه : كان عبد الملك قد جمع الى علمى الفقه والحديث علم الاعراب واللغة والتصرف في فنون الادب .

وقال عنه الفيرزابادى : امام فى النحو واللغة والفقه والحديث .

ويقول عنه ابن الفرضى : وكان عبد الملك بن حبيب ــ رحمه الله ــ نحويا عروضيا شاعرا حافظا للاخبار والانساب والاشعار طويل اللسان متصرفا فى فنون العلم .

وهو من فقهاء المالكية ، وله مذهب فى المالكية مسطور .

ويقول عنه المقرى : ولابن حبيب مذهب في كتب المالكية وهو مشهور عند علماء المشرق ، وقد نقل عنه الحافظ بن حجر (١) وصاحب المواهب (٢) وغيرهما . ويقول الفتح فى المطمح : العالم أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمى ، أى شرف لأهل الاندلس وأى مفخر ، وأى بحر بالعلوم يزخر ، خلدت منه الاندلس فقيها عالما ، أعاد مجاهل أهلها معالما ، وأقام فيها للعلوم أسواقا نافقة ، ونشر منها ألوية خافقة ، وجلا عن الألباب صدأ الكسل ، وشحذها شحذ الصوارم والاسل ، وتصرف فى فنون العلوم ، وعرف كل معلوم وسمع بالاندلس وتفقه حتى صار أعلم من بها وأفقه . ويقال انه لقى مالكا آخر عمره .

ولم يكن له علم بالحديث ، ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه ، وذكر عنه أنه كان يتساهل ويحمل على الاجازة أكثر روايته .

ولكنا نجد المقرى ينكر ذلك ويقول : اما ما ذكر من عدم معرفته بالحديث فهو غير مسلم ، وقد نقل عنه غير واحد من جهابذة المحدثين .

يقول ابراهيم بن المنذر الجزامى (٣) : أتانى صاحبكم الاندلسى عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتبا ، فقال لى : هذا علمك تجيزه لى ؟ فقلت : نعم ، ما قرأ على منه حرفا ولا قرأته عليه .

---

* اشارة التعيين (و ٢٩)
البلغة (١٢٧)
تاريخ علماء الاندلس (١ : ٣١٢)
تلخيص ابن مكتوم (١١٩)
شذرات الذهب (٢ : ٩٠)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ١٠٠)
لسان الميزان (٤ : ٥٩)
مطمح الانفس (٣٦)
النجوم الزاهرة (٢ : ٢٩٣)
الوافى بالوفيات للصفدى (جـ ٦م ١ ص ٢١) مخطوطة .

البغية (٢ : ١٠٩)
تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات : ٢٣٨ هـ)
تذكرة الحفاظ للذهبى (٢ : ١٠٧)
الديباج المذهب (١٥٤)
طبقات الزبيدى (٢٦٠)
عيون التواريخ (وفيات ٢٣٨ هـ)
مرآة الجنان (٢ : ١٢٢)
ميزان الاعتدال للذهبى (٣ : ١٣٢)
نفح الطيب (٢ : ٢١٤)

(١) هو الحافظ احمد بن علي بن محمد ، عالم مؤرخ ، وكانت وفاته سنة ٨٥٢ هـ (الضوء اللامع للسخاوى : ٢ : ٢٧٧) .

(٢) هو السطلانى احمد بن محمد ، من علماء الحديث وكانت وفاته سنة ٩٢٣ هـ (الضوء اللامع ٢ : ٢٥٦)

(٣) محدث مدينى ، وكانت وفاته سنة ٢٣٥ هـ (تهذيب التهذيب ١ : ١٦٦)

ويقول ابن أبى مريم سعيد بن الحكم بن محمدبن سالم أبو محمد المصرى (١) : كان عبد الملك بن حبيب عندنا نازلا بمصر ، وما كنت رأيت أدوم منه على الكتاب ، فدخلت عليه في القائلة فى شده الحر وهو جالس على حشية وعليه طويلة فقلت : ماهذا ؟ قلنسوة فى مثل هذا ؟ فقال : هي تيجاننا ، قلت : فماهذا الكتاب ؟ ما تقرأ هذا فقال : أبا عبد الله ، ما يشغل بقراءته ، قد أجازها لى الرجل ـ يعنـى أسـد بـن موسي (٢) ، فرحت من عنده فأتيت أسدا ، فقلت له : أيها الشيخ ، تمنعنا القراءة عليك وتجيزها لغيرنا ! ! ! قال : أنا لا أرى القراءة فكيف أجيز ؟ فأخبرته ، فقال : انما أخذ مني فكتب منها ليس ذا على (٣) .

ويقول محمد بن عمر بن لبابه (٤) ، وكان اماما في الفقه فى الاندلس ، : عبد الملك بن حبيـب عالـم الأندلس ، ويحيى بن يحيى (٥) عاقلها ، وعيسي بن دينار (٦) فقيهها .

وسئل عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (٧) : من أعلم الرجلين عندك : القروى التنوخى أم الاندلس السلمى ؟ فقال : السلمى مقدمه علينا أعلم من التنوخى منصرفه عنا .

ثم ان عبد الملك الى هذا كـان شاعرا ، يقـول الفتح فى المطمح : وكان له شعر يتكلم به متبحرا .

ومن شعره :

صـلاح أمـرى والـذى أبتغـى .. هـين علـى الرحمـن فى قـدرتـه

ومن شعره أيضا :

لا تنظـرن الى جسـمى وقلتـه .. وانظر لصدرى ومـا يحوى مـن السنن

ومن شيوخ عبد الملك بن حبيب :

١ ـ أبو اسـحاق المدنى ابراهيم بن المنـذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خـالد بن حزام بن خويلد بن أسد الاسدى الخزامى ، محـدث وكانت وفاته سنة ٢٣٥ هـ (٨) .

٢ ـ أسد بن موسي بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموى ، ويقال له أسد السنة ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٢ هـ (٩) .

٣ ـ أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المصرى (١٠) .

٤ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون التيمى ، الفقيه المدنى وكانت وفاته سنة ٢١٢ هـ (١١) .

٥ ـ أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار المدنى ، فقيه محدث وكانت وفاته سنة ٢١٤ هـ (١٢) .

أما عن تلامذته ومن أخذوا عنه ، فمنهم :

١ ـ ابن وضاح ، ذكره ابن الفرضى وقد مـر التعريف به .

---

(١) ابن ابى مريم محدث وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٧)

(٢) اسد بن موسى محدث وكانت وفاته سنة ٢١٢ هـ (تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٠)

(١٣) يرى ابن الفرضى اقرار اسد بروايتها ودفعه كتبه اليه لينسخها هى الاجازة بعينها .

(٤) تاريخ علماء الاندلس (٢ : ٣٦)

(٥) تاريخ علماء الاندلس (٢ : ١٨٥)

(٦) تاريخ علماء الاندلس (١ : ٣٧٢)

(٧) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٧)

(٨) تهذيب التهذيب (١ : ١٦٦)

(٩) تهذيب التهذيب (١ : ٢٦٠)

(١٠) تهذيب التهذيب (١ : ٣٦١)

(١١) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٥)

(١٢) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٧٥)

٢ ــ أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد ، من علمـــاءقرطبة ، وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ (١) •
٣ ــ أبو سعيد مطرف بن عبد الرحمن ابراهيم‌بن محمد بن قيس ، نحوى أندلسى وكانت وفاته سنة ٢٨٢ هـ (٢) •
٤ ــ أبو عمر يوسف بــن يحيى بــن يوسف ،المعروف بالقاضي ، من أهل قرطبة ، وكان آخر الباقين من رواة عبد الملك ، وكانت وفاته سنة ٢٨٨ هـ (٣)•

أما عن مؤلفاته فيقول المقرى : ورأيت في بعض‌التواريخ أن تواليفه بلغت ألفا •

ويقول ابن الفرضى : ولــه مؤلفات فى الفقـــهوالتواريخ والآداب كثيره حسان • وهذا بيان بمــا جاء فى المراجع من كتبه :

١ ــ اعراب القرآن = ذكره القفطى والسيوطى‌فى البغية •
٢ ــ تفسير الموطــأ = ذكــره ابن الفــرضى‌والسيوطى في البغية،كما ذكره صاحب الكشف(٤) •
٣ ــ الجوامع = ذكره ابن الفرضى •
٤ ــ حروب الاسلام = ذكره ابن الفرضى •
٥ ــ سيرة الامام فى الملحدين = ذكره ابن‌الفرضى •
٦ ــ طبقات‌الفقهاء والتابعين =ذكره ابن‌الفرضى‌والسيوطى في البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (٥)•
٧ ــ غريب الحديث = ذكــره ابن الفــرضى‌والسيوطى في البغية •
٨ ــ فضل الصحافة = ذكره ابن الفرضي •
٩ ــ المسجدان = ذكره ابن الفرضى •
١٠ ــ مصابيح الهدى = ذكره ابن الفرضى •
١١ ــ الواضحة = ذكره ابن الفرضى والمقرى‌واليافعى والسيوطى فى البغية •

وقال المقرى : وهو على مذهب مالك ــ وقال‌ابن‌الفرضى : لم يؤلف مثلها • ثم يقول ابن الفرضى بعد ما ساق جل هذه الكتب : وغير ذلك من كتبه المشهورة •

والذين أرخوا لعبد الملك مختلفون‌فى‌سنة وفاته،فابن الفرضى يقول : وتوفى عبد الملك بن حبيب ــ رحمه الله ــ سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، لاربع ليال‌مضين من شهر رمضان ، وكان عمره أربعــا وستين سنة •

ويقول المقرى : وتوفي بالاندلس فى رمضان من‌سنة ٢٣٨ هـ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة •

ويقول الفيروزابادى‌فى البلغة : توفي‌سنة٢٣٨هـ•

وفى حاشية البلغة ذكرت هذه العبارة : وقيل سنة٢٩٣ هـ ، عن أربع وستين سنة •

ويبدو أن العبارة تحريفا ولعل صوابها ٢٣٩ هـ•

ويؤكد هذا ما يقوله السيوطى فى البغية : مات‌سنة ثمان ، وقيل : تسع وثلاثين ومائتين ، عن أربع وستين سنة •

ولقد ذكر صاحب الكشف سنة وفاته مرتين ،أولاهما عند الكلام على شرحه للموطأ فقال : انهــا كانت سنة ٢٣٩ هـ ، والثانية عند الكلام على كتابه‌طبقات الفقهاء فقال : انها كانت سنة أربعين ومائتين •

---

(١) تاريخ علماء الاندلس (١ : ١٠٧) (٢) تأريخ علماء الاندلس (٢ : ١٢٤)
(٣) تاريخ علماء لاندلس (٢ : ٢٠٠) (٤) الكشف (ص ١٩٠٧)
(٥) الكشف (ص ١١٠٥)

وهكذا نرى أن وفاة عبد الملك محصورة بين سنتي ٢٣٨ هو ٢٤٠ هـ ، والكثرة ــ كما رأينا ــ ممن أرخوا له يأخذون بالرأى القائل بأنها كانت سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ومما يزيد هذا ترجيحا أن اليافعى فى كتابه مرآة الجنان ذكره في وفيات سنة ٢٣٨ هـ وقال : وفيها توفي عبد الملك بن حبيب مفتي الاندلس • لهذا آثرتها على ما سواها •

(٢٥) التــــــوزى *

٢٣٨ هـ

هو أبو محمد عبد الله بن محمــد بن هــرون التوزى •

والتوزى : نسبة الى توز ، بفتح التاء وتشديد الواو : بلدة بفارس •

ويقال له : القرشى ، أيضا ، لأنه كــان مولــى لبعضهم ، غير أن المراجع التي بين أيدينا لم تفصح عن اسم هذا القرشي الذى كان التوزى مولى له ، ونجد مثلا واحدا فمن أرخوا له وهو السيرافي يقول : كان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : كنا ندعوه أبا محمد القرشى •

وكان التوزى أبو محمد زوجا لأم أبى ذكوان القاسم بن اسماعيل النحوى (١) ، فكان أبو ذكوان اذا قيل له : من التوزى منك ؟ يقول : كان أبا أخوتى •

وقرأ التوزى كتاب سيبويه على أبى عمر الجرمى (٢) •

ويقول المبرد : ما رأيت أحدا أعلم بالشعر مــن أبى محمــد التــوزى ، كان أعـلم من الرياشي (٣) والمازنى (٤) ، وأكثرهم رواية عن أبى عبيدة (٥) ، وقد قرأ على الاصمعى (٦) وغيره •

ويقول المبرد : قرأ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير على أبى محمد التوزى كلمة جرير التي أولها :

طــرب الحمــام بــذى الاراك فهاجنــى ... لا زلــت في فنــن وأيــك نــاضر (٧)

حتى صار الى قوله :

أمــا الفؤاد فلــن يــزال موكــلا ... بهــوى جمانــة أو بريــا العاقــر

فقال له التوزى ما هما ؟ فقال عمارة : ما يقول صاحبكم ــ يعنى أبا عبيدة ــ فقال التوزى فقال : هما امرأتان • فضحك عمارة ، ثم قال : هما والله رملتان تمتدان عن يمين بيتي وعن شماله • فقــال التــوزى أكتب • فاستكبرت ما قال الرجل اجلا لا لأبى عبيدة فقال لى : أكتب ، فان أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل •

---

* اخبار النحويين البصريين (ص : ٨٥)
بغية الوعاة (٢ : ٦١)
طبقات الزبيدى (٩٩)
الفهرست (ص ٥٧)
المزهر (٢ : ٤٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤)
نزهة الالبا (ص ٢٣٢)
انباه الرواه (٢ : ١٢٦)
تلخيص ابن مكتوم (ص : ٩٥)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٥١)
مراتب النحويين (ص ١٢٢)
معجم البلدان (فى رسم : توز)

(١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •
(٢) من شيوخ التوزى وقد مرت ترجمته •
(٣) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •
(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •
(٥) هو معمر بن المثنى من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •
(٦) هو عبد الملك بن قريب وقد مرت ترجمته •
(٧) ديوان جرير (ص ٣٠٤)

ويحدث المبرد أيضا يقول : سأل التوزى عمارةعن بيت الفرزدق :

ومنا غـــداة الـروع فتيـان غـارة اذا متعت تحت الاكف الاشـــاجع (١)

وما سمعته سئل قط عن شيء من شعر الفرزدقغير هذا • فلم يجبه • فقال التوزى معناه الحمرة من الدم • متعت : احمرت من الدم • ويقال : نبيذ ماتع ،أى شديد الحمرة •

ويبدو أن التوزى كان فيه استعلاء بدليل ماهجاه به بعضهم وهو قوله :

يـا مـــن يـريـــد تمقتـا •• وتبغصـــا في كـــل لحظـــة
واللـه لو كنـــت الخليـــ •• ـل لما كتبنـا عنـــك لفظـة

ومن شيوخ التوزى :

١ ـ أبو زيد سعيد بن أوس ، وهو من رجالهذا القر ن، وقد مرت ترجمته •

٢ ـ أبو عمر الجرمى صالح بن اسحاق ، وقد مرأن التوزى قرأ عليه كتاب سيبويه •

٣ ـ الاصمعى عبد الملك بن قريب •

٤ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى •

أما عن تلامذة التوزى فيبدو أن أبا ذكوان القاسم بن اسماعيل ، الذى كان التوزى قد تزوج أمه ، كان ممن أخذوا عنه •

أما عن مؤلفات التوزى فهي كما جاء ذكرها فىالمراجع المختلفة :

١ ـ الاضداد = ذكره ابن النديم والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيـل علـى الكشف (٢) •

٢ ـ الامثال = ذكره ابن النديم والقفطى والسيوطى في البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٣) على الكشف •

٣ ـ الخيل = كذا ذكره السيوطي في البغية •وفصل ابن النديم فقال : الخيل وسبقهـا وأنسابهـا وشياتها وغرتها واضمارها ومن نسب الى فرسه • كمافصل القفطي فقال : كتاب الخيل وأسنانها وعيوبها واضمارها ومن نسب الى فرسه وسبقهـا ، وذكـرهصاحب الذيل (٤) على الكشف دون هذا التفصيل أو ذاك •

٤ ـ فعلت وأفعلت = ذكره ابـن النديـم والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٥) على الكشـف ويبدو أن هذا الكتاب فى فن الصرف •

٥ ـ النوادر = ذكره ابن النديم والقفطى ،كما ذكره صاحب الذيل (٦) على الكشف •

ومن هذا يبدو أن المكتبة النحويـة لم تظفـرللتوزى الا بكتاب واحد فى الصرف ، وهو فعلت وأفعلت ، كما أشرت قبل •

ويختلف المؤرخون له فى سنة وفاته :

١ ـ فيقول القفطى والزبيدى : انها كانت سنةثلاثين ومائتين •

٢ ـ ويقول السيوطى فى البغية : انها كانت سنةثلاث وثلاثين ومائتين •

---

(١) ديوان الفرزدق (ص : ٥١٧)
(٢) الذيل على الكشف (١ : ٩٤)
(٣) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٢)
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٢٩٣)
(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢٠)
(٦) الذيل على الكشف (٢ : ٣٤٦)

٣ ـ ويقول ياقوت في كتابه معجم البلدان وابن‌الانبارى : انها كانت سنة ثمان وثلاثين ومائتين .
ويزيد ابن الانبارى فيقول : في خلافة المتوكل .
ولقد ولى المتوكل جعفر بن محمد الخلافة بعدوفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ وظل فيها الى سـنة ٢٤٧ هـ .

ومما يزكى هذا الرأى الاخير ، وأن وفاة التوزى كانت سنة ٢٣٨ هـ ، ما جاء فى الذيل على الكشف ، فلقد ذكره صاحب الذيل على الكشف مرات أربع ، ومع كتبه : الاضداد ، والامثال ، والخيل ،وفعلت وأفعلت ، وذكر مع كل مرة أن وفاتـه كانت سنة ٢٣٨هـ .

وهذا كله هو ما جعلنى أرجح هذه الاخيرة ، أى‌ان وفاة التوزى كانت سنة ٢٣٨ هـ .

(٢٦) ابو عبد الله الطوال *

٢٤٣ هـ

اختلف فى اسمه فقيل :
هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الطوال .
أو هو أبو عبد الله محمد بن قادم الطوال .
أو محمد بن عبد الله بن قادم الطوال .
وقيل اسمه أحمد بن عبد الله بن قادم .
وقيل احمد بن عبيد الله بن قادم .
بكل هذه الاختلافات جاء فى أكثر المراجع التي‌ترجمت له .

ولم تختلف هذه المراجع في أنه كان نحويا كوفياوأنه كان حاذقا بالعربية ، كما كان حافظا لادوية ما فى الكتب .

والطوال ، كغراب : الطويل . ويظهر أن هـذااللقب أفادة رجلنا لما كان يوصف به من طول .
وكانت له قدمة الى بغداد ، الا أن هذه القدمةلم تكن الا بعد أن استوى له علمـه وجلس مجلس التحديث .

صحب الكسائي على بن حمزة(١)،والفراء محمد بن زياد (٢) ومن شيوخه :
الاصمعى عبد الملك بن قريب وهو من رجال هذاالقرن وقد مرت ترجمته .

ومن سمعوا منه وقرأوا عليه :
أبو عمر حفص بن عمر الدورى ـ نسبة الـى‌الدور ، محلة ببغداد ـ المقرىء ، اذ كان امام القراء فى زمانه ، وكانت وفاته سنة ٢٤٦ هـ (٣) .

وعلى الرغم من شهره الطوال نحوا وقراءة وحديثا فلم يشتهر له تصنيف ، هكذا تقول المراجع . وهذا

---

* انباه الرواه (٢ : ٩٢)
البلغة (٢٢٧ و ٢٤٤)
طبقات الزبيدى (٩٦)
الفهرست (٦٨)
البغية (١ : ٥٠)
تلخيص ابن مكتوم (٨٥)
طبقات ابن قاضي شهبة (١٣٧) طبعة النجف

(١) من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته .
(٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٣) طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٥٥)

كما يعنى أنه لم يترك تصنيفا ما قد يعنى أيضا أنه ترك مصنفا أو أكثر فى أى فرع من تلك الفروع التي كان فيها ملحوظا غير أن تلك التصانيف لم تبلغ الاقبال عليها والاخذ منها لذلك لم تشتهر بين الناس •

أما عن سنة وفاته فليس ثمة خلاف بين من ترجموا فى أنها كانت سنة ٢٤٣ هـ ثلاث وأربعين ومائتين من الهجرة •

ذكر ذلك ابن مكتوم في تلخيصه والسيوطى في بغيته •

يقول السيوطى : مات سنة ٢٤٣ هـ •

ويقول ابن مكتوم : مات يوم الجمعة سلخ محرم سنة ثلاث وأربعين ومائتين •

(٢٧) ابن السكيت *

٢٤٤ هـ

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت •

والسكيت الطويل السكوت ، وبه لقب اسحاق أبو يعقوب ، لانه كان كثير السكوت طويل الصمت •

وكان اسحاق هذا من دورق ، بليدة من أعماق خوزستان ، من أجل هذا كان يقال له : الخوزى أيضا •

وحين انتقل الى مدينة السلام سكن درب القنطرة ، وكانت له بهذا الدرب دار لتعليم صبيان العامة ، وكان ابنه يعقوب يشاركه فى تعليم هؤلاء الصبيان •

ولقد كانت أمنية هذا الاب ، الذى يحكى عنه أنه كان صالحا ، أن يمن الله عليه بتعلم النحو ، ويحكي أنه لما حج فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة سأل الله تعالى أن يعلم ابنه النحو •

ولقد كان اسحاق هذا أيضا رجلا صالحا حسن المعرفة بالعربية ، وكان من أصحاب الكسائي على بن حمزة ، وكان يعقوب يقول أنا أعلم من أبى بالنحو ، وأبى أعلم منى بالشعر واللغة •

وما أن تعلم يعقوب النحو واللغة حتـــى أخـــذ يختلف الى قوم من أهل درب القنطرة أجروا له عشرة دراهم وأكثر فى كل دفعة •

ثم خرج الى سر من رأى أيام المتوكل ، فصيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل ، فضم اليه ولده وأسنى له الرزق •

---

* اشارة التعيين (و ٥٨) مخطوط — انباه الرواه (٤ : ٥٠)
بحث محى الدين توفيق ابراهيم (بغداد ١٩٦٩) — البداية والنهاية (١٠ : ٣٤٦)
بغية الوعاة (٢ : ٣٤٩) — البلغة (٢٨٧)
تاريخ ابن الأثير (٥ : ٣٠٠) — تاريخ بغداد (١٤ : ٢٧٣)
تاريخ أبى الفدا (٢ : ٤٠) — تلخيص ابن مكتوم (٢٧٧)
تنقيح المقال فى توضيح الرجال للحسن بن العباس بن محمد البلاغي النجمى (٣ : ٣٢٩)
الرجال للنجاش (٣٠٢ و ٣١٣) — روضات الجنات (٧٤٥)
شذرات الذهب (٢ : ١٠٦) — طبقات ابن قاضى شهبة (و ٢٧٧)
طبقات الزبيدى (٢٢١) — العبر للذهبى (١ : ٤٤٣)
الفلاكة والمفلوكين (١٠٤) — الفهرست (٧٢)
مرآة الجنان (٢ : ١٤٧) — مراتب النحويين (٩٥)
المزهر (٢ : ٤١٢) — معجم الادباء (٢٠ : ٥٠)
نزهة الالبا (١٢٢) — نور القبس (٣١٩)
وفيات الاعيان (٦ : ٣٩٥) — هدية العافين (٦ : ٥٣٦)

ثم اختلف الى بشر وابراهيم ، ابنى هرون ، وكانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى (١) ، وما زال يختلف اليهما والى أولادهما دهرا ، الى أن احتاج ابن طاهر الى رجل يعلم أولاده وجعلهم فى حجر ابراهيم ابن اسحاق المصعبى ، فرتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها ألف درهم .

ثم كانت ليعقوب خرجة أخرى الى سر من رأى ، يدفعه الطمع الى أن يكون من ندماء المتوكل ، ولقد شاور فى ذلك قبل أن يقدم على المتوكل صديقة أحمد بن عبيد بن ناصح (٢) فنهاه ، فحمل نهيه على الحسد ، وخرج الى سر من رأى لمنادمة المتوكل ، فبينا هو معه فى بعض الايام اذ مر ابنان للمتوكل ، وهما المعتز والمؤيد ، فقال له المتوكل : يا يعقوب ، من أحب اليك : ابناى هذان أم الحسن والحسين ؟ فغض يعقوب منهما وذكر الحسن والحسين بما هما أهله .

فأمر المتوكل الاتراك فديس بطنه فحمل وقيذا ــ مشرفا على الموت ــ فعاش يوما وبعض يوم .

وكان المتوكل كثير التحامل على على بن أبى طالب وابنيه الحسن والحسين .

ويقال ان سبب قتل المتوكل له أنه أمره يوما أن يشتم رجلا من قريش وأن ينال منه ، فلم يفعل ، فأمر المتوكل هذا الرجل القرشى أن ينال من ابن السكيت فنال منه ، وحين فعل القرشى ذلك أجابه ابن السكيت ، فلما أن أجابه قال له المتوكل : أمرتك أن تفعل فلم تفعل ، فلما شتمك فعلت . فأمر به فضرب ، وحمل من عنده صريعا مقتولا . ثم وجه المتوكل من الغد الى ابنه يوسف عشرة آلاف درهم ديته .

ويقال ان ابن السكيت كان يتشيع ، من أجل هذا كان قوله ذاك للمتوكل .

ويقال ان ابن السكيت كان شاور ــ حين بدا له ما بدا من منادمة المتوكل ــ آخر هو عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم ، فنهاه ، فلم يقبل قوله ، فلما عرض له ما عرض قال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم فى ذلك .

نهيت أبا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطا أربى على أم قشعم
فذق وأحس ما استحسيته لا أقول اذ عثرت : لعا بل لليدين وللفم

ويقول أبو العباس ثعلب (٣) : كان سبب قعود يعقوب بن السكيت للناس وقصدهم اياه أنه عمل شعر أبي النجم العجلى (٤) وجوده ، فقلت له : ادفعه الى لأنسخه . فقال : يا أبا العباس ، بالطلاق انه لا يخرج من يدى ، ولكنه بين يديك فانسخه ، فاحضر يوم الخميس ، فلما وصلت عرف ، فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس .

ويقول ثعلب : كان يعقوب بن السكيت متصرفا فى أنواع العلوم ، من علماء بغداد ، وكان عالما بنحو الكوفيين وعلم القرآن والشعر ، وقد لقى فصحاء العرب وأخذ عنهم وحكى في كتبه ما سمعه منهم ، وله حظ في السنن والدين .

ويقول ثعلب أيضا : أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الاعرابي (٥) أحد أعلم باللغة من ابن السكيت .

وكذا يقول ثعلب عن أبن السكيت أيضا : ما عرفنا له خزية قط .

وحين ألزم المتوكل يعقوب تأديب ولده المعتز بالله ، فلما جلس عنده قال له يعقوب : بأى شىء

---

(١) هو ابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ، من الامراء ، ولى نيابة بغداد ايام المتوكل ، وكانت وفاته سنة ٢٥٣ هـ (تاريخ بغداد : ٥ : ٤١٨)

(٢) انباه الرواه (١ : ٨٤)

(٣) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .

(٤) هو ابو النجم الفضل بن قدامه العجلى راجز (الاغاني ١٤ : ٧٧)

(٥) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

يحب أن يبدأ ؟ ــ يريد من العلوم ــ فقال له المعتز : بالانصراف • فقال ابن السكيت : فأقوم ؟ قال أنا أخف نهوضا منك وقام المعتز واستعجل فعثر بسرا ويله وسقط والتف الى ابن السكيت كالخجل ،فاحمر وجهه فأنشد ابن السكيت :

يصاب الفتى من عثرة بلسانه •• وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته فى القول تذهب رأسه •• وعثرته فى الرجل تبرأ في مهل

فلما كان من غد دخل ابن السكيت على المتوكل وأخبره فأمر له بخمسين ألف درهم •

ولقد كان ابن السكيت شاعرا ، كما نقلنا عن ثعلب وغيره ، ومن شعره :

اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما بها الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت وأرست فى أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضروجها ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

ومن شعره أيضا :

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته عشر فلس ألحق الحب باللطيف الخبير

وهذان البيتان يدلان على أن السكيت قاسى شيئا من بخل الأصدقاء وقعودهم عن عونه وأثر هذا فى نفسه ، فان أحمد بن محمد بن أبى شداد يقول :شكوت الى ابن السكيت ضائقة ، فقال : هل قلت شيئا ؟ قلت : لا ، قال : فأقول أنا ، ثم أنشدنى :

نفس تروم أمورا لست أدركها مادمت أحذر ما يأتى به القدر
ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرا لكن مقامك فى ضر هو السفر

أما عن علم ابن السكيت فحسبنا ما يقوله أبو الحسن الطوسى (١) ، يقول : كنا في مجلس أبى الحسن على بن المبارك اللحياني (٢) ،وكان عازما على أن يملى نوادره ضعف ما أملى ، فقال يوما : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه • فقام اليه ابن السكيت وهو حدث ، فقال يا أبا الحسن ، انما هو مثقل استعان بدفيه ، يريدون الجمل نهض بحمله استعان بجنبيه ،فقطع الاملاء • فلما كان المجلس الثانى قال تقول العرب : هو جارى مكاشرى • فقام اليه ابن السكيت فقال : أعزك الله وما معنى مكاشرى ؟ انما هو مكاسرى ، كسر بيتى الى كسر بيته •

فقطع اللحيانى الاملاء فما أملى بعد ذلك •

ويقول ابو عثمان المازنى بكر بن محمد بن بقية (٣) : اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات (٤) فقال لى محمد بن عبد الملك :سل أبا يوسف ــ يعني ابن السكيت ــ عن مسألة ، فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وأدافع مخافة أن أوحشه لأنه كان لى صديقا ، فألح على محمد بن عبد الملك وقال : لم لا تسأله ؟ فاجتهدت باختيار مسألة سهلة لأقارب يعقوب ، فقلت له ما وزن (نكتل) من الفعل

---

(١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
(٢) على بن المبارك من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته.
(٣) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
(٤) وزر للمعتصم والواثق ، ولما مرض الواثق عمل على حرمان ابنه المتوكل فلم يفلح ، ولما ولى المتوكل نكبه وعذبه الى ان مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ (وفيات الاعيان ٥ : ٩٤)

من قوله تعالى « فأرسل معنا أخانا نكتل » (١) فقال لي : نفعل ،قلت : ينبغي أن يكون ماضيه ،كتل ،فقال : لا ، ليس هذا وزنه ، انما هو نفتعل • فقلت له : نفتعل ، كم حرفا هو ؟ قال : خمسة أحرف • قلت (فتكتل كم حرفا هو ؟قال : أربعة أحرف ،فقلت : أيكون أربعة أحرف بوزن خمسة أحرف • فانقطع وخجل وسكت • فقال له محمد بن عبد الملك : فانما تأخذ كل شهر الفى درهم على أنك لاتحسن وزن (نكتل)•

فلما خرجنا قال لي يعقوب : يا أبا عثمان ، هل تدرى ما صنعت ؟ فقلت له : والله قاربتك جهدى ، ومالي في هذا ذنب •

ولقد ذكر هذه القصة الزبيدى (٣٧٩ هـ) في طبقاته ومن بعد الزبيدى ابن خلكان (٦٨١ هـ) ، كما ذكرها أبو الحسن بن سيده على بن اسماعيل(٤٥٨ هـ) في مقدمة كتابه المحكم ، وذكر أن ذلك كان بين يدى المتوكل •

غير أني الى هذا الذى قيل أميل الى تنزيه ابن السكيت عن مثل هذه الزلة الهينة التى لا تخفى على مبتدىء •

ومن شيوخ ابن السكيت الذين جاء ذكرهم في المراجع المختلفة :

١ ــ أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني ،لغوى،وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٢) •
٢ ــ الاصمعى عبد الملك بن قريب وهو من رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •
٣ ــ أبو الحسن الاثرم على بن المغيره ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •
٣ ــ أبو عبد الله بن الاعرابي محمد بن زياد ،وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •
٥ ــ محمد بن صبيح بن السماك الواعظ ، ذكره ابن خلكان فيمن أخذ عنهم ابن السكيت •
٦ ــ محمد بن مهنأ ، ذكره ابن خلكان فيمن أخذ عنهم ابن السكيت •
٧ ــ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •
٨ ــ الفراء يحيى بن زياد ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

وأما عن تلامذة ابن السكيت ومن أخذوا عنه ورووا ، فهم كما أحصتهم المراجع المختلفة :

١ ــ أبو عكرمة الضبى ذكره ابن خلكان والقفطى وياقوت فيمن رووا عن ابن السكيت •
٢ ــ أبو جعفر أحمد بن فرج بن جبريل ، من القراء ، وكانت وفاته سنة ٣١١ هـ عن نحو من تسعين عاما (٣) •
٣ ــ أبو سعيد السكرى الحسن بن الحسين ،من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •
٤ ــ أبو شعيب الحرانى عبد الله بن الحسن ،وهو من رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •
٥ ــ عبد الله بن محمد بن رستم ويقال له :مستملى يعقوب بن السكيت ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته •
٦ ــ محمد بن عجلان ، ذكره ابن خلكان فيمن رووا عن ابن السكيت •
٧ ــ يعقوب بن هرون ، ذكره ابن خلكان فيمن رووا عن ابن السكيت •

أما عن كتب ابن السكيت فهي كما استقصيتها من مظانها :

---

(١) يوسف الاية ٦٣
(٢) طبقات القراء (١ : ٩٥)
(٣) انباه الرواه (١ : ٢٢١)

١ ــ الابل = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف •

٢ ــ أبيات المعانى = ذكره البغدادى فى كتابه خزانة (٢) الادب وقال بعد أن أورد البيت •

اذا كوكب الخرفاء لاح بسحره   سهيل اذاعت غزلها فى القرائب (٣)

وقد أنشد ابن السكيت هذا البيت فى أبيات المعانى •

٣ ــ الاجناس = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى •
وقال ابن خلكان : وهو كبير • وسماه ياقوت :الاجناس الكبير وذكره صاحب الكشف (٤) باسم : كتاب الاجناس ، ولم يزد شيئا •

٤ ــ اصلاح المنطق • وهو مطبوع •

٥ ــ الاصوات = ذكره ابن خلكان والقفطى ،وكذلك ذكره ابن سيده في كتابه المخصص • (٤) كما ذكره السيوطى فى كتابه المزهر (٦) فى أكثر من موضع•

٦ ــ الاضداد = وهو مطبوع في بيروت مع مجموعة أخرى فى الاضداد باشراف أوغست هفنر •

٧ ــ الالفاظ = وهو مطبوع فى بيروت باشراف لويس شيخو •

٨ ــ الامثال = ذكره ابن النديم خلكان وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل (٧) على الشف،وكذلك ذكره أبو الفرج الاصبهانى فى كتابه الاغاني (٨) •

٩ ــ الايام والليالى = كذا ذكره ابن النديم وياقوت • وذكره صاحب الذيل على الكشف باسم كتاب الايام (٩) •

١٠ ــ البحث = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى، كما ذكره صاحب الذيل (١٠) على الكشف،

١١ ــ الحشرات = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى، كما ذكره صاحب الذيل (١١) على الكشف،

١٢ ــ ديوان مزرد بن ضرار = ذكره بروكلمان فى كتابه تاريخ الادب العربي (١٢) وقال: ومنه مخطوطه رجع اليه لويس شيخو ، وذكر صاحب الكشف (١٣) أسم هذا الكتاب فقال : ديوان المزرد ، ولكنه لم ينسب جمعه الى احد •

١٣ ــ الزبرج = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى كما ذكره ابن سيده في كتاب المخصص (١٤) •

١٤ ــ السرج واللجام = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى وذكره صاحب الذيل (١٥) على الكشف باسم : كتاب السرج •

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٢٦١)

(٢) خزانة الادب (١ : ٤٨١)

(٣) الخرفاء : المراة التى لا تحسن عملا ، واضاف الكوكب الى الخرفاء بملابسة انها لما فرطت في غزلها في الصيف ولم تنته للشتاء استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحرا ، وهو زمن مجىء البرد . فبسبب هذه الملابسة سمى سهيل ، كوكب الخرفاء .

(٤) الكشف (١٣٨٥)

(٥) المخصص (١ : ١٢)

(٦) المزهر (١ : ٥٥٩ ، ٥٥٦ ، ٢ : ١٠ ، ٢٠٥) طبعة الحلبي •

(٧) الذيل (٢ : ٢٧٣)

(٨) الاغاني (٢١ : ١٧٩)

(٩) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٦)

(١٠) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٧)

(١١) الذيل على الكشف (٢: : ٢٩٠)

(١٢) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٠٧)

(١٣) الكشف (٨١٤)

(١٤) المخصص (١ : ١٢)

(١٥) الذيل (٢ : ٣٠٢)

١٥ ـ سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه = كذاذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وصاحب الذيل على الكشف (١) • وذكره ياقوت باسم سرقات الشعراءوما تواردوا عليه •

١٦ ـ الشجر والنبات = كذا ذكره ابن خلكانوالقفطى ، وذكره ابن النديم وياقوت وصاحب الذيل على الكشف (٢) باسم : النبات والشجر (انظـر :النبات والشجر) •

١٧ ـ شرح ديوان الخنساء = ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربى (٣) •

١٨ ـ شرح ديوان طرفة = ذكره البغدادى فى كتابه خزانة الابـد (٤) •

١٩ ـ شرح ديوان طفيل = ذكره البغدادى فى كتابه خزانة الأدب (٥)

٢٠ ـ شرح ديوان عروة = وهو مطبوع طبعتين، احداهما فى القاهرة سنة ١٩٢٣م ، والثانية في الجزائر سنة ١٩٢٦م بتحقيق محمد بن شنب •

٢١ ـ شرح قصيدة لعمارة بن عقيل = ومنـه مخطوطة بدار الكتب المصرية (٦) •

٢٢ ـ الفرق = ذكره ابن النديم وابن خلكانوياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٧) على الكشف وابن سيده فى كتابه المخصص (٨) ويروى عنه الجواليقى فى كتابه المعرب، يقول : ويروى ابن السكيت فى كتابه الفرق (٩) •

٢٣ ـ فعل وأفعل = ذكـره ابن النديـم وابن خلكان وياقوت والقفطى كما ذكره صاحب الذيل (١٠) على الكشف •

٢٤ ـ القلب والابدال = وهو مطبـوع نشره هفنر •

٢٥ ـ ما جاء فى الشعر وما حرف عن جهته =ذكره القفطى •

٢٦ ـ المثنى والمبنى والمكنى = كذا ذكره صاحب الذيل (١١) على الكشف ، وذكره ابن سيده في كتابه المخصص (١٢) باسم : المكنى والمبنى، وذكره السيوطى فى كتابه المزهر في مواضع مختلفـة بأسماء مختلفـة مقتضبه ، فسماه مرة بالمكنى (١٣) ، ثم سماه ثانيـة باسم : المثنى والمكنى (١٤) ، ثم سماه ثالثة باسمـه الكامل (١٥) : المثنى والمكنى والمبنى والمواخى والمشبه والمنحل •

٢٧ ـ المد القصر = كذا ذكره ابن سيده فى المخصص (١٤) ،وذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى والسيوطى فى المزهر (١٧) وكذا صاحب الذيل (١٨) على الكشف باسم : المقصور المدود (انظر المقصور والمدود) •

٢٨ ـ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وصاحب الذيل (١٩) على الكشف، كما ذكره البغدادى فى كتابه الخزانة (٢٠) •

---

(١) الذيل (٢ : ١٣)
(٢) الذيل (٢ : ٣٤٢)
(٣) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٠٧)
(٤) خزانة الادب (١ : ٥٠٥ ، ٤ : ١٣٩)
(٥) خزانة الادب (٤ : ٢٤٦)
(٦) فهرس دار الكتب (٧ : ٦٥٢)
(٧) الذيل (٢ : ٣١٨)
(٨) المخصص (١ : ١٢)
(٩) المعرب للجواليقى (ص ٣٠)
(١٠) الذيل (٢ : ٣٢٠)
(١١) الذيل (٢ : ٣٢٨)
(١٢) المخصص (١ : ١٢)
(١٣) المزهر (١ : ٥٠٩ ، ٥١٩)
(١٤) المزهر (٢ : ١٧٣ ، ٢٠٤)
(١٥) المزهر (٢ : ١٩١)
(١٦) المخصص (١ : ١٢)
(١٧) المزهر (١ : ٤٤٠ ، ٢ : ٦٤ ، ٧١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ٢٤٨)
(١٨) الذيل (٢ : ٣٣٥)
(١٩) الذيل (٢ : ٣٣٠)
(٢٠) الخزانة (١ : ٣٧٧ ، ٢ : ٣١٠)

٢٩ ــ معانى الشعر الصغير = كذا ذكره ابن خلكان وابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب الذيل(١) على الكشف ،وذكره ابن سيده فى كتابه المخصص (٢) باسم: معانى الشعر ولم يزد وصفا .

٣٠ ــ معانى الشعر الكبير = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى . (وانظر : معانى الشعر الصغير) .

٣١ ــ المقصور والممدود = (انظر : المد والقصر) .

٣٢ ــ النبات والشجر = (انظر الشجر والنبات) .

٣٣ ــ النوادر = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى، وكذا ذكره صاحب الذيل (٣) على الكشف .

٣٤ ــ الوحوش = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى ،وكذا ذكره صاحب الذيل (٤) على الكشف.

أما عن السنة التى توفى فيها يعقوب بن اسحاق فيقول البغدادى في تاريخه ، مات يعقوب فى رجب من سنة ثلاث ــ وقيل من سنة أربع ، وقيل من سنة ست ــ وأربعين ومائتين ، وقد بلغ ثمانيا وخمسين سنة . ومثل هذا يقوله القفطى .

ويقول ابن النديم : مات فى سنة ست وأربعين ومائتين وقريب من هذا ما يقوله ابن خلكان ، يقول : فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين ، وقيل سنة ست وأربعين ، وقيل ثلاث وأربعين ، وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة .

ومثل هذا يقوله ياقوت وابن الانبارى .

ويقول الفيروزابادى في البلغة : مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . ويقول الزبيدى : انه توفى سنة أربع وأربعين ومائتين .

وبهذا قال السيوطى فى البغية وذلك حيث يقول : وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين .

وذكر صاحب الكشف وصاحب الذيل أن وفاته كانت سنة ٢٤٦ هـ ، ذكر ذلك صاحب الكشف عند الكلام على كتابه : الاجناس ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتابيه : الابل ، ثم سرقات الشعراء .

فسنة وفاة يعقوب فى ضوء ما مر بك كانت بين سنتى ٢٤٣ هـ و ٢٤٦ هـ .

وليس ثمة ما يرجح ، فوفاته كانت فى حياة المتوكل كما مر بك ، ووفاة المتوكل كانت سنة ٢٤٧ هـ ، ولكن اذ كان ثمة رأى شبه اجماعى على أن وفاتــه كانت سنة ٢٤٤ هـ ، لذا آثرت هذا الرأى على ما سواه .

ولقد كان ليعقوب ولد اسمه يوسف ، ولقد مر بك أن المتوكل بعد أن قتل يعقوب أرسل دية هذا الاب الى ذاك الابن ، ولقد عاش ابنه هذا من بعد أبيه عمرا و كان من ندماء المعتضد .

---

(١) الذيل (٢ : ٥٠٧) (٢) المخصص (١ : ١٢)

(٣) الذيل (٢ : ٢٤٥) . (٤) الذيل (٢ : ٣٤٨) .

(٢٨) محمد بن حبيب *

٢٤٥ هـ

هو أبو جعفر محمد بن حبيب .

وحبيب ، اسم أمه ، لذا يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث .

ومن أجل هذه النسبة يقال انه ولد ملاعنة .

ويقول الفيروزابادى فى كتابه تحفة الابية : ولم أقف على اسم أبيه .

ويقول ياقوت : ولا يعرف أبوه ، وانما نسب الى أمه وهى حبيب .

وينقل ابن النديم عن أبى القاسم عبد العزيز بن عبد الله الهاشمى يقول : كان محمد بن حبيب مولى لنا — يعنى لبنى العباس بن محمد بن على (١) — وكانت أمه حبيب مولاة لنا أيضا ، ولم يكن حبيب أباه ولكن كانت أمه .

ويقال ان حبيبا اسم أبيه ، ومن الذين ذهبوا الى هذا ابن النديم ، فهو يقول فى نسبه أبو جعفر محمد بن حبيب بن أميه بن عمرو . وحبيب عند ابن قاضى شهبه اسم جده فهو يقول في نسبه : محمد أبو جعفر ابن المحبر بن حبيب بن المحبر .

غير أن الفيروزابادى فى كتابه البلغة يعود فيقول : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن المحبر .

وهذا الجد أو الاب (المحبر) يقيده ابن قاضى شهبه بالعبارة فيقول : بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة المفتوحة ثم راء .

وأكثر المراجع على أنه العالم بالنسب وأخبار العرب المكثر من رواية اللغة الموثق فى روايته .

ويزيد الفيروزابادى في البلغة فيقول : النحوى .

وقد سبق الفيروزابادى الى هذا أبو الطيب اللغوى فنظمه في سلك النحاة فى كتابه مراتب النحويين .

ويقول المرزبانى : انه كان يغير على كتب الناس فيدعيها لنفسه ويسقط أسماءهم ، من ذلك الكتاب الذى ألفه اسماعيل بن عبد الله فى اخبار معاوية .

هذه عبارة ابن قاضى شهبه عن هذا الادعاء ، أما عبارة ياقوت فهي تقول : من ذلك الكتاب الذى ألفه اسماعيل بن أبى عبد الله ، واسم أبى عبد الله معاوية ، وكنيته هى الغالبة على اسمه ، فلم يذكرها لئلا يعرف وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله الى آخره فلم يخلطه بغيره ولم يغير منه حرفا ولا زاد فيه شيئا ، فلما ختمه أتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء ببيت قاله .

ثم يقول ياقوت : وما علمت أن أحدا من العلماء صنع صنعة هذا ، ولا من استحسن أن يضع نفسه هذا الموضع القبيح ، وأحسب أن الذى حمله على ذلك أن كتاب اسماعيل هذا لم تكثر روايته ولا اتسع فى أيدى الادباء ، فقد رأى ابن حبيب ان أمره ينستر ، وأن اغارته عليه تميت ذكر صاحبه .

---

* انباه الرواه (٣ : ١١٩)
البلغة (٢١٥)
تحفة الابية فيمن نسب الى غير ابيه (ص ١٠٨)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٢) خ و ٨١ م .
الفهرست (١٠٦)
المزهر (٢ : ٤١٣) .
النجوم الزاهرة (٢ : ٣٢١)

بغية الوعاة (١ : ٧٣)
تاريخ بغداد (٢ : ٢٧٧)
تلخيص ابن مكتوم (٢٠٧)
طبقات الزبيدى (٩٨)
مراتب النحويين (١٥٧)
معجم الادباء (١٨ : ١١٢)
الوافى بالوفيات (٢ : ٣٢٥)

(١) من رجالات بنى هاشم ، وكانت وفاته سنة ١٨٦ هـ (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥)

وظاهر أن رواية ياقوت أصح من رواية ابن قاضى شهبة ، لذا عقبت بها وآثرت الجمع بين الروايتين حتى تصحح رواية رواية •

وينقل القفطى يقول : قال ثعلب : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل ، فقلت : ويحك ! ! أمل مالك ، فلم يفعل حتى قمت •

ثم يقول ثعلب : وكان والله حافظا صدوقا ، وكان يعقوب بن السكيت أعلم منه ، وكان هو أحفظ للانساب والاخبار منه •

ومما يعزى الى ثعلب أيضا أنه قال : بلغنى أن محمد بن حبيب يملى شعر حسان بن ثابت ، فأتيته ، ولما عرف موضعى قطع الاملاء ، فانصرفت وعدت اليه ، فترفقت به فأملى ، وكان لا يقعد فى المسجد الجامع ، فعذلته على ذلك ، ولم أزل به حتى قعد فى جمعة من الجمع واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الابيات :

أزحنة عنى تطردين تبددت •• بلحمك طير طرن كل مطير (١)
قفى لا تزلى زلة ليس بعدها •• جبور وزلات النساء كثير
فانى واياه كرجلى نعامة •• على كل حال من غنى وفقير (٢)

فسر ما فيه من اللغة ، فقيل له : كيف تقول : من غنى وفقير ؟ وكان يجب أن تقول : من غنى وفقر ، فاضطرب • فقلت للسائل : هذه غريبة ، وأنا أنوب عنه ، وبينت العلة (٣) وانصرف ثم لم يعد للقعود بعد ذلك وانقطعت عنه (٤) •

ولقد كان ابن حبيب مؤدبا ، وكان يعلم ولد العباس بن محمد بن على وله وقد قال : اذا قلت للرجل : ما صناعتك ؟ فقال : معلم ، فاصفع وأنشد :

ان المعلم لا يزال معلما •• لو كان علم آدم الاسماء
من علم الصبيان أصبوا عقله •• حتى بنى الخلفاء والخلفاء

ومن شيوخ محمد بن حبيب :

١ ــ أبو اليقظان سحيم ــ وسحيم لقبه واسمه عامر ــ بن حفص ، عالم بالاخبار والانساب والمآثر والمثالب ، وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ (٥) •

٢ ــ ابن الاعرابى أبو عبد الله محمد بن زياد ، وهو من رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٣ ــ قطرب أبو على محمد بن المستنير ، وهو من رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٤ ــ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٥ ــ ابن الكلبى هشام بن محمد ، مؤرخ نسابة عالم بأخبار العرب وأيامها ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٦) •

ومن أخذوا عن ابن حبيب :

---

(١) زحنة : اسم اخ الشاعر وكانت امراة هذا الشاعر تجفوه وتبعده عن زوجها •

(٢) يخبر انه واخاه كرجلى نعامه ان اصاب احداهما شيء بطلت الاخرى • ورجلا النعامة يضرب بهما المثل للاثنين لا يتغنى احدهما عن الاخر بحال • (الحيوان للجاحظ ٥ : ٢١٨)

(٣) يقول الزبيدى : والاسماء ترد على المصادر والمصادر على الاسماء ، لان المصادر انما ظهرت لظهور الاسماء ، وتمكن الاعراب منها •

(٤) مجالس العلماء للزجاجي (ص ٩٧) طبعة الكويت

(٥) الفهرست (١٣٨ هـ)

(٦) الفهرست (١٤٠) •

١ ــ أبو سعيد السكرى الحسن بن الحسين ،وهو من رجال هذا القرن . وستأتى ترجمته .

٢ ــ محمد بن أحمد بن أبى عرابة ، ذكره البغدادى ، وجعله هو وأبا سعيد السكرى ممن رووا عن ابن حبيب .

ولابن حبيب مؤلفاته جملة هذا احصاؤها من المراجع المختلفة ،

١ ــ أخبار الشعراء وطبقاتهم = كذا ذكره ابن النديم ، وذكره السيوطى في البغية باسم طبقات الشعراء ، قال صاحب الكشف ، وهو يتكلم على طبقات الشعراء ومن صنف فيها : وصنف محمد بن حبيب النحوى (١) (وانظر طبقات الشعراء ، والمذهب فى أخبار الشعراء) .

٢ ــ الارحام التى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوى العصبة = ذكره ابن النديم وياقوت كما ذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف ، وذكره ابن قاضى شهبة باسم : الارحام التى بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين الصحابة سوى العصبة .

٣ ــ أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والاسلام ، وأسماء من قتل من الشعراء = هكذا ذكرته مخطوطة دار الكتب المصرية التى نشرت في نوادر المخطوطات (٣) ، وكذا ذكره البغدادى فى الخزانة (٤)، وجاء ذكره في الفهرست لابن النديم ومعجم الادباء لياقوت وكشف (٥) الظنون باسم : مقاتل الفرسان ، وقيده البغدادى فى الخزانة مرة باسم : كتاب المقتولين غيلة (٦) ومرة باسم : كتاب المغتالين (٧) ، ومرة ثالثة باسم : كتاب المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام (٨) .

٤ ــ أسماء من قتل من الشعراء = (انظر اسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام) .

٥ ــ ألقاب القبائل = كذا ذكره ابن النديم وابن قاضى شهبة وصاحب الكشف (٩) ، وذكره ياقوت والسيوطى فى البغية باسم : القاب القبائل كلها .

٦ ــ ألقاب اليمن ومضر وربيعة = كذا ذكره ياقوت ، وذكره ابن النديم وصاحب الذيل (١٠) على الكشف باسم : القاب النمر ومضر وربيعة ، وجعله ابن قاضى شهبة كتابين وسمى الاول باسم كتاب اليمن ، وسمى الثاني باسم كتاب مضر وربيعة .

٧ ــ الامثال على أفعل = كذا ذكره ابن النديم وياقوت ، وزاد ياقوت والسيوطى فى البغية وسمى : المنمق (انظر : المنمق) .

٨ ــ أمهات أعيان بنى عبد المطلب = ذكره ابن النديم وياقوت ، وكذا ذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف ، وذكره ابن قاضى شهبة باسم : أمهات بنى عبد المطلب .

٩ ــ أمهات السبعة من قريش = كذا ذكره ياقوت وابن قاضى شهبة وذكره ابن النديم وصاحب الذيل (١٢) على الكشف مصحفا باسم : أمهات الشيعة من قريش .

١٠ ــ أمهات النبى صلى الله عليه وسلم = ذكره ابن النديم .

---

(١) الكشف (١١٠٢)

(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٢٦٥)

(٣) الجزء السادس من نوادر المخطوطات ــ تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون .

(٤) الكشف (١٧٧٩)

(٥) خزانة الادب (١ : ٣٥ ، ٤ : ٥٠٩)

(٦) الخزانة (١ : ١١١)

(٧) الخزانة (٣ : ٢٤٨ ، ٤ : ٥١٠)

(٨) الخزانة (١ : ٢٩٣)

(٩) الكشف (١٥٧)

(١٠) الذيل (١ : ١٢٢)

(١١) الذيل (١ : ١٢٧)

(١٢) الذيل (١ : ١٢٧)

١١ ــ الانواء = ذكره ابن النديم وياقــوتوابن قاضى شهبه والسيوطى فى البغية ، كما ذكــره صاحب الذيل (١) على الكشف •

١٢ ــ أيام جرير التي ذكرها فى شعــره =ذكره ابن النديم وياقوت وابن قاضى شهبه •

١٣ ــ تاريخ الخلفاء =ذكرهابن النديمو ياقوتوابن قاضى شهبة ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٢) وقال وهو يتكلم على تواريخ الخلفاء ومــن ألفــفيها : كتاريخ الخلفاء لابى جعفر محمد بن حبيــب النحوى ، سماه المجبر • وظاهر أن هــذه الكلمــة(المجبر) مصحفة عن كلمة : (المحبر) • (انظــر : المخبر) •

١٤ ــ الخفوف = كذا ذكره ابن النديــم ،ولعله كتاب المفوف (انظر : المفوف)

١٥ ــ خلــق الانســان وأسمــاء أعضائــهوصفاته = ذكره صاحب الكشف (٣) وهو يتكلم على المؤلفين الذين ألفوا فى هذا الغرضــ وقــال :ومحمد بن حبيب النحوى •
ومن الكتاب نسخة خطية بمكتبة برلين (٤) •

١٦ ــ الخيل = ذكره ابنالنديم وياقوتوابنقاضى شهبه ، وزادابن النديم : بخط ابن الكوفى •
وكذا ذكره صاحب الكشف (٥) •

١٧ ــ ديوان زفر بن الحارث= ذكره ياقوت•

١٨ ــ السعود والعمود = كذا ذكــره ابــنالنديم وياقوت وابن قاضى شهبة •

١٩ ــ السمات = ذكره ابن النديم وياقوت •

٢٠ ــ الشجر = ذكره السيوطى فى البغية •

٢١ ــ الشعراء وأنسابهم = كذا ذكره ابــنالنديم وياقوت (وانظر : أخبار الشعراء ، وطبقــات الشعراء)

٢٢ ــ شعر الاقيشر= ذكره ياقوتوالسيوطىفى البغية •

٢٣ ــ شعر الشماخ : ذكره ياقوت •

٢٤ ــ شعر الصمة = ذكره ياقوت والسيوطىفى البغية •

٢٥ ــ شعر لبيد العامرى = ذكــره ياقــوتوالسيوطى في البغية •

٢٦ ــ طبقات الشعراء وأنسابهم = كذا ذكرهصاحب الكشف (٦) عند الكلام على من ألفوا فى هذا الغرض (وانظر : أخبار الشعراء ، والمذهب فىاخبار الشعراء) •

٢٧ ــ العقل = ذكره ابن النديم وياقوتوابنقاضى شهبة •

٢٨ ــ العمائر والربائع = ذكره ابن النديــموياقوت وابن قاضى شهبة •

٢٩ ــ غريب الحديث = ذكره ابــن النديــمياقوت وابن قاضى شهبة والسيوطى فى البغيــة ، كما ذكره صاحب الكشف (٧) وهو يتكلم على منألفوا فى هذا الغرض •

٣٠ ــ القبائل الكبيرة والايام = كذا ذكره ياقوت، وذكره ابن النديم باسم : القبائلالكبير والايام، وقد ذكر ابن النديم أن ابن حبيب جمعه للفتح بــنخاقان ، كما ذكر أنه رأى النســخة بعينهــا فى نيف

---

(١) الذيل (٢ : ٢٧٤)

(٢) الكشف (ص : ٢٩٣)

(٣) الكشف (ص : ٧٢٣)

(٤) تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢ : ١٥٠)

(٥) الكشف (ص : ١٤١)

(٦) الكشف (١١٠٢)

(٧) الكشف (١٢٠٥)

وعشرين جزءا ، وكانت تنقص ، مما يدل على أنهـاكانت نحوا من أربعين جزءا ، فى كل جزء مائتا ورقة وأكثر •ولهذه النسخة فهرست لما تحتوى عليه مـنالقبائل والايام ، في نحو خمس عشرة ورقة •

٣١ ــ كنى الشعراء = كذا ذكره ياقوت وابنقاضى شهبه ، جاء في مخطوطه أسماء المغتالين بهذا الاسم : كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه (١)،وذكره ابن النديم محرفا باسم : كنز الشعراء ، كمـا ذكره صاحب الكشف (٢) باسم : أكنى الشعراء •

٣٢ ــ المحبر = وهو مطبوع فى الهند بعنايةالمستشرقة الالمانية اليزاليشتن شتيتن • وليس فىمادته ما يشير من قرب أو من بعد على أنـه تاريخ الخلفـاء(انظر تاريخ الخلفاء) •

٣٣ ــ المختلف والمؤتلف فى اسماء القبائل = كذا ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية ، وهو يتفق واسمه الذى تحمله المطبوعة ،وذكره ابن النديمباسم :المؤتلف والمختلف •

٣٤ ــ المذهب فى أخبار الشعراء وطبقاتهـم = كذا ذكره ياقوت وابن قاضى شهبة (وانظر : أخبار الشعراء وطبقاتهم ، وطبقات الشعراء) •

٣٥ ــ المشجر = ذكره ابن النديم وياقـوتوابن قاضى شهبة •

٣٦ ــ المعشوق = ذكره ابن قاضى شهبة •

٣٧ ــ المغتالون من الاشراف = (انظر أسماءالمغتالين من الاشراف) •

٣٨ ــ المفوف = ذكره ابن النديم وياقوت •

٣٩ ــ مقاتل الفرسان = ذكره ابن النديم وياقووابن قاضى شقبة ، وصاحب الكشف (٣) ، وظاهر أنه جزء من كتابه : أسماء المغتالين من الاشراف •

٤٠ ــ المقتبس = ذكره ابن النديم وياقوت •

٤١ ــ المقتنى = ذكره ابن النديم وياقوت •

٤٢ ــ من استجيبت دعوته = ذكره ابن النديمياقوت وابن قاضى شهبة والسيوطى في البغية •

٤٣ ــ من سمى ببيت قاله = ذكره ابن النديمياقوت وابن قاضى شهبة •

٤٤ ــ المنمق = وهو مطبوع فى الهند بتصحيحخورشيد أحمد فاروق سنة ١٩٦٤ م ، وليس فى مادته ما يشـــير الى أنــه كتاب الامثال على أفعــل ،بل هو تاريخ بحت على نمط المحبر (انظر الامثال على أفعل) •

٤٥ ــ المؤتلف والمختلف في النسب = كذا ذكرهابن النديم وابن قاضى شهبة (انظر المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل) •

٤٦ ــ الموشح = ذكره ابن النديم وياقوت وابنقاضى شهبة •

٤٧ ــ الموشى = ذكره ابن النديـم وياقـوتوالسيوطى فى البغية •

٤٨ ــ النبات = ذكره ابن النديم وياقوت وابنقاضى شهبة والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٤) •

٤٩ ــ النسب = ذكره ابن النديم وياقوت وابنقاضى شهبه والسيوطى فى البغية •

٥٠ ــ نقائض جرير وعمر بن لجا = ذكره ابنالنديم وياقوت •

---

(١) اسماء المغتالين (و ١٢٠) وهو محفوظ بدار الكتب المصريةبرقم ٢٦٠٦ تاريخ •

(٢) الكشف (١٤٥) (٣) الكشف (١٧٧٩)

(٤) الكشف (١٤٦٦)

٥١ ـ نقائض جرير والفرزدق = ذكره ابن النديم وياقوت وابن قاضى شهبة وصاحب الكشف (١).
٥٢ ـ وزاد ابن قاضى شهبة : وجمع للعرب عدة دواوين •

أما عن وفاة ابن حبيب فالمظان جلها على أنها كانت سنة ٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين من الهجرة غير ابن قاضى شهبة فانه يذكر أن وفاته كانت سنة خمسين ومائتين ٢٥٠ هـ ثم قال : وتوفى معه فى هذه السنة أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (٢) وأبو حاتم هذا مختلف في سنة وفاته بين ٢٤٨ و ٢٥٥ هـ يشاركه فى ذلك صاحب الكشف وصاحب الذيل على الكشف فى المواضع التي ذكرتها غير موضع واحد عند الكلام على كتاب خلق الانسان ، فصاحب الكشف يذكر هناك أن وفاته كانت سنة ٣٠٥ هـ خمس وثلاثمائة ، وما أظنها الا سقطة من سقطات حاجى خليفة •

(٢٩) أبو عثمان المازني *

٢٤٨ هـ

هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، وقيل : بكر بن محمد بن عدى بن حبيب ، وقيل بكر بن محمد ابن حبيب ، ذكره ذلك ابن النديم مرتين ، مرة وهو يترجم للمازنى ، وأخرى وهو يترجم لأبى سوار الغنوى (٣) •

كما ذكره القفطى كذلك وهو يترجم هو الآخر سوار الغنوى (٤) •
ولا ندرى اذا كان ما ذكره ابن النديم والقفطى جاء منهما على سبيل الاختصار ، أم هذا هو اسمه دون اختصار •

وبنو مازن الذين ينتسب اليهم المازنى مختلف فيهم ، فلقد جعله ابن خزم مرة فى كتابة الجمهرة (٥) من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال : ومنهم : المازنى النحوى ، وهؤلاء يقال لهم : مازن تميم ، ثم قال: بل هو مولى لهم • ثم جعله ابن حزم مرة أخرى (٤) من موالى بنى مازن بن همام بن عمرو بن تميم ، وهؤلاء ينتهى نسبهم الى ربيعة بن نزار ، فيقال لهم : مازن ربيعة •

---

(١) الكشف (١٩٧٣)

(٢) وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

* اخبار النحويين البصريين (٧٤)
انباه الرواة (١ : ٢٤٦)
بغية الوعاة (١ : ٤٦٣)
تاريخ بغداد (٧ : ٩٣)
تاريخ ابن كثير (١٠ : ٢٥٢)
شذرات الذهب (٢ : ١١٣٠)
طبقات الزبيدى (٥٧)
الفلاكة والمفلوكين (٧٠)
لسان الميزان (٢٠ : ٥٧)
المزهر (٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤)
النجوم الزاهرة (٢ : ٢٦٣ و ٣٢٩)
نور القبس (٢٢٠)
وفيات الاعيان (١ : ٢٨٣) ، هدية العارفين (٥ : ٢٣٤)
اشارة التعيين (و ٥)
الانساب (و ٥ : ٥٠٠ ب)
البلغة (٤١)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٤١)
تلخيص ابن مكتوم (٤٥)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٢٨١) مخطوط
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١٧٩)
الفهرست (٥٧)
مرآة الجنان (٢ : ١٠٩)
معجم الادباء (٧ : ١٠٧)
نزهة الألبا (٢٤٢)
الوافى بالوفيات (جـ ٣ م ١ : ١٥٩)

(٣) الفهرست (ص ٦٧)

(٤) الانباه (٤ : ١٢٣)

(٥) جمهرة أنساب العرب (ص ٢١٢)

(٦) جمهرة أنساب العرب (ص ٢٢٧)

ثم قال ابن حزم ثالثة : (١) وقيل بل هو مولى بنى مازن بن ذهل بن شيبان ، وهؤلاء يقال لهم : مازن قيس ، فقيس هذا من ولد عكابه ، ولكن بنيه دخلوا فى بنى ذهل بن ثعلبة (٢) .

والمظان جلها علــى أنه من بنى مازن بن شيبان بن ذهل ، وليس ثمة خلاف بين هذا الرأى والــرأى الاخير الذين ساقة ابن حزم ، فذهل بــن ثعلبة بــن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل من ولده شيبان ، ومن ولد شيبان هذا ذهل (٣) .

وثمة قول قاطع يرد المازنى الى مازن تميم نسبا وولاء ، وهذا فيما كان بينه وبين الواثق مما سأسوقه بعد حين ، فلقد سأله الواثق : من أى الموازن أنت ؟ أمازن تميم ، أم مازن قيس ، أم مازن ربيعة ؟ فقال أبو عثمان : من مازن ربيعة .

ويزيدنا ياقوت رأيا آخر فيقول : انه كان من بني سدوس فنزل فى بنى مازن بن شيبان ، فنسب اليهم . وسدوس ومازن اخوان ، وهما من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابة بن صعب (٤) .

وعلى أية حال فهذا الرأى ــ أعنى رأى ياقوت ــ لا يبعد أبا عثمان عن مازنيته .

ويقول ابن النديم وهو يترجم لابى عثمان : ان أباه محمد بن حبيب كان نحويا قارئا وله مع أبى سوار الغنوى مجلس قد ذكرناه .

ويقول وهو يترجم لابى سوار : وله مجلس مع محمد بن حبيب ، أبــى عثمــان المازنى ، قال أبــو عثمان : قرأت على أبى وأنا غلام (فترى الوتق يخرج من خلاله) (٥) . فقال أبو سوار ، وكان فصيحا : (يخرج من خلله) فقال أبى : «من خلله» قراءة ، فقال أبو سوار : أما سمعت قول الشاعر :

يشــير بغمــزة يخــرجــن منهــا .. خــروج الوتق مــن خلل الســحاب

وبالبصرة كانت نشأة أبى عثمان المازنى ، من أجل هذا هو معدود من أهلها ، ثم كانت له خرجة الى بغداد ، خرج اليها أيام المعتصم محمد بن هرون ، ولقد بويع المعتصم بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٨ هـ ، وبقى خليفة الى سنة ٢٢٧ هـ ، وكانت وفاته بسامراء وكان قد بناها .

وقيل ان خرجته من البصرة كانت أيام الواثــق هرون بن محمد الذى ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧ هـ ، وبقى خليفة الى أن مات بسامراء سنة ٢٣٢ هـ .

وانى أرجح هذه الثانية ، أى أن خرجته الاولى من البصرة كانت فى أيام الواثق ، وأنها كانت الى سر من رأى ، فان الواثق كان على صلة بالعلم والعلماء ، على حين كان المعتصم يكاد يكون أميا ، وأميل أيضا الى أن ورود المازنى بغداد كان بدعوة من الواثق له ، كما يقول ابن النديم ، فهو يقول : وأشخص الواثــق المازنى من البصرة بسبب شعر غنت فيه جارية ، وهو :

أظلــــوم ان مصــابكـــم رجــــلا .. أهـــــدى الســــلام تحيــة ظلــم

فلما وصل الى سر من رأى ودخل على الواثق وأعرب البيت على الصواب وصله الواثق بخمسة آلاف درهم ، ثم رده الى البصرة .

ويروى ابن خلكان هذا الخبر فى تفصيل ، ولكنه يهمل ذكر سامراء ، فان اللقاء كان بها ، فيقول : اتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى (٦) :

---

(١) جمهرة انساب العرب (ص ٣٢٧)

(٢) جمهرة انساب العرب (ص ٣١٤)

(٣) جمهرة انساب العرب (ص ٣١٦ و ٣٢١)

(٤) جمهرة انساب العرب (ص ٣١٧)

(٥) سورة النور الاية (٤٣) والروم (٤٨)

(٦) هو عبد الله بن عمر (الأغانى ١ : ١٥٣) بولاق

أظـــلوم ان مصـــابكم رجـــــلا   أهـــدى الســـلام تحيــة ظلـــم

فاختلف من كان بالحضرة فى اعراب « رجلا » ،فمنهم من نصبه وجعله اسم « ان » ، ومنهم من رفعه على أنه خبرها ، والجارية مصرة على أ نشيخها أبــاعثمان المازنى لقنها اياه بالنصــب ، فأمــر الواثــق بأشخاصه .

يقول أبو عثمان : فلما مثلت بين يديه قال : من الرجل ؟ قلت : من بنى مازن . قال : أى الموازن : أمازن تميم : أم مازن قيس ، أم مازن ربيعة ؟ (٢) قلت : من مازن ربيعة (٣) فكلمني بكلام قومى وقال : بسمك ؟ لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما . قال : فكرهت أن أجيبه على لغة قومى كيلا أواجهه بالمكر ، فقلت : بكر ياأمير المؤمنين . ففطن لما قصدته وأعجب به ، ثم قال :ما تقول فى قول الشاعر : أظلوم ان مصابكم رجلا .

أترفع (رجلا) أم تنصبه ؟ فقلت : بل الوجــه النصب يا أمير المؤمنين . فقال : ولم ذلك ؟ فقلت : ان (مصابكم) مصدر بمعنى : أصابتكم .

ثم سألنى الواثق : هل لك من ولد ؟ قلت نعــم بنية يا أمير المؤمنين . قال : ما قالت عند سيرك ؟ فقلت طافت حولى وأنشدت وهى تبكى قول الاعشى :

أيــانــا فــلارمــت مــن عــنـدنــا   فــانــا بخــير اذا لـــم تــرم

أرانــا اذا أضمــرتــك البـــلاد   نجفــى وتقطــع عنــا الرحــم (٣)

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها ما قال جرير لا بنته :ثقى بالله ليس له شريك .. ومن عند الخليفة بالنجاح(٤) فقال لى الواثق : على النجاح ان شاء الله تعالى .

ثم يقول أبو عثمان : ثم أمر لى الواثــق بألف دينار وردنى مكرما .

ويزيد ابن خلكان فيقول : قال المبرد : فلما عادالى البصرة قال لى : كيف رأيت يا أبا العباس ؟ رددنا لله مائة فعوضنا ألفا .

يشير بذلك أبو عثمان الى ما كان منه مــن رده مائة دينار قبل اشخاص الواثق له على ذمى قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه اياه،فامتنع أبو عثمان من ذلك وقــال للمبرد ، وكان قــد سأله لم ردها : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائــة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له .

وكما ذكر ابن خلكان هذه القصة مفصلة ذكرها ابن الانبارى ، كما ذكرها ياقوت والبغدادى فى تاريخه ، وكلهم على أن هذا اللقاء كان بسامراء ، وأنه رجع بعده الى البصرة.

غير أنه ثمة لقاءات أخــرى بين الواثــق وأبــى عثمان ، وهذا يعنى أن أبا عثمان اختلف الى الواثق بعد هذا اللقاء ، يدلنا على ذلك قول الواثق لــه ، فى ختام لقائه الاول حين أنس برأيه فقال له : لله درك !! كيف لى بك ؟ فقال له أبو عثمان : يا أمير المؤمنين ، ان الغنم لفى قربك ، والنظر اليك ، والامن والفوز لديك، ولكنى الفت الوحدة وأنست بالانفراد ، ولى أهــل يوحشنى البعد عنهم ،ويضربهم ذلك فقال له الواثق : فلا تقطعنا وان لم نطلبك . فقال : أبو عثمان : السمع والطاعة .

هذه واحدة وأما الثانية فما يقوله القفطى وغيره عن أبى عثمان من أنه ورد بغداد وأخذ عنه أهلـها ، وسيأتيك حديثهم عند الكلام على من أخذوا عن أبى عثمان .

---

(١) وزاد صاحب نور القبس « ام من مازن اليمن » ؟

(٢) نزهة الالبا : « مازن شيبان ام مازن تميم ؟ » فقلت : مازن شيبان

(٣) ديوان الاعشى (ص : ٤١) طبعة مكتبة الاداب .

(٤) ديوان جرير (ص : ٩٨) .

وهكذا نرى أن أبا عثمان بر بما وعد به الواثق واختلف اليه ، وكان فى هذا الاختلاف ينزل ببغداد .

ومن حديث هذه اللقاءات ما يحكيه أبو عثمان يقول : وكنت بحضرته يوما ــ يعنى بحضرة الواثق ــ فقلت لابن قادم أبى عبدالله محمد بن عبدالله (١) ، وقد كابرني : كيف تقول : نفقتك دينارا أصلح من درهم ، فقال دينارا بالرفع . قلت فكيف تقول : ضربك زيدا خير لك ، فتنصب زيدا ، فطالبته بالفرق بينهما فانقطع . وكان ابن السكيت (٢) حاضرا ، فقال الواثق : سله عن مسألة ، فقلت له : ماوزن نكتل ؟ فقال : تفعل . فقال الواثق غلطت . ثم لى : فسره . فقلت : نكتل تقديره تفتعل ، وأصله نكتيل ، فانقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها ، فصار لفظها نكتال ، فأسكنت اللام للجزم لانه جواب الامر ، فحذفت الالف لالتقاء الساكنين . فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب .

ثم يقول أبو عثمان : فلما خرجنا قال لى يعقوب : ما حملك على هذا ، وبينى وبينك المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدت تخطئتك ، ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك .

وانى مع أبى عثمان فى ظنه فان مثل هذا لا يغيب عن رجل له قدرة كابن السكيت وأكاد أشك فى صحة هذا الخبر .

ثم كان من هذا الاختلاف ــ أعنى اختلاف أبى عثمان الى الواثق ــ ما يروى عن أبى عثمان أنه قال : حضرت يوما عند الواثق ، وعنده نحاة الكوفة ، فقال لى الواثق : يا مازنى ، هات مسألة ، فقلت : ما تقولون في قوله تعالى (وما كانت أمك بغيا) (٣) لم لم يقل : بغية وهي صفة لمؤنث . فأجابوا بجوابات غير مرضية . فقال الواثق : هات ما عندك .

فقلت : لو كانت (بغى) على تقدير (فعيل) ، بمعنى فاعله لحقتها الهاء مثل : كريمة وظريفة ، وانما تحذف الهاء اذا كانت فى معنى مفعوله ، نحو : المرأة قتيل ، وكف خطيب ، بغى هنا ليس بفعيل ، انما هو فعول ، وفعول لا تلحقه الهاء فى وصف التأنيث نحو : امرأة شكور ، وبئر شطون ، اذا كانت بعيدة الرشاء . وتقدير بغى : بغوى ، قلبت الواو ياء ثم ادغمت فى الياء ، فصارت ياء ثقيلة نحو : سيد ، وميت .

ولكن هذا الاختلاف الى الواثق فى سامراء أو في بغداد كان لا يطول ، كما علمت من قول أبى عثمان للواثق قبل ذلك من أنه ينزع الى الوحدة ، ومن أن له أهلا يفتقرون اليه ، من أجل هذا نرى أبا عثمان يقول بعد هذا اللقاء : ثم انصرفت الى البصرة .

ويظهر أن هذا اللقاء بين أبى عثمان وبين الواثق كان اللقاء الاخير ، اذ نرى أبا عثمان يقول بعد انصرافه الى البصرة : فكان الوالى يجرى على مائة دينار فى كل شهر حتى مات الواثق فقطعت عنى .

وبعد هذا يتجدد اختلاف أبى عثمان الى بغداد وسامراء بعد أن ولى المتوكل ، يقول أبو عثمان : ثم ذكرت للمتوكل فاشخصنى ، فلما دخلت اليه رأيت من العدد والسلاح ما راعنى ، والفتح بن خاقان بين يديه ، وخشيت ان سئلت عن مسألة ألا أجيب فيها ، فلما مثلت بين يديه قلت يا أمير المومنين أقول كما قال الاعرابى :

لاتقلواها وادلواها دلوا ... ان مع اليوم أخاه غدوا (٤)

(١) من رجال هذا القرن ، وستاتى ترجمته .
(٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
(٣) سورة مريم الاية (٢٨)
(٤) القلو : رفع السير . والدلو : ادناؤه . والغدو : الغد .

فلم يفهم عنى ما أردت وأستبردت فأخرجت ، ثم دعانى بعد ذلك فقال : أنشدنى أحسن مرثية قالت العرب ، فأنشدته قول أبى ذويب :

أمن المنون وريبها تتوجع [1]

وقصيدة متمم بن نويرة :

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك [2]

وقول كعب الغنوى :

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا [3]

وقصيدة محمد بن مناذر :

كل حى لاقى الحمام فمودى [4]

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول : ليست بشىء ، ثم قال : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعذل (٥) . قال فأنشدنى له ، فأنشدته أبياتا قالها في قاضينا ابن رياح [6] منها .

أيا قاضية البصرة	قومى فارقصى قطرة
ومرى برواشنك (٧)	فماذا البرد والفترة (٨)
أراك قد تثيرين	عجاج القصف يا حرة
بتحذيفك خديك	وتجعيدك للطرة

فاستحسنها المتوكل واستطار لها سرورا وابتهاجا ، وأمر لى بجائزة .

يقول المازنى : فكنت أتعمد له حفظ ذلك ، واستدللت على نقصه وكمال الواثق .

ولقد شهد للمازنى بالفضل أكثر من واحد ، يقول أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامان الطحاوى المصرى الحنفى (٩) : سمعت القاضى بكار بن قتيبه (١٠) يقول : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حمدان بن هلال (١١) والمازنى .

وكان المبرد أبو العباس (١٢) يصف المازنى بالكلام والنحو ، ويقول : كان اذا ناظر أهل الكلام لم يستعن بشىء من النحو ، واذا ناظر أهل النحو لم يستعن بشىء من الكلام .

ويقول الحافظ فى كتابه البلدان ، وقد ذكر فضل أهل البصرة ورجالها : وفينا اليوم ثلاثة رجال نحويون ليس فى الارض مثلهم ولا يدرك مثلهم في الاعتلال والاحتجاج والتقريب ، هم أبو عثمان بكر بن محمد المازنى ، والعباس بن الفرج الرياسى (١٣) أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالرحمن الزيادى (١٤) ، وهؤلاء لا يصاب مثلهم فى شىء من الامصار .

---

(١) عجزة : والدهر ليس بمعتب من يجزع (ديوان الهذليين ١ : ١)

(٢) عجزة : ولا جزع مما اصاب فاوجعا (المفضليات ٢ : ٦٤) (٣) عجزه : (كانك يحميك الطعام طبيب) الامالى (٢ : ١٤٨) الاغانى (١٧ : ٩) بولاق

(٤) عجزه : مالحى مؤمل من خلود .

(٥) الاغانى (١٢ : ٥٧ – ٧٢)

(٦) هو احمد بن رباح قاضى البصرة ، وصاحب احمد بن ابىدواد . (المشتبه : ٢١٣)

(٧) الرواشن جمع روش وهو الكوه .

(٨) منسوب الى طحا ، قرية بصعيد مصر ، وكانت وفاته سنة٣٢١ هـ (اللبان ٢ : ٨٢)

(٩) وفيات الاعيان (١ : ٢٧٩) (١٠) خلاصة تذهيب الكمال (ص ٥٩)

(١١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته . (١٢) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .

(١٣) الانباه (١ : ٩٥) (١٤) الانباه (١ : ٩٥)

ويقول المازنى : قرأت على يعقوب بن اسحاق الحضرمى (١) القرآن ، فلما ختمت رمى الى بخاتمه وقال : خذه ليس لك مثل ، وكذلك فعل يعقوب بأبى حاتم (٢) ختم عليه سبع ختمات ، وقيل خمسا وعشرين ختمة ، فأعطاه خاتمه وقال : أقرىء الناس .

ثم لقد كان المازنى الى هذا من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم ،وكان متخلقا رفيقا بمن يأخذ عنه ، من ذلك ما يحكيه عن نفسه يقول : قرأ على رجـل كتاب سيبويه فى مدة طويلة ،فلما بلغ آخره قال لى أما أنت فجزاك الله خيرا ، وأما أنا فما فهمت منه حرفا .

ولقد كانت له تعقيبات على الادباء ، فلقد هجاه يوما عبد الصمد بن المعذل وأفحش (٣) ، يقول فى آخرهـا :

فاطو حديثى دونه أن يبلغه   هممت أعلو رأسه فأدمغه

فلما بلغ أبا عثمان هذا الهجاء قـال : قولـوا لهـذا الجاهل : بم تصيت ،وأدمغه .
لو لزمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك .

ومن هذا ما كان بينه وبين أبن عبيدة معمر بن المثنى (٤) ،يقول المازنى : قال لي أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! ! فقلت له : لم قلت ذلك ؟ قال : يقولون :ان هاء التانيث لا تدخل على ألف التأنيث ، وان الالف التي في « علقى » ـ شجرة تدوم خضرتها فى القيظ ولها أفنان دقان وورق لطاف ـ ملحقة ليست للتأنيث ، فقلت له وما أنكرت من ذلك ؟ قال سمعت رؤبـة ينشد :
فحط فى علقى وفى مكور (٥)

فقلت له : ما واحد العلقي ؟ فقال : علقاه ، فلم أفسره له ، لانه كان أغلظ من أن يفهم مثل ذلك . وحق ذلك أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة ،ولكن كالشاء من شاة ،ومن زعم أن شاء جمع شاة ،على لفظها ، كثمرة وتمر ، فانما يقول ، الهمزة بدل مـن الهاء ، لازم ، وذلك أن شاه حذفت منها هاء ، ولو جاء على تمرة وتمرة لقلنا فى الجمع شاه ، فوصلنا بالهاء ،لان حق شاة شاهه ، وقد كانت الهمزة تبدل من الهاء للمجاورة فقط ، وبدلها ها هنا لنفي اللبس ، ألا ترى أنها مبدلة في قولك ماء ، فاذا صغرت قلت : مويه ، فاذا جمعت قلت ، أمواه ومياه ، ومن هـذا قولهم للشاء : شوي ، مما تقاربت الفاظه بمداخلتها ، وليس من لفظ شاه وشاء ، على هذا القول .

ويقول المبرد محمد بن زيد : فقلت للمازني :فما تقول أنت ؟ قال : القول فيه أن (علقى) اذا لم تنصرف فى النكرة ، فانما هو اسم مأخوذ من لفظ ،« علقى » الذي ينصرف وليس به ، والالف فيـه ملحقة ، فعلق على التأنيث ، فهو مشتق مـن لفظـه ومعناه كمعناه ، الا ترى أنك تقول : سبطر ، فهـو بمعنى : السبط (٦) ولفظه ، وليس هو اياه بعينه ولامبنيا عليه ، وانما هو بمنزلة اسم وافق اسما فى معناه وقاربه فى لفظه ، وكذلك لال ، لصاحب اللؤلؤ وهذا البناء لا يكـون في وحـدات ، وانما هو اسـم

---

(١) من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته . من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
(٢) يعني ابا حاتم سهل بن محمد السجستانى وهو من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته . يعني ابا حاتم ... سافرة بالفة الافحاش .
(٣) لقد اورد الصيرافي القصيدة بتمامها ولكنى آثرت اغفالها لمافيها من الفاظ سافرة بالفة الافحاش .
(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته . وهى نبته تميل الى الغبرة تنبت فى السهل والرمل وليس لها زهر .
(٥) الديوان (ص ٤٥) وبعده : بين توارى الشمس والذرور الكورجمع مكره ، (٦) السبطر : الطويل الممتد وكذلك السبط .

مشتق من اللؤلؤ وفى معناه وليس بمبني عليه ، واذاكانت الالف في (علق) للتأنيث لم يجـز أن يكون واحدها علقاه ، لان تأنيثا لا يدخل على تأنيث •

وينضم الى هذا ما كان بينه وبين الاخفش سعيد بن مسعدة (١) والفضل بن محمد اليزيدى (٢) ، وأبى عمر الجرمي صالح بن اسحاق (٣) يقول المازنى : قلت للاخفش : كيف تقول : لقضو الرجل ؟ (٤) قال : كذلك أقول : قلبت الياء واوا لضمة الضاد ، فقلت له كيف تسكنها فى قول من قال : علم الامر ؟ (٥) فقال : أقول لقضو الرجل ، فأسكن ، قلت فلم لا ترد الواو الـى الأصل ؟ اذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال : اني انما أسكنتها من « فعل » فأنا أنوي فيهما الضمة ، فقلت : فكيف تصغر سماء ؟ قال : سمية ، قلت أليس هي محذوفة من سمية ؟ قال : بـلا • قلت ، فلـم لاتحذف الهاء (٦) ؟ ألانك لا تنوى الياء التي حذفها ؟ قال : ليس هذا مثل لقضو الرجل •

ويقول المازني : فسألت الفضل ، فلم يكن عنده شيء ، فسألت أبا عمر الجرمي فشعب على •

ويختم المازني ، يقول : ان هذا لا يلزم ، لان التصغير عندي يستأنف على حد آخر •

ويعقب المبرد يقول : ولم يصنع أبو عثمان شيئا ، ونحن نقول : لقضو الرجل ، ولقضو الرجل ، فنسكن ونحرك ، ولم نقل قط في مثل سماء سميية ، نحو تصغير عطاء ، لا تقول عطيي ، فلما لم نقله صار بمنزلة ما ليس فى الكلام ، فكأننا حقرنا شيئا على ثلاثة أحرف ، ليس فيها هاء التأنيث ، كما نقول في هند : هنيدة ، وفى دلو : دلية •

والمازني لم ينس هذا الجدل فى علمه حتى وهو على فراش المرض ، يقول بعض تلامذته : دخلت عليه وهو يعالج نفسه ، فقلت له : أمرخ ــ ادهن ــ صدرك يلين ، لاني سمعت فى حلقه حشرجة ، فقال لي : أمرخ صدرك يلن •

ولقد كان الرجل ممن يرجع اليه أضرابه ، يقول : سألني الاصمعي عن هذا • :

يا بئر يابئر بني عدي ليمخضن جوفك بالدلي

حتى تعودي أقطع الولي

فقلت : حتى تعودى قريبا أقطع الولي ، وكان حقه ان يقول : قطعاء الولي ، لقوله تعودي •

ويقول المازني : كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له : كيف تأمر من قولك : عنيت بالامر ؟ فقال : اعن بالامر ، فغلط فأومأ الى الرجل : ليس كما قال ، فرآني أبو عبيدة فأمهلني قليلا ثم قال : ما تصنع عندي • قلت : ما يصنع غيري ، قال : لست كغيرك : لا تجلس الي •

قال المازني فانصرفت وتحملت عليه باخوانه ، فلما جئته قال لي : أدب أولا ثم تعلم الادب •

ويعقب المبرد يقول : الامر من هـذا باللام ، لا يجوز غيره ، لانك تأمر غير من بحضرتك ، كأنه : ليفعل هذا •

---

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته . (٢) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •

(٣) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٤) يريد : ما اقضاه / والقاعدة في هذا ان كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه ، فانه يجوز استعماله على فعل ، بضم العين ثم يجرى مجرى نعم وبئس فى افادة المدح والذم • (شرح ابن عقيل ٢ : ١٢٣)

(٥) اذا كانت عين الكلمة مكسورة او مضمومه فان اسكانها للتخفيف سائغ كثير فى كلام العرب ، والاسم والفعل فى ذلك سواء • (شرح ابن عقيل ٢ : ١٦٥)

(٦) تزاد الهاء فى تصغير الاسم الثلاثى المؤنث بغير تاء كاذن وعين فيقال : اذينة وعيينه ، وسماء رباعى •

ويقول أبو عثمان : كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة أنا وابو الفضل الرياش (١) ، فقال الأخفش: ان « منذ » اذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبر ، كقولك : ما رأيته منذ يومان . فاذا خفض بها كقولك، ما رأيته منذ اليوم ، فحرف معنى ليس باسم ، فقال الرياش : فلم لا يكون في الموضوعين اسما ، فقد نرى الاسماء تخفض وتنصب ، كقولك : هذا ضارب زيداغدا ! ، وضارب زيد أمس ، فلم لا تكون بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الاخفش بمقنع .

يقـول أبو عثمان : فقلت له : لا يشبه منـذ ماذكرت ، لانا لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعا الا اذا ضارعت حروف المعاني ، نحو : أين وكيف ، فكذلك منذ ، هي مضارعة الحروف المعاني ، فلزمت موضعا واحدا .

فقال ابن أبي زرعة (٢) للمازني : أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين متضادين ؟ قال : نعم ، كقولك : قام القوم حاشى زيدا ، وحاشى زيد ، فتكون مرة حرفا ومرة فعلا بلفظ واحد .

هكذا نرى ان المازني كان ذا رأي مقدور .

وينقل ياقوت يقول : وكان المازني لا يناظره أحد الا قطعه ، لقدرته على الكلام .

ويصفه المبرد فيقول : لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنحو ، وقد ناظر الاخفش في أشياء كثيرة فقطعه ، وهو أخذ عن الاخفش .

ويقال أنه لم يقرأ على الاخفش ، وانما قرأ على الجرمي ، ثم اختلف الى الاخفش وقد برع ، وكان يناظره ويقدم الاخفش وهو حي . وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى لهذا يسميه : المتدرج ، والنقار .

كما كان المازني أيضا ممن يقدرون سيبويـه القدر كله ، فلقد أثر عنه أنه قال : من أراد ان يصنف كتابا كبيرا في النحو بعد سيبويه فليستح ، فكتاب سيبويه يحوي في كنهه عدة كتب .

وكان بين المازني وبين شيخه الاصمعي في أيامهما الاخيرة شبه نبوة ، لان المازني كان قد رمى عند شيخه الاصمعي بالقدر والميل الى أهـل الاعتـزال ، وكان الاصمعي لهذا يحب أن يحركه ليسبر غوره ، فجاء المازني يوما الاصمعي وهـو في مجلسه ، فقال لـه الاصمعي : ما تقول في قول الله عز وجل (انا كل شيء خلقناه بقدر) (٣) فقال المازني : سيبويه يذهب الى ان الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر ، وأنه ليس ها هنا شيء هو بالفعـل أولى (٤) ، ولكن أبت عامة القراء الا النصب ، ونحن نقرأها كذلك اتباعا لان القراءة سنة . فقال : فما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فقلت : براده وخشيت ان يغري بي العامة ــ الرفع على الابتداء والنصب باضمار فعل ، وتعاميت عليه .

ولقد كان الرجل الى علمه هذا شاعرا ، ولكنه كان في شعره مقلا ، ومن القليل الذي يروي له قوله :

شيئـان يعجـزذو الريـاضـة عنهما ... رأى النسـاء وامـرة الصبيـان

امـا النسـاء فـانهـن عـواهـر ... وأخـو الصبـا يجـري بكـل عنان

وله في عزاء بعض الهاشميين :

انـي أعـزيـك لاأني علـى ثقـة ... مـن الحيـاة ولكـن سنة الديـن

ليـس المعـزى ببـاق بـعـد ميته ... ولا المعـزي وان عـاشـا الى حـين

---

(١) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته .

(٢) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته .

(٣) القمر الايـة (٤٩)

(٤) يريد ان الرفع على الابتداء اولى ، لانه لا يضطرك الى تقدير محذوف ، فيما لو نصبت بفعل محذوف يفسره المذكور ، لم انه ليس ها هنا ما يدعو الى الفعل مما اختص به او غلب عليـه .

وقد مر بك أنه كان ممن يقولون بالقدر ، وأنه كان يرى رأي المعتزلة ، ولقد قيل عنه الى هذا انه كان اماميا (١) •

ولقد كان للرجل الى هذا من يعيب عليه ويهجوه فيقذع ، من ذلك قول بعضهم فيه :

ياشبيه النساء في كل فن ... ان كيد النساء كيد عظيم

الى أن قال :

وكفاني ما قال يوسف في ذا ... ان ربي بكيدكن عليم (٢)

أما عن شيوخه ، فها هم أولاء كما ساقتهم كتب التراجم :

١ ـ أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف السدوسي ، محدث بصري ثقة ، وكانت وفاته سنة ٢٥٢هـ (٣)

٢ ـ أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

الاخفش سعيد بن مسعده ، من رجال هذا القرن، وقد مرت ترجمته •

٤ ـ أبو عمر الجرمى صالح بن اسحاق ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

٥ ـ الاصمعى عبد الملك بن قريب ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

٦ ـ عثمان بن ثرمده ، من بنى ذهل بن ثعلبه ، ذكره السيرافي فيمن يروى عنهم المازنى ، وقال (كرنلو) فى تعليقاته رجل مجهول •

٧ـ أبو الحسن المدائنى على بن محمد بن عبد الله ، محدث ثقه ، وكانت وفاته سنة ٢٢٥هـ (٤) •

٨ ـ أبو عبد الرحمن العتبى محمد بن عبد الله بن عمرو ، أديب اخبارى ، توفى سنة ٢٢٨هـ (٥) •

٩ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

١٠ ـ أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي ، مقرىء بصرى ، ذكر القفطى أن المازنى قرأ عليه القرآن ، وكانت وفاته سنة ٢٠٥هـ (٦) •

أما تلامذة المازنى فلقد وقع الينا منهم :

١ ـ عبدالله بن سعد الوراق ، كذا ذكره ياقوت بين تلامذة المازني ومن رووا عنه •

٢ ـ الفضل بن محمد اليزيدى ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

٣ ـ المبرد أبو العباس محمد يزيد ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •

وقد ذكرت المراجع التي أرخت للمازنى كتباله وها هي ذي :

١ ـ الالف واللام = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (٧) وقال : شرحه أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (٣٣٩هـ) وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) •

٢ ـ التصريف = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية • وذكره صاحب

---

(١) الامامية : فرقة من الشيعة تقول : ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على امامة على كرم الله وجهه باسمه وعينه ، وان الامة ضلت وكفرت بصرفها الامر الى غيره (الحور العين ١٥٧) لنشوان الحميرى •

(٢) وقد اورد ياقوت الابيات ونسبها الى حماد •

(٣) تهذيب التهذيب (١ : ٤٨)

(٤) معجم الادباء (١٤ : ١٢٥)

(٥) تاريخ بغداد (٢ : ٣٢٤)

(٦) وفيات الاعيان (٦ : ٣٩٠)

(٧) الكشف (ص ١٣٨٦)

الكشف (١) باسم : تصريف المازني ، وقال : وشرحهأبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٣ هـ) وهو شرح ممزوج وسماه المصنف ، وعليه حاشية للشيخ يعيش بن علىالمعروف بابن يعيش (٦٤٣ هـ)

٣ ــ تفاسير كتاب سيبويــه = ذكره ياقــوتوالسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (٢) عند الكلام علىكتاب سيبويــه وشروحه وتفاسيره ،فقال : وفسره أبو عثمان بكر بن محمد المازنى ، ثم أورد للمازنى تلك العبارة التى سلفت ، فقال : وكانيقول ــ أعنى المازنى ــ من أراد أن يصنف كتابـا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستح •

٤ ــ الديباج على خلاف كتا بأبى عبيده = كذاذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، وذكره ياقوت باسم : الديباج فى جــوامــع كتاب سيبويــه وسماهالسيوطى في البغية باسم : الديباج في جامع كتــاب سيبويه وبالاسم الاول مع تغيير قليل ذكــره صاحبلذيل (٣) على الكشف فقال : الديباج على خلل مــن كتاب أبى عبيدة •

٥ ــ العروض = ذكره ابن النديم وابن خلكانوياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، وذكره صاحب الكشف (٤) باسم : عروض أبى عثمان المازني •

٦ ــ علل النحو = كذا ذكره ياقوت والسيوطىفى البغية ، وزاد ياقوت صغــير ، كما ذكــره صاحب الكشف (٥) •

٧ ــ = ذكره ابن النديم وابن خكان وياقوتوالقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحــب الكشف (٦) •

٨ ــ ماتلحن فيه العامة = ذكره ابن النديم وابنخلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية •

٩ ــ وزاد ياقوت والسيوطى في البغية له كتابانم يذكرا اسمه وانما ذكرا موضوعه فقالا : وله كتاب فى القرآن الكريم •

أما عن سنة وفاة أبى عثمان ، فالمراجع تضطربفى ذلك :

فمنها من يجعلها سنــة ٢٤٧ هـ سبع وأربعــينومائتين من الهجره وقد انفرد بذلك ابن كثير ، فقال : وفى هذه السنة ، أعنى سنة ٢٤٧هـ ، مات المازنى ، ثمقال : وقيل : سنة ٢٤٨ هـ •

ومنهاما يجعلها سنة ٢٤٨هـ ثمان وأربعين ومائتينمن الهجــرة •

وهذا فى رواية ثانية لابن كثير كما مر ، وقــدنص على ذلك ابن تغرى بردى ، فذكره فيمن توفوا في تلك السنة ، أعنى سنة ٢٤٨ هـ •

وقد ذكر ذلك صاحب الكشف في أكثــر مــنموضع ، وذلك عند الكلام على كتبه :

١ ــ الألف واللام • ٢ ــ التصريف •

٣ ــ علل النحــو • ٤ ــ القــوافى •

٥ ــ تفاسير كتاب سيبويه •

ومنها ما جعلها سنة ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتينمن الهجرة ، وقد ذكر هذه السنة صاحب الكشف مرة واحدة ، وذلك عند الكلام على كتاب العروض ، كما ذكرها صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتاب الديباج :

---

(١) الكشف (ص ٤١٢)
(٢) الكشف (ص ١٤٢٨)
(٣) الذيل (١ : ٤٨٢)
(٤) الكشف (ص ١١٣٧)
(٥) الكشف (ص ١١٦٠)
(٦) الكشف (ص ١٤٥١)

وانفرد أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب فى تاريخه (١) فقال : ان وفاته ـ أعنى المازنى ـ كانت سنة ٢٣٦ هـ ست وثلاثين ومائتين من الهجرة •

وهذا الرأى فيما يبدو بعيد عن الحقيقة ، فقدمربك ما نقله القفطى عن الجاحظ فى كتابه البلدان حيث ذكر فضل البصرة ورجالها وقال : وفينا اليوم ثلاثة رجال ليس فى الارض مثلهم : وذكر منهم المازنى.

وقد أضاف القفطى الى هذا النقل : وكتب كتابه هذا ـ أعنى كتاب البلدان ـ في شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين •

وهذا النص كما ينفى رواية ابن واضح ، فهو ينفى أيضا رواية ابن كثير الاولى من ان الوفاة كانت سنة ٢٤٧ هـ ، هو الى هذا وذاك يرجح انها كانت سنة ٢٤٨ هـ ، بعد شهر ربيع الأول من تلك السنة ، وينضم الى هذا رأى ابن تغرى بردى وهو رأى صريح ، هذا الى أن الكثرة من المراجع تجنح اليه •

(٣٠) أبو حاتم السجستاني *

٢٥٠ هـ

هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان القاسم ـ وقيل : عثمان بن يزيد ـ السجستاني الجشمي البصرى •

وسجستان التي ينسب اليها أبو حاتم : اقليم بين فارس والسند ، وقيل : بل هو منسوب الى سجستانة، قرية من قرى البصرة •

يقول ياقوت (فى رسم سجستان): سمعت محمد بن يوسف يقول : أبو حاتم السجستانى من كورة بالبصرة يقال لها : سجستانه ، وليس من سجستان فارس والسند وقيل : بل هو منسوب الى سجستانه ، خراسان •

أما عن جشم ، فيقول ابن خلكان : والجشمى ، بضم الجيم وفتح الشين المثلة وبعدها ميم ، هذه النسبة الى عدة قبائل ، يقال لكل واحد منها جشم ، ولا ادرى الى أيها ينسب أبو حاتم •

ولقد أحصى ابن حزم فى كتابه جمهرة الأنساب عدة من المسمين بجشم فأربوا على العشرين (٢) :

وبالبصرة نشأ أبو حاتم وعاش ومات ، ويبدو أنه لم يغادرها حياته ، تدلنا على ذلك عبارة المبرد : ولو قدم ـ يعنى أبا حاتم ـ بغداد ، لم يقم له منهم أحد •

---

(١) معجم الادباء (٥ : ١٥٣)

* اخبار النحويين ص (٩٣)
انباه الرواه (٢ : ٥٨)
بغية الوعاه (١ : ٦٠٦)
تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٥٠ هـ)
تهذيب التهذيب (٤ : ٢٥٧)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٣٦١) مخطوط
شذرات الذهب (٢ : ١٢١) .
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٢٥٠ هـ)
الفهرست لابن النديم (ص ٥٨)
مراتب النحويين (١٢٣ و ١٣٠)
مسالك الابصار (جـ ٤ م ٢ : ص ٢٣٢)
نزهة الالبا (٢٥١)
اشارة التعيين (و ٢١)
الأنساب للسمعانى (٢٩ ب)
البلغة (ص : ٩٣)
تلخيص ابن مكتوم (ص ٧٩)
طبقات الزبيدى (ص ٦٤) .
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٢٠)
طبقات المفسرين للداودى
الفلاكة والمفلوكين (ص ٨٦)
مرآة الجنان (٢ : ١٥٦)
المزهر (٢ : ٤٠٨ و ٤١٩ و ٤٤٥ و ٤٦٤)
معجم الادباء (١١ : ٢٦٣)
وفيات الاعيان (٢ : ٤٣٠)
النجوم الزاهرة (٢ : ٣٣٢)

(٢) انظر جمهرة انساب العرب : الفهرست .

وانفرد أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب فى تاريخه (١) فقال : ان وفاته ــ أعنى المازنى ــ كانت سنة ٢٣٦ هـ ست وثلاثين ومائتين من الهجرة .

وهذا الرأى فيما يبدو بعيد عن الحقيقة ، فقدمربك ما نقله القفطى عن الجاحظ فى كتابه البلدان حيث ذكر فضل البصرة ورجالها وقال : وفينا اليوم ثلاثة رجال ليس فى الارض مثلهم : وذكر منهم المازنى.

وقد أضاف القفطى الى هذا النقل : وكتب كتابه هذا ــ أعنى كتاب البلدان ــ في شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وهذا النص كما ينفى رواية ابن واضح ، فهو ينفى أيضا رواية ابن كثير الاولى من ان الوفاة كانت سنة ٢٤٧ هـ ، هو الى هذا وذاك يرجح انها كانت سنة ٢٤٨ هـ ، بعد شهر ربيع الأول من تلك السنة ، وينضم الى هذا رأى ابن تغرى بردى وهو رأى صريح ، هذا الى أن الكثرة من المراجع تجنح اليه .

(٣٠) أبو حاتم السجستانى *

٢٥٠ هـ

هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان القاسم ــ وقيل : عثمان بن يزيد ــ السجستاني الجشمي البصرى .

وسجستان التي ينسب اليها أبو حاتم : اقليم بين فارس والسند ، وقيل : بل هو منسوب الى سجستانة، قرية من قرى البصرة .

يقول ياقوت (فى رسم سجستان): سمعت محمد بن يوسف يقول : أبو حاتم السجستانى من كورة بالبصرة يقال لها : سجستانه ، وليس من سجستان فارس والسند وقيل : بل هو منسوب الى سجستانه ، خراسان .

أما عن جشم ، فيقول ابن خلكان : والجشمى ، بضم الجيم وفتح الشين المثلة وبعدها ميم ، هذه النسبة الى عدة قبائل ، يقال لكل واحد منها جشم ، ولا ادرى الى أيها ينسب أبو حاتم .

ولقد أحصى ابن حزم فى كتابه جمهرة الأنساب عدة من المسمين بجشم فأربوا على العشرين (٢) : وبالبصرة نشأ أبو حاتم وعاش ومات ، ويبدو أنه لم يغادرها حياته ، تدلنا على ذلك عبارة المبرد : ولو قدم ــ يعنى أبا حاتم ــ بغداد ، لم يقم له منهم أحد .

---

(١) معجم الادباء (٥ : ١٥٣)

* اخبار النحويين ص (٩٣)
انباه الرواه (٢ : ٥٨)
بغية الوعاه (١ : ٦٠٦)
تاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٥٠ هـ)
تهذيب التهذيب (٤ : ٢٥٧)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٣٦١) مخطوط
شذرات الذهب (٢ : ١٢١) .
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٢٥٠ هـ)
الفهرست لابن النديم (ص ٥٨)
مراتب النحويين (١٢٣ و ١٣٠)
مسالك الابصار (جـ ٤ م ٢ : ص ٢٣٢)
نزهة الالبا (٢٥١)
اشارة التعيين (و ٢١)
الأنساب للسمعانى (٢٩ ب)
البلغة (ص : ٩٣)
تلخيص ابن مكتوم (ص ٧٩)
طبقات الزبيدى (ص ٦٤) .
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٢٠)
طبقات المفسرين للداودى
الفلاكة والمفلوكين (ص ٨٦)
مرآة الجنان (٢ : ١٥٦)
المزهر (٢ : ٤٠٨ و ٤١٩ و ٤٤٥ و ٤٦٤)
معجم الادباء (١١ : ٢٦٣)
وفيات الاعيان (٢ : ٤٣٠)
النجوم الزاهرة (٢ : ٣٢٢)

(٢) انظر جمهرة انساب العرب : الفهرست .

وكان أبو حاتم عالما باللغة والشعر ، حسن العلم بالعروض واخراج المعمى ، وعلى الرغم من أنه قرأ كتاب سيبويه على الأخفش سعيد بن مسعدة مرتين لم يبلغ مبلغ نظرائه فى النحو .

ولعل مما يشير الى قصوره فى النحو ما يقال عنه من أنه كان اذا التقى هو والمازنى في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر خوفا من أن يسأله المازنى عن النحو .

ولا يحملنا هذا على التهوين من شأنه ، فالمراد كما قلت : انه لم يبلغ شأو نظرائه في النحو ، ولكنه فاق نظراءه في غير النحو من علوم أخرى .

يقول ابـن الغازى (١) : كان تقرأ عليه كتب الاخفش فيرد فيها ردا حسنا ، ثم رأيتها تقرأ على أبى الفضل الرياشى ، (٢) فلا حول ولا قوة الا بالله ، أى ندف كان يندفها .

ويقول الرياش ، على قبر أبى حاتم : ذهب بعلم كثير ، فقيل له : كتبه ؟ فقال الرياشى : الكتب تؤدى ما فيها ولكن صدره .

وقيل لابى زيد (٣) : على من يقرأ بعدك ؟ فقال: على أبى حاتم سهل . ويقال : ان كتابه فى القراءات مما يفخر به أهل البصرة ، لقد كان أجل كتاب صنف فى هذا النوع الى زمانه .

ثم ان له كتابا كبيرا فى اصلاح المزال والمفسد ، يشتمل على الفوائد الجمة ، وما رؤى كتاب فى هذا الباب أنبل منه ولا أكمل .

ويقول أبو حاتم : كنت عند أبى الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ، وعنده التوزى (٤) فقال لي : يا أبا حاتم ، ما صنعت فى كتاب المذكر والمؤنث ؟ قلت : قدعملت فى ذلك شيئا ، فقال : فما تقول فى الفردوس ؟ قلت : ذكر . قال : فان الله عز وجل يقول « الفردوس هم فيها خالدون » (٥) قال قلت : ذهب الى الجنة فأنث . فقال لى التوزى : يا غافل ، أما تسمع الناس يقولون : أسألك الفردوس الأعلى . فقلت له : يا نائم ، الأعلى ها هنا أفعل وليس بفعلى .

ويقول أبو حاتم أيضا : كان جزئي على يعقوب بن سحاق الحضرمي (٦) ، ومنزلتي عنده فيمن يقرأ ، أن أجلس الى جنب من يقرأ عليه ، فاذا فرغ أخذت من الموضوع الذى يتركه فأقرأ عليه ، فجئت ذات يـوم ورجل يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى الى قوله تعالى : « وقال لهم نبيهم » (٧) فابتدأت من هـذا المكان حتى انتهيت الى قوله « فلما جاوزه والذين آمنوا معـه » (٨) فحصبنى وقال : أحسن أحسن ، فأعدت الحرف من غير ادغام ، وقد كنت قرأت عليه الادغام مرارا كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز الادغام فيه ، فقال لى : لم ؟ وحدثنى غير واحد عن أبى عمرو أنه كان يدغم . فقلت له : اتهم الرواه فانهم له يضبطوا عنه . فقال : وحدثني وأكثر منه ، فقال لى : هذا لايجوز لأن بينهما واوا ، وكيف تدغم الحرف في الحروف وبينهما حرف آخر ، فقال : اقـرأ فقـرأت ، وكـان الأخفش النحـوى يجلس خلف اسطوانـة يعقوب ، فصرت الى الأخفش فسلمت عليه ، فقال : يـا رأس البغل ، لعنك الله ، تأبى الا أن تعلم ما يعلم المشايخ ، والله لاقرأ يعقوب الا كما قلت .

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغازى بن قيس ، من اهل قرطبة رحل الى المشرق ودخل البصرة ولقى أبا حاتم السجستانى وابا الفضل الرياش (تاريخ علماء الاندلس ١ : ٣٢٢)

(٢) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٣) هو ابو زيد سعيد بن اوس من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٤) هو ابو محمد عبد الله بن محمد هرون ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٥) المؤمنين : الاية (١١) (٦) من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته .

(٧) البقرة (٢٤٧) (٨) البقرة (٢٤٩)

ولقد اعتمد على أبي حاتم ابن دريد في أكثـر اللغة ، يقول : مفهرس الجمهرة ، وهو يذكر الاعلام التى وردت فيها : أبو حاتم السجستاني اللغوى قـد كثر ذكره فى الجمهرة • ويظهر أن هذه الكثرة تجـل عن أن تحصى بدليل أنه لم يذكر الاماكن كلها التـي ورد فيها اسمه ، شأنه فى ذلك شأن غيره ، ولكن ذكره ورد فى الاشتقاق في أماكن معددوة تكاد تبلغ خمسة عشر مكانا (١) •

وحسبك على علمه ما يروى لابى عثمان الخزاعي أنه كان قال لأبى حاتـم : كنت البارحة بـين النائـم واليقضان ، فرأيتني في المحراب وسمعت قائلا يقول :

أبـــو حاتـم عالـــم بالعلــــوم •• وأهــل العلـــوم لـــه كالخـول (٢)
عليكـــم أبـــا حاتـــم انـــــه •• لـــه بالقـــراءة علـــم جلــــل
فـــان تفقـدوه فلـن تدركـــوا•• لــه مـــا حييتم بعلــم بـــدل (٣)

ثم حسبك قول أبي عمرو البصرى فيه :

الـى مـــن تنزعـــون اذا فجعتـــم بسهـــل بعــــده فى كــــل بــاب
ومـــن ترجونـــه مـــن بعـــد سهـل اذا اودى وغيـــــب فى التـــــراب

ثم حسبك قول شيخه يعقوب الحضرمى فيه :

استمــــع القـــــرآن اذ يقـــــرأه سهـــــل القــارىء زيـن القــــراءة

ويقول أبو جعفر الطبرى : ورأيت عنده ــ أعني عند أبى حاتم ــ قوما مـن أهـل البصـرة يعظمونه ويقولون : أنت شيخنا •

ويقول أبو حاتم :وفد علينا عامل من أهل الكوفة، ولم أر فى عمال السلطان أبرع منه ، فدخلت عليه مسلما ، فقال لى : يا سجستانى من علماؤكم بالبصرة؟قلت : الزيادى(٤)أعلمنا بعلم الاصمعي ، والمزنى أعلمنا بالنحو ، وهلال الرأى (٥) أفقهنا ، والشاذ كوني (٦)من أعلمنا بالحديث ، وأنا ــ رحمك الله ــ أنسب الى علم القرآن ، وابن الكلبي (٧) من اكتبنا ، للشروط ،فقال لكاتبه : اذا كان غد فاجمعهم الي • قال :فجمعناه فقال : أيكم المازني ؟ فقال أبو عثمان: ها أنذا،قال :هل يجزى فى كفارة الطهارة عتق عبد اعور ؟ قال المازنى لست صاحب فقه أنا صاحب عربية • قال : يا زيادى كيف يكتب بين بعل وأمرأة خالفها على الثلث مـن صداقها ؟ قال : ليس هذا من علمي ، هذا من علم هلال الرأى ، قال : يا هلال ، كم أسند ابن عـون عـن الحسن ؟ قال : ليس هذا من علمى ، هذا مـــن علـم الشاذكونى • قال : يا شاذكونى : (الا انهم يثنون صدورهم) (٨) « قال : ليس هذا علمي هذا مـن علم أبى حاتم : قال : يا أبا حاتم ، كيف تكتب كتابا

---

(١) انظر فهرست الاشتقاق لابن دريد

(٢) الخول : الحاشية يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنت

(٣) جرى على لغة ربيعة من الموقف على المنصوب بالسكون (التوضيح : باب الوقف)
ومثله قول الاعشى :
الى المرء قيس اطيل السرى .. واخذ من كل حى عصم عصم : عهود
(ديوان الاعشى ص ٣٧) طبعة مكتبة الاداب •

(٤) هو محمد بـن زياد بـن عبيد الله بـن زياد بن الربيع الزيادى ، ولقبه يؤيؤ ، محدث توفي سنة ٢٥٠ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ١٦٨)

(٥) وفيات الاعيان (٢ : ٤٣٢)

(٦) وفيات الاعيان (٢ : ٤٣٢ ، ٤٧٣)

(٧) هو المنذر بن هشام بن محمد بن السائب (وفيات الاعيان ٦ : ٨٤)

(٨) هود الاية (٥)

Scanned with CamScanner

الى أمير المؤمنين تصف خصاصة أهل البصرة وما أصابهم وتسأله النظر ؟ قلت : لست صاحب براعة وكتابة ، أنا صاحب قرآن . قال: ماأقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سئل عن غيره لم يحر فيه جوابا ، لكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله أجاب .

تدلنا على حال هؤلاء العلماء ، ومنهم أبو حاتم ، كيف كان تواضعهم ، وما نشك في أن كل واحد منهم كان عنده طرف مما سئل عنه .

ثم حسبك على قدر السجستاني مارثي به بعدموته ، من ذلك ما يروى من أن اعرابيا دخل مسجد البصرة متفقدا أبا حاتم ، وكان يختلف اليه فأعلم بموته فقال :

يا بانــي الدنيـا للذاتـه ... أعظم بذكر الموت من هادم
أما ترى الاخوان قد سارعوا ... بقادم منهم على قادم
ومر من قد كنت تزهى به ... ولست ممـا ذاق بالسالم
وليس نقص الارض من جاهل ... مات ولكن ذاك من عالم
أما العرقان فقد أقفرا ... لحادث حلهما قاصم(١)
من كان للخطبة يعنى بها ... وللغريب المشكل القائم
قد ذهب العلم بأعلامه ... والنحو من بعد أبي حاتم
من للدواوين اذا حصلت ... وكتب أملاك بني هاشم
مفتاح قفل ضل مفتاحه ... ولؤلؤ يبقى بلا ناظم
يا مسجد البصرة لم تبكه ... بواكف من دمعك الساجم

وكان أبو حاتم الى هذا شاعرا وله شعر كثيراعتمد عليه ابن دريد في اللغة كما أشرت قبل يقول المبرد أتيت السجستاني وأنا حدث فرأيت ما ينبغي أن تهجر حلقته له فتركته مدة ثم صرت اليه فعميت له بيتا لهارون الرشيد فأجابني :

أيا حسن الوجه قد جئتنا ... بداهية عجب في رجب
فعميت بيتا وأخفيته ... فلم يخف بل لاح مثل الشهب
فاظهر مكنونه الطيطوى ... وهتك عنه الحمام الحجب (٢)
فذلل ما كان مستصعبا ... لنا فتناولته من كثب
أيا من اذا ما دنونا له ... نأى واذا ما نأينا اقترب
عذرناك اذ كنت مستحسنا ... وبيتك ذو الطير بيت عجب
سلام على النازح المغترب ... تحية صب به مكتئب

ومما له أيضا :

الدمع من عيني مرفض ... وللهوى في كبدي عض

هذا وقد روى له الزبيدي والسيرافي أشعارا غير هذه كثيرة . غير اني أحب أن أسوق شعرا له في غلام وسيم لابدي رأيي فيما كان يرمى به يقول :

---

(١) العرقان/الكوفة والبصرة .

(١) الطيطوى : نوع من الطير لا يفارق الآجام (حياة الحيوان للدميري ٢ : ١٢١)

مـــاذا لقيـــت اليـــوم مــــن	متمجــــن خنـــث الكـــلام
وقـــف الجمــــال بوجهــــه	فسمـــت لـــه حـــدق الانـــام
واذا خلـــــوت بمثلــــه	وعزمـــت فيـــه علـــى اعتـزام
لـم أعـــد أفعـــال العفـــا	ف وذاك أوكـــد للغـــرام
نفـــس علـــى فـــداؤك يا عبيـــد	اللـه حـــل بـــك اعتصامـــى
فـارحـــم أخـــاك فـانـــه	نـزر الكـــرى بـادى السقـــام
وأنلـــه مـــا دون الحـــرا	م فليـــس يرغـــب فى الحـــرام

فأنت ترى معى فى هذا الشعر ما يدفع عن أبـىحاتم ما كان يرمى به بحب الصبيان ، ولقد قيل على لسان غير واحد ممـن ترجموا له : انه كان بريئا منذلك ، انما كان كثير الدعابة ،فوجد بعض خصومه من ذلك السبيل الى النيل منه • ويحفزنى الى أن أدفع عنههذا مع من دفع ما يروى عنه من أنه كان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار •

ومن شيوخ أبى حاتم :

١ ــ أبو محمد البصرى بن عبادة بن العلاء بنحسان القيسى ، راوية محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٥ هـ وقيل سنة ٢٠٧ هـ(١) •

٢ ــ أبو زيد الانصارى سعيد بن أوس ، مــنرجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٣ ــ الاخفش سعيد بن مسعده ، من رجال هذ،القرن • وقد مرت ترجمته •

٤ ــ أبو عمرو الغدانى البصرىعبد الله بن رجاءبن عمرو ، راوية محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٩هـ وقيل سنة ٢٢٠هـ (٢) •

٥ ــ الاصمعى عبد الملك بن قريب ، من رجالهذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٦ ــ أبو مالك الاعرابى عمرو بن كركره • وقدمرت ترجمته •

٧ ــ محمد بن عبيد الله العتبى ، ذكره ابـنحجر فىكتابه تهذيب التهذيب فيمنروىعنهم أبوحاتم•

٨ ــ أبو عبيده معمر بن المثنى ، وهو من رجالهذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٩ ــ أبو العباس البصرى وهب بن جرير بـنحازم بن زيد بنعبد الله بن شجاع الأزدىمن الحفاظ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦هـ ، وقيل ٢٠٧هـ (٣) •

١٠ ــ أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بنعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى ، وكانت وفاته سنة ٢٠٥هـوهو منرجال القرن الثانى•وقد مرت ترجمته •

أما عن تلامذته ومن رووا عنه فهم على وفق ماتضمنته المراجع :

١ ــ ابراهيم بن أبى طالب ، ذكره ابن حجر فىكتابه تهذيب التهذيب فيمن رووا عن أبى حاتم •

٢ ــ أبو بكر بن عوف بن المزرع بن يموت بنموسى بن حكيم العبدى ، ذكره ابن حجر فىكتابه تهذيب التهذيب فيمن رووا عن أبى حاتم •

٣ ــ أبو عبد الرحمن النسائى أحمد بن شعيببن على بن سنان بن بحر بن دينار القاضى الحافظ ، وكانت وفاته سنة ٣٠٣هـ (١) صاحب السنن الكبرىوالسنن الصغرى •

---

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٢٩٣)

(٢) تهذيب التهذيب (٥ : ٢٠٩)

(٣) تهذيب التهذيب (١١ : ١٦٠)

(٤) تهذيب التهذيب (١ : ٣٦)

٤ ــ أبو بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق صاحب المسند الكبير ، وكانت وفاته سنة ٢٩٢ هـ (١) .
٥ ــ حرب بن اسماعيل الكرماني ، ذكره ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب فيمن رووا عن أبي حاتم .
٦ ــ أبو عروبه الحسين بن محمد بن مودود السلمي الحراني ، محدث حران وفقيهها ، وكانت وفاته سنة ٣١٨ هـ (٢) .
٧ ــ أبو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، امام أهل الحديث في زمانه ، وله السنن ، وكانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ (٣) .
٨ ــ ابن أبي داود عبد الله بن الاشعث ، محدث، وله المسند ، وكانت وفاته سنة ٢١٦ هـ (٤) .
٩ ــ أبو روق الهزاني ــ بالكسر وتشديد الزاي ــ عطيه بن الحارث ، محدث (٥) .
١٠ ــ أبو بشر الدولابي محمد بن أحمد بن حماد ، وله كتاب الكنى والاسماء وكانت وفاته سنة ٣١٠ هـ (٦) .
١١ ــ أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه السلمي ، من علماء الحديث ، وكانت وفاته سنة ٣١١ هـ (٧) .
١٢ ــ أبو بكر بن دريد محمد بن الحسن ، أديب لغوي ، وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ (٨) .
١٣ ــ أبو بكر محمد بن هرون الروياني ، صاحب المسند (٩) .
١٤ ــ أبو العباس المبرد محمد بن يزيد ، وهو من رجال هذا القرن . وستأتي ترجمته .
١٥ ــ أبو محمد بن صاعد يحيى بن محمد الهاشمي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٣١٨ هـ (١٠) .

أما عن مصنفاته فهاك ماأحصته المراجع منها وهي كثيرة كما تقول تلك المراجع :

١ ــ الابل = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف (١١) .
٢ ــ الاتباع = ذكره ابن النديم والقفطي ، كما ذكره صاحب الذيل (١٢) على الكشف .
٣ ــ اختلاف المصاحف = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي ، كما ذكره صاحب الكشف (١٣) .
٤ ــ الادغام = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (١٤) .
٥ ــ اصلاح المزال والمفسد = ذكره القفطي وقال : كبير مشتمل على الفوائد الجمة ، وما رئي كتاب في هذا الباب أجل منه وأكمل .
وجاء في شرح شواهد العيني (١٥) باسم اصلاح المفاسد .
٦ ــ اصلاح المفسد = (انظر اصلاح المزال والمفسد) .
٧ ــ الأضداد = منشور ، نشره هفنر في بيروت سنة ١٩١٢م ، مع كتابين آخرين في الاضداد، احدهما للأصمعي والآخر لابن السكيت .

---

(١) ميزان الاعتدال (١ : ١٢٤)
(٢) تذكرة الحفاظ (١ : ٣١٥)
(٣) تذكرة الحفاظ (٢ : ١٥٢) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٢٤)
(٤) تذكرة الحفاظ (٢ : ٢٩٨)
(٥) تبصر المنتبه (ص ١٤٥٩)
(٦) وفيات الاعيان (٤ : ٣٥٢)
(٧) طبقات الحفاظ (ص ٢٣٥)
(٨) وفيات الاعيان (٤ : ٣٢٣)
(٩) تبصير المنتبه (ص ٦٣٥)
(١٠) تذكرة الحفاظ (٣٠٦/٢)
(١١) الكشف (١٣٨٣)
(١٢) الذيل (٢ : ٢٦٢)
(١٣) الكشف (ص ٣٣)
(١٤) الكشف (١٣٨٧)
(١٥) شرح الشواهد (٤ : ١٧)

٨ ـ اعراب القرآن = ذكره ابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (١) .

٩ ـ الجراد = ذكره ابن النديم ، كما ذكـره صاحب الذيل (٢) على الكشف .

١٠ ـ الحر والبرد = ذكره ابن النديم والقفطى .

١١ ـ الحشرات = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٣) على الكشف . كما ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف .

١٢ ـ الخصب والقحط = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الذيل (٤) على الكشف .

١٣ ـ خلق الانسان = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (٥) .

١٤ ـ الدرع والترس = ذكره ابن خلكـان والقفطى .

١٥ ـ الزرع = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى .

١٦ ـ السيوف والرماح = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى .

١٧ ـ الشتاء والصيف = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (٦) .

١٨ ـ الشجر والنبات = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الذيل (٧) على الكشف ، وذكره ابن خلكان والقفطى باسم : النبات (انظر : النبات) .

١٩ ـ شرح نوادر أبى زيد = ذكره البغدادى في كتابه خزانة الادب (٨) .

٢٠ ـ الشمس والقمـر = ذكره ابن النديـم والقفطى والسيوطى فى المزهر (٩) .

٢١ ـ الشوق الى الاوطان = كذا ذكره ابن النديم والقفطى ، وذكره صاحب الذيل (١٠) علـى الكشف باسم : الشوق الى الوطن .

٢٢ ـ الطير = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية والبغدادى فـى الخزانة (١١) ، والعيني في شرح (١٢) ، كما ذكـره صاحب الكشف (١٣) .

٢٣ ـ العشب = كذا ذكره ابن النديم وصاحب الكشف (١٤) وذكره ابن خلكان والقفطى باسـم : كتاب العشب والبقل .

٢٤ ـ العظمه = ذكره النـويرى فى كتابه الأرب (١٥) .

٢٥ ـ الفرق = ذكره ابن النديم وابن خلكـان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (١٦) ، وهو فيما يبدو ويتناول ما خالف فيه الانسان ذوات الاربع من السباع والبهائم ، كمـا ذكر صاحب الكشف وهـو يصف كتابا فى الفرق سبق كتاب أبى حاتم هذا .

---

(١) الكشف (ص ١٣٢)
(٢) الذيل (٢ : ٢٨٥)
(٣) الذيل (٢ : ٢٩٠)
(٤) الذيل (٢ : ٢٩٢)
(٥) الكشف (ص/٧٢٢)
(٦) الكشف (ص/١٤٢٩)
(٧) الذيل (٢ : ٢٠٥)
(٨) خزانة الادب (٢ : ١٩٩ ، ٣٣٧ ، ٤ : ٧٤ ، ٣٣٦)
(٩) المزهر (٢ : ٢٢٨)
(١٠) الذيل (٢ : ٣٠٧)
(١١) خـزانـة الادب (١ : ٣٩٤) ، (٣ : ٨٣ ، ٢٠٦) ، (٤ : ٣٠٠)
(١٢) شرح الشواهد (٤ : ٤٥٧)
(١٣) الكشف (ص ١٤٣٦)
(١٤) الكشف (ص ١٤٣٩)
(١٥) نهاية الارب (١ : ٣٢ : ٢١٨)
(١٦) الكشف (ص : ١٤٤٦)

٢٦ ـ الفرق بين الآدميين وبين كل ذى روح = ذكره ابن النديم والقفطى ، وهو فيما يظهر الكتاب السابق ، على الرغم من ذكره هو والكتاب السابق فى مرجعين رئيسيين وهما الفهرست لابن النديم وانباه الرواه للقفطى .

٢٧ ـ الفصاحة = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت القفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (١) .

٢٨ ـ القرءات الكبير = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، وابن جنى في كتابه الخصائص (٢) ، كما ذكره صاحب الكشف (٣) .

٢٩ ـ القس والسهام والنبال = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى كما ذكره صاحب الذيل (٤) على الكشف .

٣٠ ـ الكرم = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (٥) .

٣١ ـ اللبأ واللبن والحليب = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وذكره صاحب الكشف (٦) باسم : كتاب اللبن الحليب .

٣٢ ـ لحن العامة = كذا ذكره السيوطى في البغية والزبيدى فى كتابه تاج العروس (٧) . (وانظر : كتاب ما تلحن فيه العامة) .

٣٣ ـ الليل والنهار = ذكره ابن النديم والقفطى والسيوطى فى المزهر (٨) .

٣٤ ـ ما تلحن فيه العامة = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى (وانظر : كتاب لحن العامة) .

٣٥ ـ المذكر والمؤنث = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى كما ذكره صاحب الكشف (٩) . وجاء باسم كتاب : التذكير والتأنيث في مجلة المجتمع العلمى العربى (١٠) ، ومنه مخطوطة بمكتبة تيمور .

٣٦ ـ المعمرين = وهو منشور ، نشره جولدتشيهر سنة ١٨٩٨م ، كما نشر أيضا بالقاهرة سنة ١٩٠٥ ، وعليه هذا العنوان : كتاب المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما نالوه فى منتهى أعمارهم .

٣٧ ـ المقاطع والمبادىء = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، وثمة مخطوطة فى المتحف البريطانى (١١) لمؤلف اسمه أبو العباس في الرد على أبى حاتم فى كتابه هذا : المقاطع والمبادىء ، وقد ذكره صاحب الكشف (١٢) باسم : المقاطيع .

٣٨ ـ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الكشف (١٣) .

٣٩ ـ النبات = كذا ذكره ابن خلكان والقفطى ، وصاحب الكشف (١٤) ، وذكره ابن النديم باسم : كتاب الشجر والنبات . (انظر الشجر والنبات) .

---

(١) الكشف (ص ١٤٤٦)
(٢) الخصائص (١ : ٧٧)
(٣) الكشف (ص ١٤٤٩)
(٤) الذيل (٢ : ٣٢٢)
(٥) الكشف (ص ١٤٥٢)
(٦) الكشف (ص ١٤٥٤)
(٧) تاج العروس للزبيدى (٢ : ٢٧١ ، س ١٢)
(٨) المزهر (٢ : ٢٤٨ ، ٣٣٠)
(٩) الكشف (ص : ١٤٥٧)
(١٠) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (٣ : ٢٤٠)
(١١) فهرست المتحف البريطانى (١ : ١٥٨٩)
(١٢) الكشف (ص : ١٧٨١)
(١٣) الكشف (ص : ١٤٦٢)
(١٤) الكشف (ص : ١٤٦٦)

٤٠ ــ النحل والعسل = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (١) •

٤١ ــ النخل = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقــوت والقفطى والسيوطى في البغيــة ، والكتاب مطبوع في (بالرمو) سنة ١٨٧٣ بعنوان كتاب النخل •

٤٢ ــ الهجاء = ذكره ابن النديم وابــن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكــره صاحب الذيل (٢) على الكشف •

٤٣ ــ كتاب الوحوش = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كمـا ذكره صاحب الكشف (٣) •

أما عن السنة التى مات فيها أبو حاتم فثمة اضطراب كبير بين المراجع التى ترجمت له وكتبت عنــه ، واذا استبعدنا من هذه الاقوال :

أ ــ مايقوله الزبيدى في احدى رواياته نقــلا عن أحمد بن كامل بن خلف أنه سمع أبابكر بن دريد يقول : مات أبو حاتم سنة خمس وستين ومائتين •

ب ــ ثم ما يقوله صاحب الكشف عند الكلام على كتاب الوحوش (٤) لأبى حاتم من أن وفاته ــ أعنى وفاة أبى حاتم ــ كانت سنــة خمس وسبعــين ومائتــين •

جـ ــ ثم ما يقوله صاحب الكشف أيضا علــى كتاب أبى حاتم المقصور والممدود من أن وفاة أبــى حاتم كانت سنة ٢٤٥ هـ •

د ــ ثم ما جاء في صدر كتاب المعمر لابــى حاتم طبعة مصر من أن وفاة أبى حاتم كانت سنـة ٢٣٥ هـ •

اذا استبعدنا هذه الاقوال الاربعة لفقدانها الدليل على صحتها أو قربها من الصحة ، وجدنا أنفسنا بين آراء خمسة أيضــا :

أ ــ رأى يقول بأن وفاة أبى حاتم كانت سنة ٢٤٨ هـ ، وهذا الرأى يقول به ابن خلكان والسيوطى فى البغية فى احدى رواياته ، ويتابعهما عليــه صاحب الكشف عند الكلام على جملة من كتب أبى حاتم ، وهـــى :

١ ــ اختلاف المصاحف	(ص : ٣٣)	٢ ــ الادغــام	(ص : ١٣٨٧)
٣ ــ اعراب القــرآن	(ص : ١٢٣)	٤ ــ الطــير	(ص : ١٤٣٦)
٥ ــ العشــب	(ص : ١٤٣٩)	٦ ــ الفــرق	(ص : ١٤٤٦)
٧ ــ القــراءات	(ص : ١٤٤٩)	٨ ــ الكــرم	(ص : ١٤٥٢)
٩ ــ اللبــن	(ص : ١٤٥٤)	١٠ ــ المقاطــع	(ص : ١٧٨١)

ب ــ ورأى يقول بأن وفاته كانت قبل سنة ٢٥٠ هـ فى خلافة المستعين ، وهذا الرأى يقول بــه ابن الانبارى فى احدى روايتيه •

جـ ــ ورأى يقول بأن وفاته كانت سنة ٢٥٠ هـ ،وهذا الرأى يقول به السيوطى في البغية في احـدى روايتيه ، وابن حجر فى احدى روايتيه ، ويتابعهما عليه صاحب الكشف عند الكــلام على جملة مــن كتب أبى حاتم ، وهــى :

---

(١) الكشف (ص ١٤٦٦) (٢) الذيل (٢ : ٣٥٠)
(٣) الكشف (ص : ١٤٦٩) (٤) انظر ثبت الكتب .

١ ـ الشتاء والصيف (ص : ١٤٢٩) ٢ ـ المذكر والمؤنث (ص : ١٤٥٧)

٣ ـ المقصور والممدود (ص : ١٤٦٢) ٤ ـ النحـــل (ص : ١٤٦٦)

٥ ـ الوحـــوش (ص : ١٤٦٩)

ويوثق هذا القول جملة من المؤرخـين الذيـن يؤرخون على السنين وهـم :

١ ـ الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٢٥٠ هـ .

٢ ـ ابن شاكر الكتبي في كتابه عيون التواريخ ، وفيات سنة ٢٥٠ هـ .

٣ ـ ابن تغرى بردى في كتابه النجوم الزاهرة، وفيات سنة ٢٥٠ هـ .

٤ ـ ثم وستنفلد ناشر كتاب معجم البلدان حيث يثبت فى فهرس هذا الكتاب (١) أمام اسم أبى حاتم هذه السنه ، أى سنة ٢٥٠ هـ ، على أنها السنة التى توفى فيها .

ومن أجل هذا كان اعتمادى لهذا الرأى .

د ـ ورأى يقول ان وفاة أبى حاتم كانت سنة ٢٥٤ هـ ، وهذا الرأى لم يقل به غير السيوطى فى البغية فى احـدى رواياته .

هـ ـ ورأى يقول ان وفاته كانت سنة ٢٥٥ هـ ، وهذا الرأى قال به جملة ممن ترجموا لابى حاتم ، وقالوا : توفى أبو حاتم بن سهل بن محمد بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن بالمصلى وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان يلى البصرة يومئذ .

ويقول أيضا نقلا عن مروان بن عبد الملك : توفى أبو حاتم في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

ويتابع على هذا الرأى صاحب الكشف عند الكلام على عدة قليلة من كتب أبى حاتم ، وهى :

١ ـ الابل (ص ١٣٨٣) ٢ ـ الشتاء والصيف (ص ١٤٢٩)

٣ ـ المذكر والمؤنث (ص ١٤٥٧) ٤ ـ النحـل (ص ١٤٦٦)

٥ ـ الوحوش (ص ١٤٦٩)

كما يتابعهم أيضا صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتاب أبى حاتم ، وهـو : الاتبـاع (٢ : ٢٦٢) .

---

(١) فهرس معجم البلدان طبعة اوروبا (٦ : ٢٧٠)

(٣١) الزيادى *

٢٤٩ هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه .
وهكذا نرى أن نسبه ينتهي الى زياد بن أبيه ،وهو زياد بن سميه ، من أجل هذا كانت تلك النسبة: الزيادى .

وكان ابراهيم نحويا لغويا راوية شاعرا .

ومن شيوخه :

١ ــ الاصمعى عبد الملك بن قريب ، وقد قرأعليه الزيادى وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٢ ــ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) وقد قرأعليه الزيادى كتابه ، أى كتاب سيبويه ،ولكنه لم يتمه، ويقول السيرافى : وله ــ أى للزيادى ــ نكت فى كتاب سيبويه وخلافا له فى مواضع قد ذكرناها في شرحه وهو من رجال القرن الثانى .وقد مرت ترجمته .

٣ ــ أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

ومن أخذوا عن الزيادى :

أبو العباس المبرد محمد بن يزيد ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته .
ويقال ان الزيادى كان يشبه بالاصمعى فى معرفته للشعر ومعايبه ، وكان بينهما أخذ ورد ، يقول الزيادى : قرأت على الأصمعى هذا البيت :

أغنيت شأنى فاغنوا اليوم شأنكم ... واستحمقوا فى مراس الحرب أو كيسوا(١)

فصحفت ، فقلت : أغنيت شاتى . فقال الاصمعي : فاغنوا اليوم تيسكم .
ويقول الزيادى أيضا : قرأت مرة على الاصمعى فى صفات الابل وأردت منها المكرى ، فقلت : المكرى. فقال: هذه بالملتانية (٢) ، أى بالسندية ، وهو فى شعر القطامى :

وكل ذلك منها كلما رفعت ... منها المكرى ومنها اللين السادى (٣)

وكان الناس يحسون ما بينه وبين الاصمعى وسعيه للظهور عليه ، يدلنا على ذلك ما يحكيه الزيادى يقول : كان في جوارى حفل قد دعيت اليه فحضرت وجيء بنبيذ وطنبور ، فغنى مغن :

---

* اخبار النحويين البصريين (ص ٨٨)
الانساب للسمعانى (و ٢٨٣ أ)
تلخيص ابن مكتوم (٢٩)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ١٦٩)
اللباب (١ : ٥١٥)
المزهر (٢ : ٤٠٨)
نزهة الالبا (٢٦٩)
انباه الرواه (١ : ١٦٦)
بغية الوعاة (١ : ٤١٤)
طبقات الزبيدى (٦٩)
الفهرست (٥٨)
مراتب النحويين (١٢٢)
معجم الادباء (١ : ١٥٨)
الوافى بالوفيات (وفيات سنة ٢٤٩ هـ)

(١) ديوان القطامى (ص ٩)
(٢) نسبة الى ملتان ، مدينة فى البنجاب من بلاد الهند
(٣) المكرى : سيرلين بطىء . والسارى : الذى يسدو بيديه اى يمدهما .

قـــولا لمـلــــن يتعـــــــرى ومـــــن يــــــدد شـــــــرا
تركـــت فتيــــان صـــــــدق يلـــــــــون فى الحســـــن درا
وصـــرت ألفـــــ خسيــــس يعيــــد خيــــرك شــــــرا
هيهــــات فاتـــــك واللــــــ ــه مـــن يغـــرك غــــــرا

فقلت لمن هذا الشعر ؟ أصلحك الله ، فقال لى :يا سيدى ، وأنا جوان بن دست ، الباهلى ، سيـدى • قلت : ليس جوان ودست ــ عافاك الله ــ من أسماءالعرب • قال أى شيء عليك من ذا يا سيدى ؟ قلت : فردد الصوت • قال : تريد تقمشة(١) ، كنك عقاب(٢)،او كنى (٣) ما أعرفك • ما تركت على كبد ابن عمى الاصمعى الماء(٤) ، وقد جئت الى طارت فراخ برجك،قال الزيادى : فوثبت مما حل بى فلم أعد اليهم •

ولقد كانت في الزيادى دعابة ومزاح ، وكـانشاعرا كما قلت ، فمن شعره فى هذا :

قـد خـــرج الهجـر على الوصـــل واقطـع الحبـــل مــــن الحبـــل
ودبـق (٥) الهجـر جنـاح الهـــوى وانفلـت الوصـــل مـــن البخـــل
فليـت ذا الهجـــر قبيـــل الهـــوى فيسلـــم الوصـــل مـــن القتـــل

وله في جارية سوداء كان يحبها :

ألا حبـــــذا حبـــــذا حبيـــب تحملـــت فيــــه الأذى
ويـــا حبـــذا يـــرد أنيـابــه اذا الليـــل أظلـــم واجلـــوزا (٦)

ومن شعره أيضا :

دفـــع الرحمــــن عنكـــــــا ان ذاك الدفـــــع عــــــــنى
وأتــــى فيـــك بمـــــن يعــــــ ـــذلنى قـــــــارع ســــــنى
ان تكـــن بـــرزت فـــى الحـــ سن فقـــد بـــرز حـــــزنى

ولقد شهد له أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة(٧)، فقال عنهــأىعن الزيادى ــ : نسيج(٨)وحده، الذى ينفرد برأيه ولا يكاد يخطيء •

ويعقب القفطى على قول الأثرم فيقول : وهـــومدح من مدائح الرجال •
وللزيادى من المؤلفات ، كما أحصت المراجـعالتى تكلمت عنه :

١ ــ الأخبار = كذا ذكره ابن النديم ، ولعلــهتنميق الاخبار الذى سيأتى بعد قليل • (انظر تنميق الاخبار) •

٢ ــ اخراج نكت كتاب سيبويه = كذا ذكرهالقفطى (وانظر : شرح كتاب سيبويه ، وشرح نكت كتاب سيبويه) •

(١) تقمشة : تجمعه .
(٢) يريد كانك .
(٣) يريد او كانتى •
(٤) يعنى بذلـك انه احـرق كبد الاصمعى فجعلـه اظما مايكون .
(٥) دبق . الصق • يريد ان طائر الهوى عجز عن النهوض •
(٦) اجلوذ : اسرع
(٧) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
(٨) اىالذى لا يعمل على مثاله مثله ، فيضرب مثلا لكل من يتابع في مدحه ، وهو كقولك : فلان واحـد عصره ، واصل المثل فى الثوب ، لان الثوب الرفيع لا ينسج على منواله .

٣ ــ أسماء السحاب والرياح والامطار = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية، كما ذكره صاحب الذيل (١) على الكشف •

٤ ــ الأمثال = ذكره ابن النديم وابن الأنبارى وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية، كما ذكره صاحب الكشف (٢) •

٥ ــ تنميق الاخبار = كذا ذكره ابن الانبارى وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية • (وانظر: الاخبار) •

٦ ــ شرح كتاب سيبويه = كذا ذكره ابن النديم (وانظر: شرح نكت كتاب سيبويه، واخراج نكت كتاب سيبويه) •

٧ ــ شرح نكت سيبويه = كذا ذكره السيوطى فى البغية (وانظر: شرح كتاب سيبويه، وشرح نكت كتاب سيبويه، واخراج نكت كتاب سيبويه) •

٨ ــ شرح نكت كتاب سيبويه = كذا ذكره ياقوت • (وانظر: اخراج نكت كتاب سيبويه، شرح نكت سيبويه) •

٩ ــ النقط والشكل = ذكره ابن النديم وابن الأنبارى وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية، كما ذكره صاحب الكشف (٣) •

ولقد كانت وفاة الزيادى سنة ٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين من الهجرة، أجتمعت على هذا المراجع المختلفة، وتبعها صاحب الكشف عند الكلام على كتاب النقط والشكل للزيادى، وكذا صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتاب الزيادى: أسماء السحاب الرياح والامطار (٤) •

(٣٢) ابن عمران *

قبل سنة ٢٥٠ هـ

هو أبو عبد الله النحوى اللغوى أحمد بن عمران بن سلامه الالهانى •

والالهانى: نسبة الى ألهان، بفتح الالف وسكون اللام، بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، أخى همدان (٥) •

وحول ألهانيته أسوق هذا الحديث الذى كان بينه وبين الهيثم بن عدى، يقول أبو عبد الله قال لى الهيثم بن عدى: من أنت؟ قلت: أنا من الهان • قال أخى همدان؟ قلت: نعم • قال: هم عرس الجن يسمع به ولا يرى، ما رأيت ألهانيا قبلك •

ثم قال: وكان ألهان قد نزل على رعل ــ حى من بنى سليم ــ فلم يقروه، فقال:

تضيفت بغلتى والارض معشبة • رعلا وكان قراها عندهم علس (٦) •

---

(١) الذيل (٢ : ٢٦٢)
(٢) الكشف (ص : ١٦٧)
(٣) الكشف (ص : ١٤٦٧)
(٤) انظر ثبت الكتب •

* الانساب للسمعانى (و ٩٨ أ) — البغية (١ : ٣٠١) — تاريخ بغداد (٤ : ٣٣٣) — تذكرة الحفاظ للذهبى (١ : ٢٥٨) — الجرح والتعديل للرازى (١ : ١٦٦) — معجم الادباء (٤ : ٧٧)

(٥) جمهرة انساب العرب (ص ٣٩٢)
(٦) العلس: العدس • وفي الشعر اقواء، وهو المخالفة بين الضم والكسر، اذ سائر الابيات بعد هذا البيت مكسورة الروى •

وأكلبا كأسود الغاب ضارية ... وواقفات بأيدى أعبد عبس
والعام أرغد والأيام فاضلة ... وما ترى فى سواد الحى من قبس
يستوحشون من الضيف الملم بهم ... ويأنسون الى ذى السوأة الشرس

ويعرف ابن عمران بالأخفش •

يقول السيوطى فى البغية : والأخافش من النحاةأحد عشر ، وهذا أولهم ، وليس من الثلاثة المشهورين (١) •

وأصل أبى عبد الله من الشام ، وتأدب بالعراق ثم قدم مصر ، فأكرمه اسحاق بن عبدالقدوس وأخرجه الى طبرية فأدب ولده •

وابن عمران معدود من شعراء مصر ، يقول ياقوت : ذكره أبو بكر الصولى في الكتاب الذى ألفه في شعراء مصر •

ويزعم عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى كتابه الجرح والتعديل أنه بغدادى نزل مكة •

ويوثق هذا فيقول : سمعت أبى يقول : كتبت عنه ـ أى عن ابن عمران ـ بمكة ، وهو صدوق •

ولأبى عبد الله بن عمران أشعار كثيرة في أهل البيت منها :

ان بنى فاطمة الميمونه ... الطيبين الأكرمين الطينه
ربيعنا في السنة الملعونة ... كلهم كالروضة المهتونة (٢)

ومن شعره يمدح جعفر بن جدلة :

اذا استسلم المال عند الهذيل ... فمال الفتى جعفر خاسر
وان ضن جازره بالمدى ... فان الحسام له حاضر

ويروى البغدادى له فى تاريخه حديثا هذا سنده :

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى ، أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلانى بمكة ، حدثنا محمد بن عمرو العقيلى ، حدثنا على بن الحسين ، حدثنا أحمد بن عمران الاخفش ، حدثنا عبد الله بن بكر السلمى ، حدثنا اياس بن أبى اياس عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسى قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، من فطر صائما كان له أجره •

ثم قال البغدادى : وذكر حديثا طويلا فى فضل شهر رمضان •

ومن شيوخ أبى عبد الله بن عمران :

١ ـ أبو بشر الاسدى البصرى ابن عليه اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٩٣ هـ (٣) •

٢ ـ أبو الحسين العكلى الكوفى زيد بن الحباب بن الرياق ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٤هـ (٤) •

٣ ـ أبو وهب البصرى عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٨٨ هـ (٥) •

٤ ـ أبو سفيان الرؤاسى وكيع بن الجراح بن مليح ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٦ هـ (٦) •

ولم تذكر المراجع ممن أخذوا عنه ورووا غير :

(١) انظر تفصيل ذلك عند الكلام على الاخفش سعيد بن مسعدة •
(٢) المهتونة = الممطورة •
(٣) تهذيب التهذيب (١ : ٢٧٥)
(٤) تهذيب التهذيب (٣ : ٤٠٢)
(٥) تهذيب التهذيب (٥ : ١٦٢)
(٦) تهذيب التهذيب (١١ : ١٢٢)

على بن الحسين ، وقد جاء ذكره فى هذا السنــد الذى ذكرته قبل ، ويبدو أنه هو أبو الحسن بـن اشكاب ــ بكسر الهمزة وسكون المعجمه ــ علــى بن الحسين بن ابراهيم بن الحر العامرى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٦١ هـ (١) •

أما عن مصنفات ابن عمران فلم يعرض لـذكر شىء منها غير السيوطى فى البغية ، فقال :
وصنف غريب الموطأ •

وأما عن سنة وفاته فلقد عرض لها الذهبى ونقل عنه السيوطى ، فقالا : ومات ــ أعنى أبا عبد اللـه ابن عمران ــ قبل الخمسين ومائتين •

(٣٣) ابراهيم بن محمد بن سعدان *
فى حدود ٢٥٠ هـ

هو ابراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك •

نحوى ابن نحوى ، وأبوه محمد من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •
وكان ابراهيم أحد من كتب وصحح ، ونظر وحقق وروى وصدق • ولقد صنف كتبا حسنة كما يقولون ، ذكرت المراجع منها :

١ ــ حروف القرآن = ذكره ابن النديم ، وابن مكتوم ، وياقوت ، والقفطى والسيوطى في البغيـة ، وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل (٢) على الكشف •

٢ ــ الخيل = ذكره ابن النديم ، وابن مكتوم ، وياقوت ، والقفطى ، والسيوطى في البغية ، وصاحب هدية العارفين •

وقال ابن النديم رأيته ــ أى هــذا الكتاب ــ لطيفــا •

أما عن وفاة ابراهيم فقد سكتت المراجع كلها عن ذكر السنة التى توفى فيها ، ولم يعرض لها غير صاحب هدية العارفين وصاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتابه حروف القرآن ، وقالا : المتوفي فى حـدود سنة ٢٥٠ هـ خمسين ومائتين •

ويبدو أن عبارة صاحب هدية العارفين منقوله عن عبارة صاحب الذيل واذا عرفنا أن أباه ــ أى أبا ابراهيم ــ كانت وفاته سنة ٢٣١ هـ احدى وثلاثين ومائتين ، لم نستبعد ما ذكره صاحب الذيل على الكشف وتبعه فيه صاحب هدية العارفين •

---

(١) تهذيب التهذيب (٧ : ٣٠٢)

* انباه الرواه (١ : ١٨٥) — بغية الوعاه (١ : ٤٢٦)
تلخيص ابن مكتوم (٣٢) — سلم الوصول (٣٢)
معجم الادباء (١ : ٢١٥) — هدية العارفين (٥ : ٣)

(٢) الذيل (١ : ٤٠١)

(٣٤) نصر الجهضمي *

٢٥٠ هـ

هو أبو عمرو البصرى بن على بن نصر بن علىبن صهبان الازدى الجهضمى .

كذا ذكر نسبه ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيبوقال : الصغير حفيد الذى قبله .

وهذا التحديد يكشف اللبس الذى اضطربتفيه المراجع .

فنصر بن على الذى ذكره القفطى وقال : مـن أصحاب الخليل ، وهو أحد الاربعة الذين نجموا من أصحابه فى طبقة النضر بن شميـل (١) ، ليس هـو صاحب هذه الترجمة وانما هو جده .

ولقد ذكر القفطى فى كتابـه الانباه فى أماكن عرضية رجلا اسمه : نصر بن على الجهضمى ، وتركه محقق الانباه دون أن يشير هل هو نصر الحفيد المترجم له هنا أم هو نصر الجد ؟

فلقد ذكره مرة (٢) مع الحسن بن سهل ، ولقـد كانت وفاة الحسن بن سهل سنة ٢٣٦ هـ ، وكان معه في هذه المرة أبو عبيدة والاصمعى وأحمد بن عمر بـن بكير ، وهم من هذا القرن ، وسنو وفاتهم تقرب مـن سنة وفاته ، وهو على هذا نصر الحفيد لا نصر الجد .

وذكره ثانية مع جعفر بن سليمان بن على أمير البصرة (٣) ، وجعفر بن سليمان هذا كانت ولايتـه البصرة قبل الرشيد ، ولقد كانت وفاة الرشيـد سنة ١٦٣ هـ لهذا أرى أن نصرا هذا هو الجد لا الحفيد .

ثم ذكره ثالثة فقال : كان سيبويه يستملى مـن حماد بن سلمة (٤) يوما ، ثم ذكر ما وقع بين سيبويه وحماد .

وأكبر الظن أن هذه لنصر الجـد أيضـا ، وان كانت تحتمل أن تكون لنصر الحفيد .

ولقد كان رجل هذه الترجمة نصر الحفيد مـن نظراء أبى عبيدة ، والاصمعى ، كما قدمت ، ونداهم .

يقول أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : أخبرنى أحمد بن عمر بن بكير (٥) النحوى ، قال : لما قدم الحسن بن سهل العراق قال : أحب أن أجمع قوما من أهل الادب فيخبرون بحضرتى ، فحضر معمر بن المثنى التيمى أبو عبيـدة ، والاصـمعى ، ونصر بـن على الجهضمى ، وحضرت معهم .

فابتدأ الحسن ينظر فى رقـاع كانت بين يديـه للناس فى حاجاتهم ووقع عليها فكانت خمسين رقعة ، ثم أمر فدفعت الى الخازن ، ثم أقبل علينا فقال : قـد فعلنا خيرا ، ونظرنا فى بعض ما نرجو نفعه من أمـور الناس والرعية فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه .

فأمضينا فى ذكر الحفاظ ، فذكرنا الزهرى (٦) وقتاده (٧) ومررنا فالتفت أبو عبيدة فقال : ما الغرض أيها الامير فى ذكر ما مضى ، وانما نعتمد فى قولنا على حكاية عن قوم ونترك ما نحضره ، ها هنا من يقول : انه ما قرأ كتابا قط فاحتاج أن يعود فيه ، ولا دخـل عليه شىء فخرج عنه . فالتفت الاصمعى وقال : انما يريدنى بهذا القول أيها الأمير ، والامر فى ذلك على ما حكى ، وأنا أقرب عليه ، قد نظر الامير فيما نظر من

---

* انباه الرواه (٣ : ٣٤٥)   البغية (٢ : ٣١١)
تاريخ الإسلام للذهبى (٤ : ١٤٦) مخطوط   تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٣٠)
تهذيب الكمال للمزى (٥ : ٢١٦)

(١) من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته .   (٢) الانباه (١ : ٩٠)
(٣) الانباه (٢ : ٢٥)   (٤) الانباه (٢ : ٣٥٠)
(٥) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .
(٦) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، احد الائمة الاعلام وعالم الحجاز والشام ، وكانت وفاته سنة ١٢٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥)
(٧) هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسى البصرى ، حافظ محدث ، وكانت وفاته سنة ١١٧ هـ (تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١)

الرقاع وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة على توالى الرقاع . قال : فأمر فأحضر الخازن الرقاع ، واذا الخازن قد شكلها على توالى نظر الحسن . فقال الأصمعي : سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا ، وسردهم على التوالى حتى مر على نيف وأربعين وقعة فالتفت اليه نصر بن على فقال : يا أيها الرجل : ابق على نفسك من العين . فكف الاصمعى .

فهذه تدلنا على أنه ــ أعنى نصرا الحفيد ــ كان من زمرة هؤلاء العلماء الأصمعي وأبى عبيدة وأحمد ابن عمر ، والا ما دعاه الحسن معهم .

ويقول عبد الله بن أحمد : سألت أبى عنه ــ أى عن نصر ــ فقال : ما به بأس ورضيته .

ويقول ابن أبى حاتم : سألت أبى عن نصر بن على وأبى حفص الصيرفى ، فقال : نصر أحب الى وأوثق واحفظ من أبى حفص . قلت : فما تقول فى نصر ؟ قال : ثقة .

ويقول عبد الله بن محمد الفرهانى (١) : نصر عندى من نبلاء الناس .

وسئل محمد بن على النيسابورى عن نصر بن على ، فقال : حجة .

وكان المستعين بعث الى نصر بن على ليوليه القضاء ، فقال لأمير البصرة : أرجع فاستخير الله تعالى . فرجع الى بيته فصلى ركعتين ثم قال : اللهم ان كان لى عندك خير فاقبضنى اليك . فنام فنبهوه فاذا هو ميت .

ولقد كان ثقة عند جميعهم .

يقول قاسم بن أصبغ الخشنى : ما كتبت بالبصرة عن أحد أعقل من نصر بن على .

أما عن شيوخه ، فلقد أحصى المزى وابن حجر والذهبى منهم :

١ ــ أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٢) .

٢ ــ أبو الحسن على بن نصر بن على بن صهبان الازدى الجهضمى ، والد نصر صاحب هذه الترجمة ، ولقد كانت وفاته سنة ١٧٨ هـ (٣) .

٣ ــ أبو عمر عيسى بن يونس بن اسحاق السبيعى ، محدث راويه ، وكانت وفاته سنة ١٩١ هـ (٤) .

٤ ــ أبو عمر مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدى ، حافظ ، وكانت وفاته سنة ٢٢٢ هـ (٥) .

٥ ــ معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٦) .

٦ ــ أبو سفيان الكوفى الحافظ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى ، وكانت وفاته سنة ١٩٦ هـ (٧) .

٧ ــ أبو العباس وهب بن جرير بن حازم ، الحافظ ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٨) .

---

(١) نسبة الى فرهان ، بالفتح من رساتيق همدان . (معجم البلدان فى رسم فرهان) .

(٢) تهذيب التهذيب (٦ : ٩٦)

(٣) تهذيب التهذيب (٧ : ٣٩٠)

(٤) تهذيب التهذيب (٨ : ٢٣٧)

(٥) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٢١)

(٦) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٥٢)

(٧) تهذيب التهذيب (١١ : ١٢٣)

(٨) تهذيب التهذيب (١١ : ١٦١)

٨ ــ أبو معاوية البصري الحافظ يزيد بن زريع العيشي ، وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ (١) .

وأما من رووا عنه فهم كما ذكر المزي وابن حجر :

١ ــ أبو بكر عبد الله بن محمد عبيد بن أبي الدنيا القرشي الأموي حافظ محدث وكانت وفاته سنة ٢٨١ هـ (٢) .

٢ ــ أبو حامد الحضرمي ذكره المزي وابن حجر .

٣ ــ اسماعيل القاضي ، ذكره المزي وابن حجر .

٤ ــ أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد ، حافظ مفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٦٧ هـ (٣) .

٥ ــ أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٨١ هـ (٤) .

٦ ــ أبو محمد عبد الله الاهوازي بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد العسكري الجواليقي ، من العلماء بالحديث ، وكانت وفاته سنة ٣٠٦ هـ (٥) .

٧ ــ أبو عبد الرحمن البغدادي عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٩٠ هـ (٦) .

٨ ــ أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان ، وقد مرت ترجمته .

٩ ــ عبد الله بن محمد بن ياسين ، ذكره المزي وابن حجر .

١٠ ــ أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد ، المعروف بابن بنت منيع ، ذكره المزي وابن حجر .

١١ ــ أبو بكر المقرىء الحافظ القاسم بن زكريا بن يحيي ، وكانت وفاته سنة ٣٠٥ هـ (٧) .

١٢ ــ أبو حاتم الرازي محمد بن ادريس ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٧٧ هـ (٨) .

١٣ ــ أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزينة السلمي ، فقيه محدث ، وكانت وفاته سنة ٣١١ هـ (٩) .

١٤ ــ محمد بن محمد سليمان الباغندي ، ذكره المزي وابن حجر .

١٥ ــ أبو عبد الله الذهلي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٥٦ هـ (١٠) .

١٦ ــ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣١٢ هـ (١١) .

أما عن سنة وفاته ، فيقول ابن حجر : قال البخاري : مات في ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين ، وفيها أرخه غير واحد .

وأرى من هؤلاء الذين عناهم البخاري :

أ ــ الذهبي في العبر ، في وفيات سنة ٢٥٠ ، وقال : في ربيع الآخر .

ب ــ وكذا ابن تغرى بردى في وفيات تلك السنة (١٢) .

ثم يقول ابن حجر بعد ما ساق الرأى الاول : وقيل مات سنة احدى وخمسين ومائتين . وقد رجحت الأولى لأنها موثقة بتاريخ من أرخوه .

---

(١) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٢٥)
(٢) تهذيب التهذيب (٦ : ١٢)
(٣) الصلة لابن بشكوال (ص ١٧٦)
(٤) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٣٦)
(٥) تذكرة الحفاظ (٢ : ٢٧٢)
(٦) تهذيب التهذيب (٥ : ١٤١)
(٧) تهذيب التهذيب (٨ : ٣١٤)
(٨) تهذيب التهذيب (٩ : ٣١)
(٩) طبقات الحفاظ (٣٣٢)
(١٠) تهذيب التهذيب (٩ : ٥١١)
(١١) تذكرة الحفاظ (٢ : ٣٠٦)
(١٢) النجوم الزاهرة (٢ : ٣٣٢)

(٣٥) ابو عكرمة الضبي *

٢٥٠ هـ

هو أبو عكرمة الضبى عامر بن عمران بن زياد •

الى زياد ينتهى نسبه ، وليست ثمة بعد زيادسلسلة ممتدة تكشف لنا عن ضبة المنسوب اليه،فثمة في مضر : ضبة ابن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن ربيعه بن معد بن عدنان •

وثمة فى قريش ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك،وثمة في هذيل : ضبة بن عمر بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل (١) •

والى كل واحد من هؤلاء ينسب رجال ، ولكنالا نعلم الى أى من هؤلاء الثلاثة ينسب أبو عكرمة ، فسلسلة نسبه لا ترتفع الى الابانة عن هذا كما رأينا •

ولقد زادنا ياقوت عن أبى عكرمة نسبة أخرىفقال : السرمدى •

والسرمدى هذا نسبه الى :

١ ـ سرمد ، بفتح السين المهملة وسكون الراءوفتح الميم وفى آخرها الدال المهملة ، اسم الجد أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن محمد بن سرمد ، منأهل نيسابور (٢) •

٢ ـ سرمد ، وضبطه كالاول ، موضع من أعمالحلب (٣) •

أما عن الاولى فما نظن أبا عكرمة ينتمى الى هذاالجد ، وأما عن الثانية ، فنحن نعلم أن أبا عكرمة من سر من رأى ، وليس ثمة ما يشير الى أنه من حلب ،أوالى أنه نزل حلب ، لهذا نرجح أن السرمدى حرفت عن السرى ، والسرى نسبة الى سر من رأى التى منها أبوعكرمة •

ولقد كان أبو عكرمة نحويا لغويا اخباريا ، وكانأعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها •

ولعل ما رواه القالى عن أبى جعفر محمد بن الليثالاصفهاني ما بين لنا شيئا عن رواية أبى عكرمة لأشعار العرب ، يقول أبو جعفر : أملى علينا أبو عكرمة الضبىالمفضليات من أولها الى آخرها (٤) •

ثم لعل فيما رواه القالى أيضا لابى عكرمة مايدلعلى أنه كان عمدة في اللغة يؤخذ عنه ، يقول القالى ، وهو يسوق أقوال العرب المعتمدين فى الأخذ عنهم :وقال أبو عكرمة الضبى : قد هيلل الرجل ، اذا قال : لا اله الا الله ، وقد أخذنا فى الهيللة (٥) •

ويقال انه كانت في أخلاق أبى عكرمة شراسة •

وكان من شيوخه الذين أخذ عنهم :

١ ـ ابن الاعرابى محمد بن زياد ،وهو من رجالهذا القرن • وقد مرت ترجمته •

٢ ـ ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن اسحاقوهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

وكان من تلامذة أبى عكرمة وممن رووا عنه :

١ ـ ابو محمد الأنبارى القاسم بن محمد بن بشار ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

٢ ـ أبو سعيد الأسدى صعودا محمد بن هبيرةوهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

---

* بغية الوعاة (٢ : ٢٤)

(١) الانساب (ص : ٣٦٠ ب) — معجم الادباء (١٢ : ٣٩٠)

(٢) الانساب (٢٩٧ أ)

(٣) لب اللباب (١٣٥)

(٤) الامالى للقالى (٣ : ١٣)

(٥) الامالى للقالى (٢ : ٢٧٠)

ولأبى عكرمة الضبى من الكتب :

١ ــ الابل والغنم = ذكره ياقوت •

٢ ــ الخيل = ذكره ياقوت ، والسيوطي فى البغية ، وكذا فى المزهر (١) •

ولقد كانت وفاة أبى عكرمة سنة خمسين ومائتين، صرح بذلك ياقوت •

(٣٦) ابن بكير *

حوالى سنة ٢٥٠ هـ

هو أحمد بن عمر بن بكير (مصغرا) •

الى بكير ينتهى نسبه ، وليس ثمة في المظان التى عرضت له مزيد •

وهو ممن عاصروا أبا عبيدة معمر بن المثنى(٢)، والاصمعى عبد الملك بن قريب (٢) ، ونصر بن على الجهضمى (٢) •

وكان نحويا مذكورا ، تصدر لاقراء العلم ، ووطىء بسط الامراء والكبراء والوزراء •

يقول ابن بكير : لما قدم الحسن بن سهل العراق، قال : أحب أن أجمع قوما من أهل الأدب ، فيخبرون بحضرتى ، فحصر أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ، والاصمعى ، ونصر بن على الجهضمى ، وحضرت معهم (٣) •

وهذا الخبر يرويه أبو العباس احمد بن يحيي ثعلب عن أحمد بن عمر ، وسنعرف بعد أن وفاة ثعلب كانت سنة ٢٩١ هـ •

ثم اذا ذكرنا هذا الخبر من دعوة الحسن بن سهل وزير المأمون لابن بكير ولغيره من علماء عصره ، وذكرنا أن الحسن بن سهل كان قد أصيب بالسوداء فى نحو سنة ٢٠٣هـ • وأن هذه السوداء كانت قداختل لها عقله ، فحبس عن أمور الناس الى أن مات سنة ٢٣٦ • اذا ذكرنا هذا كله استطعنا أن نقول : ان هذه الدعوة ، أى دعوة الحسن بن سهل له ولغيره من العلماء كانت قبل سنة ٢٠٣هـ ، فلقد كانت عند مقدمه الى العراق أعنى أن :

١ ــ أحمد بن عمر كان عند دعوة الحسن بن سهل له ولغيره من العلماء عند مقدمه الى العراق ، معدودا فى العلماء ، يستوى الى مقام أبى عبيده والاصمعى ونصر بن على الجهضمى •

٢ ــ ولقد كان أبو عبيدة عندها ابن تسعين سنة يزيد أو ينقص عنها قليلا ، فلقد كان مولده سنة اثنتى عشرة ومائه ، وكانت وفاته كما مر بنا سنة احدى عشرة ومائتين •

٣ ــ وكان الاصمعى عندها قد جاوز السبعين بسنين أربع أو خمس ، فلقد كان مولده سنة ١٢٨ هـ وكانت وفاته سنة ٢١٦هـ •

٤ ــ أما عن نصر الجهضمى فلقد عرفنا أن وفاته كانت سنة ٢٥٠هـ •

ونحن وان كنا لا نعلم عن مولده شيئا ، فقد علمنا ــ كما مر بنا ــ أن من شيوخه من مات فى العقد الاول من القرن الثالث كأبى العباس وهب بن جرير ، وأن من تلامذته من أدرك العقد الاول من القرن الرابع

---

* انباه الرواه (١ : ٩٠)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٢٢٥)

(١) المزهر : ٢ : ٤١١
تلخيص ابن مكتوم (١٥)

(٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

(٣) مر الخبر مفصلا فى اخبار نصر بن على الجهضمى فانظره هناك.

الهجرى مثل : عبدان الاهوازى • وهذا يعنى أن نصرالم يكن في عمر أبىعبيدة والاصمعى عند دعوة الحسن بن سهل له ولهما بل كان لا تزال فيه بقية ، ويؤيد هذهأيضا نصيحته للاصمعى تلك النصيحة التى تمليها روح البنوة بأن يبقى على نفسه •

٥ ــ وكان أحمد بن عمر هو الآخر في عمر نصربن على الجهضمى ، كما تقدم من أن راوى هذا الخبر عنه ، وهو تلميذه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلبكانت وفاته سنة ٢٩١ •

لهذا كله رجحت أن وفاة أحمد بن عمر كانتحوالى سنة ٢٥٠هـ ، وهو ما أغفلته المراجـع التـى ترجمت له •

وهذه المراجع التى لم تذكر شيئا عن سنة وفاةأحمد بن عمر لم تذكر له شيئا من الكتب التى صنفها وبعيد أن يمضى أحمد بن عمر بن بكير ، وهو مـنأنداد أبى عبيدة والاصمعى ونصر بن على الجهضمى دون أن يخلف مؤلفا يذكر به ويرفعه الى تلك المرتبةالتى ارتفع اليها فجعلت الحسن بن سهل يدعوه حين دعا غيره من علماء عصره •

(٣٧) أبو العباس الأحول *

بعد ٢٥٠ هـ

هو أبو العباس الاحول محمد بن الحسن بـن دينار •

من طبقة ثعلب والمبرد ، وفى ذلك يقول الاحول :اجتمعنا مع أبى العباس ثعلب في بيت ابن بوكردان(١)، رجل مـن أهـل الادب ، فقـال بعض أصـحابناعرفونى ألقابكم : فقال ثعلب : أنا ثعلب ، وقال الاخر أنا كذا ، فلما بلغوا الى قالوا : وأنت ما لقبك ؟ فقلت: منعت العاهة من اللقب • يشير الى حوله •

وهذه ان دلتنا على زمالته لثعلب ، وأنه من طبقةوطبقة نده المبرد ، فهى تدلنا أيضا على ما كان له من حظ من علم ، اذ كان فى زمرة هذه الجملة من العلماءفى بيت ابن بوكردان •

ويحكى ياقوت يقول : كان أبو العباس غزيرالعلم ، واسع الفهم ، جيد الدراية ، حسن الرواية •

ويقول أيضا : قال أبو عبد الله ابراهيم بن محمدبن عرفة النحوى المعروف بنفطويه (٢) : جمع أبـو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأصول أشعار مائةشاعر وعملت أنا خمسين شاعرا •

ويقول ابن‌النديم عنه :من العلماء باللغة والشعر•

ويقول القفطى : وله ذكر بين أئمة اللغة والعربيةــ يعنى النحو ــ وله رواية نقلت عنه في كتب العلماء بهذا الشأن فى طبقة ثعلب •

ويقول البغدادى : وكان ثقة أديبا عالما بالعربية ،أى النحو •

ويقول الفيروزابادى : أمام اللغة والشعر •

---

* اشارة التعيين (و ٤٧)
بغية الوعاة (١ : ٨١)
تاريخ بغداد (٢ : ١٨٥)
طبقات الزبيدى (٢٠٨)
معجم الادباء (١٨ : ١٢٥)
انباه الرواة (٣ : ٩١)
البلغة (٢١٧)
تلخيص ابن مكتوم (١٩٩)
الفهرست (٧٩)
الوافى بالوفيات (٢ : ٣٤٤)

(١) هو العباس بن بو كردان (انباه ١ : ١٤٦) وطبقات النحويين (١٤٧)

(٢) من رجال القرن الرابع الهجرى اذ كانت وفاته سنة ٣٢٣ هـ . (الانباه ١ : ١٧٦) البغيه (١ : ٤٢٨)

ولعل مما مكن له فى هذا وغيره نحوا وشعرا أنه كان وراقا يورق لحنين بن اسحاق المتطبب فى منقولاته لعلوم الاوائل كما كان ناسخا .

يحكى أبو عبد الله اليزيدى (١) يقول : كان أبو العباس الاحول يكتب لى مائة ورقة بعشرين درهما .

غير أنه الى هذا كان محدودا قليل الحظ بين الناس ، وقد تكون هذه أدركته لما أشيع عنه من أنه كان لحانا ، وينسب اليه نفطويه أنه كان يقول : لم يزلوا . فيلحن والصواب : لم يزالوا .

ولا ندرى نصيب مثل هذه التهم على أمثال من عرفوا بالعلم نحوا وأدبا ولغة ، اللهم الا أن تكون هذه من سبيل التسهل في الكلام دون التقيد بقواعده .

وتسكت المراجع التى ترجمت للأصول فلا تذكر شيئا عن شيوخه أو من قرأوا عليه ونكاد نستنبط أن أبا العباس الاحول نهل من المعين الذى نهل منه أهل طبقته ، أمثال ثعلب .

أما عن تلامذته والذين رووا عنه فلا تكاد المراجع أيضا تذكر عنهم شيئا غير اشارات عابره الى من حدثوا عنه ، مثل : على بن سليمان الأخفش (٢) ، ونفطويه (٣) . ويذكر الصفدى نقلا عن المبرد أنه قرأ عليه ديوان عمرو بن الاهتم سنة ٢٥٠ هـ .

ويذكر ياقوت أن الذى قرأ على أبى العباس الاحوال ديوان عمرو بن الاهتم سنة خمسين ومائتين هو أبو عبد الله محمد بن عباس اليزيدى .

ولابى العباس الاحول من المصنفات :

١ ــ الآباء والامهات = ذكره الفيروز أبادي في كتابه البلغة .

٢ ــ الآشباه = ذكره ابن النديم ، وياقوت ، والخطيب البغدادى ، ويبدو أنه فى النحو ولعل السيوطى قد ائتس بهذه التسمية فسمى كتابه المعروف في النحو : الأشباه والنظائر .

٣ ــ الدواهى = ذكره ابن النديم ، وياقوت والخطيب البغدادى ، والفيروز ابادى .

٤ ــ دواوين جماعة من العرب = لم يذكره غير القفطى .

٥ ــ ديوان شعر ذى الرمة = كذا ذكره القفطى ، وذكره ابن النديم باسم : شعر ذى الرمة (انظر : شعر ذى الرمة) .

وغير بعيد ان يكون ما بين أيدينا من مجموع شعر ذى الرمة الذى نشره المستشرق هيس يرجع الى أبى العباس الاحول .

٦ ــ السلاح = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .

٧ ــ شعر ذى الرمة = (انظر ديوان شعر ذى الرمة)

٨ ــ علم الاوائل = لم يذكره غير القفطى .

وهو بهذا الكتاب يعد أول من ألف فى هذا الباب .

٩ ــ فعل وأفعل = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (٤) ، ويكاد عنوان الكتاب يملى أنه فى الصرف .

١٠ ــ ما اتفق لفظه واختلف معناه = ذكره ابن النديم ، وياقوت ، والقفطى والفيرز ابادى .

---

(١) كان اماما فى النحو والادب ، وكانت وفاته ٣١٣ هـ عن اثنين وثمانين سنة . (البغية : ١ : ١٢٤)

(٢) وقد مرت ترجمته . (٣) وقد مر التعريف به .

(٤) الكشف (١٤٤٧)

وقد نعد من هذه الكتب ، المتمة عشرة ، فى النحو والصرف :

١ ــ الاشباه • ٢ ــ فعل وأفعل •

كما استنبطت قبل •

ويأتى له بعدهما كتابه •

٣ ــ ما أتفق لفظه واختلف معناه •

وبعد هذا فلقد كان أبو العباس الاحول حيا الى سنة ٢٥٠هـ خمسين ومائتين من الهجرة ، ويؤكد هذا ما روى عن أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى من أنه قرأ عليه ــ أى على أبى العباس الاحول ــ ديوان عمرو بن الاهتم سنة خمسين ومائتين •

ولكنا لا ندرى كم عمر أبو العباس الاحول بعد هذا ، وأكبر الظن أنه لم يعش طويلا لانقطاع أخباره بعد تلك السنة ، وهذا ما جعلنى أرجح أن وفاته كانت بعد سنة ٢٥٠ هـ بقليل •

(٣٨) ابن قطن *

بعد ٢٥٠ هـ

هو ابراهيم بن قطن المهرى القيروانى ، أخو أبى الوليد عبد الملك بن قطن (١) •

نحوى لغوى ، وكان يرى رأى الاباضية (٢) •

وعلى الرغم من تصريح من ترجموا له أنه كان عالما جليلا فى بلده ، غير أنهم يذكرون أن ظهور أخيه عبد الملك أخمل ذكره ــ أعنى ذكر ابراهيم ــ ولم يعد الناس يعرفون عن ابراهيم الا القليل ، من أجل هذا عميت أخباره •

وعلى الرغم من هذا فقد آثرت ذكره ، اذ كان رجلا من الرجال المحسوبين على هذا القــرن ، القرن الثالث ، ويكفينا عنه أنه كان مرموقا ، ولا يضيرنا فيه اختفاء آثاره •

أما عن وفاته فما نشك أنها كانت قبل وفاة أخيه عبد الملك ، وسوف نعلم أن وفاة عبد الملك كانت سنة ٢٥٦هـ ست وخمسين ومائتين من الهجرة ، فلقد كان ابراهيم يكبر أخاه عبد الملك ، وكان هو السبب فى طلب أخيه عبد الملك للعلم ، اذ يحكى أن عبد الملك دخل على أخيه ابراهيم ومد يده الى كتاب من كتبه ينظـر فيه ، ولم يكن يعلم شيئا من هــذا الشأن ، فجذبــه ابراهيم من يده ووبخه بالجهل به ، فغضب عبد الملك لما قابله به أخوه ابراهيم ، وأخذ فى طلب العلم حتى علا فيه وعلا أهل زمانه فخمل ذكر ابراهيم حتى جهله الناس لشهرة أخيه عبد الملك •

وقد نفيد من هذه أيضا أن ابراهيم لم يكن يكبر أخاه عبد الملك بكثير ، والا ما كان هذا التأنيب الذى يكون بين متقاربين سنا •

---

* انباه الرواه (١ : ١٧٥) — بغية الوعاة (١ : ٤٢٣)
البلغة (٧) — تلخيص ابن مكتوم (٣٠)
طبقات الزبيدى (٢٢٩) — معجم الادباء (١ : ٢٠٨)

(١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •

(٢) فرقة من الخوارج تنسب الى عبدالله بن اباض التميمى ،وكانوا يرون أن مخالفيهم من هذه الامة ليسوا بمشركين ولا مؤمنين ، تجوز شهادتهم ويجوز الزواج منهم • (الفرق بين الفرق : ٨٢)

(٣٩) ابن قادم الكوفى *

٢٥٢ هـ

هو أبو عبد الله — وقيل : أبو جعفر — محمد — وقيل : أحمد — بن عبدالله بن قادم •
وجده قادم نحوى كوفى ، كذا يقول القفطى ،غير أنى لم أجد له ترجمة — أعنى لقادم — ولو صحت لكشفت شيئا عن هذه الاسرة وامتداد نسبها •

وكان أبو عبد الله هذا ، أو أبو جعفر ، من أعيان أصحاب الفراء يحيى بن زياد (١) ، وكان حسن النظر في علل النحو •

وكان يؤدب أولاد سعيد بن مسلم بن قتيبه الباهلى (٢) ، كما كان يعلم المعتز (٣) قبل أن يلى الخلافة •

وكان ابن قادم مفزع الولاة ورجال الدولة فيما يشكل عليهم من أمور النحو واللغة •

ويقول ابن قادم : وجه الي اسحاق بن ابراهيم المصعبى (٤) فاحضرني ، فلم أدر ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن هرون كاتبه على الرسائل ، وهو على غاية الهلع والجزع ، فقال لى بصوت خفى : انه اسحاق !! ومر غير متلبث ولا متوقف حتى رجع الى مجلس اسحاق • فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لى : كيف يقال : وهذا المال مالا ؟ أو : وهذا المال مال ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه : وهذا المال مال ، ويجوز : وهذا المال مالا • فأقبل اسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه فى كتبك ، وعنا من يجوز ويجوز ، ورمى بكتاب كان فى يده ، فسألت عن الخبر فاذا ميمون قد كتب الى المأمون ، وهو ببلاد الروم عن اسحاق ، وذكر مالا حمله اليه ، فكتب : وهذا المال مالا ، فحط المأمون على الموضع من الكتاب ووقع بخطه في حاشيته : تخاطبنى بلحن !! فقامت القيامة على اسحاق •

فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدرى كيف أشكر ابن قادم ، أبقى على روحى ونعمتى •
ويعقب ثعلب (٥) يقول : فكان هذا مقدار العلم ،وعلى حسب ذلك كانت الرغبة فى طلبه والحذر من الزلل •

ثم يقول ثعلب : وهذا المال مالا ، ليس بشىء ،ولكن أحسن ابن قادم فى التأتى لخلاص ميمون •

---

* اشارة التعيين (و ٤٨) — انباه الرواه (٣ : ١٥٦)
بغية الوعاة (١ : ١٤٠) — البلغة (٢٢٧)
تلخيص ابن مكتوم (٢١٥) — طبقات الزبيدى (١٣٨)
طبقات ابن قاضى شهبه (١٣٧) مطبوع (١ : ٦٤) مخطوط
معجم الادباء (١٨ : ٢٠٧) — نور القبس (٣١٤)

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ •
(٢) هو ابو عمرو سعيد بن سلم بن قتيبه بن مسلم الباهلى ، ولى ارمينية والموصل والسند وطبرستان والجزيرة ، وكان سيدا كبيرا ممدحا ، وكانت وفاته سنة ٢١٧ هـ (وفيات الاعيان ٤ : ٨٨)
(٣) هو ابو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعز بالله ، بويع بالخلافة سنة ٢٥٢ هـ خلع المستعين ، وبقى فى الخلافة الى سنة ٢٥٥ الى ان ثار به الاتراك وقتلوه (الفخرى : ٢٤٣)
(٤) هو اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبى الجزاعى صاحب شرطة بغداد ايام المامون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وكانت وفاته سنة ٢٣٥ هـ • (تاريخ الطبرى وفيات سنة ٢٣٥ هـ)
(٥) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •

واذا ذكرنا أن المأمون ولى الخلافة سنة ١٩٨ هـ ثمان وتسعين ومائه من الهجرة الى سنة ٢١٨ هـ ثماني عشرة ومائتين من الهجرة استطعنا أن نفيد شيئا عن سن ابن قادم عندها ، وأنه كان في مقتبل عمره •

ويقول أبو جعفر أحمد بن اسحاق البهلولي (١) قاضي الانبار : دخلت أنا وأخي البهلول (٢) مدينة السلام سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدرنا على الحلق يوم الجمعة ، فوقفنا على حلقة فيها رجل يلتهب ذكاء ويجيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا من هذا ؟ فقالوا : أحمد ابن يحيي ثعلب ، فبينا نحن كذلك اذا ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لاهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس الى جانبه ، ثم سأله عن مسأله فقال : قال أبو جعفر الرؤاسي (٣) فيها كذا ، وقال الكسائي (٤) فيها كذا ، وقال هشام (٥) فيها كذا ، وقلت أنا كذا • فقال له الشيخ : لن تراني أعتقد في هذه المسألة الا جوابك ، فالحمد لله الذى بلغنى هذه المنزلة فيك •

فقلنا : من هذا ؟ فقالوا • محمد بن قادم •

هكذا ذكر القفطي هذه القصة وذكر معها السنة التي دخل فيها هذان الرجلان ، وهما أحمد بن اسحاق وأخوه البهلول ، مدينة السلام ، ولقد ذكرها ياقوت مغفلا ذكر السنة •

وان صح ما ذكره القفطي ، فهذا يعني أن ابن قادم كان حيا الى تلك السنة ، أي سنة ٢٥٥ هـ •

ولكن المراجع التي ترجمت لابن قادم متفقة كلها على أن المعتز لما ولي الخلافة — وكان ابن قادم معلمه قبل أن يلي الخلافة كما مر — بعث الى ابن قادم فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير ، فقيل له :رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير المؤمنين ببغداد — يعني المستعين — (٦) قالوا : لا ، قد ولي المعتز • وكان المعتز قد حقد عليه عقب تأديبه ، فخشي ابن قادم من بادرته وقال لعياله : عليكم السلام ، وخرج فلم يرجع اليهم •

ثم تقول تلك المراجع وهذا في سنة احدى وخمسين ومائتين •

ويقول ابن قاضي شهبه : وتوفي — يعني ابن قادم — سنة احدى وخمسين ومائتين • ونحن نعرف ان ولاية المعتز للخلافة كانت سنة ٢٥٢ هـ ، ولقد سبق أن ذكرت أن ابن قادم كان صاحبا للفراء ، وهذه المصاحبة لا تكون الا بين ندين أو شبه ندين عمرا ، ولقد كانت وفاة الفراء سنة ٢٠٧ هـ عن سبع وستين سنة •

وهذا يقتضي ان يكون ابن قادم عند هذه السنة التي توفى فيها الفراء في سن الرجال المؤهلين للصحبة ، أعني ابن الثلاثين ، او دونها أو فوقها بقليل •

ونكاد نرى ان ما جاء في الانباه للقفطي من تحديد السنة التي دخل البهلول فيها مدينة السلام ، هو وأخوه احمد ، وانها كانت سنة ٢٥٥ هـ من التحريف الذى وقع منه كثير في الانباه •

وهذا لمشاركة القفطي سائر المراجع من طلب المعتز له سنة ولي الخلافة ، وانها كانت سنة وداعه الدنيا ، أي وداع ابن قادم الدنيا •

وقد يكون تحديد المراجع لتلك السنة ايضا بأنها سنة ٢٥١ هـ هي من قبيل السهو أيضا •

---

(١) ولد بالانبار سنة ٢٣١ هـ وكانت وفاته سنة ٣١٧ هـ • (تاريخ بغداد ٤ : ٣١)

(٢) هو محمد التنوخي البهلول بن اسحاق ولد سنة ٢٠٤ ، وكانت وفاته سنة ٢٩٨ هـ (تاريخ بغداد ٧ : ١٠٩)

(٣) من رجال هذا القرن الثاني وقد مرت ترجمته • (٤) من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته •

(٥) من رجال القرن الثالث وقد مرت ترجمته •

(٦) هو احمد بن محمد بن المعتصم المعروف بالمستعين ، بويع بالخلافة بعد وفاة المستنصر سنة ٢٤٨ هـ ، وبقي في الخلافة الى ان خلع سنة ٢٥٢ هـ (الفخرى : ٢٤٠)

لهذا كله أرى أن وفاة ابن قادم كانت سنة ٢٥٢ هـ وهي السنة التي ولي فيها المعتز الخلافة ، والتي دعا فيها ابن قادم ليحقق شيئا في نفسه .

وما أشك أن ابن قادم كان من المعمرين ، وانه مات عن سن عالية ، **قد تكون جاوزت الثمانين .**

ولقد سكتت المراجع **فلم تذكر لنا شيوخه** ، ولعلنا لا نكون مجاوزين الحق اذا قلنا الى أن الفراء كان من شيوخه ، لتلك المصاحبة التي كانت بينهما .

أما عن تلامذة ابن قادم ، فليس ثمة من نعرف منهم غير أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وتذكر المراجع لابن قادم من الكتب :

١ ـ غرائب الحديث = كذا ذكره ياقوت والسيوطي في البغية ، وذكره القفطي والفيروزابادى وابن قاضي شهبة باسم : غريب الحديث .

٢ ـ غريب الحديث = انظر غرائب الحديث .

٣ ـ الكافي في النحو = **ذكره ياقوت وابن** قاضي شهبة والسيوطي في البغية .

٤ ـ المختصر في النحو = ذكره ياقوت ، وابن قاضي شهبه ، والسيوطي في البغية .

٥ ـ الملوك في النحو = ذكره القفطي والفيروزيادى .

(٤٠) أبو عبد الله بن رزين *

٢٥٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم بن رزين التيمي الرازي الاصبهاني .

نحوي مقرىء ، كان رأسا في العربية والقراءات ، كما كانت له رواية للحديث ، وهو أحد الحذاق .

يقول أبو نعيم الاصبهاني : ما أعلم أحدا أعلم منه في وقته وفي فنه .

ومن شيوخه :

١ ـ أبو يحيى اسحاق بن سليمان الرازي العبدي ، كوفي نزل الري ، وذكر ابن قاضي شهبه أنه ممن قرأ عليه ابن رزين القراءات ، وكانت وفاته سنة ٢٠٠ هـ (١) .

٢ ـ أبو علي البزار الحسن بن عطية بن يحيى القرشي الكوفي ، ذكر ابن قاضي شهبه انه ممن قرأ عليه ابن رزين القراءات ، وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ (٢) .

٣ ـ خلاد بن يزيد الجعفي الكوفي ، صاحب علي بن حمزة الكسائي ، وذكر ابن قاضي شهبة أنه ممن رأ عليه ابن رزين القراءات ، وكانت وفاته سنة ٢٢٠ هـ (٣) .

٤ ـ سليم ـ بالفتح ـ بن حيان بن بسطام الهذلي البصري ، وذكر ابن قاضي شهبة أنه ممن قرأ عليه ابن رزين القراءات (٤) .

٥ ـ أبو محمد عبيد الله بن موسى ، ذكر ابن قاضي شهبه انه ممن سمع منهم ابن رزين الحروف ، وكانت وفاته سنة ٢١٣ هـ (٥) .

---

* اخبار اصبهان لابي نعيم الاصبهاني (٢ : ١٧٩) طبعة لايدن بغية الوعاة (١ : ٢٠٥)
طبقات القراء (٢ : ٢٢٣)
طبقات ابن قاضي شهبة (٢٢٤) مطبوع مطبعة النعمان ـ النجف .

(١) تهذيب التهذيب (١ : ٢٣٤)
(٢) تهذيب التهذيب (٢ : ٢٩٤)
(٣) تهذيب التهذيب (٣ : ١٧٥)
(٤) تهذيب التهذيب (٤ : ١٦٨)
(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٥٠)

٦ ــ أبو الوليد نصير بــن الاشعث الكوفي ،وذكر ابن قاضي شهبة انه ممن قرأ عليــهم ابن رزين القراءات(١) • وممن أخذوا عن ابن رزين :

١ ــ أبو العباس ابن دلبــه البلخي ، ذكر ابــنقاضي شهبةانه ممنقرأ على ابن رزينمن الاصبهانيين.

٢ ــ جعفر بن عبدالله بن الصباح ، مقرىءأصبهان ، وذكر ابن قاضي شهبة أنه ممن قرأ على ابن رزين أيضا من الاصبهانيين •

٣ ــ الحسن بن العباس ، ذكر ابن قاضيشهبةانه ممن أخذ عن ابن رزين •

٤ ــ أبو سهل حمدان ، ذكر ابن قاضى شهبةأنه ممن أخذ عن ابن رزين •

٥ ــ الفضل بن شاذان ، ذكر ابن قاضي شهبةأنه ممن أخذ عن ابن رزين •

٦ ــ محمد بن أحمد ، ذكر ابن قاضي شهبة أنهممن أخذ عن رزين •

٧ ــ موسى بن عبد الرحمن البزاز ، ذكر ابنقاضى شهبة أنه ممن قرأ على رزين من الاصبهانين •

ومن مؤلفات ابن رزين :

١ ــ الجامع في القراءات = ذكره أبو نعيم وابناضي شهبة وابن الجزرى •

٢ ــ الرسم = ذكره أبو نعيم وابن قاضي شهبةوابن الجزرى • ويبدو أنه فى الاملاء •

٣ ــ العدد ــ ذكره ابو نعيم وابن قاضي شهبةوابن الجزرى • ويبدو أنه فى النحو •

ولقد كانت وفاة ابن رزين ســنة ٢٥٣ ثــلاثوخمسين ومائتين من الهجرة ، هذا هو الرأى الاول ، وقيل سنة أربعين ومائتين ، وهذا ما ثنى به صــاحبالبغية ، وقيل سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وهذا مـا ثلث به أبو نعيم وابن الجزرى ، ثم ابن قاضى شهبة •وقد أخذت بالرأى الاول اذ كان هو أشبه بالمقطوع به•

(٤١) شــمر ✽

٢٥٥ هـ

هو أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروى •

والهروىنسبة الى هراة ، احدى مدن خراسان•

والكثرة من المراجع على أنه لغوى أديب ، لــميلقبه بالنحوى غير ياقوت ، فقال : كان عالما فاضلا ثقة نحويا لغويا راوية للأخبار والأشعار •

ولم يجتزىء ياقوت بتلقيبه بالنحو بل قدم هذااللقب على غيره من الالقاب كما رأيت ، لم يؤثر عليه غير التحديث •

ولقد كانت لشمر في شبابه رحلة الى العراق ،حيث أخذ عن مشايخها فى ذلك الحين وحدث عـن بعضهم وروى دواوين الشعر ، ثم رجع بعدها الــىخراسان ، فلقى أصحاب النضر بن شميل (٢) ، والليث ابن المظفر (٣) ، واستكثر منهــم ، ثــم ألقى عصاالتسيار بهراة وفرغ لمؤلفاته التي سـأحدثك عنها بعد قليل •

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٣٢)

✽ اشارة التعيين (و ٢٩) بغية الوعاة (٢ : ٤)

البلغــة (٩٤) • تهذيب اللغة (١ : ١٢) للازهرى

مراتب النحويين (٢٤) معجم الادباء (١١ : ٢٧٤)

نزهة الالبــا (٢٥٩) هدية العارفين (٥ : ٤١٨)

(٢) من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته .

(٣) انظر : بغية الوعاة (٢ : ٢٧٠) ، البلغة (١٩٤)

وكان من شيوخه الذين لقيهم بالعراق وأخذ عنهم :

١ ـ أبو نصر أحمد بن حاتم من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته(١) .

٢ ـ أبو زيد سعيد بن أوس ، وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٣ ـ أبو محمد سلمة بن عاصم وهو من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته .

٤ ـ ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ،وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٥ ـ أبو الفضل الرياشي العباس بن الفرج وهومن رجال هذا القرن . وستأتي ترجمته .

٦ ـ أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الاعلى السلمى ، لغوى (٢) .

٧ ـ الاصمعى عبد الملك بن قريب وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٨ ـ ابن الاعرابى محمد بن زياد وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٩ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

١٠ ـ الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

هذا غير من سمع منهم من رواة لدواوين الشعر من وجوه شتى ، ثم غير من لقى من أصحاب النضر بن شميل والليث بن المظفر كما قلت قبل .

أما عن تلامذته ومن أخذوا عنه ، فلقد سكتت المراجع فلم تذكر منهم أحدا .

ولقد كان لشمر كتب أخذ فى تأليفها بعد أن استقر بهراه ، وها هى ذى :

١ ـ الجبال والاودية = ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية .

٢ ـ الجيم = ذكره ياقوت والقفطى والفيروزبادى وابن الانبارى ،وكذا ذكره صاحب الكشف(٣) .

قال ابن الانبارى : وألف كتابا كبيرا على حروف المعجم وابتدأ بحرف الجيم لم يسبقه الى مثله أحد تقدمه ولا أدركه من بعده ، ولما أكمل الكتاب بخل به فلم ينسخه أحد من أصحابه فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله ، فاختزن بعض أقاربه ذلك الكتاب ،واتصل بيعقوب بن الليث (٤) الصفار فقلده بعض أعماله ، واستصحبه الى فارس ونواحيها ، فحمل معه ذلك الكتاب ، فأناخ يعقوب بن الليث بمكان من أرض السواد ، فجرى الماء من النهر وان (٥) على معسكره فغرق ذلك الكتاب فى جملة ما غرق من سواد المعسكر .

ومثل هذا يقول القفطى ، ويزيد شيئا فيقول :أسسه على حروف المعجم فبدأ بحرف الجيم فأشبعه وجوده الا أنه طوله فى الشواهد والشعر والروايات الجمة على أئمة العرب وغيرهم من المحدثين ، وأودعه من تفسير القرآن بالروايات عن المفسرين ، ومن تفسير غريب الحديث أشياء لم يسبقه الى مثلها أحد تقدمه ولا أدرك شأنه فيه من بعده .

ويقول الازهرى : ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قسوره فتصفحت أبوابها فرأيتها فى غاية الكمال .

وقال أبو الطيب اللغوى : وقفت على نسخة منه فلم أجده مبدوءا من الجيم ـ والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣ ـ السلاح = ذكره ياقوت والقفطى والسيوطي فى البغية .

---

(١) وكانت وفاته سنة ٢٢١ هـ .

(٢) انظر انباه الرواه (٤ : ١٤٢)

(٣) الكشف (١٤١٠)

(٤) وفيات الاعيان (٦ : ٤٠٢)

(٥) نهر يقبل من نواحى الدبيجان الى جانب العراق لم ينصب فى دجله .

٤ ـ غريب الحديث = ذكره ياقوت وقال : كبيرجدا ، كما ذكره السيوطي فى البغية •

وهكذا لا نجد بين ما ذكرت المراجع من مؤلفات لشمر مؤلفا فى النحو، وما نظن ياقوتا حين لقبه بالنحوى لقبه بهذا اللقب اعتباطا ، بل لا بد من قائل بهذا قبل ياقوت ولا بد لهذا القائل من سند تأليفى اعتمد عليه •

أما عن السنة التي توفي فيها شمر ، فلقد ذكر ابن الانبارى والقفطى وياقوت أنها كانت سنة خمس وخمسين ومائتين ، وخالفهم فى ذلك صاحب كشف الظنون فقال وهو يتكلم على كتاب الجيم لشمر : المتوفى سنة ٢٢٥ هـ وقد نقل ذلك صاحب هدية العارفين ولم يوثق ما نقل •

(٤٢) ابن قطن *

٢٥٦ هـ

هو أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهرى القيروانى •

أما المهرى فنسبه الى مهره بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه ، وكانت بلاد مهره في ناحية الشحر من اليمن ببلاد العنبر على ساحل البحر • (١)

وأما القيروانى فنسبة الى القيروان : مدينة بالمغرب من أرض أفريقية، وينسب اليها فيقال : قيروانى وقيروى ، مصرت فى الاسلام فى عهد معاوية • (٢)

وكان عبد الملك بالقيروان شيخها لغة ونحوا ورواية ، مقدما في ذلك كله فى عهده وزمانه ، كما كان أحفظ الناس للانساب وأشعار العرب ووقائعها وأيامها، وكذلك كان شاعرا خطيبا بليغا من عقلاء العلماء ، وكان الى هذا كله جوادا كريما ما يمسك درهما •

ويقال عن علمه بالاشعار المشروحة أنها كانت تقرأ عليه الاشعار مجردة من الشرح فيشرحها ويفسر معانيها ، فلما دخلت الاشعار المشروحة الى أفريقية نظر طلبة العلم فى اللغة والنحو فيها ، وفيما كانوا رووا عنه فيها ، فلم يجدوا في شرحه خلافا لما قال أصحاب الشرح ، ولا وجدوا عليه فى روايته وتفسيره شيئا من الخطأ •

ويروى المهرى يقول : قال لى محمد بن يزيد ،وكان أفصح حجازى قدم علينا ، وقد أتيته بكتب ينظر فيها ، فقال : ماذا بكتبك من الطرافة ؟ كيف قولك للشعر ؟ قلت : انى لأرثى فأجيد المراثي • فقال : الرثاء أشد الشعر على قائله •

ويقول ابن مكتوم : ولما مات سحنون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن ربيعة التنوخى ، فى رجب سنة أربعين ومائتين رثاه المهرى بقصيد طويل عينى الروى ، أنشده بكماله أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي في كتابه : تاريخ القيروان وأفريقية •

ويعزى هذا الذى كان من علم عبد الملك أنه كان لقى جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بها منهم :

(*) اشارة التعيين (و ٢٩)
بغية الوعاة (٢ : ١١٤)
تلخيص ابن مكتوم (١٢٠)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ١٠٧)
انباه الرواه (٢ : ٢٠٩)
البلغة (١٣٠)
طبقات الزبيدى (٢٢٩)

(١) جمهرة انساب العرب (٤٤٠)

(٢) معجم البلدان (فى رسم قيروان)

١ ــ أبو عبد الرحمن المقرىء الكوفى ، ذكره الزبيدى .

٢ ــ أبو مالك أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم القيروانى ، نحوى لغوى وهو من رجال هذا القرن. وستأتى ترجمته فى مجهولى تاريخ الوفاة.

٣ ــ أبو المنيع الاعرابى ، ذكره القفطى والزبيدى .

٤ ــ عياض بن عوانه بن الحكم بن عوانه الكلبي النحوى نزيل القيروان وهو من رجال هذا القرن . وستأتي ترجمته فى مجهولى تاريخ الوفاة .

٥ ــ أبو عبد الرحمن الاصبهاني قتيبة بن مهران النحوى الكوفى من تلامذة الكسائي . وقد مرت ترجمته من بين رجال القرن الثانى .

ويحكى أن رجلا كتب الى عبد الملك صاحب هذه الترجمة كتابا وأطاله ولم يأت بطائل ، فكتب اليه : خير من الاطالة السكوت ، وفي القصد الى الحاجة قطع لبانة الاطالة .

ويقال عن عبد الملك انه كان نهما لا يقصد فى مطامعه ، وكان يتكل على المفضلين ، وكثرتهم من أهل الزمان ، لمعرفتهم بحقه ، ويحكى له في ذلك ما يقوله حمدون النحوى الملقب بالنعجة (١) : كنا عند المهرى يوما فقال : أخرجوا بنا الى مأجل (٢) تتفرج ، وكانت داره بالقرب من سوق الاحد ، فخرجنا فجلسنا حوله الى أن مر بنا نحو عشرين بغلا أو أكثر ومعها رجل راكب ، فلما رأى المهرى عدل اليه ونزل ، ثم قال : يقرأ مولاى عليك السلام وقد وجه اليك بهذه الدواب ، وهى محملة طعاما وعسلا وخلا وزيتا وبهذه العشرين دينارا ، فقبضها منه مكرها ثم دمع وقال : ذهب الناس (انا لله وانا اليه راجعون) (٣) !! أبو على بن حميد يوجه الى بهذا ! ! ! قال حمدون : فقلت : احمد الله واشكره ، فان هذا كثير .

قال حمدون : فنظر الى وهو مغضب وقال : هو كثير لك ولامثالك فأمالى فلا .

ومن اتكاله على المفضلين ما يحكيه أبو عبد الله الدارونى يقول : مر المهرى بناحية القيسارية عند الصيارفة ، فقام اليه فتى كان يختلف اليه ويسمع منه ، فقال له : الى أين ــ أصلحك الله ــ يا أبا الوليد ؟ قال : الى سوق الطعام ، اشترى بهذين الدينارين قمحا ، فمد الفتى يده الى صرة كانت فى كمه ، فدفعها اليه وقال : استعن بهذا أصلحك الله على شرائك القمح . فأخذها ثم مضى غير بعيد وهو يظن أنها دراهم ، ففتحها فاذا بها خمسون دينارا ، فانصرف اليه ، فلما رآه الفتى تلقاه ، فأخرج المهرى الصرة وقال : أخاف أن تكون قد غلطت ، انها دنانير ، فقال ما غلطت أصلحك الله ، والله انى محتشم من التقصير.

وهذه أيضا تدلك على علم الناس بما كان منه من غلو فى مطامعه .

وأما عن تقدير الناس له وللعلم ولاهله ما يحكيه الدارونى أيضا يقول : مشيت يوما مع أبى الوليد المهرى الى أن مررنا بالجزارين ، فقام اليه رجل منهم فقال : يا أبا الوليد : أضررت بي ، لان بضاعتى كلها عندك ، ولا بد من قبض مالى قبلك . فاعتذر اليه عبد الملك وسأله الصبر ، فأبى ، فمر بنا رجل فقال للجزار : كم لك على الشيخ ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال هى على ، مر حتى أدفعها اليك . فمضى معه ، وظننت أنه من اخوان المهرى ، وظن المهرى أنه من أجلى فعل له ذلك ، فلما صرنا الى داره قال لى : من الرجل الذى أدى عنى الدنانير قلت ما أعرفه ، وماكنت أظن الا انك عارف به .

---

(١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته بين مجهولى الوفاة .

(٢) الماجل : البركة العظيمة يستنقع فيها الماء ، وكان بباب القيروان ماجل عظيم للشعراء فيه اشعار كثيرة .

(٣) البقرة (١٥٦)

قال فسل عنه ، فسألت ، فاذا هو رومى من أهل العطارين •
ويعقب الزبيدى يقول : وكان الناس من تعظيم العلم والادب على خلاف ما هم عليه الان •
ومما يدل على أن الرجل كان على حظ من العلم والادب ، مرغوب فيه ، وأن الناس كانوا الى هذا يخفون الى عونه ما يحكيه الزبيدى يقـــول : لما ولى زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب (١) ، ابن أخيه ابا الاغلب جزيرة صقلية ، وكان أبو الاغلب غاية في الجود والكرام ، بعث الى أبى الوليد المهرى فقال له : ان الامير أكرمه الله ولانى جزيرة صقلية ، فأخرج معى صاحبا لى مؤانسا ، فأبى ذلك واعتذر اليه ، وقال : لا أقدر على ركوب البحر • فقال له : اردت غناك وأراد الله بك خلاف ذلك ، ارفع المنديل الذى بين أيدينا ، فرفعه فاذا دنانير كثيرة • قال اختر منها مائة دينـــار وانصرف ففعل •
وتذكر المراجع التي ترجمت لابى الوليد المهرى ن له كتبا كثيرة ألفها ، غير أنها لا تذكر مـــن هـــذه الكتب سوى :
١ ــ اشتقاق الاسماء مما لم يأت به قطرب = ذكره القفطى والزبيدى ، كما ذكره صاحب الكشف(٢) باسم : استقاق الاسماء ، ولم يزد •
٢ ــ الالفاظ = ذكره القفطي والزبيدى •
٣ ــ تفسير مغازى الواقدى = ذكره القفطي والزبيدى •
ولقد عمر أبي الوليد المهرى عمرا طويلا ، وعلى الرغم من أننا لا نعرف السنة التي ولد فيها ، ولكنا نعلم أنه كان فى سن الرجل الناضج أيام ولاية أبـــى الاغلب صقلية ، وكان ذلك فى أوائل الربع الاول من هذا القرن الثالث ، ولقد امتد به العمر الى أن حضر امارة زيادة الله محمد بن الاغلب على أفريقية ، وقد ولى محمد بن الاغلب امارة أفريقية سنة ٢٤٩ هـ ، وهنأه بشعر أثابه محمد بن الاغلب عليه ، ثم امتدت به الحياة الى سنة ٢٥٦ هـ وفى يـــوم الجمعـــة لعشر خلون من شهر رمضان من تلك السنة ــ أى سنة ست وخمسين ومائتين ــ كانت وفاته •
يذكر ذلك صاحب اشارة التعيين وابن مكتوم والقفطي والفيروزابادى والسيوطي ، ويشاركهم في ذلك صاحب الكشف عند الكلام على كتاب أبي الوليد : الاشتقاق ، ولا يشذ عن هؤلاء جميعا غير الزبيدى فيقول : ان وفاته كانت سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وان كان قد شاركهم فى اليوم الذى توفي فيه •

(٤٣) الســـنجى *

٢٥٧ هـ

هو أبو داود سليمان بن معبد بن كوسجان ــ بمهملة ثم جيم ــ السنجى المروزى •

---

(١) من ملوك الدولة الاغلبية فى المغرب ، ولى سنة ٢٠٩ هـ وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ • (تاريخ ابن خلدون ٤ : ٢٩٧)
(٢) الكشف (٢٠٢)

* انباه الرواه (٢ : ٢٠)
بغية الوعاة (١ : ٦٠٣)
تلخيص ابن مكتوم (٧٣)
شذرات الذهب (٢ : ١٣٦)
اللباب (١ : ٥٧٠)
المنتظم لابن الجوزى (وفيات سنة ٢٥٧)
الوافى بالوفيات (٥ م ١ : ص ١٢٧)
الانساب (و ١٣١٣ أ)
تاريخ بغداد (٩ : ٥١)
تهذيب التهذيب (٤ : ٢١٩)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٥٩)
معجم الادباء (١١ : ٢٥٧)
النجوم الزاهرة (٣ : ٢٧)

والسنجى ، نسبة الى سنج ، بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم •
وثمة قريتان بمرو ، احداهما يقال لها : سنج عباد ، ينسب اليها نفر ليس صاحب هذه الترجمة منهم ، والثانية : قرية من أعظم قرى مرو الشاهجان ، على نهر هناك ، والى هذه ينسب صاحب هذه الترجمة •
والمروزى : نسبة الى مرو الشاهجان على غير قياس •
قال ياقوت ، فى (رسم مرو شاهجان) : والنسبة اليهما : مروزى على غير قياس ، والثوب : مروى على القياس •

ويذكر ابن حجر فى كتابه التهذيب أنه ـ أعنى أبا داود ـ كان مولى اسحاق القراب •
ثم يذكر ابن حجر أيضا في كتابه التبصير (١) :ابراهيم بن محمد ابن سهل القراب ـ بقاف مفتوحه وتشديد وموحده ـ الهروى ـ ويقول : وابنه الحافظ أبو يعقوب اسحاق ، فلعله هو اسحاق المعنى هنا •
وكان أبو داود محدثا حافظا نحويا أديبا شاعرا مؤرخا عالما برواة الاخبار ، له معرفة تامة بالعربية واللغة ، وقد خرج له مسلم بن الحجاج فى صحيحة •
ومن شعره :

يا آمر الناس بالمعروف مجتهدا	وان رأى عاملا بالمنكر انتهزه
ابدأ بنفسك قبل الناس كلهم	فأوصها واتل ما فى سورة البقرة
أتا مرون ببر تاركين له	ناسين ذلك دأب الخيب الخسرة
وان أمرت ببر ثم كنت على	خلافه لم تكن الا من الفجره
من كان بالعرف أمارا وتاركه	فذاك يسبق منه سيله مطره

وبنسج كانت نشأة أبى داود ، ثم كانت له رحلة فى طلب العلم الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبغداد ، ذاكر فيها العلماء والمحدثين والادباء وأخذ عنهم ، ولكنا لا ندرى متى كانت هذه الرحلات ، وعلى أية صورة وقعت ، وهذه الجملة من شيوخه تكاد تشير الى الاماكن التي رحل اليها ، والى فروع المعرفة الى تلقاها ، وهؤلاء الشيوخ هم كما أحصتهم المراجع التي ترجمت له :
١ ـ أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموى الفقيه المصرى ، وكانت وفاته سنة ٢٢٥ هـ (٢) •
٢ ـ أبو عون الكوفى جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٣) •
٣ ـ أبو محمد الاصبهانى الحسين بن خفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمدانى ، وكان اليه فى أصبهان القضاء والفتوى والرياسة ، وكانت وفاته سنة ٢١٠ هـ (٤) •
٤ ـ أبو أيوب البصرى سليمان بن حرب بن بجيل الازدى الواشحى ـ وواشح من الازد ـ سكن مكه وكان قاضيها ، وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ (٥) •
٥ ـ أبو سلمه البصرى سيار بن حاتم العنزى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٠ هـ (٦) •
٦ ـ أبو النعمان عازم بن الفضل السدوسى ، ذكره ابن حجر والسمعانى •

(١) تبصير المنبة (١٠٦٨)
(٢) تهذيب التهذيب (١ : ٣٦١)
(٣) تهذيب التهذيب (٢ : ١٠١)
(٤) تهذيب التهذيب (٢ : ٣٣٧)
(٥) تهذيب التهذيب (٤ : ١٧٨)
(٦) تهذيب التهذيب (٤ : ٢٩٠)

٧ ـ أبو بكر الصنعاني عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ (١) •

٨ ـ أبو محمد الكلاعي عبد الله بن يوسف التنيسي المصري ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٨ هـ (٢) •

٩ ـ أبو سعيد الأصمعي عبد الملك بن قريب ،من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

١٠ ـ أبو محمد عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي البصري ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٩ هـ (٣) •

١١ ـ أبو عثمان البصري عمرو بن عثمان بن عبد الله بن الوازع الكلابي القيسي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٣ هـ (٤) •

١٢ ـ محمد بن خالد بن عثمة ـ بفتح فسكون ـ الحنفي البصري محدث (٥) •

١٣ ـ أبو عمرو البصري سلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي ، نسبة الى فراهيد : بطن من الازد ، من الحفاظ ، وكانت وفاته ٢٢٢ هـ (٦) •

١٤ ـ أبو الهيثم البصري معلى ـ بفتح الثانية وتشديد اللام المفتوحة ـ بن أسد العمي ـ بفتح المهمله وتشديد الميم ـ من الحفاظ ، وكانت وفاته ٢١٩ هـ (٧) •

١٥ ـ أبو محمد اليمامي النضر بن محمد بن موسى الجرشي ، نسبة الى جرش : بطن من حمير ، محدث (٨) •

١٦ ـ أبو الحسن البصري النضر بن شميل من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته •

١٧ أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن ، اخباري علامه راوية ، وكانت وفاته سنة ٢٠٩ هـ (٩) •

١٨ ـ أبو زكريا البغدادي يحيى بن معين بن عون بن يزيد بن بسطام ، امام الجرح والتعديل ، وكانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ (١٠) •

١٩ ـ أبو خالد الواسطي يزيد بن هرون بن وادي ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (١١) •

وأما عن الذين رووا عنة وأخذوا منه ، فقد أحصت المراجع منهم :

١ ـ ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ،ذكره ابن حجر في كتابه التهذيب فيمن رووا عن سليمان السنجي باسم : ابراهيم بن الجنيد الختلي ، وزاد الخطيب فقال : ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وعاد ابن حجر فذكره في كتابه تبصير المنتبه (١٢) وقال :ابراهيم ابن عبد الله الختلي ، مؤلف المحبة •

٢ ـ أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، صاحب كتاب السنن ، وكانت وفاته سنة ٣٥٢ هـ (١٣) ، عن ثمان وثمانين سنة •

---

(١) تهذيب التهذيب (٦ : ٣١٠)
(٢) تهذيب التهذيب (٦ : ١٨٦)
(٣) تهذيب التهذيب (٧ : ١٤٢)
(٤) تهذيب التهذيب (٨ : ٥٨)
(٥) تهذيب التهذيب (٩ : ١٤٢)
(٦) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٢١)
(٧) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٣٦)
(٨) تهذيب التهذيب (١٠ : ٤٤٤)
(٩) معجم الادباء (١٩ : ٣٠٤)
(١٠) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٨٠)
(١١) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦)
(١٢) تبصر المنتبه (٢٩٧)
(١٣) تذكرة الحفاظ (٢ : ١٤٠)

٣ـ عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، كذاذكره الخطيب كاملا ، وذكره ابن حجر بكنيته فقط فقال : ابن خراش •

٤ ـ أبو داود السجستانى سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدى ، امام أهل الحديث فى زمانه ، وكانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ (١) •

٥ ـ ابن أبى داود أبو بكر عبد الله بن سليمان من الحفاظ ، وقد مر التعريف به •

٦ ـ أبو حاتم الرازى محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٧٧هـ (٢) •

٧ ـ محمد بن حمدويه المروزى ، ذكره الخطيب •

٨ ـ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الكوفى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٩٧ هـ (٣) •

٩ ـ أبو عبد الله البلخى محمد بن عقيل بن الازهر ، محدث بلخ وعالمها ، وكانت وفاته سنة ٣١٦هـ (٤) •

١٠ ـ أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سوره السلمى البوهى ، من أئمة الحديث وصاحب السنن ، وكانت وفاته سنة ٢٧٩هـ (٥) •

١١ ـ أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، من أئمة المحدثين ، وهو صاحب الصحيح ، وكانت وفاته سنة ٢٦١ هـ (٦) •

ولم تذكر لنا المراجع التى ترجمت له مؤلفاته ، غير أن ياقوت فى كتابه معجم البلدان (٧) يقول : وله تاريخ •

أما عن وفاته فان من ترجموا له كلهم على أنها كانت سنة سبع وخمسين ومائتين ، وأنها كانت في ذى الحجة من تلك السنة • ويخرج عليهم ياقوت والسيوطي فيزيدان : وقيل : سنة ثمان وخمسين ومائتين •

ويضيف السمعانى : بقرية سنج ، وأنا أمرت أهل تلك القرية بتجديد قبره وكتبت على آجر اسمه ووفاته ونفذته الى القرية ليوضع على لوح قبره ، وهو فى صحراء محلة يقال لها : يزن •

(٤٤) ابن أبى زرعة ❋
سنة ٢٥٧ هـ

يكنى أبا العلاء ، كما يكنى أبا يعلى •

وكنيته اسمه ، وقيل اسمه محمد •

وأبوه لا يعرف هو الاخر الا بكنيته فيقال له : أبو زرعة •

وهو باهلى النسب ثم بصرى المقام •

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢ : ١٥٢)
(٢) تهذيب التهذيب (٩ : ٣١)
(٣) تذكرة الحفاظ (٢ : ٢٢٠)
(٤) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٣)
(٥) تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٠)
(٦) تذكرة الحفاظ (٢ : ١٥٠)
(٧) معجم البلدان (فى رسم : سنج)

❋ انباه الرواه (٤ : ١٨٤) — بغية الوعاة (١ : ١٠٤)
طبقات الزبيدى (١١٠) — الفهرست (٦٠)

وهو من أصحاب المازنى بكر بن محمد (١) ،ولقد قرأ عليه كتاب سيبويه ، فهولهذا يعد من شيوخه

ولقد كان النحاة يسمونه : غلام المـازنى ، لكثرة ملازمته اياه •

ويقول الزبيدى بعد أن ذكر طبقه المازنى : ثم برع بعد هذه الطبقة محمد بن يزيد المبرد ، (٢) وأبو يعلى بن أبى زرعه •

ويقول الفارسى (٣) فى القصريات (٤) : كـانأبو يعلى أحذق من المبرد ، وانما قل عنه لأنه عوجل ، ولعله يعنى موته مبكرا •

ويقول القفطى : ولم تكن له نباهة المبرد •

وان ما تركه أبو يعلى من كتب في النحو تـدلعلى ما كان يرجى له من نباهة لو أن العمر امتد به •

وله فى النحـو :

١ ـ الجامع فى النحو = ذكره القفطى وقال :لم يتممه قبل موته (وانظر الكتاب الثانى) •

٢ ـ كتاب معلل حسن = لم يذكر لنا القفطىاسمه ، وانما ذكر التعريف به ، وقد يكون هو الكتاب الأول ، غير أن قول القفطى عن الكتاب الأول بأنه لميتمه يمنع من هذا الحكم الذى حكمه القفطى ، هذا الى أن القفطى ذكر الاثنين ، فلو كانا شيئا واحـدما فعل •

٣ ـ نكت على كتاب سيبويه = ذكره القفطىوالسيوطى فى البغية •

وعنها يقول القفطى : لا بأس بفوائدها •

ولا ندرى شيئا عن مولد أبى يعلى أو العلاء ،ولكننا اذا علمنا أن صاحبه وشيخه المازنى كانت وفاته سنة ٢٤٨هـ ، وهو الآخر لا نعلم سنة مولده ، وأكبرالظن أنه مات هو الآخر وهو صغير •

واذا قدرنا أن طبقة المازنى خطت نحـوا مـنخمسين عاما ، فيكون مولد المازنى في أواخر القـرن الثانى ، واذا كان أبو يعلى فى طبقة تالية ، ثم هو كان فيما مربك ـ أصغر سنا من المازنى ، لذا نقـدر أن مولده كان فى مستهل هذا القرن ، وعلى هذا يكونمقتله يوم دخول الداعى صاحب الزنج البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ، يفسر لنا قول أبىعلى الفارسى أنه عوجل ، يعنى قتل وفي العمر فسحة هذا الى تركه ذلك الكتاب المسمى الجامع فى النحو ،الذى بدأه ولم يتمه •

---

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته . (٢) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •

(٣) هو ابو علي الفارسى الحسن بن احمد بن عبد الغفار ، وكانتوفاته سنة ٣٧٧ هـ . (البغية (١ : ٤٩٦)

(٤) من مؤلفات ابى على الفارسى .

(٤٥) الرياشي *

٢٥٧ هـ

هو أبو الفضل العباس — عباس — بن الفرج الرياشي .

والرياشي : نسبة الى رياش ، اسم رجل من جذام ، كان والد العباس عبدا له فنسب اليه .

ولقد كان العباس مولى لمحمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

وكان العباس رجلا آدم اللون طوالا عليه قلنسوه .

وكانت له رحلة من البصرة الى بغداد فنزل على يعقوب بن شيبه ، ثم أقام على ابن السرى صاحب الكلبى شهرا حتى كتب عنه ما أراد ثم رجع الى البصرة ولا ندرى هل كانت هذه الرحلة هى التى لقيه فيها ثعلب وأتاه ليكتب عنه ، والتى كانت سنة ثلاثين ومائتين (١) ، أم أنها كانت رحلة أخرى .

فنحن نقرأ أنه قدم بغداد وحدث بها ، وهذا القول كما يوحى بأن قدومه بغداد كان مرة ، يوحى كذلك بأنه كان مرات .

هذا الى ما يروى من أنه حمل الى سر من رأى أيام المتوكل لتولى قضاء البصرة لكنه استعفى ، وقال شعرا مدح به المتوكل وذكر فيه خلو مسجده منه ، فأعفاه واعطاه ووسع له وأعاده ، وقرأ عليه الفتح بن خاقان (٢) . الوزير وأعطاه مالا جسيما ثم عاد الى البصرة .

وكان بالبصرة من أهل الادب وعلم النحو بمحل عال ، كما كان عالما باللغة والشعر ، وكان يحفظ كتب أبى زيد ، والاصمعى عبد الملك بن قريب .

وقرأ الرياشى على أبى عثمان المازنى بكر بن محمد كتاب سيبويه ، وكان المازنى يقول : قرأ على الرياشى الكتاب ، وهو أعلم به منى .

ويقال انه لما بلغ النصف من كتاب سيبويه قال المازنى : بلغ النصف منه حتى كان أعلم به منى .

ويقول أبو بكر محمد بن أبى الازهر (٣) مستملى المبرد ، وكانت عنده أخبار الرياشى : كنا نراه — يعنى الرياشى — يجىء الى أبى العباس المبرد فى قدمة قدمها من البصرة ، وقد لقيه أبو العباس ثعلب ، وكان يقدمه ويفضله .

ويقول مروان بن عبد الملك : سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقول : حفظت كتب أبى زيد ودرستها ،

---

* اخبار النحويين (٨٩)
انباه الرواه (٢ : ٣٦٧)
بغية الوعاة (٢ : ٢٧)
تاريخ ابن الاثير (٥ : ٣٦٤)
تاريخ أبي الفدا (٢ : ٤٨)
تلخيص ابن مكتوم (١٧٨)
طبقات ابن قاضي شهبه (٢ : ١٤)
الفلاكة والمفلوكين (١١٦)
اللباب (١ : ٤٨٤)
المنتظم (وفيات سنة ٢٥٧ هـ)
نزهة الالبا (٢٦٢)
اشارة التعيين (و ٢٣)
الانساب (و ٢٦٤ ب)
البلغة (١٠٢)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٢٩)
تاريخ بغداد (١١ : ١٣٨)
طبقات الزبيدى (٩٧)
الفهرست (٨٦)
معجم الادباء (١٢ : ٤٤)
النجوم الزاهرة (٣ : ٢٧)
هدية العارفين (٥ : ٤٣٧)
وفيات الاعيان (١ : ٢٤٦)
فوات الوفيات (٢ : ١٢٣)

(١) سيأتي حديثهما بعد قليل .

(٢) الانباه (٣ : ٧٠)

الا أنـى لم أجالســه مجالستي للاصمعـى وأمـا كتب الاصمعى فانى حفظتها لكثرة ما كانت تتردد على سمعى لطول مجالستى اياه •

الا انه ثمة قول للرياشي ، ينقض هذا القـولويدل على انه كانت ثمة مجالسـة بينه وبين أبى زيد اذ يروى له القفطي فيقول : كنت أقرأ على ابى زيد ، ولعل حفظنى قريب من حفظه • فقال لى يوما : عمن تأخذ ؟ قلت له : عن فـلان ، فاجتمعنا عنده يومـافتناظرنا ، فقال لى انك تأخذ عن هذا وانت أعلم منه •

ويقول الخشني (١) كان المازنى فى الاعراب ، وأبو حاتم فى الشعـر والروايـة ، وكان الرياشى فى الجميع ، وكان اهل البصرة اذا اختلفوا فى شيء قالوافيه أبو الفضل الرياشى انقياد الفضلة وروايته ، وكان من أهل الفضل ، لا تخرج البصرة مثل الرياشى •

وسمع الرياشى يقول : ما طلبنا هذا حين طلبناهلموضع أجر •

وكان أبو حاتـم السجستاني يعظـم الرياشيتعظيما كثيرا على حين انه كان أسن منه •

ويقول أبو بكر بن دريد (٢) : رأيت رجـلا من الوراقين بالبصرة يقرأ كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقلت للرياشى ، كان قاعدا في الوراقين ، ما قال : انما اخذنا اللغة من حرشة الضباب وأكله اليرابيع وأخذ اللغة من أهل السواد وأكلة الكوامخ والشواريز (٣) •

ويقول ثعلب : كنت أصير الى الرياشى لاسمعما كان يرويه ، فقال لي يوما : كيف تروى هذا البيت :

ماتنقم الحـرب العـوان منـي بـازل عـامـين حديـث سنـي
لمثـل هـذا ولـدتنـي أمـي

بازل أو بازل أو بازل ؟ فقال ثعلب : تقول لـىهذا فى العربية ، انمـا اصير اليك بهـذه المقطعـات والخرافات !! وقلت له : يروى بأزل عامين ، وبازلعامين ، وبازل عامي • فأمسك(٤) •

ويقول ثعلب : لما قدم الرياشى بغداد فى سنـةثلاثين ومائتين أتيته لاكتب عنـه ، فقال اسألك عـن مسأله ؟ فقلت : قل • قال : نعم الرجل يقوم : قلت :الكسائى يضمر (رجلا يقوم) ، والفراء لا يضمره ، لان « نعم » هذه اسم وعند الكسائى فعل « ويقوم »من صلة الرجل ، وسيبويه يقول : انه ترجمة • قال : صدقت قلت فنقول : يقوم نعم الرجل ؟ قال : نعم •قلت هذا مخالف لقول صاحبك ـ أى سيبـويه ـ والكسائى والفراء يجيزانه ، لان الترجمة اذا تقدمت فسد الكلام ، لانه انما أتى بها فى آخره ليظهر معنى الكلام ، فاقصد لما أتيت له •

ثم قال : انى أسألك عن مسـألة سألت عنهـا الاخفش : لم قالت العرب ؟ نعم الرجلان أخـواك فثنوا « الرجـل » وهو جنس من الرجـال ، علـى« اخواك » ، والمعبر عن الجنس لا يثنى ولا يجمع ؟ فقلت له : لما صرف الفعل الى الرجل جرى مجـرى الفاعل ، فثنى وجمع لذلك ، فقال : هكذا قالالاخفش: قلت له : وجالست الاخفش ؟ قال : نعم ، وأنا أرىأنى أعلم منه •

فما أعجبتني هذه الكلمة من الرياشى ، لانـيوجدته أفرط فيها ، فجاريته الاخبار والاشعار وأيام الناس ففجرت به ثبج (٥) بحر •

---

(١) هو عبد العزيز بن ابى سهل الخشني النحوى وكانت وفاتهسنة ٤٠٦ هـ (بغية الوعاة ٢ : ١٠٠)

(٢) من رجال القرن الرابع ولد سنة ٢٢٣ هـ وكانت وفاته سنة٣٢٤ (بغية ١ : ٣٠)

(٣) الكواميخ جمع كامخ وهو ما يؤتدم به . والشواريز جمعشيراز ، وهو اللبن الرائب .

(٤) الرفع على الاستئناف ، والنصب على الحال ، والخفض علىالاتباع .

(٥) شبج البحر معظمه او خضمه .

وجرت مناظرة فى مجلس فيه الاخفش سعيد ،والعباس بن الفرج الرياشى ، فقال الاخفش : أن « منذ » اذا رفعت بها كانت اسما مبتدأ وما بعدها خبر ، واذا جررت بها كانت حرفا جاء لمعنى ، فقال له الرياشى : فلم لا تكون في حالى ما ترفع وتجر جميعا اسما ، كما تقول : ضارب زيدا ، وضارب زيد ، فقد رأينا الاسم ينصب الاسم ويجره • فلم يأت الاخفش بمقنع •

فلما سمع المازني هذا الكلام قال : أقول أنا : انه لا يشبه الاسماء ، وذلك لانى لم أر الاسماء على هذه الهيأة ، فقد رأينا الاسماء المبتدأة تزول عما هي عليه ولا تلتزم موضوعا واحدا ، لا يغير عن مكانه الذى هو فيه ، وانما الحرف الذى جاء لمعنى فهو حرف جاء لمعنى ، مثل : أين وكيف ، ألزم شيئا واحدا •

ويقول ابو عثمان المازنى : سألني الرياشى :« اللـه » ما أنكرت أن تكون « الآلـه » فخفف ، نقيل اللآه ، ثم ادغمت اللام في اللام ، الساكنه ، كما أجرت في الناس أو يكون تخفيفا من الاناس ، ثم ادغمت ؟ فقلت له • من قبل أن الناس « على معنى »الاناس « وكذلك كل شيء خفف من الهمزة فهو على معناه مخففا ، وأنت اذا قلت «اللاه ، فليس يعلم الله عز وجل ، فلو كان هو «الله» هو الأله مخففا لبقى عنى معناه ، فلما جاء الله على غير معنى اله علمنا أنهذا ليس مخففا •

ويقول ابو محمد بن قتيبه (١) : سألت الرياشىعن قول العرب : بينا زيد قائم جاء عمره ، فقال اذا ولى لفظه « بينا » الاسم العلم رفعت فقلت : بينـا زيد قائم جاء عمرو ، وان وليها المصدر فالاجود الجرّ •

ولقد كان الرياشى عفا عن التدنى •

ويحكى أبو شراعة (٢) أحمد بن محمد أنه جاء الى الرياشى فقال له أن أبا العباس الاعرج قد هجاك فقال :

ان الرياشى عباسا تعلم بـى •• حوك القصيد وهذا أعجب العجب
يهدى لي الشعر جبينا من سفاهته •• كالتمر يهدى لذات الليف والكرب (٣)

فقال الرياشى : هلا رددتم عنى ، أما سمعتم قول أبى نواس :

لا أعير الدهر سمعي أن يعيبوا لى حبيبا
لا ولا أحفظ عندى للاخلاء العيوبا
فاذا ما كان كون قمت بالغيب خطيبا
احفظ الاخوان يوما يحفظوا منك المغيبا

وهذه تدلنا أيضا أن الرجل كان شاعرا ، ولكن المراجع لا تذكر له من هذا الشعر الا البيت او البيتين• هذا لانه كان فى ذلك مقلا ، يقال الرياشى : حدثنا أبوزيد عن شعبه ، قال كان سماك بن حرب يقول : اذا كانت لك حاجة الى أمير قل فيه بيتي شعر ، وكانت لى حاجة الى أمير فقلت فيه بيتي شعر هما :

أبت لك أن تخشى عدوك صولة عليه اذا ما أمكنتك مقاتله
شمائل عفوى عن أبيك ورثتها ومن خير أخلاق الرجال شمائله

ثم يقول الرياشى وما جاءت الا بتعب يقول :استغفر الله منها •

ومما يعزى اليه من شعر :

خليلي ان كنت بسامر ميتتي فاياكما فى البر أن تدفنانيا

(١) من رجال هذا القرن وستاتي ترجمته .
(٢) شاعر عباسى (الاغاني ٢٠ : ٣٥)
(٣) الكرب اصول العف .

وكذلك يعزى اليه :

شفاء العمى حسن السؤال وانما يطيل العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فانما خلقت أخا عقل لتسأل بالعقل

ولكنا نسمع له ـ أي للرياشي ـ قولا آخر يوحي بأنه كان مكثرا في الشعر ، هذا الى ما تقدم مما كان بينه وبين أبي شراعه ، وهذا القول ما يحدث به أبو مروان يقول : سمعت أبا الفضل الرياشي يقول : انما صار لي ذكر بهذا يعني بالغريب والشعر .

وأما عن علمه بالغريب فمنه ما يروى له .

يقول : الذنابي ما كان لذي جناح خاصة ، والذنب لما سوى ذلك .

ويقول عجفت الرجل اذا ضربته بالعصى ،

ويقول ، ويقال للواحد : كروان وللجمع كروان، وكذلك ورشان ، وظربان وظربان .

ومن شيوخه المذكورين :

١ ـ أبو ثمان المازني بكر بن محمد بن بقيه وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٢ ـ أبو بكر عبد الله بن عمرو البصرى ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ٢٢٤هـ(١) .

٣ ـ الاصمعي عبد الملك بن قريب وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٤ ـ عمرو بن مرزوق الازدى الواشحى من المحدثين(٢) .

٥ ـ أبو عبيده معمر بن المثنى وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

أما عمن رووا عنه وأخذوا منه ، فهم كما أحصتهم المراجع :

١ ـ أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي ، وهو من رجال هذا القرن . وستأتي ترجمته .

٢ ـ أبو روق أحمد بن بكر الهزاني ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٣٣٢هـ(٣) .

٣ ـ أحمد بن يحي ثعلب وهو من رجال هذا القرن . وستأتى ترجمته .

٤ ـ أبو بكر بن أبى الدنيا وقد مر التعريف به .

٥ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه وهو من رجال هذا القرن . وستأتى ترجمته .

٦ ـ أبو بكر محمد بن أبى الازهر ، مستملي المبرد(٤) .

٧ ـ أبو بكر بن دريد محمد بن الحسن وقد مر التعريف به .

٨ ـ أبو العباس المبرد محمد بن يزيد من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

وأما ما باقى له من أسماء كتبه فهذه هي كما أحصتها المراجع :

١ ـ الابل = ذكره ياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل (٥) على الكشف .

٢ ـ الخيل = ذكره ياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل (٦) على الكشف .

٣ ـ ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب = ذكره ياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين .

---

(١) اللبان (٣ : ١٧٠) (٢) تهذيب التهذيب (٨ : ١٠١)
(٣) الانساب (و ٥٩١ ا) (٤) الانباه (٣ : ٧٠)
(٥) الذيل (٢ : ٢٦١) (٦) الذيل (٢ : ٢٩٤)

وهكذا لا نجد فيما بقى لنا من اسماء كتب الرياشي اسم كتاب في النحو ، وهو الذى كانت له تلك الاراء النحوية التي مرت بك فى القليل مما عرضت .

ولا خلاف بين من أرخوا للرياشى فى أن وفاته كانت سنة ٢٥٧هـ سبع وخمسين ومائتين ، وان ذلك كان فى شوال من تلك السنة، وأن ذلك كان على الاصح فيما بين ثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال واحدى عشرة ليلة ، فلقد مات مقتولا بالبصرة على يد الزنج ، ولقد كان دخول الزنج البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فأقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت، ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها ، وقد تفرق الجند وهربوا ، فنادوا بالامان ، فلما ظهر الناس قتلوهم ، فلم يسلم منهم الا النادر ، واحترق الجامع ومن فيه ،وكان قتل الرياشي فى يوم من هذه الايام ، لانه كان فى الجامع لما قتل .

ويقول البغدادى : بلغنا ان الزنج دخلوا على الرياشى المسجد بأسيافهم والرياشى قائم يصلى الضحى فضربوه بالاسياف وقالوا : هات المال . فجعل يقول :أى مال ؟ أى مال ؟ حتى مات .

ثم يقول البغدادى فلما خرج الزنج عن البصرة دخلناها فمررنا بين مازن الطحانين ، وهناك كان منزل الرياشى ، فدخلنا مسجده ، فاذا به ملقى مستقبل القبله كأنما وجه اليها ، واذا شملة تحركها الريح وقد تمزقت ، واذا جميع خلقه صحيح سوى لم ينشق له بطن ولم يتغير له حال ، الا أن جلده قد لصق بعظمه وييس ، وذلك بعد مقتله بسنتين — كذا — يرحمنا الله واياه .

ولقد مات الرياشي عن نحو من ثمانين سنة ، فلقد سئل فى عقب ذى الحجة من سنة أربع وخمسين ومائتين ، فقيل له : كم تعد ؟ فقال : أظن سبعا وسبعين ولقد كان مقتله بعد ذلك بأعوام ثلاثة ، كما مر بك .

(٤٦) أبو جعفر اليزيدى *
قبل سنة ٢٦٠ هـ

هو أبو جعفر النحوى احمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيره العدوى اليزيدى .

والعدوى : نسبة الى بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ، والى بنى عدى هؤلاء ينتهى نسب أبي جعفر .

وقيل : انهم ينتهون الى عدى بن عبد مناة ،رهط ذى الرمة غيلان بن عقبة العدوى (١) .

واليزيدى : نسبة الى يزيد بن منصور بن عبدالله بن يزيد الحميرى ، خال المهدى العباس ، وكان جده — أى جد أبي جعفر — يحي بن المبارك بن المغيرة منقطعا اليه مؤدبا لاولاده فنسب اليه هو وجماعة من أولاده وهم :

١ — يحيى بن المبارك وهو أول اليزيدين(٢) . ثم

٢ — محمد بن يحيى بن المبارك ، وهو المقدم منهم(٣) .

٣ — ابراهيم بن يحيى بن المبارك ، من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

---

* الاغاني (١٨ : ٩١)
البلغة (٣٠)
تاريخ دمشق (٤ : ٢١١)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٢٤٧)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١٣٣)
معجم الادباء (٤ : ١٢٩)
بغية الوعاة (١ : ٣٨٦)
تاريخ بغداد (٥ : ١١٧)
تلخيص ابن مكتوم (٢٠)
طبقات الزبيدى (٨٢)
الفهرست (٧٤)
الوافى بالوفيات (ج ٢ م ٢ ص ٤٣٧)

(١) جمهرة انساب العرب (٣٠٠)
(٢) من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته .
(٣) الانباه (٣ : ٢٣٦)

٤ ــ اسماعيل بن يحيى بن المبارك ، من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •
٥ ــ عبد الله بن يحيى بن المبارك من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •
٦ ــ يعقوب بن يحيى بن المبارك ، وكان زاهدا محدثا (١) •
٧ ــ اسحاق بن يحيى بن المبارك ، وكان زاهدا محدثا هو الاخر (١) •
٨ ــ أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك ، وهو رجلنا هذا الذى نترجم له •
٩ ــ العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٠ ــ عبد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك ، ويقال له : عبدوس ، لقب لقب به (٢) •
١١ ــ جعفر بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٢ ــ على بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٣ ــ الحسن بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٤ ــ الفضل بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٥ ــ عيسى بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٦ ــ سليمان بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٧ ــ عبيدالله بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •
١٨ ــ يوسف بن محمد بن يحيى بن المبارك (٢) •

ولقد كان رجلنا أبو جعفر نحويا متقنا فى العلوم راوية للشعر والأخبار •

ويقول ابن عساكر : أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى النحوى ، كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ، وتوجه منها غازيا للروم ، ولقد طغت أخبار شعره فحظيت بالجانب الأكبر ومن هذا الشعر الذى يروى له :

اجازته بيتا غنى به مخارق (٣) ، وهو :

يقول أناس لو تبدلت غيرها ... لعلك تسلو انما الحب كالخب

فقال أبو جعفر :

فقلت لهم لو أن قلبى يطيعنى ... فعلت ولكن لا يطاوعنى قلبى

ومن شعره :

فؤادى مشتاق وقلبى تائق ... الى ذات دل بينها لى شائق

وله :

لئن بعدت عن الأحباب دار ... فمالى بعد فرقتهم قرار

وله :

نفسى تحدثنى بأنك غادر ... وهواى فيك على ذنوبك ساتر

وقد ذكر له أبو الفرج الاصبهانى شعره الذى يغنى فيه كله •

واجتزأت هنا بالاشارة الى مطالع القصيد مغفلا ذكر أخبار هذا الشعر الذى فيه الغناء ، اذ هو لا يغنى فيما نحن بصدده شيئا •

ولقد كان لأبى جعفر شيوخ ، منهم كما جاء فى المظان :

---

(١) الفهرست (٧٤)

(٢) الانباه (٣ : ٢٣٩)

(٣) مغن معروف الاغانى (٢١ : ٢٢٠)

١ ــ أبو زيد الانصارى سعيد بن أوس ، وهومن رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •
٢ ــ محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدى (١) •
وكذا كان له تلاميذ أخذوا عنه وهم كما ذكرتهم هذه المظان :
١ ــ عبد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدى ، وهو من رجال هذا القرن • وستأتى ترجمته
٢ ــ الفضل بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدى وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •
٣ ــ أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى بن المبارك ، أديب نحوى ، وكانت وفاته سنة ٣١٠ هـ (٢) •
٤ ــ عون بن محمد الكندى ، ذكره ابن الجزرى والقفطى •
٥ ــ محمد بن عبد الملك الزيات ، وزير أديب ، وقد مر التعريف به •

أما عن وفاته فيقول ابن النديم : ومات أحمد قبل سنة ستين ومائتين وكذا يقول السيوطى فى البغية •

ويقول البغدادى فى كتابه تاريخ بغداد : ومات قبل سنة ستين ومائتين بمدة طويلة •

ونجد القفطى ، الذى أهمل ذكر السنة التى توفى فيها أحمد ، وهو يترجم له ، ذكرها وهو يترجم لابيه (٣) فقال : مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين •

(٤٧) ابن شبه *

٢٦٢ هـ

هو أبو زيد بن أبى معاذ البصرى عمر بن شبه بن عبيده بن زيد بن رائطة النميرى •

كذا ساق نسبة ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب •

وقال البغدادى فى تاريخه : عمر بن شبه بن عبيده بن زيد ، أبو زيد النميرى البصرى •

وقريب من هذا ما قاله السيوطى فى البغية : عمر بن شبه بن عبيدة بن ريطة ، أبو زيد البصرى النميرى مولاهم •

ويقول ابن خلكان : أبو زيد عمر بن شبه ــ واسمه زيد ، وشبة لقب ــ ، بن عبيدة بن زيد ، ويقال : ابن رائطة النميرى البصرى •

ومثل هذا في نور القبس ، غير أن فيه « ريطة » مكان « رائطة » •

ويقول ابن النديم : أبو زيد عمر بن شبه بن عبيد بن ريطه • وشبه اسمه زيد ، ويكنى : أبا معاذ •

ثم يقول : وكان عمر بصريا مولى لبنى نمير •

ويكاد يكون ما ساقه ابن حجر أولى وأصح •

---

(١) وقد مر التعريف به •
(٢) الانباه (٢ : ٢٤٠)
(٣) الانباه ٣ : ١٩٨

* تاريخ بغداد (١١ : ٢٠٨)
تقريب التهذيب (٣٨٤)
العبر للذهبى (٢ : ٢٥)
معجم الادباء (١٦ : ٦٠)
وفيات الاعيان (٣ : ٤٤٠)
بغية الوعاة (٢ : ٢١٨)
تهذيب التهذيب (٧ : ٤٦٠)
الفهرست (١٦٣)
نور القبس (٨٧)
هدية العارفين (٥ : ٧٨٠)

وأبوه زيد الذى يلقب شبه ويكنى أبا معاذ كان سبب تلقيبه شبه أن أمه كانت ترفصه وتقول :

يا بأبى وشبا — وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

وأما عن جده عبيده قيده ابن حجر فى كتابه تبصير المنتبه (١) بالعباره فقال : بالفتح •

وأما النميرى ، مصغرا ، فنسبه الى نمير بن عامر صعصعه ، كما يقول ابن خلكان •

ولكن ابن النديم والسيوطى يجعلان هذا النسب على الولاء •

وهذا الولاء ـ فيما يبدو ـ كان للجد الاعلى لعمر ، وهو رائطة ، أو ريطة •

ويقول ابن حجر في كتابه التهذيب عن أبى زيد :النحوى الاخبارى

ويقول ابن أبى حاتم (٢) عنه : كتبت عنه مع أبى، وهو صدوق صاحب عربية وأدب •

ويقول الدار قطنى : ثقة •

وذكره ابن حيان فى الثقات وقال : مستقيم الحديث ، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس •

وينقل ابن حجر عن المرزبانى ، يقول قال المرزبانى فى معجم الشعراء : عمر بن شبه أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة (٣) •

ويقول محمد بن سهل (٤) روايته : كان أكثر الناس حديثا وخبرا وكان صدوقا ذكيا •

ويقول ابن خلكان عنه : كان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير •

ويقول الخطيب البغدادى : كان ثقة عالما بالسير وأيام الناس •

ويقول ابن النديم : وكان شاعرا اخباريا فقيها صادق اللهجة غير مدخول الرواية •

ويصفه السيوطى فى البغية فيقول : النحوى •

ثم يقول : كان أبو زيد راوية للاخبار عالما بالاثار فقيها صدوقا ، وثقة الدار قطنى وغيره •

ثم يقول : اسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى •

ويقول الذهبى عنه : الحافظ العلامة الاخبارى •

ومما يروى له شعر قوله يرد على عتاب أبى جعفر أحمد بن اسحاق البهلول القاضى التوخى ، يقول أبو جعفر : كنا نمضى الى عمر بن شبة ، ويجىء الينا ثم صرنا نزوره ولا يزورنا ، فعاتبته ، فأنشأ يقول :

أشد من نفسى وما تشتد — وقد مضت ثمانون لى تعد

أيام تترى وليال بعد — كأن أيام الحياة تعدو

وله يقول للحسن بن مخلد :

ضاعت لديك حقوق واستهنت بها — والحر يألم من هذا وينتعض

انى ناشكر نعمى منك سالفة — وان تخونها من حادث عرض

وله في الشكوى :

أصبحت كلا على أنـاس — قد كنت عن مثلهم عزوفا

---

(١) تبصير المنتبه (٩١٤)

(٢) هذا مما تفقده المطبوعه .

(٣) سيأتى التعريف به بين تلامذه ابن شبه .

(٤) سيأتى التعريف به بين تلامذته .

وله فى عبد الرحيم بن جعفر :

وقائلــه لـم يبـق للنـاس سيـــد فقلت بلـى عبد الرحيـم بــن جعفـر

ويقول أبو على العنزى (١) : امتحن عمر بـن شبه بسر من رأى بحضرتى فقال : القرآن كلام اللـه ليس بمخلوق ، فقالوا له : فتقول : مـن وقف فهـو كافر ؟ فقال : لا أكفر أحدا . فقالوا له ، أنت كافر ، ومزقوا كتبه . فلزم بيته وحلف ألا يحدث شهرا ، وكان ذلك حدثان قدومه من بغداد بعد الفتنة ـ ، يعنى فتنه خلق القرآن .

ثم يقول أبو على العنزى : فكنت ألزمه أكتب عنه ، وما امتنع من جميع ما أسأله ، فأنشدنى قصيدة له أنشدها فى محنته :

لمـا رأيت العلـم ولـى ودثـر وقـام بالجهـل خطيـب فهمـر
لزمـت بيتى معلنـا ومستتر مخاطبا خـير الورى لمـن عمـر
أعنـى النبـى المصطفى علـى البشر والثانـى الصديق والتالـى عمـر
ومـن أردت مـن مصابيـح زهـر مثـل النجـوم قـد أطافـت بالقمـر

ولقد كان لعمر ابن هو أبو طاهر أحمد ، وكان هو الآخر شاعرا مجيدا ، غير أنه اعتبط قبل أن يبلـغ مبلغ المشهورين مات بعد أبيه بعشر سنين .

ولقد رأيت مما سبق أن أبا زيد عمر كانت بالبصرة نشأته ، ثم كانت له رحلة الى بغداد ، ثم هجر بغداد بعد الفتنة الى سر من رأى ، وأنه فيما يبدو عاش بها سائر عمره الى أن توفاه الله سنة اثنتين وستين ومائتين عن تسعين سـنة .

ويقال انه مات في جمادى الآخرة من تلك السنة.

ويقول ابن النديم : ومات عمر بن شبه بسر من رأى يوم الاثنين لست بقين من جمادى الآخـرة سنة اثنتين وستين ومائتين .

ويقول محمد بن موسى بن حماد البربرى : مولده أول يوم من رجب سـنة ثلاث وسـبعين ومائة . وعلى هذه الرواية يكون أبو زيد مات ولم يدرك التسعين أو شارفها .

ولعل هذا هو الذى جعل بعض الرواة يروون أن وفاته كانت سنة ثلاث وستين ومائتين .

ولكن المؤرخين الذين يعتد بهم ، مثل الذهبى ، أرخ لوفاته بسنة اثنين وستين ومائتين ، وعلى هـذا يكون ما روى عن محمد بن موسى بن حماد عن مولده غير صحيح .

ولقد كان لأبى زيد شيوخ ، هم كما أحصتهم المراجـع :

١ ـ أبو محمد البصرى بشر بن عمر بن الحكم بن عقبه الزهرانى الازدى ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ (٢) .

٢ ـ أبو محمد الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمذانى الأصبهانى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٠ هـ (٣) .

٣ ـ أبو عبد الله ـ وقيل : أبو محمد ـ الحسن بن على بن الوليد الجعفر الكوفى ، مقرىء ، وكانت وفاته سنة ٢٠٤ هـ (٤) .

---

(١) من المحدثين وقد مر التعريف به .
(٢) تهذيب التهذيب (١ : ٤٥٥) .
(٣) تهذيب التهذيب (٢ : ٣٣٧) .
(٤) تهذيب التهذيب (٢ : ٣٥٧) .

٤ ــ أبو أسامة الكوفى حماد بن أسامة بن زيدالقرشى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠١هـ (١) •

٥ ــ أبو محمد البصرى سعيد بن عامر الضبعى، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٨ هـ (٢) •

٦ ــ أبو زيد الانصارى سعيد بن أوس ، وهومن رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

٧ ــ أبــو داود الطيالسى سليمان بــن داود ،محدث ، وقد مر التعريف به •

٨ ــ شبه ــ زيد ــ بن عبيده بن زيد بن رائطة ــ ريطة ــ ، وهو والد المترجم له •

٩ ــ أبو بدر الكوفى شجاع بن الوليد بن قيس السكونى،محدث، وكانت ــ وفاته سنة٢٠٣هـ(٣) •

١٠ أبو عاصم النبيل الضحاك بــن مخلد بــن الضحاك بن سليم بن الضحاك الشيبانى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٤هـ(٤) •

١١ ــ أبو سعيد البصرى عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى ، مــن الحفــاظ ، وكانت وفاته سنة ١٩٨هـ(٥) •

١٢ ــ أبو عام العقدى البصرى عبد الملك بــن عمرو القيس ، مــن المحدثين ، وكانت وفاتــه سنــة ٢٠٤هـ (٦) •

١٣ ــ أبو سعيد الاصمعى عبد الملك بن قريب ،من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

١٤ ــ أبــو محمد البصرى عبد الوهاب بــن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبى العاص الثقفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٤هـ(٧) •

١٥ ــ أبو نصر العجلى البصرى عبد الوهاب بن عطاء الخفاف سكن بغداد وحدث بها ، وكانت وفاتــه سنة ٢٠٤هـ (٨) •

١٦ ــ عبيد بن الطفيل ، ذكره صاحب تهذيب التهذيب •

١٧ ــ أبو عثمان البصرى عفان بن سليم بن عبدالله الصفار،محدث،وكانت وفاته سنة٢١٩هـ(٩) •

١٨ ــ أبو الحسن التيمى على بن صهيب الواسطى محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠١هـ(١٠) •

١٩ ــ أبو حفص الكوفى عمر بن شعيب بن عمر المنشلى المذحجي ، محدث ، وكانت وفاتــه سنــة ٢٠٢هـ(١١) •

٢٠ ــ أبو جعفر البصرى عمر بن على بن عطاء بن مقدم ، المقدمى ، محدث ، وكانت وفاتــه سنــة ٩٢هـ (١٢) •

٢١ ــ أبو أنس البصرى قريش بن أنس الانصارى وقيل الاموى،محدث،وكانت وفاته سنة٢٠٨هـ(١٣) •

٢٢ ــ أبو عبد اللــه البصرى محمد بن جعفــر الهذلى ، المعروف بغندر ، محدث ، وكانت وفاته سنة ١٩٤هـ (١٤) •

---

(١) تهذيب التهذيب (٣ : ٢)
(٢) تهذيب التهذيب (٤ : ٥٠)
(٣) تهذيب التهذيب (٤ : ٣١٣)
(٤) تهذيب التهذيب (٤ : ٤٥٠)
(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٧٩)
(٦) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٩)
(٧) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٤٩)
(٨) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٥٠)
(٩) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٣٠)
(١٠) تهذيب التوذيب (٩ : ١٢)
(١١) تهذيب التهذيب (٧ : ٤٦١)
(١٢) تهذيب التهذيب (٧ : ٤٨٥)
(١٣) تهذيب التهذيب (٨ : ٣٧٤)
(١٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٩٦)

٢٣ ـ أبو أحمد الزبيرى الكوفى محمد بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى ، محدث ، وكانت وفاته بالاهواز سنة ٢٠٣هـ(١) .

٢٤ ـ أبو عدى السلمى البصرى محمد بن ابراهيم بن أبى عدى ، محدث وكانت وفاته سنة ١٩٤هـ (٢) .

٢٥ ـ مسعود بن واصل العقدى البصرى ، محدث(٣) .

٢٦ ـ أبو عمرو البصرى سليم بن ابراهيم الاسدى الفراهيدى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٠هـ (٤) .

٢٧ ـ أبو المثنى التميمى البصرى معاذ بن معاذ بن نصر بن حسن بن الحارث بن مالك الخشخاش العنبرى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٩٦ هـ (٥) .

٢٨ ـ أبو الحسن الكوفى معاويه بن هشام القصار الازدى ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٠٥هـ(٦) .

٢٩ أبو عبد الرحمن البصرى مؤمل بن اسماعيل العدوى ، نزيل مكة محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٧) .

٣٠ ـ الوليد بن هشام القحذمى ، محدث ، ذكره ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيب بين شيوخ أبى زيد .

٣١ ـ أبو سعيد البصرى الأحول يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمى ، حافظ ، وكانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٨) .

٣٢ ـ أبو زكير البصرى يحيى بن محمد بن قيس المحاربي ، محدث (٩) .

٣٣ ـ أبو خالد الواسطى يزيد بن هرون بن وادى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٢٠٦هـ(١٠) .

أما من رووا عن ابى يزيد عمر بن شبه وأخذوا عنه ، فهم كما ذكرتهم المراجع :

١ ـ أبو جعفر التنوخى أحمد بن اسحاق بن بهلول بن حسان ، عالم بالادب والسير ، مفسر محدث ، وكانت وفاته سنة ٣١٨هـ(١١) .

٢ ـ أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، محدث ، ذكره ابن حجر فيمن رووا عن أبى زيد عمر بن شبه .

٣ ـ أحمد بن يحيى ثعلب ، من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

٤ ـ أبو الحسن ، وقيل أبو بكر ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى ، مؤرخ نسابة ، كانت وفاته سنة ٢٧٩هـ (١٢) .

٥ ـ اسماعيل بن العباس الوراق ، ذكره صاحب التهذيب فيمن رووا عن أبى زيد عمر بن شبه .

٦ ـ أبو عبد الله البغدادى الحسين بن اسماعيل بن محمد اسماعيل المحاملى الضبى ، فقيه محدث ، وكانت وفاته سنة ٣٣٠هـ(١٣) .

٧ ـ ابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣٢٧ هـ (١٤) .

---

(١) تهذيب التهذيب (٩ : ٢٥٤)
(٢) تهذيب التهذيب (٩ : ١٢)
(٣) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٢٠)
(٤) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٢١)
(٥) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٩٤)
(٦) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢١٨)
(٧) تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٨٠)
(٨) تهذيب التهذيب (١١ : ٢١٦)
(٩) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٧٤)
(١٠) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦)
(١١) تاريخ بغداد (٤ : ٣٠)
(١٢) معجم الادباء (٥ : ٨٩)
(١٣) معجم الادباء (٥ : ٨٩)
(١٤) تذكرة الحفاظ (٣ : ٤٦)

٨ ــ أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ،صاحب التهذيب وصاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن أبي زيد عمر بن شبه ٠

٩ ــ أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان ،وقد مر التعريف به ٠

١٠ ــ ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد،وقد مر التعريف به ٠

١١ ــ أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣١٧ هـ (١) ٠

١٢ ــ أبو نعيم الجرجاني الاسترابادي عبد الملك بن محمد بن عدي ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣٢٣هـ (٢) ٠

١٣ ــ أبو الحسن البغدادي علي بن عيسي بن داود بن الجراح ، من العلماء ، وزر للمقتدر والقاهر ، وكانت وفاته سنة ٣٣٤ هـ (٣) ٠

١٤ ــ الاثرم محمد بن أحمد بن محمد هانيء الطائي ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣١٩هـ(٤)٠

١٥ ــ أبو العباس السراج محمد بن اسحاق بن الثقفي ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣١٣هـ(٥) ٠

١٦ ــ أبو بكر الخرائطي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣٢٧هـ (٦) ٠

١٧ ــ محمد بن زكريا الدقاق ذكره صاحب تهذيب التهذيب وصاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن أبي زيد عمر بن شبه ٠

١٨ ــ محمد بن مخلد الدوري ، ذكره صاحب تهذيب التهذيب وصاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن أبي زيد عمر بن شبه ٠

١٩ ــ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجد الربعي ، من أئمة الحديث ، وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ (٧) ٠

٢٠ ــ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ،من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣١٨ هـ (٨) ٠

ولابن شبه كتب جاء ذكرها في المراجع المختلفة ،وهي :

١ ــ أخبار امراء البصرة = كذا ذكره صاحب هدية العارفين (وانظر أمراء البصرة) ٠

٢ ــ أخبار أمراء الكوفة = كذا ذكره صاحب هدية العارفين (انظر أمراء الكوفة) ٠

٣ ــ أخبار امراء المدينة = كذا ذكره صاحب هدية العارفين (وانظر أمراء المدينة) ٠

٤ ــ أخبار أمراء مكة = كذا ذكره صاحب هدية العارفين (وانظر أمراء مكة) ٠

٥ ــ أخبار بني نمير=ذكره ابن النديم وياقوت٠

٦ ــ أخبار الكوفة = كذا ذكره صاحب هدية العارفين ٠

٧ ــ أخبار المدينة = كذا ذكره صاحب هدية العارفين ٠

٨ ــ أخبار محمد وابراهيم ، ابني عبد الله بن حسن بن حسن = كذا ذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين ، وذكره ابن النديم باسم : كتاب محمد : ٠٠٠٠ الـخ ٠

---

(١) تاريخ بغداد (١٠ : ١١٦)

(٢) تذكرة الحفاظ (٣ : ٣٥)

(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ١٤)

(٤) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٣٥)

(٥) تذكرة الحفاظ (٢ : ١٦٨)

(٦) شذرات الذهب (٢ : ٣٠٩)

(٧) وفيات الاعيان (٤ : ٢٧٩)

(٨) تذكرة الحفاظ (٢ : ٣٠٥)

٩ ـ أخبار المنصور = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

١٠ ـ الاستعانة بالشعر وما جاء فى اللغات = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

١١ ـ الاستعظام = كذا ذكره ياقوت . وذكره ابن النديم باسم الاستعصام للنحو ومن كان يلحن من النحويين ، فخلط بين كتابين (وانظر : النحو) .

١٢ ـ أشعار الشراه = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

١٣ ـ الاغاني = ذكره ابن النديم وياقوت .

١٤ ـ أمراء البصرة = كذا ذكره ابن النديم (وانظر أخبار امراء البصرة) .

١٥ ـ امراء الكوفة = كذا ذكره ابن النديم (وانظر أخبار أمراء الكوفه) .

١٦ ـ أمراء المدينة = كذا ذكره ابن النديم وياقوت (وانظر أخبار أمراء المدينة) .

١٧ ـ أمراء مكه = كذا ذكره ابن النديم وياقوت (وانظر أخبار امراء مكة) .

١٨ ـ التاريخ = ذكره ابن النديم وياقوت .

١٩ ـ السلطان = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٢٠ ـ الشعر والشعراء = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٢١ ـ طبقات الشعراء = ذكره ياقوت .

٢٢ ـ فضائل البصرة = ذكره صاحب هدية العارفين .

٢٣ ـ الكتاب = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٢٤ ـ الكوفة = ذكره ابن النديم وياقوت .

٢٥ ـ ما يستعجم الناس فيه من القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٢٦ ـ محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن = كذا ذكره ابن النديم وصاحب هدية العارفين (وانظر : أخبار محمد وابراهيم ... الخ)

٢٧ ـ مقتل عثمان رضى الله عنه وأخباره = كذا ذكره ياقوت وابن النديم ، وزاد صاحب هدية العارفين فقال : مقتل عثمان بن عفان .

٢٨ ـ المدينة = كذا ذكره ابن النديم (وانظر أخبار امراء المدينة) .

٢٩ ـ مكه = كذا ذكره ياقوت (وانظر : أخبار أمراء مكة وامراء مكة) .

٣٠ ـ النحو ومن كان يلحن من النحويين = كذا ذكره ياقوت (وانظر الاستعظام) .

٣١ ـ النسب = ذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين .

(٤٨) ولاد *

٢٦٣ هـ

هو الوليد بن محمد التميمي .

وتزيد البغية فتقول : المصاوى ، وتحورها الطبعة الجديدة من البغية فتقول : المصادرى ، وهذا ما جاء فى طبقات الزبيدى ، وفى الانباه : المصرى .

* انباه الرواه (٣ : ٣٥٤) — البغية (٢ : ٣١٨)
البلغة (٢٨٠) — تلخيص ابن مكتوم (٢٦٦)
طبقات الزبيدى (٢١٣) — طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٢٨٣)

ولعل هذه الاخيرة هي أقرب هذه الروايات كلهاالى الصواب ، فالى مصر ينسب ولاد نشأة كما ستعرف •

أما عن تلقيبه بولاد ، فهذا ما لم يعرض له من ترجموا له ، وغاية ما فى ذلك من قول السيوطى : المشهور بولاد •

ولقد كان ولاد بصرى الاصل أعني بالبصرة ولد ودرج ، ولا ندرى كم عاش بها ، ومتى رحل عنها ؟ •

ويبدو أنه رحل عن البصرة مبكرا ، وأن رحلتهتلك كانت الى مصر التي بها نشأ ، كما يقول من ترجموا له •

وهذه النشأة يبدو أنها استوعبت سنيه الاولىسنى الصبا ، ثم رحل عن مصر الى العراق لطلبالعلم، وهناك فى العراق سمع عن العلماء كتبهم الحِسان •

ويقال : ان خروجه من مصر في أول أمره كان الىمكة فحج ، ثم الى المدينة فزار ، ثم انه رأى بالمدينة نحويا متصدرا لافادة النحو ، وكان هذا النحوى هوالمهلبي أبو القاسم تلميذ الخليل (١) ، وهو الذى كان يهاجي عبد الله بن أبي عيينه ، ولم يكن المهلبي من الحذاق بالعربية ، فأخذ عنه ولاد ما عنده ، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخه فراح ولاد الى البصرة ،وأدرك الخليل بن أحمد ، ولقيه وأخذ عنه وأكثر ، وسمع منه الكثير ولازمه ثم انصرف الى الحجاز ،ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقيه معلمه المهلبى فناظره ، فلما رأى المهلبى تدقيق ولاد للمعاني ، وتعليله فى النحو ، قال له : لقد ثقبت يا هذا بعدنا الخردل ! !

ثم عاد بعد ذلك ولاد الى مصر ، ومعه كتبهالتي استفاد علمها ، وتصدر بمصر وأفاد •

ولم يكن بمصر شيء كبير من كتب النحو واللغةقبل ولاّد •

ويبدو أن ولادا كان معمرا ، فلقد كانت وفاتهسنة ٢٦٣ هـ ثلاث وستين ومائتين من الهجرة ، كما يقول السيوطي فى البغية ، ولقد كانت وفاة الخليل بنأحمد فيما بين سنتي ١٦٥ هـ و ١٧٠ هـ •

وسواء أخذ بالرأى الاول أو الثانى فمعناه أن ولادا كان من المعمرين وأنه جاوز المائة بكثير •

وحسبنا عن ولاد هنا أنه كان رأس المدرسةالمصرية في النحو بحق وعنه شاع علم النحو وانتشر بمصر •

(٤٩) أبو عبد الله الاصبهانى *
٢٦٦ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عامر بن ابراهيم بنواقد الاصبهاني •

كان على شيء من العلم بالحديث والفقه والنحووالغريب والشعر ، وكانت له مجالس يؤمه فيها المفيدون من فنون علمه •

أما عن شيوخه فلا يذكر لنا أبو نعيم صاحبتاريخ أصبهان منهم غير :

١ — أبي داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الازدى السجستاني امام أهل الحديث فى زمانه ، وقد مر التعريف به •

---

(١) انباه الرواه (٣ : ٢١٩)

* بغية الوعاة (١ : ١٢٤) تاريخ اصبهان (٢ : ١٩١)

٢ ـ عامر بن ابراهيم بن واقد الاصبهاني ، والدصاحب هذه الترجمة .
وأما عمن أخذوا عنه فيذكر أبو نعيم منهم :
أبا بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان ، من المحدثين ، وقد مر التعريف به .
وأما عن وفاة أبي عبد الله الاصبهاني ، فيذكرأبو نعيم وينقل عنه السيوطى : أنه مات يوم الاثنين سنة ست ـ أو سبع ـ وستين ، بعد المائتين .
وقد رجحت الرواية الاولى لان الرواية الثانيةمرجوجه .

(٥٠) بندار بن عبد الحميد *
فى حدود سنة ٢٧٠ هـ

هو أبو عمرو بندار بن عبد الحميد بن لُرّه الكرخي .
وجده الاعلى « لرّه » أضطربت فيه المراجع ،وبالراء ، كما هنا ، ذكره ابن ماكولا وابن مكتوم وياقوت والسيوطى فى البغية وضبطه بضم اللام .
وبالزاى ذكره ابن النديم ، فقال : وبالزاى لزة .
وبالدال المهملة ذكره القالى (١) ، فقال : لده .وضبطه محقق الأمالى بالضم وتشديد الدال .
وبالواو ذكره صاحب هدية العارفين ، وسبقه الىذلك صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتابي بندار :

١ ـ جامع اللغة .
٢ ـ معاني الشعر(٢) .

ويبدو أن ما أثبت هو الاصح ، فثمة من سمى بهذا الاسم ، ذكره السمعانى ، (٣) وابن حجر (٤) ، وقيداه بالعبارة : بالفتح .
وبندار هذا كان من علماء الجبل (٥) وهو نحوى لغوى ، وكان ممن خلطوا المذهبين البصرى والكوفى .
والكرخى : نسبة الى الكرخ ، ولا أدرى أى كرخ مراد ، فثمة أكثر من موضع بهذا الاسم ، وكلها بالعراق .
وبالكرخ نشأ بندار ، ثم كانت له رحلة هناوهناك فى انحاء العراق : الى البصره والى الكوفة والى بغداد والى سامراء .
وكان الطوسى على بن عبد الله بن سنان التيمى، (٦) صاحب ابن الاعرابى يوصى أصحابه بالاخذ عن بندار ويقول : هو أعلم منى ومن غيرى فخذوا عنه .

---

* الاكمال لابن ماكولا (١ : ٧٩)
بغية الوعاة (١ : ٤٧٦)
تلخيص ابن مكتوم (٤٥)
معجم الادباء (٧ : ١٢٨)
انباه الرواه (١ : ٢٥٧)
البلغة (٤٢)
الفهرست (١٢٣)
هدية العارفين (٥ : ٢٤٣)

(١) الامالى (٣ : ١٠٢)
(٢) انظر ثبت الكتب بعد
(٣) الانساب (و ٤٩٥ ب)
(٤) تبصير المنتبه (ص ١٢٣٣)
(٥) بلاد الجبل : تقع بين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور (معجم البلدان فى رسم : الجبل)
(٦) الانباه (٢ : ٢٨٥)

ويقول المبرد : لما قدمت سامراء فى أيام المتوكل آخيت بها بندار بن لره ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب ، حتى كان لا يشذ عن حفظه من شعر شعراء الجاهلية والاسلام الا القليل ، كما كـان أصح الناس معرفة باللغة •

ثم يقول المبرد : وكان بندار يدخل كل اسبوع على المتوكل فيجمع بينه وبين النحويين ، ثم توصـل حتى وصفنى للمتوكل ، فأمر باحضارى مجلسه ، وكان المتوكل تعجبه الاخبار والانساب ويروى صدرا منها ، ويمتحن من يراه بما يقع فيها من الغريب ، فلما دنوت من طرف بســطه استدنانى حتى صرت الـى جانب بندار •

ثم يذكر المبرد ما كان من سؤال المتوكل لهمــا عن أشياء ، كان المبرد فيها موفقا ، فالتفت المتوكل الى بندار وقال : ابن يزيد فوق ما وصفتم •

ثم يمضى المبرد فيقول : ثم أمر المتوكل الحاجب أن يستهل أذنى عليه ، فصار ذلك أصل غناى ، وكان بندار سببه •

ويحدث محمد بن أبى الازهـر يقـول : كنت يوما فى مجلس بندار بن لره الكرخى بحضرة منزله في درب عبد الرحيم الرازمى (١) بد كان الابناء ، وعنده جماعة من أصحابه ، اذ هجم علينا بردعة الموسوس ، ومعه مخلاة فيها دفاتر وجزازات ، وقد تبعه الصبيان، فجلس الى جانب بندار ، وكأن بندارا فرق منه ، فقال له بردعه الموسوس : أطرد ويلك هؤلاء الصبيان عنى فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحت عليهم وطردتهم : فجلس بردعة الموسوس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحدا ، فلما لم يرهم رجــع فجلس ساعة ، ثـم أقبل على بندار وقال : ياشيخ ، ما معنى قول الشاعر :

وكنت اذا مـا جئـت ليلـى تبرقعـت فقـد رابنـى منهـا الغـداة سفورهـا

فقال بندار : انه لمـا رآها فعلت ما فعلته مــن سفورها ، ولم يكن يعهده منها ، علم أنها قد حذرته من بحضرتها ليحجم عن كلامها وانبساطه اليها فضحك ومسح يده على رأس بندار وقال : يا كيس (٢) ، ثم يقول ابن أبى الازهر :

وكان بنــدار فى ذلك الوقت قــد قارب تسعين سنة •

وكان من شيوخ بندار :

أبو عبيدة القاسم بن سلام ، وهو من رجال هذا القرن • وقد مرت ترجمته •

كما كان من تلامذة بندار :

أبو الحسن النحوى محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان ، وكانت وفاته سنة ٣٢٠هـ عشرين وثلاثمائة من الهجرة(٣) •

وتذكر بعض المراجع جملة من مصنفات بندار ، وها هى ذى :

١ ــ جامع اللغة = ذكره ابن النديم ، وصاحب هديــة العارفين ، كما ذكــره صاحب الذيـل علـى الكشف (٤) •

٢ ــ شرح معانى الباهلى الانصارى = ذكره ابن النديم وصاحب هديه العارفين •

٣ ــ معانى الشعر = ذكره ابن النديم ، وصاحب هديــة العارفين ، كمــا ذكره صاحب الذيـل علـى الكشف (٥) •

---

(١) نسبة الى دازم : محلة بمرو الشاهجان (معجم البلدان : رازم)

(٢) الكيس : الظريف الفطن .

(٣) الانباه (٣ : ٥٧)

(٤) الذيل على الكشف (١ : ٣٥٧)

(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٥٠٧)

٤ ـ الوحوش = ذكره ابن النديم .

أما عن السنة التى توفى فيها بندار ، فلم يذكرهاغير صاحب هدية العارفين ، وجعلها فى حدود سنة ٢٧٠هـ سبعين ومائتين من الهجرة كما مر بك .

وما أدرى لصاحب هدية العارفين مرجعا في هذا فهو لم يشر من أين استقى هذا ، ويبدو أن ذلك كان منه اجتهادا ، وتكاد الملابسات تؤيده :

فقد علمنا أن بندارا أخذ عن القاسم بن سلام ،وكانت وفاة القاسم سنة ٢٢٤هـ ، كما علمنا أن ممن أخذوا عن بندار : ابن كيسان ، وأن ابن كيسان كانت وفاته سنة ٣٢٠هـ .

وعلمنا أيضاأن بندارا كان ذا حظوةعند المتوكل، ولقد ولى المتوكل الخلافة سنة ٢٣٢هـ ، وبقى خليفة الى أن قتل سنة ٢٤٧هـ(١) .

وعلمنا كذلك أنه هو الذى وصل المبرد بالمتوكل، أى أنه كان أسبق من المبرد لدى المتوكل ، ويعنى هذا أنه كان يكبر المبرد عندها سنا ، ولقد كانت وفاةالمبرد سنة ٢٨٦هـ .

من هذا كله أرى أن ما ذهب اليه صاحب هديةالعارفين رأى قريب من الحقيقة لا يعدوها بكثير .

(٥١) القاسم بن عيسى *

٢٧٠ هـ

هو أبو الفضـل القاسـم بن عيسى النحـوى المصرى .

ذكره السيوطى فى البغية وقال : ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وقال : كان عالما بالنحو واللغة ، حمل عنه .

وكذا ذكر السيوطى فى البغية أن فاة القاسم بن عيسى كانت سنة سبعين ومائتين من ذى الحجة .

(٥٢) سلمة بن عاصم **

بعد سنة ٢٧٠ هـ

هو أبو محمد النحوى الكوفي سلمة بن عاصم .

كان أديبا فاضلا عالما .

روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبه .

---

(١) فوات الوفيات (١ : ١٠٣)

* البغية (٢ : ٢٥٩)

** انباه الرواه (٢ : ٥٦)
البلغة (٦٩)
طبقات الزبيدى (١٣٧)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣١١)
معجم الادباء (١١ : ٢٤٢)
هدية العارفين (٥ : ٣٩٥)
بغية الوعاة (٥٩٦١)
تلخيص ابن مكتوم (٧٩)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٥٦)
الفهرست (١٠١)
نزهة الالبا (٢٠٤)

ويقول ادريس بن عبد الكريم : قال لى سلمة بن عاصم : أريد أن أسمع كتاب العدد من خلف (١) ، فقلت لخلف . فقال فليجيء . فلما دخل رفعه لان يجلس فى الصدر ، فأبى وقال : لا أجلس الا بين يديك ، أمرنا أن نتواضع لمن تتعلم منه .

ويقول ثعلب : كان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب ، وكان ابن قادم (٢) حسن النظر في العلل ، وكان الطوال (٣) حاذقا بالقاء العربية .

ويقول محمد بن القاسم بن بشار الانبارى (٤): كتاب سلمه أجود الكتب – يعنى كتابه فى معانى القرآن – يقول : لان سلمه كان عالما ، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الاملاء ، ويأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها ، فيجد فيها السهو فيناظر عليه الفراء ، فيرجع عنه .

ويقول القفطى : وكان ثعلب سمع كتاب المعانى للفراء من سلمه بن عاصم عن الفراء ، والحدود فى النحو ، ستون حدا ، سمعها من سلمة عن الفراء أيضا .

ويقول ثعلب : جئت سلمة وهو غضبان ، فقلت له : مالك أبا محمد فقال : جاءنى شيخ يزعم أن الفراء أخطأ فى قولهم : قائمين كان الزيدون ، اذا كان لا يجيز : قائما ضرب زيدا . فقلت : عد عن هذا ، انما جاز قائمين كان الزيدون ، لان « قائمين » خبر لكان ، ولم يجز : قائما ضربت زيدا ، لان ، « قائما » ليس خبراً لضربت .

ورؤى في كم سلمة بن عاصم شعر العباس بن الاحنف ، فقيل له: مثلك – أعزك الله – يحمل هذا !! فقال الا أحمل شعر من يقول :

أسأت اذ أحسنت ظنى بكم	والحزم سوء الظن بالناس
يقلقنى شوقى فآتيكم	والقلب مملوء من الياس (٥)

وعلى الرغم من هذا فلم يسلم سلمة من هجاء الهاجين ، ففيه يقول ابن شقير (٦) الشاعر :

لو تلففت فى كساء الكسائى	وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى	سيبويه لديك عبد سباء
وتلبست من سواد أبى الاسود	ثوبا يكنى أبا السوداء
لابى الله أن يراك ذوو الالباب	الا فى صورة الاغبياء

ويقول القفطى بعد أن ذكر هذه الابيات : ورأيت فى المجموع الذى نقلت منه هذه الابيات أبياتا أخرى ، فلا أدرى أهى فى سلمة أم في مثله من النحاة ، وهى :

يا غليظ الطباع يا أبرد النا	س الى اليوم مذ كنت صبيا
لو يقوم الخليل أو يبعث الله	من القبر يونس النحويا
فأفادا كا كل باب من النحو	بعلاته لكنت غبيا

---

(١) مر التعرف به وسياتى الكلام عنه مع شيوخ سلمه .

(٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٣) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٤) من رجال القرن الثالث (بغية الوعاة ١ : ٢١٢) .

(٥) ديوان العباسى (٩١)

(٦) المعروف بهذا الاسم ابو المكارم محمد بن عبد المنعم بن نصر الله التنوخى ، وكان يعد من شعراء الناصر يوسف بن محمد ، وكان مولده سنة ٦٠٦ وكانت وفاته سنة ٦٦٩ ، فان صح انه هو فلان تكون ثمة معاصرة وانما كان الهجاء باخره ، وكم من شعراء يهجون من سلف ، ولكن يظهر انه ليس المقصود ، اذ ان الابيات الاتية هي في ديوان ابن الرومى (ص ٩) يهجو بها المفضل بن سلمه ، وستاتى فى ترجمة المفضل بن سلمة ابنه (وفيات الاعيان : ٤ : ٢٠٦) (النجوم الزاهرة : ٧ : ٢٣٣)

اما عن شيوخ سلمه بن عاصم فقد مر بك منهم :

١ ـ خلف الاحمر بن حيان بن محرز ، وهو من رجال القرن الثانى ، وقد مرت ترجمته .

٢ ـ يحيى بن زياد الفراء ، وهو من رجال هذاالقرن ، وقد مرت ترجمته . ولسلمة من الكتب :

١ ـ الحلول في النحـو = ذكره ابن النديـم وصاحب هدية العارفين ، وكذا ذكره صاحب الذيـل على الكشف(١) .

٢ ـ غريب الحديث = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين .

٣ ـ السلوك فى العربية = كذا ذكره ياقوت ،وذكره السيوطى فى البغية باسم : المسلوك في النحو .

٤ ـ معانى القرآن = ذكره ياقوت ، وصاحب هدية العارفين ، وصاحب الكشف (٢) .

أما عن وفاة سلمة ، فيقول ابن الجزرى : توفى بعد السبعين ومائتين .

وقد ذكر صاحب الكشف عند الكـلام علـى كتابه « معانى القرآن » أن وفاته كانت سنة ٣١٠هـ عشر وثلاثمائة .

وكذا ذكر صاحب الذيل على الكشـف عنـد الكلام على كتابه « الحلول » .

ولعل صاحب هدية العارفين كتب ما كتب هو الآخر من أن وفاته كانت سنة ٣١٠هـ عشر وثلاثمائة ، استنادا الى ما ذكر فى الكشف ثم فى الذيل .

والارجح ما ذكره ابن الجـزرى من أن وفاتـه كانت بعد السبعين ومائتين ، اذ أن ابن الجزرى موثق فيما يذكر .

(٥٣) محمود بن حسان المصرى *

٢٧٢ هـ

هو أبو عبد الله محمود بن حسـان المصـرى النحوى .

وكان نحويا مجودا .

وكان قديم العهد فى طريقة أصحاب الخليـل كولاد (٣) وغيره .

وقد تصدر بمصر للافادة في هذا الشأن .

وكان من شيوخه الذين روى عنهم :

١ ـ أبو محمد عبد الملك بن هشام ، صاحـب السيرة ، وهو من رجال هذا القرن وقدمرت ترجمته.

٢ ـ أبو زرعة عبيدالله بن عبد الكريم بن يزيد المخزومى الرازى ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنـة ٢٦٤ هـ (٤) .

وكان ممن أخذوا عنه :

أبو الحسن محمد بن الوليد ولاد التميمى ، وقدمرت ترجمته .

ويذكر السيوطى فى البغية أن وفاة محمود بن حسان كانت سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٢٩٠)

(٢) الكشف (١٧٢٠)

* انباه الرواه (٣ : ٢٦٤)
بغية الوعاة (٢ : ٢٢٧)
البلغة (٢٥٥)
تلخيص ابن مكتوم (٢٤٣)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٤١)

(٣) هو الوليد بن محمد التميمى من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٤) تهذيب التهذيب (٧ : ٣٠)

(٥٤) أبو عبد الله التغلبي *

٢٧٣ هـ

هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن خالد بن سليمان بن يزيد بن داره بن سنان بن طارق بن شهاب بن جنيف بن النعمان بن زيد بن مالك بن حرقة بن ثعلبة بن بكر حبيب بن عمرو بن غنيم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

هذا نسب أحمد بن يوسف كما ساقه الخطيب في تاريخه .

ولقد كان أحمد بن يوسف من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وممن عادت بركته ـ أى بركة أبى عبيد القاسم بن اسلام ـ عليهم وانتفعوا بعلمه ونفعوا واشتهر ذكرهم .

ومن شيوخ أحمد هذا :

١ ـ أحمد بن أبى نافع الموصلى ، محدث ،ذكره الخطيب .

٢ ـ أحمد بن عمران الاخنس ، محدث ، ذكره الخطيب .

٣ ـ أبو الحسن رويم بن يزيد ، مقرىء ، وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ (١) .

٤ ـ أبو أيوب البصرى سليمان بن حرب بن بجيل الاسدى الواشحى ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٢٤هـ (٢) .

٥ ـ أبو عثمان البصرى عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٠هـ (٣).

٦ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٧ ـ أبو جعفر محمد بن سابق التميمى ، محدث، وكانت وفاته سنة ٢١٤هـ (٤) .

٨ ـ أبوعمر مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدى، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٢هـ (٥) .

٩ ـ المسيب بن واضح ، محدث ، ذكره الخطيب .

ومن تلامذة أحمد :

١ ـ أبو عبد الله نفطويه ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوى ، وكانت وفاته سنة ٣٢٣هـ (٦) .

٢ ـ أبو عمرو السماك ، محدث ، ذكره الخطيب

٣ ـ أبو الفضل جعفر بن موسى النحوى ، وهومن رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته .

٤ ـ محمد بن أحمد الحكيمى ، محدث ، ذكره الخطيب .

٥ ـ محمد بن مخلد ، محدث ، ذكره الخطيب .

٦ ـ مكرم بن أحمد القاضى ، محدث ، ذكره الخطيب .

ولم يذكر الخطيب لاحمد مؤلفات ، وهو الوحيد فيما يبدو كما مر بك الذى انفرد بترجمته ، كما لم يعرف به تعريفا واسعا يلقى ضوءا على حياته النحوية ،غير ما ذكره من صحبته لابى عبيد القاسم بن سلام ، ولقد شاركه فى ذلك القفطى وهو يترجم لابى عبيدالقاسم بن سلام(٧) .

ويزيدنا تأكيدا باشتغال صاحب هذه الترجمة بالنحو بعد هذا أنه تتلمذ عليه نحويان هما :

---

* انباه الرواه (١ : ٢٦٨ ح) ، و (٣ : ٢٢) تاريخ بغداد (٥ : ٢١٨)

(١) تاريخ بغداد (٨ : ٤٣٠) (٢) تهذيب التهذيب (٤ : ١٧٨)

(٣) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٣٠) (٤) تهذيب التهذيب (٩ : ١٧٤)

(٥) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٢١) (٦) البغية (١ : ٤٢٨)

(٧) الانباه (٣ : ٢٢)

١ ـ أبو عبد الله نفطويه ابراهيم بن محمد بن عرفه •
٢ ـ جعفر بن موسى •

فهذه كلها تدل على أن يكون أحمد بن يوسف من نحاة هذا القرن وان لم يصرح بذلك الخطيب ، وان لم يذكر له مؤلفات في النحو ، وكم من نحاة كان لهم مثل حظ أحمد من اهمال لذكر مؤلفاتهم النحوية •

ولقد كانت وفاة أحمد بن يوسف في جمادى الاخره من سنة ٢٧٣هـ ثلاث وسبعين ومائتين من الهجرة •

وقيل انه توفى يوم الجمعة أول يوم من رجب من تلك السنة •

(٥٥) ابن المثنى *

٢٧٣ هـ

هو أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسي القرطبي •
رحل الى المشرق فلقى جماعة من رواة الغريب وأصحاب النحو والمعانى •
كما لقى أبا تمام حبيب بن أوس (١) فقرأ عليه شعره ، وكان هو الذى أدخله الاندلس •
وكان معروفا بالفضل والشجاعة وشارك فى الغزو فى الثغور •

وأدب أولاد عبد الرحمن بن الحكم (٢) ثم أولاد محمد (٣) ابنه •
وكان مولد أبى عبد الملك عثمان فى صدر دولة هشام الردى (٤) فأدرك أربعة سلاطين من المروانية آخرهم محمد ، فيه يقول أبو عبد الملك :

لو لم أكن أدركت ملك محمد   وزمانه لحسبتنى لم أخلق

وزاره بعض اخوانه فى مكتبه بقصر الخلافة ،وهو يعلم ولدا للامير محمد ، جميل الصورة ، فقال له : كيف حالك مع هذا الرشأ ؟ فقال : لا أزال اشرب خمر عينيه فلا أروى ، وهو يسقينيها دائما ، وأنشأ يقول :

صناعة عينى السهاد وانما   صناعة عينيه الخلابة والسحر
ولو بغناء الدهر أرجو نواله   اذا لوددنا أنه فنى الدهر

ويقول ابن سعيد ، وجعله الحجازى (٥) أحد أئمة النحاة اللغويين •
ومن شيوخ أبى عبد الملك الذين أخذ عنهم في المشرق :
ابن الاعرابى محمد بن زياد ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

* بغية الوعاة (٢ : ١٣٦)   البلغة (٤١)
تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى (١ : ٣٤٦)   طبقات الزبيدى (٢٦٦)
المغرب (١ : ١١٢)

(١) كانت وفاته سنة ٢٣١ هـ (وفيات الاعيان ٢ : ٢١)
(٢) رابع ملوك بنى اميه بالاندلس ، بويع بقرطبة سنة ٢٠٦هـ وكانت وفاته سنة ٢٣٨ هـ (البيان المغرب لابن عذارى المراكشى ١٧٥)
(٣) ولى الملك بعد وفاة ابيه سنة ٢٣٨هـ وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ •   (الحلة السيراء : ٦٤)
(٤) هو هشام بن عبد الرحمن الداخل ثاني ملوك الدولة الاموية بالاندلس بويع بعد وفاة ابية سنة ١٧٢ هـ ، وكانت وفاته سنة ١٨٠ هـ (البيان المغرب ٢ : ٩٥)
(٥) صاحب المسهب فى اخبار اهل المغرب

ولقد عمر أبو عبد الملك طويلا ، فيحكى ابـن سعيد أنه توفى عن أربع وتسعين سنة ، ولكـن ابن الفرضى والزبيدى والسيوطى والفيروز ابادى يقولون انه مات عن تسع وتسعين سنة .

ولا خلاف بينهم جميعا فى أنه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين من الهجرة .

(٥٦) أبو عصيدة *

٢٧٣ هـ

هو أبو جعفر أحمد عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوى ، والديلمى الاصل من موالى بنى هاشم . ويعرف بأبى عصيده .

وكان من أئمة العربية ، متصدرا للاقراء بسر من رأى ، وهو معدود في نحاة الكوفه .

ويحكى أن المتوكل لما أراد أن يتخذ المؤدبين لولديه : المنتصر والمعتز ، جعل ذلك الى ايتـاخ (١) فأمر ايتاخ كاتبه بتولى ذلك ، فبعث كاتب ايتاخ الى الطوال (٢) وابن قادم (٣) وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادباء ، فأحضرهم مجلسه ، فجاء أحمد بـن عبيـد فقعد فى آخر الناس ، فقال له من قرب منه: لو ارتفعت ؟ فقال : حيث انتهى بى المجلس .

فلما اجتمعوا قال لهـم الكاتب : لو تذاكرتـم وقفتنا على موضعكم من العلم ، فألقى لهم بيت ابن غلفاء (٤) وهو :

ذريـنـي انما خطئـي وصـوبـي ... علـي وان مـا أنفقـت مـال

وقال : ارتفع « مال » بماذا ؟ فقيـل : ارتفـع « مال » بما ، اذ كانت موضع الذى . ثم سكتوا . فقال أحمد بن عبيد : هذا الاعراب فما المعنى ؟ فأحجم القوم له : ما المعنى عندك ؟ فقال : أراد : ما لومك اياى وانما أنفقت مالا ولم أنفق عرضا ، والمال لا ألام عليه فى انفاقه .

فجاء خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتـى تخطى به الى أعلى المجلس وقال : ليس هذا موضعك : فقال : لان أكون في مجلس أرفع منه الى أعلى أحب الى من أن أكون فى مجلس أرتفع فيه الى آخره ثم أحط عنه .

---

* انباه الرواه (١ : ٨٤)
بغية الوعاة (١ : ٣٣٣)
تاريخ بغداد (٤ : ٢٥٨)
خلاصة تذهيب الكمال (٨)
روضات الجنات (٥٥)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٢٢٤)
الفهرست (١٠٧)
مراتب النحويين (١٥٨)
هدية العارفين (٥ : ٥١)
الانساب (ورقة ٩ب)
البلغـة (٢٦)
تقريب التهذيب (٨)
تهذيب التهذيب (١ : ٦٠)
سلم الوصول (٩٩)
طبقات الزبيدى (٢٠٤)
اللباب (١ : ١٤٣)
معجم الادباء (٣ : ٢٢٨)

(١) هو ايتاخ التركى الكاتب مقدم الجيوش وكبير الدولة فى عهد المتوكل ، خافه المتوكل على ملكه فقبض عليه وأماته عطشا سنة ٢٣٤ هـ . (شذرات الذهب ٢ : ٨)

(٢) هو محمد بن احمد بن عبد الله ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

(٣) من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

(٤) هو اوس بن غلفاء (لسان العرب ٢ : ٢٣)

واختير هو وآخر معه وهو ابن قادم .

ويقول أحمد بن عبيد : لما أراد المتوكل أن يعقد للمعتز ولاية العهد حطته عن مرتبته قليلا ، وأخرت غداءه عن وقته ، فلما كان وقت الانصراف قلت للخادم احمله ، فضربته من غير ذنب ، فكتب بذلك الى المتوكل فأنا في الطريق منصرفا اذ لحقني صاحب رسالة فقال :أمير المؤمنين يدعوك ، فدخلت على المتوكل وهو جالس على كرسي والغضب يبين في وجهه ، والفتح (١) قائم بين يديه متكئا على السيف ، فقال : ما هذا الذي فعلته ؟ فقلت : أقول يا أمير المؤمنين ؟ فقال : قل ،انما سألتك لتقول : قلت : بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فدعوت ولى عهده وحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد ، وأخرت غداءه ليعرف هذا المقدار من الجوع فاذا شكى اليه الجوع عرف ذلك ، وضربته من غير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد .

قال أحمد بن عبيد : فقال لي المتوكل : أحسنت!! وأمر لي بعشرة آلاف درهم ويقول أحمد بن عبيد أيضا : قال لي المعتز يوما : يا مؤدبي ، تصلي جالسا وتضربني قائما ؟ فقلت له : وضربك من الفروض ولا أؤدي فرضي الا قائما .

ومن شعر أحمد بن عبيد :

ضعفت عن التسليم يوم فراقنا	فودعتها بالطرف والعين تدمع
وأمسكت عن رد السلام فمن رأى	محبا بطرف العين قبلي يودع
رأيت سيوف العين عند فراقنا	بأيدي جنود الشرق بالموت تلمع
عليك سلام الله مني مضاعفا	الى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

ومما يطعن عليه أنه كان يحدث عن الاصمعي ومحمد بن مصعب (٢) بمناكير .

ويقول أبو أحمد الحافظ النيسابوري (٣) :أحمد بن ناصح الهاشمي ، مولاهم ، لا يتابع في جل حديثه .

ويقول النيسابوري أيضا : هو امام في النحو ،وقد سكت مشايخنا عن الرواية عنه .

ويقول ابن عدى (٤) : كان أبو عصيدة يحدث بمناكير مع أنه من أهل الصدق .

ويقول الذهبي : أحمد بن عبيد ليس بعمدة .

أما عن شيوخ أحمد بن عبيد ، فهم كما أحصتهم المراجع المختلفة :

١ ــ الحسين بن علوان الكلبي ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن روى عنهم أحمد بن عبيد .

٢ ــ أبو داود الطيالسي سليمان بن داود ، من الحفاظ وكانت وفاته سنة ٢٠٤هـ(٥) .

٣ ــ أبو وهب البصري عبد الله بن بكر بن جليب السهمي الباهلي ، من المحدثين ، وكانت وفاته سنة ١٨٨ هـ (٦) .

٤ ــ أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ،محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٤ هـ (٧) .

٥ ــ الاصمعي عبد الملك بن قريب ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته

---

(١) هو الفتح بن خاقان وقد مر التعريف به .

(٢) سيأتي التعريف به عند الكلام على شيوخه .

(٣) مر التعريف به .

(٤) هو عمر بن عبد العزيز مولى بني هاشم (تهذيب التهذيب٧ : ٤٧٨)

(٥) تاريخ بغداد (٩: ٢٤)

(٦) تهذيب التهذيب (٥ : ١٦٢)

(٧) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٠٩)

٦ ـ أبو الحسن التيمي على بن عاصم بن صهيب الواسطى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠١هـ (١) .
٧ ـ أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الاسلمى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ (٢) .
٨ ـ أبو عبد الله محمد بن مصعب بن صدقه القرقسانى ـ بضم القافين بينهما راء ساكنه ـ محدث (٣) .
٩ ـ أبو خالد الواسطى يزيد بن هارون بن وادى ، من الحفاظ (٤) .

أما من رووا عن أحمد بن عبيد فلقد ذكرت المراجع منهم :
١ ـ أحمد بن الحسن بن سفيان ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن أحمد بن عبيد .
٢ ـ عبد الله بن اسحاق الخراسانى ، ذكره ابن حجر والبغدادى فيمن رووا عن احمد بن عبيد .
٣ ـ على بن محمد عبد الله البصرى ، محدث (٥) .
٤ ـ أبو محمد الانبارى القاسم بن محمد بن بشار ، وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته .
٥ ـ أبو بكر محمد بن جعفر الادمى القارى ، ذكره ابن حجر والبغدادى فيمن رووا عن أحمد بن عبيد .
٦ ـ محمد بن زياد بن زبار الزبارى ، محدث (٦) .

ومن مؤلفات أحمد عن عبيد التى ذكرت :

١ ـ الزيادات فى معانى الشعر واصلاحه = كذا ذكره القفطى ، وذكره ياقوت باسم : الزيادات في الشعر لابن السكيت فى اصلاحه ، وذكره صاحب الفهرست باسم : الزيادات فى معانى الشعر ليعقوب واصلاحه ، وذكره صاحب هدية العارفين باسم : الزيادات من معانى الشعر ليعقوب بن السكيت ، وجاء فى الذيل (٧) على الكشف باسم : كتاب الزيادات من معانى الشعر .

والكتاب فيما يبدو زيادات على كتابى ابن السكيت :
أ ـ اصلاح المنطق . ب ـ ومعانى الشعر .

٢ ـ عيون الاخبار والاشعار = ذكره ياقوت وابن النديم والسيوطى فى البغية . وكذا ذكره صاحب الكشف (٨) .

٣ ـ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وابن قاضى شهبة والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب كشف الظنون (٩) .

٤ ـ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم وابن قاضى شهبه وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف (١٠) .

أما عن السنة التى توفى فيها أحمد بن عبيد فتكاد المراجع كلها تجمع على أنه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ويشاركها فى ذلك الكشف عند الكلام على كتبه :
أ ـ عيون الاخبار والاشعار . ب ـ المذكر والمؤنث .
جـ ـ المقصور والممدود .

---

(١) تهذيب التهذيب (٧ : ٣٤٤)
(٢) تهذيب التهذيب (٩ : ٣٦٣)
(٣) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٥٨)
(٤) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦)
(٥) تهذيب التهذيب (٧ : ٣٨٠)
(٦) الانساب (و ٢٦٩ أ)
(٧) (الذيل) (٢ : ٣٠١)
(٨) الكشف (١١٨٤)
(٩) الكشف (١٤٥٧)
(١٠) الكشف (١٤٦١)

وكذا يشاركها الذيل على الكشف عند الكلام على كتابه : الزيادات .
غير أنا نجد ابن حجر يقول : مات بعد السبعين ومائتين ، ولا يحدد . كما نجد السيوطي يقول : مات سنة ثمان — وقيل : ثلاث — وسبعين ومائتين وقد رجحت ما عليه الكثرة ، وأن وفاة أحمد بن عبيد كانت سنة ٢٧٣هـ .

(٥٧) أبو سعيد السكرى *

٢٧٥ هـ

هو أبو سعيد السكرى الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب بن أبي صفرة .
كذا ساق نسبة القفطي ، وهو أوفى من أرخوا لأبي سعيد سردا لنسبه ، ويشاركه في هذا ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب ، لهذا كان لابد من ذكر سرده هو الاخر لهذا النسب ، يقول ابن حزم : ومن ولد العلاء بن أبي صفره : أبو سعيد السكرى اللغوى، وهو الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفره بن المهلب بن العلاء بن أبي صفرة .
والسكرى لقب أبي سعيد ، وهذا اللقب نسبة الى بيع السكر وعمله وشرابه ، ولكن الكثيرين ممن لقبو بهذا اللقب ، لم يلقبوا به لهذا الذى يتبادر بادىء ذى بدء ، وانما لقبوا به لحلاوة منطقهم وكلامهم (١) ، ويبدو أن أبا سعيد لقب بهذا اللقب لهذا .
ويقال عنه انه كان ثقة دينا صادقا ، يقرىء القرآن، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير ، وأنه كان حسن المعرفة باللغة والأنساب مرغوبا في خطه لصحته .
ويقول عنه ياقوت : الراوية الثقة المكثر ، واذا جمع جمعا فهو الغاية فى الاستيعاب والكثرة .
ويقول أبو الكرم خميس بن على الجوزى النحوى الحافظ الواسطى (٢) في أماليه : قدم أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى بغداد فحضر مجلس أبي زكريا الفراء ، وهو يومئذ شيخ الناس بها ، فأملى الفراء بابا في التصغير قال فيه : العرب تقول : هو الهنو ، وتصغيره الهنى وتثنيته فى الرفع : الهنيان ، وفى النصب والجر : الهنيين ، وأنشد عليه قول القتال الكلابى :

يا قاتل الله صلعانا تجىء بهم ... أم الهنيين من زند لها وارى (٣)

فأمسك أبو سعيد حتى انقضى المجلس ، ولم يبق فيه أحد سوى الفراء ، تقدم سعيد حتى جلس بين يديه ، وقال له : أكرمك الله ، أنا رجل غريب ، وقدم شيء أتأذن لى فى ذكره ؟ فقال : اذكره . فقال :

---

* اشارة التعيين (و ١٤)
بغية الوعاة (١ : ٥٠٢)
تاريخ ابي الفدا (٢ : ٥٤)
تلخيص ابن مكتوم (٥٣)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٣٠٠)
الفهرست (١١٧)
المنتظم لابن الجوزى (وفيات سنة ٢٧٥ هـ)
انباه الرواه (١ : ٢٩١)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٥٤)
تاريخ بغداد (٧ : ٢٩٦)
جمهرة انساب العرب (٣٦٨)
طبقات الزبيدى (١٨٣)
معجم الادباء (٨ : ٩٤)
نزهة الالبا (٢٧٤)
هدية العارفين (٥ : ٢٦٢)

(١) الانساب للسمعاني (و ٣٠٠)
(٢) كانت وفاته سنة ٥١٠هـ (تلخيص ابن مكتوم : ٧٠)
(٣) ديوان القتال (٥٧) وفيه البيت على صحته كما سيجىء بعد

أنك قلت هو الهنو وتثنيته فى الرفع الهنيان ، وفى النصب الجر : الهنيين ، وهذا جمعه ، قلت ، ثم أنشدت قول الكلابى :

يا قاتل الله صلعانا تجيء بهم ... أم الهنيين من زند لها وارى

وليس هكذا أنشدناه أشياخنا ، قال الفراء : ومن أشياخك ؟ قال : أبو عبيدة ، وأبو زيد ، والاصمعى، قال الفراء : وكيف أنشده أشياخك ؟ قال : زعموا أن الهنبر ، بوزن الخنصر : ولد الضبع ، وأن القتال قال :

يا قاتل الله صلعانا تجيء بهم ... أم الهنيبر من زند لها وارى

على التصغير ــ : ففكر الفراء ساعة وقال :أحسن الله عن الافادة بحسن الأدب جزاءك .

ويعقب ياقوت على هذا الخبر بعد ما أورده هكذا وجدت الخبر في أمالى الجوزى ، وهو على ما علمت من الحفاظ ، الا أنه غلط فيه من وجوه ، وذلك أن السكرى لم يلق الاصمعى ولا أبا عبيده ولا أبا زيد، وانما روى عمن روى عنهم ، كابن حبيب وابن أبي أسامة والخراز وطبقتهم ، ثم ان السكرى ولد في سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وأبو عبيده مات سنة تسع عشرة ومائتين ، وأبو زيد مات سنة خمس عشرة ومائتين ، والاصمعى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو خمس عشرة ومائتين ، فمتى قرأ عليهم ؟ وهذه الجماعة المذكورة هم فى طبقة الفراء ، لأن الفراء مات فى سنة سبع ومائتين ، ولعل هذه الحكاية عن غير السكرى ، وأوردها خبيس عنه سهوا ، وأوردتها أنا كما وجدتها .

ومما يدلك على قدر أبى سعيد ما يحكية الصولى(1) يقول :كنت عند أحمد بن يحيى ثعلب فنعى اليه السكرى فتمثل :

المرء يخلق وحده ... ويموت يوم يموت وحده

والناس بعدك ان هلكت ... كمن رأيت الناس بعده

ومن شيوخ ابى سعيد :

١ ــ احمد بن الحارث الحزاز ، ذكره ياقوت فيمن روى عنهم أبو سعيد .

٢ ــ الحارث بن أبى أسامة ، ذكره ياقوت فيمن روى عنهم أبو سعيد .

٣ ــ أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى ، من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته .

٤ ــ أبو الفضل العباسى بن الفرج الرياشى ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٥ ــ عمر بن شبه ، من رجال هذا القرن ، وقدمرت ترجمته .

٦ ــ أبو جعفر محمد بن حبيب ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٧ ــ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ، امام الجرح والتعديل ، وكانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ (٢) .

أما عمن رووا عن أبى سعيد فهم كما ذكرتهم المراجع :

١ ــ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، ذكره البغدادى فيمن رووا عن أبى سعيد .

٢ ــ محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمى ، ذكره البغدادى فيمن رووا عن أبى سعيد .

٣ ــ محمد بن عبد الملك التاريخى ، ذكره البغدادى فيمن رووا عن أبى سعيد .

ولابى سعيد من المصنفات :

---

(١) هو ابو بكر محمد بن يحيى وكانت وفاته سنة ٣٣٦ هـ (انباه الرواه ٢ : ٢٣٢)

(٢) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٨٠)

١ ــ الأبيات السائرة = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف (١) •

٢ ــ أخبار اللصوص = كذا ذكره البغدادى فى الخزانة (٢) ، جمع فيه أشعار المشاهير من لصوص العرب • وقد نشر (رايت) فى لايدن سنة ١٨٥٩ م من هذا الكتاب : ديوان طهمان الكلابى المعاصر للدولة الأموية ، وتوجد من هذا الكتاب قطع كثيرة فى ثنايا معجم البلدان لياقوت وشرح الحماسة للتبريزى وخزانة الادب للبغدادى (٣) (وانظر : اشعار اللصوص)

٣ ــ أشعار الازد = ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية •

٤ ــ أشعار بجيله = ذكره ياقوت •

٥ ــ أشعار بنى أشجع = ذكره ياقوت •

٦ ــ أشعار بنى الحارث = ذكره ياقوت •

٧ ــ أشعار حنيفة = ذكره ياقوت •

٨ ــ أشعار بنى سعد = ذكره ياقوت •

٩ ــ أشعار بنى شيبان وبنى ربيعة = ذكره ياقوت •

١٠ ــ أشعار بنى ضبة = ذكره ياقوت •

١١ ــ أشعار بنى طىء = ذكره ياقوت •

١٢ ــ أشعار بنى عبد المطلب = ذكره صاحب هدية العارفين •

١٣ ــ أشعار بنى عبدود = ذكره ياقوت •

١٤ ــ أشعار بنى عدى = ذكره ياقوت •

١٥ ــ أشعار بنى القين = ذكره ياقوت •

١٦ ــ أشعار بنى كنانة = ذكره ياقوت •

١٧ ــ أشعار بنى محارب = ذكره ياقوت •

١٨ ــ أشعار بنى مخزوم = ذكره ياقوت •

١٩ ــ أشعار بنى نمير = ذكره ياقوت •

٢٠ ــ أشعار بنى نهشل = ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية •

٢١ ــ أشعار بنى هذيل = كذا ذكره ياقوت والسيوطى في البغية ، وذكره ابن النديم باسم : أشعار هذيل ، وذكره القفطى باسم : شعراء هذيل ، وهو مطبوع باسم : شرح أشعار الهذليين •

٢٢ ــ أشعار بنى يربوع = كذا ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية •

٢٣ ــ أشعار بنى يشكر = ذكره ياقوت •

٢٤ ــ أشعار تغلب = ذكره صاحب الخزانة (٤) •

٢٥ ــ أشعار الضباب = ذكره ياقوت •

٢٦ ــ أشعار الفصول والقبائل = ذكره صاحب هدية العارفين • ويبدوا أنه ليس اسما لكتاب بعينه ، وانما هو اسم جامع لمؤلفات السكرى في أشعار الرجال وأشعار القبائل •

---

(١) الكشف (٥)
(٢) الخزانة (١ : ٢٩٧)
(٣) خزانة الادب (١ : ٢٩٧ ــ ٢٩٩)
(٤) خزانة الادب (١ : ٨١) •

٢٧ ـ أشعار فهم وعدوان = ذكره ياقوت •

٢٨ ـ أشعار اللصوص = كذا ذكره ابن النديم وابن الانبارى ، وذكره صاحب هدية العارفين باسم : كتاب اللصوص • (وانظر : أخبار اللصوص)

٢٩ ـ أشعار مزينة = ذكره ياقوت •

٣٠ ـ أشعار هذيل = (انظر : اشعار بنى هذيل) •

٣١ ـ جامع أشعار شعر النعمان بن بشير = ذكره صاحب الاغانى (١) •

٣٢ ـ ديوان جران العود النميرى = وهو مطبوع وانظر (شرح ديوان جران العود) •

٣٣ ـ شرح السيره = ذكره السيوطى فى البغية •

٣٤ ـ شرح أشعار الهذلين = (انظر أشعار بنى هذيل) •

٣٥ ـ شرح ديوان جران العود = ذكره صاحب هدية العارفين (وانظر ديوان جران العود) •

٣٦ ـ شرح ديوان القطامى = ذكره صاحب الخزانة (٢) ، ولعله هو المطبوع في بريل Brille بعناية المستشرق بارث (Barth) •

٣٧ ـ شرح الهذليين = كذا ذكره صاحب هدية العارفين (وانظر : أشعار بنى هذيل) •

٣٨ ـ شرح ابن أحمر العقلى = ذكره ياقوت •

٣٩ ـ شعر أبى نواس = ذكره ابن النديم وابن الانبارى وياقوت والقفطى •

٤٠ ـ شعر الاخطل = ذكره ياقوت وهو مطبوع •

٤١ ـ شعر الاعشى = ذكره ابن الانبارى ،وهو مطبوع •

٤٢ ـ شعر أعشى باهله = ذكره ياقوت وهو مطبوع •

٤٣ ـ شعر امرىء القيس = ذكره ابن النديم وابن الانبارى وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية

٤٤ ـ شعر بشر بن أبى خازم = وهو مطبوع •

٤٥ ـ شعر تميم بن أبى مقبل = ذكره ابن النديم وياقوت •

٤٦ ـ شعر الحطيئة = ذكره ياقوت •

٤٧ ـ شعر ذى الرمة = وهو مطبوع •

٤٨ ـ شعر الراعى = ذكره ياقوت •

٤٩ ـ شعر الزبرقان بن بدر = ذكره ياقوت •

٥٠ ـ شعر زهير = ذكره ياقوت وهو مطبوع•

٥١ ـ شعر الشماخ = ذكره ياقوت وهو مطبوع •

---

(١) الاغاني (١٧ : ١٠٧) بولاق •

(٢) الخزانة (١ : ٣٠٤)

٥٢ ـ شعر الفرزدق = ذكره ياقوت وهو مطبوع •

٥٣ ـ شعر قيس بن الخطيم = ذكره ياقوت وابن الانبارى وهو مطبوع •

٥٤ ـ شعر الكميت = ذكره ياقوت •

٥٥ ـ شعر لبيد = ذكره ياقوت والسيوطى فى ابغيه وهو مطبوع •

٥٦ ـ شعر المتلمس = ذكره ياقوت وهو مطبوع •

٥٧ ـ شعر متمم بن نويره = ذكره ياقوت •

٥٨ ـ شعر مزاحم العقيلى = ذكره ابن النديم •

٥٩ ـ شعر مهلهل = ذكره ياقوت •

٦٠ ـ شعر النابغة الجعدى = ذكره ابن النديم وابن الانبارى وياقوت وهو مطبوع •

٦١ ـ شعر النابغة الذبيانى = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى فى البغية ، وهو مطبوع •

٦٢ ـ شعر هدبه بن خشرم = ذكره ابن النديم وياقوت وابن الانبارى والقفطى •

٦٣ ـ الشعراء المعروفون بامهاتهم = ذكره الامدى في المؤلف والمختلف (١) •

٦٤ ـ اللصوص = كذا ذكره صاحب هدية العارفين (وانظر أخبار اللصوص) •

٦٥ ـ من قال بيتا فلقب به = ذكره صاحب الاغانى (٢) •

٦٦ ـ المناهل والقرى = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين • ولقد قال ابن النديم انه رآه بخطه ، أى بخط السكرى•

٦٧ ـ النبات = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين ، وقال ابن النديم عنه واثبتنا منه شيئا بخطه •

٦٨ ـ النقائض = ذكره ياقوت والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين ، ولعله كتاب النقائض المطبوع فأبو سعيد السكرى من رواته •

٦٩ ـ الوحوش = ذكره ياقوت وابن النديم وابن الانبارى والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ولا نجد بين تلك الكثرة من المؤلفات التى ذكرت لابى سعيد مؤلفا في النحو ، اللهم الا اذا عددنا ما جاء من شروحه للدواوين من اعراب من التآليف النحوية ، وان صح هذا كان ذلك من النحو التطبيقى لا النحو التقعيدى •

ولقد كان مولد أبى سعيد سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائتين •

ويقول ابن قانع فى تاريخه (٣) انه مات سنة تسعين ومائتين •

ويعقب القفطى ويقول والاول أقرب الى الصحة، أعنى وفاة أبى سعيد سنة ٢٧٥ هـ •

---

(١) المؤتلف والمختلف (١٤٨) (٢) الاغاني (١٧ : ١٠٧) •

(٣) ذكره صاحب الكشف (٢٧٩) وقال : على السنوات •

(٥٨) ابن قتيبة *
٢٧٦ هـ

هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبـة المروزى الدنيورى •

وأبوه مسلم كان من أهل العلم ، وكان ابنه أبومحمد يحدث عنه (١) ، ثم كان مروزيا ، أى من أهـل مرو كما يقول البغدادى •

واسم جده قتيبة تصغير قتبة ، بالكسر ، واحدالاقتاب ، وهى الامعاء ، والنسبة اليه : قتبى ، وقيل : ان قتيبة مأخوذ من القتب ، بمعني الاكاف •

ولعل هذا الجد كان يتجر فى هذه أو تلـك ،فلقب بهذا اللقب ، ثم غلب عليه هذا اللقب فأصبح اسما له •

أما عن نسبته الى الدينور (٢) فأن أبا محمد كانقد خرج اليها ليلى فيها القضاء ، وأقام بها مدة فنسب اليها ، وسيأتى بعد شيء عن ولايته القضاء بالدينور •

ولا خلاف بين الذين ترجموا لابى محمـد فىالسنة التى ولد فيها ، وهى سنة ٢١٣هـ ، ولكنا نجدهم يختلفون فى البلد الذى ولد فيه •

فيذهب ابن النديم وابن الاثيروابن الانبارى الىأنه ولد فى الكوفة •

وهناك من المؤرخين له من يذكر أن مولده كانببغداد ، وأسبقهم الى هذا البغدادى (٤٦٣هـ) ثم السمعانى (٥٦٢هـ) ومن بعدهما القفطى (٦٠٦هـ)،وكما كان الاختلاف في البلد الذى ولد فيه أبو محمد كان الاختلاف فى السنة التى مات فيها •

---

* انباه الرواه (٢ : ١٤٣)
بغية الوعاة (٢ : ٦٣)
تاج التراجم فى طبقات الحنفية لابن مطلوب بغا (١ : ٨٥)
تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢: ٢٢١)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٥٤)
تذكرة الحفاظ (٢ : ١٨٧)
تهذيب الاسماء واللغات (٢ : ٢٨١)
دائرة المعارف الاسلامية (فى ابن قتيبه)
شذرات الذهب (٢ : ١٦٩)
طبقات الزبيدى (١٢٩)
الفهرست (٧٧١)
اللباب لابن الاثير (٢ : ٢٤٢)
مراتب النحويين (١٣٧)
المزهر (٢ : ٤٠٩ و ٤٢٠ و ٤٦٥)
النجوم الزاهرة (٢ : ٧٥)
نزهة الالبا (٢٧٢)
وفيات الاعيان (٣ : ٤٢)
هدية العارفين (٥ : ٤٤١) الوافي بالوفيات (١ : ٧)
الانساب للسمعانى (و ٤٤٣ ا)
البلغـة (١١٦)
تاريخ ابن الاثير (٦ : ٦٦)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٤٨ و ٥٧)
تاريخ بغداد (١٠ : ١٧)
تلخيص ابن مكتوم (١٠٠)
تهذيب اللغة اللازهرى (١ : ١٥)
الجواهر المضية للقرشى (٧٧٥)
روضات الجنات (٤٤٣)
طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٥٢)
طبقات المفسرين للداردى (و ١٠٣ ا)
قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر للطيب (٢٥١)
لسان الميزان (٣ : ٣٥٧)
مرآة الجنان (٢ : ١٩١)
المنتظم (وفيات سنة ٢٧٦ هـ)
ميزان الاعتدال (٢ : ٧٠)
توابغ الفكر العربي (عدد ١٨ ابن قتيبه)
هذا عدا تعاريف بابن قتيبه في هذه الكتب :
مشكل القرآن ـ عيون الاخبار ـ المعارف ـ الميسر والقداح •

(١) عيون الاخبار (١ : ١٤٢ ، ٢ : ٢٠٧)

(٢) الدينور : مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين ، وبينهاوبين همدان نيف وعشرون فرسخا (معجم البلدان) •

يروى ابن الانبارى (٣٢٨هـ) عن ابن المنارى عن أبى القاسم ابراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ : أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته حراره فصاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه الى وقت صلاة الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

ويتابع ابن الانبارى في هذا جملة من المؤرخين .

ويروى الخطيب البغدادى يقول : قرأت على الحسن بن أبى بكر عن أحمد بن كامل القاضى ، قال : ومات عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى في ذى القعدة سنة سبعين ومائتين .

والخطيب البغدادى الذى يذكر هذا الخبر بسنده يذكر بعده الخبر الاول الذى ساقه ابن النديم بسنده ، ولكنه لا يرجح خبرا على خبر .

ويجىء ابن خلكان (٦٨١هـ) فيزيد على هاتين الروايتين راوية ثالثة فيقول : توفى — يعنى عبد الله بن مسلم — فى ذى القعدة سنة سبعين ، وقيل : سنة احدى وسبعين ، وقيل أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين ثم يزيد مرجحا . والاخيرة أصح الاقوال .

وثمة دليل يذكى ابن خلكان فى ترجيحه وهو أن قاسم بن أصبغ الاندلسى (٢٤٧هـ — ٣٤٠ هـ) وهو ممن أخذ عن ابن قتيبة ببغداد ، وكانت رحلته الى المشرق سنة ٢٧٤ هـ .

ولكنا نجد مؤرخا متأخرا وهو الالوسى نعمان بن محمود بن عبد الله (١٣١٧هـ) يقول فى كتابه « جلاء العينين فى محاكمة الاحمدين (١) : وقال »أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٦١هـ .

ولا ندرى دليل الالوسى على ما قاله ، وأكبر الظن أنها زلة طباعة .

وقد قلنا شيئا عن نسبة ابن قتيبه الى الدينور وأن هذه النسبة كانت لولايته قضاءها ، وجاءت ولايته قضاءها عن صلته بالوزير أبى الحسن عبد الله بن يحيى بن خاقان (٢٦٣هـ) ، وكان قد صنف له كتابه : أدب الكاتب ، وذكر هذا الوزير فى الخطبة وأثنى عليه ، وذلك اذ يقول : فالحمد لله الذى أعان الوزير أبا الحسن أيده الله .

ويقول أبو القاسم الزجاجي ، وهو يشرح خطبة أدب الكاتب : يعنى الخاقانى ، وهو عبيد الله بن يحيى الخاقانى ، لانه عمل له هذا الكتاب فأحسن صلته واصطنعه وصرفه .

ويقول ابن السيد البطليوسى فى الاقتضاب :يعنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وكان وزير المتوكل .

وقول ابن السيد هذا يد لنا على أن اصطناع الخاقانى لابن قتيبه كان وهو وزير المتوكل الى سنة ٢٤٧ هـ ، ولم يكن وهو وزير المعتمد من سنة ٢٥٦ هـ الى سنة ٢٧٩ هـ .

ولم يكن هذا الاصطناع الذى حباه به الخاقانى الاولاية قضاء الدينور وقد بويع المتوكل بالخلافة سنة ٢٣٢هـ ، وكان مقتله ٢٤٧هـ ، وبين هاتين السنتين كانت ولاية ابن قتيبه لقضاء الدينور ، لا نعرف في أية سنة بدأت ، ولكنها على أية حال بقيت ببقاء الخاقانى وزير اللمتوكل الى سنة ٢٤٧هـ وبعدها عاد ابن قتيبه الى بغداد ، كما كان ، وبهذه الاقامة فى الدينور نسب ابن قتيبه اليها فقيل : الدينورى ..

وفي بغداد نشأ ابن قتيبه ، يستوى فى ذلك أن يكون مولده بها ، أو بالكوفة فان كانت الاولى

(١) جلاء العين (٢٣٦)

فنعمت ، وان كانت الثانية فما نظنه أبعد كثيرا عن بغداد ، فمما لا شك فيه أنه كان بها وهو فى سن التلقى ، فسيجىء بعد أنه حدث عن اللحيانى ، وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، يدلنا على ذلك قول البغدادى : « وسكن بغداد وحدث بها عن ..... » ثم ذكر شيوخه ولم يذكر له شيوخا تلقى عنهم بغير بغداد .

ولعل في ذكر شيوخ ابن قتيبة الذى وردت أسماؤهم فى المراجع المختلفة ، مرتبين على سنى الوفاة ما يلقى ضوءا على حياة ابن قتيبة ببغداد :

١ ــ مسلم بن قتيبه ، والد أبى محمد ، وقد تقدمت أنه كان يحدث عنه .

٢ ــ أحمد بن سعيد اللحيانى ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وقد قرأ عليه كتاب الاموال ، وكتاب غريب الحديث ، لابى عبيد فى سنة ٢٣١هـ ، وهذا يعنى أن عمر ابن قتيبة كان عندها ثمانية عشرة عاما (١) .

٣ ــ أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى (٢٣١ هـ) صاحب طبقات الشعراء (٢) .

٤ ــ ابن راهويه أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم (٢٣٨ هـ) ، وهو من أئمة الفقه والحديث (٣) .

٥ ــ يحيى بن أكثم القاضى (٢٤٢ هـ ويقال ان ابن قتيبة أخذ عنه بمكة ، ولعل ذلك كان فى حجة لـه (٤) .

٦ ــ حرملة بن يحيى التجيبى (٢٤٣ هـ) صاحب الشافعى (٥) .

٧ ــ المروزى أبو عبد الله الحسن بن الحسين بن حرب السلمى (٢٤٦ هـ) (٦) .

٨ ــ دعبل بن على الخزاعى الشاعر (٢٤٦هـ) (٧) .

٩ ــ أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلى البصرى (٢٤٨ هـ) (٨) .

١٠ ــ أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (٢٤٨ هـ) ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

١١ ــ الزيادى أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان (٢٤٩ هـ) تلميذ سيبويه والاصمعى وأبى عبيدة ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

١٢ ــ محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع الزيادى البصرى (٢٥٢ هـ) ، محدث (٩) .

١٣ ــ أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن محمد الصواف الباهلى البصرى (٢٥٣ هـ) (١٠) .

١٤ ــ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى حزم البصرى (٢٥٣ هـ) (١١) .

١٥ ــ أبو الخطاب الفكرى ــ بمضمومه ــ زياد بن يحيى بن زياد بن حساب البصرى (٢٥٤ هـ) محدث (١٢) .

١٦ ــ شبابه بن سوار (٢٥٤ هـ) (١٣) .

١٧ ــ أبو عثمان الجاحظ عمرو بن بحر (٢٥٤ هـ) (١٤) .

---

(١) عيون الاخبار (٢ : ٢٤٤)
(٢) بغية الوعا (١ : ١١٥)
(٣) شذرات الذهب (وفيات ٢٣٨ هـ)
(٤) صفات الشافعية (٢ : ١٢٧)
(٥) وفيات الاعيان (٩ : ١٤٧)
(٦) شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٤٦ هـ)
(٧) وفيات الاعيان (٢ : ٢٦٦)
(٨) شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٤٨ هـ)
(٩) تهذيب التهذيب (٩ : ١٦٨)
(١٠) شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٥٣)
(١١) شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٥٣)
(١٢) تهذيب التهذيب (٣ : ٣٨٩)
(١٣) عيون الاخبار (١ : ٧٢)
(١٤) وفيات الاعيان (٣ : ٤٧)

١٨ ـ أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد البصرى (٢٥٧ هـ) (١) •
١٩ ـ أبو طالب زيد بن أخزم الطائى البصرى (٢٥٧ هـ) (٢) •
٢٠ ـ أبو الفضل العباسى بن الفرج الرياشى (٢٥٧ هـ) ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •
٢١ ـ أبو سهل الصفار عبده بن عبدالله الخزاعى (٢٥٨ هـ) (٣) •
٢٢ ـ عبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم بن حبيب بن مهران العبدى (٢٦٠ هـ) (٤) •
٢٣ ـ أبو بكر محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبى (٥) •
٢٤ ـ أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير ، قدم عليه ابن قتيبة واخذ عنه (٦) •
٢٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، ابن أخى الاصمعي (٧) •
٢٦ ـ أبو عبد الله الهمدانى محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدى (٨) •

أما عن تلامذة ابن قتيبة الذين جلسوا اليه يتلقون عنه فهم :

١ ـ أبو اليسر ابراهيم بن أحمد الشيبانى البغدادى (٢٩٨هـ) وهو من رجال هذا القرن ، وستأتى ترجمته •
٢ ـ أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ (٣١٣ هـ) وقد روى عن ابن قتيبة كل مصنفاته (٩) •
٣ ـ أبو عبد الله ابن أبى الاسود (٣٤٣هـ)(١٠)•
٤ ـ أبو بكر أحمد بن الحسين ابراهيم الدينورى ، وقد قرأ عليه تأويل مختلف الحديث •
٥ ـ أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم الدينورى البغدادى النشأة ابنه ، وكانت وفاته سنة ٣٢٢ هـ (١١) •
٦ ـ أحمد بن مروان المالكى (٢٩٨ هـ) ، ومما رواه عن ابن قتيبه كتاب تأويل مختلف الحديث وقد انتهى الينا هذا الكتاب بروايته (١٢) •
٧ ـ عبد الله بن جعفر بن درستويه الغنوى (٣٣٥ هـ) ، وقد انتهى الينا من روايته عن ابن قتيبه كتاب الاشربة (١٣) •
٨ ـ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي (١٤) •
٩ ـ أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكرى (٣٢٣ هـ) (١٥) ، وقد سمع عن ابن قتيبه كتاب غريب الحديث ، وكتاب اصلاح الغلط سنة ٢٦٨ هـ ، وقد انتهى الينا من روايته عن ابن قتيبه كتاب المسائل والاجوبه •
١٠ ـ أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الازدى (٣٤٨ هـ) (١٦) •

---

(١) عيون الاخبار (١ : ٥٣)
(٢) عيون الاخبار (١ : ١)
(٣) عيون الاخبار (٢ : ٣١٠)
(٤) شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٦٠ هـ)
(٥) عيون الاخبار (١ : ١٠١)
(٦) التهذيب للأزهرى (١ : ١١)
(٧) بغية الوعاة (٢ : ٨٢)
(٨) عيون الاخبار (١ : ٢)
(٩) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣١٣ هـ)
(١٠) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٤٣ هـ)
(١١) ترتيب المدارك لعياض (٤٥)
(١٢) شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٩٨ هـ)
(١٣) انباه الرواه (٢ : ١١٣)
(١٤) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٣٤ هـ)
(١٥) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٢٣ هـ)
(١٦) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٤٨ هـ)

١١ ــ قاسم بن أصبغ الاندلسي (٣٤٠ هـ) ،وكانت له رحلة الى المشرق سنة ٢٧٤ هـ وقد قرأ على ابن قتيبة كتاب المعارف وشرح غريب الحديث(١) •

١٢ ــ **أبو بكـر محمد بن خلف بـن المرزبان(٣٠٩ هـ) (٢) •**

١٣ ــ الهيثم بن كليب الشاشي (٣٣٥ هـ) ، وقدأخذ عن ابن قتيبة الادب خاصة (٣) •

أما عن مؤلفات ابـن قتيبه فهـا هي ذي كمـاأحصيتها :

١ ــ آداب العشرة = ذكره ابن النديم •

٢ ــ **أداب القراءة=ذكره صاحب الكشف (٤)•**

٣ ــ اختلاف تأويل الحديث = (انظر مشكل الحديث) •

٤ ــ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهميـةوالمشبهة ، وهو مطبوع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ بتحقيق المرحوم محمد زاهد الكغرى ، وقدذكره ابن النديم **والداودى والقفلى والسيوطي باسم :** الرد على المشبهة •

٥ــ أدب الكاتب = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان والسمعاني والطيب في قلادة النحر وابن كثير والقفطي وابن العماد الحنبلي •

وذكره الخطيب وابن الانبـاري باسـم : أدب الكتاب ، ويزكى هذه التسمية اسـم الشرح الـذى وضعه ابن السيد البطليوسى عليه وسماه : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب • وقد طبع الكتاب مرات •

٦ ــ أدب الكتاب = (انظر : أدب الكاتب) •

٧ ــ أرجوزه الظاء والضاد = نشرها داود حلبي في مجلة لغة العرب (٥) •

٨ ــ **الاشربة=وهو مطبوع بتحقيق محمد** كردعلى سنة ١٩٤٧ م •

٩ ــ اصلاح غلط أبى عبيدة = كذا ذكـرهالداودى والسيوطى في البغية وكذا ذكـره صـاحب الكشف (٦)وقال : وشرحه أبو المظفر محمد بن آدمالهروى المتوفى سنة أربع وعشرة وأربعمائه • وذكره ابن النديم باسم : اصلاح غلط أبى عبيدة في غريبالحديث •

وذكره ابن خلكانوالقفطي وصاحب طبقات فقهاءالسادة الحنفية وابن العماد باسم : اصلاح الغلط •
وقد استدرك ابن قتيبة في هذا الكتاب على أبيعبيدة في نيف وخمسين موضعا •

١٠ ــ اعراب القراءات = كذا ذكره ابن خلكانوالقفطي ، وذكره ابن النديم والداودى والسيوطى في البغية باسم : اعراب القرآن •

وأكاد أرجح ما ذهب اليه ابن النديم والداودىوالسيوطى ، فلو أن ابن قتيبة أراد ما ذكره ابن خلكان والقفطي لاتسع له كتابـه : القراءات ، أو وجـوهالقراءات (أنظر : **القراءات ، ووجوه القراءات) •**

١١ ــ اعراب القرآن = انظر اعراب القراءات •

١٢ ــ أعلام النبوة = ذكره الصفدى •

١٣ ــ الالفاظ المغربة بالالفاظ المعربة = ومنهنسخة بمكتبة القرويين بفاس برقم ١٢٦٢ كما ذكـر بروكلمان •

---

(١) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٤٠ هـ)
(٢) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٠٩ هـ)
(٣) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٣٥ هـ)
(٤) كشف الظنون (٤٣)
(٥) (٧ : ٤٦١)
(٦) كشف الظنون (١٠٨)

١٤ ـ الامامة والسياسة = وهو مـن الكتب المنسوبة الى ابن قتيبة ،وقد نشر في مصر سنتى ١٣٢٢ و١٣٢٧ هـ •

ومن الادلة على أن هذا الكتـاب ليس لابـن قتيبه :

أ ـ أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا هذا الكتاب بين ما ذكروا له من مؤلفات ، هذا اذا استثنينا القاضى أبا عبد الله التوزى ، المعروف بابن الشباط ،فقد نقل عنه في الفصل الثانى من الباب الرابع والثلاثين من كتابه : صلة السمط •

ب ـ أن الكتاب فيه ما يفيد أن مؤلفـه كـان بدمشق ، وابن قتيبه لم يخرج من بغـداد الا الـى الدينور •

جـ ـ أن الكتاب يروى فيه عن أبى ليلى ، وأبى ليلى كان قاضيا بالكوفة سنة ١٤٨ هـ أى قبل مولد ابن قتيبه بخمس وستين سنة •

د ـ أن فى الكتاب خبر فتح الأندلس عن امرأة شهدته ، وفتح الاندلس كان قبل مولد ابن قتيبه بنحو مائة وعشرين سـنة •

هـ ـ أن فى الكتاب ذكر فتح موسى بن نصير مراكش ، وهذه المدينة شيدها يوسف بن تاشفـين سلطان المرابطين سنة ٤٥٥ هـ ، وابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ هـ •

١٥ ـ الأنواء = ذكره ابن النديم وابن خلكان والداودى والسيوطى في البغية والسمعانى والقفطى وصاحب طبقات فقهاء الحنفية وصاحب الكشف (١)،كما ذكره ابن قتيبة فى كتابه : المعانى الكبير (٢) ومنه مخطوطة بالمكتبة الزكية •

١٦ ـ تأويل الرؤيا = (انظر : تعبير الرؤيا) •

١٧ ـ تأويل مختلف الحديث = (انظر : شرح الاحاديث النبوية ، وشكل الحديث) •

١٨ ـ تعبير الرؤيا = كذا ذكره ابن النديم وابو الطيب اللغوى ، وذكره ابن قتيبه فى مقدمـة عيـون الاخبار باسم : تأويل الرؤيا •

١٩ ـ التسوية بين العرب والعجم = ذكره ابن النديم والقفطى (انظر فضل العرب على العجم) •

٢٠ ـ تفسير سورة النور = وقد نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ •

٢١ ـ تقويم اللسان = ذكره حاجى خليفة (٣) •وجاء فى فهرست دار الكتب المصرية (٤) على أنه الجزء الثانى من كتاب بهذا الاسم لابن قتيبة ، وهو ليس غير كتاب من كتاب أدب الكاتب الذى ينتظم أربعة كتب وهي :

أ ـ كتاب المعرفة •　　ب ـ كتاب تقويم اليد •

جـ ـ كتاب تقويم اللسان •　　د ـ كتاب الأبنية •

٢٢ ـ التفقيه = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وصاحب طبقات فقهـاء الحنفيـة ، وحاجى خليفة (٥) •

ويقول عنه ابن النديم : رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة ، وكانت تنقص على التقريب جزأين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود •

---

(١) كشف (١٣٩٩)　　(٢) (١ : ٣٧٥)

(٣) كشف الظنون (٤٧٠)　　(٤) لغة (٣٣٠)

(٥) كشف الظنون (٤٦٣)

ولعله هو كتاب جامع الفقه •

٢٣ ـ تلقين المتعلم فى النحو = وقد نشره لويس شيخو (١) •

٢٤ ـ جامع الفقه = كذا ذكره ابن النديـم ،وذكره القفطى باسم : كتاب الفقه (وانظر التفقيه) •

٢٥ ـ جامع النحو الصغير = ذكره ابن النديم والدوادى والقفطي والسيوطي فى البغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٢) •

٢٦ ـ جامع النحو الكبير = ذكره ابن النديم والداودى والقفطى والسيوطى فى البغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف (٣) •

٢٧ ـ الجراثيم = لم يذكره أحد لابن قتيبة،غير أن نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق منسوبة الى ابن قتيبة (٤) •

ويقول عنه بروكلمان وهو مستوعـب لأسـماءأصول العالم والبهائم وكل نسمة تعـرف وأفعالهم وأسماء أنواع الارض والشجر والنبات وغير ذلك •

ثم يقول ونشر قسم من ذلك ملحقا بكتاب : فقهاللغة للثعالبى ، الذى نشره لويس شيخـو فى بيروت سنة ١٨٨٥ م •

٢٨ ـ الجوابات الحاضرة = ذكـره الداودى والسيوطى فيالبغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٥)•

٢٩ ـ الحكاية والمحكى = ذكره ابن النديم •

٣٠ ـ حكم الأمثال=ذكره ابن النديم •

٣١ ـ خلق الانسـان = ذكـره ابن النديـم والداودى والسيوطي فى البغية ، وكذا ذكـره صاحب الكشف (٦) •

٣٢ ـ الخيل = كـذا ذكره ابن النديـم وابنخلكـان الداودى والقفطي والسيوطي فى البغيـة وصاحب طبقات الحنفية ، وذكره صاحب الكشف (٧)باسم : كتاب الخيل •

٣٣ ـ دلائل النبوة = كذا ذكره ابن النديم والداودى والسيوطى فى البغية ، كما ذكـره حاجى خليفة (٨) وذكره ابن الانبارى باسم : دلائل النبوةمن الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ، وذكره القاضى عياض فى كتابه ترتيب المدارك باسم : أعلامالنبوة (٩) •

وبالخزانة التيمورية كتاب لابن قتيبة باسم :معجزات النبى صلى الله عليه وسلم • وبهـذا الاسم ذكره أبو الطيب اللغوى فى كتابه مـراتب النحويين ،ولعله هو دلائل النبوة •

٣٤ ـ ديوان الكتاب = ذكـره ابـن النديـم والسيوطى فىالبغية ، وكذا ذكره صاحب الكشف(١٠)

ويبدو أنه باب من أحد كتابين :

أ ـ المعانى أو •

ب ـ عيون الشعر

---

(١) تاريخ الادب العربي (٢ : ٢٢٩)
(٢) الكشف (٥٧٥)
(٣) الكشف (٥٧٥)
(٤) الخزانة الظاهرية (٥٩ لغة)
(٥) الكشف (٦٠٩)
(٦) كشف الظنون (٧٢٢)
(٧) كشف الظنون (١٤١٥)
(٨) كشف الظنون (٧٦٠)
(٩) ترتيب المدارك (١ : ١٣٧)
(١٠) كشف الظنون (٨٠٧)

٣٥ ـ الرحل والمنزل = وهو مطبوع ، نشره لويس شيخو في مجموعة نصوص قديمه •

٣٦ ـ الرد على القائل بخلق القرآن = ذكـره الداودى والسيوطى في البغية •

٣٧ ـ الرد على المشبهة = (انظر : الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) •

٣٨ ـ سير العجم = ذكره ابن السراج فى كتابه مصارع العشاق (١) •

٣٩ ـ شرح الاحاديث النبوية = نشر بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ •

ومنه نسخة بمكتبة راغب ، برقم : ١٢٦١ ، كما أن منه نسخا بمكتبة :
برلين ولا يدن والمتحف البريطانى باسم : تأويل مختلف الحديث (٢) •

٤٠ ـ الشعر والشعـراء = (انظـر طبقـات الشعراء) •

٤١ ـ طبقات الشعراء = وهو مطبوع •

٤٢ ـ العلم = كذا ذكره ابن النديم والقفطى •

وقال ابن النديم : انه فى نحو خمسين ورقة •

وذكره الداودى والسيوطى فى البغية باسـم :كتاب العلم •

٤٣ ـ عليم مناظرة النجوم = ذكره البيرونى فى كتابه الآثار الباقية (٣) •

٤٤ ـ عيون الاخبار = وهو مطبوع •

٤٥ ـ عيون الشعر = كذا ذكره ابن النديم ،وقال : انه يحتوى على عشرة كتب ، ذكر سبعة منها وهى :

أ ـ كتاب المراتب •
ب ـ كتاب القلائد •
جـ ـ كتاب المحاسن •
د ـ كتاب المشاهـد •
هـ ـ كتاب الشواهد •
و ـ كتاب الجواهر •
ز ـ كتاب المراكب •

ثم ذكر ابن النديم كتابا آخر لابن قتيبة أسماه المراتب والمناقب من عيون الشعر •

ويبدو أنه اسم لكتاب من كتاب عيون الشعر •

٤٦ ـ غريب الحديث = ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والداودى وابن كثير وابن الانبارى والقفطى وابن العماد الحنبلى والسيوطى فى البغية ،كما ذكره صاحب الكشف (٤) ، وقال : حذا فيه حذو أبي عبيد القاسم بن سلام ، فجاء كتاب ابن قتيبة مثل كتابه أو أكبر وقال فى مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث مالا يكون لاحد فيه مقال •

ومن الكتاب قطعة تنتظم الثلث الاول والثلث الاخير بالخزانة الظاهرية بدمشق (٥) •

٤٧ ـ غريب القرآن = كذا ذكـره ابن خلكان والخطيب البغدادى والداودى وابن كثير وابن الانبارى والقفطى وابن العماد الحنبلى والسيوطى في البغية ،كما ذكـره صاحب الكشف (٦) ومنه نسخـة بالمكتبة الظاهرية بدمشق (٧) •

---

(١) مصارع العشاق (٢٧٣)
(٢) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٢٧)
(٢) الآثار الباقية (٢٣٩)
(٤) كشف الظنون (١٢٠٤)
(٥) رقم (٢٤ ، ٣٥ لغـة)
(٦) كشف الظنون (١٢٠٧)
(٧) رقم ٢٢ لغـة .

٤٨ ــ غلط العلماء = ذكره الوزيــر العاصم في شرحه لديوان امرىء القيس (١) .

٤٩ ــ فرائد الدر = ذكره ابن النديم .

٥٠ ــ فضــل العرب على العجم = ذكره ابــن قتيبة فى كتابه عيون الاخبار (٢) حيث يقول : وقـد أفردت للشعراء كتابــا وللشعر بابا طويــلا فى كتاب العرب .

ونقل عنه ابن عبدربه فى كتابه العقد الفريد (٣) .

ونشرت قطعه منه فى رسائل البلغاء (٤) .

ونشر بعضه في مجلة المقتبس (٥) .

وبدار الكتب المصرية نسخه منه فى جزأين تنقص من الاول ورقات ، وكتب فى أول الجزء الثانى منها : فضل العرب على العجم ، كما كتب فى ختــام الجــزء الاول منها : ثم كتاب العرب وعلومها .

ولعل ضياع الصفحة الاولى من هذه المخطوطه مما جر الى هذا الاضطراب في اسم الكتاب ، فسمى مرة : فضل العرب على العجم ، وأخرى : فضل العرب والتنبيه على علومها ، وثالثة باسم : كتاب العــرب وعلومها ، ولا يبعد أن يكون كتاب : التسوية بــين العرب والعجم ، الذى ذكره ابن النديم والقفطى ، على أنه كتاب آخر ، هو هذا الكتاب باسم آخر .

٥١ ــ الفقة (انظر جامع الفقه) .

٥٢ ــ القراءات = ذكره ابن النديم ، كما ذكره المؤلف في كتابه مشكل القرآن (٦) حيث يقــول : وستراه كله في كتابنا المؤلف فى وجوه القراءات .

٥٣ ــ القلم = (انظر : العلم) .

٥٤ ــ مختلف الحديث (انظر : مشكل الحديث) .

٥٥ ــ المسائل والاجوبة = كذا ذكره الداودى والسيوطى فى البغية ، وذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية باسم : المسائل والجوابات .

وفيه نسخة بدار الكتب المصرية (٧) وعنوانها : كتاب المسائل .

وقد طبع فى مصر سنة ١٣٤٩ هـ باسم : المسائل والأجوبه فى الحديث واللغة .

ولعل هذه الاضافة اجتهاد من الناشر ، اذ موضوع الكتاب أسئلة وجهت الى ابن قتيبة في الحديث واللغة فأجاب عنها .

٥٦ ــ مشكل الحديث = كذا ذكره ابن خلكان والخطيب والسمعانى وابن الأنبارى والقفطى وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلى .

ويذكر ابن النديم كتابا لابــن قتيبة باسم : المشكل ، ولا ندرى أهو مشكل الحديث هذا ، أم هو مشكل القرآن ؟ .

ثم يستطرد ابن النديم ويذكر كتابين آخرين فى هذا الغرض وهما :

أ ــ مختلف الحديث .

ب ــ اختلاف تأويل الحديث .

---

(١) ديوان امرىء القيس (٨ و ٦١)
(٢) عيون الاخبار (٢ : ١٨٥) .
(٣) العقد الفريد (٢ : ٨٨) بولاق .
(٤) رسائل البلغاء (٢٧٩ ــ ٢٩٥) ، طبعة سنة ٣٣١ هـ .
(٥) المجلد الرابع (٦٥٧ ــ ٦٦٨ ، ٧٢١ ــ ٣٥)
(٦) مشكل القرآن (٤٥)
(٧) برقم (٦ لغــة ش)

ويذكره الداودى والسيوطى فى البغية باسم :مختلف الحديث .

ويذكره حاجى خليفة باسم : اختلاف الحديث فيموضع (١) ، ثم باسم : كتاب المناقضة في موضع آخر (٢) ، ويقول : ذكر فيه تناقض الأحاديث وبين محامل صحيحة وقد يسمى هـذا الكتاب بتأويـل مختلـف الحديث .

وبدار الكتب المصرية نسخة منه ، باسم : الردعلى من قال بتناقض الحديث (٣) وقد ظهر هذا الكتاب مطبوعا فى سنة ١٣٢٦هـ باسم تأويل مختلف الحديث .

٥٧ ــ مشكل القرآن = وهو مطبوع .

٥٨ ــ المعارف = وهو مطبوع .

٥٩ ــ معانى القرآن = ذكره السيوطى في البغيةوالداودى فى طبقات المفسرين وعياض فى ترجمة ابنه أحمد ــ أعنى أبا جعفر أحمد بن عبدالله بن قتيبـة(٤) وقال قرأه عليه قاسم بن أصبغ سـنة ٣٥٠ هـ .

ويكاد يكون هذا الكتاب هـو كتاب غـريبالقرآن ، فالغريب كشف عن المعانى ، والمعانى ايضاح للغريب .

٦٠ ــ المعانى الكبير = ذكره ابن النديم باسم :معانى الشعر الكبير ، وذكر أنه يحتوى على اثنى عشر كتابا ، وهى :

١ ــ كتاب الفرس ، ستة عشر بابا .
٢ ــ كتاب الابل ، ستة عشر بابا .
٣ ــ كتاب الحرب ، عشرة أبواب .
٤ ــ كتاب القدور ، عشرون بابا .
٥ ــ كتاب الديار ، عشرة أبواب .
٦ ــ كتاب الرياح ، أحد وثلاثون بابا .
٧ ــ كتاب السباع والوحوش ، سبعة عشر بابا .
٨ ــ كتاب الهوام أربعة عشر بابا .
٩ ــ كتاب الايمان والدواهى ، سبعة أبواب .
١٠ ــ كتاب النساء والغزل ، باب واحد .
١١ ــ كتاب الشيب والكبر ثمانية أبواب .
١٢ ــ كتاب تصحيف العلماء ، باب واحد .

وقد أشار اليه ابن قتيبة فى كتابه عيون اخبار(٥)وذلك حيث يقول : وقد فسرت هذا الشعر فى كتابى المؤلف فى أبيات المعانى فى خلق الفرس .

وما أشار اليه ابن قتيبه موجود في كتاب المعانىالكبير (٦) .

وفى خزانة أياصوفيا (٧) الجزء الاول من كتابباسم : المعانى لابن قتيبة ، وهذا الجزء في الحيل .

وفي خزانة المكتب الهندى بلندن الجزء الثانيمن هذا الكتاب وأوله : باب الذباب .

وقد طبع ما وجد من هذا الكتاب بالهند سنة١٣٦٨ هـ .

أما عن الكتاب الثانى عشر مـن كتاب المعانىالكبير ، وهو تصحيف العلماء ، فلا يزال مفقودا .

٦١ ــ معجزات النبى صـلى الله عليه وسـلم(انظر دلائل النبوة) .

٦٢ ــ مناقب الخلفاء الراشدين = ومنه نسخةبالمكتبة الآصفية بالهند (٨) .

٦٣ ــ المناقضة = (انظر : مشكل الحديث) .

٦٤ ــ منتخب اللغة وتواريخ العرب = ومنـهنسخة بدار الكتب المصرية (٩) .

كشف الظنون (٣٢)
(٢) كشف الظنون (١٤٦٤)
برقم (٢٠٠ مجاميع م)
(٤) ترتيب المدارك (١ : ١٢٨)
عيون الاخبار (١ : ١٥٨)
(٦) المعاني الكبير (١ : ١١٠ ــ ١١٢) طبعة الهند .
برقم (٤٠٥٠)
(٨) ج ٢ : ٦٥٨ برقم ١٢١
ج ٢ : ٤١ لغة

٦٥ ـ الميسر والقداح = وهو مطبوع بالمطبعة السلفية بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٢ هـ .
٦٦ ـ النعم = وقد نشره بويجس Bouyjes سنة ١٩٠٨ م .
وهو قسم من كتاب غريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام ، وليس كتابا من كتب ابن قتيبة(١).
٦٧ ـ وجوه القراءات = (انظر : القراءات) .
وثمة أسماء كتب أخرى تعزى لابن قتيبة، وأكبر الظن أنها ليست كتبا مستقلة ، بل هى أبواب من كتب ، من ذلك :

١ ـ كتاب الفرس ، الذى ذكره القفطى وهو من معانى الشعر .
٢ ـ كتاب تقويم اللسان ، الذى ذكره حاجي خليفة (٢) ، وهو من أدب الكاتب .
٣ ـ كتاب المراتب والمناقب الذى ذكره ابن النديم وهو من عيون الشعر .
٤ ـ كتاب الابنية الذى ذكره القاضى عياض(٣) وهو من أدب الكاتب .
ولعل الذى جر الى هذا هو ما سمع من أهل التحديث أن كتب ابن قتيبه بلغت ثلاثمائه كتاب .

وهذا الذى سمع من أهل التحديث يقابله ما سمع من ابنه أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم من أنه كان يحفظ مصنفات أبيه وأن عدتها كانت أحدا وعشرين مصنفا (٤) .
وانك لترى من هذا البسط لمؤلفات ابن قتيبة أنه شارك فى كل ما كان يشغل البيئة التى عاش فيها ابن قتيبة :

١ ـ فلقد شارك فى محنة خلق القرآن ، وكان له فيها رأى .
٢ ـ وشارك فى فتنة المشبهة والمجسمة ، وكان له فيها رأى .
٣ ـ وشارك فى الخلاف النحوى بين البصرة والكوفة ، وجعل بينهما مدرسة ثالثة ، وهى مدرسة بغداد ، وكان هو زعيمها .
٤ ـ وشارك فى تفضيل العرب على العجم حين رأى الشعوبية تزداد وتستشرى .
٥ ـ ورأى العصر عصر الملم ومشاركه فى كل العلوم ، فكان اماما من هؤلاء الائمة المشاركين فى العلوم جملة .

أما عن عقيدة ابن قتيبة ، وثقه قوم واتهمه آخرون ، ويجعله ابن تيمية لاهل السنة مثل الجاحظ لاهل المعتزلة ، (٥) ويقول فيه الحافظ السلفى ٥٧٦هـ كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة .
ويقول ابن حزم أبو محمد على بن سعيد (٤٥٦هـ): كان ابن قتيبة ثقة في دينه وعلمه .
ويقول الحافظ الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال: أبو محمد صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية .
ويقول فى تذكرة الحفاظ : ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث .
ويقول ابن الجوزى : كان عالما فاضلا .
ويقول ابن خلكان : كان فاضلا ثقة .
ويقول مسلم بن قاسم : كان ابن قتيبه صدوقا ، من أهل السنة .
وثمة من العلماء من يتهمونه ويقولون فيه غير ماقاله هؤلاء .

---

(١) تاريخ الادب العربي (٢ : ٢٢٩)
(٢) كشف الظنون (٤٧٠)
(٣) ترتيب المدارك (١ : ١٢٨)
(٤) ترتيب المدارك ترجمة احمد (١ : ١٢٨)
(٥) تفسير سورة الاخلاص (٩٥)

يقول الدار قطنى أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى (٣٨٥ هـ) : كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه منحرفا عن العترة ، وكلامه يدل عليه .

ويقول البيهقى أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨ هـ) : كان ابن قتيبة يرى رأى الكرامية ، وليس بين المشبهة والكرامية كبير فرق ، فالكرامية أتباع محمد بن كرام ، وكان يذهب الى التجسيم والتشبيه ، وينعي على على صبره على ما جرى لعثمان .

ولعل هؤلاء الذين اتهموا ابن قتيبة بالتشبيه أنسوا أن له كتابا فى الرد على المشبهه ، وأن له فى هذا الكتاب عبارات تدل على ميله الى (على) وآله ، (١) وأنسوا أيضا أن له كتابا فى تفضيل العرب .

وأما عن علم ابن قتيبه ، فلم يعدم ابن قتيبه فيه الطاعن الى جانب المنصف ، والمنصفون لابن قتيبة كثرة ، أما المتهمون له فلعل أقدم من أنكر عليه علمه هو أبو الطيب (٣٥١هـ) اذ يقول فى كتابه مراتب النحويين : وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى أخذ عن أبى حاتم والرياشى وعبد الرحمن ابن أخى الاصمعى ، وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الاشناندانى ، الا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين ، ولم يكن أخذها عن ثقات ، وكان يشرع فى أشياء لا يقوم بها ، نحو تعرضة لتأليف كتابه فى النحو ، وكتابه فى تعبير الرؤيا ، وكتابه في معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ، وعيون الاخبار ، والمعارف ، والشعراء ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء ، وان كان نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له .

ومن بعد أبى الطيب نجد الحاكم أبا عبد الله محمدا النيسابورى (٤٠٥هـ) الذى يقول : أجمعت الامة على أن القتيبى كذاب .

كما نجد ابن تغرى بردى (٢) (٨٧٤هـ) يروى : وكان ابن قتيبة خبيث اللسان يقع فى كبار العلماء .

وما أشك فى أنه ليس ثمة عالم الا قيل فيه ما قيل في ابن قتيبه من مدح وقدح ، فمن ألف استهدف كما يقولون .

(٥٩) أبو عبدالله السمرى *

٢٧٧ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هرون السمرى النحوى .

والسمرى ، بكسر السين المهملة وميم مشددة مفتوحة : نسبة الى سمر ، بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة .

وكان السمرى صاحب الفراء روى عنه كتابه معانى القرآن ، وله فى الفراء يمدحه ويصف مذهبه فى النحو :

أكثر النحو يزعم الفراء من وجود تأويلهن الجزاء

---

(١) الرد على الجهمية والمشبهة (٤٧)

(٢) النجوم الزاهرة (٣ : ٧٥)

* اخبار المحمدين من الشعراء (٦٣) مخطوط
الأنساب للسمعانى (و ٣٠٧ ب)
تلخيص ابن مكتوم (١٩٨)
اللباب لابن الأثير (٢ : ٥٦٢)
معجم الادباء (١٨ : ١٠١)
المنتظم لابن الجوزى (وفيات سنة ٢٧٧ هـ)
انباه الرواه (٣ : ٨٨)
تاريخ بغداد (٢ : ١٦١)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١١٣)
لسان الميزان (٥ : ١١٠)
معجم الشعراء للمرزبانى (٤٥٠)
الوافى بالوفيات للصفدى (٢ : ٣١٣) طبعة اسطنبول .

يقول فيها :

نحـوه أحسن النحـو فمـا فيـه ... معيـب ولا بـه ازراء
ليس مـن صنعة الضعائف لكـن ... فيـه فقه وحكمـة وضيـاء
حجـة توضح الصـواب ومـا قا ... ل سـواه فبـاطـل وخطـاء
ليس مـن قـال بالصـواب كمـن قال ... بجهـل والجهـل داء عيـاء
وكأنـى أراء يملـى علينـا ... ولـه واجبـا علينـا الدعـاء
كيف نوخي علـى الفراش ولمـا ... يشمـل الشـام غـارة شعـواء
تذهـل المـرء عـن بنيه وتبـدى ... عـن براهـا العقيلـة العـيراء (١)

وهذا البيت ، والذى قبله ، لعبيد الله بن قيس الرقيات ضمنهما شعره السمرى •

وكان السمرى من الثقاة ومن رواة المسند •

ولقد سمع السمرى من :

١ ــ آدم بن أبى اياس : واسـم أبـى ايـاس عبد الرحمن بن محمد ، ولقد نشأ آدم ببغداد وارتحل فى طلب الحديث فاستوطن عسقلان الى أن مات سنة ٢٢١ هـ عن نيف وتسـعين سنة (٢) •

٢ ــ أبو عون جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى الكوفى ، محـدث ، مـات سنة ٢٠٦ هـ عن سبع وثمانين ، وقيل : سبع وتسعـين سنة (٣) •

٣ ــ أبو خالد الكوفى عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعيد بـن العاص بن أمية ، نزيل بغداد ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٧ هـ (٤) •

٤ ــ أبو نصر عبد الوهاب بـن عطاء الخفـاف البصرى ، سكن بغداد ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٥) •

٥ ــ أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

٦ ــ أبو خالد يزيد بن هرون بن وادى ، محدث، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ هـ (٦) •

٧ ــ أبو يوسف الطنافسى يعلى بن عبيد بن أبى أميه الايادى الكوفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٠٩ هـ (٧) •

وسمع منه أى من السمرى :

١ ــ نفطويه ابراهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان بن المغيرة ، من نحاة القرن الرابع الهجري اذا كانت وفاته سنة ٣٢٣ هـ (٨) •

٢ ــ أبو بكر الشافعى ، ذكره صاحب تاريـخ بغداد فيمن رووا عن السمرى •

٣ ــ أبو بكر بن مجاهد المقرىء ، ذكره ياقوت والبغدادى فيمن رووا عن السمرى •

٤ ــ أبو سهل بن زياد القطان ، ذكره البغدادى فيمن رووا عن السمرى •

---

(١) البرى : جمع برة ، وهى كل حلقة سوار وخلخال وقرط .
(٢) تهذيب التهذيب (١ : ١٩٦)
(٣) تهذيب التهذيب (٢ : ١٠١)
(٤) تهذيب التهذيب (٦ : ٣٢٩)
(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٤٥٠)
(٦) تهذيب التهذيب (١١ : ٣٦٦)
(٧) تهذيب التهذيب (١١ : ٤٠٢)
(٨) تهذيب التهذيب (١١ : ٤٠٢)

٥ ـ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور القاضي ، من أهل بغداد ، وكانت وفاته سنة ٣٥٠ هـ (١) .

٦ ـ أبو على اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار ، كان عالما بالنحو وغريب اللغة ، من أهل بغداد وكانت وفاته سنة ٣٤١ هـ (٢) .

٧ ـ عبد الله بن اسحاق البغدى ، ذكره البغدادى فيمن رووا عن السمرى .

٨ ـ عبيد الله بن أحمد بن بكير التميمي ، ذكره البغدادى فيمن رووا عن السمرى .

٩ ـ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانبارى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

١٠ ـ موسى بن هرون الحافظ البغدادى ، ذكره ياقوت والبغدادى فيمن رووا عن السمرى .

هؤلاء هم شيوخ السمرى وهؤلاء هم تلامذته ومن هؤلاء ومن هؤلاء من هو نحوى ، ولكنا نرى السمرى لا تذكر له المراجع فى هذا الميدان شيئا مع أنه بالنحو عرف ، كذا لم تذكر المراجع شيئا من التواليف فى ذلك العلم ، أى النحو .

أما عن وفاة السمرى فلا خلاف بين من أرخوا له أن وفاته كانت سنة سبع وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة .

ولكن هذه المراجع تختلف فى اليوم الذى توفى فيه السمرى :

فثمة رأى يقول : انه قد مات يوم الاثنين أول يوم من رجب .

وثمة رأى آخر يقول : انه مات يوم الاحد المغرب ، ودفن يوم الاثنين وقت الظهر ، سلخ جمادى الآخرة .

(٦٠) أبو العباس اليزيدى *

٢٧٨ هـ

هو أبو العباس اليزيدى الفضل بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك .

وأما عن يزيديته فقد سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام على أبيه محمد .

ولقد كان الفضل أديبا نحويا عالما فاضلا ، أخذ عنه العلم الكثير ، ورواه من حفظه الجم الغفير .

وكان يؤدب ولد محمد بن نصر بن ميمون بن سام الكاتب (٣) ، وكان من أسرى الناس منزلا وآلة وطعاما وعبيدا ، غير أنه كان ناقص الادب ، كما كان يؤدب ولد عبد الله بن اسحاق ، وكان عبد الله سريا جاهلا .

يقول أبو العباس اليزيدى : وكنت أختلف الى محمد بن نصر وولد عبدالله بن اسحاق ليقرأوا على الاشعار ، فدخلت يوما والستارة مضروبة ، ومحمد بن نصر وعبدالله يشربان ، وأولادهم بين أيديهم ، وكانوا قد تأدبوا وفهموا وطوفوا فغنى بشعر جرير :

ألا حى الديار بسعد انى   أحب لحب فاطمة الديارا (٤)

---

(١) الجواهر المضية (١ : ٩٠)
* انباه الرواه (٣ : ٧)
تلخيص بغداد (١٢ : ٣٧٠)
الفهرست (٧٥)

(٢) شذرات الذهب (وفيات سنة ٣٤١ هـ)
بغية الوعاة (٢ : ٢٤٦)
طبقات الزبيدى (٨٦)
معجم الادباء (١٦ : ٢١٥)

(٣) الفخرى (١٢٩)

(٤) سعد موضع بنجد والبيت مطلع قصيدة يهجو بها جرير الفرزدق (الديوان ٢٨٠)

فقال عبد الله بن اسحاق لمحمد بن نصر : لولاجهل العرب ، ماكان معنى ذكر السعد ها هنا • فقال محمد بن نصر : لا تفعل ياأخي فانه يقوى معدهـم ويصلح أسنانهم (١) •

يقول الفضل اليزيدى : فقال لي علي بن محمدبن نصر : بالله يا أستاذ ، اصفعهما وابدأ بأبي •

ويقول ابراهيم بن المدبر (٢) : اجتمع عندي يوما الفضل اليزيدى والبحترى (٣) ، وأبو العيناء (٤) فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحوا ، فقال له أبو العيناء : هذا بابي وباب الوالدة حفظهما الله ، فغضب الفضل وانصرف ، وخرج البحترى الى سامراء من بغداد وكتب الي شعرا أوله : ذكر تنيك روحة للشمول (٥) •

وهجا فيها الفضل فقال :

جـل مـا عنده التـردد في الفـا	عـل مـن والديـه والمفعـول

قال ابراهيم : فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه اليه بمائة دينار ، ودخل أبو العيناء فاقرأته الشعر ، فقال : أعطني نصف المائه ، فانه هجاه والله بكلامي •

فأخذ خمسين ووجهت الى البحترى بخمسين ، وعرفته الخبر الي • صدق والله مـا بنيت أبياتي الا على معناه •

وكتب الفضل الى أبي صالح بن يزداد ، وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة :

استحي مـن نفسـك في هجـرى	واعـرف بنفسي أنت لـي قـدري
واذكـر دخـولي لـك في كل مـا	يجمـل أو يقبـح مـن أمـرى
قـد مـر لي شـهر ولـم ألقكـم	لاصبر لـي أكثـر مـن شهـر

ولقد حدث أبو العباس الفضل اليزيدى عن :

١ ــ اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، وقـد مـر التعريف به •

٢ ــ أبي عثمان المازني بكر بن محمد بن بقيـة وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

٣ ــ محمد بن سلام الجمحي ، أديب لغوى ، وكانت وفاته سنة ٢٣١ هـ (٦) •

٤ ــ أبي عبد الله محمد بن صالح بن النطاح ، اخبارى نسابه راوية ، وكانت وفاته سنة ٢٥٢هـ (٧) •

٥ ــ أبي عبد الله محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدى ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

وحدث عن الفضل اليزيدى :

١ ــ أبو الحسن علي بن سليمان بـن الفضـل الاخفش الاصغر ، وهو من نحاة القرن الرابع الهجرى اذ كانت وفاته سنة ٣١٥ هـ وقيل ٣١٦ هـ (٨) •

٢ ــ أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطومارى ، راوية ، وكانت وفاته سنة ٣٦٠ هـ (٩) •

٣ ــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي البغدادى ، راوية وكانت وفاته سنة ٣٣٠ هـ (١٠) •

---

(١) خال ان السعد هو نبات السعد وهو نبات له اصل تحت الارض
(٢) هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر الوزير من الكتاب ، ووزر للمعتمد العباسي وكانت وفاته سنة ٢٧٩ هـ . (معجم الادباء ١ : ٢٢٦)
(٣) وفيات الاعيان (٦ : ٢١)
(٤) هو ابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد من الادباء الظرفاء ، وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ . (وفيات الاعيان ٤ : ٣٤٣)
(٥) عجزه : اوقدت علتي وهاجت غليلي . الديوان (٣ : ٨١٥) طبعة دار المعارف .
(٦) انباه الرواه (٣ : ١٤٣)
(٧) اللباب (٣ : ٢٣)
(٨) البغية (٢ : ١٦٧)
(٩) اللباب (٢ : ٩٣)
(١٠) اللباب (١ : ٣١٠)

٤ ــ أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد بن أبى يحيى بن المبارك اليزيدى ، من نحاة القرن الرابع الهجرى اذ كانت وفاته سنة عشر وثلاثمائة وقيل سنة ٣١٣ هـ (١) .

٥ ــ أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخى السراج البغدادى ، أديب مؤرخ (٢) .

٦ ــ محمد بن موسى بن حماد البربرى ، اخبارى راوية (٣) .

والمراجع كلها مجمعة على أن وفاة أبى العباس الفضل بن محمد اليزيدى كانت سنة ثمان وسبعين ومائتين .

(٦١) ابن فزارة النحوي *

٢٨٢ هـ

هو أبو زهره عبد الله بن فزارة .

عده جميع من ترجموا له ، غير القفطى ، من نحاة مصر .

وقال القفطى بصرى ، ويبدو أنها غلطة لا ندرى أهى من ناشر الكتاب أم هى في الاصل هكذا .

فالزبيدى قد أفرد بابا لنحاة مصر ، وعد أبا زهرة هذا منهم ، وهذا دليل قاطع لا مجال لتجريحه .

ولقد كانت لابى زهرة الصدارة فى النحو بمصر عمره .

وبمصر توفى أبو زهرة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، على هذا المراجع كلها .

(٦٢) ابو حنيفة الدينورى **

٢٨٢ هـ

هو أبو حنيفة الدينورى أحمد بن داود بن ونند .

على هذا من ترجموا له ، يقف بعضهم عند ذكر الأب ، ويعدوه بعضهم الى ذكر الجد ، غير ابن الانبارى فى كتابه نزهة الالبا فانه يقول : أبو حنيفة أحمد بن السكيت .

وأكبر الظن أنه ثمة سقط أدى الى هذا الدخل ، فستعرف بعد أن أبا حنيفة الدينورى كان كثير الأخذ عن ابن السكيت ، ويبدو أن ثمة كلاما كان ينتهى الى أخذ أبى حنيفة عن ابن السكيت ، فسقط هذا الكلام ، وكان هذا التداخل .

أما عن جده « ونند » ، فمن ذكره من المؤرخين ، مثل ياقوت والسيوطى فى البغية ذكره مصحفا باسم :

(١) البغية (١ : ١٢٤)

(٢) الانساب (و ٢٣٥ ب)

(٣) اللباب (١ : ١٦٦)

* انباه الرواه (٢ : ١٢٥)
البلغة (١١٥)
بغية الوعاة (٢ : ٥٢)
تلخيص ابن مكتوم (٩٥)
طبقات الزبيدى (٢١٦)

** تلخيص ابن قاضى شهبة (٢ : ٤٥)
انباه الرواة (١ : ٤١)
البلغة (٢٠)
تلخيص ابن مكتوم (٢٢)
خزانة الادب (١ : ٢٦)
الفهرست (١١٦)
نزهة الالبا (٣٠٥)
بغية الوعاة (١ : ٣٠٦)
تاريخ ابن كثير (وفيات سنة ٢٨٢ هـ)
تاريخ ابى الفدا (وفيات سنة ٢٨٢ هـ)
سلم الوصول الى طبقات الفحول (٨٢)
معجم الادباء (٣ : ٢٦)
هدية العارفين (٥ : ٥٢)

وتد ، بتاء مثناة فوقية ثم نون ، غـير البغـدادى فى الخزانة ، فانه ذكره بنونين ، هو الصحيح ، ومعناه الكاسب (١) .

ولقد كان أبو حنيفة الدينورى نحويا لغويـــا مهندسا حاسبا راوية ، ثقة فيما يرويه ويحكيه . أخذ عن البصريين والكوفيين ، وكان أكثر أخذه عن ابن السكيت (٢) .

ويقول ياقوت : قال أبــو حيان فى كتاب تقريظ الجاحظ ، ومن خطه الذى لا أرتياب فيه نقلت ، قال : قلت لابى محمد الاندلسى ــ يعنى عبدالله بن حمود الزبيدى ــ وكان من عدد أصحاب السيرافى (٣) وله فى هذا الكتاب ذكر ، قد اختلفت أصحابنا فى مجلس أبى سعيد السيرافي فى بلاغـة الجاحظ وأبى حنيفه صاحب النبات ، ووقع الرضى بحكمك ، فما قولك ؟ فقال : أنا أحقر نفسى عن الحكم لهما وعليهما . فقال : لا بد من قول . قال : أبو حنيفة أكثر ندارة ، وأبــو عثمان أكثر حلاوة ، ومعانى أبى عثمان لا تطة بالنفس، سهلة في السمع ، ولفظ أبى حنيفة أعـذب واغرب ، وأدخل في أساليب العرب .

قال أبو حيان : والذى أقول واعتقد وآخذ بـه أنى لم أجد فى جميع من تقدم أو تأخر ثلاثة ، لو اجتمع الثقلان على تقريظهم ومدحهم ، ونشر فضائلهم ، فى أخلاقهم وعلمهم وعملهم ومصنفاتهم ورسائلهم ، مدى الدنيا الى أن يأذن الله بزوالها ، لما بلغوا آخر مــا يستحقه كل واحد منهم : أحدهم هذا الشيخ الـذى أنشأنا له هذه الرسالة ، وبسببه جشمنا هذه الكلفــة أعنى أبا عثمان عمرو بن بحر .

والثانى أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ، فانه من نوادر الرجال ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب ، له فى كل فن ساق وقدم ، ورأى وحكم ، وهذا كلامه فى الانواء ، يدل على حظ وافر فى علم النجوم وأسرار الفلك ، فأما كتابه فى النبات فكلامه فيه فى عروض كلام آبدى بدوى ، وعلى طباع أفصح عربى ، ولقد قيل لى : ان له في القرآن كتابا يبلغ ثلاثة عشـر مجلدا ، ما رأيته ، وانه سبق الى ذلك النمط ، هـذا مع روعة زهده وجلالة قدره .

والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخى (٤) ، فانه لم يتقدم له شبيه في الاعصر الاول ، ولا يظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر ، ومن تصفح كلامه فى كتاب « أقسام العلوم » وفى كتاب « أخلاق الامم » ، وفي كتاب « نظم القرآن » وفى كتاب « أختيار السير » ، وفى رسائله الى اخوانه ، وجوابه عما يسأل عنـه ، ويبده به ، علم أنه بحر البحور ، وأنه عالم العلماء ، وما رؤى الناس من جمع بين الحكمة والشريعة سواه ، وان القول فيه لكثير ، ولو انتهت الينا أخبارهمــا ــ يعنى أبا حنيفة والبلخى ــ لكنا نحب أن نفرد لكـل واحد منسوبا اليه ، كما فعلت بأبى عثمان .

وزعموا أن أبا العباس المبرد (٥) ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان (٦) ، فأول مادخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : أيها الشيخ ، ما الشاة المجثمــة التى نها النبى صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها ؟ فقال : هى الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة ، فقال هل من شاهد ؟ قال : نعم ، قول الراجز :

لم يبق من آل الجعيدى (٧) نسمة .. الاعنبزلجبة مجثمة .

فاذا الحاجب يستأذن لابى حنيفة الدينورى ، فما دخل ، قال له : أيها الشيخ ، ما الشاة المجثمة التى

---

(١) تاريخ الادب العربي (٢ : ٢٣٠)

(٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٣) هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى ، من رجال القرن الرابع الهجرى ، اذ كانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ (البغية ١ : ٥٠٧)

(٤) كانت وفاته سنة ٣٢٢ هـ (البغية ١ : ٣١١)

(٥) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .

(٦) ابن خلكان (٤ : ٤٢)

(٧) الجميدى خزانة الادب الحميد .

نهينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جئت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال : كيف تقول هذا ، وشيخ العراق – يعني المبرد – يقول : هي مثل اللجبة وهي القليلة اللبن وأنشده البيتين . فقال أبو حنيفة : أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة ان كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير ، وان كان البيتان الا لساعتهما هذه . فقال أبو العباس : صدق الشيخ أبو حنيفة ، فاني أنفت أن ارد عليك الدينور ، وذكرى قد شاع ، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار .

ولم تذكر المراجع شيئا عن شيوخه غير تلك العبارة التي ذكرتها وهو أنه أخذ عن البصريين والكوفيين وكان كثير الاخذ عن ابن السكيت ، وكما لم تذكر شيئا عن شيوخه لم تذكر شيئا عن تلامذته .

ولابي حنيفة من المصنفات :

١ – الاخبار الطوال = ذكره ابن النديم وياقوت والبغدادي في الخزانة ، وقد ذكره القفطي باسم : تاريخ الاخبار الطوال ، وذكره صاحب الكشف(١) باسم : تاريخ أبي حنيفة وقال : قال المسعودي(٢) هو كبير أخذ ابن قتيبه ما ذكره وجعله عن نفسه ، وذكره صاحب هدية العارفين باسم : الاخبار الطوال في التاريخ . وهو مطبوع .

٢ – اصلاح المنطق = ذكره ياقوت والبغدادي في الخزانة والسيوطي في البغيه وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف . (٣) وأضاف : وهذبه أبو القاسم حسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ، المتوفي سنة ٤١٨ هـ .

٣ – الانواء = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والبغدادي في خزانته وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف (٤) مع كتب أخرى بهذا الاسم لمؤلفين آخرين ، ثم عقب على كتابي أبي حنيفة فقال : وكتابه هذا تضمن ما كان عند العرب من العلم بالسماء والانواء ومهاب الرياح وتفصيل الازمان وغير ذلك .

وقد أفاد ابن سيده من هذا الكتاب وضم جزءا منه الى كتابه المخصص (٥) .

٤ – الباءة = كذا ذكره البغدادي في خزانته ، وذكره ياقوت باسم : الباه .

٥ – الباه = (انظر : الباءة)

٦ – البحث في حساب الهند = كذا ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والبغدادي في خزانته وصاحب الذيل على الكشف (٦) ، وذكره صاحب هدية العارفين باسم : كتاب البحث وحساب الدور فجمع بين كتابين (انظر : حساب الدور) .

٧ – البلدان = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والبغدادي في خزانته والسيوطي في بغيته وقال عنه : انه كبير ، وكذا ذكره صاحب هدية العارفين وصاحب الذيل على الكشف (٧) .

٨ – تاريخ أبي حنيفة = كذا ذكره صاحب الكشف (وانظر : الاخبار الطوال) .

٩ – تاريخ الاخبار الطوال = (انظر : الاخبار الطوال) .

١٠ – تفسير القرآن = ذكره ياقوت والسيوطي في البغية وقالا : ان له – أي لابي حنيفة – تفسيرا للقرآن ، ولكنهما لم يذكرا اسم هذا التفسير .

---

(١) كشف الظنون (٢٨٠)
(٢) مروج الذهب (٣ : ٢٤٤) تاريخ الادب العربي (٢ : ٢٣٢)
(٣) كشف الظنون (١٠٨)
(٤) كشف الظنون (١٣٩٩)
(٥) المخصص (٩ : ١٠)
(٦) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٧)
(٧) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٨)

١١ ـ الجبر والمقابلة = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والبغدادى في خزانته والسيوطى في بغيته وصاحب هدية العارفين ، وكذا ذكره صاحب الكشف(١) .

١٢ ـ الجمع والتفريق = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والبغدادى فى خزانته ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف (٢) .

١٣ ـ حساب الدور = كذا ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى ، وكذا ذكره صاحب الكشف وهو يتكلم على حساب الدور والوصايا ، فقال : وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادىء النظر ، مثاله : رجل وهب لمعتقه فى مرض مائةدرهم ، لا مال له غيرها ، فقبضها ومات سيده ، وخلف بنتا والسيد المذكور ، ثم مات السيد .

فظاهر المسألة ان الهبة تمضى من المائة فى ثلثها ،فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة ، فيزداد مال المعتق ، فيزداد مال السيد من ارثه ....وهلم جرا وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة . وظاهر أن منفعة هذا العلم جليلة ، وان كانت الحاجةاليه قليلة (٣) .

ثم ذكر من ألفوا فى هذا العلم وجعل منهم أبا حنيفة الدينورى .

وذكره البغدادى فى خزانته باسم : حساب الذر،وظاهر أنه تحريف .

١٤ ـ حساب الذر = انظر (حساب الدور) .

١٥ ـ الدرة الفريدة في الدروس المفيدة =وهو فى تسعة أجزاء ، كما في فهرست المكتبة الآصفية (٤) .

١٦ ـ الرد على لغده الحسن بن عبد اللهالاصبهانى = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية .

١٧ ـ الشعر والشعراء = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والبغدادى فى خزانته وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٥) .

١٨ ـ الفصاحة = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والبغدادى في خزانته والسيوطى فى بغيته وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف (٦) .

١٩ ـ القبلة والزوال = ذكره ابن النديم وياقوت والبغدادى فى خزانته وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الذيل (٧) على الكشف .

٢٠ ـ الكسوف = ذكره ياقوت والبغدادى فىخزانته والقفطى ، ثم قال ملكته بخطه .

٢١ ـ لحن العامة = كذا ذكره القفطى(انظر : ما يلحق فيه العامة) .

٢٢ ـ ما يلحق فيه العامة = كذا ذكره ابن النديم وياقوت والبغدادى فى خزانته وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل (٨) على الكشف .

٢٣ ـ المجالسة = ذكره السيوطى فى كتابهشرح شواهد المغنى (٩) .

---

(١) كشف الظنون (١٤٠٧)
(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٣٦٨)
(٣) الكشف (٦٦٤)
(٤) المكتبة الاصفية (٢ : ١٥) برقم : (١٠) وانظر تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٣٢)
(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٣٠٦)
(٦) الكشف (١٤٤٦)
(٧) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢١)
(٨) الذيل على الكشف (٢ : ٤٢١)
(٩) شرح الشواهد (١٩٣)

٢٤ ــ النبات = ذكره ابن النديـم وياقــوت والقفطى والبغدادى في خزانته وصاحب هدية العارفين وقال : مشهور ، كما ذكره صاحب الكشف (١) وقال .ورده (٢) أبو نعيم البصرى على بن حمزة المتوفــى سنة ٣٧٥ هـ ، واختصره موفق الدين البغدادى(٣) •

٢٥ ــ نوادر الجبر = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والبغدادى فيخزانته وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الذيل (٤) على الكشف •

٢٦ ــ الوصايا = ذكره ابن النديم وياقــوت والقفطى والبغدادى في خزانته وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف (٦) •

ونلاحظ أنه ليس بين هذه الكتب كتاب صريح فى النحو ، مع أن النحو كان من قصد أبى حنيفــة ، وبعيد ألا يكون له فيه ــ أى فى النحو ــ مؤلـــف ،وما ارجح أن هذا ضاع من كتب أبى حنيفة •

ولكن من المعهود أن يضيع الكتاب ، ولكن انيضيع اسمه فهذا من غير المعهود ،ولا ندرى كيف لم يسجل المترجمون شيئا فى النحو لابى حنيفة ، الا اذاكان أبو حنيفة لم يخط كتابا فى النحو ، وكانت عنه مسائل مشهورة وآراء منشورة عرفت له ولم يدونهاهو فى كتاب •

ولقد اختلف من ترجموا لابى حنيفة فى السنةالتى توفى فيها : وأكبر الظن أن هذه الوفاة كانــت سنة اثنتين وثمانين ومائتين •

يحكى ياقوت أنه وجد ذلك على ظهر كتــابالنبات ، كما وجد ذلك فى كتاب عتيق •

ينضاف الى قول ياقوت هذا ذكر ابن كثير وأبيالفدا لابى حنيفة فى وفيات هذه السنة أى سنة اثنتين وثمانين ومائتين •

ولقد قال لهذا الرأى أيضا السيوطى فى البغيةبين آراء عرضها ، كما شاركه صاحب الكشف عنــد الكلام على تاريخ أبى حنيفة ، أعنى الاخبار الطوال •

وياقوت الذى ساق هذا الرأى ساق آراء أخرىعن السنة التى مات فيها أبو حنيفة ، فهو يقول : مات احمد بن داود أبو حنيفة الدنيــورى ســنــة تسعينومائتين ، ثم وجدت على ظهر النسخة التى بخط ابن المسبح لكتاب النبات من تصنيف أبى حنيفة • توفيأبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ليلة الاثنين لاربع بقين من جمادى الاولى سنة ثمانين ومائتين •

ثم يقول ياقوت : ووجدت في كتاب الوفيــاتلابى عبد الله محمد بن سيفان بن هارون ابن بنــت جعفر بن محمد الفريابى البغدادى : مات أبو حنيفةأحمد بن داود بن وتند ، صاحب كتاب النبــات ، فى سنة احدى وثمانين ومائتين •

وهى احدى روايات السيوطى فى بغيته ، كمـــاهى احدى روايـــات صاحب الكشف ، وذلك عنــد الكلام على كتابى أبى حنيفة :

١ ــ حساب الدور •

٢ ــ الفصاحة •

ويزيد صاحب البلغة فيقول : مات ــ يعنى أباحنيفة ــ سنة ٢٨٦هـ وليس ثمة بين المترجمين مــن يشارك صاحب البلغة هذا الرأى •

---

(١) الكشف (١٤٦٦)

(٢) كذا فى الكشف ولعلها : ورآه

(٢) انظر : تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٣٢)

(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٦٨٠)

(٥) الكشف (١٤٧٠)

ومن الآراء التى ساقها السيوطى في بغيته أن وفاة أبى حنيفة كانت سنة ٢٩٠هـ •
وهذا الرأى ذكره صاحب الكشف فى مواضع ثلاثة وهى عند الكلام على كتب أبى حنيفه :
١ ـ اصلاح المنطق •
٢ ـ الانواء •
٣ ـ الجبر والمقابلة •
يبقى بعد هذا رأى أخير ساقه صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتاب أبى حنيفة : الجمع والتفريق ، فقد قال : ان وفاته ـ أعنى أبا حنيفة ـ كانت سنة ٢٨٤هـ •
وقد أخذت بالرأى القائل بأن وفاة أبى حنيفة كانت سنة ٢٨٢ هـ اذ هو رأى الكثرة ، ثم هو مرجح بتقييد ابن كثير والصفدى •

(٦٣) مطرف *
٢٨٢ هـ

هو أبو سعيد القرطبى مطرف بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد بن قيس ، مولى عبد الرحمن بن معاوية •
وكان شيخا نبيلا ، ثقة صالحا ، بصيرا بالنحو واللغة والشعر •
وكان شاعرا ، ويقال : انه كان له شعر كثير سمعه الناس منه ، ولكن المرجعين اللذين رجعت اليهما فى ترجمته لم يذكرا شيئا من ذلك الشعر •
أ ـ وروى مطرف بالاندلس عن :
١ ـ حاتم بن سليمان بن يوسف بن أبى مسلم الزهرى ، من أهل قرطبة ، فقية توفى أيام عبد الرحمن بن الحكم(١) •
٢ ـ داود بن جعفر بن أبى صغير ، مولى بنى تيم ، من أهل قرطبة ، فقيه محدث (٢) •
٣ ـ أبو عثمان سعيد بن حسان ، مولى الامير الحكم بن هشام ، من أهل قرطبة ، فقيه حافظ ، وكانت وفاته سنة ٢٣٦ هـ (٣) •
٤ ـ أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هرون ، سكن قرطبه ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٨هـ (٤) •
٥ ـ أبو مروان عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق ، ويعرف بزونان ، من أهل قرطبة فقيه ، وكانت وفاته سنة ٢٣٣هـ (١) •
٦ ـ أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير ، محدث محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٣ هـ (٦) •
ب ـ ورحل مطرف الى المشرق فسمع بمكة من :
٧ ـ عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى ، محدث(٧) •

* البغية (٢ : ٢٨٨)
(١) جلوة المقتبس (ص ١٨٨)
(٢) تاريخ علماء الاندلس (٢ : ١٣٤)
(٣) تاريخ علماء الاندلس (١ : ١٩١)
(٤) جلوة المقتبس (ص ٢٠٠)
(٥) تاريخ علماء الاندلس (١ : ٣١٢)
(٤) تاريخ علماء الاندلس (١ : ٣١٥)
(٧) تهذيب التهذيب (٦ : ٣٦٣)
(٦) تاريخ علماء الاندلس (٢ : ١٧٦)

٨ ـ يعقوب بن كاسب ذكره ابن الفرضي فيمن أخذ عنهم مطرف .

جـ ـ وسمع بالمدينة من :

٩ ـ أبي اسحاق ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدي الحزامي ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٦ هـ (١) .

١٠ ـ أبي مصعب الزهري احمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٤٢ هـ (٢) .

د ـ وسمع بمصر من :

١١ ـ أبي عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٦٤ هـ (٣) .

١٢ ـ بكر بن اسماعيل ، ذكره ابن الفرضي فيمن سمع منهم مطرف بمصر .

١٣ ـ أبي الحسن الحراني الجزري عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن نيث بن واقد بن عبد الله التميمي ، نزيل مصر ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٩ هـ (٤) .

١٤ ـ أبي زكريا المصري يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي ، حافظ وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ (٥) .

١٥ ـ أبي يعقوب الكوفي يوسف بن عدي بن زريق بن اسماعيل ، سكن مصر ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٢ هـ (٦) .

هـ ـ وسمع بأفريقية من :

١٦ ـ سحنون بن عبد السلام بن سعيد ، أصله من حمص ثم رحل الى المغرب ، فقيه حافظ ، وكانت وفاته سنة ٢٤٠ هـ (٧) .

١٧ ـ عون بن يوسف ، ذكره ابن الفرضي فيمن سمع منهم مطرف بافريقية .

١٨ ـ يحيى بن سليمان ، ذكره ابن الفرضي فيمن سمع منهم مطرف بأفريقية .

ولا خلاف بين ابن الفرضي والسيوطي في أن وفاة مطرف كانت ليلة الاربعاء لاربع خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

ويزيد ابن الفرضي فيقول : وجدته بخط بعض أهل العلم .

(٦٤) ابو الفوارس *

٢٨٣ هـ

هو أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح .

ويضيف القفطي والفيروزابادي والسيوطي في البغية : المروزي .

---

(١) تهذيب التهذيب (١ : ١٦٦)

(٢) تهذيب التهذيب (١ : ٢٠)

(٣) تهذيب التهذيب (١ : ٥٤)

(٤) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٣٧)

(٥) تهذيب التهذيب (٨ : ٢٥)

(٦) تهذيب التهذيب (١١ : ٤١٨)

(٧) الديباج المذهب (ص ١٦٠)

* انباه الرواة (٤ : ١٥٢)

البلغة (ص ٨٠)

بغية الوعاة (١ : ٥٦٢)

طبقات الزبيدي (ص ٢٠٨)

وهذه النسبة الى مرو الشاهجان ، كما مر (1).

ويضيف الزبيدى : المرور وذوى ، وهذه نسبةالى مرو الروذ ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجاز .

ولا نملك ما نرجح به احداهما علــى الاخرى ،وعلى اية حال فالخطب يسير ، اذ البلدان قريبان .

ولا تحدثنا المراجع كثيرا عن ابي الفوارس ، فلاتذكرعنه الا انه استوطن مصر ،وتصدر للافادةبها ،وان الناس استفادوا منه .

وكما لا تقول المراجع عنه شيئا غير هذا ، فهي لاتذكر له كتابا ، وبعيد ان يعيش رجل ملحوظ كابـي الفوارس فى علم او فن دون ان يكون له اثر فى هــذاالعلم او ذاك الفن لا سيما اذا كان قد تصدر للالقاء .

والغريب ان كتابا خاصا بمصر ورجالها ، وهــوالنجوم الزاهرة ، يخلو من ذكر ابي الفوارس ، فـلا يشير حتى الى سنة وفاته التي اجمعت هذه المراجــع على انها كانت سنة ٢٨٣ هـ ثلاث وثمانين ومائتين من الهجرة .

(٦٥) أبو بشر الضرير *

٢٨٤ هـ

هو أبو بشر الضرير اليمان البد نيجى .

وهذه النسبة جاءت على غير قياس الى بلــدةتسمى : بند نيجين ، بلفظ التثنية ، وكان حــق هــذه النسبة أن تكون : نيجينى ، غير أنهم توهموا ا لمفردفنسبوا اليه .

يقول ياقوت (في رسم : بند نيجين) لفظه لفظ التثنية ، ولا أدرى ما بندنيج مفرده ، الا أن أبا حمزة الاصبهانى قال : بناحيــة العــراق موضع يسمــى وندنيكان ، وعرب على البند نيجين ، ولم يفسر معناه .

ثم قال ياقوت : وحــدثنى العمــاد بن كامــل البندنيجى الفقيه ، قال : البندنيجين : اسم يطلق على عدة محال متفرقة غير متصله البنيان ، بل كل واحــدقمنفرده لاترى الاخرى لكن نخل الجميع متصله .

ويقول ياقوت : وهى بلدة مشهورة فى طـرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد ، وقد خرج من هذه البلدة خلق من العلمــاء ، محدثون وشعــراءوفقاء وكتاب .

وفي هذه البلدة نشأ أبو بشر ، وأصــله من الاعاجم من الدهاقين .

وقد ولد ــ رحمه الله ــ أكمه لا يرى ، سنةمائتين .

وكان لابيه ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها أبو بشر لما شب وانفقها فى طلب العلم وعلى العلمــاء .

ولقد نشأ أبو بشر محبا للادب ، لا سيما الشعر ،فحفظ فى صباه أدبا كثيرا وأشعارا كثيره .

يقول أبو بشر : حفظت في مجلس واحد مائــةوخمسين بيتا من الشعر بغريبه .

أ ــ وكان من شيوخه ببند نيجين :

١ ــ أبو الحسن على بن المغيرة الاثــرم ، مــن رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته ، صاحب أبي عبيدة

---

(1) انظر فهرست هذا الكتاب .

* انباه الرواه (٤ : ٧٢)
تلخيص ابن مكتوم (ص ٢٨٢)
الفهرست (١٢٢)
نكت الهميان (ص ٣١٢)
بغية الوعاة (٢ : ٣٥٣)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٧٨)
معجم الادباء (٢٠ : ٥٦)
هدية العارفين (٦ : ٥٤٨)

معمر بن المثنى ، وكان الاثرم يروى كتبه ـ أى كتبأبى عبيدة ـ كلها ، وكتب الاصمعى ، فلزم أبو بشر ذلك النمط ، هذا الى ما حفظه من كتب الاثرم مـن علـم كثير .

ثم خرج أبو بشر الى بغداد ، وسر من رأى ،والبصرة ، لاندرى متى كان هذا الخروج ، ولكـن الذى لا شك فيه أن ذلك الخروج كان متأخرا شيئا ،ثم انا لاندرى كيف كانت رحلاتـه الى تلك البـلاد وبأيها بـدأ .

لكنا نعلم أنه لقى ببغداد :

٢ ـ أبا نصر أحمد بن حاتم ، وهو من رجالهذا القرن وقد مرت ترجمته ، صاحـب الاصمعي ، وأخذ عنه كتاب الاجناس الاكبر .

٣ ـ أبا يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت ،من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

جـ ـ كما لقى بالبصرة :

٤ ـ الزيادى محمد بن زياد ، وهو من رجالهذا القرن وقد مرت ترجمته .

٥ ـ وأبا الفضل الرياشى العباسى بن الفرج ،وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

ولقد قرأ عليهما ـ أعنى على الزيادى وعلـىالرياشى ـ من حفظه كتبا كثيره .

ومما يروى لابى بشر من شعر قوله :

أنا اليمـــان بـــن أبـى اليمـــاز   أسـعد مـن أبـصرت فى العميـــان
ان تلقنـــى عظيـــم الشـــــأن   تـلاقنى أبلـــــغ مـــن سحبان
فى العلم والحكمة والبيان

وله أيضـا :

فـديـوان الضيـاع بفتـح ضـــاد   وديـوان الخـراج بغير جيـم
اذا ولـــى ابـن عيـسى وابـن موسى   فمـا أمـر الانـام بمستقيـم (١)

وتحصى المراجع التي ترجمت لابى بشر جملة منالكتب هي :

١ ـ التقفيه = كذا ذكره القفطى والصفدى فيكتابه النكت وياقوت ، كما ذكره صاب الذيل (٢) على الكشف . وذكره السيوطى في البغية باسم : التنبيه.وذكره ابن النديم باسم : كتاب التفقيه .

٢ ـ العروض = ذكـره ابن النديم وياقـوتوالقفطى والصفدى ، كما ذكره صاحب الذيل(٣)على الكشف .

٣ ـ معانى الشعر = ذكره ابن النديم وياقوتوالقفطى والصفدى فى كتابه النكت والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل (٤) .

والغريب أن هذا الرجل الذى جمع بين المذهبينالبصرى والكوفي كما يقول ابن النديم ، لانجـد له كتابا خالصا فى النحو يمثل رأيه .

أما عن السنة التى توفى فيها ، فيذكر ياقـوتوالصفدى في النكت والسيوطى فى البغية أنها كانت سنة ٢٨٤هـ أربـع وثمانين ومـائتين من الهجـره ،وشاركهم فى ذلك صاحب الـذيل على الكشـف فى المواضع الثلاثة التى ذكر فيها كتبه الثلاثة .

---

(١) ابن عيسى وابن موسى ، من وزراء ذلك العهد .
(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٢)
(٣) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٣)
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٥١٥)

(٦٦) المبرد *

٢٨٥ هـ

هو أبو العباس المبرد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عميرة ـ وقيل : عمير ـ بن حسان بن سليمان ـ وقيل : سليم ـ بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال ابن عوف بن أسلم ـ وهو ثمالة(1) ـ بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث .

ويقال : انه ليس من ثمالة وأن هذا ادعاء ،ويعزون اليه أنه هو القائل في ذلك ليثبت أنه من الازد شنوءة ثم من ثمالة ، على الرغم مما في الشعر من مسحة الهجاء :

سألنا عن ثماله كل حي ... فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل قومي ... فقومي معشر فيهم نذاله

والمبرد ، بضم الميم وفتح الباء الموحدة وراء مشددة مكسورة ، لقب عرف به ، يقال في سببه انه سئل : لم لقبت بهذا اللقب ؟ فقال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب اليه ، فدخلت الى أبي حاتم السجستاني ،فجاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم أدخل في هذا ـ يعني غلاف مزملة فارغا ـ فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول وقال : ليس هو عندي . فقال : فأخبرت انه دخل اليك . فقال ادخل الدار وفتشها ، فدخل فطاف كل موضع في الدار ، ولم يفطن لغلاف المزملة ، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة : المبرد !!! وتسامع الناس بذلك فلهجوا به .

وقيل : ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني ، وهذا حين سأله عن عويصة ، فأجابه بجواب برد به غليله ، فقال له : قم فأنت المبرد ، بكسر الراء .

ويقال : ان الكوفيين كانوا يفتحون الراء تهكما به .

---

* اخبار النحويين البصريين (٩٦)
الانساب للسمعاني (و : ١١٦ ا)
البلغة (٢٥٠)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٧٩)
تاريخ بغداد (٣ : ٣٨٠)
روضات الجنات (٦٠٠)
شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٨٥ هـ)
طبقات الزبيدي (١٠١)
طبقات المفسرين للداودي (٢٩٥)
اللباب في الانساب (١ : ١٩٧)
مراتب النحويين (١٣٦)
المزهر (٢ : ٤٠٨)
معجم الشعراء (٤٤٩)
النجوم الزاهرة (٣ : ١١٧)
نور القبس (٣٢٣)
وفيات الاعيان (٤ : ٣١٣)
اشارة التعيين (و : ٥٣)
بغية الوعاة (١ : ٢٦٩)
تاريخ ابن الاثير (٦ : ٩١)
تاريخ ابي الفدا (٢ : ٥٨)
تلخيص ابن مكتوم (٢٣٨)
سمط اللالي (٣٤٠)
طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٤٦)
طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٢٨٠)
الفهرست (٨٧)
لسان الميزان (٥ : ٤٣٠)
مرآة الجنان (٢ : ٢١٠)
معجم الادباء (١٩ : ١١١)
المنتظم لابن الجوزي (وفيات سنة ٢٨٥ هـ)
نزهة الالبا (١٧٩)
هدية العارفين (٦ : ٢٠)

(1) وقيل ان ثمالة هو عوف لا أسلم .

وحيث أطلق البصريون أبا العباس ، فالمراد به : المبرد ، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب (١) .

ويقول ابن النديم نقلا عن أبى عبد الله محمدبن القاسم : كان أبو المبرد من السرجيين بالبصرة ممن يكسح الارضين ، وكان يقال له : حيان السورجى ،وانتمى الى اليمن ، ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصى المغنى والحفصى شريف من اليمنية .

ولقد كان أبو العباس المبرد من العلم وغـزارةالادب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغةالمكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الافهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق ، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .

ويقول اسماعيل بن اسحاق : لم ير أبو العباس مثل نفسه ممن كان قرينه ، ولا يرى بعده مثله .

ولقد قرأ المبرد كتاب سيبويه على الجرمى(٢).ثم توفى الجرمى فابتدأ قراءته على المازنى (٢) .

ويقول سهل بن أبى سهل البهزى وابراهيم بن محمد المسمعى : رأينا محمد بن يزيد ، وهو حدث السن ، متصدرا في حلقة أبى عثمان المازنى يقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيهـا .

ويقول اليوسفى أبو الطيب محمد بن عبد الله الكاتب : كنت يوما عند أبى حاتم السجستانى اذ أتاه شاب من أهل نيسابور ، فقال : يا أبا حاتم ، انى قدمت بلدكم ، وهو بلد العلم والعلماء وأنت شيخ هذه المدينة وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه : فقال له :الدين النصيحة ، ان أردت أن تنتفع بما تقرأه فاقرأ على هذا الغلام محمد بن يزيد ، فتعجب منه .

ولقد خرج المبرد من البصرة الى سر من رأى ،وكان ذلك أيام المتوكل ، أى سنة ست وأربعين ومائتين وكان سبب هذا فيما يرويه أحمد بن حرب المهلبـى صاحب الطيلسان ، يقول : قرأ المتوكل يوما وبحضرته الفتح بن خاقان : « وما يشعركم أنها اذا جـاءت لايؤمنون بفتح همزة « انها » فقال له الفتح :انها بالكسـر فتبايعا على عشرة آلاف درهم وتحاكما الى يزيد بن محمد المهلبى ، وكان صديقا للمبرد ، ولما وقف يزيد على ذلك خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : مـا أعرف الفرق بينهما ، وما رأيت أعجب من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل فليس ها هنا من يسأل عن هذا ؟ فقال ما أعرف أحـدا يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرد .فقال المتوكل :ينبغى أن يشخص ، فنفذ الكتاب الى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمى ، بأن يشخصه مكرما .

يقول المبرد : فوردت سر من رأى فأدخلت على الفتح بن خاقان ، فقال : يابصرى ، كيف تفسر هـذا الحرف : « وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون » بالفتح أو بالكسر ؟ فقال : انها بالكسر ، وهو الجيد المختار ، وذلك أن أول الاية « وأقسموا بالله جهـد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الايـات عند الله وما يشعركم « ثم قال تعالى : يا محمد ، انها اذا جاءت لا يؤمنون (٣) ، باستياء جواب الكـلام المتقدم. قال : صدقت وركب الى دار أمير المؤمنين فعرفه بقدومى وطالبه بدفع ما تخاطرا عليه وتبايعا فيه . فأمر باحضارى ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل على قال : يا بصرى ، كيف تقرأ هذه الاية « وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون » بالكسرة أو بالفتح ؟ فقلت يا أمير المؤمنين ، أكثر الناس يقرأوها بالفتح فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضر يافتح المال !! فقال يا سيدى قد والله قال لى خلاف ما قال لك قال دعنى من هذا ، أحضر المال .

---

(١) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته . (٢) انظر شيوخ المبرد

(٣) هذه قراءة مجاهد وابى عمرو وابن كثير . تفسير القرطبى (٧ : ٦٤) .

يقول المبرد : وأخرجت فلم أصل الى الموضع الذي كنت فيه نازلا حتى أتتني رسالة الفتح ، فأتيته فقال : يابصري : أول ما ابتدأتنا بالكـذب فقلـت : ما كذبت فقال : وكيف ؟ وقد قلت لأمير المؤمنين ان الصواب « وما يشعركـم أنها » بالفتح ؟ فقلت :أيها الامير ، لم أقل هكذا ، وانما قلت أكثر الناس يقرأونها « أنها » وأكثرهم على الخطأ ، وانما تخلصت من اللائمة وهو أمير المؤمنين • فقال لي : أحسنت!!

ويذكر المبرد أنه أحضر مجلس المتوكل ، وكان بين يديه أبو عبادة الوليد بن عبادة البحتري ، وهو ينشد قصيدة يمدحه ، وبالقرب مـن البحتري أبـو العنبس الصيميري(1) فأنشد قصيدته التي أولها :

عـــن أي ثغـــر تبتســـم   وبـــأي طـــرف تحتـــكم (2)

حتى بلغ الى قوله :

قـــل للخليفـــة جعفـــر   المتوكـــل بـــن المعتصـــم

نلنـــا الهـــدى بعـــد العمـــى   بـــك والغنـــى بعـــد العـــدم

فلما انتهى رجع القهقرى لينصرف ، فوثب أبوالعباس وقال : يا سيدي يا أمير المؤمنين ، تأمر برده ؟ فرده • فقال له أبو العنبس : قد عارضتك في قصيدتك ثم اندفع ينشد :

في أي سلـــح ترتطـــم   وبـــأي كـــف تلتقـــم

أدخلت رأس البحتري أبي عبـادة في الرحـم

فضحك المتوكل وضرب برجله اليسرى وقال :ادفعوا الى أبي العنبس عشرة آلاف درهم • فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدي فالبحتري الـذي هجـي وأسمع المكروه ينصرف خائبا ، فقال : يدفـع اليـه عشرة آلاف درهم • فقال : سيدي فهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهم فيما حصلوه ؟ قـال : يدفع اليه أيضا عشرة آلاف درهم •

يقول المبرد فانصرفنا ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتري جده ولا اجتهاده وتقدمه •

ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث في اشخاص محمد بن يزيد المبرد ، فلم يزل مقيما معـه ، وسبب له أرزاقا على مصـر ،حسبما كانت أرزاق الندامى تجري عليهم من هناك •

ولقد كان المبرد ممسكا بخيلا ، هذا مع السعة التي كان فيهـا ، ولقد كان يقـول : ما وزنت شيئا بالدرهم الاورجح الدرهم في نفسي •

ولما قتل المتوكل بسر من رأى رحل المبرد الـى بغداد ، فقدم بلدا لاعهد له بأهله ، فاختل وأدركته الحاجة ، فتوخى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره وسأله أن يفاتحه السؤال لتسبب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ، فلما رأى ذلك رفع صوته وطفق يفسر ويوهم بذلك أنه قد سئل ، فصارت حولـه حلقه عظيمـة •فتشوف أحمد بن يحيى ثعلب الى الحلقة ، وكان كثيرا ما يرد الجامع قوم خراسانيـون مـن ذوي النظـر ،فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فاذا أبصرهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم ، فاذا انقطعـوا عـن الجواب انفض الناس عنهم ، فلما نظر ثعلب الى مـن حول أبي العباس المبرد أمـر ابراهيـم بن السـري الزجاج (3) وآخر معه بالنهوض ، وقال لهما : فضا حلقة هذا الرجل ، فنهض معهما من حضر من أصحابه فلما صاروا بين يديه ، قال له ابراهيم بن السـري :

---

(1) انظر ترجمته في ارشاد الاريب (٦ : ٤٠١) ديوان البحتري (٢ : ٢٢٤)

(2) من نحاة القرن الرابع اذا كانت وفاته سنة ٣١٦ هـ   (3) انباه الرواه : (١ : ١٥٩) •

أتأذن — أعزك الله — فى المناقشة ؟ فقال له المبرد :سل عما أحببت • فسأله عن مسألة ، فأجابه عنها بجواب أقنعه ، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبى العباس للجواب • فلما انقضى ذلك قال له أبو العباس : أقنعت بالجواب ؟ فقال :نعم • قال فان قال قائل في جوابنا هذا ، كذا ، ما انت راجع اليه ؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسأله ويفسده ويعتل فيه • فبقى ابراهيم بن السرى سادرا لا يحير جوابا ، ثم قال : ان رأى الشيخ — أعزه الله — أن يقول فى ذلك • فقال المبرد : فان القول على نحو كذا ، فصحح الجواب الاول وأوهن الاعتراض فبقى الزجاج مبهوتا ، ثم قال فى نفسه : قد يكون حافظا لهذه المسألة ، مستعدا للقول فيها ، فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرد فيها ما فعله في الاولى ، حتى سأله أربع عشرة مسألة وهو يجيب عن كل واحدة منها بما فعله فى المسألة الاولى •

فلما رأى الزجاج ذلك قال لاصحابه : عودوا الى الشيخ ، فلست مفارقا هذا الرجل ، ولا بد لى من ملازمته والاخذ عنه •

ويقول المبرد دخلت من البصرة الى بغداد فاجتزت بالمازنى متفرجا وكان فى بعض البيوت رجل كهل نظيف ، فلما رآنى قال : مرحبا بهذا الوجه الغريب وشكلك من البصرة ؟ قلت نعم • قال : درست بها على نابغهم ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الملقب بالمبرد •قلت : رأيته • قال : هو فاضل •

وكان للمبرد شعر جيد كثير ، منه وله فى عبيدالله بن عبد الله بن طاهر بن الحارث :

بنفسى أخ برشددت به أزرى فألفيته حرا على العسر واليسر

وله في ثعلب أحمد بن يحيى :

أقسم بالمبتسم العذب ومشتكى الصب الى الصب
لو أخذ النحو من الرب ما زاده الا عمى قلب

وحين سمع ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

أسمعنى عبد بنى مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتقارى له ومن يعض الكلب ان عضا !!

وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين — وقيل : سنة سبع ومائتين • والاكثرون على أن وفاته كانت سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد •

ولما مات نظم فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن على المعروف بابن العلاف ، أبياتا مأثورة ، وهى :

ذهب المبرد وانقضت أيامه وليذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه خربا وباقى نصفه فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ان كانت الانفاس مما يكتب

ولا غرو فلقد كان المبرد وثعلب عالمين متعاصرين ختم بهما تاريخ الادب وفيهما يقول أبو بكر بن أبى الازهر •

أيا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة بهذين فى الشرق والمغرب

ومن شيوخ المبرد الذين أخذ عنهم :

١ ـ أبو عثمان المازني بكر بن محمد بن بقية ،وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٢ ـ أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد ، وهومن رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٣ ـ أبو عمر الجرمي صالح بن اسحاق ، وهومن رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

ومن الذين أخذوا عن المبرد :

١ ـ أبو سهل بن زياد ، ذكره البغدادي في تاريخه فيمن رووا عن المبرد وأخذوا عنه .

٢ ـ أبو عبد الله الحكيمي ، ذكره البغدادي في تاريخه .

٣ ـ نفطويه ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوي، من رجال هذا القرن الرابع الهجري(١) .

٤ ـ أبو علي الصفار اسماعيل بن محمد بن اسماعيل النحوي ،من رجال القرن الرابع الهجري(٢).

٥ ـ أبو علي الطوماري عيسى بن محمد بن أحمد ، ذكره البغدادي فيمن رووا عن المبرد وأخذوا عنه .

٦ ـ أبو بكر النحوي محمد بن أبي الازهر ،مستملي أبي العباس المبرد(٣) .

٧ ـ أبو بكر الصولي محمد بن يحيى ، أديب اخباري(٤) .

أما عن مؤلفات أبي العباس المبرد فما هي ذي كما أحصتها المراجع :

١ ـ احتجاج القرأة = كذا ذكره ابن النديم والقفطي ، وذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين باسم احتجاج القراء غير أن ياقوتا زاد : وأعراب القرآن . (انظر : اعراب القران) .

٢ ـ الاختيار = ذكره المبرد في كتابه الكامل(٥) .

٣ ـ أدب الجليس = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ،كما ذكره صاحب الذيل (٦) على الكشف .

٤ ـ أسماء الدواهي عند العرب = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٥ ـ الاشتقاق = ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي وياقوت والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٧) .

٦ ـ الاعتناق = ذكره البغدادي في الخزانة(٨).

٧ ـ الاعراب = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت .

٨ ـ اعراب القران = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف(٩) .

٩ ـ الانواء والازمنة = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف باسم : كتاب الانواء(١٠) .

١٠ ـ البلاغة = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(١١) .

---

(١) الانباه (١ : ١٧٦)
(٢) الانباه (١ : ٢١١)
(٣) الانباه (٣ : ٧)
(٤) الانباه (٣ : ٢٣٢)
(٥) الكامل للمبرد (٧٦٠)
(٦) الذيل على الكشف (١ : ٥٠)
(٧) الكشف (١٣٩١)
(٨) خزانة الادب (١ : ٣٠٥)
(٩) الكشف (١٢٢)
(١٠) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٥)
(١١) الذيل على الكشف (٢ : ٢٧٩)

١١ ـ التصريف = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وصاحب هديّة العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(١) .

١٢ ـ التعازي = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٢) .

ومنه خطية بمكتبه الاوسكوريال برقم (٥٣٤).

١٣ ـ الجامع = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وذكر ياقوت أنه لم يتمه .

١٤ ـ الحث على الادب والصدق = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٣) .

١٥ ـ الحروف = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، ثم عادوا فذكروا له كتابا آخر باسم : الحروف في معاني القران الى سورة طه .

١٦ ـ الحروف في معاني القران الى سورة طه = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف.(٤)(وانظر الحروف) .

١٧ ـ الخط والهجاء = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وصاحب هدية العارفين وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف(٥) .

١٨ ـ الرد على سيبويه = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف ، وهو يتكلم على كتاب سيبويه(٦) .

١٩ ـ رسالة أحمد بن الخليفة الواثق الى أبي العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي يسأله عن أي البلاغتين أفضل : الشعر أم النثر ؟ وجواب أبي العباس عنها = ومنها قطعة بميونخ وقد نشرها جرونباوم سنة ١٩٤١ م (٧) .

٢٠ ـ الرسالة الكاملة = ذكرها ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، كما ذكرها صاحب الذيل على الكشف(٨) .

٢١ ـ الروضة = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والبغدادي في تاريخه واليافعي وصاحب هدية العارفين ، وذكره صاحب الكشف(٩) وقال : الروضة في ...

ويبدو أنه ثمة تكملة لاسم الكتاب .

وقد ذكره ابن الاثير في كتابه : المثل السائر(١٠)، ونقل عن هذا الكتاب ـ أي الروضة ـ أبو الفرج الاصبهاني في كتابه الاغاني كلاما لابي العباس بن الاحنف (١١) ،فقال:« وقدمه أبو العباس المبرد في كتابه الروضة على نظرائه » ، كما ذكره الجرجاني في كتابه الكنايات (١٢) .

٢٢ ـ الرياض المونقه = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين .

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٢)
(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٢)
(٣) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٨)
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٩)
(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨٩)
(٦) الذيل على الكشف (١٤٢٧)
(٧) تاريخ الادب العربي (٢ : ١٦٦)
(٨) الذيل على الكشف (١ : ٥٦٨)
(٩) الكشف (٩٣١)
(١٠) المثل السائر (١ : ١٨٨)
(١١) الاغاني (٨ : ١٥) بولاق .
(١٢) الكنايات للجرجاني (٢٩)

٢٣ ـ الزيادة المنتزعة من سيبويه = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت وصاحب هدية العارفين ، وذكره صاحب الذيل على الكشف(١) خطأ باسم :كتاب الزيادة المتبرعة من سيبويه •

٢٤ ـ شرح شواهد كتاب سيبويه = ذكره ابن النديم والقفطى والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف وهو يتكلم على كتاب سيبويه(٢) •

٢٥ ـ شرح الفصيح فى اللغة = ذكره صاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٣) وهو يتكلم على كتاب الفصيح فى اللغة لثعلب •

٢٦ ـ شرح كلام العرب وتلخيص الفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت ، كما ذكره البغدادى في كتابه الخزانة باسم :كتاب الشرح (٤) •

٢٧ ـ شرح مقدمة الفصيح في اللغة = ذكره صاحب هدية العارفين (انظر: شرح الفصيح في اللغة) .

٢٨ ـ صفات الله جل وعلا = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين •

٢٩ ـ ضرورة الشعر = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين •

٣٠ ـ طبقات النحويين البصريين وأخبارهم = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٥) •

٣١ ـ العبارة من أسماء الله تعالى = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت وصاحب هدية العارفين •

٣٢ ـ العروض = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٦) •

٣٣ ـ غريب الحديث = ذكره صاحب الكشف(٧) ، كما ذكره ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية •

٣٤ ـ الفاضل والمفضول = كذا ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت • وذكره صاحب هدية العارفين باسم : الفضل والمفضول ، وبالاسم الاول ذكره صاحب الذيل(٨) على الكشف ، وهو مطبوع بدار الكتب المصرية باسم : الفاضل ، فقط •

٣٥ ـ الفطن والمحن = ذكره الصولى فى كتابه أخبار أبى تمام(٩) ، فقال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، وكان قد عمل كتبا لطافا ، فكنت أنتخب منها وأقرأ عليه •
فقرأت عليه من كتاب سماه : كتاب الفطن والمحن ثم ذكر خبر خروج أبى تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد والى ارمينيه وامتداحه اياه •

٣٦ ـ فقر كتاب سيبويه = لم يذكره غير القفطى ويبدو أنه ثمة صلة بين هذا الكتاب وكتابه السابق : الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه •

٣٧ ـ قحطان وعدنان = كذا ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت (وانظر : نسب عدنان وقحطان) •

٣٨ ـ قواعد الشعر = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت وصاحب هديه العارفين •

---

(١) الذيل (٢ : ٣٠١) (٢) الكشف (١٤٢٧)
(٣) الكشف (١٢٧٢) (٤) خزانة الادب (٢ : ١٩٣)
(٥) الكشف (١١٠٧) (٦) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٤)
(٧) الكشف (١٢٠٥) (٨) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٧) •
(٩) اخبار ابى تمام (٢ : ٣١٧)

٣٩ ـ القوافي = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف (١) •

٤٠ ـ الكامل = وهو مطبوع •

٤١ ـ الكتام التام = (انظر معاني القران)

٤٢ ـ ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في القرآن = كذا ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وذكره السيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين باسم : ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وكذا ذكره صاحب الكشف(٢) •

٤٣ ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن = (انظر : اما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن) •

٤٤ ـ المدخل الى سيبويه = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هديه العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٣) •

٤٥ ـ المدخل في النحو = كذا ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، وذكره صاحب هدية العارفين باسم : المدخل الى النحو ، وهو ما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٤) •

٤٦ ـ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٥) •

ومن الكتاب نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق (٦) •

٤٧ ـ مسائل الغلط = ذكره السيوطي في المزهر (٧) ، وهو نقل لكتاب سيبويه وقد وصفه المبرد في شيخوخته بأنه من عبث الشباب •

٤٨ ـ معاني صفات الله جل اسمه = لم يذكره غير القفطي ، وظاهر أنه هو كتاب صفات الله جل وعلا •

٤٩ ـ معاني القرآن = ويعرف بالكتاب التام، ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين •

٥٠ ـ معنى كتاب الاوسط للاخفش = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين •

٥١ ـ معنى كتاب سيبويه = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين •

٥٢ ـ المقتضب = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وابن الانباري ، كما ذكره صاحب هدية العارفين وقال : المقتضب في الخطب ، ويبدو أنه قد التبس عليه المقتضب الذي هو في النحو للمبرد بالمقتضب في الخطب لابي الفرج بن الجوزي •

وقال ابن الانباري : رواه ابن الراوندي الملحد (٨) ومن ثم لم يكتب له الرواج • ومنه نسخة بدار الكتب المصرية (٩) •

---

(١) الكشف (١٤٥١) (٢) الكشف (١٥٧٢)
(٣) الذيل (٢ : ٣٢٩) (٤) الذيل (٢ : ٣٢٩)
(٥) الذيل (٢ : ٣٣٠) (٦) تاريخ الادب العربي (٢ : ١٦٦)
(٧) المزهر (٢ : ٢٣٢)
(٨) هو ابو الحسين احمد بن يحيى بن يحيى بن اسحاق الراوندي نسبة الى راوند قرية من نواحي اصبهان ، وكان فيلسوفا يرمى بالزندقة والالحاد توفي سنة ٢٤٥ هـ (شذرات وفيات ٢٤٥ هـ)
(٩) فهرست دار الكتب المصرية (٢ : ١٩٥)

وقد ذكره صاحب الكشف(١) وقال المقتضب في النحو ، وهو نظير الكتاب .
وقد شرحه سعيد بن سعيد الفارقي ، (٢) ومن هذا الشرح نسخة في مكتبة الاوسكوريال(٣)، وقد طبع الكتاب بأخرة .

٥٣ ـ مقدمة في النحو = لم يذكره غير صاحب هدية العارفين ، ولعله هو كتاب : المدخل في النحو .

٥٤ ـ المغرب في النحو = ذكره صاحب الكشف (٤) ، وقد شرحه ابن عصفور على بن مؤمن الحضرمي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ .

٥٥ ـ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٥) .

٥٦ ـ المادح والمقابح = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت .

٥٧ ـ الناطق = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين .

٥٨ ـ نسب عدنان وقحطان = وهو مطبوع (وانظر : قحطان وعدنان)

٥٩ ـ الوشي = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف(٦) .

(٦٧) أبو اسحاق الحربي *

٢٨٥

هو أبو اسحاق الحربي ابراهيم بن اسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم .
والحربي : نسبة الى الحربية ، محلة كبيرة ببغداد .

يقول أبو اسحاق : كانت أمي تغلبية ، وكان أخوالي نصارى أكثرهم ، وصحبت قوما من الكرخ على الحديث ، وعندما جزت قنطرة العتيقه (١) من الحربية سموني : الحربي .

وأصل أبي اسحاق من مرو .

وكان أبو اسحاق اماما في العلم جماعا للغة ، عارفا بالثقة ، بصيرا بالأحكام ، حافظا للحديث ، فيما

---

(١) الكشف : (١٧٧٣)
(٢) كانت وفاته سنة ٣٩١ هـ (شذرات وفيات سنة ٣٩١ هـ)
(٣) مكتبة الاوسكوريال (٢ : ١١١)
(٤) الكشف (١٤٦٢)
(٥) الكشف (١٨٠٥)
(٦) الذيل (٢ : ٣٤٩)

* انباه الرواه (١ : ١٥٥)
بغية الوعاة (١ : ٤٠٨)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٧٩)
تاريخ بغداد (٦ : ٢٧)
شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٨٥ هـ)
طبقات ابن قاضي شهبه (١ : ١٦٢)
الفهرست (٢٢٢)
مرآة الجنان (٢ : ٢٠٩)
معجم البلدان (٢ : ٢٤٥)
نزهة الالبا (٢٧٦)
الانساب (و ١٦٢ ا)
البلغة (٤)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٥٨)
تلخيص ابن مكتوم (٢٧)
صفة الصفوة (٢ : ٢٢٨)
طبقات الشافعية (٢ : ٢٦)
فوات الوفيات (١ : ٤)
معجم الادباء (١ : ١١٢)
النجوم الزاهرة (٣ : ١١٦)
هدية العارفين (٥ : ٤)

بالنحو والادب •

ويقول ثعلب : ما فقـدت ابراهيم الحربي مـن مجلس لغة أو نحو خمسين سنة •

ويحدث محمد بن عبد الله الكاتب يقول : كنت يوما عند المبرد ، فأنشدنا

جسمي مـعي غـير أن الـروح عندكـم ... فالجسم في غربـة والروح في وطـــن

فليعجب الناس منـي أن لـي بـدنـاً ... لا روح فيـه ولـي روح بلا بـدن

ثم قال : ما أظن أن الشـعراء قالوا أحسن من هذا • قلت : ولا قول الأخرق !! قال هيه • قلت الذي يقول :

فارقتكـم وحييـت بعـدكـم ... مـا هكـذا كان الـذي يجـب

فالآن ألقـى النـاس معتـذرا ... مـن أن أعيـش وأنتـم غيـب

قال : ولا هذا • قلت : ولا قول خالد الكاتب (١)

روحـان لـي روح تضمنهـا ... بـلـد وأخـرى حازهـا بلـد

وأظن غائبـتي كشـاهدتـي ... بمكانهـا تجـد الـذي أجـد

قال : ولا هذا • قلت : أنت اذا هويت شيئا ملت اليه ولم تعدل الى غيره • قال : لا ، ولكنه الحق ، فأتيت ثعلبا فأخبرته • فقال ثعلب : ألا أنشدته :

غابـوا فصار الجسـم مـن بعـدهـم ... مـا تنظر العـين لـه فيـا(٢)

بـأى وجـه أتلقـاهـم ... اذ رأوني بعـدهـم حيـا

يا خجلتـي منهـم ومـن قولهم ... مـا ضرك الفقـد لنـا شيـا

قال : وأتيت ابراهيم الحربي فأخبرته • فقال : ألا أنشدته :

يـاحيـائي ممـن أحـب اذا مـا ... قلـت بعـد الفـراق انـي حييت

لو صدقت الهوى حبيبا على الصحة(م) ... لمـا نـأى لكنـت أمـوت

قال : فرجعت الى المبرد ، فقال : استغفر الله !!الا هذين البيتين ، يعنى بيتى ابراهيم •

ومن شعر ابراهيم الحربي :

اثنـان اذا عـدا ... فخـير لهمـا المـوت

فقـير مـا لـه زهـد ... وأعمـى مـا لـه صـوت

ولـه :

أنكـرت ذلـي فـأى شـيء ... أحسـن مـن ذلـة المحـب

أليس شـوقي وفيـض دمعـي ... وضـعف جسـمي شـهود حبي

وله في مرضـه :

دب في السـقام سفـلا وعلـوا ... وأرانـي أذوب عضـوا فعضـوا

بليت جـدتي بطاعـة نفسـي ... وتـذكرت طـاعـة الله نضـوا

وحدث عبدالله بن أحمد بـن حنبـل(٣) قال :كان أبي يقول لي : امض الى ابراهيم الحربي يلقى عليك الفرائض •

---

(١) معجم الادباء (٢ : ٢٤١)

(٢) فيا : فيئا بالهمز وسهل • والفيء : الظل •

(٣) مر التعريف به •

ولما مات سعد بن أحمد بن حنبل ، جاء ابراهيم الى عبد الله أخيه ، فقال ابراهيم الى !! فقال : لم لا أقوم اليك ؟ والله لو راك أبى لقام اليك .

وكانت لابى اسحاق الحربى مكتبة كبيرة ، كانت لكثرتها مثار اعجاب الرائين ، فقال له رجل يوما : كيف قويت على جمع هذه الكتب ؟ فغضب وقال : بلحمى ودمى .

وسمع مرة يقول : بقيت عشرين سنة أكتب .

وأخبار زهده كثيرة ، حسبنا منها أنه لم يأخذ على علم قط أجرا الا مرة واحدة .

يقول : وقفت على بدال فوزنت له قيراطا الا فلسا ، فسألنى عن مسألة فأجبته ، فقال للغلام أعطه بقيراط ولا تنقصه شيئا ، فزادنى فلسا .

ولقد كان مولد أبى اسحاق سنة ثمان وتسعين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، في ذى الحجة ، ودفن فى بيته في شارع باب الانبار .

ومن شيوخ أبى اسحاق الذين أخذ عنهم :

١ ــ أحمد بن حنبل ، من أئمة الحديث ، وقد تقدم التعريف به .

٢ ــ أحمد بن عبد الله بن قيس التميمى اليربوعى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٧هـ عن أربع وتسعين سنة(١) .

٣ ــ أبو عمر الحوضى البصرى حفص بن عمر بن الحارث بن سخبره ــ بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ــ الاسدى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٥ هـ (٢) .

٤ ــ خلف بن هشام بن ثعلب ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٩هـ(٣) .

٥ ــ أبو عثمان الواسطى البزاز سعيد بن سليمان الضبى ، المعروف بسعدويه ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٢٥هـ (٤) .

٦ ــ أبو الحسين ــ ويقال : أبو الحسن ــ التيمى الواسطى عاصم بن على بن عاصم بن صهيب ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢١ هـ (٥) .

٧ ــ أبو صالح العجلى الكوفى عبد الله بن صالح بن سليم بن صالح ، مقرىء ، وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ (٦) .

٨ ــ أبو سعيد البصرى القواريرى عبيد الله بن عمر بن ميسره الجشمى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ (٧) .

٩ ــ أبو عبد الرحمن البصرى عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمى ، المعروف بالعيسى وبالعائشى بابن عائشة ، لانه من ولد عائشة بنت طلحه ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٨ هـ (٨) .

---

(١) تهذيب التهذيب (١ : ٥٠)
(٢) تهذيب التهذيب (٢ : ٤٠٥)
(٣) تهذيب التهذيب (٣ : ١٥٦)
(٤) تهذيب التهذيب (٤ : ٤٣)
(٥) تهذيب التهذيب (٥ : ٤٩)
(٦) تهذيب التهذيب (٥ : ٢٦١)
(٧) تهذيب التهذيب (٧ : ٤٠)
(٨) تهذيب التهذيب (٧ : ٤٥)

١٠ ـ أبو الحسن بن أبى شيبه الكوفى عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستى ـ بضم المعجمة فواو مخففة فألف مهملة ساكنة فمثناه فوقية ـ العبسى ، صاحب المسند والتفسير ، وكانت وفاته سنة ٢٣٩ هـ (١) .

١١ ـ أبو عثمان البصرى عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٠ هـ (٢) .

١٢ ـ أبو الحسن البغدادى على بن الجعد بن عبيد الجوهرى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ (٣) .

١٣ ـ أبو عثمان البصرى عمرو بن مرزوق ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ (٤) .

١٤ ـ أبو نعيم الكوفى الفضل بن دكين بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٩ هـ (٥) .

١٥ ـ أبو رجاء البغلانى ـ نسبة الى بغلان من قرى بلخ ـ قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبدالله الثقفى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٤٠ هـ (٦) .

١٦ ـ محمد بن بكار بن الزبير العيشى الصيرفى البصرى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٧ هـ (٧) .

١٧ ـ أبو الحسن المروزى محمد بن مقاتل ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٢٦ هـ (٨) .

١٨ ـ أبو الحسن مسدد بن مسربل البصرى الاسد ، حافظ وكانت وفاته سنة ٢٢٨ هـ (٩) .

١٩ ـ أبو سلمه التبوذكى موسى بن اسماعيل المنقرى ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٢٣ هـ (١٠) .

٢٠ ـ أبو زكريا الكوفى يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحمانى ، محدث (١١) .

وسمع منه وروى عنه :

١ ـ ابراهيم بن حبيش بن دينار ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

٢ ـ أبو بكر بن مالك القطيفى ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

٣ ـ أبو الحسين الاشنانى ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن روا عن الحربى .

٤ ـ أبو سهل بن زياد ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

٥ ـ أبو عمرو السماك ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

٦ ـ أحمد بن سليمان النجاد ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

٧ ـ أبو بكر بن أبى داود عبد الله بن سليمان بن الاشعث ، من الحفاظ ، وكانت وفاته سنة ٣١٦ هـ (١٢) .

٨ ـ الحسين المحاملى ، ذكره صاحب تاريخ بغداد وياقوت فيمن رووا عن الحربى .

٩ ـ عبيد الله بن أحمد بن بكير ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

---

(١) تهذيب التهذيب (٧ : ١٤٩)
(٢) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٣٠)
(٣) تهذيب التهذيب (٧ : ٢٨٩)
(٤) تهذيب التهذيب (٨ : ١٠١)
(٥) تهذيب التهذيب (٨ : ٢٧٠)
(٦) تهذيب التهذيب (٨ : ٣٥٨)
(٧) تهذيب التهذيب (٩ : ٧٦)
(٨) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٦٨)
(٩) تهذيب التهذيب (١٠ : ١٠٧)
(١٠) تهذيب التهذيب (١٠ : ٣٣٣)
(١١) تهذيب التهذيب (١١ : ٢٤٣)
(١٢) تذكرة الحفاظ (٢ : ٢٩٨)

١٠ ــ عثمان بن عبد ربه ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .
١١ ــ عمر بن جعفر بن سلم ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .
١٢ ــ محمد بن عبد الله الشافعى ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .
١٣ ــ أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، غلام ثعلب ، من رجال القرن الرابع الهجرى (١) .
١٤ ــ محمد بن على بن علوان المقرىء ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .
١٥ ــ أبو بكر بن الانبارى النحوى محمد بن القاسم ، من رجال القرن الرابع الهجرى (٢) .
١٦ ــ محمد بن مخلد ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى وكذلك وياقوت .
١٧ ــ موسى بن هارون الحافظ ، ذكره صاحب تاريخ بغداد وياقوت فيمن رووا عن الحربى .
١٨ ــ يحيى بن صاعد ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن الحربى .

وللحربى مصنفات كثيرة ، وهى كما أحصتها المراجع :

١ ــ اتباع الاموات = ذكره صاحب هدية العارفين .
٢ ــ الادب = ذكره ابن النديم وصاحب هدية العارفين .
٣ ــ التيمم = ذكره ابن النديم .
٤ ــ الحمام وآدابه = ذكره ابن النديم وصاحب هدية العارفين ، وذكره صاحب الكشف (٣) باسم : كتاب الحمام .
٥ ــ ذم الغيبة = ذكره صاحب هدية العارفين وصاحب الكشف (٤) .
٦ ــ سجود القرآن = ذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين وصاحب الكشف (٥) .
٧ ــ غريب الحديث = ذكره صاحب هدية العارفين ، وذكره ياقوت ، وذكر أنه خرج منه :

أ ــ مسند أبى بكر .
ب ــ مسند أبى عبيدة بن الجراح .
جـ ــ مسند حبلة بن هبيرة .
د ــ مسند حكيم بن حزام .
هـ ــ مسند خالد بن الوليد .
و ــ مسند الزبير بن العوام .
ز ــ مسند السائب .
ح ــ مسند سعد بن أبى وقاص .
ط ــ مسند شيبة بن عثمان .
ى ــ مسند صفوان بن أمية .
ك ــ مسند طلحة .
ل ــ مسند العباس .
م ــ مسند عبد الرحمن بن سمره .
ن ــ مسند عبد الرحمن بن عوف .
س ــ مسند عبد الله بن جعفر .
ع ــ مسند عبد الله بن زمعه .
ف ــ مسند عبد الله بن عمر .
ص ــ مسند عبد الله بن عمرو .
ق ــ مسند عثمان .
ر ــ مسند على بن أبى طالب .
ش ــ مسند عمران بن الحصين .
ت ــ مسند عمر بن الخطاب .
ث ــ مسند عمرو بن العاص .
خ ــ مسند ما روى عن عاصم بن عمر .
ذ ــ مسند ما ورى عن معاوية .
ض ــ مسند المسور بن مجرمه .
غ ــ مسند المطلب بن ربيعة .
ظ ــ مسند الموالى .

---

(١) بغية الوعاة (١ : ١٦٤)
(٢) انباه الرواه (٣ : ٢٠١)
(٣) الكشف (١٤١٣)
(٤) الكشف (١٤١٩)
(٥) الكشف (١٤٢٤)

٨ ـ القضاة والشهود = ذكره صاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(١) .
٩ ـ المغازى = ذكره ابن النديم وصاحب هدية العارفين .
١٠ ـ مناسك الحج = ذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين .

وهكذا لا نجد لرجل لم يغب عن مجلس نحو خمسين سنة ، وكان من تلامذته رجل فى النحو ملحوظ وهو أبو بكر الانبارى ـ كتابا فى النحو مذكورا بين كتبه التى بقيت لنا أسماؤها ، وأكاد أجزم بأن هذا الذى كان له فى النحو من كتب فقد مع ما فقد من كتبه التى قيل عنها انها كانت كثيرة ، اذ بعيد ان تمضى هذه الاعوام التى أتمت الخمسين في النحو دون أن تكون لها الا تلك الثمرة فى تدريس النحو وتخريج رجل ملحوظ هو ابو بكر بن الانبارى .

(٦٨) ابو عبد الله الخشني *
٢٨٦ هـ

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ثعلبة الخشنى .

كذا ساق نسبه ابن سعيد في كتابه المغرب نقلا عن ابن حيان ، ونقل عنه السيوطى فى كتابه البغية وقال : « محمد بن عبدالله بن ثعلبة بن زيد الخشنى القرطبى أبو عبد الله ، كذا قال فى المغرب » .

وسماه الضبى والحميدى وكذا ابن الفرضى والفيروز ابادى : محمد بن عبد السلام .

واسترسل منهم ابن الفرضى فزاد في النسب فقال: محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن ثعلبة الخشنى ، يكن أبا عبدالله .

والخشنى نسبة الى خشن ـ كزفر ـ : موضع بافريقية(٢) .

وهذه تعنى أنه افريقى الاصل ، لاندرى أبدأ هذا به أم كان لاب من آبائه ، وأكبر الظن أنه كان لاب من آبائه ، فالكتب التى ترجمت له تنعته بأنه قرطبى ، وهذا يعنى أنه بقرطبة نشأ .

وكان أبو عبدالله الخشنى عالما جليلا نحويا لغويا شاعرا زاهدا قصير اللسان صارما أنوفا ، منقبضا عن السلاطين ، طلب للقضاء فأبى وقال : أبيت كما أبت السماوات والارض اباية اشفاق لا اباية عصيان .

ويقول ابن الفرضى : كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث ، وكان فى ذلك ثقة مأمونا ، ولم يكن عنده كثير علم بالفقه .

ولقد كانت له رحلة الى المشرق ـ فلقد رحل اليه فحج ، وكان هذا قبل الاربعين ومائتين ، فدخل مكة وأخذ بها عن محمد بن يحي صاحب ابن عيينه ، مصنف ابن عيينه ، ودخل البصرة ، فأخذ عن علمائها كثيرا من كتب اللغة من رواية الاصمعى وغيره ، كما دخل بغداد فكتب بها كتب أبى عبيد القاسم بن سلام .

كما رحل الى مصر وروى بها عن محمد بن عبد الرحيم البرقى المشاهد .

ثم عاد الى الاندلس بالكثير من الحديث والشعر الجاهلى والكثير من اللغة .

---

(١) الكشف (١٤٥٠)

* بغية الوعاة (١ : ١٢٧)
البلغة (١٢٦)
تذكرة الحفاظ (٢ : ٢٠٠)
المغرب (٢ : ٥٤)
بغية الملتمس (٩٢)
تاريخ علماء الاندلس (٢ : ١٦)
جذوة المقتبس (٦٤)

(٢) معجم البلدان فى رسم : خشن .

ومن شعره الذى يروى له قوله في حنينه الى المشرق :

كأن لم يكن بين ولم تك فرقة ... اذا كان من بعد الفراق تلاقى
كأن لم تؤرق بالعراقين مقلتى ... ولم تمر كف الشوق ماء مآقى
ولم أزر الاعراب فى خبت أرضهم ... بذلت اللوى من رامة وبراق (١)

ومن شيوخ أبى عبدالله الخشنى الذين سمع منهم بالمشرق ، بمكة والبصرة ، وبغداد ، ومصر :

أ ـ فلقد سمع بمكة من :

١ ـ أبى عبد الله محمد بن أبى عمر العدنى ، حافظ ، صاحب ابن عيينة ، وقد روى عنه أبو عبدالله الخشنى مصنف ابن عيينة كما ذكرت قبل . وكانت وفاته سنة ٢٤٣ هـ (٢) .

ب ـ وسمع بالبصرة من :

٢ ـ ابن بنت ازهر السمان ، محدث ، ذكره ابن الفرضى فيمن أخذ عنهم الخشنى .

٣ ـ ابى اسحاق الزيادى ابراهيم بن سفيان ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٤ ـ أبى حاتم سهل بن محمد السجستانى ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٥ ـ أبى الفضل الرياشى العباس بن الفرج ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٦ ـ أبى بكر بندار محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدى ، حافظ محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٥٢ هـ (٣) .

٧ ـ أبى موسى محمد بن المثنى بن سعيد بن قيس بن دينار العنزى المعروف بالزمن ، حافظ ، وكانت وفاته سنة ٢٥٢ هـ (٤) .

٨ ـ أبى عمرو نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان الازدى الجهضمى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٥١ هـ (٥) .

جـ ـ وسمع ببغداد من :

٩ ـ محمد بن وهب المسعرى ، ذكره ابن الفرضى فيمن روى عنهم أبو عبد الله الخشنى .

١٠ ـ ابى عبيدة يعمر بن المثنى ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

١١ ـ أبى عمران موسى بن خاقان ، أديب نحوى ، وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته .

١٢ ـ يوسف بن محمد بن عبد الاعلى بن كناسه ، ذكره الفيروز ابادى فيمن روى عنهم أبو عبدالله الخشنى .

د ـ وسمع بمصر من :

١٣ ـ أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ذكره ابن الفرضى فيمن روى عنهم أبو عبد الله الخشنى .

١٤ ـ أبى عبد الرحمن الحجرى المسمعى سلمه بن شبيب ، محدث وكانت وفاته سنة ٢٤٧ هـ (٦) .

١٥ ـ محمد بن عبد الرحيم البرقى ، ذكره ابن الفرضى فيمن روى عنهم أبو عبدالله الخشنى .

---

(١) رام موضع : بالبادية . وبراق جمع برقة ، وهى الارض الصعبة .
(٢) تهذيب التهذيب (٩ : ٥١٨) .
(٣) تهذيب التهذيب (٩ : ٧٠)
(٤) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٢٥)
(٥) تهذيب التهذيب (٩ : ٤٣٠)
(٦) تهذيب التهذيب (٤ : ١٤٦)

والمراجع كلها مجمعة على أن وفاة أبي عبد الله الخشني كانت سنة ٢٨٦ هـ ست وثمانين ومائتين . أنه مات رحمه الله يوم السبت لاربع بقين من شهر رمضان من تلك السنة ، لم يشذ عن ذلك غير صاحب البلغة ، فانه قال : توفي بالكوفة سنة تسع ومائتين .

ويبدو أن فى العبارة نقصا ، وأنها على الصحيح سنة تسع وثمانين ومائتين ، فيكون الخلاف فى أعوام ثلاثة لا فيما يربى على سبعين عاما .

(٦٩) القاسم الاصبهاني *

٢٨٦ هـ

هو القاسم بن محمد بن الصباح الاصبهاني النحوى .

كان رأسا فى النحو والعربية فى أصبهان .

وقد روى عن :

١ ــ سهل بن عثمان بن فارس العسكرى . قدم أصبهان سنة ثلاثين ومائتين وخرج عنها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، ثم رجع الى العراق ، وتوفي بعسكر مكرم (١) .

٢ ــ عبد الله بن عمران بن أبى على الاسد ، أصبهانى ، سكن الرى وحدث بها سنة ٢٢٥هـ (٢) .

ولاتذكر له تلك المراجع القليلة ، التى ترجمت له في هذه الاسطر القليلة ، شيئا من المصنفات . فى النحو أو اللغة التى قالت عنه فيهما : انه كان رأسا فى النحو واللغة .

وكانت وفات القاسم سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وثمانين ومائتين ، وعلى الرأى الاول صاحب تاريخ أصبهان ، وهو بالمترجم له ألصق ، من أجل هذا كان ترجيح تلك السنة أعنى سنة ٢٨٦هـ على الاخرى وهى ٢٨٧ هـ .

(٧٠) الاشناندانى **

٢٨٨ هـ

هو أبو عثمان الاشناندانى .

والاشناندانى كما قال السيوطى فى كتابه لب اللباب : (٣) بوزن الاشنان وهو نبت ــ والفاعل من دنا الى موضع الاشنان .

وقال ابن الاثير فى كتابه اللباب : منسوب الى أشناندان ، ومعناه بالفارسية : موضع الاشنان .

ويقول ياقوت : والاشناندانى : نسبة الى أشنان ، محلة ببغداد ، وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء فى الاشنهى نسبة الى اشنا .

---

* انباه الرواه (٣ : ٢٩)
تاريخ اصبهان لابي نعيم (٢ : ١٦٠)
بغية الوعاة (٢ : ٢٦٢)

(١) تاريخ اصبهان (٢ : ٣٣٨)

(٢) تاريخ اصبهان (٢ : ٤٦)

** انباه الرواه (٣ : ٢٩٥ و ٤ : ١٤٥)
البلغة (٨٨)
طبقات الزبيدى (٢٠٠)
الفهرست (٨٩ و ١٢٢)
نزهة الالبا (٢٦٦)
بغية الوعاه (١ : ٥٩١)
تلخيص ابن مكتوم (٢٩١) طبقات الزبيدى (٢٠٠)
معجم الادباء (١١ : ٢٣٠)

(٣) لب اللباب (ص ١٦)

والمعروف أن النسبة الى أشنان ، تلك المحلةببغداد : أشناني ، كما صرح بـذلك السمعاني في كتابه الانساب ، (١) وياقوت في كتابه معجم البلدانفي رسم : اشنان •

ولقد ذكره ابن النديم بلقبه وكنيته ، وكذافعل ابن الانباري والقفطي في باب الكنى •

أما ياقوت وابن الاثيرو الفيروزا بـادي والسيوطي فى البغية وابن خلكان عند ترجمته لابن دريد ، (٢) فقد أضافوا الى هذا اسمه فقالوا : سعيد بن هارون •

ولقد ذكره القفطي فى باب الاسماء باسـم "معبد بن هارون والاشناندانى من أئمة النحو واللغة. يعده ابن النديم مرة من علماء البصرة ، ويذكره أخرى فيمن جمعوا بين المذهبين •

وكان من شيوخ أبى عثمان :

أبو محمد عبد الله بن محمد هارون التوزي،وهو من رجال هذا القرن . وقد مرت ترجمته •

كما كان ممن أخذوا عن أبى عثمان الاشناندانى:

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وهو من رجال القرن الرابع اذ كانت وفاته سنة ٣٢١ هـ احدى وعشرين وثلاثمائة ، وقد مر التعريف به •

ويقول ابن دريد : سألت أبا حاتم السجستانيعن اشتقاق « شادق » اسم فرس ، فقال : لا أدرى وسألت الرياشى ، فقال : يا معشر الصبيان انكم تتعمقـون بالعلم • وقـال : فسألـت أبا عثمان الاشناندانى ، فقال : هو من ثدق المطر بالسحاب ،اذا خرج خروجا سريعا نحو الودق •

ويقول ابن دريد أيضا : سألـت أبا حاتـم السجستانى عن قول الشاعر :

وجفر الفحل فأضحى قد هجف •• واصفر ماأخضر من البقل وجف

فقلت : ما هجف ؟ فقال : لا أدرى • فسألت الاشناندانى ، فقال : هجف اذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره •

ولأبى عثمان الاشناندانى من الكتب :

١ ــ الأبيات = ذكره ابن النديم وياقوت ،كما ذكره القفطي ، وسماه الابيات الفريده •

٢ ــ معاني الشعر = وهو مطبوع •

وأما عن السنة التى تـوفي فيها أبـو عثمانفيذكر ياقوت أنها كانت سنة ثمان وثمانين ومائتين ، غير أنا نجد صاحب الكشف وهو يعرف بكتابه معاني الشعر ، يقول : المتوفي سنة ٢٥٦ هـ (٣) •

ولم يقيد صاحب الكشف سنة الوفاة بالعبارةحتى نستوثق منها • من أجل هذا كان ترجيح ما ذكره ياقوت لانه مؤيد بالعبارة • هذا الى مانعرفةفى كشف الظنون من أخطاء مطبعية كثيرة •

---

(١) الانساب (و ٤٠ أ)

(٢) وفيات الاعيان (٤ : ٣٢٥)

(٣) كشف الظنون (١٧٢٩)

(٧١) ابن الحداد *

٢٨٩ هـ

هو أبو الفضل النحوي جعفر بن موسى .

ويعرف بابن الحداد ، ولعل هذه جاءته عن أبيه،فربما كانت الحدادة صناعة أبيه .

وكان ابن الحداد من ثقات المسلمين وخيارهم ،كتب الناس عنه شيئا من النحو واللغة وغريب الحديث ، وما كان كتب عن أبي عبيدة مما سمعه عن أبي عبدالله يوسف التغلبي (١) .

وكانت وفاة أبي الفضل يوم الاحد بالعشي ،ودفن يوم الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، ودفن في الدويرية (٢) ،قريب منزل عند ضبابات حسن وحسين ظهر قنطرة البردان (٣) .

هذا كل ما ذكرته المراجع عنه ، مع أنه كان بغدادي المقام ، ولم يكن بمنأى عن ميدان الصراع النحوي ، والغريب أن هذا الاستقصاء في ذكر هذه الجزئيات لم يتبعه استقصاء في ذكر الجوهريات، أعني ما كان له من آثار وجهود ، فيما اشتهر به من علوم ، وهي النحو واللغة وغريب الحديث .

(٧٢) أبو علي الدينوري **

٢٨٩ هـ

هو أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري .

والدينوري : نسبه الى الدينوري ، بفتح الدال،كما قال السمعاني (٤) وتابعه ابن الاثير في كتابه اللباب (٥) ، والاصح بالكسر كما قال ابن خلكان(٦) .

والدينور : بلد من بلاد الجبل ، وكان أصل أبي علي منها ، ثم كانت رحلته الى البصرة ، وفيها أخذ عن المازني أبي عثمان بكر محمد بن بقية وحمل عنه كتاب سيبويه ، ثم الى بغداد فقرأ على أبي العباس المبرد ، ثم نزل مصر ، وألف كتابا في النحو سماه : المهذب وذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريين ، وعزا كل مسألة الى صاحبها،ولم يعتل لواحد منهم ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ، ونقل مذهب البصريين وعول في ذلك على كتاب الاخفش سعيد بن مسعده.

---

* انباه الرواه (١ : ٣٦٨)
تاريخ بغداد (٧ : ١٩٢)
معجم الادباء (٧ : ٢٠٥)
بغية الوعاة (١ : ٤٨٧)
تلخيص ابن مكتوم (٤٨)
الوافي بالوفيات (جـ ٣ مجلد ٢ ص ٢ ٢٨١)

(١) هو ابو عبدالله التغلبي احمد بن يوسف بن خالد ،روى عن ابي عبيد القاسم بن سلام ، وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ (تاريخ بغداد ٥ : ٢١٨)

(٢) الدويرية بلفظ التصغير : محلة ببغداد (معجم البلدان) .

(٣) محلة ببغداد (معجم البلدان)

** انباه الرواه (١ : ٣٢)
البلغة (١٨)
سلم الوصول (٧٤)
طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٩٢)
معجم الادباء (٢ : ٣٩)
الوافي بالوفيات (جـ ٢ مجلد ٢ ص ١٩٧)
بغية الوعاة (١ : ٣٠١)
تلخيص ابن مكتوم (٩)
شذرات الذهب (وفيات سنة ٢٨٩ هـ)
طبقات الزبيدي (٢١٥)
هدية العارفين (٥ : ٥٢)

(٤) الانساب (و ٢٣٨ ا)

(٥) اللباب (١ : ٢٢٥)

(٦) انباه الرواه (١ : ٣٢ ح)

ولما قدم على بن سليمان الاخفش مصر خرج عنها أبو على الدينورى ، ثم عاد اليها بعد خروج الاخفش الى بغداد ، لهذا سمى نزيل مصر ، وبهـا كانت وفاته .

وكان أبو على ختن ثعلب ، أى زوجا لابنته .

وكان يخرج من منزل ختنه أبى العباس ثعلب، فيتخطى أصحابه ، ومعه محبرته ودفتره ، ويقرأ كتاب سيبويه على المبرد ، وكان ثعلب يعاتبه علـى ذلك ويقول : اذا رآك الناس تمضى الى هذا الرجل وتقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن أبو على يلتفت الى قول ختنه أبى العباس ثعلب .

وكان أبو على الدينورى حسن المعرفة ، كما كان أحد نحاة مصر المبرزين المصنفين .

وسئل أبو على الدينورى : كيف صار المبرد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب ؟ فقال : المبرد قراه على العلماء ، وثعلب قرأه على نفسه .

ومن شيوخ أبى على الدينورى الذين أخذ عنهم :

١ ــ أبو عثمان المازنى بكر بن محمد بـن بقية ، من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٢ ــ أبو العباس المبرد محمد بن يزيد ، من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

وعن أبى على الدينورى أخذ :

أبو الحسن بن ولاد أحمد بن محمد بن الوليد نحوى من رجال القرن الرابع الهجرى وكانت وفاته سنة ٣٣٢ هـ(١) .

ومما ذكر لأبى على الدينورى من مصنفات :

١ ــ اصلاح المنطق = ذكره ياقوت ، كمـا ذكره صاحب الكشف(٢) .

٢ ــ ضمائر القرآن = كذا ذكره السيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، وكذا ذكره صاحب الكشف وقال (٣) : مختصر استخراجه من كتاب المعانى للفراء . (انظر : مختصر ضمائر القرآن) .

٣ ــ مختصر ضمائر القرآن = ذكره القفطى والزبيدى وقالا : استخرجه من كتاب المعانى للفراء (وانظر : ضمائر القرآن) .

٤ ــ المهذب فى النحو = ذكره ياقوت والزبيدى والقفطى وصاحب هـدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف (٤) .

وكانت وفاة أبى على بمصر كما قدمت ، وكانت سنة ٢٨٩ هـ تسع وثمانين ومائتين من الهجرى ، لا خلاف في ذلك بين من ترجموا له .

(٧٣) خلف الاطرابلسى *

٢٩٠ هـ

هو خلف بن مختار الاطرابلسى المغربى النحوى الافريقي .

وأطرابلس ، التى ينسب اليها خلف : مدينة فى آخر أرض برقه ، وأول أرض أفريقية (٥) .

---

(١) انباه الرواه (١ : ٩٩)
(٢) كشف الظنون (١٠٨)
(٣) كشف الظنون (١٠٨٧)
(٤) كشف الظنون (١٩١٤)

* انباه الرواه (١ : ٣٥١)
بغية الوعاة (١ : ٥٥٦)
البلغة (٧٨)
تلخيص ابن مكتوم (٦٧)
طبقات الزبيدى (٢٣٧)

(٥) معجم البلدان

وكان خلف صاحب نحو ولغة ، وكان يقرض الشعر ويجيد المعانى ، من ذلك ما يحكيه سعيد بن اسحاق البشمى يقول : سألت خلف بن مختار أن أقرأ عليه قصيدة النابغة :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الامد(١)

فقال : افعل ، فأنشدته حتى انتهيت الى قوله :

وظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالة اللون صدق غير ذى أود (٢)

فقال لى : لتخبرنى — وقد علمت ما أراد ، :ما الصدق ؟ (بالفتح) فقلت : لا أعلم • قال : فما الصدق ؟ (بالكسر) قلت : الصدق من القول •فقال لى : فيجب عليك أن تروى ما تعرف ، وتدع مالا تعرف • فأنشدتها بالكسر لاعلم ما يكون منه ،فرأيته يبتسم — وكان انشادى لها ليلا في المسجد الجامع ، وكنت أحفظها — فقلت له : لم تبسمت ؟الصدق (بالفتح) : الصلب ، وكذلك الرواية ، ولكن ولكن تجاهلت لك لاعلم ما يكون عندك ، فخجل من ذلك وقال : أنشد ما أحببت ، فانى لا أخفى عنك شيئا • فكان بعد تلك الليلة كما وعد •

وعلى شهرته تلك فى النحو وفى غيره فى اقليمه لم يؤثر لنا شىء من مصنفاته •

ولقد كان مولد خلف سنة خمس عشرة ومائتين• كما كانت وفاته سنة تسعين ومائتين ، على هذا أجمع جميع من ترجموا له •

(٧٤) لغده *

حوالي ٢٩٠ هـ

هو أبو على الحسن بن عبد الله الاصبهانى •

ويقال له : لغده ، بالضم وغين معجمة ودال مهملة • ولغذه ، بالضم وغين وذال معجمتين • ولغزه ، بالضم وغين وزاى معجمتين • ولكزه ، بالضم وكاف وزاى •

بكل هذه ورد فى المظان التى ترجمت له ، يروى بعض بعضا •

ويذكر صاحب القاموس (ل غ د) ويقول :ولغده ، بالضم : أديب نحوى •

ويزيد الشارح فيقول : ولغدة بن عبدالله ويقال لكده ، بالكاف بدل الغين •

وليش ثمة في مرجع من المراجع التى عرضت لهذا اللقب شىء من التعليل يلقى بصيصا من الضوء يرجع الصواب فيه ، غير أنه ثمة اثنان ذكرا هذا اللقب ومعه عبارة مقيدة ،فقد ذكره صاحب القاموس وتبعه الشارح فقيداه ، كما مر بك ، وذكره السيوطى في البغية وقال : المعروف بلكذه ، بضم اللام وسكون الكاف وذال معجمه ، ويقال : لغذه ، بالغين •

والتقييدان يختلفان ، فأولهما — أعنى تقييد القاموس وشرحه — على أنه بالدال المهملة ، وثانيهما وهو تقييد صاحب البغية ، على أنه بالذال المعجمة •

---

(١) ديوان النابغة (ص ١٥)

(٢) يعجم : يغضى ، الروق ، القرن ، صدق : صلب ، اود :اعوجاج

* انباه الرواة (٣ : ٣) بغية الوعاه (٢ : ٢٧٠)

البلغة (١٩٣) الفهرست (١٢٠)

معجم الادباء (٨ : ١٣٩)

وهو الفيروز ابادى في كتابه البلغة ، فلا ندرى كيف جاء
أما من جعله بالزاى ، فقال لغزه أو لكذه ، وهويخالف ما أورده في القاموس ، ثم هو فى القاموس
هذا من الفيروز بادى هنا ــ أى في البلغة ــ
لم يعــرض لــه مرة ثانية في مــادة أخرى •
سكت عن ذكر هذا اللقب فلم يشر
والغريب أن واحدا من بين الذين ترجموا له ،وهو ابن النديم ،
اليه وهو يترجم له •
فانجد الخطيب البغدادى يغفل الترجمة له ، ولعل هذا
وعلى الرغم من أنه من الذين قدموا بغداد
يقول : قال حمزة بن حسن
كان لاصبهانيته التى غلبت بغداديته،فياقوت ينقل في كتابه معجم الادباء ،
على ابن رستم(١) من سامراء والمترجمون له يجمعون
الاصبهانى فى كتابه أصبهان : وقدم ــ يعنى لغده ــ
وأنه تصدر في مصره ــ أعنى
على أنه كان جيد المعرفة بفنون الادب ، وأنه كــان أماما في النحو واللغة ؛
وأنه كان حسن القيام فى القياس •
بغداد ــ وأنه ممن خلطوا المذهبين ، أعنى البصرى والكوفي ؛

وللغدة أشعار كثيره منها :

ذهب الرجــال المقتــدى بفعــالهـــم ... والمنكــرون لكـــل أمـــر منكـــر
وبقيــت فى خلف يزيــن بعضهـــــم ... بعضــا ليســتر معـــور عــن معــور
مــا أقــرب الاشيــاء حــين يسـوقها ... قــدر وأبعــدها اذا لــم تقتـــدر
الجــد أنهض بالفتــى مــن كـــده ... فانهــض بجــد فى الحــوادث أو ذر
واذا تعســرت الأمــور فأرجهــــا ... وعليك بالامــر الــذى لــم يعســـر

ومن شعره أيضا :

خــير اخــوانــك المشــارك فى المــ ... ــر وأيــن الشريــك في المــر أينــا
الــذى أن شــهدت ســرك في القــو ... م وان بقيت كــان أذنــا وعينـــا

ومن شعره أيضا :

بذلــك لــك الصفــاء بــكل جهــدى ... وكنت كمــا هــويت فصرت وخــزا
جــرحت بمــديــة فحــززت أنفــى ... وحبــل مودتــى بيــديــك حــزا
فلم تــترك الــى صلــح مجــازا ... ولا فيـــه لمطلبـــه مهـــزا

وقد ذكر ياقوت من شعره جملة كثيرة نقلا عــن كتاب أصبهان لحمزة الاصبهانى ، وقال : وأفرد حمزة الاصبهانى في كتاب أصبهان أشعارا للغده •

ومن تصانيف لغده :

١ ــ التسمية = ذكره ابن النديــم ويــاقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين •
٢ ــ خلق الانسان = ذكره السيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين، كما ذكره صاحب الكشف(٢) •
٣ ــ خلق الفرس = ذكره السيوطى فى البغية ، وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف(٣) •
٤ ــ الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث = ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية ، وصاحب هــدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٤) •
٥ ــ الرد على أبى عبيــد فى غريب الحديث = ذكره ياقوت والسيوطى في البغية ، وصاحب هــدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف (٥) •

---

(١) هو ابو جعفر احمد بن مهدى بن رستم لاصبهانى ، حافظ زاهدعابد ، له مسند فى الحديث (الرسالة المستطرفة : ٥١)
(٢) كشف الظنون (٧٢٢)
(٣) كشف الظنون (٧٢٣)
(٤) كشف الظنون (١٢٠٤)
(٥) كشف الظنون (١١٦٠)

٦ ـ الرد على الشعراء = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والفيروزابادي وصاحب هدية العارفين .

٧ ـ شرح كتاب المعاني للباهلي = ابن النديم والقفطي .

٨ ـ الصفات = ذكره ابن النديم والقفطي وصاحب هدية العارفين .

٩ ـ علل النحو = ذكره ابن النديم وياقوت ،كما ذكره صاحب الكشف(١) .

١٠ ـ المختصر في النحو = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٢) .

١١ ـ النطق = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين .

١٢ ـ نقض علل النحو = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية والفيروزابادي وصاحب هدية العارفين .

١٣ ـ النوادر = ذكر صاحب هدية العارفين ،كما ، ذكره صاحب الكشف (٣) .

١٤ ـ الهشاشة والبشاشة = ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين، كما ذكره صاحب الكشف (٤) .

ويقول السيوطي : وكان يحضر مجلس الزجاج .

واذا علمنا أن الزجاج ابراهيم بن السري مات سنة ٣١٠هـ عشر وثلاثمائة،وأنه سئل عند الوفاة عن عمره فعقد سبعين ، استطعنا أن نقول نستبعد أن وفاة لغدة كانت سنة ٢١٠ هـ عشر ومائتين من الهجرة ، كما ذهب الى ذلك محقق البلغة .

هذا والمراجع كلها تذكر أن لغده شارك أبا حنيفة الدينوري (٥) في الاخذ عن مشايخه ، وأنه عايش أبا حنيفة وكانت بينهما مناقضات .

وهذا وذاك يعنيان أن لغده لم تبعد سنة وفاته كثيرا عن سنة وفاة أبي حنيفه ، وأن ذلك كان فيما بين سنتي ٢٨١ هـ و٢٩٠ هـ ، وأنها لم تكن سنة ٣١٠ هـ عشر وثلاثمائة من الهجرة ، كما ذهب الى ذلك صاحب هدية العارفين ، وقد رجحت أن تكون وفاة لغده حوالى سنة ٢٩٠ هـ لان معايشته لابى حنيفة امتدت فيما يبدو في آخر أيام أبى حنيفة .

---

(١) كشف الظنون (١١٦٠)
(٢) كشف الظنون (١٦٣١)
(٣) كشف الظنون (١٩٨٠)
(٤) كشف الظنون (٢٠٤٢)
(٥) مر التعريف به .

(٧٥) ثعلب *
٢٩١ هـ

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى ، ويعرف بثعلب •
ولقد كان هؤلاء لمعن بن زائدة الشيبانى(١) ،من أجل هذا عرف بالشيبانى ، فهو ليس من شيبان ، وانما نسبته اليهم لهذا الولاء لمعن بن زائدة •
وشيبان : حى من بكر بن وائل ، وهما شيبانان :

١ ــ شيبان بن ثعلبة بن عكابه •
٢ ــ وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة •
وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ، ومعن الذىولاء ثعلب اليه من شيبان الاسفل •

المعروف بهذا اللقب ثعلب رجلان نحويان ، وهماأبو العباس هذا وهو المشهور بهذا اللقب ، وثانيهما محمد بن عبد الرحمن المصرى • (٢)
وكان أبو العباس ثعلب امام الكوفيين فى النحوواللغة •

ويحدث المرزبانى عن أحمد بن محمد العروضى يقول : انما فضل أبو العباس ثعلب أهل عصره بالحفظ للعلوم التى تضيق عنها الصدور ، وكان أبو سعيـدالسكرى (٣) كثير الكتب جدا ، فكتب بيـده مالم يكتبه أحد ، فكانا في الطرفين ، لان أبا سعيد كان غيرمفارق للكتاب عند ملاقاة الرجال ، وأبو العباس لا يمس بيده كتابا اتكالا على حفظه وثقة بصفاء ذهنه •

ومما يعزى الى أبى العباس ثعلب أنه كان يقول :ابتدأت النظر فى العربية ــ النحو ــ والشعر واللغة وسنى ست عشرة سنة •

ومما يعزى اليه أيضا قولـه : حذقت العربيـةوحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذ عنى حرف منها ولى خمس وعشرون سنة ، وكنت أعنى بالنحو أكثـرمن عنايتى بغيره ، فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعانى والغـريب ولزمت أبا عبـدالله بن الاعرابى (٤) بضععشرة سـنة •

---

* اشارة التعيين (و ١١)
بغية الوعاة (١ : ٢٩٦)
تاريخ ابن كثير (١١ : ٩٨)
تاريخ بغداد (٥ : ٢٠٤)
تلخيص ابن مكتوم (٢٤)
سلم الوصول (١٥٨)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٢٥٢)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١٤٨)
مرآة الجنان (٢ : ٢١٩)
المزهر (٢ : ٤١٢)
النجوم الزاهرة (٣ : ١٣٣)
نور القبس (٣٣٤)
وفيات الاعيان (١ : ١٠٢)
انباه الرواه (١ : ١٣٨)
البلغة (٣٤)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ٦٠)
تذكرة الحفاظ (٢ : ٢١٤)
تهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢ : ٢٧٥)
شذرات الذهب (٢ : ٢٠٧)
طبقات الزبيدى (١٤١)
العبر للذهبى (٢ : ٨٨)
مراتب النحويين (١٥٦)
معجم الادباء (٥ : ١٠٢)
نزهة الالبا (٢٩٣)
هدية العارفين (٥ : ٥٤)

(١) وفيات الاعيان (٥ : ٢٤٤)
(٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
(٣) البغية (١ : ١٥٩)
(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

ثم يقول : وأذكر يوما وقد صار الى أحمد بن سعيد بن سلم ، (١) وأنا عنده ، وجماعة منهم أبو الاعرابى ، فأقاموا وتذكروا شعر الشماخ(٢) ،وأخذوا في البحث عن معايبه والمسألة عنه ، فجعلت أجيب ولا أتوقف ، وابن الاعرابى يسمع ، فالتفت الى أحمد بن سعيد بن سلم يعجبه منى .

ويقول أبو العباس ثعلب : كنت أصير الى الرياشى(٣) لاسمع منه ، وكان نقي العلم ، فقال لى يوما ، وقد قرىء عليه :

ما تنقم الحرب العوان منى ... بازل عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى أمى

كيف تقول : بازل ــ بالنصب ــ أو ــ بازل ــ بالرفع ؟ فقلت : أتقول لى هذا فى العربية !! ، انما أقصدك لغير هذا ، يروى بازل ــ بالرفع ــ بازل ــ بالخفض ، وبازل ــ بالنصب ــ فالرفع على الاستئناف ، والخفض على الاتباع ، والنصب على الحال . فاستحيا وأمسك .(٤)

ودخل أبو العباس يوما على محمد بن عبد الله بن طاهر (٥) فاذا عنده المبرد ، وجماعة من أصحابه وكتابه ، فلما قعدت قال لى محمد بن عبد الله : ماتقول فى قول امرىء القيس :

له متنتان خظتا كما ... أكب على ساعديه النمر(٦)

قال ثعلب : فقلت : يقال : خظا بظا ، اذا كان صلبا مكتنزا ، وصف فرسا ، وقولة « كما أكب » ، أى فى صلابة ساعد النمر اذا اعتمد على يده . والمتن :الطريقة ــ الخط . الممتدة عن يمين الصلب وشماله . والذى فيه من العربية أنه قال : خظتا فلما تحركت التاء أعاد الالف من أجل الحركة والفتحة .

فأبل محمد بن عبدالله على المبرد . فقال له المبرد : أعز الله الأمير ، انما أراد : خظاتا ، بالاضافة ، أضاف خظاتا الى كما . فقلت : فما قال هذا أحد .قال المبرد : بلى ، سيبويه يقوله . فقلت لمحمد بن عبدالله :لا والله ما قال سيبويه هذا قط ، وهذا كتابه فليحضر ثم أقبلت على محمد بن عبدالله وقلت : ما حاجتنا الى كتاب سيبويه !! أيقال : مررت بالزيدين صديقى عمرو فيضاف نعت الشىء الى غيره ؟ فقال محمد بن عبدالله ــ بصحة طبعه ــ لا والله ما يقال هذا ، ونظر الى المبرد ، فأمسك ولم يقل شيئا .

ويقول القفطى ويعقب البصريون فيقولون :والقول ما قاله المبرد ، وانما ترك الجواب أدبا مع محمد بن عبد الله بن طاهر ، لما تعجل اليمين وحلف،وهذا مما يدلك على أن المبرد كان خبيرا بمجالسة الاجلاء والخلفاء والملوك وآداب صحبتهم .

ويقول ثعلب : لما شاهدنى المازنى وجارانى النحو، وخرج الى سر من رأى ، كان يذكرنى ويوجه الى : أخوك يقرئك السلام .

ويقول ثعلب : قال لى أبو عبدالله محمد بن عيسى(٧) ، بحضرة محمدبن عبدالله بن طاهر : نحن نقدمك لتقدمة الامير ، فقلت له : ياشيخ ؟ انى لم أتعلم العلم ليقدمنى الامراء ، وانما تعلمته ليقدمنى العلماء .

---

(١) انباه الرواه (١ : ١٤٦) (٢) هو الشماخ بن ضرار الشاعر المعروف وقد مر التعريف به .
(٣) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته . (٤) انظر الخبر فى ترجمة الرياشى فقد مر مع التعليق عليه .
(٥) هو ابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ، من الولى نيابة بغداد ايام المتوكل العباسى ، وكانت وفاته سنة ٢٥٣ هـ (تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨)
(٦) ديوان امرىء القيس (ص ١٦٤٤) (٧) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته .

ويقول ثعلب : كان محمدبن عبدالله يكتب : ألف درهم واحدة ، فاذا مربه ألف درهم واحد « أصلحه: واحدة ، فكان كتابه ينكرون ذلك ويغلط عليهم ويهابونه فلا يبتدأونه فيه بشيء ، فقال يوما : أتدرى لم عمل الفراء كتاب البهى ؟ فقلت له : انه قد عمل له كتبا منها : كتاب المذكر والمؤنث . قال : وما فيه مثل : ألف درهم واحد ، ولا يجوز واحدة . ففتح عينيه وتنبه واقلع .

ويقول ثعلب : بعث الى عبد الله رقعة فيها خط المبرد : ضربته بلا سيف ، وقال : أيجوز هذا ؟ فوجهت اليه : لا والله ما سمعت بهذا ، يقول ثعلب : هذا خطأ البته ، لان لا التبرئة لا يقع عليها خافض ولا غيره ، لانها أداة ، وما تقع أداة على أداة .

ويقول العجوزى (١) : صرت الى المبرد مع القاسم والحسن ، ابنى عبد الله بن سليمان بن وهب(٢) فقال لى القاسم : سله عن شيء من الشعر . فقلت : ما تقول ــ أعزك الله فى قول أوس :

وغيرها عن وصلها الشيب انه … شفيع الى بيض الخدور مدرب(٣)

فقال بعد تمكث : يريد أن النساء أنسن به فصرن لا يستترن منه ثم صرنا الى أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فلما غص المجلس سألته عن البيت ، فقال : قال لنا ابن الاعرابى : ان الهاء فى « انه للشباب » وان لم يجرله ذكر ، لانه علم . فالتفت الى الحسن والقاسم فقلت : أين صاحبنا من صاحبكم .

ويقال انه لما مات المازنى خلفه أبو العباس المبرد ، وبقى ذكره ببغداد وسامراء لا يغض أحد منه ، الى أن ذكره ابن الأنبارى (٤) فى بعض مصنفاته ، وأراد أن يضع منه ، ويرفع من صاحبه أبى العباس ثعلب . جاريا على عادته في العصبية للكوفيين على البصريين ، فقال : سمعت أبا العباس ــ يعنى ثعلبا ــ يقول : عزمت على المضى الى المازنى لاناظره ، فأنكر ذلك على أصحابنا ، وقالوا : مثلك لا يصلح أن يمضى الى بصرى ، فيقال غدا : انه تلميذه . فكرهت الخلاف عليهم .

ويعقب ياقوت وهكذا أراد ابن الانبارى أن يرفع من ثعلب فوضع منه .

ويقال عن ثعلب : انه كان لا يتكلف الاعراب في كلامه ، كان يدخل المجلس ، فيقوم له تلاميذه : أقعدوا ، بفتح الالف .

ويقول أبو الطيب في كتابه مراتب النحويين : كان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابى فى اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم فى النحو ، ويروى عن ابن نجدة(٥) كتب أبى زيد ، وعن الاثرم(٦) كتب أبى عبيدة ، وعن أبى نصر(٥) كتب الاصمعى ، وعن عمرو بن أبى عمرو (٥) كتب أبيه ، وكان ثقة متقنا يستغنى بشهرته عن نعته .

ويقول أبو الطيب أيضا : وكان ثعلب حجة ديناورعا ، مشهورا بالحفظ والصدق ، واكثار الرواية وحسن الدراية .

ويقال : ان ابن الاعرابى كان اذا شك فى شيء يقول له : ما عندك يا أبا العباس فى هذا ؟ ثقة منه بغزارة حفظه .

ويحكى عنه أنه طلب اللغة والعربية فى سنة ستعشرة ومائتين ، وكان سنه اذ ذاك ، كما قدمنا ، يكاد يبلغ ستة عشر عاما ، اذ ان مولده كان سنة مائتين ، ثم ابتدأ بالنظر فى حدود الفراء وسنه ثمانى عشرة

---

(١) هو ابو بكر احمد بن محمد بن بشار العجوزى وكانت وفاته سنة ٣١١ هـ (تاريخ بغداد ٤ : ٤٠٠)

(٢) الفخرى (ص ٢٢٦)

(٣) ديوان اوس بن حجر (ص : ٥ : طبعة دار صادر بيروت)

(٤) مر التعريف به .

(٥) سيأتى التعريف به بين شيوخه .

(٦) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

سنة ، حتى اذا ما بلغ خمساوعشرين سنة لم تكن بقيت عليه مسألة للفراء الا وهو يحفظها ، ويحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراءفى هذا الوقت الا وقد حفظه •

وينقل المرزبانى عن عبد الله بن حسين بن سعدالقطربلى (١) في تاريخه ، يقول :كان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الحفظ والعلم وصدق اللهجةوالمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ، ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين ، على ما ليس عليه أحد ، وكان يدرس كتب الفراء والكسائى درسا ، وكان متبحرا في مذهب الكوفيين ، لا مستخرجا للقياس ولا طالباله ، وكان يقول : قال الفراء والكسائى ، فاذا سئل عن الحجة والحقيقة في ذلك لم يعرف النظر •

ويقال : انه كان متقدما على العلماء منذ أيام حداثته •

ويقول ياقوت : ونقلت من كتاب محمد بن عبدالملك التاريخى (٢) فى أخبار النحويين ، فقال : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فاروق النحويين والمغايرعلى اللغويين من الكوفيين والبصريين ، أصدقهم لسانا، وأعظمهم شانا ، وأبدعهم ذكرا ، وأرفعهم قدرا ،وأصحبهم علما ، وأوسعهم حلما ، وأتقنهم حفظا ، وأوفرهم حظا من الدين والدنيا •

ويقول المفضل بن سلمه (٣) : رأس أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب النحوى ، واختلف الناس اليه فى سنة خمس وعشرين ومائتين •

اذا علمنا أن مولده كان سنة مائتين ـ كما مر ـ علمنا كم كانت سنة عند اختلاف الناس اليه •

ويقول ابراهيم الحربى(٤) ، وقد سمع الناس يتكلمون في الاسم والمسمى : كرهت لكم ولنفسى ما كره أحمد بن يحيى ورضيت لكم ولنفسى ما رضى أحمد بن يحيى •

ولقد أحس مكانه ثعلب الوزير الشيبانى أبو الصفر اسماعيل بن بلبل ، (٥) فذكره للناصر لدين الله الموفق بالله ، (٦) فأخرج له رزقا سنيا سلطانيا ،فحسن موقع ذلك من أهل العلم والادب فقال قائلهم لابى الصقر وأبى العباس :

فيا جبلى شيبان لازلتما لهـا … حليفى فخار فى الورى وتفضل
فهذا ليوم الجود والسيف والقنا … وأنت لبسط العلم غير مبخل
عليك أبا العباس كل معول … لانك بعد الله خير معول
فككت حدود النحو بعد انغلاقه … وأوضحته شرحا وتبيان مشكل

ويقول أهل الكوفة : لنا ثلاثة فقهاء فى نسق ،لم ير الناس مثلهم : أبو حنيفة ،(٧) ، وأبو يوسف(٨) ومحمد بن الحسن (٩) ، ولنا ثلاثة نحويين كذلك ،وهم : أبو الحسن على بن حمزة الكسائى ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب •

(١) انظر ترجمة الانساب للسمعانى (و ٧ ٤٥ ب)
(٢) انظر ترجمته اللباب (١ : ١٦٦)
(٣) من رجال هذا القرن وستاتى ترجمته •
(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •
(٥) انظر ترجمته فى النجوم الزاهرة (٣ : ٤٠)
(٦) انظر ترجمته فى النجوم الزاهرة (٣ : ٧٩)
(٧) هو النعمان بن ثابت الامام المعروف وقد مر التعريف به •
(٨) هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصارى وكانت وفاته ١٨٢ هـ (وفيات الاعيان ٦ : ٣٧٨)
(٩) هو ابو عبدالله محمد بن الحسن بن واقد الشيبانى ، واليه يعزى نشر علم ابى حنيفة ، وكانت وفاته سنة ١٨٩ هـ • (وفيات الاعيان ٤ : ١٨٤)

ثم هو الى هذا لم يكن موصوفا بالبلاغة ، وكان اذا كتب كتابا الى بعض اخوانه من أصحاب السلطان لا يخرج عن طبع العامة ، ولكنه اذا أخذ فى الشعر والغريب ومذهب الفراء والكسائى لا يفى به أحد ، ولا يتهيأ له الطعن عليه •

وفى الحق لقد كان هو والمبرد عالمين ختم بهما تاريخ الادب ، وفي ذلك يقول بعض المحدثين :

يا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق معروفة ... بهذين في الشرق والمغرب

ويقول أبو الطيب اللغوى : انتهى علم الكوفيين الى ابن السكيت وثعلب ، وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسن ، وأقدم موتا ، وأحسن الرجلين تأليفا ، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ، وكان يعقوب يضيف فيه •

ويقول الخطيب البغدادى : قال ثعلب : كنت أحب أن أرى ابن حنبل ، (١) فلما دخلت عليه ، قال لى : فيم تنظر ؟ قلت : في النحو والعربية •

ومما يدلنا على سعة علم ثعلب ما يحكيه هو ، يقول : قدم الرياشى بغداد سنة ثلاثين ومائتين ، فصرت اليه لآخذ عنه ، فقال لى : أسألك عن مسألة فقلت نعم • فقال : تجيز « نعم الرجل يقوم » ؟ فقلت: نعم ، هى جائزة عند الجميع (٢) •

أما الكسائى فيضمر ، والتقدير عنده: نعم الرجل رجل يقوم ، لان «نعم» عنده فعل ، والفراء لا يضمر ، لان « نعم » عنده اسم ، فيرفع « الرجل » بنعم • و« يقوم » صلة للرجل ، وأما صاحبك — يعنى سيبويه فانه لا يضمر شيئا ، ونعم «عنده أيضا فعل» ، ولكنه يجعل « يقوم » مترجما، وهو الذى يسمونه البدل ، فسكت •

فقلت له : فأسألك عن مسألة ؟ فقال : نعم • فقلت : أيجوز : يقوم نعم الرجل ؟ فقال : جائز • فقلت : هذه خطأ عند الجميع ، أما على مذهب الكسائي فانه لا يولى الفعل فعلا ، وأما على مذهب الفراء فان « يقوم » عنده صلة للرجل ، والصلة لا تتقدم على الموصل ، وأما على مذهب سيبويه صاحبك فانه لا يجوز ، لانه ترجمة ، والترجمة ايضاح وتبيين للجملة التى تتقدمها ، ولا يجوز تقديمها عليها • فقال : انا تارك للعربية ، فخذ فيما قصدت له ، ففاتحته أيام الناس والاخبار والاشعار ، ففتحت به ثبج بحر •

ويقول الاخفش على بن سليمان : كنت يوما بحضرة ثعلب ، فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال : الى أين ؟ ما أراك تبصر عن مجلس المبرد فقلت له : لى حاجه • فقال لى : انى أراه يقدم البحترى على أبى تمام ، فاذا أتيته فقل له ما معنى قول أبى تمام :

أآلفة النحيب كم افتراق ... أظل فكان داعية اجتماع(٣)

قال على الاخفش : فلما صرت الى أبى العباس المبرد سألته عنه ، فقال : معنى هذا : أن المتحابين العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران ، ادلالا لا عزما على القطيعة ، فاذا حان الرحيل وأحسا بالفراق تراجعا الى الود ، وتلاقيا خوف الفراق ، فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع •

---

(١) هو الامام احمد بن حنبل وقد مر التعريف به . (٢) الانصاف (المسألة : ١٤ ، جـ ١ : ٦٦)

(٣) ديوان ابى تمام (٢ : ٣٣٦)

يقول على الاخفش : فلما عدت الى ثعلب سـألنىعنه ، فأعدت عليه الجواب ، فقال : ما أشد تمويهه !! ما صنع شيئا !! انما معنى البيت : أن الانسان قـديفارق محبوبه رجاء أن يغنم فى سفره فيعـود الـى محبوبه مستغنيا عن التصرف ، فيطول اجتماعه معه ،ألا تراه يقول فى البيت الثانى :

وليســت فرحــة الاوبــات الا ... لوقـوف علـى طـرح الـوداع

وهذا نظير قول الاخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

وأطلـب بعـد الدار عنكـم لتقربـوا ... وتسكب عينـاى الدمـوع لتجمـدا

هذا هو ذاك بعينه .

وفى هذا الخلاف بين ثعلب والمبرد ، أيهمـا كانأعلم ، يقول أبو عمر الزاهد . (١) سألت أبا بكربن السراج (٢) فقلت : أى الرجلين أعلم : ثعلب أم المبرد ؟فقال : ما أقول فى رجلين العالم بينهما .

وهذا الخلاف بين ثعلب والمبرد ، كما شغلهمـاشغل الناس من حولهما ، اذ كان الناس ينقلون لهمـا ويزيدون ، فلقد جاء رجل الى ثعلب ، فقال له : يا أباالعباس ، قد هجاك المبرد ، فقال بماذا ؟ فأنشده :

أقسـم بالمبتسـم العـــذب ... ومشتكـى الصـب الـى الصـب

لـو أخـذ النحـو عـن الـرب ... مـا زاده الا عمـى القلـب

فقال له ثعلب : أنشدنى من أنشده أبو عمرو بنالعـلاء :

يشـتمنى عبـد بنـى مسمـع ... فصنت عنـه النفـس والعـرضـا

ولـم أجبـه لا حتقـارى لـه ... مـن ذا يعـض الكلـب ان عضـا

وعلى هذا فلقد كان ابـو العباس ثعلب ضائـقالنفس لا شتغاله بالنحو دون سـواه ، مـن العلـوم الاخرى ، التى حقق بهـا أصحابهـا فوزا .

يحكى أبو بكر بن مجاهد يقول : كنت عند ابىالعباس ثعلب ، فقال لى يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففـازوا ،واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو،فليت شعرى مايكون حالى فيالاخره.

يقول أبو بكر مجاهد : فانصرفت من عنده ،فرأيت فى تلك الليلة النبى ـ صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقال لى : اقرىء أبا العباس عنى السلام وقل له: انك صاحب العلم المستطيل .

ويقول الروذبارى (٣) : أراد الكلام به يكملوالخطاب به يجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة اليه .

وهذا دليل أراه ينضم الى أدلتى مـن قبـل فيفضل علـم النحو .

ولثعلب شعر كثير ، منه :

اذا كنت قـوت النفـس ثـم هجرتهـا ... فلـم تلبـث النفـس التى أنت قوتهـا

ستبقى بقـاء الضـب في المـاء أو كما ... يعيش لـدى ديمومة البيـد حـوتها

وله ، وقد بلغ الثمانيين من عمره :

بلغـت مـن عمـرى ثمـانينـا ... وكنـت لا آمـل خمسينـا

فالحمـد لله وشكـرا لـه ... اذ زادنـى عمـرى ثلاثينـا

وأسـأل الله بلـوغا الـمنى ... مرضـاته آمـين آمينـا

---

(١) من رجال القرن الرابع وسياتى التعريف به بين ملامذة ثعلب (٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٢) هو ابو عبدالله احمد بـن عطاء احمد الروذبارى ، متصوف وكانت وفاته سنة ٣٦٩ هـ (تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩٦)

وشيوخ ثعلب كما أحصتهم المراجع :

١ ــ أبو اسحاق الحربي ابراهيم بن اسحاق بن بشير ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٢ ــ أبو اسحاق الحزامي ابراهيم بن المنذر ،محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٣٦ هـ . (١)

٣ ــ أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون النديم ، شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته اذ هو مجهول سنة الوفاة .

٤ ــ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبـل ،امام المذهب الحنبلي ، وقد مر التعريف به .

٥ ــ أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢٥٦ هـ . (٢)

٦ ــ أبو محمد النحوي سلمة بن عاصم ، وهـو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٧ ــ أبو الفضل العباس بن الفـرج الرياشي ،وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٨ ــ عبيد الله بن عمـر القواريري ، وتذكـر المراجع أن ثعلبا سمع منه مائة ألف حديث .

٩ ــ أبو الحسن بن المغيرة الأثرم ، وهو مـن رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

١٠ ــ أبو جعفر محمد بن حبيب ، وفيه يقـول ثعلب : حضرت مجلسه فلم يمل ، وكان والله حافظا صدوقا ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

١١ ــ أبو عبد الله بن الاعرابي محمد بن زياد ،وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

١٢ ــ أبو عبد الله الجمحي محمد بن سلام بن عبيد الله بن سلام ، ومن أهل اللغة والادب ، وكانت وفاته سنة ٢٣٢ هـ . (٣)

١٣ ــ أبو جعفر النحوي محمد بن عبد الله بـن قادم ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

١٤ ــ أبو محلم محمد بن هشام الشيبانـي ،كان أماما في اللغة وعلم الشعر وأيام الناس(٤) .

أما عن تلامذة ثعلب ، ومن رووا عنه ، فهم كماأحصتهم المراجع :

١ ــ ابراهيم بن حمويه المروزي الحراني ، ذكره صاحب تاريخ بغداد فيمن أخذوا عن ثعلب .

٢ ــ ابراهيـم بـن محمد بن عرفـة الازدي ،المعروف بنفطويه ، من نحاة القرن الرابع الهجري ، اذ كانت وفاته سنة ٣٢٣ هـ .(٥)

٣ ــ أبو عبيد الله الحكيمي ، ذكره صاحـب تاريخ بغداد فيمن رووا عن ثعلب .

٤ ــ أبو بكر أحمد بن العباس بن عبد اللـه بن عثمان ، ذكره صاحب البغية وهو يترجم لمحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمـدان أبـي الحسين الخزاعي النحوي على أنه من شيوخه ، وقال عنه صاحـب ثعلب ، وقال كـان حيا سنة تسـع وأربعين وثلاثمائة . (٦)

٥ ــ أحمد بن عبد الله المعبدي الكوفي ، وهو من رجال هذا القرن وستأتي ترجمته .

٦ ــ أبو الضوء النحوي أحمد بن الفضل بـن شبانه الهمداني . (٧)

٧ ــ أبو بكر القاضي أحمد بن كامل بن خلف ،من العلماء باحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر ، وكانت وفاته سنة ٣٥٠ هـ . (٨)

---

(١) تهذيب التهذيب (١ : ١٦٦) .

(٢) تهذيب التهذيب (٣ : ٣١٢) .

(٣) انباه الرواه (٢ : ١٤٣)

(٤) انباه الرواه (١ : ١٦٧) ، والبغية (١ : ٢٥٧) .

(٥) انباه الرواه (١ : ١٧٦) .

(٦) البغية (١ : ٢١٨) .

(٧) البغية (١ : ٣٥٣)

(٨) انباه الرواة (١ : ٩٧) .

٨ ــ أبو سعد التنوخى الانبارى الكوفى داودبن الهيثم بن اسحاق ، من نحاة القرن الرابع الهجرى ، وكانت وفاته سنة ٣١٦ هـ • (١)

٩ ــ أبو موسى الحامض سليمان بن محمد بنأحمد ، من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

١٠ ــ عبد الرحمن بن محمد الزهرى ، ذكرهصاحب تاريخ بغداد فيمن رووا عن ثعلب •

١١ ــ أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سفيانالخراز ، من نحاة القرن الرابع الهجرى ، اذ كانت وفاته سنة ٣٢٥ هـ • (٢)

١٢ ــ أبو الحسن الاخفش الاصغر على بن سليمان ، من نحاة القرن الرابع الهجرى ، وكانت وفاته سنة ٣١٥ هـ • (٣)

١٣ ــ أبو الحسن النحوى محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان ، من نحاة القرن الرابع الهجرى وفاته سنة ٣٢٠ هـ • (٤)

١٤ ــ محمد بن الحسن بن مقسم ، ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه فيمن رووا عن ثعلب •

١٥ ــ أبو عبد الله محمد بن العباس بن يحيى بن المبارك اليزيدى ، من نحاة القرن الرابع الهجرى ، اذا كانت وفاته سنة ٣١٠ هـ • (٥)

١٦ ــ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمدبن موسى الكرمانى ، من نحاة القرن الرابع الهجرى، وكانت سنة ٣٢٩ هـ (٦) •

١٧ ــ أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحدبن أبى هاشم من رجال القرن الرابع الهجرى ، اذكانت وفاته سنة ٣٤٥ هـ • (٧)

١٨ ــ أبو طالب محمد بن الحسين ، ذكره الخطيب البغدادى فيمن رووا عن ثعلب •

١٩ ــ أبو بكر الانبارى محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، من رجال القرن الرابع الهجرى ، اذ كانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ • (٨)

٢٠ ــ ابو الحسن محمد بن ولاد ــ الوليد ــ التميمى ، من نحاة هذا القرن وستأتى ترجمته •

٢١ ــ ابو الحسن محمد بن يعقوب بن ناصح الاصبهانى ، من رجال القرن الرابع الهجرى ، وكانت وفاته سنة ٣٤٣ هـ • (٩)

٢٢ ــ هرون بن الحائك الضرير النحوى ، من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته •

وهذه هى مصنفات ثعلب كما جاءت فى المراجع المختلفة :

١ ــ الابيات = ذكره الآمدى في كتابه المؤتلف والمختلف • (١٠)

٢ ــ اختلاف النحويين = كذا ذكره ابن النديم والقفطى ، وذكره صاحب الكشف باسم : اختلاف النحاة • (١١)

٣ ــ استخراج الالفاظ من الاخبار = ذكره ابن النديم والقفطى •

---

(١) البغية (١ : ٥٦٣)

(٢) البغية (٢ : ٥٥)

(٣) انباه الرواه (٢ : ٢٧٦)

(٤) البغية (١ : ١٨)

(٥) انباه الرواه (٣ : ١٩٨)

(٦) انباه الرواه (٣ : ١٥٥)

(٧) انباه الرواه (٣ : ١٧١)

(٨) انباه الرواه (٣ : ٢٠١)

(٩) انباه الرواه (٣ : ٢٥٣)

(١٠) المؤتلف والمختلف (ص ١٥٤) ترجمة عامر بن الطفيل •

(١١) كشف الظنون (ص ٣٢)

ذكره صاحب الكشف(١) •

٤ ــ اعراب القرآن = ذكره ابن خلكان والقفطى

٥ ــ الامالى = (انظر : المجالس) •

٦ ــ الامثال = ذكره ابن النديــم والقفطــى ،وكذا ذكره صاحب الكشف • (٢)

٧ ــ الاوسط = ذكره ابن النديم والقفطى ،قال ابن النديم : رأيته ، وذكره صاحب الكشف باسم : الاوسط في النحو • (٣)

٨ ــ الايمان = كذا ذكره القفطى ، وذكره ابن النديم باسم الايمان والدواهى •

٩ ــ التصغير = ذكره ابن النديم والقفطى ،كماذكره صاحب الكشف •(٤)

١٠ ــ تفسير كلام ابنة الخس = ذكره ابن النديم والقفطى ، وقد أورد ثعلب جملة منه فى كتابه المجالس وفسره •(٥)

١١ ــ حد النحو = ذكره ابن النديم والقفطى كما ذكره صاحب الكشف • (٦)

١٢ ــ ديوان الاعشى = وهو مطبوع •

١٣ ــ ديوان أعشى باهله = ذكره البغدادى فى كتابه الخزانة ، وقال: ديوان أعشى برواية ثعلب(٧)•

١٤ ــ ديوان رافع بن هزيم اليربوعى = ذكره صاحب خزانة الادب •(٨)

١٥ ــ ديوان = وهو مطبوع •

١٦ ــ ديوان الطرماح = وهو مطبوع •

١٧ ــ ديوان طفيل = وهو مطبوع •

١٨ ــ ديوان عروة بن حزام = ذكره البغدادي في خزانته (٩)،ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم: ٥٧٧ أدب •

١٩ ــ ديوان النابغة الجعدى =وهو مطبوع•

٢٠ ــ ديوان الذبيانى = وهو مطبوع •

٢١ ــ شرح بانت سعاد=ذكره بروكلمان•(١٠)

٢٢ ــ شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير = قالها في مدح خالد بن يزيد الشيبانى ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م •

٢٣ ــ شـــرح لاميه الشنفرى = ومنه نسخـــة بالمكتبة الآصفية (١١)،وقد ذكره صاحب الكشف(١٢) عند الكلام على لامية العرب (١٣) •

٢٤ ــ الشواذ = ذكره ابن النديم والقفطى ،كماذكره صاحب الكشف وعبارة الكشف تدل على أنه في القراءات •

٢٥ ــ غريب الحديث = ذكره ابن الاثير في مقدمة كتـــابه النهايـــة (١٤) ، كما ذكره صـــاحب الكشف •(١٥) •

---

(١) كشف الظنون (ص ١٢٣)

(٢) كشف الظنون (ص ١٦٧)

(٣) كشف الظنون (٢٠١)

(٤) كشف الظنون (ص ١٤٠٥)

(٥) انظر فهرست المجالس لثعلب •

(٦) كشف الظنون (ص ٦٢٥)

(٧) خزانة الادب (١ : ٩ و ٩١)

(٨) خزانة الادب (٢ : ٢٧٨)

(٩) خزانة الادب (١ : ١٠)

(١٠) تاريخ الادب العربى (٢ : ١١١)

(١١) فهرست المكتبة الاصفية (٢ : ١٢٤٤)

(١٢) كشف الظنون (١٥٣٩)

(١١) كشف الظنون (١٤٣١)

(١٤) النهاية فى غريب الحديث (١ : ٥)

(١٥) كشف الظنون (١٢٠٥)

٢٦ ــ غريب القرآن = ذكره ابن النديم ، وقال لطيف ، وقد ذكره القفطى باسم : معانى القرآن •

٢٧ ــ الفصيح = وهو مطبوع ، وانظر : تاريخ الادب العربى لبروكلمان • (١)

٢٨ ــ القراءات = ذكره ابن النديم والقفطى •

٢٩ ــ قصيدة فى معنى الخال = ومنها نسخة بمكتبة برلين • (٢)

٣٠ ــ قواعد الشعر = ومنه نسخة بمكتبة الفاتيكان (٣) ، وهو من رواية أبى عبيد الله محمد ابن عمران المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، وقد نشره المستشرق الايطالى سكيابا ريللى بلايدن سنة ١٨٩٠ م ، بين أعمال المؤتمر الثامن الدولى للمستشرقين (٤) •

٣١ ــ ماتلحن فيه العامة = ذكره ابن خلكان والقفطى وصاحب الكشف (٥) •

٣٢ ــ مايجرى وما لا يجرى = ذكره ابن النديم والقفطى وصاحب الكشف (٦) •

٣٣ ــ ماينصرف وما لاينصرف = ذكره ابن النديم والقفطى ، كما ذكره صحاب الكشف (٧) •
وظاهر انه هو الكتاب السابق فالاجراء هو الصرف (٨) •

٣٤ مجاز الكلام وتصاريفه = ذكره السيوطى فى المزهر (٩) ، قال ثعلب في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه : من الاضداد : مفازه ، من فوز الرجل اذا مات ، ومفازه من الفوز ، على جنس التفاؤل •

٣٥ ــ المجلس = وهو مطبوع •

٣٦ ــ المجالسات = (انظر : المجلس) •

٣٧ ــ المسائل = ذكره ابن النديم والقفطى •

٣٨ ــ المصون = ذكره ابن النديم والقفطى ، كما ذكره صاحب الكشف (١٠) وقال : المصون في النحو •

٢٩ ــ معانى الشعر = ذكره ابن النديم والقفطى وصاحب الكشف • (١١)

٤٠ ــ معانى القرآن = ذكره ابن النديم والقفطى كما ذكره صاحب الكشف • (١٢)
ولعله هو : غريب القرآن •

٤١ ــ الموفقى = ذكره ابن النديم والقفطى ، وقال ابن النديم وهو مختصر فى النحو ، وقال القفطى: في مختصر النحو ، والموفقى نسبة الى الموفق الذى ألف له هذا الكتاب ، وهو أبو أحمد طلحه ــ وقيل محمد ابن المتوكل بن المعتصم ، وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتل الزنج له : الناصر لدين الله • (١٣)

٤٢ ــ النوادر = ذكره المرتضى في شرح الاحياء (١٤) ، كما ذكره صاحب الذيل على (١٥) الكشف •

---

(١) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢١١)
(٢) فهرست مكتبة برلين (رقم ٧٠٦٦) وانظر بروكلمان (٢ : ١)
(٣) فهرست مكتبة الفاتيكان (رقم ٢٨٤)
(٤) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢١٢)
(٥) كشف الظنون (١٥٧٧)
(٦) كشف الظنون (١٤٥٥)
(٧) كشف الظنون (١٤٥٥)
(٨) فى فتح البارى لابن حجر : وبعضهم لم يجرها ، اى لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف : مجرى. (كتاب التفسير جـ ٤ ص ٦١)
(٩) المزهر (١ : ٣٩٣)
(١٠) كشف الظنون (١٧١٢)
(١١) كشف الظنون (١٧٢٩)
(١٢) كشف الظنون (١٧٣٠)
(١٣) النجوم الزاهرة (٣ : ٧٩)
(١٤) شرح الاحياء (٢ : ٢٠٨)
(١٥) الذيل على الكشف (٢ : ٢٤٥)

(١) كماذكره صاحب الكشف .
٤٣ ـ الهجاء = ذكره ابن النديم القفطى ،كماذكره صاحب الكشف .
٤٤ ـ الوقف والابتداء = ذكره ابن النديم والقفطى كما ذكره صاحب الكشف(٢) .
ولقد كان مولد أبى العباس ثعلب ، كما ذكر المرزبانى سنة ٢٠٠ هـ ، في السنة الثانية من خلافة المأمون .

ويقول أبو العباس : ورأيت المأمون لما قدم من خراسان فى سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو قصر الرصافة ، والناس صفان، وكان أبى قد حملنى على يده ، فلما مر المأمون رفعنى وقال لى: هذا المأمون ، وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك عنه الى الساعة ، كان سنى يومئذ أربع سنين .

ومات أبو العباس ثعلب لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين ومائتين ، لا خلاف فى ذلك بين من أرخوا له .

وكان موته فى خلافة المكتفى بن المعتضد ، وقد بلغ تسعين سنة وأشهرا وكان رأى أحد عشر خليفه ، أولهم المأمون واخرهم المكتفى ، وكان ثقل سمعه قبل موته ، ودفن فى مقابر باب الشام فى حجرة اشتريت له وبنيت بعد ذلك .

ويقول ياقوت نقلا عن عبد الله بن الحسين القطربلى فى تاريخه : وقبره هناك معروف .
ورد ماله على ابنته ،وكان احدى وعشرين ألف درهم وألفى دينار ودكاكين بباب الشام ، قيمتها ثلاثة الاف دينار ، ويقال انه ضاع له قبل بعض الناس ألف دينار كانوا يتجرون له بها .
وللشعراء فيه مراث كثيرة ، منها لبعضهم :

مات ابن يحيى فماتت دولة الادب	وما أحمد أنحى العجم والعرب
فان تولى أبو العباس مفتقدا	فلم يمت ذكره فى الناس والكتب

(٧٦) المعبدى *
٢٩٢ هـ

هو أحمد بن محمد بن عبد الله المعبدى ، هذاهو الا عرف في اسمه ، كما ذكره ابن مكتوم (٣) ، والسيوطى في البغية . (٤)
وقد ذكره القفطى (٥) مرة ، كما ذكره السيوطى(٦) مرة آخرى ، باسم أحمد بن عبد الله المعبدى . وتكاد تكون الترجمة في الموضعين واحدة .
وقد ذكره ابن النديم وياقوت ، كما ذكره القفطى(٧) مرة أخرى ، باسم : أبى الحسين احمد بن سليمان المعبدى .
ويكاد يكون ماسبق هنا هو ماسبق هناك مع :أحمد بن محمد بن عبد الله المعبدى ، ومع : أحمد بن عبد الله المعبدى ، لا سيما ما جاء عن سنة الوفاة التي اتفقت عليها المواضع كلها مع اختلافها .

---

(١) كشف الظنون (١٤٧٢)
(٢) كشف الظنون (١٤٧٠)
* انباه الرواه (١ : ٤٤ و ٨٣)
بغية الوعاة (١ : ٣٢١ و ٣٧٠)
تلخيص ابن مكتوم (ص ١٢ و ١٤)
طبقات النحويين للزبيدى (١٥٧)
الفهرست (١١٨)
معجم الادباء (٣ : ٦٤)
(٣) تلخيص ابن مكتوم (١٤)
(٤) البغية (١ : ٣٧١)
(٥) الانباه (١ : ٨٣)
(٦) البغية (١ : ٣٢١)
(٧) الانباه (١ : ٤٤)

ولا أدرى لعل سليمان جد أعلى لاحمد ، أهمل ذكره في بعض المراجع ، كما أهمل ذكر أبيه «محمد» في مواضع أخرى ، من هنا كان هذا التعدد •

والمعبدى : نسبة الى معبد بن العباس بن عبد المطلب ، وهذا ما يضيف حجة الى أن سليمان هذا جد أعلى ، كما ذهبت اليه قبل ، وان كان لم يجىء له ذكر فى ولد معبد ، فان الامر فى كتب الانساب لم يجىء على الاحصاء الشامل • (١)

والمعبدى أحد من اشتهر بالنحو وعلم اللغة من الكوفيين ، ووجه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار •

وبعد أن يذكره الزبيدى فى نحاة الكوفيين يقول : كان بارعا •

ويقول عنه ياقوت : وهو أحد العلماء المشاهير الثقات •

ويقول القفطى : وله خط صحيح يرغب فيه العلماء ، وهو مشهور العلم بين العالم •

ومن شيوخ المعبدى الذى روى عنهم :

١ ــ ثعلب أحمد بن يحيى وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

٢ ــ على بن ثابت ، ذكره ابن النديم ، ونقله عنه ياقوت •

وممن رووا عن المعبدى :

١ ــ أبو الوزير ، وكان ابن أخيه ، ذكره ياقوت فيمن أخذوا عنه •

٢ ــ أبو بكر محمد بن مقسم ، من نحاة القرن الرابع ، اذ كانت وفاته سنة ٣٥٤ هـ • (٢)

وتسكت المراجع جميعا فلا تذكر شيئا من مصنفات المعبدى ، ولعل هذا الاضطراب في اسمه يفسر لنا هذا الذى لحق من سكون عن ذكر مصنفاته •

ولقد كانت وفاة المعبدى ليلة الاربعاء لثمان من رجب سنة اثنتين وتسعين ومائتين •

على ذلك أجمعت جميع المراجع في أماكنها المختلفة التى اضطرب فيها اسمه ، كما قدمت •

(٧٧) أبو عبد الله الاخفش *

٢٩٢ هـ

هو أبو عبد الله هرون بن موسى بن شريك •

ويعرف بالاخفش ، وهو خاتمة الاخفشين •

من أهل دمشق من ناحية باب الجابية ، ولذا كان يسمى أخفش باب الجابية نحوى قارىء وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة ، وكان قيما بالقراءات السبع •

يقول السيوطى عنه في البغية : وكان عارفا بالتفسير ، والنحو ، والمعانى ، والغريب والشعر ، طيب الصوت ، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام ، ولولا ضبطه اياها ارتفعت •

ويقول الفيروزابادى في البغية : وبه اقتدى أهل الشام فى القراءة وروى عنه القراءة خلق كثير •

---

(١) جمهرة انساب العرب لابن حزم (١٨) ونسب قريش للزبيدى (٣٧)

(٢) انباه الرواه (٢ : ١٠٠)

* بغية الوعاة (٢ : ٣٢٠) البلغة (٢٧٧)
طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٥٢٠) طبقات القراء (٢ : ٣٤٣)
طبقات المفسرين للداودى (٢٢٧) مرآة الجنان (٢ : ٢٢٠)
النجوم الزاهرة (٣ : ١٣٣)

ومن شيوخه الذين روى عنهم :

١ ــ أبو مسهر الغسانى عبد الاعلى بن مسهربن عبد الاعلى بن مسلم الغسانى الدمشقى ، محدث ، وكانت وفاته سنة ٢١٨ هـ • (١)

٢ ــ عبد الله بن ذكــوان ، كذا جــاء فى البغيةوالبلغة وقيل في البغية : قرأ عليه ، وقيل فى البلغــة : وعنه أخذ القراءات •

وعبارة مرآت الجنان : صاحب ابن ذكوان •

ولقد اضطرب هذا على السيوطى في البغيةونقلهعنه محقق البلغة فظنه عبد الله بن ذكوان القرشي ، آبا عبد الرحمن المدنى ، المعروف بأبى الزناد ، وهــومحــدث ، وهــذا كانت وفاتــه بــين ســنتى ١٣٠ و ١٣٢ هـ • (٢)

وبعيد أن يكون هذا هو من قرأعليه صاحب هذهالترجمة أو صحبه •

ولكن المقصود هنا فيما أرى ، هو : أبو عمروعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهرانى ، وهو من القراء ، وكانت وفاتــه ســنــة ٢٤٢ هـ ، وقيــل :٢٤٣ هـ • (٣)

وقرأ على هرون بن موسى وأخذ :

١ ــ أبو بكر بن فطيس ، ذكــره السيوطى فىالبغية فيمن أخذوا عن موسى •

٢ ــ أبو الحسن الاثرم ذكره السيوطى في البغيةفيمن رووا عن هرون بن موسى •

أما عن وفاة موسى فلقد عده اليافعى وابن تغرىبردى فيمن توفوا ســنة احــدى وتسعين ومائتين ، وجعلت وفاته سائر المراجع غير البغية سنة ٢٩٢ هـ •

وقد ذكر الــرأيين السيوطى في البغية • لهــذارجحت أن وفاته كانت سنــة ٢٩٢ هـ اثنتين وتسعين ومائتين من الهجرة •

(٧٨) ابن شرشير *

٢٩٢ هـ

هو أبــو العبــاس عبد الله بــن محمد الناشىالانبارى •

ويعرف بابن شرشير •

والناشى ــ بنون وبعــد الالف شين معجمــه ،وبعدها ياء ، كما قيده ابن خلكان ــ : مــن القابه ، ويقال له الناشىالاكبر ، اذ ثمة ناشى آخر • يقال له :الناشى الاصغر ، وهو أبو الحسن على بن عبد الله أديب شاعر (٤) •

---

(١) تهذيب التهذيب (٦ : ٩٨) (٢) تهذيب التهذيب (٥ : ٢٠٣)

(٣) تهذيب التهذيب (٥ : ١٤٠)

* انباه الرواه (٢ : ١٢٨)
تاريخ ابن كثير (١١ : ١٠١)
تاريخ بغداد (١٠ : ٩٢)
حسن المحاضرة (١ : ٢٤٠)
مراتب النحويين (١٣٩)
المنتظم (وفيات سنة ٢٩٧)
وفيات الاعيان (٢ : ٩١)
تاريخ ابن الاثير (٦ : ١١٥)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ١١)
تلخيص ابن مكتوم (٩٦)
شذرات الذهب (٢ : ٢١٤)
المزهر (٢ : ٤٠٩)
النجوم الزاهرة (٣ : ١٥٨)

(٤) وفيات الاعيان (٢ : ٣٦٩)

والانبارى : نسبة الى الانبار ، مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد ، وكان أصله منها ثم قدم بغداد .

وشرشير بكسر الشينين الاولى والثانية المعجمتين ، وبينهما راء ساكنه ، ثم مثناه تحتيه بعدها راء : اسم طائر ، وبه سمى صاحب هذه الترجمة .

وكان أبو العباس نحويا ، عروضيا ، متكلما ، كما كان من الشعراء المجيدين ، يعد فى طبقة ابن الرومى (١) والبحترى (١) .

وكان متبحرا فى علوم عدة ، منها علم المنطق ، وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة ، وأدخل على قواعد العروض شبها ، ومثلها بغير أمثلة الخليل .

ويقول القفطى : كان يعلم العلوم ويتبحر فيها ، علم النحو وأحكمه ونظر فى علله ، وهو متكلم ، فتبين له بقوة الكلام نقض أصوله ، فنقضها وصنف فيها ، وكذلك العروض ، أدخل على قواعده شبها ناقضه لها ، ومثله بأمثلة غير أمثلة الخليل ، وأحسن والله فى كل ذلك وأظهر قوة ، وكذلك فعل بالكتب المنطقية ، واذا وقف الواقف على تصانيفه وأنصف ظهر له أثر الاجتهاد والامتناع ، حتى ان غير المنصف ينسبه الى التهوس ، وليس الامر كذلك وانما هى قوة وفطنه .

ومثل هذا يقول أبو الطيب فى كتابه مراتب النحويين .

ولعل مصدر هذا ما يقوله البغدادى فى تاريخه نقلا عن المرزبانى : كان ابو العباس الناشي متهوسا شديد الهوس ، وشعره كثير ، وهو مع كثرته قليل الفائدة ، وقد قرأت بعض كتبه فدلتنى على هوسه واختلاطه ، لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم ، ورام أن يحدث لنفسه أقوالا ينقض بها ما هم عليه فسقط ببغداد ، فلجاء الى مصر فشخص اليها وأقام بها بقية عمرة .

ويقول ابن خلكان والقفطى ، كما يقول أبو الطيب : وله مصنفات جميلة .

والغريب أن هذه التصانيف ، التى يحدثنا عنها ابن خلكان والقفطى وأبو الطيب ثم ابن كثير وغيرهم ، لم نجد عنها شيئا غير تلك الاشارة ، وليس ثمة مايعرف بأسمائها .

ولابى العباس الناشى قصيدة طويلة ــ فيما يقال ــ تبلغ أربعة آلاف بيت فى فنون من العلم على روى واحد وقافية واحدة .

ويقول ابن خلكان : وله أشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته .

والصيود وما يتعلق بها ، كأنه كان صاحب صيد ، وقد استشهد كشاجم (٢) بشعره في كتابه المصايد والمطارد (٣) فى مواضع ، منها قصائد ومنها طرديات على أسلوب أبى نواس ، ومنها مقاطيع ، وقد أجاد فى الكل ، فمن ذلك قوله فى طردية فى وصف باز :

لما تفرى الليل عن أثباجه	وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه(٤)
غدوت أبغى الصيد فى منهاجه	بأقمر أبدع فى تناجه
ألبسه الخالق من ديباجه	وشيا يحار الطرف فى اندراجه

(١) مر التعريف به .

(٢) هو ابو الفتح محمد بن الحسين الشاعر الرملى ، نسبة الى رملة فلسطين وكانت وفاته سنة ٣٥٠ هـ ، وله ديوان مطبوع

(٣) انظر تاريخ الادب العربى (٢ : ٧٨)

(٤) تفرى : تقطع . والاثباج جمع ثبج محركة وهو وسط الشيء ومعظمه .

في نسق منه وفي انعراجه ... وزان فوديه الى حجاجه (١)
بزينة كفته نظم تاجه ... منسره ينبىء عن خلاجه (٢)
وظفره يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته من سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال :

فديتك لو أنهم أنصفوك ... لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا ... فمن ذا يكون رقيبا عليك
ألم يقرأوا ويحهم ما يرون ... من وحي حسنك في وجنتيك

وله بمصر ، وكان ذلك في سنة ثمانين ومائتين :

ليس شيء احز في مهجة العا ... شق من هذه العيون المراض
والخدود المضرجات اللواتي ... شيب جريا لها بحسن البياض (٣)
ورنو الجفون والغمز بالحا ... جب عند الصدود والاعراض
وطروق الحبيب والليل داج ... حين هم السمار بالاغماض

والمراجع كلها مجمعة على أن وفاة ابن شرشيركانت سنة ٢٩٣ هـ ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة ، وقد ذكره ابن تغرى بردى وابن الاثير وابن كثير فيوفيات تلك السنة ، ولم يشذ عن اجماع المراجع كلها غير ابن الجوزى فى كتابه المنتظم ، فقد ذكره فى وفياتسنة ٢٩٧هـ ، وبالرأى الغالب في وفاته أخذت .

(٧٩) محمد بن هبيرة *

٢٩٥ هـ

هو أبو سعيد محمد هبيرة الاسدى ، الملقب :صعودا .
هذا ما عليه الكثرة .
وقد ترجم له السيوطى فى البغية ترجمة أولى سماه فيها : محمد بن القاسم ، ثم عاد فترجم له ترجمة ثانية بهذا الاسم الذى أثبته هنا عن الكثرة ثم قال بعقب الترجمة :« وقد تقدم صعودامحمدبن القاسم» وما أظنه الا هذا .

وصعودا ، أحد العلماء بالنحو واللغة على مذهب الكوفيين ، وكان الى هذا عارفا بفنون الادب .
قدم بغداد واختص بعبيد الله بن المعتز (٤) وكانمنقطعا اليه .
ويقال ان صعودا كان يؤدب أولاد محمد بن يزداد (٥) وزير المأمون .

---

(١) الفود ناحية الراس ومعظم شعر الراس مما يلى الاذن .
وخلاجه ، اى انتزاعه لطعامه ونهسه اياه .
(٢) المنسر ، كمجلس ومنبر : المنقار .
(٣) المضرجات : المصبوغة والجريال اللون الاحمر .

* انباه الرواه (٢ : ٨٥)
تلخيص ابن مكتوم (٨٥)
معجم الادباء (١٩ : ١٠٥)
بغية الوعاة (١ : ٢١٥) و (٢٥٦)
الفهرست (١١٠)
هدية العارفين (٦ : ٢٢)

(٤) كان مقتله سنة ٢٩٦هـ وقد مر التعريف به .
(٥) هو محمد بن يزداد بن سويد المروزى ، وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ (النجوم الزاهرة ٢ : ٢٥٨)

ولصعودا من المصنفات :

١ ـ رسالة في الخـط وما يستعمل في البـرى والقط = ذكرها ابن النديم ٠

٢ ـ رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيـد القاسم بن سلام ووافقته فيه = ذكرها ابن النديـم وياقوت وصاحب هدية العارفين ، وقالوا : عملها لابن المعتز ٠

٣ ـ مختصر ما يستعمله الكاتب = كذا ذكره ابن النديم ، وقال : رأيته بخط الحفناني ـ كذا ـ واصلاح ابن المعتز ، وذكرها ياقوت والسيوطى فى البغية ، وقالا : وله كتاب فيما يستعمله الكاتب ٠

أما عن وفاة صعودا ، فقد انفرد صاحب هديـة العارفين فذكر أنها كانت سنة ٢٩٥هـ خمس وتسعين ومائتين من الهجرة ٠

وقد يكون هذا صحيحا ، أو قريبا من الصحة ،فصلة صعودا بابن المعتز وانقطاعه اليه ، وهذه الرسالة التى عملها له ، كل هذا يوثق ما ذهب اليه صاحب هدية العارفين ، ثم ان صعودا الى هذا كان من تلامذة أبى عكرمة الضبى(١) ، ولقد كانت وفاة أبى عكرمة سنة ٢٥٠ هـ ، وقد علمنا أن وفاة ابـن المعتز كانت سنـة ٢٩٦هـ ٠

(٨٠) ابن كيسان *

٢٩٩ هـ

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ٠

هذا ما عليه الكثرة ممن أرخوا له ٠

ويقول ابن النديم : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان ٠

ويقول ياقوت : هو ابو الحسن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان ٠

ويتبع ياقوتـا فى ذلك السيوطى فى البغية ٠

ويقول ابن النديم : والكيسان : الغدر ، اسم له ، وهى لغة سعدية ، ولا ندرى اسما لمن ؟ ألأبى الحسن ؟ أم لابيه ؟ أم لجده ؟ ، اذ يقول ابن النديم بعد ذلك : وكان كيسان نحويا ، وكـان أبو الحسن فاضلا ٠

وظاهر العبارة أن ـ كيسان ـ ليس اسم أبـى الحسن ٠

---

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته ٠

* اشارة التعيين (و ٤٤)
انباه الرواه (٣ : ٥٧)
بغية الوعاة (١ : ١٨)
البلغـة (٢٠٢ و ٢٠٨)
تاريخ ابن الاثير (٦ : ١٤٠)
تاريخ ابن كثير (١١ : ١١٧)
تاريخ ابى الفدا (٢ : ١٦٠)
تاريخ بغداد (١ : ٣٣٥)
روضات الجنات (٦٠٠)
شذرات الذهب (٢ : ٢٣٢)
طبقات الزبيدى (١٥٣)
طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٤٥١)
الفهرست لابن النديم (١٢٠)
طبقات المفسرين للداودى (و ٢٠٨)
مرآة الجنان (٢ : ٢٣٦)
مراتب النحويين (٩٤٠)
المنتظم (وفيات سنة ٢٩٩ هـ)
معجم الادباء (١٧ : ١٣٧)
نزهة الالبا (٣٠١)
النجوم الزاهرة (٣ : ١٧٨)
الوافى بالوفيات (٢ : ٣٢)
هدية العارفين (٦ : ١٢)

ويقول البغدادى ، وكذا القفطى ، نقلا عن أبـى القاسم عبد الواحد بن على بن برهان : ان كيسان ليس باسم جده ، وانما هو لقب أبيه •

ويقول ياقوت : وكيسان : لقب • واسمه ابراهيم

ثم ينقل ياقوت عبارة الخطيب عن ابن برهان ،بأن كيسان لقب أبيه لا جده ،ولا يرجح بين الروايتين •

وظاهر أن الاسم الذى ساقه ياقوت ، وأخذه عنه السيوطى ، يكاد يكون هو الاصح ، كما يكـاد يكون ما نقل عن ابن برهان ، من أن كيسان لقـب الأب لا الجد ، هو الصحيح •

وعلى هذا يكون نسب أبى الحسن كما يلى •

أبو الحسن محمد بن أحمد بـن كيسان بـن ابراهيم •

يؤكد هذا ما نقله ياقوت عن أبى بكر بن مجاهد قال : كان أبو الحسن بن كيسان • ثم ما نقله عن أبى بكر على بن اسماعيل مبرمان (١) ، يقول : قصدت ابن كيسان ••• الخ •

ولقد كان أبو الحسن يحفظ المذهبين الكوفى والبصرى فى النحو ، لانه أخذ عن المبرد وثعلب •

ثم هو بعد هذا كان أنحى مـن الشيخين يعنى المبرد وثعلبا •

ثم كان الى معرفته بالمذهبين أميل الى البصريين منه الى الكوفيين •

ويقول أبو الطيب اللغوى : كـان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه ، فيعارضهـا بقـول الكوفيين : فى هذا على من بقوله كذا ويلزمه كذا ،فاذا رضى قال له : قد بقى عليك شىء ، لـم لا تقول كذا ؟ فقال له يوما ، وقد لزم قول الكوفيين ولح فيه :أنت كما قال جرير :

أسليك عـن زيـد لتسـلى وقـد رأى ... بعينيـك مـن زيـد قذى غير بارح (٢)

اذا ذكـرت زيـدا ترقرق دمعهـــا ... بمذروقـة العينـين شـوساء طامح (٣)

تبكى على زيـد ولـم تـر مثلـــه ... بـراء مـن الحمى صحيح الجـوانـح

فان تقصـدى فالقصـد منـك سجية ... وان تجمحـى تلقى لجـام الجوامـح

ويقال انه لما مزج النحويين اخذ من كل واحد منهما ما غلبت على ظنه صحته واطرد له قياسه ،وترك التعصب لاحد الفريقين على الآخر •

ويقال ان القاضى اسماعيل بن اسحاق البصرى (٤) كان مفتتنا بما يأتى به من مقاييسه فى العربية ، وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة فى جامع المنصور فقال له يوما : يا أبا الحسن تقول فى قراءة الجمهور ، الا أبا عمرو (٥) : ان هذان لساحران (٦) ماوجهها على ما جرت به عادتك من الاغراب فى الاعراب ؟ فأطرق ابن كيسان مليا ثم قال : تجعلها مبنية لامعربة ، وقـد استقام الامر فقال له اسماعيل القاضى : فما علة بنائها؟ قال ابن كيسـان : لان الفرد منها : هذا ، وهو مبنى ،والجمع هؤلاء ، وهـو مبنى ، فتحمل التثنيـة على الوجهين •

---

(١) مبرمان من رجال القرن الرابع وكانت وفاته سنة ٣٢٦ هـ (انباه الرواة ٣ : ١٨٩)

(٢) هذا البيت ليس من ابيات جرير التى جاءت فى ديوانه (ص ١٠٥)

(٣) الشوساء : التى تنظر بمؤخر العين كبرا وتغيظا • (٤) فقيه مالكى (الديباج المذهب ص ٩٢)

(٥) هو ابو عمرو بن العلاء من رجال القرن الثانى وقد مرت ترجمته •

(٦) سورة طه الاية (٦٣)

فعجب القاضي من سرعة جوابه وحدة خاطره وبعيد غوصه ، وقال له : ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد . فقال ابن كيسان له : ليقل به القاضي ،حسن ومشى .

ويقول أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل مبرمان: قصدت ابن كيسان لاقرأ عليه سيبويه فامتنع وقال : اذهب به الى أهله ، يعني الزجاج (١) وابن السراج(٢) .

وكان أبو بكر الانباري (٣) يتعصب على ابن كيسان ويقول : خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا ، وكان يفضل الزجاج عليه جدا .

ويقال انه ما رؤي مجلس كان أكثر فائدة ،واجمع لاصناف العلوم ، وخاصة ما يتعلق بالتحف والطرف والنتف من مجلس ابن كيسان ،كيسان ، فانه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات ثم أو لفظة شاذه أبان عنها وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها ، وكانت تقرأ عليه مجالسات ثعلب في طرفي النهار وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والكتاب والاشراف والاعيان الذين قصدوه ، وكان مع ذلك اقباله على صاحب الرقعة المزقة والعباء الخلق والطمر البالى ، كاقباله على صاحب القصب والوشي والديباج والمركب والحاشية والغاشية

ويروى لابى الحسن بن كيسان شعر منه :

مالى أرى الدهر لا تفنى عجائبه ... أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

أن الجديدين فى طول اختلافهما ... لا ينقصان ولكن ينقص الناس

ومما ذكر لابى الحسن بن كيسان من مصنفات :

١ ــ البرهان= ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، ولا يكاد عنوان الكتاب يملى شيئا عن موضوعه ،وأكبر الظن أنه فى النحو وعلله .

٢ ــ التصاريف = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، وظاهر من عنوانه أنه فى الصرف .

٣ ــ تلقيب القوافى وتلقيب حركاتها = ذكره صاحب هدية العارفين ، وبروكلمان في تاريخه (٤) ، والكتاب مطبوع في لايدن سنة ١٨٥٢ بتحقيق وليم رايت (٥) .

٤ ــ حد الفاعل = ذكره القفطى .

٥ ــ الحقائق = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين .

٦ ــ الشاذانى في النحو =ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين .

٧ ــ السبع الطوال = ذكره ابن الانبارى .

٨ ــ شرح المعلقات = ذكره بروكلمان فى تاريخه (٦) .

٩ ــ العروض = ذكره ياقوت وقال : قرأت بخط ابراهيم بن محمد بن بندار قرأت بخط أبي جعفر السعال فى آخر العروض .. الى ها هنا أملى على ابن كيسان وأنا استمليه ، وفرغنا من العروض لخمس بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين .

---

(١) هو ابراهيم بن السرى من رجال القرن الرابع اذا كانت وفاته سنة ٣١١ هـ (بغية الوعاة ١ : ٤١١)

(٢) هو ابو بكر بن السراج محمد بن السرى وهو رجال القرن الرابع اذ كانت وفاته سنة ٣١٦ هـ (بغية الوعاة ١ : ١٠٩)

(٣) هو محمد بن القاسم وهو من رجال القرن الرابع اذ كانت كانت وفاته سنة ٣٢٧ هـ (بغية الوعاة ١ : ٢١٢)

(٤) ٢ : ١٧٢

(٥) معجم المطبوعات العربية (١٨٦٦)

(٦) تاريخ الادب العربى (٢ : ١٧١)

١٠ ــ علل النحو = ذكره السيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين .

١١ ــ غريب الحديث = ذكره ابن النديم وقال نحو اربعمائة ورقة ، كما ذكره ياقوت والقفطي والسيوطي في البغية ، وصاحب هدية العارفين ، وكذا ذكره صاحب الكشف (١) .

١٢ ــ غلط أدب الكاتب = ذكره ياقوت والسيوطي في البغية ، وصاحب هدية العارفين .

١٣ ــ الفاعل والمفعول = ذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين .

١٤ ــ القراءات = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين .

١٥ ــ الكافي في النحو = ذكره القفطي .

١٦ ــ اللامات = ذكره ياقوت والسيوطي في البغية وصاحب هدية العافين .

١٧ ــ مااختلف فيه البصريون والكوفيون = كذا ذكره السيوطي في البغية (وانظر : المسائل على مذهب النحويين ، ونحو اختلاف البصريين والكوفيين) .

١٨ ــ المختار = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين وزاد ياقوت : في علل النحو ، ثلاثة مجلدات أو أكثر .

١٩ ــ النحو = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين .

٢٠ ــ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين ، وقد ذكره صاحب الكشف بهذا الاسم وقال : لابي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد ، أحد أصحاب ابن كيسان (٢) .

٢١ ــ المسائل على مذهب النحويين = كذا ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين (وانظر : ما اختلف فيه البصريون والكوفيون ، نحو اختلاف البصريين والكوفين .

٢٢ ــ مصابيح الكتاب = كذا ذكره ياقوت والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين .

٢٣ ــ معاني القرآن = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي ، والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف (٣) .

٢٤ ــ المعمى = ذكره الزبيدي والقفطي .

٢٥ ــ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين ، وذكر صاحب الكشف كتابا بهذا الاسم وقال : لابي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد أحد أصحاب ابن كيسان . (٤)

٢٦ ــ المهذب في النحو = ذكره ابن النديم وابن الانباري وياقوت والقفطي والسيوطي في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف . (٥)

٢٧ ــ نحو اختلاف البصريين والكوفيين = كذا ذكره القفطي (وانظر : ما اختلف فيه البصريون والكوفيون والمسائل على مذهب النحويين) .

٢٨ ــ الهجاء = كذا ذكره ابن النديم والقفطي وصاحب هدية العارفين ، وذكره ياقوت باسم الهجاء والخط .

٢٩ ــ الوقف والابتداء = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي وصاحب هدية العارفين .

أما عن السنة التي توفى فيها ابن كيسان فالمراجع جلها على أنه توفي يوم الجمعة لثمان خلون من في

---

(١) كشف الظنون (١٢٠٥)

(٢) كشف الظنون (١٤٥٧/٢)

(٣) كشف الظنون (١٧٣٠)

(٤) كشف الظنون (١٤٦١)

(٥) كشف الظنون (١٩١٤)

القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين ، وان ذلك كان في خلافة أبي الفضل المقتدر بالله تعالى ، ابن المعتضد ، لا يشذ عن ذلك غير ياقوت اذ يقول : فاني وجدت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المغربي أن ابن كيسان مات سنة عشرين وثلاثمائة ، وينضم اليه صاحب الكشف ، وهو يتكلم على كتاب المهذب في النحو ، لابن كيسان ، فيقول : لابي الحسن محمد بن أحمد المعروف بابن كيسان النحوي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ عشرين وثلاثمائه .

علما بأن صاحب الكشف في الاماكن الاخرى التي ذكر فيها كتب ابن كيسان ، والتي مرت بك ، لم يشذ عن الاجماع بأن وفاة ابن كيسان كانت سنة ٢٩٩ هـ .

وينقل القفطي ، بعد ما ساق وفاة ابن كيسان وأنها كانت سنة تسع وتسعين ومائتين ، في خلافة المقتدر بالله ، يقول : قال الزبيدي : وهذا التاريخ لوفاته غلط .

وبالرجوع الى طبقات النحويين واللغويين للزبيدي في ترجمته لابن كيسان لا نجد أثرا لهذا الرأي ، ونجد الزبيدي يقول : وتوفي أبو الحسن يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين ، ولا يعقب بعدها بشيء مما نقله القفطي عنه .

(١٨) محمد بن أحمد اللخمي *

٣٠٠ هـ

هو محمد بن أحمد بن عمير (١) بن حبيب بن عمير اللخمي الاشبيلي .

واللخمي : نسبة الى لخم ، وهم مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ .

وولد مالك هذا : جزيلة ، ونمارة .

ودار لخم بالشام ، بين مصر وبين الشام حوالي العريش ، ودارهم بالاندلس شدونه والجزيرة واشبيلية ومنهم : آل عباد ، وال نمارة ، ومنهم : حجاج وسيد وحبيب ومحمد ، بنو عمير بن حبيب بن عمير ابن الاسعد بن لوذان بن مره بن قرهب بن ديسم بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن وائل بن حبيب بن الاسعد بن لوذان بن سعاد بن أذب بن جزيلة بن لخم .

وهكذا نجد أن المترجم له هنا من ولد جزيلة بن مالك . (٢)

ولقد كان محمد هذا نحويا لغويا شاعرا ، عاش باشبيليه حيث موطن آبائه ، وبها توفي .

وكانت وفاته سنة ثلاثمائة . بهذا قال السيوطي وابن الفرضي .

وكان من شيوخه الذين أخذ عنهم :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الغاري بن قيس ، من أهل قرطبه ، وكانت رحلة الى المشرق ، وأدخل الاندلس علما كثيرا من الشعر والغريب والخبر ، وعنه أخذ أهل الاندلس وكان صاحب هذه الترجمة من بينهم ، وكانت وفاة أبي عبد الله محمد سنة خمس وتسعين ومائتين . (٣)

(*) بغية الوعاة (١ : ٢٧) تاريخ علماء الاندلس (٢ : ٢٦)

(٢) البغية وتاريخ علماء الاندلس « عمر » وما اثبتنا من جمهرة انساب العرب (ص ٤٢٤)

جمهرة انساب العرب (٤٢٢ — ٤٢٤)

(٣) تاريخ علماء الاندلس (٢ : ٢٤)

(٨٢) أبو طالب النحوى *

٣٠٠ هـ

هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم •

على هذا اقتصر أبو الطيب اللغوى وابن النديم وياقوت والخطيب البغدادى في تاريخه وابن الجزرى، وزاد ابن خلكان والقفطى وابن العماد : الضبى : والسيوطى في البغية والزبيدى فى مقدمة كتابه التهذيب ولقد ذكر السمعانى فى كتابه الانساب من لقبوا بالضبى ، ولم يذكر من بينهم : المفضل بن سلمه ولا سلمة بن عاصم •

كان كوفي المذهب في النحو ، مليح الخط ، وكان فهما فاضلا •

وكان أولا في جملة الفتح بن خاقان (١) ، ثم اتصل بالوزير اسماعيل بن بلبل (٢) ، فبلغه شعرا كان ابن الرومى هجاه به ، فيه :

عجب الناس من أبى الصقر اذ ولى بعد الاجارة الديوانا

وفيه :

ما بال فرخ أبوه بلبل ربح يكنى أبا الصقر يا أهل الدواوين
عروه من كنية ليست تليق به يدعى أبا الصقر من كان ابن شاهين

فحفظها اسماعيل على ابن الرومى فى نفسه ، وكانت سبب حرمانه اياه ، على كثرة صلات اسماعيل الشعراء ، فقال ابن الرومى في المفضل :

لو تلفقت فى كساء الكسائى وتلبست فروة الفراء

الابيات (٣) •••

وقد لقى المفضل ابن الاعرابى (٤) وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ، واستدرك على الخليل في كتاب العين ، وحكاه فى كتاب كبير سماه البارع ، (٥) ولما قرأ ابن مقلة (٦) هذا الكتاب على ابن دريد (٧) كان ابن دريد يقول في بعض ما ورد ، صدق أبو طالب لها وفى بعض الرد يقول : كذب أبو طالب !

---

* انباه الرواه (٣ : ٣٠٥)
تاريخ بغداد (١٣ : ١٢٤)
طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ٢٥٤)
طبقات المفسرين للداودى (و ٣٢١ أ)
مراتب النحويين (١٥٧)
معجم الادباء (١٩ : ١٦٣)
هدية العارفين (٦ : ٤٦٨)
بغية الوعاة (٢ : ٢٩٦)
تلخيص ابن مكتوم (٢٥١)
الفهرست لابن النديم (١٠٩)
المزهر (٢ : ٤١٣)
مقدمة كتاب الفاخر (مطبوع)
وفيات الاعيان (٤ : ٢٠٥)

(١) مر التعريف به •

(٢) هو ابو الصقر اسماعيل بن بلبل وكان وزيرا (الفخرى : ٢٥٦)

(٣) مرت الابيات في ترجمة مسلمة ابى الفضل منسوبة الى ابن شقير وانظر التعقيب عليها هناك •

(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

(٥) انظر ثبت كتبه بعد قليل

(٦) هو ابو على محمد بن على بن الحسين بن مقله الكاتب ، وزر للمقتدر ثم الراضى ، وكانت وفاته سنة ٣٢٨ هـ (وفيات الاعيان ٥ : ١١٣)

(٧) من رجال القرن الرابع وقد مر التعريف به •

ويعقب القفطي يقول : ومات أبو طالب قبـــل اتمام هذا الكتاب .

ويقول محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشـم ،المعروف بغلام ثعلب (١) بكرنا يوما الى أبى العباســ ثعلب ، ولم يكن بعد خرج ، وكان فى المجلس حـذاق البصريين والكوفيين ،فتذكروا قبل خروج أبى العباس : الجد ــ بالضم ــ والجد ــ بالفتح ــ ففزعوا منه ،فقال أبو موسى الحامضي (٢) : والجد، بالكسر :شط البحر وغيره . فضحك أبو طالب المفضل بن سلمــه وبرمه (٣) ومن حضر مثل القاسم بن الانبارى ، (٤) وتضاحكوا واشتهروا وهو ساكت كأنه حجـر .

ثم خرج أبو العباس ، فلما جلس قال له ابـــن كيسان : يا سيدى ، الجد ــ بالكسر ــ : الشط !! فما نطق حتى لبس نعليه ورجع ، وجاءنا ومعه كتاب من جلود ، قد أتت عليه الدهور ، خذوا ، فأملـى : أما الشط فهو فيه الجد ــ بالفتح ــ والجد ــ بالضم ــ والجد ــ بالكسر ــ ورفع بها صوته .فبلغ أبو موسى السماء ، وصار هؤلاء في الحضيض ولابى طالب شعر كثير ، منه ما كتب به الى أبى الحسن على بن يحيـى المنجم (٥) فى يوم نيروز :

يـا بن الجحـاحة الغـــر الميـــامين ... ومـن يـزيـن بـه فعـل الـدهاقـين
ومـن تجود على العـارفين راحتـــه ... بنـائـل مـن عطـاء غـير ممنـــون
اسلـم لنـا كـل نـوروز يتمتعنـــا ... فيـه الالـــه بـاعـزاز وتمكيـــن

وله منصرفه من الحج الى عبد الله بن المعتز :

أقـــول بشـور واشتياقـى مـــبرح ... ودمـــعى عنــــه مستهـل وقاطـــر
الاهـل الـى أرض العـراق ومـائـه ... سبيـل واخـوانـى الـذيـن أعاشـر
الى اللـه أشكو مـا ألاقى مـن الجوى ... ومـن طـول وجـد تحتويـه الضمائر

ولقد كان لابى طالب المفضل بن سلمه هاجون ،منهم أبو الفضل احمد بن ابى طاهر (٦)، فما له فيه:

ان المفضـــل تقصـــه فى نفســـــه ... وفعـالـــه قـد حـط فضـــل أبيـــه

ولـه فيـه :

يـــا أبـــا طـالب طلبـت بشـــأو ... أنت فيـــه كقـــابض للمـــــاء
أيـن بـطء الحمـير مـن سابـق الخيـــل ... وأرض مـوطـؤة مـن سمـاء

وتذكر المراجع من شيوخ أبى طالب :

١ ــ أحمد بن يحي ثعلب ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
٢ ــ سلمه بن عاصم ، أباه ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
٣ ــ عمر بن شبه ، وهو من رجال هــذا القرن وقد مرت ترجمته .
٤ ــ ابن الاعرابى محمد بن زياد ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
٥ ــ محمد بن شداد المسمعى ، من رجال المعتزله، وكانت وفاته سنة ٢٨٧ هـ . (٧)

---

(١) كانت وفاته سنة ٣٤٥ (انباه الرواه ٣ : ١٧١) (٢) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
(٢) هو محمد بن جعفر الصيدلانى مـن رجال القـرن الرابـع (انباه ٣ : ٨١)
(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
(٥) كان نديم المتوكل ، ثم اتصل بمن بعده من الخلفاء ، وعاش الى أن خدم المعتمد على الله ، ثم توفى سنة ٢٥٧ (وفيـات الاعيان ٣ : ٢٧٢)
(٦) كانت وفاته سنة ٢٨٠ هـ (معجم الادباء ٣ : ٨٧) (٧) لسان الميزان (٥ : ١٩٩)

هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٦ ـ أبا يعقوب اسحاق بن السكيت ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

وممن روا عن أبي طالب :

١ ـ ابو الطيب محمد ، ابنه ، فقيـه شافعـي بغدادي توفي فى المحرم سنة ٣٠٨ هـ . (١)

٢ ـ محمد بن يحيى الصولى ، يقول ابن خلكان والبغدادى والقفطى : وزعـم أنه سمع منـه فى سنة تسعين ومائتين . (٢)

أما عن مصنفات أبي طالب فهى كما أحصتهـا المراجع :

١ ـ آلة الكاتب = كذا ذكره ياقوت والقفطي والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين ، وذكره صاحب الذيل على الكشف باسـم : آلة الكتاب (٣)

٢ ـ آلة الكتاب = (انظر : آلة الكاتب) .

٣ ـ الاستدراك على العين = كذا ذكره السيوطى في البغية (انظر : البارع) .

٤ ـ الاشتقاق = ذكره ابن النديم وابن خلكان والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ،

٥ ـ الامثال = ذكره صاحب هدية العارفين

٦ ـ الانواء والبوارح = ذكره ابن النديـم ، وياقوت وصاحب هدية العارفين

٧ ـ البارع = كذا ذكره القفطى والسيوطى فى البغية ، وذكره ابن النديم وابن خلكان باسم : البارع فى علم اللغة ، وذكره ياقوت وصاحب هدية العارفين ، وصاحب الكشف (٤) باسم : البارع في اللغة .

٨ ـ البلاد والزرع والنبات = ذكره القفطى .

٩ ـ جلاء الشبه = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين .

١٠ ـ جماهير القبائل = كذا ذكره ابن النديم وياقوت ، وصاحب هدية العارفين ، وذكره القفطـى باسم : عمائر القبائل .

١١ ـ الخط والقلم = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين .

١٢ ـ خلق الانسان = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين .

١٣ ـ الرد على الخليل واصلاح مافى كتاب العين من الغلط والمحال = ذكره ابن النديم وياقوت وصاحب هدية العارفين ، ويبدو أنه كتاب البارع ، وان كانـا قد ذكرا معا . (انظر : البارع) .

١٤ ـ الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر = كذا ذكره ابن النديم ، وذكره ، وذكره ابـن خلكان وياقوت وصاحب هدية العارفين دون ذكر « والنخل » ولعله كتاب : البلاد والزرع والنبات .

١٥ ـ شعر زيادة بن زيد بن الصمة القشيرى = ذكره ابن النديم .

١٦ ـ ضياء القلوب = كذا ذكره القفطى وياقوت وصاحب هدية العارفين وصاحب الكشف (٥) ، وزاد ابن النديم وابن خلكان : فى معانـى القرآن ، وقالا : نيف وعشرين جزءا .

١٧ ـ الطيب = كذا ذكره الحريرى في كتابه درة الغواص (٦) (وانظر : الطيف ، والمطيب) .

١٨ ـ الطيف = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت وصاحب هدية العارفين (انظر : المطيب) .

١٩ ـ عمائر القبائل = كذا ذكره القفطى (وانظر جماهير القبائل) .

---

(١) وفيات الاعيان (٤ : ٢٠٦)
(٢) وفيات الاعيان (٤ : ٣٥٦)
(٣) الذيل على الكشف (١ : ٥)
(٤) كشف الظنون (٢١٦)
(٥) كشف الظنون (١٠٩١)
(٦) درة الغواص (ص : ٣٥)

٢٠ ـ العود والملاهى = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت وصاحب هدية العارفين، وذكره القفطى باسم : الملاهى (وانظر : الملاهى) ومن الكتاب نسخة فى سراى باسطنبول ، وقد نشره فارمر عن هذه النسخة التى هي بخط ياقوت المستعصمى • (١)

٢١ ـ الفاخر فيما تلحن فيه العامة = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى وذكره السيوطى في البغية باسم : الفاخر فى لحن العامة •

وهو مطبوع باسم : الفاخر ، دون اضافه شيء مما ذكر •

وقد ذكره صاحب الكشف ، وقال : الفه فيمادار واشتهر بين الناس وسار كالأمثال ثم شرحه •(٢)

وهذا الشرح يتفق ومطبوعة الكتاب •

٢٢ ـ مايحتاج اليه الكاتب = كذا ذكره ابن النديم وابن خلكان ، كما ذكره صاحب هدية العارفين وهو الذى ذكر قبل باسم : اله الكاتب والة الكتاب •

٢٣ ـ المدخل فى علم النحو = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين •

٢٤ ـ المطيب = كذا ذكره ابن خلكان وياقوت وصاحب هدية العارفين (انظر : الطيف) •

٢٥ ـ معانى القرآن = كذا ذكره السيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين (وانظر : ضياء القلوب)

٢٦ ـ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والقفطى والسيوطي فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف • (٣)

٢٧ ـ الملاهى = كذا ذكره القفطى (وانظر :العود والملاهى) •

أما عن السنة التى توفى فيها أبو طالب المفضل بن سلمة فلم يصرح بها غير ابن قاضى شهبة اذ قال : توفى سنة ٣٠٠ هـ •

والمراجع تروى ـ كما تقدم ـ أن أبا بكر محمد بن يحيى الصولى كان فيمن رووا عن طالب المفضل بن سلمة ، وأنه زعم أنه سمع منه سنة تسعين ومائتين•

وهذه العبارة ـ فيما يبدو ـ هى التى حملت بروكلمان (٤) على أن يجعل وفاة أبى طالب سنة ٢٩١ هـ •

غير أن صاحب الكشف عند الكلام على كتاب البارع لابى طالب ذكر أنها سنة ٢٩٠ هـ •

ولعل صاحب الذيل على الكشف أخذ عن صاحب الكشف ذلك ، وهو يعرف بكتاب أبى طالب : آلة الكتاب ، فقال هو الاخر سنة ٢٩٠ هـ •

وانا لنعلم أنه ثمة شيوخ لابى طالب وهم :

١ ـ ابن الاعرابى ، وكانت وفاته سنة ٢٣١ هـ •

٢ ـ ابن السكيت ، وكانت وفاته سنة ٢٤٤ هـ •

٣ ـ ثعلب ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ •

ويعنينا هذا الاخير ، فقد جلس للاقراء سنة ٢٢٥ هـ ، واذا كان أبو طالب حضر مجلس ثعلب ، أول جلوسه للاقراء ، فبعيد أن يكون عندها الا فى العشرين أو دونها بقليل ، فان صح أن أبا طالب عاش الى سنة

---

(١) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٠٩)
(٢) كشف الظنون (١٢١٥)
(٣) كشف الظنون (١٤٦١)
(٤) تاريخ الادب العربى (٢ : ٢٠٩)

٣٠٠ هـ ، كما يقول ابن قاضى شهبه ، فيكون من المعمرين ، ويكون قد مات عن نحو من خمسة وتسعين عاما ، أي بعد وفاة شيخه ثعلب بنحو من تسعة أعوام •

واذ لا نملك قولا آخر راجحا غير ما جاء في طبقات ابن قاضى شهبة فالاخذ به أولى •

(٨٣) أبو الهيذام العقيلي *

بعد الثلاثمائة

هو أبو الهيذام كلاب بن حمزة العقيلى •

كان من أهل حران ، وقد أقام بالبادية ، واشتغل بالتعليم ، ثم كان دخوله البصرة أيام القاسم بن عبيد الله بن وهب (١) ، ومدحه •

وأبو الهيذام ممن خلطوا بين المذهبين البصرى والكوفى ، وكان عالما بالشعر واللغة ، وخطه معروف ، وكان الى هذا كله محدثا •

ومع وروده البصرة أولع أبو الحسين محمد بن لنكك البصرى الشاعر (٢) بهجوه • ومن شعره في هجاء أبى الهيذام •

نفسى تقيك أبا الهيذام كل أذى ... أنى بكل الذى ترضاه لى راضى

والابيات بعد هذا فيها افحاش ، وقد ذكرها ياقوت •

ومن شعر أبى الهيذام بيت جمع فيه حروف المعجم وجعل مالا ينقط فى الصدر ، وما ينقط في العجز وهذا البيت هو قوله :

مسطح أصدر عكلا ولـه ... ضغث تشجذ قيظ بن فخز

ولقد كان أبو الهيذام مولعا بموطنه الاول حران ، وله فيه أشعار كثيرة منها :

سقيا لحران أنه بلد ... أصبح للهو وهو مضمار

بقيعة سجسج تخرقها ... ومن حواشى الرياض أنهار

ولأبى الهيذام من الكتب :

١ ـ الاراكه = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين •

٢ ـ ما تلحن فيه العامه = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف • (٣)

أما عن السنة التى توفى فيها أبو الهيذام ،، فانالو نظرنا الى رثائه ابا أحمد يحيى بن على المنجم ، ابن على المنجم كانت ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٠٠ هـ ، كما يقول ابن خلكان (٤) ، لا كما يقول المرزبانى في كتابه معجم الشعراء انها كانت سنة ثلاثين ومائتين •

نستطيع أن نقول : ان وفاة أبى الهيذام كانت بعد الثلاثمائة بقليل ، فنحن نعلم أن وفاة أبى احمد يحيى

---

* انباه الرواه (٤ : ١٨١)
تلخيص ابن مكتوم (٢٩٦)
معجم الادباء (١٧ : ٢٠)
هدية العارفين (٥ : ٨٣٨)
بغية الوعاة (٢ : ٢٦٦)
الفهرست لابن النديم (١٢٢)
معجم الشعراء للمرزباني (٤٨)

(١) كان وزيرا للمعتضد ، ثم للمكتفى ، وفى ايامه مات سنة ٢٩١ هـ (الفخرى : ٢٥٦)

(٢) ترجمته معجم الشعراء (٤٥)

(٣) كشف الظنون (١٥٧٧)

(٤) وفيات الاعيان (٦ : ٢٠١)

ومرثية أبى الهيذام لابى أحمد يحيى بن علـى المنجم مطلعها :

لقـد عاش يحيى وهـو محمود عيشـه   ومـات فقيـدا واحـد العلم والجـود

(٨٤) احمد الحميرى *

٣٠١ هـ

هو أبو الطاهر أحمد بن اسحاق الحميرى ويعرف بالجفر .

والحميرى : نسبة الى حمير ، أصل مـن أصول عرب قحطان .

والجفر : ما عظم واسكرسن من أولاد الشاء ،أو بلغ أربعة أشهر ، فلعل صاحب هذه الترجمة كـان فيه شيء من هذا فلقب فيه .

وان صح ما جاء فى طبقات الزبيدى : الجبرى ،بالباء الموحدة ، فيكون منسوبا الى الجبرية ، وهـم خلاف القدرية ، والجبرية فرقة تقول : انه ليس للعبد قدرة ، وان الحركات الارادية بمثابة الرعدة والرعشة ، ويلزم هذه الفرقة على هذا نفى التكليف . (١)

وأبو الطاهر الحميرى من نحاة مصر ، بها عاش ومات ، لا نعرف له اقامة بغير مصر ، كما لا نعرف لـه شيوخا ولا تلامذة ، وكذا لم تذكر المراجع شيئا من مصنفاته . مع أنه كان متصدرا لاقراء النحو فى مصر .

ولقد كانت وفاة أبو الطاهر الحميرى سنة احدى وثلاثمائه ، لا خلاف فى ذلك بين من ترجموا له .

(٨٥) أيوب المعافرى **

٣٠٢ هـ

هو أبو صالح أيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم بن غـريب بن عبد الجبار بن محمد ابن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المغافرى .

كذا ساق ابن الفرضى نسبه ،وخالفه فيه الحميدى فى كتابه جذوة المقتبس ، وقال : أبو صالح أيـوب بن صالح بن هاشم بن غريب ...

وتبع الحميدى فيما ساق السيوطى في البغيـة فنقل عنه ما قال :

أما غير هذه من المراجع الاخرى فاجتزأت بذكر كنيته واسمه واسم أبيه ولقبه ، فقالت : أبو صـالح أيوب بن سليمان المعافرى .

والمعافرى نسبة الى : معافر بن يعفر بن مالـك بن الحارث بن مرة ، بن أدد بن زيد بن يشـجب بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن قحطان . (٢) وهو باليمن والاندلس ومصر . (٣)

---

* انباه الرواه (١ : ٢٩)
البلغـة (١٦)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ١٩١)
معجم الادباء (٢ : ٢٣٦)

** بغية الوعاة (١ : ٤٦٠)
تاريخ علماء الاندلس (١ : ١٠٢)
طبقات الزبيدى (٢٧٢)

(٣) جمهرة انساب العرب (ص ٤١٨)

بغية الوعاة (١ : ٢٩٦)
تلخيص ابن مكتوم (٧)
طبقات الزبيدى (٢١٧)

(١) الفرق بين الفرق (ص ١٢٢) وشرح القاموس (جبر)

البلغـة (٤٠)
جذوة المقتبس (١٦٠)

(٢) جمهورة انساب العرب (ص : ٣٢٩)

وهو من اهل قرطبة ، وأصله من جيان •

وكان متصرفا في علم النحو والشعر والعروض ،منسوبا الى البلاغة وطول القلم ، كما كان اماما في مذهب مالك ، متقدما في الشورى ، ودارت عليه الفتيافي وقته، وولى الحسبة فأحسن السيرة، ثم عزل كراهة من أهل قرطبة لـه •

ويعده الزبيدى من رجال الطبقة السادسة من نحاة الاندلس •

ويحدث الزبيدى يقول : حدثنى محمد بن عمر ،حدثنى أبو هارون محمد ، قال قدم على أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون البغدادى (١) عند دخوله الاندلس ، ثم قدم على عند خروجه عنها ، فقلت لـه : كيف تركت الاندلس ؟ فقال لى والله لقد رأيت بهـا مالم أتوهم أن أراه ، مع نأى دارها ، لقـد رأيت فقها وشعرا ونحويين وأدباء ، ولقد رأيت رجلا لو حدثت أن فى الارض مثله ما صدقت • فبادرته فقلت : أيوب ابن سليمان ؟ فقال لى : نعم ، الناس عندنا كل ذى فن منفرد بفنه ، وهذا رجل يتكلم مع آهل الفنون كلهم فى فنونهم •

ومن شعر أيـوب :

ومـن تحـلى بغـير طبـع يـرد قسـرا الـى الطبيعـة
كخـاضب الشيـب فى ثـلاث تهـتك أستـاره الطـليعـه

ومن شيوخة الذين روى عنهم :

١ ــ أبو زيد ، ذكره ابن الفرضى فيمن أخـذعنهم أيـوب •
٢ ــ عبد الله بن خالد ، ذكره ابن الفرضى فيمن أخذ عنهم أيوب • (٢)
٣ ــ العتبى ، ذكره ابن الفرضى فيمن أخذ عنهم أيـوب •
٤ ــ يحيى بن مزين ، كذا ذكـره ابن الفرضي فيمن أخذ عنهم أيـوب ، ولعله مزيد •

ولقد كانت وفاة أيوب فى المحرم سنة اثنتـين وثلاثمائه ، كذا قال ابن الفرضى :
وقال الحميدى ، ونقل عنه السيوطى : مات يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة اثنتين وثلاثمائه •
وقال الزبيدى : وتوفى صالح لتسع بقـين مـن المحرم سنة اثنتين وثلاثمائه •

(٨٦) أبو عثمان القيرواني *

٣٠٢ هـ

هو أبو عثمان سعيد بن محمد الغسانى القيروانى

• القيروانى : نسبة الى القيروان ، احدى مـدن افريقية ، مصرت في الاسلام أيام معاوية على يد عقبـة ابن نافع ، وهى الآن احدى مدن تونس (٣)

(١) تاريخ علماء الاندلس (١ : ٧٤)
* انباه الرواة (٢ : ٥٣)
البلغـة (٨٧)
روضات الجنات (٣١٤)
طبقات الزبيدى (٢٣٩)

(٢) تاريخ علماء الاندلس (١ : ٢٧٥)
بغية الوعاة (١ : ٥٨٩)
تلخيص ابن مكتوم (٧٨)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٥٤)

(٣) معجم البلدان والمنجد (فى رسم القيروان)

والغسانى : نسبة الى غسان ، وهم بنو الحـارث وجفنه ومالك وكعب ، أولاد عمر مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبـه بن مازن بن الازد • (١)

ويلقب بابن الحداد ، والحداد هذا لقب أبيـه محمد ، ولعل الحداده كانت له مهنة ، من أجل هـذا اشتهر بها •

وقد ذكره صاحب الذيل على الكشف ، عنـد الكلام على كتابه الاستيعاب (٢) باسم: سعد بن محمد كما ذكره مرة أخرى عند الكلام على كتابه المقالات (٢) باسم : أبى عثمان سعيد بن محمد بن صبيح الغسانى القيراطى النحوى •

وكان أبو عثمان أستاذا في الفنون ، مقدمـا فى النحو واللغة والجدل ، دقيق النظر ، ثابت الحجـة ، شديد العارضة ، حاضر الجواب ، صحيح الخاطر ، وكان الجدل أغلب الفنون عليه •

وتذكر المراجع التى ترجمت له أنه كانت له كتب كثيرة ، جملتها فى الاحتجاج على الملحدين ، ولكنهاعلى هذا تذكر منها :

١ ــ الاستواء = ذكـره الزبيـدى والقفطى والفيروزا بادى فى البلغة •

٢ ــ الاستيعاب = ذكـره الزبيـدى والقفطى والفيروزا بادى فى البلغة ، كما ذكره صاحب الذيـل على الكشف (٣) •

٣ ــ الامالى = ذكره الزبيدى والقفطى والفيروزابادى فى البلغة ، والسيوطى فى البغيـة •

٤ ــ توضيح المشكل فى القرآن = ذكره الزبيدى والقفطى والفيروزا بادى فى البلغة والسيوطى في البغية •

٥ ــ العبادة الكبرى والصغرى = ذكره الزبيدى والقفطى والفيروز أبادى في البلغة •

٦ ــ عصمة الانبياء = (انظر : عصمة النبيين) •

٧ ــ عصمة الدينيين = (انظر : عصمة النبيين) •

٨ ــ عصمة المسلمين = (انظر : عصمة النبيين) •

٩ ــ عصمة النبيين = كذا ذكره السيوطى فى البغية ، وذكره الزبيدى والفيروزا بادى باسم : عصمة المسلمين ، وذكره القفطى باسم : عصمة الدينيين ، وذكره صاحب الذيل على الكشف باسم : عصمة الانبياء عليهم السلام (٤) •

١٠ ــ المقالات = رد فيه على أهل المـذاهب أجمعين ، ذكره الزبيدى والقفطى وذكره صاحب الذيل على الكشف باسم : المقالات في الاصول (٥) •

أما عن السنة التى توفي فيها أبو عثمان فقد ذكر صاحب روضات الجنات أنها كانت سنة ٣٠٢ هـ • وذكر صاحب الذيل على الكشف أنها كانت سنة ثلاثمائه ، وهذا عند الكلام على كتابيه :

١ ــ الاستيعـاب •

٢ ــ المقـالات •

وصاحب روضات الجنات أثبت •

---

(١) جمهرة انساب العرب (ص ٣٣١)
(٢) الذيل على الكشف (١ : ٧٢)
(٣) انظر ثبت كتبه بعد قليل •
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ١٠١)
(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٥٣٣)

(٨٧) القلفاط *

٣٠٢ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا القلفاط .

والقلفاط ، ضبطه ابن قاضي شهبة بفتح القاف وسكون اللام ، وانفرد السيوطي في البغية برسمه اياه القلفاطي ، وضبطه ضبط قلم : بضم القاف .

ولقد ترجم له الفيروزابادي في البلغة ترجمتين ـ كما أشرت ـ تكمل ثانيتهما الاولى .

وذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الاندلس .

وهو قرطبي المولد والنشأة .

وكان بارعا في علم العربية حافظا لها مقدما فيها .

ويقول الفيروزابادي عنه : كان نحويا بارعا ، لغويا فارعا ، ذكيا ، وهو أول من فك كتاب سيبويه وفتح مغلقه في الاندلس .

ولقد كان القلفاط شاعرا ، ومن شعره :

يا غزالا عن لي فابتز قلبي ثم ولى	
أنت مني بفؤادي يا مني نفسي أولى	

وله أيضا :

يا سائلي عن وزن مسحنكك	من آن أينا وأني يأبى
تقديره من آن مؤنين	ومن أنا قولك مؤني
فكذا تقديره منهما	ليس على ذي بصر يعيى
ثم الكسائي وتصغيره	أسهل شيء أيها الملقى
تصغيره لا شك فيه كسيي	فمن في مثل ذا يخطى

وهي قصيدة طويلة ساقها الزبيدي والفيروزابادي في البلغة .

ثم عقب الزبيدي : قال محمد بن حسن : لم يصنع شيئا في قوله : « آن أينا » ، وفي قوله مؤني ، والصواب : آن يئين أونا ، وتقدير « مسحنكك » منه : مؤونن ، لان اشتقاق « يئين » من الاوان .

فان قال قائل كيف يكون : فعل يفعل ، من ذوات الواو ، وقد حظر ذلك جماعة النحويين ؟ قيل له : ان « يئين على مثال » : فعل يفعل ، مثل : حسب يحسب ، وكذلك زعم سيبويه نصا . وقد قيل ان « آن يئين » مقلوب من أنا يأني ، وهذا خطأ ، فأما « أنا يأني » فمن ذوات الياء ، ومنه اشتق : الاناء والاناء ، لواحد الآنية .

وكانت وفاة القلفاط سنة اثنتين وثلاثمائه ، سكت عن ذلك جل المراجع ، وصرح به سائرها ، وكان من صرحوا بذلك الفيروزابادي في ترجمته الاولى للقلفاط .

---

* اشارة التعيين (و ٥٢)
بغية الملتمس (١٣٤)
البلغة (٢٤٩ و ٢٥٢)
طبقات ابن قاضي شهبه (١ : ١٣٥)
نفح الطيب (٤ : ٢٧٣)
يتيمة الدهر للثعالبي (٢ : ٤٤)
انباه الرواه (٣ : ٢٢١)
بغية الوعاة (١ : ٢٦٤)
جذوة المقتبس (١٤٣)
طبقات الزبيدي (٢٧٨)
الوافي بالوفيات (جـ ٢ق١ : ٣٧٣)

(٨٨) ابو بكر الملطي *
٣٠٣ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بـن سلم ، مولى حمير ، ويعرف بالملطى .
والملطى ، بفتحتين : نسبة الى ملطية ، بتخفيف الياء ، والعامة تشددها وتكسر الطاء .
قال ياقوت : بلدة من بلاد الروم مشهورة ، تتاخم الشام ، وهى على الفرات في تركيا .
وهذه النسبة تعنى أن أصله كان منها .

وينقل السيوطى عن ابن يونس ، يقول : قال ابن يونس فى تاريخ مصر : كان نحويا ــ يعنى أبا بكـر الملطى ــ يعلم أولاد الملوك النحو ، وكان يمتنع مـن الحديث الا فى أوقات ، وأم بالجامع العتيق بمصر .
لذا عده ابن يونس مـن نحـاة مصر وذكره فى تاريخه .
ومن شيوخ أبى بكر الملطى الذين حدث عنهم :

١ ــ أبو اسحاق البصرى ابراهيم بن مرزوق بن دينار الاموى ، نزيل مصر وكانت وفاته سنة ٢٧٠هـ سبعين ومائتين(١) .

٢ ــ أبو بكر بكار بن قتيبة بن أبى برذعة بـن عبيد الله بن بشر ، ولى قضاء مصر سنة ٢٤٨ هـ ، وكانت وفاته سنة سبعين ومائتين ٢٧٠ هـ (٢) .

ولقد كانت وفاة أبى بكر الملطى يـوم السبت لاربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سـنة ثـلاث وثلاثمائه .

(٨٩) يموت بن المزرع * *
٣٠٤ هـ

هو أبو بكر ــ وقبل أبو عبد الله ــ يموت بن المزرع بن موسى بن سيار العبقسى .
وهو ابن أخت أبى عثمان الجاحظ .

ويموت ، يبدو أنه لقب ، ففى حاشية انباه الرواة: ان اسمه محمد ، ويموت هو الغالـب عليـه ، ولا أدرى لم لقب به .

والغالب أن أباه هو الذى لقبه به ، فقد نقل عن ابن المزرع أنه كان يقول : بليت بالاسم الذى أسمانى أبى ، فاذا عدت مريضا فاستأذنت عليه ، فقيل : مـن ذا ؟ قلت ابن المزرع ، فاسقطت اسمى .

---

* بغية الوعاة (١ : ١٤٢)

(١) تهذيب التهذيب (١ : ١٦٣)

(٢) وفيات الاعيان (١ : ٢٧٩)

** انباه الرواه (٤ : ٧٤)
البلغة (٢٨٩)
تاريخ بغداد (١٤ : ٣٥٨)
جمهرة الانساب (٢٩٨)
طبقات الزبيدى (٢١٥)
عقد الجمان للعينى (وفيات سنة ٣٠٤)
المنتظم (٦ : ١٤٣)
نزهة الالبا (٢٢٨)
بغية الوعاة (٢ : ٣٥٣)
تاريخ ابن الاثير (٦ : ١٥٢)
تلخيص ابن مكتوم (٢٨٢)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ٢٧٩)
العبر (٢ : ١٢٨)
معجم الادباء (٢٠ : ٥٧)
النجوم الزاهرة (٣ : ١٩١)
وفيات الاعيان (٧ : ٥٣)

ويقول ابن حزم : واسم يموت محمد ، وانما « يموت » لقب .
وفي ضبط (المزرع) يقول ابن خلكان : بضم الميم وفتح الزاى وبعدها راء مشددة مفتوحه ثم عين .
ويقول السيوطى في البغية : بفتح الراء والمحدثون يكسرونها .

والعبقسى الى عبد القيس بن أفصى بن عمى بن جديله بن أسد بن نزار ، فهو من بنى الديل بن عمرو ابن غن بن وديعة بن لكيز بن عبد القيس .
وبالبصرة نشأ ، ثم كانت له رحلة الى بغداد ، ثم قدم مصر مرارا ، وكانت آخر قدمة سنة ٣٠٣ هـ ، ثم رحل منها الى دمشق ، وقيل الى طبرية ، حيث أدركته منيته سنة ٣٠٤ هـ .

ويقول القفطى : كان يسكن بالبصرة فى رحبة الزبيرى .
ثم يقول : ودخل مصر ، وروى عنه أهلها أماليه ، ثم نزل طبريه من أرض الشام وروى بها الكثير ، واستوطنها الى أن مات رحمه الله .
ويقول ياقوت : دخل بغداد ، ومات بطبرية ، وقيل : بدمشق ، سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل سنة أربع .

وينقل السيوطى فى البغية عن ابن يونس ، يقول : وقال ابن يونس : قدم مصر سنة ثلاث — يعنى وثلاثمائه — وخرج الى دمشق سنة أربع فمات بها .
ويقول ياقوت عنه : نحوى أديب راوية .
ولقد كان يموت شاعرا ، فمن شعره قوله في رثاء ابن له يدعى مهلهل :

مهلهل قد شربت شطور دهرى	وكافحنى به الزمن العنوت
وجاريت الرجال بكل ربع	فأذ عن لى الحثالة والرتوت (١)
فأوجع ما أجن عليه قلبى	كريم عضه زمن بغوت
كفى حزنا بضيعة ذى قديم	وابناء الطريف لها التخوت
وقد أسهرت عينى بعد غمض	مخافة أن تضيع اذا فنيت
وفي لطف المهيمن لى عزاء	بمثلك ان فنيت وان بقيت (٢)

ومن شيوخ ابن المزرع :
١ — أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله ، المعروف بابن المدبر الكاتب(٣) .
٢ — أبو عثمان دماز رفيع بن سلمه وهو من رجال هذا القرن وستأتى ترجمته فى مجهولى الوفاة .
٣ — أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
٤ — الرياشي ابو الفضل العباسي بن الفرج ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
٥ — عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى (٤) .
٦ — عمرو بن بحر الجاحظ ، وقد مر التعريف به .

أما عن السنة التى توفى فيها يموت ، فقد اختلف فيها كما مر بك ، هل هى سنة ٣٠٣ أو سنة ٣٠٤ ؟ .
ويكاد يرجح أنها الثانية — أى سنة ٣٠٤ — مارواه ابن يونس ، وهو مؤرخ مصرى ، من أنه قدم مصر — أى يموت بن المزرع — سنة ٣٠٣ ، وخرج منها سنة ٣٠٤ هـ الى طبرية أو دمشق ، وبها مات .

---

(١) الرتوت : الرؤساء ، الواحد رت .
(٢) انظر بقية الابيات في معجم الادباء فقد اوردها ياقوت كاملة .
(٣) وفيات الاعيان (٧ : ٥٦)
(٤) انباه الرواه (٢ : ١٦١)

ويثضم الى ابن يونس فى هذا ابن حزم فى كتابه الجمهرة ، فهو يقول : وسكن يموت دمشق وبها مات سنة ٣٠٤ هـ •

هذا الى ابن تغرى بردى والعينى وابن الجوزى فقد جعلوه جميعا فيمن توفوا سنة ٣٠٤ هـ •

(٩٠) ابو جعفر الطبرى *

٣٠٤ هـ

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم بن يزديار الطبرى •

كذا ساقت نسبه الكثرة من المراجع ، وخالف هذه الكثرة ياقوت والسيوطى فى البغية ، فقالا • يزداد ، بدلا من : يزديار •

وذكره صاحب الذيل على الكشف وهو يعرف بكتابه التصريف ثم كتابه المذكر والمؤنث ثم كتابه المقصور والممدود ثم كتابه النحو (١) باسم : يزديان وظاهر أنها تحريف عما أثبتناه أى عن يزديار ، بالراء بدل النون • ورستم ، كما تضم تاؤه تفتح ، كذا نص الفيروزا بادى فى القاموس (٢) •

والطبرى: نسبة الى طبرستان، اقليم الى الجنوب من بحر قزوين (٣) •

ولقد سكن ابن يزديار بغداد ، وتصدر بها لاقراء النحو وافادة الطلبة •

ويقول السيوطى عنه في البغية : كان بصيرا بالعربية حاذقا بالنحو ، مؤدبا فى دار الوزير ابن الفرات (٤) •

ولقد أخذ أبو جعفر الطبرى عن مشايخ عدة وهم كما ذكرتهم المراجع :

١ ــ أبو المنذر النحوى نصير بن يوسف، صاحب الكسائى على بن حمزة ، ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى جعفر •

٢ ــ هاشم بن عبد العزيز ، صاحب الكسائى على بن حمزة ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى جعفر •

وكان من تلاميذة أبى جعفر الطبرى •

١ ــ أحمد بن جعفر بن سلم ، ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى جعفر الطبرى •

٢ ــ عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، ذكره غير واحد ممن ترجموا لابى جعفر الطبرى •

وكان لابى جعفر الطبرى من المصنفات :

١ ــ التصريف = ذكره ابن النديم والقفطى وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٥) • وذكره السيوطى في البغية باسم (النحو والتصريف) ويبدو أن السيوطى وهم فجمع بين كتابين (انظر النحو)

---

* انباه الرواه (١ : ١٢٨) — بغية الوعاة (١ : ٣٧٨)
تاريخ بغداد (٥ : ١٢٥) — تلخيص ابن مكتوم (٢١)
سلم الوصول (١٤٣) — طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١١٤)
الفهرست لابن النديم (٨٥) — معجم الادباء (٤ : ١٩٣)
هدية العارفين (٥ : ٥٤)

(١) انظر ثبت كتبه بعد قليل •
(٢) قاموس المحيط (مادة : ر س ت م)
(٣) معجم البلدان (فى رسم : طبرستان)
(٤) هو ابو الحسن على بن محمد بن موسى وكانت وفاته سنة ٣١٢ هـ (وفيات الاعيان : ٢ : ٤٢١)
(٥) الذيل على الكشف (٢ : ٢٨١)

٢ ــ صورة الهمزة = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (١) .
٣ ــ غريب القرآن = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، والسيوطي في البغية .
٤ ــ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، والسيوطي في البغية ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٢) .
٥ ــ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، والسيوطي فى البغية ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٣) .
٦ ــ النحو = كذا ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف (٤) ، وذكره السيوطي فى البغية باسم : النحو والتصريف (انظر : التصريف) .

والمراجع كلها على أن أبا جعفر عاش الى سنة ٣٠٤ هـ ، فمنها ما يقول : وسمع منه ببغداد فى سنة أربع وثلاثمائه .

ويقول ياقوت ، نقلا عن عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، يقول : سمعت من ابن رستم فى سنة أربع وثلاثمائه .

ويقول صاحب هدية العارفين : كان يعني ــ أباجعفر الطبرى ــ فى خلافة المقتدر بالله العباسى في حدود سنة أربع وثلاثمائة .

ولعل صاحب هدية العارفين أخذ هذا عن صاحب الذيل على الكشف عند الكلام على كتاب صورة الهمزة .

(٩١) ابو محمد الانبارى *

٣٠٤ هـ

هو ابو محمد الانبارى القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة .

والانبارى : نسبة الى الانبار .

وثمة مدينتان بهذا الاسم : احداهما قرب بلخ وهى قصبة ناحية جوزجان ، والاخرى على الفرات في غربى بغداد .

وما أظن أبا محمد الا من هذه المدينة الثانية ، اذ كان مقامه فى بغداد .

ولقد قدم أبو محمد بغداد بعد أن ولد له ابنه محمد ، وفي ذلك يقول :

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٣١٠)
(٢) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢٠)
(٣) الذيل على الكشف (٢ : ٣٢٥)
(٤) الذيل على الكشف (٢ : ٣٤٢)

* انباه الرواه (٣ : ٢٨)
البلغة (١٨٩)
تلخيص ابن مكتوم (١٩٤)
طبقات ابن قاضى شهبه (٢ : ١٤٦)
طبقات القراء (٢ : ٢٤)
مراتب النحويين (١٥٨)
هدية العارفين (٥ : ٨٢٦)
بغية الوعاة (٢ : ٢٦١)
تاريخ بغداد (١٢ : ٤٤٠)
روضات الجنات (٥٢٦)
طبقات الزبيدى (٢٠٨)
الفهرست لابن النديم (١١٢)
معجم الادباء (١٦ : ٣١٦)
الوافى بالوفيات (ج ٧ م ١ : ٥٨)

قدمت الى بغداد ومحمد صغير ، يعنى ابنه الذى به كنى ، وليس لى دار ، فبعث ابن ثعلب الى قوم يقال لهم : بنو بدر ، فأعطونى شيئا لا يكفينى ، وذكروا كتاب العين ، فقلت : عندى كتاب العين . فقالوا لى : بكم تبيعه ؟ فقلت : بخمسين دينارا . فقالوا لى : قد أخذناه بما قلت ، ان قال ثعلب انه للخليل . قلت : فان لم يقل انه للخليل بكم تأخذونه ؟ قالوا : بعشرين دينارا فأتيت أبا العباس من فورى فقلت : له : يا سيدى ، هب لى خمسين دينارا . فقال لى : أنت مجنون ، وهذا تأكيد . فقلت له لست أريد من مالك ، وحدثته الحديث . قال : فأكذب ؟ قلت : حاشاك ولكن أنت أخبرتنا أن الخليل فرغ من باب العين ثم مات فاذا حضرنا بين يديك للحكومة فضع يدك على ما لا تشك فيه . فقال : تريد أن أنجش لك (1) . قلت : نعم . قال : هاتهم . فبكروا وسبقونى ، وحضرت فأخرجوا الكتاب وناولوه ، وقالوا : هذا للخليل أم لا ؟ ففتح حتى توسط باب العين ، وقال : هذا كلام الخليل (ثلاثا) .

قال : فأخذت خمسين دينارا .

وهذه القصة تدلنا على أشياء :

١ ــ تدلنا على أن أبا محمد كان يختلف الى بغداد ، ويختلف الى ثعلب فيمن يختلف اليه .

٢ ــ وأن نزوله بغداد هذه المرة كان للمرة الاخيرة يريد الاقامة فيها .

٣ ــ وأنه حين نزلها هذه المرة لم يكن بعد قد اكتمل له علمه .

ولقد كان أبو محمد محدثا اخباريا ثقة صاحب عربية كما كان صدوقا أمينا عالما بالادب موثقا فيما يروى .

ولقد كان الى هذا شاعرا ، ومن شعره :

انى بأحكام النجوم مكذب	ولمدعيها لائم ومؤنب
الغيب يعلمه المهيمن وحده	وعن الخلائق أجمعين مغيب
الله يعطى وهو يمنع قادرا	فمن المنجم ويحه والكوكب

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم :

١ ــ أبو عكرمة الضبى ، ذكره ياقوت فيمن أخذ عنهم أبو محمد الانبارى .

٢ ــ أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز ، مؤرخ بغدادى ، وكانت وفاته سنة ٢٥٧هـ(2) .

٣ ــ أبو جعفر النحوى أحمد بن عبيد بن ناصح بن برنجر ، المعروف بابن أبى عصيده ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٤ ــ أبو على العبدى الحسن بن عرفة بن يزيد البغدادى المؤدب راوية ، وكانت وفاته سنة ٢٥٧هـ(3) .

٥ ــ أبو محمد سلمة بن عاصم النحوى ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته .

٦ ــ عبد الله بن أبى سعد الوراق ، ذكره البغدادى فيمن أخذ عنهم أبو محمد الانبارى .

٧ ــ أبو زيد عمر بن شبة ، نحوى اخبارى ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

٨ ــ أبو حفص البصرى الصيرفى الفلاس عمرو بن على بن بحر بن كثير الباهلى ، راوية ، وكانت وفاته سنة ٢٤٩ هـ (4) .

(1) النجش : ان تواطىء رجلا ، اذا اراد بيعا ، على ان تمدحه ، او أن يريد الانسان ان يبيع بياعه فتساومه فيها بثمن كبير لينظر اليك ناظر فيقع فيها .

(2) تهذيب التهذيب (٢ : ٢٩٣)

(3) الفهرست لابن النديم (١٥٢)

(4) تهذيب التهذيب (٨ : ٨٠)

٩ ـ أبو عبد الله السمرى محمد بن الجهم بن هرون ، وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

١٠ ـ نصر بن داود بن طوق ، ذكره البغدادي فيمن أخذ عنهم أبو محمد الانبارى •

أما عمن أخذوا عن أبى محمد ، فهم كما جاء ذكرهم في المراجع المختلفة :

١ ـ أحمد بن عبد الرحمن ، المعروف بالولى ، ذكره البغدادى فيمن أخذوا عن الانبارى •

٢ ـ على بن موسى الرذاذ ، ذكره البغـدادي فيمن أخذوا عن الانبارى •

٣ ـ أبو بكر محمد بن القاسم ، ابن صاحب هذه الترجمة ، وهو من رجال القرن الرابع ، اذ كانت وفاته سنة ٣٢٨هـ (١) •

وأما عن مصنفات أبى محمد فها هى ذى كما ذكرتها المراجع المختلفة :

١ ـ الامثال = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب هدية العارفين باسم : الامثال السائرة •

وذكر صاحب الكشف (٢) بين كتب الامثال كتابا فيها ونسبه الى أبى بكر محمد بن القاسم ، ابن صاحب هذه الترجمة •

٢ ـ خلق الانسان = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية ، كما ذكره صاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٣) •

٣ ـ خلق الفرس = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٤) •

٤ ـ شرح السبع الطوال = ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف (٥) ، وقال ياقوت رواها أبو غالب بن بشر عن على بن كردان عن أبى بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز ، عن أبى بكر ـ يعنى محمد بن القاسم ـ عن أبيه ، يعنى القاسم صاحب هذه الترجمة •

٥ ـ غريب الحديث = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين، كما ذكره صاحب الكشف (٦) •

٦ ـ المذكر والمؤنث = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية ، كما ذكره صاحب الكشف(٧) •

٧ ـ المقصور والممدود = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف(٨) •

أما عن سنة وفاة أبى محمد ، فالقفطى يذكر فيها رأيا واحدا فيقول : توفى القاسم ببغداد سنة أربع وثلاثمائه •

ويشارك القفطى هذا الرأى صاحب هدية العارفين ، ثم صاحب الكشف فى مواضع أربعة حيث ذكر كتب أبى محمد التى هى :

١ ـ شرح السبع الطوال • ٢ ـ غريب الحديث •

٣ ـ المذكر والمؤنث • ٤ ـ المقصور والممدود •

---

(١) انباه الرواه (٣ : ٢٠١)
(٢) كشف الظنون (١٦٧)
(٢) كشف الظنون (٧٢٢)
(٤) كشف الظنون (٧٢٣)
(٥) كشف الظنون (٩٧٦)
(٦) كشف الظنون (١٢٠٥)
(٧) كشف الظنون (١٤٥٧)
(٨) كشف الظنون (١٤٦٢)

وكما ذكر القفطى رأيا واحدا كذا ذكر البغدادى في تاريخه رأيا واحدا ، فقال : حدثنا أبو عمر بن حيويه: توفي قاسم الانبارى سنة خمس وثلاثمائه . وكان لى عشر سنين ، ولم ألقه .

ثم يقول الخطيب : حدثنى أحمد بن على التوزى ، قال : مات أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانبارى فى صفر سنة خمس وثلاثمائة .

وثمة من يرى رأيين ، فياقوت يقول مرة : مات سنة أربع وثلاثمائة غرة ذى القعدة ، ثم يقول : وقال سنة أربع وثلاثمائة غرة ذى القعدة ، ثم يقول : وقال ثابت بن سنان : مات فى صفر سنة خمس وثلاثمائه .

ونقل هذين الرأيين السيوطى في البغية ، فقال: مات غرة ذى القعدة سنة أربع وثلاثمائه ، وقيل : فى صفر سنة خمس .

وبالرأى الذى كاد أن يرجحه السيوطى وهو أن وفاة أبى محمد كانت سنة ٣٠٤هـ ، أخذت .

(٩٢) أبو موسى الحامض *

٣٠٥ هـ

هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد ، المعروف بالحامض .

هذا ما عليه جل من أرخوا له ، غير أنا نرى ابن مكتوم والقفطى يضطربان فيجعلان منه رجلين ، أحدهما هو سليمان بن محمد هذا (١) .

والاخر هو محمد بن سليمان (٢) ، والترجمتان فيهما تكمل الواحدة الاخرى .

وقد لقب أبو موسى بالحامض لشراسة أخلاقه ، اذ كان فيما يقال : ضيق العطن سيىء الخلق .

وكان الحامض أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين ، أخذ النحو عن ثعلب ، وجلس موضعه ، وخلفه بعد موته .

وكذلك كان أبو موسى دينا صالحا بارعا في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وكان حسن الوراقة فى الضبط .

وكما أخذ عن الكوفيين أخذ أيضا عن البصريين ، وخلط النحويين ، وكان يتصعب على البصريين .

ذكروا أن أبا اسحاق الزجاج (٣) دخل على أبى العباس أحمد بن يحي ثعلب يعوده فى مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض فقال ثعلب للزجاج ، قد بلغنى أن صاحبكم الخلدى (٤) — يعنى المبرد — قد أملى كتابا فى النحو — يعنى المقتضب — وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبى العباس المبرد في هذا النوع ، ولا تنكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض :

---

* انباه الرواه (٢ : ٢١ و٣ : ١٤١)
بغة الوعاة (١ : ٦٠١)
تاريخ بغداد (٩ : ٦١)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ٣٥٨)
الفهرست لابن النديم (١١٧)
معجم الادباء (١١ : ٢٥٢)
النجوم الزاهرة (٣ : ١٩٣)
هدية العارفين (٥ : ٣٦٩)
الانساب للسمعانى (و ١٥٢ أ)
البلغة (٢٢٤)
تلخيص ابن مكتوم (٧٣) و (٢١١)
طبقات الزبيدى (١٥٢)
اللباب (١ : ٢٧١)
المنتظم (وفيات سنة ٣٠٥ هـ)
نزهة الالبا (٣٠٦)
وفيات الاعيان (٢ : ٤٠٦)

(١) انباه (٢ : ٢١) ، تلخيص (٧٣)
(٢) كانت وفاته سنة ٣١١ (انباه الرواه ١ : ١٥٩)
(٣) انباه (٣ : ١٤١) ، تلخيص (٢١١)
(٤) الخلدى نسبة الى الخلد ، محلة ببغداد .

فصاحبكم الاكبر — يعنى سيبويه — كان أغلف اللسان ، عييا عن البيان ، ذكر لى من أثق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول لجارية له : هاتى ذيك الماء من ذاك الحب . فآزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت فى كتابه مثل هذا — وذكر موضعا من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه — واغتاظ أبو اسحاق وقال أما نحن فلا نذكر (حدود الفراء) ، لان خطأه فيها أكثر من أن يعد ، ولكن استعملت « الفصيح » للمبتدىء ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت فى عشر مواضع منه ، وذكرها له ، ثم خرج من عنده . واشتهر مادار بينهم فى مجالس أهل الطلب ، فما قرىء « الفصيح » بعد ذلك على ثعلب .

ثم كثر القول فى الالفاظ التى ردها أبو اسحاق الزجاج ، ولهجت بها الالسن الى أن سئم ثعلب « الفصيح » وأنكر أن يكون له .

ولقد صحب الحامض ثعلبا أربعين سنة ، وكان المقدم من أصحابه ، يقول أبو المعالى النقار : دخل الكوفة أبو موسى وسمعت منه كتاب « الادغام » عن ثعلب ، عن سلمه ، عن الفراء ، يقول أبو المعالى : فقلت له : أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس فى الكتب . قال هذا ثمرة صحبة ثعلب أربعين سنة .

ويقال ان أبا موسى الحامض كان بخيلا ، يروى أنه لما احتضر أوصى بكتبه لابى فاتك المقتدرى ضنا بها أن تصير الى احد من أهل العلم .

أما عن شيوخه ، فقد مر بنا أنه كان يأخذ عن أبى العباس ثعلب وأنه صحبه نحوا من أربعين سنة .

وأما عن تلاميذة أبى موسى الحامض ومن رووا عنه ، فقد ذكرت لنا المراجع منهم اثنين ، هما :

١ — أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، المعروف بغلام ثعلب .

وكانت وفاته سنة ٣٥٤ هـ (١) .

٢ — أبو جعفر الاصبهانى أحمد بن يعقوب بن يوسف المعروف ببرزويه ، نحوى ، وهو غلام نطويه ، وكانت وفاته سنة ٣٥٤هـ (٢) .

أما عن مصنفات أبى موسى الحامض فهى كما جاءت فى المراجع المختلفة :

١ — خلق الانسان = ذكره جل من ترجموا له ، كما ذكره صاحب الكشف (٣) .

٢ — السبق والنضال = ذكره ابن خلكان وياقوت والسيوطى فى البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الكشف (٤) .

٣ — غريب الحديث = ذكره ابن الانبارى وصاحب هدية العارفين .

٤ — مختصر النحو = كذا ذكره جل من ترجموا للحامض ، وذكره ابن النديم باسم : مختصر نحو ، وذكره صاحب الكشف باسم المختصر فى النحو (٥) .

٥ — النبات = ذكره جل من ترجموا للحامض .

٦ — الوحوش = ذكره جميع من أرخوا للحامض ، وقال ابن النديم : رأيته بخط ابن أبيه زكريا .

أما عن السنة التى توفى فيها أبو موسى الحامض ، فلا خلاف بين من أرخوا له أنها كانت سنة ٣٠٥ هـ خمس وثلاثمائه من الهجرة ، ويزيد بعضهم أنه مات ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة من تلك السنة ، أى سنة خمس وثلاثمائه .

---

(١) انباه الرواه (٢ : ١٧١)
(٢) انباه الرواه (١ : ١٥٢)
(٣) كشف الظنون (٧٢٣)
(٤) كشف الظنون (١٤٢٤)
(٥) كشف الظنون (١٦٣٠)

المجهولو تاريخ الوفاة من النحاه

وهؤلاء الذين ذكرت من النحاة هم من وقعت لي سنو وفاتهم ، مع خلاف يسير في تعيينها ، وهي مع هذا الخلاف اليسير لا تخرج عما التزمت به ببدء كل قرن من بعد خمس سنوات تمضي منه وانتهائه الى خمس سنوات تمتد في القرن الذي يليه .

وقد رتبت هذه التراجم التي سقتها قبل على وفق سني الوفاة ، غير أنه وقع لي غير هؤلاء الرجال آخرون لا أشك أنهم عاشوا هذا القرن ــ أعني القرن الثالث ــ بحديه العلميين اللذين وصفتهما ، لا بحديه الزمنيين اللذين جرى عليهما المؤرخون . وقد يكون بعض هؤلاء الرجال متقدما زمنا على من سقت ، ولكني آثرت أن أجعل هؤلاء المجهولين وفاة على ترتيب آخر ، وهو الترتيب الهجائي وسوف أسوق مع كل من هؤلاء حين أترجم له ، ما يؤكد أولا أنه من رجال هذا القرن ــ أعني القرن الثالث ــ كما سوف أجهد جهدي أن أسوق ما يدل على صحة هذا ، وما يقرب الباحث من السنة التي استنبطت أنه مات فيها .

وها هم أولاء :

(٩٣) احمد بن ابراهيم *

هو أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون .

أحد النحاة الادباء ، وكان بصري النحو .

وهو شيخ أهل اللغة ووجههم .

وكان شاعرا . ومن شعره

أصبحت بين حسيب ماله أدب ... يسمو به واديب ماله حسب

فصار يحسدني هذا على الحسب الـ ... زاكي ويحسدني هذا على الادب (١)

وكان أستاذ أبي العباس ثعلب ، أخذ عنه أبو العباس وقرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده .

وكان خصيصا بالمتوكل نديما له ، وأنكر منه المتوكل شيئا أوجب نفيه من بغداد ، ثم قطع أذنه ، وكان هذا فيما يقال لسعيه بالفتح بن خاقان ، وكان الفتح يعشق خادما للمتوكل ، فغضب منه المتوكل لهذا وقال له : انما أردتك لتنادمني ليس لتقود على غلماني .

ثم رضي عنه المتوكل فأعاده الى خدمته وعاش معه الى أن مات ، ثم كان نديما للمستعين .

ويقول أبو عبد الله حسبت ما وصلني به المتوكل في مدة خلافته وهي أربع عشرة سنة وشهور ، فوجدته ستين ألفا وثلاثمائه ألف دينار ، ونظرت فيما وصلني به المستعين في مدة خلافته ، وهي ثلاث سنين ونيف فكان أكثر مما وصلني به المتوكل .

اذن فلقد عاش أبو عبد الله الى أيام المستعين بالله أبي العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ، الذي بويع بالخلافة سنة ٢٤٨ هـ ، بعد وفاة المنتصر بن المتوكل ، والذي بقي خليفة الى سنة ٢٥١ هـ ، ثم عزل (٢) ، وقام مقامه المعتز بالله .

---

* انباه الرواه (١ : ٢٥)
بغية الوعاة (١ : ٢٩١)
تلخيص ابن مكتوم (٦)
طبقات ابن قاضي شهبه (١ : ١٨٤)
معجم الادباء (٢ : ٢٠٤)

(١) في الشعر اقواء وهو المخالفة بين الضم والكسر .

(٢) تاريخ اليعقوبي (٣ : ٢١٨)

ويبدو أن أبا عبد الله أحمد بن ابراهيم عاش بعد خلع المستعين أيضا ، لا ندرى كم عاش ، ولكنا نراه يحكى ماجرى للمستعين الى أن قتل ، يقول : ثم خلع المستعين وحدر الى واصل ، ومنع كل شىء الا القوت، فاشتهى نبيذا فخرجت دايته الى أهل واسط فتشكت ذلك اليهم ، فقال لها رجل من التجار : له عندى كل يوم خمسة أرطال نبيذ ، فكانت تمضى اليه فى كل يوم تجيئه به سرا ، الى أن حمل من واسط فقتل بالقاطول . (١)

ويحكى اليعقوبى أن مقتله ــ اى مقتل المستعين بالله ــ كان بعد خلعه بعشرة أشهر ، أى في أواخر سنة ٢٥٢ هـ ، فكتب التاريخ تحدثنا أن اعتزاله الحكم كان فى الحادى عشر من ذى الحجة سنة ٢٥١ هـ .

وهذا وقد علمنا مما سبق أن أبا عبد الله كان شيخا لثعلب ، ونحن نعلم أن وفاة ثعلب كانت سنة ٢٩١ هـ .

ومما تقدم علمنا أن أبا عبد الله كان حيا الى سنة ٢٥٢ هـ ، وقد تكون حياته امتدت سنين بعد مقتل المستعين ، ولكنها مهما امتدت فلن تمتد الى سنة ٢٩١ هـ ، وهى السنة التى توفى فيها ثعلب .

وبهذا يبدو لنا أن أحمد بن ابراهيم كان من رجال هذا القرن الثالث الهجرى ، وانه عاش فى ظل الربع الثالث من هذا القرن ، وما أظن أنه جاوز نهايته

ومن مصنفات أبى عبد الله :

١ ــ أسماء الجبال والمياه والاودية = ذكره ياقوت والسيوطى فى البغية .

٢ ــ بنو عبد الله بن عطفان = ذكره ياقوت .

٣ ــ بنو عقيل = ذكره ياقوت .

٤ ــ بنو مرة بن عوف = ذكره ياقوت .

٥ ــ بنو النمر بن قاسط = ذكره ياقوت .

٦ ــ شعر ثابت قطنة = ذكره ياقوت والسيوطى في البغية .

٧ ــ شعر العجيل السلولى = ذكره ياقوت والسيوطى في البغية .

٨ ــ طىء = ذكره ياقوت .

(٩٤) أحمد بن أبي الاسود القيرواني *

هو أحمد والقيروانى : نسبة الى القيروان مدينة عظيمة بأفريقية (٢) أسسها عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ (٣) .

وكان أحمد غاية فى النحو واللغة ، وهو من أصحاب عبدالملك بن قطن المهرى (٤) .

---

(١) القاطول : اسم نهر يبدو كانه مقطوع من دجله ، وهو نهر كان فى موضع سامراء قبل ان تعمر ، وكان الرشيد اول من حفر هذا النهر (معجم البلدان)

* انباه الرواه (١ : ٣١)
تلخيص ابن مكتوم (٨)
طبقات الزبيدى (٢٦٦)
بغية الوعاة (١ : ٢٩٧)
طبقات ابن قاضى شهبه (١ : ١٩١)
معجم الادباء (٢ : ٢٣٠)

(٢) الانساب (و ٤٦٧ ب)

(٣) تاريخ ابن كثير (٨ : ٤٥)

(٤) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

وله تصانيف فى النحو والغريب ، كما كان لـه مؤلفات حسان ، كذا تقول المراجع ولكنها لا تذكر له شيئا من تلك المؤلفات ، كما تقول : انه كان كـذلك شاعرا مجيدا ، ثم لا تذكر له شيئا من شعره .

ولقد ذكرت المراجع كما قدمت أنه كان مـن أصحاب عبد الملك بن قطن المهرى ، وقد مـر بنا أن المهرى كانت وفاته سنة ٢٥٦ هـ .

وبهذا يبدو أن ابن أبى الاسود أظلته المدة التى أظلت المهرى ، تزيد عنها أو تنقص ، وهى بهذا أو ذلك لاتنحط الى ما قبل بداية هـذا القرن ، ولا ترتفـع لتجاوزه ، وتكاد وفاة ابن أبى الاسود على هذا تنحصر في الربع الثالث من هذا القرن الثالث وان جاوزته فقد تجاوزه بقليل .

(٩٥) أمان بن الصمصامة *

هو أبو مالك الطرماح أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم القروى .
من ساكنى القيروان بالمغرب بأرض أفريقية .

وقد عده الزبيدى فى الطبقة الاولى من النحويين واللغويين القرويين .
وكان أمان الى هذا شاعرا حافظا للشعر لا سيما شعر جده الطرماح(١) .
وكانت المهالبة أيام ولايتهم أفريقية تكرم أبـا مالك ، وحين صار الأمر الى ابن الأغلب (٢) اطرحه ، وقال : جده الطرماح هجا بنى تميم .

ولقد كان أمان بن الصمصامه شيخ عبد الملك بن قطن المهرى (٣) ، وعنه أخذ المهرى جزءا من النحـو واللغة والشعر .

ويقول المهرى : أبطأت عن أبى مالـك ، وكان مريضا ، فكتب الى هذه الابيات :

أبلـغ المهـرى عنـى مـألكـــــا ... أن دائـى قد أصـار المنـخ ريـرا (٤)
فاذا مـامت فـانعم وأقـــــم ... وتمـل العيـش في الدنيـا كثيـــرا
كنـت فى المـرضـى أسيـر ملصـقا ... فلقـد أصبحـت فى المـرضـى أميـرا

وقد مر بك أن أبا مالك أمان بن الصمصامة كان يعيش فى ظل أحد الاغالبة ، محمد أو أخيه ابراهيم ، وأن أولهما مات سنة ٢٦١ هـ والاخر سنة ٢٨٩ هـ .

وقد رجحت أن يكون أولهما هو المراد ، اذ كان أبو مالك شيخا للمهرى ، وعنه المهرى أخذ ، ولقـد كانت وفاة المهرى سنة ٢٥٦ هـ .

لذا أكاد أجزم أن وفاة أبى مالك كانت في العشر الاولى من سنى النصف الثاني من القـرن الثـالث الهجرى ، أى أنها كانت فيما بين سنتى ٢٥٠ ، ٢٦٠ هـ .

---

* انباه الرواه (٤ : ١٧٧) طبقات النحوين (٢٢٥)
(١) هو الطرماح بن حكيم الشاعر المعروف (الشعر والشعراء ص٥٨٥)
(٢) يبدو انه محمد بن احمد بن الاغلب ، الذى كانت وفاته سنة ٢٦١ هـ ، وعلى اية حال فلقد كان آخر من حكم من بنى الاغلب هو ابراهيم بن حميد بن محمد بن الاغلب : وكانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ (تاريخ ابن خلدون ٤ : ٢٠٢)
(٣) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .
(٤) المالك : الرسالة ، وديرا : أى ذائبا .

(٩٦) رفيع بن سلمة *

هو أبو غسان رفيع بن سلمة بن رفيع العبدى ،الملقب بدماذ •

ورفيع ، على صيغة التصغير ، كما قيده ابن حجرفي كتابه تبصير المنتبه (١) ، وكذا قد ضبطه الميمنى فى السمط •

وأبو غسان من اصحاب أبى عبيدة ، أخذ عنه الانساب والاخبار وكان من أوثق الناس عن أبى عبيدة (٢) في الاخبار •

وكان أبو حاتم (٣) اذا ذوكر فى شىء من الاخبارقال : عليكم بذاك الشيخ ، يعنى أبا غسان •

ولقد سمع من أبى غسان :

١ ــ أبو عثمان المازنى بكر محمد بن بقية ، وهومن رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته ويقال ان المازنى نقل قدميه الى أبى غسان يسمع منه الاخبار •

٢ ــ أبو سعيد السكرى الحسن بن الحسين ،وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

٣ ــ أبو بكر يموت بن المزرع ، وهو من رجالهذا القرن وقد مرت ترجمته •

ويقال ان أبا غسان كان قد قرأ من النحو الىباب الواو والفاء ، ومن قول الخليل وأصحابه : أن ما بعدهما ينتصب باضمار (أن) ، فساء فهمه عنه •

ويروى لدماذ أبى غسان شعر فى المازنى ، ويقولغير القالى (٤) : انه كتب بها اليه •

تفكرت في النحو حتى مللت ... وأتعبت نفسى به والبدن

وأتعبت بكرا واصحابه ... بطول المسائل في كل فن (٥)

ويقال ان المازنى ، لما بلغته الابيات قال : واللهما أحسب أنه سألنى قط ، فكيف أتعبنى •

ومما سبق نرى أن أبا غسان صحب أبا عبيدة ،ولقد كانت وفاة أبى عبيده سنة ٢١١ هـ ، وأن أبا غسان عاش الى أن أخذ عنه المازنى ، وكانت وفاةالمازنى سنة ٢٤٨ هـ ، وأبو سعيد السكرى الحسين ابن الحسين ، وكانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ ، ويموت بن المزرع ، وكانت وفاته سنة ٣٠٤ هـ •

ومن هنا نرى أن أبا غسان عمر طويلا ، وأنهعاش أكثر القرن الثالث ، فهو لم يصحب أبا عبيدة ويصلح للأخذ عنه الا فيسن موائمة تقرب من العشرين وعلى هذا يكون ابو غسان من مواليد القرن الثانى الهجرى ، ولد فى العشر الاخيرة منه ، واذ كان قدأدركه هؤلاء الثلاثة الذين أخذوا عنه ، وأدناهم وفاة المازنى الذى كانت وفاته سنة ٢٤٨ هـ وأعلاهم وفاةهو يموت بن المزرع ، الذى كانت وفاته سنة ٣٠٤هـ، لذا يكون أبو غسان على هذا قد أدرك الربع الاخيرمن القرن الثالث الهجرى ، أو مات قبله بقليل •

---

* انباه الرواه (٢ : ٥) — بغية الوعاة (١ : ٥٦٨)
البلغة (٨٠) — تلخيص ابن مكتوم (٧١)
سمط اللالى (٣ : ٨٧) — طبقات الزبيدى (١٨١)
الفهرست لابن النديم (٥٤)

(١) تبصير المنتبه (ص ٦٠٩)

(٢) هو ابو عبيده معمر بن المثنى من رجال هذا القرن وقد مرتترجمته •

(٣) هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى من رجال هذا القرنالثالث وقد مرت ترجمته •

(٤) الامالى (٣ : ١٨٦)

(٥) وقو مرت الابيات كاملة فيما سبق وانظرها ايضا فى الانباه :وعيون الاخبار (٢ : ١٥٦) وامالى القالى (٣ : ١٨٦) والفقه الفريد (٢ : ٤٨٦) والمحاسن والمساوىء للبيقهى (٢ : ٩٣)

(٩٧) عبد الله بن محمد اليزيدى *

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى العدوى ، ويعرف بابن اليزيدى •

وهذه النسبة اليزيدى قد مر الحديث عنها في ترجمة أخيه أحمد بن محمد •

وكان أبو عبد الرحمن عالما بالنحو واللغة •

وقد ترجم له القفطى مرتين ، مرة باسمه هذا (١)،ومره باسم عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبى عبد الرحمن بن أبى محمد العدوى• (٢)

والترجمتان تتفقان فى كل شىء الا في زيادات قليلة انفردت بها الترجمة الثانية ، وقد جعلت من الترجمتين ترجمة واحدة ، وآثرت أن يكون صاحب هذه الترجمة هو ما أثبته هنا ، لانه يتفق وما فى نزهة الالبا والفهرست •

وممن أخذ عنهم أبو عبد الرحمن :

والفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ، وهو رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

ويقول أبو العباس ثعلب : ما رأيت فى أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدى ، فى القرآن خاصة ومسائله •

وكان ممن أخذوا عنه :

ابن أخيه الفضل بن محمد اليزيدى ، وهو من رجال هذا القرن ، وقد مرت ترجمته •

ومن مصنفات أبى عبد الرحمن :

١ ــ اقامة اللسان على صواب المنطق = ذكره ابن النديم وابن الانبارى والقفطى والخطيب البغدادى في تاريخه •

٢ ــ غريب القرآن = ذكره ابن النديم وابن الانبارى والقفطى والخطيب البغدادى فى تاريخه •

ويقول القفطى عن هذا الكتاب : ورأيته فى ستة مجلدات يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر ، ملكته بخطه ،وقد كتب عليه أبو سيف القزوينى المعتزلى شيئا بخطه أخطأ فيه ، وذلك أنه نسبة الى أبى محمد أبيه •

٣ ــ المختصر فى النحو = ذكره ابن النديم وابن الانبارى والقفطى والخطيب البغدادى في تاريخه •

٤ ــ الوقف والابتداء = ذكره ابن النديم وابن الانبارى والقفطى والخطيب البغدادى في تاريخه •

وحياة أبى عبد الرحمن تكاد تكون محدودة بحياتي : شيخه الفراء ، وتلميذه الفضل بن محمد اليزيدى ، والفراء توفى سنة ٢٠٧ هـ ، والفضل توفى سنة ٢٧٨ هـ •

ولقد كان لابى عبد الرحمن أخ مرت ترجمته ،وهو أحمد بن محمد ، ولقد كانت وفاة أحمد هذا سنة ٢٦٠ هـ •

---

* انباه الرواه (٢ : ١٣٤ و ١٥١)
تلخيص ابن مكتوم (١٠١)
الفهرست لابن النديم (٥٠)
تاريخ بغداد (١٠ : ١٩٨)
طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٤٦٣)
نزهة الالبا (٢٢٦)

(١) انباه الرواه (٢ : ١٣٤)

(٢) انباه الرواه (٢ : ١٥١)

ويبدو أن أبا عبد الرحمن كان أصغر من أخيه أحمد ، لهذا أرى أن أبا عبد الرحمن كانت وفاته فيما بين سنة ٢٦٠ هـ ، وهي السنة التي مات فيها أخوه احمد، وبين سنة ٢٧٨ هـ ، وهي السنة التي مات فيها ابن أخيه وتلميذه الفضل بن محمد .

(٩٨) عمر بن بكير *

هو أبو حفص عمر بن بكير .
لم تذكر تلك المراجع الثلاثة عن اسمه ونسبه غير هذا! .

ولقد كان صديقا للحسن بن سهل (١) ، وله معه أخبار ساقها ياقوت مفصله ، وعليه قرأ نصران النحوي شعر الكميت .

ولعمر بن بكير هذا عمل الفراء كتاب معاني القراء (٢) .
ويذكر له ابن النديم وياقوت من الكتب : كتاب الايام ، ويتضمن :

أ ـ يوم الغول .
ب ـ يوم الظهر .
جـ ـ يوم أرمام .
د ـ يوم الكوفة .
هـ ـ غزوة بني سعد بن زيد مناه .
و ـ يوم مبايض .

وصحبة عمر بن بكير للحسن بن سهل تكاد تلقي ضوءا على العهد الذي عاش فيه عمر ، فلقد كانت وفاة الحسن بن سهل سنة ٢٣٦هـ ، وما ساقه ياقوت عن توسط عمر بن بكير لدى المنتصر (٣) ، وهو امير ، للحسن بن سهل ، يكاد يلقي ضوءا ثانيا ، ثم ماجاء من قراءة نصران النحوي عليه ، ونصران هذا كان شيخا ليعقوب بن السكيت ، ويعقوب بن السكيت توفي سنة ٢٤٤ هـ ، واذ كان عمر بن بكير شيخا هو الاخر لنصران كابن السكيت فيكاد هذا! كله يحدد عمر عمر بن بكير، وانه لم يجاوز النصف الاول من القرن الثالث الهجري.

(٩٩) عايض بن عوانه * *

هو عياض بن عوانه بن الحكم بن عوانة الكلبي .
نحوي ، وعنه أخذ عبد الملك بن قطن المهري كثيرا من النحو والشعر .
وكانت المهالبة تكرمه ، وكانت له صله بروح بن حاتم . (٤)

---

* بغية الوعاة (٢ : ٢١٧)   الفهرست (١٥٦)
معجم الادباء (١٥ : ٢٦٢)

(١) وزير المامون العباسي ، وهو والد بوران زوجه المامون ،وكانت وفاته ايام المتوكل سنة ٢٣٦ هـ (وفيات الاعيان ٢ : ١٢٠)
(٢) انظر ثبت كتب الفراء مع ترجمته .
(٣) هو محمد بن جعفر المتوكل ، بويع بالخلافة بعد مقتل ابيه سنة ٢٤٧ هـ ثم مات مسموما سنة ٢٤٨هـ (التنبيه والاشراف للمسعودي ١٤٥)

* * انباه الرواة (٢ : ٣٦١)
بغية الوعاة (٢ : ٢٣٤)   البلغة (١٧٨)
تلخيص ابن مكتوم (١٧٤)   طبقات الزبيدي (٢٢٦)

(٤) هو روح بن حاتم بن قبيصه بن المهلب ، ولي لخمسة من الخلفاء : السفاح ، والمنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيد ، وكانت وفاته سنة ١٧٤ هـ (وفيات الاعيان (٢ : ٢٠٥)

وكان عياض ممن يقرض الشعر ويجود فيه •

وصله عياض بروح بن حاتم ، هو تلمذة المهرى له ، وكانت وفاة المهرى سنة ٢٥٦ هـ تكاد هذه وتلك تكشف لنا عن عهد عياض وأن هذا العهد يكاد يكون محصورا فى النصف الاول من القرن الثانى للهجرة •

(١٠٠) القاسم بن اسماعيل *

هو أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل الوراق •

وكان التوزى عبد الله بن محمد بن هارون (١) زوج أمه •

يقول السيرافى : وتزوج التوزى بام أبى ذكوان النحوى ، فكان أبو ذكوان اذا قيل له ، من كان التوزى منك ؟ قال : كان أبا أخوتى •

وكان أبو ذكوان من نظراء المبرد فى عصره وطبقته •

يقول السيرافي : وقد كان من نظرائه — يعني المبرد — فى عصره ، ممن قرأ كتاب سيبويه على المازنى جماعة ، لم يكن كنباهة مثيل أبى ذكوان •

وكان مقدم أبى ذكوان الى سيراف (٢) أيام الزنج والزنج جماعة من عبيد البصرة التفوا حول احد الادعياء من العلويين ، وهو على بن محمد بن أحمد بن عيسى ، وكان يدعى أن نسبه ينتهي الى على بن أبى طالب ، وهو غير صحيح ، لهذا عد من الادعياء ، وكانت بينه — أى على بن محمد — وبين الخلفاء حروب خربت فيها البصرة ، ثم قتل وحمل رأسه الى بغداد ، وكان هذا في أيام المعتمد أى فى سنة ٢٥٧هـ (٣) •

ولقد كان أبو ذكوان الى عمله بالنحو اخباريا •

يقول القفطى : وكان أبو ذكوان علامة اخباريا ، ولقد لقى جماعة ، ونظر في كتاب سيبويه ، ولم يشتهر اشتهار المبرد •

وتذكر المراجع من تصانيف أبى ذكوان :

١ — الاضداد = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف وسماه الاضداد والضد • (٤)

٢ — أقسام العربية = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف (٥) •

٣ — جواب المسكت = ذكره ابن النديم ، وكذا ذكره صاحب الذيل على الكشف ، وسماه الجواب المسكت • (٦)

٤ — معانى الشعر = ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى والسيوطى في البغية وصاحب هدية العارفين ، كما ذكره صاحب الذيل على الكشف • (٧)

---

* اخبار النحويين للسيرافي (٨٧ و ١٠٧)
بغية الوعاة (٢ : ٢٥١)
طبقات الزبيدى (١٨٣)
معجم الادباء (١٦ : ٢٣٦)
الوافى بالوفيات (ج ٦ م ٢ ص ٢١١)
انباه الرواه (٢ : ١٠)
تلخيص ابن مكتوم (١٩١)
الفهرست (٨١)
هدية العارفين (٥ : ٨٢٦)

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •
(٢) سيراف مدينة على ساحل بحر فارس (معجم البلدان)
(٣) الفخرى (ص ٢٥٠) الكامل لابن الاثير (حوادث سنة ٢٥٧ هـ)
(٤) الذيل على الكشف (١ : ٩٤)
(٥) الذيل على الكشف (١ : ١١٢)
(٦) الذيل على الكشف (١ : ٣٧٣)
(٧) الذيل على الكشف (٢ : ٥٠٦)

وهذا الكتاب رواه عن أبى ذكوان ابن درستويه •

ومما سبق يتضح :

١ ــ أن المازنى بكر بن محمد بن بقية (١) كان من شيوخ أبى ذكوان •

٢ ــ وان ابن درستويه عبد الله بن جعفر وهــو من رجال القرن الرابع الهجرى ، اذ كانت وفاته سنة ٣٤٧ هـ (٢) ، روى عنه •

٣ ــ وان أبا ذكوان كان معاصرا للمبرد ، الذى كانت وفاته سنة ٢٨٥ هـ •

٤ ــ وأن ابا ذكوان دخل سيراف سنة ٢٥٧ هـ ، مع ثورة الزنج •

ومن هذا كله نستطيع أن نقول ان أبا ذكــوان عمر الى قريب من نهاية القرن الثالث الهجــرى ، وهذا ماذهب اليه صاحب هدية العارفين اذ قال : توفى فى حدود سنة ٣٠٠ ثلاثمائه من الهجرة •

(١٠١) محمد بن ابراهيم *

هو أبو عبد الله الفزارى محمد بن ابراهيم بــن حبيب بن سمره بن جندب •

ولجده سمره بن جندب صحبة بالنبى صلى الله عليه وسلم •

وكان ابو عبد الله الفزارى هذا نحويا ضابطا جيد الخط ، كما كان عالما بالنجوم •

ويقال اربعة لم يدرك منهم فى فنونهم : الخليل بن احمد (٣) وابن المقنع (٤) ، وأبو حنيفة (٤) ، والفزارى يعنى أبا عبد الله هذا •

ويقال : لم ير أبدع في فنه من الكسائى في النحو، والاصمعى فى الشعر والفزارى في النجوم ، و زلزل (٥) فى ضرب العود •

ولزلزل قصيدة في علم النجوم ، ثلاثة أقفــال ثلاثة أقفال : منها :

الحمــــد للـــــه العلــــى الاعظـــم ... ذى الفضــل والمجـــد الكبير الاكــــرم

الواحد الفرد الجواد المنعــــــم

الخالـــــق السبــــع العلــى طباقـــــا ... والشمس يجلــو ضوؤهـــا الاغســـاقـــا

والبدر يملى نــوره الا فاقـــا

وكان من شيوخ أبى عبد الله :

١ ــ أبو عثمان المازنى بكر بن محمد بن بقيه. وهو من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

٢ ــ الاصمعى عبد الملك بن قريب ، وقد قــرأ عليه أبو عبد الله كتاب الامثال له ، وكان يقول : ومن زعم أنه قرأه عليه غيرى فقد كذب •

وأحد شيخى أبى عبد الله ــ وهو الاصمعى ــ كانت وفاته سنة ٢١٥ هـ ، وشيخه الاخر وهو المازنى كانت وفاته سنة ٢٤٨ هـ •

---

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته •

* انباه الرواه (٣ : ٦٣)

تاريخ الحكماء للقفطى (١٧٧)

معجم الادباء (١٧ : ١١٧)

(٢) انباه الرواه (٢ : ١١٥)

بغية الوعاة (١ : ٩)

الفهرست (٧٩)

(٣) من رجال القرن الثاني وقد مرت ترجمته •

(٤) مر التعريف به •

(٥) هو زلزل منصور الضارب (الاغاني ٢١ : ١٥٧)

وهذا يعنى أن أبا عبد الله عاش النصف الاول من القرن الثالث ، فهو حين أخذ عن الاصمعى كان في سن التلقى ، وقد يملى علينا هذا الى أن نذهب الى انه كان من مواليد القرن الثانى الهجرى ، ولدى فى السنين الاخير منه ، ثم ان أخذه عن المازنى ، ووفاته كانت سنة ٢٤٨ هـ ، تجعلنا نذهب الى أنه عاش الى مابعد منتصف القرن الثالث عمرا لاندرى كم كان ؟ ولكنا نميل الى أنه لم يكن كثيرا .

(١٠٢) محمد بن اسماعيل *

هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربى الافريقى ، ويعرف بحمدون ، ويلقب بالنعجة .

وكان مقدما في النحو بعد المهرى أبى الوليد عبد الملك (١) ، لانه كان يحفظ كتاب سيبويه .

ولابى عبد الله كتب فى النحو ، وأوضاع في اللغة وكان أحد المتشدقين فى كلامه ، والمقعرين فى خطابه ، على خلاف معلمه المهرى .

ويقال ان أبا عبد الله محمد بن اسماعيل كان فى العربية والغريب والنحو الغاية ، وكان الى هذا شاعرا ، ولكنه ضعيف متكلف .

ويقول أبو عبد الله حمدون : كنت جالسا عند أبى الوليد المهرى فأردت شرب ماء ، وكانت له جارية تسمى سلامه ، وربما سماها : سل لئمه ، اذا غضب عليها ، فقلت ياسلامة ، اسقينى ماء ، فأبطأت ، فقلت :

* أرى سل لئيمة قد أبطات *

فقال المهرى :

* وعلة ابطائها للكسل *

فلا تعملن نظرا فى الكتاب ... وما شئت من علم نحو فسل

فقلت أنا

فانك بحر لنا زاخر ... يظل وأمواجه تركل (٢)

فقال المهرى :

كريم النجار اذا جئته ... تلقاك بالبشر لا بالزلل

فان يك حمدون ذا فطنة ... فقد كان فيما مضى قد غفل

فقلت أنا :

فأنت بفضلك أحييته ... وكان قديما به قد جهل

وكتبه في النحو وغيره التي أشارت اليها المراجع لم تذكر شيئا منها . وقد تقدم أن وفاة المهرى كانت سنة ٢٥٦ هـ ست وخمسين ومائتين ، ومن الحديث المسوق هنا ، يتبين أنه كان والمهرى شبه ندين ، يكبره المهرى شيئا ، أعنى أنهما كانا متقاربين سنا .

ولذى في متن الانباه ومتن طبقات الزبيدى عن وفاته انه توفى سنة : ..... ومائتين .

وهذه العبارة المبتورة نقلها السيوطى متصرفا ، وقال : وتوفى بعد المائتين .

---

* انباه الرواه (١ : ٣٣٢)

البلغة (ص ٧٥)

طبقات الزبيدى (٢٢٥)

البغية (١ : ٥٦)

تلخيص ابن مكتوم (٦٣)

(١) من رجال هذا القرن وقد مرت ترجمته .

(٢) تركل : تلتطم

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على أن السيوطي لم يلتفت الى السنة التي توفى المهرى ، كما لم يلتفت الى أنهما كانا متعاصرين ، وأن المهرى كان يكبر أباعبد الله بسنين قليلة .

ولو فطن السيوطى الى هذا لم يقل تلك العبارة عن وفاته التى تعنى بأن ابا عبدالله مات في مطلع القرن الثالث .

وقد يتبع السيوطي في هذا محقق الانباه ومحقق طبقات الزبيدى فأثبتا عبارة السيوطى فى المتن وعبارة الاصلين فى الحاشية .

وما أظن وفاة أبى عبد الله حمدون الا وكانت بعد وفاة شيخه المهرى ، ولكنها لم تتخلف عنها كثيرا ، وربما كانت في حدود سنة ٢٦٠ ستين ومائتين .

(١٠٣) محمد بن حسان *

هو أبو عبد الله محمد بن حسان الضبى .

نحوى فاضل وأديب شاعر .

وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من ولده ، فماتوا ، فقال يرثيهم :

خـل دمـع العـيـن ينهمـل	بـان مـن أهـواه فـاحتملـوا

وقد ولاه المأمون مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين ، ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية .

وفى سنة أربع وعشرين ومائتين ولاه المعتصم مظالم الرقة ، وبقى الى أن توفى المعتصم ، فأقره الواثق ، وكانت ولاية الواثق سنة ٢٢٧ هـ .

ولقد كان أبو عبد الله شاعرا كما قلت ، وقد مر بك شيء من شعره ، وله وقد تأخر عليه أبو المغيث الرافقى بثواب كان وعده به بعد أن مدحه ، فقال :

عـذبت بالمطـل وغـدا رث مـؤرقة	حتى لقـد جفـ منـه المـاء والعـود
سقيـا للفظـك مـا أحلـى مخارجـه	لـولا عقـارب فى أثنـاءه سـود

ومن شعره أيضا :

كتمت الهوى حـتى بدى السقم ظـاهرا	وحتـى جـرى دمعـى يسيـل بـدارا
وأخفيت مـن أهـوى وألقيـت دونـه	مـن الحـب أستـارا فعـدن جهـارا

وله أيضا :

ففيـم أجـن الصـبر والبـين حاضـر	فأمنع تـذراف الدمـوع السـواكب
وقد فرقـت جمع الهوى طيـة النـوى	وغودرت فـردا شـاهـدا مثـل غائب

ويبدو مما تقدم ان صاحب هذه الترجمـة لم تمتد حياته الى ما بعد الواثق ، الذى كانت وفاته سنة ٢٣٢ هـ ، وربما يكون قد عمر بعد وفاة الواثق لكن الخليفة الذى أعقب الواثق وهو المتوكل لم يوله شيئا ، أو لم يقـره على شيء مما كان فى يده فلقد سـكتت كتب التراجم عن ذلك .

واذا صح هذا الذى ذهبت اليه من أن حياة أبى عبد الله لم تمتد الى ما بعد حياة الواثق فتكون وفاته فيما بين سنتى ٢٢٧ هـ ، وهى السنة التى تولى فيهـا الواثق ، وسنة ٢٣٢ هـ وهى السنة التى توفى فيهـا الواثق .

* بغية الوعاة (١ : ٧٥) معجم الادباء (١٨ : ١١٩)

(١٠٤) موسى بن خاقان *

هو أبو عمران موسى بن خاقان •

نحوى أديب ، تصدر للاقراء •

وكان جارا لابى خيثمه زهير بن حرب • (١)

وكان موسى بن خاقان من شيوخ أبى عبد اللهالخشنى • (٢)

وهذا الجـوار لابى خيثمه (٢٣٤هـ) ثم هذهالمشيخة لابى عبـدالله الخشنى (٢٨٦ هـ) يكادان يفصحان عن السنة التي توفي فيها أبو عمران •

فلقد كانت وفاة أبى خيثمة سنة ٢٣٤ هـ ، وهوالذى كان جارا لابى عمران ، أى أبا خيثمة كان يعيش في الربع الثانى من هذا القرن الثالث الهجرى ، هذهواحدة ، والثانية أن أبا عبد الله الخشـنى كان ممن أخذوا عن أبى عمران ،ووفاة الخشنى كانت سنة٢٨٦هـ كما ذكرت •

واذا ضمت هذه الى تلك استطعنا أن نقول : انوفاة أبى عمران كانت فى الربع الثالث من القرنالثالث الهجرى تزيد أو تنقص شيئا •

(١٠٥) هرون بن الحائك **

نحوى ضرير •

وهو من أصل يهودى ، وكانت نشأته بالحيرة •

وكان من أعيان اصحاب ثعلب ، صحبه وأخذعنهوأكثر ، حتى وزن عنه علماء وقته بميزانه في النحو ، وكان يعد من طبقته •

وكان الوزير عبيد الله بن سليمان بنوهب (٣)،أرسل الى ثعلب ليختلف الى ولدهالقاسم ، فأبىواعتذر بالشيخوخه والضعف ، فقال له : أنفذ الى منترتضيهمن أصحابك ، فأنفذ اليه هارون الضرير •

ويقال : ان الوزير عبيد الله جمع بين يديه يوماهارون والزجاج (٤) فسأله الزجـاج : كيف تقـول : ضربت زيدا ضربا ؟ فقال : ضربت زيدا ضربا •

---

* انباه الرواه (٢ : ٢٣١) — تلخيص ابن مكتوم (٢٥٨)

(١) محدث وكانت وفاته سنة ٢٣٤ هـ (تهذيب التهذيب ٣:٢:٣٤٢)

(٢) من رجال هذا القرن وقدمرت ترجمته •

* انباه الرواه (٣ : ٢٥٩) — بغية الوعاة (٢ : ٣١٩)

البلغة (٢٧٦) — تلخيص ابن مكتوم (٢٦٨)

طبقات الزبيدى (١٥١) — معجم الادباء (١٩ : ٢٦١)

نكت الهيمان (٣٠٢) — هدية العارفين (٦ : ٥٠٣)

(٣) كانت وفاته سنة ٢٨٨ هـ (وفيات الاعيان ٢ : ١٢٢)

(٤) من رجال القرن الرابع وقد مر التعريف به •

فقال : كيف تكنى عن زيد وعن الضرب ؟ فأفحم ولم يجب وانقطع انقطاعا قبيحا فصرفه الوزير واختار الزجاج لتأديب ولده .

ويعقب القفطى يقول : وجواب هـذه المسألة :ضربته اياه ، وهذا من أول النحو ، وما كان هـرون ليذهب عليه ذلك ، ولكن اذا أراد الله أمرا فلا مرد له.

ويقال ان هذه الحادثة كانت سبب منية هارون ،فلقد مات بعقبها .

ويقال انما فعل عبيد الله بن سليمان ذلك نكاية في ثعلب ، اذ مازال بالزجاج حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

ويحكى القفطى يقول : وتناظر يوما هارون والمبرد فقال المبرد : أراك فهما فلا تكابر ، فقال هرون : يا أبا العباس أبذل جهدى فى النحو لانه خبزنا ومعاشنا فقال له المبرد : اذا كانْ خبزك فكابر اذن كابر .

ولهارون بن الحائك مصنفات تذكرها المراجع وهى :

١ ــ العلل في النحو = ذكره ياقوت والصفدى وصاحب هدية العارفين كما ذكره صاحب الكشف بين الكتب المؤلفة فى علل النحو ، وسمى مؤلفه خطأ باسم :هرون بن فاتك .

٢ ــ الغريب الهاشمى = كذا ذكـره ياقـوت والصفدى ، وسماه صاحب هدية العارفين : الغـريب للهشامى .

وقال الصفدى : واختلف فيه فقيل : انه لثعلب .

ويذكر صاحب هدية العارفين أن وفاة هارون بن الحائك كانت فى حدود سنة ٢٩٠ هـ .

وأرى أن وفاته كانت دون هذا ، فقد عرفنا أن عبيد الله بن سليمان كانت وفاته سنة ٢٨٨ هـ .

ومما تقدم رأينا أن ما كان عبيد الله بن سليمان الوزير وبين صاحب هذه الترجمة كان وهو وزير الامر الذى توفي صاحب هـذه الترجمة بسببه أى أن وفاة هرون كانت قبل وفاة عبيد الله بن سليمان ، أى قبل سنة ٢٨٨ هـ .

ولقد بقى عبيد الله فى الوزارة عشر سنين وخمسين يوما ، ولا ندرى متى كان جمعه بين هارون والزجاج، من أجل هذا أرى أن وفاة هارون كانت قبل موت عبيد الله ، أى قبل سنة ٢٨٨ هـ ، لا كما يقول صاحب هدية العارفين انها كانت سنة ٢٩٠ هـ . ولكنى لا أستطيع تحديد السنة التى توفي فيها هرون ، ولكنها كانت على أية حال خلال السنين العشر والخمسين يوما التى تولى عبيد الله الوزارة فيها .

الخاتمـــة

تلخيص اجمالى لنتائج هذا القرن وأهم ماانتهى اليه الباحث

كان فيما قدمت من تراجم لرجال هذا القرن الثالث نصيب متميز لشيوخ كل مترجم له ، ومن عنهم رووا وأخذوا ، ومن كانت لهم بهم صحبة .

وقد رأينا من هذا العرض أن جل رجال النصف الاول من رجال القرن الثانى ، ان لم يكونوا كلهم ، قد أخذوا عن رجال القرن الاول ، كما أخذ هؤلاء الرجال ـ أعنى رجال النصف الاول من القرن الثانى ـ عن مشايخهم من رجال القرن الاول ، أخذ عنهم رجـال النصف الثانى من القرن الثانى ، ثم اتصل هذا الاخذ حتى عدا الى القرن الثالث الهجرى ، فاذا رجال النصف الاول منه تلامذة لرجال النصف الثانى من رجال القرن الثانى ، واذا رجال النصف الثانى من هذا القرن الثالث أيضا تلامذة لرجال النصف الاول منه .

فالحياة العقلية والفكرية وحدة متصـلة أشـبه بالسلسلة ، وكل رأى منها حلقة من حلقاتها .

والنحو منذ بدأ ـ كما صورت صورته فيما قبل ـ يملى فيه سابق على لاحق ، ويأخذ فيـه لاحق عن سابق ، يضيف الاخذ مايعن له وتوحى به تجربته ويلهمه به استنباطه من نظريات جديدة .

والنحو حين بدأ في القرن الاول بأبى الاسود الدؤلى (٦٩هـ) ونصر بن عاصم (٨٩) وسـعد الرابية بن شداد الكوفي (القرن الاول) وعنبسه بـن معدان الفيل (القرن الاول) ، لم يكن كما انتهى اليه فى القرن الثانى على يد عبد الرحمن بن هرمز (١١٧ هـ)، وعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى (١١٧ هـ) ، ويحيى بن يعمر (١٢٩ هـ) ، وأبان بن تغلب بن رياح(١٤١ هـ) ، وعيسى بن عمر (١٤٩ هـ) ، وأبى عمرو ابن العلاء (١٥٤ هـ) ، وحماد بن سـلمه بن دينـار(١٦٧ هـ) ، والمفضل بـن محمد بـن يعـلى الضبى (١٦٨ هـ) ، والخليل بن أحمد (١٧٠ هـ) ، وأبـى عمرو الكوفى نعيم بن ميسرة (١٧٤ هـ) ، والقاسـم ابن معن (١٧٥ هـ) والاخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد (١٧٧ هـ) ، ثم سيبويه عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ) ، ويونس بن حبيب (١٨٢ هـ) ، ومعاذ بن مسلم الهراء (١٨٨ هـ) ، والكسائى على بن حمـزة (١٨٩ هـ) وأبى جعفر الرؤاسي محمد بن أبى ساره(١٩٠ هـ) ، وأبى الحسن الأحمر على بـن المبـارك (١٩٤ هـ) ، وأبى فيد السدوسى مـؤرج بن عمـرو(١٩٥ هـ) ، وأبى محمد اليزيدى يحيى بـن المبارك (٢٠٢ هـ) ، والنضر بن شميل (٢٠٤ هـ) ويعقوب بن اسحاق الحضرمى (٢٠٥ هـ) .

ثم لم يكن هو ـ أى النحو ـ حين انتهى الى القرن الثالث الهجرى على يد أبى على قطرب محمد ابن المستنير (٢٠٦ هـ) ، والفراء يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ) ، وأبى عبيدة معمر بن المثنى (٢١١ هـ) وأبى زيد سعيد بن أوس (٢١٥ هـ) والاصمعى عبد الملك بن قريب (٢١٥ هـ) ، وأبى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) ، والجرمى صالح بن اسحاق (٢٢٥ هـ) ، والاثرم على بن المغيرة (٢٣٠ هـ) ، وابن السكيت يعقوب بن اسحاق (٢٤٤ هـ) ، والسجستانى سهل بن محمد (٢٤٨ هـ) ، والمازنى بكر بن محمد (٢٤٨ هـ) ، وأضرابهم من رجال النصف الأول من هذا القرن الثالث ، ثم الذين أخذوا عن هؤلاء من رجال النصف الثانى من القرن الثالث مثل : ابن قادم أبى عبد الله محمد بن عبد الله (٢٥١ هـ) ، وشمر بن حمدويه (٢٥٥ هـ) ، والرياشى العباسى بن الفرج (٢٥٧ هـ) وسلمه بن عاصم (٢٧٠ هـ) ، وأبى عصيدة أحمد بن عبيد (٢٧٣ هـ) ، وأبى حنيفه الدينورى أحمد بن داوود (٢٨٢ هـ) ، والمبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ) ، وثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ) وأضرابهم .

وما من شك فى أن النواة التى وضعها رجال القرن الأول استوت على سوقها على أيدى رجال القرن الثانى ، ثم اذا هي تتفرع عنها اعضائها وتؤتى ثمارها في القرن الثالث الهجرى .

فهذا التراث النحوى الذى خلفه لنا القرن الثالث بنصفيه الاول والثاني هو غرس القرنين الاول والثانى مع ما دخله من تلوين وتشكيل أملتهما طبيعة ذلك العصر .

فلقد أسلم القرن الاول ما انتهى اليه فى علم النحو الى رجال القرن الثاني ، وتسلمه رجال القرن الثانى ليضيفوا اليه ويشذبوا وينقحوا ويؤسسوا ، ثم اذا هم يسلمونه الى رجال القرن الثالث ليضيفوا اليه هم الآخرون ويمكنوا ويقوموا ويفرعوا .

فمنذ أن كان أبو الاسود الدؤلي (٦٩هـ) تخرج على يديه ودرس :

١ ـ ابناه أبو حرب وعطاء (القرن الاول) .

٢ ـ سعد بن شداد الرابية (القرن الاول) .

٣ ـ عنبسة بن معدان (القرن الاول) .

٤ ـ ميمون الاقرن (القرن الاول) ويقال أنه أخذ عن عنبسة بن معدان .

٥ ـ نصر بن عاصم (٨٩هـ) وله كتاب فى النحو ، وعلى يديه بدأ التعليل .

ولقد عرفنا لابى الاسود كتابه الذى وضعه فى القواعد النحوية ، وعرفنا أن تلك القواعد كانت على صورة أولية ، ولكن الذى لاشك فيه أن تلك القواعد على الرغم من أولويتها تمثل شكلا متكاملا جامعا ، أعنى أنها كانت تشمل قواعد النحو اجمع ، اذ بعيد أن يوضع كتاب في النحو العربى ويجىء مشتملا على الباب والبابين فقط كما يقول البعض .

فهذه المحاولة الاولى ، وهى المحاولة التأسيسيةأو التعقيدية ــ كما يعن لى أن أسميها ــ أى وضع قواعد لعلم النحــو ، كانت محاولة القرن الاول،وهى المحاولة التي تمليها طبيعة نشأة علم ما ، فهذه النشأة الاولى لابد أن تمس الأسس التى يقوم عليهاهذاالعلم،فهي تقسم وتبوب ثم يأخذ كل مسمى اسمــه ، وكل باب اسمه الخاص ، ثم يعرف كل مسمى وكل باب •

وهذا ما فعله أبو الاسود فيما نعلم لا شك فىذلك ، ثم هذا هو الذى لقنه أبو الاسود تلاميــذه الذين مروا بنا •

وما علمناه عن تلميذه ــ أى تلميذ أبىالاسودسعد الرابية وجلوسه الى المقبلين عليه يعلمهم لا يكاد يملى علينا غير أن سعدا كان يردد على تلاميذه مالقنهمن شيخه أبى الاسود ويبسطه لهم ، ويشرحه على قدر ما فهمه من شيخه •

وما نظن الزمن كان قد امتد طويلا بين سعــدوبين شيخه ليمهد له في اضافة جديد الى ما لقن عن شيخه أبى الاسود ، أو أن يضــع كتابا جديــدا فيالنحو بعد كتاب شيخه •

ولكنا رأينا أن الزمن لما امتد شيئا كانت الفرصةمواتية أمام تلميذ آخر لابى الاسود ، وهو نصر بــن عاصم ، ليضم الى عمل أستاذه أبى الاسود عملا آخرفتقول المراجع انه كان يسند الى آبى الاسود ، وهى تعنى أنه كان يرد ما يقول الى أبى الاسود ، ثم تقول :وله كتاب فى العربية وهي تعنى كتابا فى النحو جديدا •

فهذا الكتاب لا شك لم يكن عملا على نمط عملأبى الاسود ، ولكنه كان لا شك عملا يختلف شيئــا عن عمل أبى الاسود ، لا اقول يختلفعنه فىجوهره،ولكني أقول انه كان لا شك يختلف عنه فى أسلوبه والا ما كان أغناه أن يضع كتابا جديدا ، ولكن المراجعالتي ذكرت هذا الكتاب لنصر بن عاصم لا تذكر شيئا عن منهجه كى نتبــين هذا الخــلاف الذى كان بــينالكتابين •

ثم كان بعد نصر بن عاصم تلميذان آخران لابىالاسود ، هما ميمون الاقرن وعنبسة بن معدان،ولقد كان لهما الى جانب هذينالجهدين : جهد أبى الاسود ،ثم جهد نصر بن عاصم ، جهدان جديدان وهذا كان لامتداد الزمن شيئا ، فلقد كانت وفاتهما قريبا مننهايةالقرن الاول ان لم تكن قد جاوزته بقليل ، والمراجع لا تذكر شيئا مفصحا عن هذين الجهدين اللذين كاناالميمون وعنبسه ، ولكنها تجتزىء بالاشارة الى أنهما كانت لهمــا ــ أعنى ميمونا وعنبسة ــ مشاركة فيوضع علم النحو •

وما من شك في أن مجهود أبى الاسود ثم تلميذهنصر بن عاصم بعيد أن يكون هذا المجهود وذاك قد ولدا كاملين على يديهما ، وكان لابد من متمم ليتممه ،وهذا ماكان فى ظل هؤلاء الرجال الاربعة •

وهكذا استطيع أن اقول ان الجهود النحوية فىالقرن الاولكانت كما بينتجهودا تأسيسية أو تقعيدية أى خاصة بوضع قواعد علم النحو •

وعن أبى الاسود أخذ أيضا :

٦ ــ عبد الرحمن بن هرمز (١١٧هـ) ويقال :انه اول من وضع علم العربية ــ أى النحو ــ ويعلل هذا القفطى فيقول : والسبب في هذا القول أنه أخذعن أبى الاسود الدؤلى ، وأظهر هذا العلم بالمدينة •

وكلام القفطى هذا لا ينفى أن أبى الاسود هوالجامع الاول لعلم النحو ، وانما جاءت تلك الاوليه التي نسبت لعبد الرحمن بن هرمز من أنه كان أولمن وضع علم النحو بالمدينة •

وينضم الى عبد الرحمن بن هرمز في الاخذ عن أبى الاسود الدؤلى :

٧ ــ عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى (١١٧هـ) ثم :

٨ ــ يحيى بن يعمر (١٢٩هـ) وكان آخر من أخذوا عن أبى الاسود ، فيما اعلم •

وبهذا الرجل ــ أعنى يحيى بن يعمر ــ تنتهي مدرسة أبى الاسود ، تلك المدرسة التي أرست قواعد النحو ، والتي أستطيع أن أسميها : المدرسة التأسيسية أو التقعيدية •

غير أنا لا ننسى أن على يدى نصر بن عاصم ، وهو ثانى من خلفوا أبا الاسود ، كان بدأ التعليل الذى كان امتدادا لتلك المدرسة التأسيسية غير أنه اتخذ شكلا شبه مستقل عن شكله الذى يمت اليه وقد جعلته قسما مستقلا كما سيجيء بعد •

وما نعلم تلامذة لعبد الرحمن بن هرمز (١١٧هـ) كما لا نعلم تلامذة لعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمي (١١٧هـ) كما لا نعلم تلامذة ليحيى بن يعمر (١٢٩هـ) • وما من شك فى انهم ، على الرغم من عدم ذكر المراجع تلامذة لهم كان لهم من تتلمذوا عليهم فما أظنهم مضوا دون أن يكون لهم هؤلاء التلامذة الذين رووا عنهم وأخذوا •

وقد مضي رجال القرن الثانى بعد ابن هرمز وابن أبى اسحاق وابن يعمر يأخذ نفر عن نفر شأن كل علم يدرس ويروى ، وكانت لهم فى النحو مصنفات ، منها ما وقع لنا ومنها مالم يقع لنا ، وهذا الذى وقع لنا اسوقه هنا على وفق مساق رجاله مرتبين زمنا :

١ ــ عيسى بن عمر (١٤٩هـ) • ويقال : انه كان له في النحو نيف وسبعون تصنيفا ، ويقول القفطى عنها : انها عدمت ولم يبق منها غير كتابين لم يعرفا الا باسميهما ، وهما :

أ ــ الاكمال ــ أو المكمل ــ فى النحو •

ب ــ الجامع • ويقول صاحب الكشف (١) : روى آن سيبويه أخذه وبسط وحشي عليه من كلام الخليل وغيره فصار كتابا مشهورا بكتاب سيبويه • وما نقله صاحب الكشف مسبوق اليه ، فانا نقرأ للقفطى : ويقال ان الجامع هو كتاب سيبويه زاد فيه وحشاه •

وهذا القول يعوزنا للفصل فيه أن نرى بين أيدينا كتاب عيسى بن عمر ، وهو الجامع ، ولكن هذا أصبح من المحال لفقدان الكتاب ، أعنى الجامع ، ولكننا على الرغم من هذا نستطيع أن نقول : ان أخذ اللاحق عن السابق هو من طبيعة التطور فى التأليف ، واذا صح ما قيل عن سيبويه من اخذه كتاب الجامع فحسبه من تبسيطه والتحشية عليه أنه ترك لنا كتابا جديدا له فيه هذا التنسيق المبدع ، ولكن القارئ لكتاب سيبويه يكاد يحكم بغير ما قيل على هذا الوصف الذى وصفوا سيبويه به ، وما ينفي هذا أن كتاب سيبويه كان ابداعا كله والا كان هو الواضع الاول لعلم النحو وانما أقول بما قال به الاولون ولكن فى عبارة عادلة ، وهي أن سيبويه ألف مما اجتمع بين يديه هذا الكتاب وكان له فضل تنسيقه واعمال رأيه والاضافة اليه مما أفاد ، وحسب المؤلف لكتاب فى النحو ما فعل سيبويه •

ويبدو أن هذين الكتابين : الاكمال والجامع ، كان لهما شأن أى شأن عند المعاصرين لعيسى بن عمر ، فما من شك في أنهما ، كما يدل عليهما اسماهما ، كانا كاملين جامعين ، وكان مثل هذا جديدا على البيئة ، لهذا أعجب بهما من تلقوهما ، وكان ما كان من هذا الحديث الذى رمى به سيبويه ، ومما يدلك على اعجاب الناس بهذين الكتابين ، قول الخليل فيهما ، وكان الخليل من تلامذة عيسى بن عمر :

بطل النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فيهما للناس شمس وقمر

(١) كشف الظنون (٥٧٦) •

٢ ــ الخليل بن أحمد (١٧٠هـ) وله من الكتب النحوية :

أ ــ الشواهد ، وهو وان لم تعرف به المراجع تعريفا يفصح عن مضمونه ، غير أن معناه العام ، ثم تخصص الخليل ، يكاد ان يمليان أن الكتاب في الشواهد النحوية ، أو اللغوية ، وان صحت الاولى فهو فى النحو خالصا ، وان صحت الثانية فهو من شواهد لغوية تحمل فى طياتها اشارات نحوية .

والكتاب بهذا يعد جزءا يمس الجانب التأسيسي أو التقعيدى للنحو .

ب ــ العوامل ، وهذا كتاب صريح في النحو ، غير أنه يقال : انه من الكتب المنحولة على الخليل .

وغريب أن يعزى هذا الى الخليل ، على سبقه الزمني ، اذ أول تأليف فى هذا الموضوع عرف : هو العوامل فى النحو لابى علي الفارسى الحسن بن أحمد (٣٧٧ هـ) (١).

وان صح ان كتاب العوامل غير منحول على الخليل ، فهو من الكتب التي تمثل الجانب التأسيسي أو التقعيدى في النحو .

جـ ــ النقط والشكل . والمقصود ضمنا حركات الاعراب ، فلقد كان النقط دالا عليها أولا ، وكان من ابداع ابى الاسود كما مر بنا ، واذا كان أبو الاسود قد فكر في تطبيقه ، فلقد جاء عمل الخليل بهذا الكتاب تقعيدا لهذه الفكرة النحوية ، ولقد تبع الخليل في هذا رجل آخر من رجال القرن الثاني فوضع كتابا فى هذا الموضوع أيضا ، وهو أبو محمد اليزيدى يحيى بن المبارك (٢٠٢هـ) واسم كتابه النقط والشكل .

٣ ــ سيبويه عمر بن عثمان (١٨٠هـ) وله من الكتب :

الكتاب ، وقد مر بنا أن سيبويه أخذ كتاب عيسى بن عمر المسمى الجامع وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره فكان هذا الكتاب ، أعنى كتاب سيبويه .

والقائل بهذا يستدل أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر لازم الخليل ، سأله الخليل عن مصنفات عيسى بن عمر ، فقال له سيبويه : قد صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو ، وأن بعض اهل اليسار جمعها ، واتت عليه عنده آفه ، فذهبت به ، ولم يبق منها سوى تصنيفين ، أحدهما الاكمال وهو بأرض فارس عند فلان ، والاخر الجامع ، وهو هذا الذى أشتغل فيه عليك وأسألك عن غوامضه (٢) .

ويعزى الى ثعلب أنه قال : اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان وأربعون انسانا ، منهم سيبويه .

ولكن ثعلبا لم يذكر لنا منهم واحدا ، وما نظن أنه يريد الشراح والمعقبين الذين كانت لهم شروح وتعقيبات على الكتاب ، فهؤلاء قد ذكر منهم صاحب كشف الظنون جملة .

وعلى أية حال فعل سيبويه في كتابه لن يكون ابداعا من عنده والا كان الواضع لعلم النحو كما قلت ، ولكن الذى لا شك فيه أن سيبويه انتفع بجهود من كان قبله ابتداء بأبى الاسود ، وما نظنه ترك جهدا لواحد ممن كان قبله الا ونظر فيه وانتفع به ، وهذا الجمع والتبويب والتنسيق ، ثم التعقيب بالراى من خلال ذلك ، وترجيح قضية على قضية ودحض حجه بحجة ، ثم تأسيس رأى على هذا كله ، ليس بالعمل القليل ، وهو ماكان لسيبويه على أقل تقدير ، وكان جهدا لم يسبق اليه ولم يلحق فيه ، ولقد كان لهذا الكتاب قدره بين النحويين ، فكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه كتاب سيبويه (٣) .

ويقال : ان الكتب المصنفة فى العلوم مضطرة الى غيرها ، وكتاب سيبويه لا يحتاج الى غيره (٤) .

وهذه تفيدنا أن سيبويه استطاع بحق أن يفيد من علم من سبقوه ، وان يجمع كل ما لهم فى صعيد واحد ، وانه استوفى هذا الجهد ما وسعه الاستيفاء .

(١) كشف الظنون (١١٧٩) . (٢) انباه الرواه (٢ : ٣٤٧) ترجمة سيبويه .

(٣) وفيات الاعيان (٢ : ٤٦٣) ترجمة سيبويه . (٤) كشف الظنون (١٤٢٧) .

ولقد عنى بهذا الكتاب من رجال قرننا الثالث شرحا وتعقيبا ومناقضة

أ ــ أبو عثمان المازنى بكر بن محمد بن بقية (٢٤٨هـ)،فسر هذا الكتاب ــ اعنى كتاب سيبويه ــ وكان يقول: من اراد ان يصنف كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستح(١) •

ب ــ ابراهيم بن سفيان الزيادى (٢٤٩ هـ) ،وقد شرح نكت هذا الكتاب(٢) •

جـ ــ أبو العباس المبرد محمد بن يزيد(٢٨٥هـ)،واليه تعزى جهود مختلفة فى هذا الكتاب كتاب سيبويه، بين شرح واعتراض وتمهيد ورد ، وها هى ذى تلك الكتب التى للمبرد على كتاب سيبويه وتكاد أسماؤها تفصح عن مضامينها :

١ ــ الرد على سيبويه •

٢ ــ الزيادة المنتزعة من سيبويه •

٣ ــ شرح شواهد كتاب سيبويه •

٤ ــ فقر كتاب سيبويه •

٥ ــ المدخل الى سيبويه •

٦ ــ مسائل الغلط فى كتاب سيبويه •

٧ ــ معنى كتاب سيبويه •

ثم كانت لرجال النحو فى القرون اللاحقة للقرن الثالث عنايات بهذا الكتاب كتاب سيبويه ، كان آخرها فيما أثبته صاحب الكشف جهد محمد بن على الجذامى(٧٢٣هـ) الذى شرح مثله أى مثل كتاب سيبويه(٣) •

وهو الذى أثبته الكشف لا يعنى أن الجهود حول كتاب سيبويه انتهت بهذا ، بل ثمة جهود أخرى لا تزال متصلة بهذا الكتاب الى يومنا هذا(٤) •

٤ ــ معاذ بن مسلم الهراء (١٧٧ هـ) ولــه :

أ ــ التصريف :

ويبدو أن الهراء بهذا التأليف المنفرد في جزئية صرفية كان هو الممهد الاول لتآليف منفردة فى جزئيات صرفية مماثلة أدت الى انفصام علم الصرف واستقلاله عن علم النحو في القرن الثالث على يدى : المازنى كما سيأتى بعد •

ويبدو أنه أول كتاب في الصرف ظهر مستقلا عن علم النحو ، وهو وان كان من النحــو التأسيسى أو التقعيدى الا أنى آثرت أن أجعله بابا مستقلا لتميــز أنواع التأليف النحوى •

٥ ــ أبــو الحسن الكســائى على بــن حمــزة(١٨٩ هـ) وله :

أ ــ اختلاف العدد ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •

ب ــ الحدود فى النحو ، ويبدو أنه كان أساســا لكتاب الفراء (٢٠٧ هـ) الاتى بعد ، وهو من النحو التأسيسى •

جـ ــ الحروف ، وهو من النحو التأسيسى •

د ــ العدد ، وهو من النحو التأسيسى •

هـ ــ مختصر النحو ، وهو من النحو التأسيسى ،وسنرى أن هذه التسمية (مختصر النحو) كان لهــا أثرها في رجال القرن الثالث فلقد وضع كل من الجرمى(٢٢٤ هـ) والحامض (٣٠٥ هـ) كتابا بهذا الاسم •

---

(١) كشف الظنون (١٤٢٨) ، وانظر ترجمته ايضا .

(٢) كشف الظنون (١٤٢٧)

(٣) كشف الظنون (١٤٢٨) .

(٤) انظر طبعة كتاب سيبويه الجديدة التي اشرفت عليها وزارة الثقافة المصرية .

و ــ المصادر ، ذكره صاحب الذيل على الكشف(١) ، وهو كما يبدو من اسمه فى الصرف •

٦ ــ أبو جعفر الرؤاسى محمد بن أبى ســارة(١٩٠ هـ) وله :

أ ــ التصغير ، وكان لهذه التسمية أثرها عندثعلب (٢٩١ هـ) وهو من رجال القرن الثالث فوضع كتابا بهذا الاسم •

ب ــ الافراد والجمع ، وهو من الصرف •

٧ ــ أبو الحسن الاحمر على بن المبارك(١٩٤ هـ) وله :

شواهد النحو •

وظاهر أنهذا الكتاب كان امتداد العمل الخليل، فقد مر بنا أن للخليل كتابا اسمه الشواهد ، وهذا الكتاب الذى للخليل كما قلت قبل يمس من ناحيــةالجانب التأسيسى أو التقعيدى للنحو •

٨ ــ أبو محمد سلمه بن عاصم (القرن الثانى)،وله :

المسلوك في النحو •

هــذا الكتاب مــن كتب النحــو التأسيسى أوالتقعيدى •

٩ ــ أبــو محمد اليزيــدى يحيى بــن المبارك(٢٠٢ هـ) ، وله :

أ ــ العلل ومقاييسها ، ولقد كان اليزيدى بهذاالكتاب البادىء بالتأليف فيما يبدو بعد نصر بــن عاصم (٢٨٩ هـ) للتأسيس لهذا العلم ، وما أشك فيأن جهد اللاحق ، وهو أبو محمد اليزيــدى ، جــاء مؤسسا على جهود السابق وهو نصر بن عاصم •

ب ــ المختصر فى النحو ، وقد سبق أبا محمــداليزيدى فىهذه التسمية أبو الحسن الكسائى على بن حمزه •

وكلا المجهودين يدلانا بعنوانيهما على الشعوربتضاؤل الجهد المبذول فيهما أمام الجهد المبــذول فى الكتاب لسيبويه •

جـ ــ المقصور والممدود ، وهو من الصرف ، هذاالفرع من العلم الذى أسس له الرؤاسى ، ولعله يكون أول بحث من نوعه ، وهو يتصل بالصرف الذى أفردهبالبحث رجل من رجال القرن الثانى وهو معاذ بــن مسلم الهراء لم يسبق زمنه كثــيرا زمن أبى محمــداليزيدى ، فلقــد كان له كتاب اسمه التصريف كما مر بك •

د ــ النقط والشكل ، ولقد كان للخليل كتابفى هذا الموضوع وقد قلت هناك : أنهــأعنىالخليلــ بكتابه ذاك يعد أول من أسس لهذا الفرع من علمالنحو بعد أن مهد له أبو الأسود •

١٠ ــ النضر بن شميل (٢٠٤ هـ) ، وله :

المصادر ، وهو في الصرف الذى بدأ علما عاماعلى يد معاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ) وذلك بكتابه التصريف ، ثم تفرع وأصبح خاصة بجزئيات على يــدالكسائى على بن حمزة (١٨٩) بكتابه المصادر ثم على يد الرؤاسي (١٩٠ هـ) بكتابيه : الافراد والجمع ،ثم التصغير ، ثم على يد أبى محمد اليزيدى (٢٠٢ هـ) بكتابه المقصور والممدود •

١١ ــ يعقوب بن اسحاق بن عبد الله بن أبىاسحاق الحضرمى (٢٠٥ هـ) وله :

مذاهب النحو فى القرآن •

---

(١) الذيل على الكشف (٢ : ٣٣٢)

ولعل هذا يكون أول كتاب فى النحو التطبيقي ،اذ هو يتتبع المذاهب النحوية فى القرآن الكريم تطبيقا، وصاحبه كما نرى من سنة وفاته كان على بدء المائـةالثالثة ــ فى تقسيمى ــ تقريبا •

هذه صورة للقرنين الاول والثانى تلقيا واتتاجا ،أخذ شيخ عن شيخ ، وأملى اتتاج اتتاجـا ، فاتصلت سلسلة التلقى كما اتصلت سلسلة الاتتاج •

ولم يحفظ لنا من هذا النتاج النحوى من القرنالاول شيء ، وكل ما جاء عنه اشـارات كما قدمت كتلك الاشاره عن مصنف أبى الأسود الـدؤلى فيالنحو (٦٩هـ) الذى جاء شىءمنهفيالمقدمةوفيترجمته، ثم تلك الاشـارة التى جـاءت عن نصر بن عاصـم(٨٩ هـ) من أنه كان له كتاب فى النحو ، ثم جهد له آخر فى العلة ، لا نشك فى أنه ضمنه كتابا ، ولكنه لميبق لنا من هذه الجهود التى تمخض عنها هذا القرن الاول غير تلك الاشارات المجملة التى لا تحمل أسماءللكتب التى ألفت •

وكما كانت هذه هى الحال في القرن الأول كذلككانت الحال الى قريب من منتصف القرن الثانى،فلقد قيل ــ كما سبق ذلك ــ ان أول من وضع العربية هوعبد الرحمن بن هرمز (١١٧ هـ) ، وهذا الوضع يفيد أن كتابا ألف ، ولكنا لم نظفر لهذا الكتاب باسم •

حتى اذا ما كان منتصف القرن الثانى ظهـرالاكمال والجامع لعيسى بن عمر ، لا أدرى أيهما كان السابق وأيهما كان اللاحق ، ثم توالت التواليف الـىمنتهى القرن الثانى وسنين خمسا من القرن الثالث وكانت عدتهما كما قدمت اثنين وعشرين كتابا تمخضعنها هذا النصف الثانى من القرن الثانى •

كان منهما :

أ ــ فى النحو التأسيسى أو التقعيدى خمسة عشركتابا ، وهى :

١ ، ٢ ــ الاكمال والجامـع لعيسى بـن عمـر(١٤٩ هـ) •

٣ ، ٤ ، ٥ ــ الشـواهد ، والعوامـل ، والنقط ،والشكل ، للخليل بن أحمد (١٧٠ هـ) •

٦ ــ الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان(١٨٠هـ)•

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ــ اختلاف العدد ، الحدودفى النحو ، والحروف والعـدد ، والمختصر فى النحو ، للكسائى على بن حمزه (١٨٩ هـ) •

١٢ ــ شواهد النحو ، للاحمر على بـن المبارك(١٩٤ هـ) ، ويقال ان على بن المبارك هذا كان يحفظ اربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظمن القصائد وأبيات الغريب •

١٣ ــ المسلوك في النحو ، لسلمة بن عاصـم(القرن الثالث) •

١٤ ، ١٥ ــ المختصر في النحو ، والنقط والشكللابى محمد اليزيدى (٢٠٢هـ) •

ومن هذه الكتب الخمسة عشر كتابان جاءا علىاسم واحد وهما :

أ ــ المختصر فى النحو للكسائى (١٨٩هـ) ،ثم لليزيدى يحيى بن المبارك (٢٠٢ هـ) •

ب ــ النقط والشكل للخليل بناحمد (١٧٠هـ)ثم لليزيدى يحيى بن المبارك •

ب ــ وفي النحو التطبيقى : كتاب وهو :

مذاهب النحو فى القرآن للحضرمى يعقوب بن أبىاسحاق (٢٠٥ هـ) •

جـ ــ وكان منها في فرع الصرف ستة كتب ،وهى :

١ ــ التصريف ، لمعاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ)

٢ ، ٣ ــ الافراد والجمع ، والتصغير ، للرؤاسى،بى جعفر محمد بن الحسن بن أبى ساره (١٩٠ هـ)•

٤ ــ المقصور والممدود ، لابــى محمد اليزيدى(٢٠٢ هـ) .
٥ ، ٦ ــ المصادر : للكســائى على بن حمزه(١٨٩ هـ) .
د ــ وفى العلة كتاب واحد وهو :

العلل ومقاييسها ، لابى محمد اليزيدى يحيى بن المبارك (٢٠٢ هـ) وهذا الكتب كلها نحوا وصرفــا وعلة ، كتب تأسيسيــة تقعيــدية ، أعنى أنها أسست وقعدت للنحو والصرف والعلة غير كتاب واحد كمــا أشرت جاء على المذهب التطبيقى وهو مذاهب النحو فى القرآن ليعقوب بن أبى اسحاق الحضرمى ، وبهذا الكتاب أستطيع القول بأن النحو التطبيقى كان مــن املاء اخر القرن الثانى وبدء القرن الثالث ، واذا تجاوزنا شيئا قلنا انه ــ أعنى النحو التطبيقى ــ من ابداع هذا القرن الثالث .

ولقد كان رجال النحو فى القرن الاول الهجرى على حظ قليل من العلوم الاخــرى ، وهذا مــا كانت تقتضيه ثقافة ذلك القرن .

فكــان سعد الرابية بــن شداد خالصا لتدريس النحو لايعرف عنه أنــه اشتهر بغيره من العلوم .

وكان أبو الاسود ، ونصر بن عاصم ، الى جانب المامهما بالنحو ، وقد مر بنا جهدهما فيه ، ان كلاهما من القراء .

وكان عنبسه بن معدان الفيل الى جانب علمــه بالنحو راوية للاشعار .

وكانت هذه تكاد تكون هواية كان مــن كان يريد أن يكون على حظ من العربية ، ومن أجل هــذا العلم المحدود كانت المؤلفات محدودة ، فلم يكن ثمــة لرجال هذا القرن الاول غير ما سبق لهم من مؤلفات فى النحو خاصة .

حتى اذا ماكان القرن الثانى كانت الحال فى نصفه الاول على ماكانت عليه الحال فى القــرن الاول الا فى اليسير ، لذا كان :

١ ــ عبد الرحمن بن هرمز عالما بأنساب قريش الى جانب علمه بالنحو .
٢ ــ وأبو عمرو بن العلاء مقرئا الى جانب علمه بالنحو .
٣ ــ وعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى مقرئا الى جانب علمه بالنحو .
٤ ــ وعيسى بن عمر مقرئا هو الاخر الى جانب علمه بالنحو .

حتى اذا ما خطا هذا القرن الثانى الى نصــفه الثانى حدثت علوم واتسعت دائرة الثقافة ، لذا كان :

٥ ــ حماد بن سلمه اماما للحديث الى جانب علمه بالنحو .
٦ ــ والمفضل بــن محمد بن يعلى الضبى عالمــا بالشعر والغريب وأيام الناس والقراءات والحديث الى جانب علمه بالنحو .
٧ ــ والخليل بن أحمد عروضيا لغويا الى جانب علمه بالنحو .
٨ ــ والاخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد لغويا الى جانب علمه بالنحو .
٩ ــ والقاسم بن معن عالما راوية للشعر محدثا الى جانب علمه بالنحو .
١٠ ــ وسيبويه عمرو بن عثمان لغويا الى جانب علمه بالنحو .
١١ ــ والكسائى على بن حمزه مقرئا الى جانب علمه بالنحو .
١٢ ــ ومؤرج السدوسى لغويا ومحدثا ونسابة الى جانب علمه بالنحو .
١٣ ــ وأبو محمد اليزيد يحيى بن المبارك مقرئا لغويا الى جانب علمه بالنحو .

١٤ ــ والنصر بن شميل صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس وراوية للحديث الى جانب علمه بالنحو •

١٥ ــ ويعقوب بن اسحاق بن عبد الله الحضرمي عالما بالقراءات راوية فقيها الى جانب علمه بالنحو •

ولكن هذا التنوع فى فروع العلم الاخرى غير النحو لم يكن فى هذا القرن وافيا الوفاء الذى يملى بتواليف فيها ، أي في هذه العلوم الاخرى اللهم الا فى القليل مــن ذلك ما كان :

١ ــ للخليل بن أحمد ، فلقد كان له غير الكتب التى سبقت قبل فى النحو :

أ ــ العروض •

ج ــ النغم •

ب ــ العين •

٢ ــ وللنضر بن شميل ، فلقد كان له غير الكتب التي سبقت قبل فى النحو :

أ ــ الانوار •

ب ــ خلق الفرس

ج ــ الصفات •

د ــ غريب الحديث •

هـ ــ المدخل الى كتاب العين •

و ــ المعانى

وهكذا وجدنا لبعض علماء النحو في هذا القرن نزعات الى التأليف في غير النحو تأثرا بالثقافات التى نشأت فى ذلك القرن ، ولكنها كانت ثقافات محدودة لذا كان التأليف فيها محدودا هو الاخر •

وان أول ماينكشف لنا من هذا البسط الــذى تقدم لتراجم رجال النحو فى القرن الثالث الهجرى أن هذا القرن يتميز بالموسوعية ، أعنى أن رجــال النحو لم يقفوا عند النحو وحده بل تجاوزوه الى التزود من شتى العلــوم ، ادبــا ورواية ولغــة وقراءة واخبارا وتاريخا وتحديثا ، كل على قدر ماتتسع له طاقته ومــا يطيقه جهده ومــا يتفق وموهبته •

ولا اقول بما قال به جورجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (١) حيث يقول : وقد تقدم أن أدباء هذا العصر ــ يعنى العصر العباسي الثانى مــن سنة ٢٣٢ هـ الى سنة ٣٣٤ هـ ، أى منذ خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ الى ظهور الدولة البويهيه سنة ٣٣٤ هــ لا يجوز عدهم من النحاة لانهم اشتغلــوا فى النحو ، وانما جعلنا أكثرهم من الادباء واللغويين لانهم اكتفوا من النحو بكتاب سيبويه ، ولم يتصدوا لتأليف كتاب يقوم مقامه ، فانصرفت قرائحهم الى مادعت اليه المدنية من الاشتغال بالادب واللغة ، وأصبح تأليفهم فى النحو من قبيل الكماليات ، وان كان قد ألف بعضهم فيــــه مختصرات ، أو في بعض أبوابه ، أو تعليقا على كتاب سيبويه ، فان أصحاب هذه المختصرات أو التعليقات وغيرهم من الادباء صرفوا عنايتهم الى الادب واللغة •

الى هنا ينتهى كلام جورجي زيدان ، ولقد فاته أن النحو وان كان مادة قائمة بذاتها الا أنها تستخلص أول ما تستخلص من مقروءات مختلفة ، أولها الادب ثم اللغة ، فمن الادب شعره ونثره تستوى بين يدى النحوى مادة النحو اعرابا ، ومن اللغة بما تضم مفرداتها وجموعها ومشتقاتها وصيغها تستوى مادة الصرف •

والنحو حين بدا لابى الاسود جمع شتاته من على الالسنة كانت الشواهد الادبية تؤازره الى حد ما ، ولكن الذى لاشك فيه أنه كان ثمة مزيد من شواهد أدبية لم يكن أبو الاسود على علم بها فى زمانه ، لا أقول انها قلبت بعد قواعد أو غيرت أخرى ، ولكن هذا المزيد من الشواهد الادبية كان له أثره في مؤازرة رجال القرن الثالث واعطائهم مزيدا من الاستشــــهاد يعضد تلك القواعد الاولى •

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٢٠٨)

وهذا ماسطر رجال النحو في هذا القرن ، وعلموا أنه لابد من هذا الالمام الادبي الواسع ، فكانوا أدباء الى جانب نحويتهم ، ومن أجل هذا كان الرجل منهم يسمى الاديب النحوى ، لا يستغنى بهذا عن ذاك ، الا اذا كان أديبا فحسب ، أو نحويا فحسب ، وقل ما وجدنا رجلا من نحاة هذا القرن على هذه الوتيرة .

وحين نشأ التفكير في علم الصرف وانتزاعه من بين أحضان علم النحو وجعله علما مستقلا على يدى معاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ) نشأ هو الاخر معتمدا على اللغة ، ولقد كان المجموع اللغوى في هذا القرن وقبل الخليل (١٧٠ هـ) يعتمد على أبواب لغوية تختص كل باب منها بشيء بذاته ، كالابل والشجر والبنات ونحوها وحين وضع الخليل كتابه العين مهد للغة أن يكون لها كتاب عام ، عندها اتجه الدارس للنحو أن يكون على بصيرة لغوية ، فجمع الى دراسة الأدب دراسة اللغة وكانت هذه الصفة الثانية الى جانب الصفة الادبية مكملة هى الاخرى للنحو ، فكان يقال : فلان النحوى الاديب اللغوى ، لايجتزيء بواحدة الا اذا كان الاختصاص بواحدة .

وقبل هذا كان الشغف بتحصيل علوم أخرى كالرواية والتحديث والقراءة ، اذ هذه كانت تتصل اتصالا وثيقا بالنحو ، من أجل هذا ضم النحوى في هذا القرن الثالث الى عمله بالادب واللغة علمه بالرواية والتحديث والقراءة ، فانضمت صفات أخرى الى الصفتين الاولين ، فكان يقال : النحوى الاديب اللغوى الرواى المحدث المقرىء ، لا يجتزىء بواحدة الا اذا كان الاقتصار عليها .

ثم جر هذا الى الالمام بالتاريخ والانساب وغيرهما من علم البلدان ، اذ فى كل واحده من هذه مزيد من علم يؤسس لعلم النحو ويؤازره .

لهذا كان عالم النحو في هذا القرن الثالث عالما موسوعيا ، وقد تكشف لنا هذا فى هذا البسط الذى سبق عن مؤلفات كل منهم ، ولا غرابة ان كنا قد رأينا ان تآليفهم في غير النحو تربى عند بعضهم على تآليفهم فى النحو ، فلقد كانت هذه العلوم الاخرى فيما أرى أدوات لعلم النحو ، وما أكثر هذه الادوات وكان الواحد منهم يحب أن يكشف عن علمه الواسع المتفرع فكان هذا التأليف فى تلك العلوم المختلة هو وسيلته الى ذلك .

ولقد طغت تلك المؤلفات ـــ التى جاءت في غير النحو ـــ أحيانا على مؤلفات النحو ، فكنا لا نرى للواحد من رجال هذا القرن مؤلفا في النحو ، على حين كنا نرى مؤلفات له أخرى فى غير النحو ، وهذا لا يعنى أن صاحب هذا لم يكن نحويا ، فقد ذكرته المراجع باسم : النحوى ، وهذا الذكر لم يجىء اعتباطا .

وأكاد أعلل هذا بأن اغفال ذكر كتب النحو لبعض من ترجمنا لهم قد يكون جاء عن ضياع ما ألف فى النحو أو أن هذا الاغفال كان لان ما ألف في النحو لم يكن بارزا بروز غيره مما ألف في غير النحو ، فما أكثر ما شغل نحاة هذا القرن الثالث بالتدريس النحوى ، ولم يلتفتوا للتأليف فيه اجتزاء بالموجود من كتب ، وربما كان ما ألف لهم في النحو صورة من مؤلفات سبقت فوقف عن احصائها المحصون ، وربما كان لعنايتهم بالتأليف في هذا الجديد الذى طرأ عليهم من فروع العلوم الاخرى ، لعلهم يضيفون بها الى علم النحو جديدا ، ولقد أضافوا جديدا ، وانا لنلمس هذا الجديد فيما جاء من كتبهم فى غير النحو من تعقيبات وشروح وتذييلات ، وقل أن يخلو كتاب فى فرع من فروع العلوم لرجال القرن من تلك التعقيبات والشروح والتذييلات النحوية .

وقد يكون في هذا الاجمال الذى أعرضه عن المؤلفات النحوية لرجال هذا القرن ما يبسط لنا هذه الظاهرة التى اتسم بها هذا القرن الثالث الهجرى :

أ ــ قطرب أبو على محمد بن المستنير (٢٠٦هـ) ،وله :

١ ــ اعراب القرآن ، وهو من النحو التطبيقى .

٢ ــ علل النحو ، وهو فى العلة .

٣ ــ فعل وأفعل ، وهو فى الصرف .

ب ــ الفراء يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ) ، وله :

٤ ــ التصريف ، وهو فى الصرف .

٥ ــ الجمع والتثنية فى القرآن ، وهو وان كان فى الصرف الا أنه يعد من القسم التطبيقى .

٦ ــ الحدود ، وهو النحو التأسيسى أوالتقعيدى .

٧ ــ فعل وأفعل ، وهو فى الصرف .

٨ ــ الكتاب الكبير في النحو ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

٩ ــ المذكر والمؤنث ، وهو في الصرف .

١٠ المصادر فى القرآن ، وهو وان كان في الصرفالا أنه يعد أيضا من القسم التطبيقى .

١١ ــ المقصور والممدود ، وهو في الصرف .

جـ ــ أبو عبدالله الضرير هشام بن معاوية (٢٠٩هـ)، ولـه :

١٢ ــ الحدود ، وهو من النحو التأسيسى أوالتقعيدى .

١٣ ــ العوامل ، وهو من النحو التأسيسى أوالتقعيدى .

١٤ ــ القياس فى النحو ، وهو فى العلة .

١٥ ــ مختصر النحو ، وهو من النحو التأسيساو التقعيدى .

١٦ ــ مقالة في النحو ، وهو من النحو التأسيسلو التقعيدى .

د ــ ابو عبيدة معمر بن المثنى (٢١١ هـ) ، وله :

١٧ ــ الابدال ، وهو فى الصرف .

١٨ ــ اعراب القرآن ، وهو من القسمالتطبيقى .

١٩ ــ الجمع والتثنية ، وهو فى الصرف .

٢٠ ــ الحدود ، وهو من النحو التأسيس أوالتقعيدى .

٢١ ــ الزوائد ، وهو في الصرف .

١٢ ــ العلة ، وعنوانه يدلعلى بابه .

١٣ ــ المصادر ، وهو فى الصرف .

هـ ــ أبو زيد سعيد بن أوس (٢١٥هـ) ، وله :

٢٤ ــ التثليث ، وهو فى الصرف .

٢٥ ــ تخفيف الهمزة ، وهو فى الصرف .

٢٦ ــ الجمع والتثنية ، وهو في الصرف .

٢٧ ــ فعلت وأفعلت ، وهو فى الصرف .

٢٨ ــ اللامات ، وهو من النحو التأسيسى أوالتقعيدى .

٢٩ ــ المصادر ، وهو فى الصرف .

٣٠ ــ النحو الكبير ، وهو من النحو التأسيس أو التقعيدى •

٣١ ــ الهمزة ، وهو فى الصرف •

و ــ الاصمعى عبد الملك بن قريب (٢١٥هـ) ، وله:

٣٢ ــ القلب والابدال ، وهو في الصرف •

٣٣ ــ المذكر والمؤنث ، وهو فى الصرف •

٣٤ ــ المصادر ، وهو فى الصرف •

٣٥ ــ الهمز ، وهو فى الصرف •

ز ــ الاخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعده(٢٢١ هـ) ، وله :

٣٦ ــ الاوسط في النحو ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •

٣٧ ــ المسائل الصغير ، وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى •

٣٨ ــ المسائل الكبير ، وهــو من النحــو التأسيسى او التقعيدى •

٣٩ ــ المقاييس فى النحو ، وهو من العلة •

ح ــ ابو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، وله :

٤٠ ــ الايضاح وهو من النحو التأسيسى او التقعيدى •

٤١ ــ المذكر والمؤنث وهو فى الصرف •

٤٢ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف •

٤٣ ــ النسب ، وهو فى الصرف •

ط ــ ثابت بن أبى ثابت الكوفي (٢٢٥ هـ) ، وله :

٤٤ ــ مختصر العربية، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •

ى ــ أبو عمر الجــرمى صالح بن اسحاق (٢٢٥ هـ)، وله :

٤٥ ــ الابنية ، وهو فى الصرف •

٤٦ ــ التثنية والجمع ، وهو في الصرف •

٤٧ ــ المختصر فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

٤٨ ــ النحو ، وهو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •

ك ــ ابو اسحاق اليزيدى ابراهيم بن يحيى(٢٢٥ هـ) ، وله :

٤٩ ــ المصادر فى القرآن ، وهو وان كان من الصرف غير انه لتطبيقه فى القرآن الكريم فهو يعد أيضا من القسم التطبيقى •

٥٠ ــ المقصور والممدود ، وهو في الصرف •

٥١ ــ النقط والشكل ، وهو مــن القســم التأسيسى او التقعيدى • اذ هو يؤسس للحركات ويقعد لها •

ل ــ أبو ربيعة الاصبهانى مبرمان (٢٣٠ هـ) ،وله :

٥٢ ــ الجماهر ــ الجماهير ــ في النحو وهــو من القسم التأسيسى او التقعيدى •

م ــ أبو جعفر الضرير محمد بن ســعدان(٢٣١ هـ) ، وله :

٥٣ ــ الحدود ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •

٥٤ ــ مختصر النحو ، وهو من التأسيسى او التقعيدى •

ن ـ ابو محمد التوزى عبد الله بن محمد بن هرون (٢٣٨ هـ) ، وله :

٥٥ ـ فعلت وافعلت ، وهو في الصرف .

س ـ ابن السكيت ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (٢٤٤ هـ) ، وله :

٥٦ ـ فعل وأفعل ، وهو فى الصرف .

٥٧ ـ القلب والابدال ، وهو فى الصرف .

٥٨ ـ المثنى والمبنى ، وهو فى الصرف .

٥٩ ـ المذكر والمؤنث ، وهو فى الصرف .

٦٠ ـ المقصور والممدود ، وهو في الصرف .

ع ـ ابو عثمان المازنى بكر بن محمد بن بقية (٢٤٨ هـ) ، وله :

٦١ ـ الالف واللام ، وهو فى الصرف .

٦٢ ـ التصريف ، وهو فى الصرف ، ويبدو أنه الكتاب الجامع فى علم الصرف الذى فصل فيه المازنى هذا العلم عن علم النحو واصبح علم الصرف مستقلا عن النحو على يديه .

٦٣ ـ الديباج في جوامع كتاب سيبويه ، وهو من النحو التأسيسى او التقعيدى .

٦٤ ـ علل النحو ، وعنوانه يدل على بابه .

ف ـ الزيادى ابراهيم بن سفيان (٢٤٩ هـ) ، وله :

٦٥ ـ اخراج نكت كتاب سيبويه وهو من القسم التطبيقى .

٦٦ ـ شرح كتاب سيبويه ، وهو من القسم التأسيسى او التقعيدى .

٦٧ ـ النقط والشكل ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى ، اذ هو يؤسس للحركات ويقعد لها .

ص ـ ابو حاتم السجستانى سهل بن محمد (٢٥٠ هـ) ، وله :

٦٨ ـ الاتباع ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

٦٩ ـ الادغام ، وهو فى الصرف .

٧٠ ـ اعراب القرآن ، وهو من القسم التطبيقى .

٧١ ـ المذكر والمؤنث ، وهو فى الصرف .

٧٢ ـ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف .

ق ـ ابو العباس الاحول (بعد ٢٥٠ هـ) ، وله :

٧٣ ـ فعل وافعل ، وهو في الصرف .

ر ـ ابو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم (٢٥١ هـ) ، وله :

٧٤ ـ الكافى فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

٧٥ ـ المختصر في النحو ، وهو من القسم التأسيسى او التقعيدى .

٧٦ ـ الملوك فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ش ـ ابن ابى زرعه (٢٥٧ هـ) ، وله :

٧٧ ـ الجامع فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى او التقعيدى .

٧٨ ـ نكت على كتاب سيبويه ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى .

ت ـ أبو زيد عمر بن شبه (٢٦٢ هـ) ، وله :

٧٩ ـ النحو ومن كان يلحن من النحويين ،وهذا العنوان يكاد يدل على شيئين ، على أن الكتاب له صلة بالقسم التأسيسى او التقعيدى ، ثم على صلة له أخرى بالكلام على الرجال ويكاد يكون بهذا المفهوم الثانى من اول ما ألف فى الرجال .

ث ـ ابو عصيدة احمد بن عبيد بن ناصح(٢٧٣ هـ) ، وله :

٨٠ ـ المذكر والمؤنث ، وهو في الصرف .

٨١ ـ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف .

خ ـ ابن قتيبه عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) ،وله :

٨٢ ـ اعراب القرآن، وهو من النحو التطبيقى.

٣٨ ـ تلقين المتعلم فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى او التقعيدى .

٨٤ ـ جامع النحو الصغير ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

٨٥ ـ جامع النحو الكبير ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

٨٦ ـ الحكاية والمحكى ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ذ ـ ابو بشر اليمان بن أبى اليمان (٢٨٤ هـ)،وله :

٨٧ ـ التنبيه ، وهو من النحو التأسيسى أوالتقعيدى .

ض ـ المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ) ، وله :

٨٨ ـ الاعراب ، وهو من النحو التأسيسى أوالتقعيدى .

٨٩ ـ اعراب القرآن، وهو من النحو التطبيقى.

٩٠ ـ التصريف ، وهو فى الصرف .

٩١ ـ الرد على سيبويه ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

٩٢ ـ شرح شواهد كتاب سيبويه وهو من النحو التطبيقى .

٩٣ ـ طبقات النحويين البصريين واخبارهم ،وهو فى الرجال ، ويعد أول كتاب فى هذا الموضوع جاد به القرن الثالث اذا استثنينا كتاب عمر بن شبه السابق وهو : النحو ومن كان يلحن من النحويين .

٩٤ ـ فقر كتاب سيبويه ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

٩٥ ـ المدخل الى سيبويه ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

٩٦ ـ المدخل فى النحو ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

٩٧ ـ المذكر والمؤنث ، وهو في الصرف .

٩٨ ـ مسائل الغلط ، وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى .

٩٩ ـ معنى كتاب الاوسط للاخفش ، وهو من النحو التأسيسي او التقعيدى .

١٠٠ ـ معنى كتاب سيبويه ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

١٠١ ـ المقتضب فى النحو ، وهو من النحو التأسيسي او التقعيدى .

١٠٢ ـ المقتضب فى النحو ، وهو من النحوالتأسيسى أو التقعيدى .

١٠٣ ـ المقرب فى النحو ، وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى .

١٠٤ ـ المقصور والممدود ، وهو في الصرف .

غ ــ ابو علــي الدينوري احمــد بن جعفــر (٢٨٩ هـ) وله :
١٠٥ ــ المهذب فى النحو ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
ظ ــ لغده (لكده) (حوالى ٢٩٠ هـ) ، وله :
١٠٦ ــ نقض على النحو ، وعنوانه يدل على بابه •
١٠٧ ــ المختبر فى النحو ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
أأ ــ ابو الحسن محمد بن ولاد (٢٩٠ هـ) ،وله :
١٠٨ ــ المنمق فى النحــو ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
بب ــ ابو العباس ثعلــب احمد بن يحيــى (٢٩١ هـ) ، وله :
١٠٩ ــ اختلاف النحويين ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
١١٠ ــ اعراب القــرآن ، وهــو من القســمالتطبيقى •
١١١ ــ الاوسط فى النحو ، وهو من القسم التأسيسيأو التقعيدى •
١١٢ ــ التصغير ، وهو فى الصرف •
١١٣ ــ حد النحو ، وهو من القسم التأسيسيأو التقعيدى •
١١٤ ــ ما يجرى وما لا يجرى (ما ينصرف ومالا ينصرف) وهو فى الصرف •
١٥ ــ المصون في النحــو ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
١١٦ ــ الموفقي (مختصر فى النحو) ، وهــومن القسم التأسيسيأو التقعيدى •
جـ جـ ــ ابن كيسان او الحسن محمد بن احمد (٢٩٩ هـ) ، وله :
١١٧ ــ البرهان فى علل النحو ، وهو من العلل•
١١٨ ــ التصاريف ، وهو فى الصرف •
١١٩ ــ حد الفاعل ، وهو من النحو التأسيسيأو التقعيدى •
١٢٠ ــ الشاداني فى النحو ، وهو من النحــوالتأسيسى أو التقعيدى •
١٢١ ــ علل النحو ، وعنوانه يدل على بابه •
١٢٢ ــ الفاعل والمفعــول ، وهو من النحــوالتأسيسى أو التقعيدى •
١٢٣ ــ الكافي فى النحــو ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
١٢٤ ــ اللامات ، وهو من القسم التأسيسيأو التقعيدى •
١٢٥ ــ ما اختلف فيه البصريون والكوفيون ،وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى •
١٢٦ ــ المختار فى علل النحو ، وعنوانه يدلعلىبابه •
١٢٧ ــ مختصر النحــو ، وهــو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
١٢٨ ــ المذكر والمؤنث : وهو فى الصرف •
١٢٩ ــ المسائل على مذاهب النحويين ، وهو منالقسم التطبيقي •
١٣٠ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف •
١٣١ ــ المهذب فى النحــو ، وهو من القســمالتأسيسى أو التقعيدى •
دد ــ المفضل بن سلمه بن عاصــم (٣٠٠) هـوله :
١٣٢ ــ المدخل الى علم النحو ، وهو منالقسمالتأسيسى أو التقعيدى •
١٣٣ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف •

هـ هـ ــ ابو الهيذام كلاب بن حمزه العقيلي(بعد ٣٠٠ هـ) ، وله :

١٣٤ ــ جامع النحو ، وهو من القسم التأسيسي أو التقعيدى .

وو ــ هارون الحائك (القرن الثالث) ، وله :

١٣٥ ــ العلل فى النحو ، وعنوانه يدل على بابه .

زز ــ ابو ذكوان القاسم بن اسماعيل (القرن الثالث) ، وله :

١٣٦ ــ اقسام العربية وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى .

حح ــ ابو الطيب الوشاء (القرن الثالث) ، وله

١٣٧ ــ الجامع في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

١٣٨ ــ المختصر فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ط ط ــ عبد الله بن محمد اليزيدى (القرن الثالث) ، وله :

١٣٩ ــ المختصر فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ى ى ــ ابو محمد سلمه بن عاصم (القرن الثالث) ، وله :

١٤٠ ــ المسلوك فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ك ك ــ ابو جعفر الطبرى احمد بن محمد بن يزديار (٣٠٤ هـ) ، وله :

١٤١ ــ التصرف ، وهو في الصرف .

١٤٢ ــ صورة الهمزة ، وهو فى الصرف .

١٤٣ ــ المذكر والمؤنث ، وهو فى الصرف .

١٤٤ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف .

١٤٥ ــ النحو ، وهو من القسم التأسيسي او التقعيدى .

لل ــ ابو محمد القاسم بن محمد الانبارى (٣٠٤) هـ ، وله :

١٤٦ ــ المذكر والمؤنث ، وهو فى الصرف .

١٤٧ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف .

مم ــ ابو موسى الحامض سليمان بن محمد (٣٠٥) هـ ، وله :

١٤٨ ــ المختصر في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

وهكذا نجد :

١ ــ انه من بين رجال النحو في القرن الثالث ، الذين بلغت عدتهم خمسة ومائة من الرجال ، واحدا واربعين ذكرت لهم مؤلفات نحوية بفروعه التى قسمتها

٢ ــ ان هذه المؤلفات النحوية بلغت ثمانية وأربعين ومائة كتاب .

٣ ــ ان هذه المؤلفات النحوية تتنوع انواعا خمسة :

أ ــ ففى التأسيسي أو التقعيدى نحوا وصرفا وهو أول فرع من فروع النحو والصرف بدىء فيه تأليفا ، وكان ذلك على يد ابى الاسود الدؤلى في القرن الاول الهجرى ، كما قدمت ثم كان منه فى القرن الثاني :

١ ــ لعيسى بن عمر (١٤٩ هـ) : الاكمال والجامع فى النحو .

٢ ــ للخليل بن احمد (١٧٠ هـ) الشواهد ، والعوامل والنقط والشكل .

٣ ــ لسيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ) الكتاب .

٤ ــ للكسائي علي بن حمزة (١٨٩ هـ) : اختلاف العدد ، والحدود في النحو ، والحروف والعدد ، والمختصر في النحو •

٥ ــ لعلي بن المبارك الاحمر (١٩٤ هـ) : شواهد النحو •

٦ ــ لابي محمد اليزيدي يحيى بن المبارك (٢٠٢ هـ) : المختصر في النحو ، والنقط والشكل •

وكان في هذا القرن الثالث من هذا الفرع في النحو ــ أعني التأسيسي أو التقعيدي ــ تسعة وستون كتابا ، وهي مبينة في هذا السرد الذي سردته •

ب ــ وفي الصرف ، وهو العلم الخاص بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة ، وحذف وصحة واعلال وادغام وامالة وبما يعرض لاخرها مماليس باعراب ولا بناء من الوقف وغيره ، وموضوعه الافعال المتصرفة والاسماء المتكنة ، فتصريف الافعال يكون باشتقاق بعضها من بعض ، وتصريف الاسماء يكون بتثنيتها وجمعها ونسبتها وتصغيرها الى غير ذلك (١) •

وقيل هو علم يعرف منه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغييرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية (٢) •

وكان للقرن الثاني في هذا الفرع جهود جزئية كان اولها على يد :

١ ــ معاذ بن مسلم الهراء (١٨٧ هـ) ، وله في ذلك كتاب التصريف •

٢ ــ ثم أبي جعفر الرؤاسي محمد بن الحسن بن أبي سارة (١٩٠ هـ) ، وله في ذلك : الافراد والجمع ، والتصغير •

٣ ــ ثم أبي محمد اليزيدي (٢٠٢ هـ) ، وله في ذلك : المقصور والممدود •

٤ ــ ثم النضر بن شميل (٢٠٤ هـ) ، وله في ذلك : المصادر •

وهؤلاء الذين الفوا في الجزئيات الصرفية من رجال القرن الثاني ثم من جاء بعدهم من رجال القرن الثالث قبل المازني ممن الفوا في الجزئيات الصرفية كان هؤلاء وهؤلاء هم الذين مهدوا للمازني في أن يفصل ما بين علم النحو وعلم الصرف ويجعل علم الصرف علما مستقلا ، وكان هذا العمل من المازني على هذا النمط مما تميز به قرننا الثالث (٣) •

هذه هي كتب الصرف التي ظفر بها القرن الثاني والتي كانت الطريق الى التأليف الصرفي منفصلا عن النحو على يدي المازني •

أما كتب الصرف في هذا القرن الثالث فقد بلغت ستة وخمسين كتابا ، وهي مبينة في هذا السرد الذي سردته ، منها كما قلت ما كان تمهيدا وهي الكتب التي تناولت جزئيات صرفية والتي تمت على أيدي النحاة الذين سبقوا المازني في هذا القرن الثالث •

جـ ــ وفي القسم التطبيقي نحوا وصرفا الذي بدأ ببداية هذا القرن الثالث ، كما قلت قبل ، اذ كان أول من وضع فيه كتابا هو ابن أبي اسحاق الحضرمي يعقوب بن اسحاق (٢٠٥هـ) ، وكان كتابه الذي وضعه في ذلك هو : مذاهب النحو في القرآن ، وهذا الكتاب لاشك ، كما يدل عليه عنوانه ، تطبيقي بحت ، فهو يتتبع المذاهب النحوية في القرآن الكريم ويتلمس أماكنها ، فهو يحصي ثم يفرع الامثلة ويشكلها ليطابق بينها وبين المذاهب النحوية المختلفة •

---

(١) تهذيب التوضيح (٢ : ٢)

(٢) مفتاح السعادة (١ : ١٢٢) •

(٣) مفتاح السعادة (١ : ١٣١) وكشف الظنون (١٧٨)

ثم كان من هذا الفن التطبيقي : اعراب القرآن ،الذى هو تطبيقى بحت ، وان عـده صـاحب مفتاح السعادة فرعا من العلوم القرآنية (١) .

ويقول حاجى خليفة ، بعد ما أورد ما فى مفتاح السعادة من عدة اعراب القران من العلوم القرآنية ، وعده ـ اى طاش كوبرى زاده ـ فرعـا من فـروع علم التفسير ، ولكنه فى الحقيقة هو من علم النحو(٢).

ومن أمثلة القسم التطبيقى صرفا : المصـادر فى القرآن .

ولقد ظفر هذا القرن الثالث من هذا النوع ، أى من القسم التطبيقى بشقيه بعد جهد الحضرمى بعشر كتب مبينة في هذا المسرد الذى سردته .

د ـ وفى العلل ، التى بدأت فكرة مع القرن الاول ، ثم تأليفا مع نهاية القرن الثانى الهجرى على يد أبى محمد اليزيدى يحيى بـن المبارك (٢٠٢ هـ) الـذى ألف : العلل ومقاييسها .

حتى اذا ماكان هذا القرن الثالث كان لهذا النوع من التأليف ـ أعنى العلل والقياس ـ اثنا عشر كتابا ، مبينة فى هذا السرد الذى سردته .

هـ ـ أما عن كتب الطبقات فأستطيع القـول بأن هذا القرن الثالث كان منشئها والسـابق اليهـا ، وكان أول من سبق الى ذلك صراحة هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، وكان كتابه الـذى ألفه : طبقات النحويين البصريين وأخبارهم ، هذا اذا استثنينا كتاب عمر بن شبه (٢٦٢هـ) : النحو ومن كان يلحن من النحويين .

وهكذا نرى أن هذا القرن الثالث :

١ ـ كان غنيا بالنحاة ، الذين كانوا كثرة كثيرة تربى أضعافا مضاعفة ، على نحاة القرنين الاول والثانى ، وقد احصيت منهم ، كما مر بنا ، نحوا من خمسة رجال ومائة رجل ، عمرت بهم بلدان المشرق كما عمرت بهم بلدان المغرب والاندلس ومصر ، وهذا العدد المحصى وراءه عدد لا شك لم يحص ، شاركوا فى النحو ولكن غلبت عليهم نزعات أدبية أو لغـوية أو غيرهما ، فنحن نعلم أنه لم يستقم كما قلت قبل لعالم فى العربية علمه بفن من فنونها الا وكان النحو أساسا لهذه الاستقامة فى ذلك الفن فالنحو كان سمة كل عالم بأى فن مـن الفنون ، وكان لكل عالم بفن من الفنون حظ مـن النحو يقل أو يكثر ، ولكني على هذا استبعدت ذكر هؤلاء الذين لم يشاركوا في النحو مشاركة أولـى ، وعلى الرغم من هذا الاستبعاد فان ما بقى لنا من نحاة هذا القرن الثالث كثرة كثيرة كما تبين ، وهذا يعنى أن أيام هذا القرن الثالث كانت لا تخلو دوما مـن نحاة بل كانت أياما موصولة بهم وهم موصولون بها .

٢ ـ كما كان هذا القرن غنيا بكتب النحو التي بلغت ثمانية وأربعين ومائة من الكتب ، هذا غير كتب أشير اليها ولم تذكر أسماؤها ، وظنى أنها لو أحصيت لاربى ما ألف من كتب فى النحو في هذا القرن الثالث على المائتين بكثير .

٣ ـ هذا الى ما استحدث فى هذا القرن مـن فروع ثلاثة جديدة في هذا الباب ، أى النحو وهي :

أ ـ الصرف وقد عرفت أنه تم على يد المازني .

ب ـ النحـو التطبيقي وقد عرفـت أنه بـدأ بالحضرمي وهو محسوب ضمنا من رجال هذا القرن .

جـ ـ تراجم رجال النحو وقـد عرفت أن أول من ألف فيه المبرد أو على تقدير آخر ابن شبه ، وهما من رجال هذا القرن .

---

(١) مفتاح السعادة (٢ : ١٠٥)

(٢) كشف الظنون (١٢١) .

٤ ــ ثم ان هذه الكثرة التي ألفت في هذا القرن الثالث من كتب في النحو التأسيسي ثم الصرف ثم العلة لا شك دعمت للنحو العام وجلته وأرست قواعده الارساء كله :

أ ــ فلقد ألف في الحدود : الفراء (٢٠٧هـ) ،وهشام الضرير (٢٠٩هـ) ، وأبو عبيده معمر بن المثنى (٢١١هـ) ، وأبو جعفر الضرير (٢٣١هـ)وثعلب (٢٩١هـ) ، وابن كيسان (٢٩٩هـ) ٠

ب ــ ولقد تناول كتاب سيبويه بالشرح والتعليق والنقض والرد والجلاء والتمهيد غير واحد من نحاة هذا القرن ، وهم :

المازني (٢٤٨هـ) بكتابه الديباج في جوامع كتاب سيبويه ، وابراهيم بن سفيان الزيادي (٢٤٩هـ) بكتابه شرح سيبويه ، وابن أبي زرعه (٢٥٧هـ)بكتابه نكت على كتاب سيبويه ، والمبرد (٢٨٥هـ) بكتبه : الرد على سيبويه والزيادة المنتزعة من سيبويه وفقر كتاب سيبويه ، والمدخل الى سيبويه ، ومعنى كتاب سيبويه ٠

جـ ــ ثم كانت هناك مطولات في النحو ، وهي وان لم تبق لنا ، لكن أسماءها تدلنا عليها منها :

١ ــ الكتاب الكبير للفراء (٢٠٧ هـ) ٠
٢ ــ والجماهير في النحو لمويه (٢٣٠هـ) ٠
٣ ــ والجامع في النحو لابن أبي زرعة (٢٥٧هـ)٠
٤ ــ والكافي في النحو لابن كيسان (٢٩٩هـ)٠
٥ ــ وجامع النحو لابي الهيذام (بعد ٣٠٠هـ)٠
٦ ــ والجامع في النحو للوشاء (القرن الثالث)٠

د ــ ثم كانت هناك مختصرات ومهذبات وايضاحات أشاعت النحو ويسرته على الاخذين فيه منها :

١ ــ مختصر النحو لهشام بن معاوية الضرير(٢٠٩هـ) ٠
٢ ــ الاوسط في النحو للاخفش (٢٢١هـ) ٠
٣ ــ الايضاح في النحو لابن عبيدة (٢٢٥هـ)٠
٤ ــ المدخل الى علم النحو للمفضل بن سلمة(٢٩١هـ) ٠

هـ ــ ثم كتب الصرف التي تناولت جزئياته قبل أن يؤلف فيه المازني كتابه العام ، كالمفرد والمثنى والجمع ثم المذكر والمؤنث ، ثم المقصور والممدود ،وكذا المصادر والنسب والتصغير ، الى غير ذلك من جزئيات علم الصرف ٠

و ــ ثم الكتب التي مرت في ذلك السرد الذي سردته عن العلة اثباتا ونقضا والتي بلغت اثنى عشر كتابا ٠

هذه الثروة الضخمة من كتب في النحو لم يظفر بمثلها القرنان الاول والثاني كما قلت ، ولقد كان هذا كله مجتمعا مما مكن لعلم النحو بفرعيه التأسيسي والتطبيقي ، ثم علم الصرف ثم العلة ، كما فتح الباب للتأليف في الرجال ٠

وأكاد اقول انه لولا هذه الجهود المتلاحقة المتظافرة التي ظفر بها القرن الثالث والتي أرست وشيدت ، لولا هذه الجهود ما كانت تلك الجهود الفرعية التي تمخضت عنها القرون التالية ، ويعنيني من هذه القرون التالية القرن الرابع أولا وقد أحصيت رجاله احصاء شبه شامل :

١ ـ فاذا رجاله يقلون عددا عن رجال هذا القرن الثالث ويكادون يبلغون النصف أو يجاوزونه قليلا .
٢ ـ واذا كتبه تبلغ النصف مما ألف في القرن الثالث .
٣ ـ ثم اذا ما ألف يكاد يكون تكرارا لما ألف في القرن الثالث ، وهذا هو الاحصاء :
أ ـ الزجاج ابراهيم بن محمد بن السرى (٣١١هـ) ، وله
١ ـ مختصر النحو ، وهو من القسم التأسيسي أو التقعيدى .
ب ـ محمد بن العباس اليزيدى (٣١٣هـ) ، وله :
٢ ـ المختصر في النحو ، وهو من القسم التاسيسى أو التقعيدى .
جـ ـ الاخفش الاصغر أبو الحسن علي بن سليمان (٣١٥هـ) ، وله :
٣ ـ التثنيه والجمع ، وهو في الصرف .
د ـ أبو بكر بن السراج محمد بن السرى (٣١٦هـ) وله :
٤ ـ الاصول الكبير ، وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى .
٥ ـ الاصول الصغير ، وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى .
هـ ـ أبو بكر بن شقير أحمد بن الحسن (٣١٧هـ) ، وله :
٦ ـ المختصر في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
و ـ أبو الحسن بن كيسان محمد بن ابراهيم (٣٢٠ هـ) ، وله :
٧ ـ علل النحو ، وعنوانه يدل على بابه .
٨ ـ المهذب في النحو ، وهو من القسم التأسيسي أو التقعيدى .
ز ـ أبو بكر بن الخياط محمد بن أحمد بن منصور البغدادى (٣٢٠هـ) وله :
٩ ـ النحو الكبير ، وهو من القسم التأسيسي وأ التقعيدى .
١٠ ـ المتفنن في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
ح ـ أبو النضر محمد بن اسحاق بن أسباط (٣٢٠هـ) ، وله :
١١ ـ العيون والنكت ، وهو من النحو التأسيسي أو التقعيدى .
ط ـ أبو زيد البلخي أحمد بن سهل (٣٢٢هـ) ، وله :
١٢ ـ النحو والتصريف ، وهو جامع لشيئين : النحو التأسيسى ، والصرف ، وهو بذلك افاد من جهد المازني الذى فصل بين العلمين ، وهذا مما يدل على أثر القرن الثالث في هذا القرن الرابع .
ى ـ نفطويه أبو عبد الله ابراهيم بن محمد (٣٢٣هـ) ، وله :
١٣ ـ المصادر ، وهو في الصرف .
١٤ ـ المقنع في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
ك ـ أبو بكر بن الانبارى محمد بن القاسم (٣٢٧هـ) ، وله :
١٥ ـ الموضح في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
١٦ ـ الواضح في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
ل ـ كمال الدين الانبارى عبد الرحمن بن محمد (٣٢٨هـ) ، وله :
١٧ ـ الاغراب في جدل الاعراب ، وهو من النحو التطبيقي .
م ـ أبو عبد الله الوراق محمد بن عبد الله بن محمد (٣٢٩هـ) ، وله :

١٨ ــ الموجــز في النحــو ، وهو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •
ن ــ ابن ولاد احمد بن محمد (٣٣٢هـ) ، وله :
١٩ ــ انتصار سيبويه علــى المبرد ، وهو مــن النحو التأسيسى أو التقعيدى •
٢٠ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف •
س ــ ابن النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (٣٣٨ هـ) ، وله :
٢١ ــ الكافى في النحو وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
٢٢ ــ المبتهج في اختلاف البصريين والكوفيين، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
ع ــ الزجاجى أبو القاســم عبد الرحمن بــن اسحاق (٣٣٩هـ) ، وله :
٢٣ ــ الايضاح في علل النحو ، وعنوانه يدل على بابه •
٢٤ ــ الجمل فى النحــو ، وهــو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •
ف ــ مبرمان محمــد بن علي بن اسماعيــل (٣٤٥ هـ) ، وله :
٢٥ ــ النحو المجمــوع على العلل ، وهــو ذوشقين شق تعليل وشق تطبيقي •
ص ــ ابن درستويــه أبو محمد عبد اللــه بن جعفر (٣٤٧هـ) ، وله :
٢٦ ــ الارشاد فى النحــو ، وهو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •
ق ــ الفارابى أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (٣٥٠هـ) ، وله :
٢٧ ــ بيان الاعراب ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
ر ــ محمد بن ابراهيم العوامي القاضى (بعد ٣٥٠هـ) ، وله :
٢٨ ــ الاصلاح والايضاح فى النحو ، وهــو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
ش ــ أبو علي النقار الحسن بن داود (٣٥٢هـ)، وله :
٢٩ ــ أصول النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
ت ــ أبو على القالى اسماعيــل بن القاســم (٣٥٦هـ) ، وله :
٣٠ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف •
ث ــ أبو بكر بن القوطية محمد بن عمر بن عبد العزيز (٣٦٧ هـ) ، وله :
٣١ ــ المقصور والممدود ، وهو فى الصرف •
خ ــ أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله (٣٦٨هـ) ، وله :
٣٢ ــ الاقناع في النحــو ، وهو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •
ذ ــ أبو منصور الازهرى محمد بن محمد الازهر (٣٧٠ هـ) ، وله :
٣٣ ــ الادوات ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
ض ــ ابن خالويــه أبو عبد الله الحســين بن أحمد (٣٧٠هـ) ، وله :
٣٤ ــ الجمل فى النحو وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
غ ــ أبو علي الفارسى حسن بن أحمد (٣٧٧هـ) ، ولــه :
٣٥ ــ أبيات الاعراب ، وهو من التطبيقى •
٣٦ ــ الايضاح فى النحــو ، وهو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •
٣٧ ــ العوامل في النحــو ، وهو من القســم التأسيسى أو التقعيدى •
٣٨ ــ المقصور والممدود ، وهو في الصرف •

ط ــ أبو بكر الزبيدى محمد بن الحسن(٣٧٩هـ) ، وله :
٣٩ ــ الابنية فى النحو ، وهو من الصرف .
٤٠ ــ طبقات النحويين واللغويين ، وهو فى تراجم الرجال .
أأ ــ ابن الوراق أبو الحسن محمد بن عبد الله(٣٨١هـ) ، وله :
٤١ ــ علل النحو ، وعنوانه يدل على بابه .
بب ــ الرمانى أبو الحسن على بن عيسى(٣٨٤هـ) ، وله :
٤٢ ــ التصريف ، وهو في الصرف .
٤٣ ــ الحدود في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

وللرمانى كتب أخرى جاءت كلها شروحا لكتب سابقة شاركه في مثلها كثير ممن تقدموا .
جج ــ ابن جنى أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) ، وله :
٤٤ ــ التصريف الملوكى ، وهو فى الصرف .
٤٥ ــ التلقين فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
٤٦ ــ التنبيه في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
٤٧ ــ الخصائص ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
٤٨ ــ اللمع فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
دد ــ أبو الحسين القزويني أحمد بن فارس(٣٩٥ هـ) .
٤٩ ــ اختلاف النحويين ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

هـهـ ــ أبو النضر الكندى محمد بن أحمد(القرن الرابع) ، وله :
٥٠ ــ العيون والنكت فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
وو ــ أبو عبد الله اليمنى محمد بن الحسين بن عمر (٤٠٠هـ) ، وله :
٥١ ــ أخبار النحويين ، وهو فى الرجال .

زز ــ ابن النجار محمد بن جعفر الكوفي(٤٠٢هـ) ، وله :
٥٢ ــ المختصر فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
حح ــ أبو نصر الصفار اسحاق بن احمد بن شيث (٤٠٥هـ) ، وله :

٥٣ ــ المدخل الصغير فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .
وهكذا نجد :

١ ــ ان عدة رجال هذا القرن في النحو لايكادون يبلغون نصف رجال القرن الثالث .
٢ ــ واذا تجاوزنا عن الموازنة العددية بين كتب هذا القرن وكتب القرن الثالث وهذا لما أغفلت ذكره مما هو ليس مشهورا من كتب رجال القرن الرابع نجد أن :

أ ــ كتب هذا القرن الرابع تكاد تكون تكرارا لما كتب في القرن الثالث .
ب ــ أن التنويع فيها لا يعادل ذلك التنويع الملحوظ فى القرن الثالث .
جـ ــ انه ليس ثمة ابتكار فى نوع من الانواع النحوية هنا كما كان في القرن الثالث الذى ظفر بالنحو التطبيقي وتراجم الرجال وفصل علم الصرف عن علم النحو .

د ــ هذا الى أن ما ألف هنا فى القرن الرابع فى الفروع النحوية قليل اذا قيس بمـا ألف فى القـرن الثالث •

ثم لو مضينا نستقصي ماكان في القرون اللاحقة لهذا القرن الثالث لا نتهينا الى النتيجة نفسها ، فسنجد عدد النحاة فى القرن الثالث أربى ، وسنجد عدد الكتب أربى وسنجد تلك الكتب التي ألفت في القرون اللاحقة تكاد تكون صورة مكررة مما ألف في القرن الثالث لا خلاف الا فى العناوين ، وسنجد التنويع أقل ثـم سوف لا نجد ابتكارا ما •

واني لهذا أعرض ذلك الاستطراد الذى قصدت به اعطاء صورة مجملة عما ألف فى القرون اللاحقـة منتهيا في ذلك الاستطراد الى أوائـل القـرن العاشر الهجرى ، اذ عند هذه الغاية تنتهي فى ظنى الجهـود النحوية الاولى ، ولم اعمد الى الاستقصاء فى هـذا الاستطراد وانما عمـدت كما قلت الى الاجمال غـير المخل بالاستدلال الذى يعطى صورة قريبة الى الحقيقة المنشودة مجتزئا بذكر أشهر المؤلفات وهاهو ذا مـا أردت من استطراد :

أ ــ ابن السراج طالب بن محمد (٤٠٦هـ) ،وله :

١ ــ المختصر فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

ب ــ الحوفي على بن ابراهيم (٤٣٠هـ) ، وله :

٢ ــ الموضـح فى النـحو ، وهو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى •

جـ ــ أبو العلاء المعرى ، أحمد بن عبد الله بن سليمان (٤٤٩هـ) ، وله :

٣ ــ الحقير النافع فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

٤ ــ الظهير العضدى في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

د ــ أبو الحسن الواحدى على بن احمد (٤٦٩ هـ) ، وله :

٥ ــ الاغراب في علم الاعراب ، وهو من القسم التطبيقي •

هـ ــ أبو الحسن بن بابشاذ طاهر بن أحمـد(٣٦٩هـ) ، وله :

٦ ــ تعليق فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

٧ ــ شرح جمل الزجاجي ، وهو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى •

٨ ــ المحتسـب في النحو ، وهو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى •

٩ ــ المقدمة فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

و ــ الجرجانى عبد القاهـر بن عبد الرحمـن(٤٧١هـ) ، وله :

١٠ ــ الجمل فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

١١ ــ العوامل المائة فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

ز ــ المجاشعى على بن فضال القيرواني (٤٧٩هـ) ، وله :

١٢ ــ اكسير الذهب في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

١٣ ــ العوامل فى النحـو ، وهو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى •

ح ــ أبو بكر الفقيه الحسن بن علي (٤٩٠هـ) ،ولـه :

١٤ ــ المقنع ، وهو من النحـو التأسيسـى أو التقعيدى •

ط ــ أبو الحسن الهروى علي بن محمد (القرن الخامس) ، وله :

١٥ ـ الازهية في النحـو ، وهو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

١٦ ـ الذخائر في النحـو ، وهو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

ى ـ ابن عبدوس علي بن محمد الكوفي (القرن الخامس) ، وله :

١٧ ـ البرهان في علل النحو ، وعنوانه يـدل على بابه .

ك ـ أبو الحسن الدقيقي محمد بن على (القرن الخامس) ، وله :

١٨ ـ المرشد فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ل ـ أبو زكريا التبريزى يحيى بن علي (٥٠٢هـ) ، وله :

١٩ ـ الاعراب ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

هذا عن القرن الخامس ، والنحـاه المحصورون فيه على وجه التقريب نحو من اثنى عشر رجلا ، والكتب المحصاة لهم ـ المشهورة ـ تسعة عشر كتابا . ستة عشر منها فى النحـو التأسيسى ، وواحـد في النحـو التطبيقى ، وواحد في الصرف ، وواحد في العلة .

أما عن القرن السادس الهجرى فاليك بيانه هو الاخر على هذا الوجه التقريبى الذى سقت عليه القرن الخامس :

أ ـ أبو محمد الحريرى قاسم بن على (٥١٦هـ) ، ولـه :

١ ـ ملحة الاعراب ، وهو من القسم التطبيقى .

ب ـ أبو الفضل الميـدانى أحمد بـن محمد (٥١٨ هـ) ، وله :

٢ ـ الأنموذج فى النحو ، وهـو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

٣ ـ نزهة الطرف فى علـم الصرف ، وهـو فى الصرف ، وهذا اللون من التأليف تأثر صريح بالجهـد الاول الذى تم على يد المازنى فى القرن الثالث الذى فصل علم الصرف عن علم النحو .

جـ ـ أبو الحسين بن الطراوه (٥٢٨ هـ) ، وله :

٤ ـ الترشيح في النحو ، وهـو مـن القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

د ـ أبو القاسم الزمخشرى محمود بن عمـر (٥٣٨ هـ) ، وله :

٥ ـ الاحاجى النحوية ، وهـو مـن القسـم التطبيقى .

٦ ـ الانموذج فى النحو ، وهـو من القسـم التأسيسى أو التقيعيدى .

٧ ـ المفصـل في النحـو ، وهو مـن القسـم التأسيسي أو التقعيدى .

هـ ـ أبو عبد الله محمد بن على بن أحمد بن حميدة الحلبى (٥٥٠ هـ) وله :

٨ ـ الروضة فى النحو ، وهـو مـن القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

و ـ أبـو عبد الله الزبيدى محمد بـن يحيى (٥٥٥ هـ) ، وله :

٩ ـ المقدمة فى النحـو ، وهـو مـن القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

ز ـ أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميرى (٥٥٥ هـ) ، وله :

١٠ ـ التوطئة في النحـو ، وهى من القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

ح ـ أبو نزار ملك النحاة الحسن بن صافي (٥٦٨ هـ) ، وله :

١١ ـ الحاوى فى النحو وهـو مـن القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

١٢ ـ العمـدة فى النحو ، وهـو من القسـم التأسيسى أو التقعيدى .

ط ــ أبو عبد الله بـــن هشام محمد بـــن أحمد(٥٧٠ هـ) ، وله :
١٣ ــ الجمل فى النحو ، وهـــو مـــن القســـم التأسيسى أو التقعيدى •
ى ــ أبو البركات بن الانبارى عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ) ، وله :
١٤ ــ أسرار العربية في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
١٥ ــ الاغراب في جدل الاعراب ، وهو مـــن القسم التطبيقى •
١٦ ــ الانساف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •
ك ــ أبو جعفـــر السرورى محمد بـــن علـــى(٥٨٨ هـ) ، وله :
١٧ ــ الفصول في النحـــو وهـــو من القســـم التأسيسى أو التقعيدى •

ل ــ أبو محمد بن أبى عباد اليمنى حسن بـــن اسحاق (٥٩٠ هـ) ، وله :
١٨ ــ المختصر فى النحـــو ، وهو مـــن القســـم التأسيسى أو التقعيدى •
م ــ أبو العباس بن مضاء القرطبى أحمد بـــن عبد الرحمن (٥٩٢ هـ) ، وله :
١٩ ــ الرد على النحاة ، وهو فى العـــلة ، وهو مسبوق الى التأليف فى هذا •
وهذا عن القرن السادس ، والنحاة المحصورون على وجه التقريب نحو من ثلاثة عشر رجـــلا ، وعـــده كتبهم المشهورة تسعة عشر كتابا ، منها خمســـة عشر كتابا فى النحو التأسيسى ، وكتابان فى النحو التطبيقى ، وواحد في الصرف ، وآخر في العلة ،

أما عن القرن السابع الهجرى فهاك بيـــانه على النحو الذى سردت ما قبله :
أ ــ ابن الاثير أبو السعادات المبارك بن محمد(٦٠٦ هـ) ، وله :
١ ــ البديع في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
٢ ــ الباهر فى الفروق في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
ب ــ أبو موسى الجزولى عيسى بن عبد العزيز(٦٠٧ هـ) ، وله :
٣ ــ المقدمة فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •
جـ ــ المطرزى ناصر بن عبد السيد (٦١٠ هـ) ، ولـــه :
٤ ــ المصباح فى النحو ، وهـــو مـــن القســـم التأسيسى أو التقعيدى •

د ــ أبو البقاء العكبرى عبد الله بـــن الحسين(٦١٦ هـ) ، وله :
٥ ــ الاشارة ، وهو من النحـــو التأسيسى أو التقعيدى •
٦ ــ التبيين فى مسائل الخلاف بـــين البصريين والكوفيين ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •
٧ ــ التلخيص ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

٨ ــ التلقين ، وهـــو من القســـم التأسيسى أو التقعيدى •
٩ ــ التهذيب ، وهو من القســـم التأسيسي أو التقعيدى •
هـ ــ أبو محمد الخوارزمى القاسم بن الحسين(٦١٧ هـ) ، وله :
١٠ ــ الزوايا والخبايا فى النحو ، وهو مـــن القسم التأسيسى أو التقعيدى •
و ــ زين الدين بن معط يحيى بن عبد المعطى(٦٢٨ هـ) ، وله :
١١ ــ الالفية فى النحو ، وهـــو مـــن القســـم التأسيسى أو التقعيدى •
١٢ ــ القوانين في النحو ، وهو مـــن القســـم التأسيسى أو التعقيدى •

ز ـ أبو جعفر بن أبى حجه أحمد بن محمد (٦٤٣ هـ) ، وله :

١٣ ـ تسديد اللسان فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ح ـ ابن يعيش يعيش بن على (٦٤٢هـ) ، وله :

١٤ ـ شرح المفصل ، وهو من القسم التأسيسي أو التقعيدى .

ط ـ أبو على الشلوبينى عمر بن محمد (٦٤٥ هـ) ، وله :

١٥ ـ التوطئة ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى .

ى ـ أبو عمرو بن الحاجب عثمان بن عمر (٦٤٦ هـ) ، وله :

١٦ ـ الكافية ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى ، ولها شروح كثيرة .

ك ـ أبو عبد الله جمال الدين بن مالك محمد عبد الله الطائى (٦٧٢ هـ) وله :

١٧ ـ الالفية ، وهى من القسم التأسيسى أو التقعيدى ولها شروح كثيرة .

١٨ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

١٩ ـ عمدة الحافظ مقدمة في النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى وله شروح كثيرة .

ل ـ أبو الخير بن فلاح اليمنى منصور بن فلاح بن محمد (٦٨٠ هـ) ، وله :

٢٠ ـ المغنى فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

م ـ الاسفراييني محمد بن محمد بن أحمد (٦٨٤ هـ) ، وله :

٢١ ـ اللباب فى النحو وهو القسم التأسيسى أو التقعيدى .

٢٢ ـ لب اللباب فى علم الاعراب ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

ن ـ البلخى محمد بن عثمان بن عمر (القرن السابع) ، وله :

٢٣ ـ الوافي في النحو ، وهو من القسم التأسيسى او التقعيدى .

فهذه عدة النحاة فى القرن السابع الهجرى على وجه التقريب ، وهى نحو من أربعة عشر رجلا ، وكتبهم المشهوره المعروفة الجدير بالذكر لا تزيد على ثلاثة وعشرين كتابا ، كلها في النحو التأسيسي أو التقعيدى

وهذا بيان عن نتاج القرن الثامن الهجرى :

أ ـ ابن اجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (٧٢٣ هـ) ، وله :

١ ـ الاجرومية، وهى من النحو التأسيسى أو التقعيدى ، ولها شروح كثيرة .

ب ـ تاج الدين الفاكهى عمر بن على بن مسلمه بن صادق اللخمى (٧٣١ هـ) ، وله :

٢ ـ الاشارة فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

جـ عبد الله شمس الدين محمد بن الحسين الموصلى الخليلى (٧٣٥ هـ) ، وله :

٣ ـ العنقود في نظم العقود في النحو ، وهى منظومة كما يدل عنوانها ، وهو في النحو التأسيسي أو التقعيدى .

د ـ أبو حيان الاندلسي أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥ هـ) ، وله :

٤ ـ ارتشاف الضرب فى لسان العرب فى النحو وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى .

هـ ـ فخر الدين الجاربردى أحمد بن الحسن (٧٤٦ هـ) ، وله :

٥ ـ المغنى فى النحو ، وهو القسم التأسيسي أو التقعيدى .

و ـ ابن الوردى عمر بن مظفر (٧٤٩ هـ) ، وله:

٦ ــ اللباب فى علم الاعراب ، وهو مــن القسم التأسيسى أو التقعيدى •

ز ــ يحيى بن محمد بن أحمد الحارثى الكوفى (٧٥٢ هـ) ، وله :

٧ ــ مفتاح الالباب لعلم الاعراب ، وهــو مــن القسم التأسيسى أو التقعيدى •

ح ــ جمال الدين بن هشام أبو محمد عبدالله بن يوسف (٧٦١) ، وله :

٨ ــ الاعراب عن قواعد الاعراب ، وهو مــن النحو التأسيسى أو التقعيدى •

٩ ــ الجامع الصغير في النحو ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •

١٠ ــ شذور الذهب فى النحو ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى •

١١ ــ قطر الندى وبل الصدى ، وهو من النحو التأسيسى أو التقعيدى • وله شروح كثيره •

١٢ ــ مغنى اللبيب عن كتاب الاعاريب ، وهــو من القسم التطبيقى وله شروح كثيرة •

ط ــ أبو عبد الله الصريفى محمد بــن موسى (٧٩٠ هـ) ، وله :

١٣ ــ الرد على النحاة ، وهو من العلة •

وهذه هي حصيلة القرن الثامن الهجرى رجالا وكتبا على وجه التقريب ونرى أن هذا القرن قدانضم على نحو من ثمانية رجال تقريبا ، كمــا تمخض عن مؤلفات في النحو تبلغ ثلاثة عشر كتابا ، كلها في النحو التأسيسى أو التقعيدى ما عدا كتابا واحدا فى النحو التطبيقى وآخر فى العلة

وأحب ان أختم هذا الاستطراد بما كان فى القرن التاسع الهجرى منتهيا الى أوائل القرن العاشر الهجرى، رجالا وكتبا ، على وجه التقريب أيضا كما قدمت في القرون السالفة :

أ ــ ابن جماعة محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز (٨١٩ هـ) ، وله :

١ ــ أوثق الاسباب ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

ب ــ شهاب الدين الابــدى أحمد بــن محمد (٨٦٠ هـ) ، وله :

٢ ــ الحدود النحويه ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

جـ ــ الكلائى ــ بتشديد اللام ــ محمد بــن أشرف (القرن الثامن) ، وله :

٣ ــ الجامع الصغير فى النحو ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى

د ــ السيوطى عبدالرحمن بن أبى بكر (٩١١هـ) •

٤ ــ الاشباه والنظائر ، وهو من القسم التأسيسى التأسيسى أو التقعيدى •

٥ ــ الاقتراح فى اصول النحو ، وهو من القسم أو التقعيدى •

٦ ــ بغية الوعاة ، وهو في الرجال •

٧ ــ جمع الجوامع ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

٨ ــ همع الهوامع ، وهو من القسم التأسيسى أو التقعيدى •

فهذه حصيلة القرن التاسع مع أوائل القــرن العاشر وهى كمــا نرى ، رجالها قلة وكتبها هى الاخرى قلة •

ثم هذه حصيلة قرون خمسة بعد القرن الرابــع الهجرى وهى فى مجموعها رجالا وكتبا :

١ ــ لا تكاد تبلغ مجتمعة حصيلة القرن الثالث الهجرى رجالا وكتبا ، اذا اعتمدنا المشهور من الرجال والاصول من الكتب •

٢ ــ كما أن مافيها من كتب يكاد يكون تكرارا لما كان في القرن الثالث •

وهكذا نرى من هذا العرض كله أن القرن الثالث الهجرى :

١ ــ كان القمة التى انتهى اليها علم النحو رجالا وكتبا .

٢ ــ كان فيه توثيق مابدأ بــه القرنــان الاول والثاني .

٣ ــ كان فيه ابتداع فروع ثلاثة ، وهى :

أ ــ النحو التطبيقى .

ب ــ فصل على الصرف عن علم النحو .

حـ ــ تراجم الرجال .

٤ ــ كان الاسبق في نقض العلل قبل ابن مضاء (٥٩٢ هـ) .

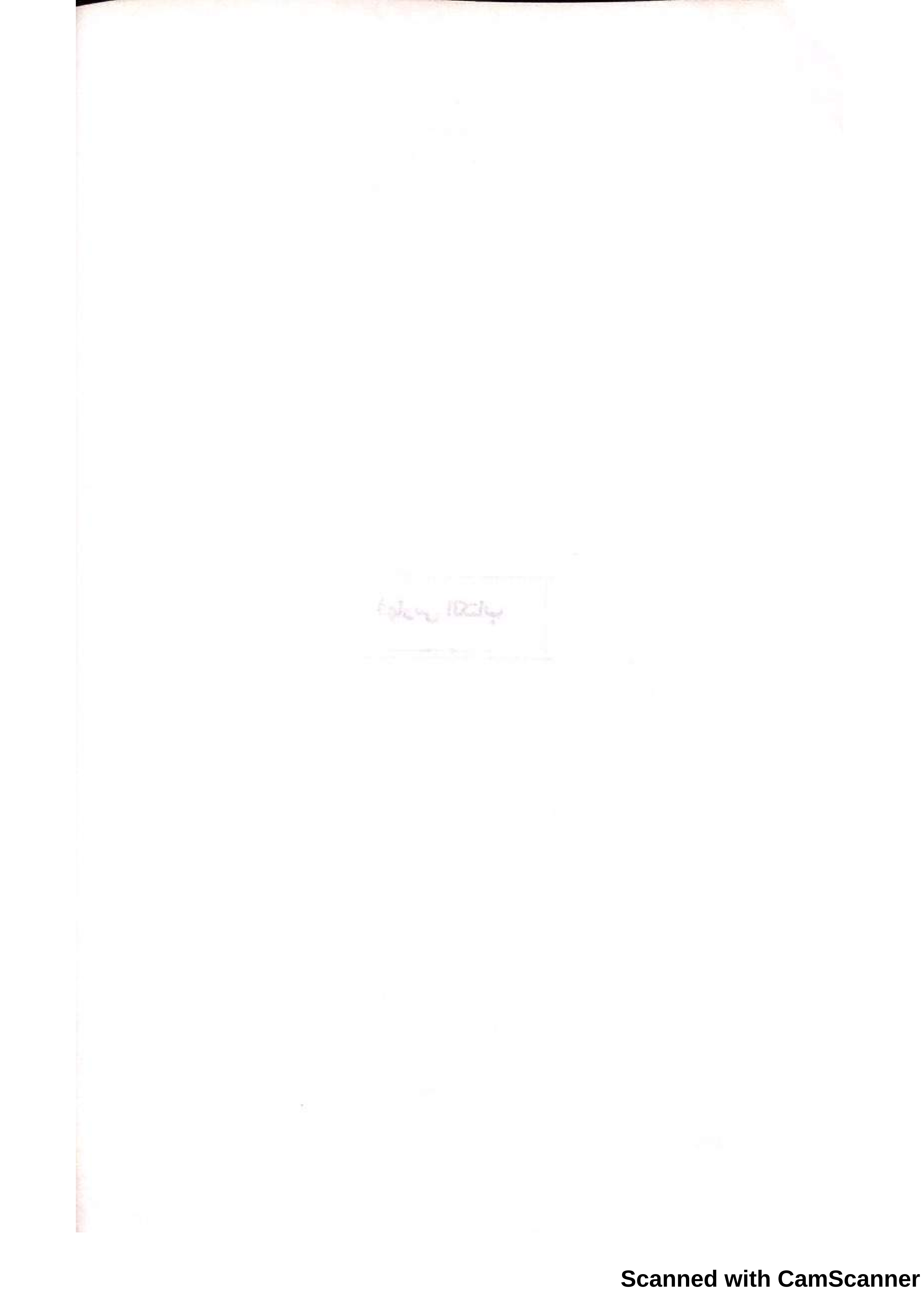
٥ ــ كان ماجاء بعده عودا اليه واستقاء من أصوله التى فقد أكثرها ولو بقيت لدلــت على مابين أيدينــا وأيدتنا فيما نذهب اليه .

تم بحمد الله تعالى

مطبعة حكومة الكويت

Scanned with CamScanner

فهارس الكتاب



اقسام الفهارس

(١) فهرس اعلام النحاة

(ا)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

(٢) الاعلام عامة

(أ)

(ز)

(س)

على بن الحسين ابو الحسين بن اشكاب ٢٨٦

(٣) فهرس القبائل

(أ)

(ب)

(٤) فهرس كتب النحو خاصة

(ب)

(هـ)

(و)

(٥) فهرس الكتب عامة

(غ)

(ق)

(ن)

(٦) فهرس الاماكن والبلدان

(٧) فهرس الشعراء

(٨) فهرس القوافي

(٩) فهرس انصاف الابيات

(١٠) فهرس الآيات القرآنية

(١١) فهرس الايام

(١٢) فهرس المراجع

ابجد العلوم
صديق حسن خان
اتمام الدراية
السيوطي ، عبد الرحمن بن ابى بكر
الأجرومية السريانية
كارل بروكلمان
احصاء العلوم
الفارابي ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان
احكام الأحكام في علم التصريف عند اليونان
جبرائيل قرداحي
اخبار النحويين البصريين
السيراف ابو سعيد الحسن بن عبد الله
اختلاف النحاة
ثعلب ابو العباس احمد بن يحيى
ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
السنجاري شمس الدين محمد بن ابراهيم
اسد الغابة في معرفة الصحابة
ابن الأثير ابو الحسن علي بن محمد الجزري
اسرار العربية في النحو
ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد
اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين
عبد الباقي بن علي
الاشباه والنظائر
السيوطي عبد الرحمن بن ابى بكر
الاصابة
ابن حجر احمد بن علي
اصول النحو (مخطوطة المجمع)
السراج ابو بكر محمد بن السرى
الأغاني
أبو الفرج الأصبهاني
الاغراب في جدل الاعراب
ابن الانباري ابو البركات عبد الرحمن بن محمد
الاقتراح في أصول النحو
السيوطي عبد الرحمن بن ابى بكر
الاقتضاب في شرح ادب الكاتب
ابن السيد البطليوسي
الأمالي
ابو علي القالي اسماعيل بن القاسم
انباه الرواة على انباه النحاه
القفطي ابو الحسن علي بن يوسف
الانساب
السمعاني ابو سعد عبد الكريم بن محمد
الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين
ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن ابي سعيد

اول من وضع النحو (مجلة كلية الآداب ١٩٤٨)
ابراهيم مصطفى
الايضاح في علل النحو
الزجاجي ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
اسماعيل محمد أمين البغدادي
البداية والنهاية
ابن كثير اسماعيل بن عمر
البخلاء
الجاحظ عمرو بن بحر
بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس
الضبي ابو جعفر احمد بن يحيى
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
السيوطي عبد الرحمن بن أبى بكر
البلغة في تاريخ ائمة اللغة
الفيروزابادي محمد بن يعقوب
البيان والتبيين
الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر
تاج العروس
الزبيدي محمد مرتضى
تاريخ آداب اللغة العربية
جورجي زيدان
تاريخ ابى الفدا (المختصر في اخبار البشر)
ابو الفدا اسماعيل بن علي .
تاريخ الاسلام
الذهبي ابو عبد الله محمد بن احمد
تاريخ بغداد
ابن طيفور احمد بن طاهر
تاريخ التمدن الاسلامي
جورجي زيدان
تاريخ الحكماء
القفطي ابو الحسن علي بن يوسف
تاريخ الشعوب الاسلامية
كارل بروكلمان
تاريخ الطبرى « تاريخ الأمم والملوك »
الطبرى ابو جعفر محمد بن جرير
تاريخ علماء الاندلس
ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف
تاريخ الفلسفة الاسلامية « ديبور »
الترجمة العربية
تاريخ الفلسفة اليونانية
يوسف كرم
تاريخ القيروان وافريقية

لأبى بكر عبد الله بن محمد
تاريخ اللغات السامية
اسرائيل ولفنسون
تاريخ مصر
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس
تاريخ النحو واصوله
د. عبد الحميد طلب
تاريخ النحو اليونانى
ارسطو
تاريخ اليعقوبي
اليعقوبي احمد بن جعفر
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
ابن حجر العسقلاني احمد بن على
التبيين فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين
العكبرى ابو البقاء عبد الله بن الحسين
التحفة البهية والطرفة الشهية فى سبب وضع علم العربية
السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر
تذكرة الحفاظ
الذهبى : ابو عبد الله محمد بن احمد
التذكير والتانيث فى اللغات السامية
ميخائيل العنانى
التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية
د. عبد الرحمن بدوى
التصريح بمضمون التوضيح
خالد بن عبد الله بن ابى بكر الجرجاني
التطور النحوى
برجستراسر
تقريب التهذيب
ابن حجر احمد بن على
تقييد العلم
الخطيب ابو بكر احمد بن على تحقيق يوسف العش
تلخيص اخبار اللغويين
ابن مكتوم احمد بن عبد القادر
التنبيه والاشراف
المسعودى ابو الحسن علي بن الحسين
تهذيب الأسماء واللغات
النووى ابو زكريا محيى الدين بن شرف
تهذيب التهذيب
ابن حجر العسقلانى احمد بن علي
تهذيب الكمال
المزى يوسف بن التركى
جذوة المقتبس
الحميدى ابو عبد الله محمد بن ابى نصر
الجرح والتعديل
الرازى عبد الرحمن بن محمد
جلاء العينين فى محاكمه الاحمدين
ابن الالوسى خير الدين محمود
الجمل
الزجاجى ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
جمهرة أنساب العرب
ابن حزم ابو محمد علي بن محمد
حدائق الأنوار فى حقائق الأسرار
الرازى : فخر الدين محمد بن علي
الحدود النحوية
الآبدى شهاب الدين احمد
حسن المحاضرة
السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر
الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى
آدم متز ــ ترجمة : ابو ريده
حضارة العرب
غوستاف ــ ترجمة : عادل زعيتر
حكمة الاشراف الى كتاب الآفاق
الزبيدى محمد مرتضى الحسينى
الحور العين
ابو سعيد نشوان الحميرى
حياة اللغة العربية
حفنى ناصف
خلاصة تذهيب الكمال
للخزرجى احمد بن عبد الله
دائرة المعارف الاسلامية
درة الغواص فى أوهام الخواص
الحريرى ، ابو محمد قاسم بن علي
دروس اللغة العبريه
يحيى كمال
ديوان ابى تمام
طبعة دار المعارف
ديوان امرىء القيس
طبعة دار المعارف
ديوان اوس بن حجر
طبعة دار صادر ــ بيروت
ديوان البحترى
ديوان القطامى
طبعة اوربه
الديباج المذهب فى أعيان المذهب
ابن فرحون ابراهيم بن نور الدين
الرد على النحاة
ابن مضاء القرطبى
رسائل البلغاء
كرد علي

روضات الجنات
الموسوى الخنشارى
الزينة :
الرازى ابو حاتم احمد بن حمدان
سر صناعة الاعراب
ابن جنى : ابو الفتح عثمان
سلم الوصول الى طبقات الفحول
حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله
سمط اللآلىء
ابو عبيد البكرى عبد الله بن عبد العزيز
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
ابن العماد الحنبلى ابو الفلاح عبد الحى بن احمد
شرح المفصل
ابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش
شعراء النصرانية
لويس شيخو
الشعر والشعراء
ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم
الشفاء
ابن سينا الحسين بن عبد الله
شفاء المتالم فى آداب المعلم والمتعلم
المقدسى عبد اللطيف بن عبد الرحمن
خزانة الادب
البغدادى عبد القادر بن عمر
الخصائص
ابن جنى ابو الفتح عثمان
شرح الفية ابن مالك
الاشمونى علي بن محمد
شرح الكافية
الرضى محمد بن الحسن الاسترابادى
صبح الأعشى
القلقشندى ابو العباس احمد بن علي
(ط دار الكتب ١٣٤٠ هـ)
ضحى الاسلام
احمد أمين
طبقات الشعراء
عبد الله بن المعتز
طبقات الشعراء
محمد بن سلام الجمحى
طبقات القراء
ابن الجزرى ابو الخير محمد بن محمد بن على
طبقات المفسرين
الدوادى محمد بن على بن احمد
طبقات النحاة واللغويين
تقى الدين بن قاضى شهبه الاسدى
العبر
الذهبى ابو عبد الله محمد بن احمد

العربية
يوهان فك
ترجمة : د . عبد الحليم النجار
عصر المأمون
فريد رفاعى
عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان
العينى ابو محمد محمود بن أحمد
العقد الفريد
ابن‌عبد ربه ابو عمر احمد بن محمد
علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب
ترجمة : وهيب كامل
العمدة
لابن رشيق : الحسن بن على
عيون الاخبار
ابن قتيبة عبد الله بن مسلم
(طبعة دار الكتب ١٩٢٥) .
عيون التواريخ
ابن شاكر محمد بن احمد
فتح البارى
لابن حجر احمد بن على
الفخرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية
ابن الطقطقى محمد بن على بن طباطبا
الفرق بن الفرق
البغدادى ابو منصور عبد القاهر بن طاهر
فضائل خراسان
البلخى احمد بن سهل
الفهرست
ابن النديم محمد بن اسحاق
فهرست مكتبة برلين
فهرست مكتبة الفاتيكان
قصة الفلسفة اليونانية
احمد امين ــ زكى نجيب محمود
القواعد النحوية
عبد الحميد حسن
القباس فى اللغة العربية
الخضر حسين
الكامل في التاريخ
ابن الاثير ابو الحسن على بن محمد
كتاب الزينة
الرازى ابو حاتم احمد بن حمدان
كتاب الكتاب
ابن درستويه ابو محمد عبد الله بن جعفر
كشاف اصطلاح الفنون
التهانوى محمد بن على
كشف الظنون

حاجي خليفة مصطفى عبد الله
الكنز في قواعد اللغة العبرية
محمد بن بدر
اللباب فى معرفة الانساب
ابن الاثير أبو الحسن على بن محمد
لسان العرب
ابن منظور محمد بن مكرم
اللغة بين المعيارية والوصفية
د . تمام حسان
اللغة والنحو
د . حسن عوض
لمع الادلة فى اصول النحو
عبد الرحمن بن محمد الانبارى
تحقيق سعيد الافغانى
اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية
يوسف داود مطران
المثل السائر فى ادب الكاتب والشاعر
ابن الاثير ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيبانى
مجالس اللغويين والنحاة (مخطوط)
الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
مجلة الدراسات الشرقية سنة ١٩٢٩ م
مقال لجبريلى عن حلف الرشيد والحرب بين الامين والمأمون
المحاسن والمساوىء
البيهقى ابراهيم بن محمد
محاضرات جويدى
محاضرات ليتمان
المحكم فى نقط المصاحف
الدانى أبو عمرو عثمان بن سعيد
مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث
على ظريف الاعظمى
مختصر تاريخ الدول
ابن العبرى أبو الفرج غريغوريوس بن هارون اليعقوبى
المختلف والمؤتلف
ابن حبيب أبو جعفر محمد
المدخل الى دراسة النحو العربى
د . عبد المجيد عابدين
المدارس النحوية
د . شوقى ضيف
مدرسة البصرة
د . عبد الرحمن السيد
مدرسة الكوفة
د . مهدى المخزومى
مرآة الجنان وعبرة اليقظان
اليافعى أبو محمد عبد الله بن اسعد
مراتب العلوم
ابن حزم أبو محمد على بن محمد
مراتب النحويين
أبو الطيب اللغوى عبد الواحد بن عيسى
تحقيق أبو الفضل
مروج الذهب ومعادن الجوهر
المسعودى أبو الحسن على بن الحسين
المزهر
السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر
مسالك الثقافة الاغريقية الى العرب
أوليرى — ترجمة تمام حسان
المسهب في اخبار اهل المغرب
الحجازى أبو محمد عبد الله بن ابراهيم
مصارع العشاق
ابن السراج جعفر بن احمد
مطمح الانفس
الفتح بن عيسى بن خاقان
معانى الشعر
الاشناندانى أبو عثمان سعيد بن هارون
معانى القرآن
الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد
معجم البلدان
ياقوت بن عبد الله الحموى
معجم الادباء
ياقوت الحموى عبد الله
معجم الشعراء
المرزبانى أبو عبيد الله محمد بن عمران
المعجم الفارسى
استاينجاس
معجم المطبوعات العربية
فؤاد سركيس
المعمرين
أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد
معنى اللبيب عن كتب الاعاريب
ابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف
مفاتيح العلوم
الخوارزمى أبو عبد الله محمد بن احمد
مفاتيح العلوم
الخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس
مفتاح السعادة
طاش كوبرى زاده
مفتاح العلوم
السكاكى أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر

المفصل فى قواعد اللغة السريانية
محمد عطية الابراشى
مقدمة الانصاف لفايل
ترجمة : د . عبد الرحمن النجار
مقدمة ابن خلدون
عبد الرحمن بن محمد
الملل والنحل
الشهرستانى نوح بن مصطفى
مناهج البحث
د . تمام حسان
المناهج فى النحو والمعانى عند السريان
جبرائيل قرداحى
المنتظم فى اخبار الامم
ابن الجوزى ابو الفرج عبد الرحمن بن على
منطق المشرقيين
ابن سينا الحسين بن عبد الله
المؤتلف والمختلف
محمد بن حبيب
المواهب اللدنية
ابن حجر احمد بن على
ميزان الاعتدال
الذهبى محمد بن احمد
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
ابن تغرى بردى ابو المحاسن جمال الدين يوسف
نزهة الالبا فى طبقات الادباء
ابن الانبارى ابو البركات عبد الرحمن بن محمد
نسب قريش
الزبيري ابو عبد الله المصعب بن عبد الله
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة
محمد الطنطاوى
نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ف
ابن الخطيب ابو العباس احمد بن محمد
النقاية
السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر
نكت الهميان
الصفدى خليل بن أيبك
النهاية فى غريب الحديث
ابن الاثير مبارك بن محمد
نور القبس
للمرزبانى ابو عبد الله محمد بن عمران
هدية العارفين
اسماعيل بن محمد البغدادى
همع الهوامع
السيوطى عبد الرحمن بن ابى بكر
الوافى بالوفيات
الصفدى خليل بن أيبك
وفيات الاعيان
ابن خلكان ابو العباس احمد بن محمد
يتيمة الدهر فى شعراء اهل العصر
الثعالبى ابو منصور عبد الملك بن محمد

تم بحمد الله تعالى